

الكتاب
كتاب سيرته
أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون

المجلد الرابع

الطبعة الثانية

١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

دار الرفاعي بالرياض
الناسخ
مكتبة الخانجي بالقاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا بناء الأفعال التي هي أعمال
تعدّك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرهما

فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية : على فَعَلَ يَفْعُل ، وَفَعَلَ يَفْعِل ،
وَفَعِلَ يَفْعَل . ويكون المصدر فعلاً ، والاسم فاعلاً .

فأما فَعَلَ يَفْعُل ومصدره فقتل يقتل قتلاً ، والاسم قاتل ؛ وخلق يَخْلُقُه
خالقاً ، والاسم خالق ؛ ودَقَّ يَدُقُّه دَقّاً ، والاسم داقّ .

وأما فَعَلَ يَفْعِل فنحو : ضرب يضرب ضرباً وهو ضاربٌ ؛ وحَسَّ
يحس حساً ، وهو حابس .

وأما فَعِلَ يَفْعَل ومصدره والاسم فنحو^(١) : لَحَسَ يَلْحَسُه لِحساً وهو
لاحسٌ ، وَلَقِمَ يَلْقِمُه لَقْماً وهو لاقمٌ ، وشَرِبَ يَشْرِبُه شَرْباً وهو شاربٌ ،
وَمَلَجَ يَمْلِجُه مَلْجاً وهو ملج^(٢) .

وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعُول . وذلك : لَزِمَ يَلْزِمُه
لُزوماً ، ونَهَكَ يَنْهَكُه نُهوكاً ، ووردت وروداً ، وجحدت جُحوداً، شَبَّهوه ٢١٥

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل . وبدلها في ط : « فهو » .

(٢) الملح ، بالجيم : الرضاع ، وتناول الشيء ، وتناول الثدي بأدنى الفم . وفي ب : « ملحه يملحه وهو
ملح » بالخاء المهملة في جميعها ، تصحيف .

بِجَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوساً ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً ، وَرَكَنَ يَرُكُنُ رُكُوناً ، لِأَنَّ بِنَاءَ
الْفِعْلِ وَاحِدٌ .

وقد جاء مصدر فَعَلَ يَقْعُلُ وفَعَلَ يَقْعُلُ على فَعَلَ ، وذلك : حَلَبَهَا
يَحْلِبُهَا حَلَبًا ، وَطَرَدَهَا يَطْرُدُهَا طَرْدًا ، وَسَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقًا .

وقد جاء المصدر أيضاً على فَعَلَ ، وذلك : خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ خَنْقًا ، وَكَذَبَ
يَكْذِبُ كَذِبًا ، وَقَالُوا : كِذَابًا ، جَاءُوا بِهِ عَلَى فِعَالٍ ، كَمَا جَاءَ عَلَى فُعُولٍ . ومثله
حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرَمًا ، وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرَقًا . وقالوا : عَمِلَهُ يَعْمَلُهُ عَمَلًا ،
فَجَاءَ عَلَى فَعَلٍ كَمَا جَاءَ السَّرَقُ وَالطَّلَبُ . ومع ذَا أَنَّ بِنَاءَ فَعْلِهِ كِبْنَاءَ فَعْلِ الْفَرْعِ
وَنَحْوِهِ ، فَشُبِّهَ بِهِ .

وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فُعِلَ ، وذلك نحو : الشُّرِبُ
وَالشُّعْلُ . وقد جاء على فِعِلٍ نحو : فَعَلَهُ فِعْلًا ، وَنَظِيرُهُ : قَالَهُ قِيلًا . وقالوا :
سَخِطَهُ سَخِطًا ، شَبَّهَهُ (١) بِالْغَضَبِ حِينَ اتَّفَقَ الْبِنَاءُ وَكَانَ الْمَعْنَى نَحْوًا مِنْهُ (٢) ،
يَدُلُّكَ سَاخِطٌ وَسَخِطْتُهُ أَنَّهُ مُدْخِلٌ فِي بَابِ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُرَى وَتُسْمَعُ (٣) ،
وَهُوَ مُوقَعُهُ بَغِيرِهِ (٤) .

(١) فِي الْأَصْلِ وَط : « شَبَّهَ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ب .

(٢) السِّيرَافِيُّ : « يَعْنِي أَنَّ سَخِطًا مَصْدَرُ فَعَلٍ يَتَعَدَّى ، وَقَدْ شَبَّهَ بِالْغَضَبِ وَهُوَ مَصْدَرُ فَعَلٍ
لَا يَتَعَدَّى ، لِاتِّفَاقِهِمَا فِي وَزْنِ الْفِعْلِ ، وَفِي الْمَعْنَى » .

(٣) السِّيرَافِيُّ : « يَعْنِي بِالْأَعْمَالِ الَّتِي تُرَى الْأَعْمَالُ الْمُتَعَدِّيَّةُ لِأَنَّ فِيهَا عِلَاجًا مِنَ الَّذِي يُوْقَعُ لِلَّذِي
يُوْقَعُ بِهِ ، فَتَشَاهَدُ وَتُرَى . فَجَعَلَ سَخِطُهُ مَدْخِلًا فِي التَّعَدَّى كَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَا يُرَى . وَقَوْلُهُمْ سَاخِطٌ دَلِيلٌ عَلَى
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ غَاضِبٌ ، وَمَعْنَى الْغَضَبِ وَاحِدٌ ، فَجَعَلُوا الْغَضَبَ بِمَنْزِلَةِ فَعَلٍ تَتَغَيَّرُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ ،
وَالسَخِطُ بِمَنْزِلَةِ فَعَلٍ عَوَاجِزُ إِيقَاعِهِ بَغِيرِ فَاعِلِهِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ فَقَطْ : « لَغِيرِهِ » .

وقالوا : وِدِدْتُهُ وُدًّا ، مثل شَرِبْتُهُ شُرْبًا . وقالوا : ذَكَرْتُهُ ذِكْرًا كَحَفِظْتُهُ حِفْظًا ^(١) .

وقالوا : ذُكِرًا كما قالوا : شُرِبًا .

وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدية التي هي على فاعلٍ على فاعِلٍ ، حين لم يريدوا به الفعل ، شَبَّهوه بظريف ونحوه ، قالوا : ضَرِبُ قَدَاحٍ ، وصَرِيْمٌ لِلصَّارِمِ . والضَّرِيْبُ : الذي يَضْرِبُ بالقَدَاحِ بينهم .

وقال طريف بن تميم العنبري ^(٢) :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظُ قَبِيلَةٍ بَعُثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ ^(٣)
يريد : عَارِفَهُمْ .

وقد جاء بعضُ مصادر ^(٤) ماذكرنا على فِعَالٍ كما جاء على فُعُولٍ ، وذلك نحو : كَذَبْتُهُ كِذَابًا ، وَكَتَبْتُهُ كِتَابًا ، وَحَجَّجْتُهُ حِجَابًا ، وبعض العرب يقول : كَتَبْنَا عَلَى الْقِيَّاسِ . ونظيره ^(٥) : سَقَّتُهُ سَيَاقًا ، وَنَكَحَهَا نِكَاحًا ، وَسَفَدَهَا سِفَادًا . وقالوا : قَرَعَهَا قَرَعًا .

(١) هذا ما في ب . وفي أ : « ذكره ذَكَرًا كَحَفِظْتُهُ حِفْظًا » . وفي ط : « ذكره ذَكَرًا كَحَفِظْتُهُ حِفْظًا » .

(٢) ط ، ب : « قال » بلون واو . وانظر المنصف ٣ : ٦٦ ومعاهد التنصيص ١ : ٩٩ ونوادر المخطوطات ٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٢٧ .

(٣) يقول : لشهري وفضلي في عشيرتي ، كلما وردت سوقا من أسواق العرب كعكاظ ، تسامعت في القبائل ، وأرسلت كل قبيلة رسولا يتعرفني . والتوسم : التثبيت في النظر ليتين الشخص . والشاهد فيه بناء عارف على عريف ، لإرادة الوصف بالمعرفة دون إرادة الفعل .

(٤) في أ : « مصادر بعض » .

(٥) ط فقط : « ونظيرها »

وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فِعْلَانٍ ، وذلك نحو ^(١) : حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ
حَرْمَانًا ، وَوَجَدَ الشَّيْءَ يَجِدُهُ وَجْدَانًا . ومثله أُتِيَتْهُ آتِيَةً إِيَّانَا ، وقد قالوا : أُتِيََا عَلَى
الْقِيَاسِ ^(٢) .

وقالوا : لَقِيَهُ لَقِيَانًا ، وَعَرَفَهُ عِرْفَانًا ^(٣) . ومثل هذا : رَثِمَهُ رَثِمَانًا ^(٤)
وقالوا : رَأَمَا .

وقالوا : حَسِبْتُهُ حِسْبَانًا ، وَرَضِيْتُهُ رِضْوَانًا . وقد قالوا : سَمِعْتُهُ سَمَاعًا ،
فَجَاءَ عَلَى فَعَالٍ كَمَا جَاءَ عَلَى فُعُولٍ فِي لَرِثْمَتُهُ لُرُومًا .

وقالوا : غَشِيْتُهُ غَشِيَانًا ، كَمَا كَانَ الْحَرْمَانُ وَنَحْوَهُ .
وقد جاء على فُعْلَانٍ نَحْوَ الشُّكْرَانِ وَالْعُقْرَانِ . وقالوا : الشُّكُورُ كَمَا قالوا :
الْجُحُودُ . فَإِنَّمَا هَذَا ^(٥) الْأَقْلُ نَوَادِرُ ، تُحْفَظُ عَنِ الْعَرَبِ ، وَلَا يَقَاسُ
٢١٦ عَلَيْهَا ، وَلَكِنْ الْأَكْثَرُ يَقَاسُ عَلَيْهِ . وقالوا : الْكَفَرُ كَالشُّغْلِ ، وقالوا : سَأَلْتُهُ سَوَالًا ،
فَجَاءُوا بِهِ عَلَى فُعَالٍ كَمَا جَاءُوا بِفَعَالٍ .

وقالوا : نَكَيْتُ الْعَدُوَّ نَكَايَةً ، وَحَمَيْتُهُ حِمَايَةً ، وقالوا : حَمَيْتُ عَلَى الْقِيَاسِ .
وقالوا : حَمَيْتُ الْمَرِيضَ حِمِيَّةً كَمَا قالوا : نَشَدْتُهُ نَشْدَةً . وقالوا : الْفَعْلَةُ نَحْوُ
الرَّحْمَةِ ^(٦) وَاللَّقِيَةِ . ونظيرها : خَلَّتْهُ خَيْلَةٌ . وقالوا : نَصَحَ نَصَاحَةً ^(٧) ، وقالوا :

(١) سقطت « وذلك » من ب ، كما سقطت « نحو » من ا .

(٢) ط : « وقد قالوا على القياس أتيا » .

(٣) ا : « وعرفته عرفانا » ، ب : « لقيته لقيانا وعرفته عرفانا » .

(٤) ا : « رثمته رثمانا » .

(٥) ا : « هذه » .

(٦) الرحمة ، ساقطة من ا .

(٧) ا : « نصح نضاحه » ، تصحيف .

غَلَبَهُ غَلْبَةً كَمَا قَالُوا : نَهَمَهُ ، وَقَالُوا : الْعَلَبَ كَمَا قَالُوا : السَّرَقَ . وَقَالُوا : ضَرَبَهَا
الْفَحْلُ ضَرْباً كَالنَّكَاحِ ، وَالْقِيَاسُ ضَرْباً ، وَلَا يَقُولُونَهُ كَمَا لَا يَقُولُونَ نَكْحاً وَهُوَ
الْقِيَاسُ .

وَقَالُوا : دَفَعَهَا دَفْعاً كَالْقَرْعِ ، وَدَقَّطَهَا دَقْطاً ، وَهُوَ النِّكَاحُ وَنَحْوُهُ مِنْ
بَابِ الْمُبَاضَعَةِ .

وَقَالُوا : سَرِقَهُ كَمَا قَالُوا : فَطَنَهُ .

وَقَالُوا : لَوِيْتُهُ حَقَّهُ لَيَاناً عَلَى فَعْلَانٍ ، وَقَالُوا : رَجِمْتُهُ رَحِمَةً
كَالْغَلْبَةِ^(١) .

وَأَمَّا كُلُّ عَمَلٍ لَمْ يَتَعَدَّ إِلَى مَنْصُوبٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِعْلُهُ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي
الَّذِي يَتَعَدَّى ، وَيَكُونُ الْأِسْمُ فَاعِلاً وَالْمَصْدَرُ يَكُونُ فُعُولاً ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَعَدَ
قُعُوداً وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَجَلَسَ جُلُوساً وَهُوَ جَالِسٌ ، وَسَكَتَ سُكُوتاً وَهُوَ
سَاكِتٌ ، وَتَبَتَ تَبُوتاً وَهُوَ ثَابِتٌ ، وَذَهَبَ ذُهُوباً وَهُوَ ذَاهِبٌ . وَقَالُوا :
الذَّهَابُ وَالتَّثَابُتُ ، فَبَنُوهُ عَلَى فَعَالٍ كَمَا بَنُوهُ عَلَى فُعُولٍ ، وَالْفُعُولُ فِيهِ أَكْثَرُ .
وَقَالُوا : رَكِنَ يَرْكُنُ رُكُوناً وَهُوَ رَاكِنٌ .

وَقَدْ قَالُوا فِي بَعْضِ مَصَادِرِ هَذَا فَجَاءُوا بِهِ عَلَى فَعْلٍ كَمَا جَاءُوا بِبَعْضِ
مَصَادِرِ الْأَوَّلِ عَلَى فُعُولٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتاً ، وَهَذَا اللَّيْلُ
يَهْدَأُ هَدْأً ، وَعَجَزَ عَجْزاً ، وَحَرِدَ يَحْرَدُ حَرْداً وَهُوَ حَارِدٌ . وَقَوْلُهُمْ فَاعِلٌ
يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا جَعَلُوهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَتَحْفِيفُهُمُ الْحَرَدَ .

وَقَالُوا : لَبِثَ لَبِثاً فَجَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ عَمَلٍ عَمَلاً وَهُوَ لَا بَيْتَ ، يَدُلُّكَ عَلَى أَنََّّهُ
مِنْ هَذَا الْبَابِ . وَقَالُوا : مَكَثَ يَمْكُثُ مَكُوثاً ، كَمَا قَالُوا : قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً .

بعده في جميع النسخ : « وَدَقَّطَهَا دَقْطاً وَهُوَ النِّكَاحُ » ، وَهُوَ تَكَرَّرَ لَمَّا سَبَقَ .

وقال بعضهم : مَكْتُ ، شَبَّهوه بِظُرْفٍ لِأَنَّهُ فَعَلَ لَا يَتَعَدَّى كَمَا أَنَّ هَذَا فَعَلٌ لَا يَتَعَدَّى ، وقالوا : الْمُكْتُ كَمَا قَالُوا : الشُّغْل ، وكَمَا قَالُوا : الْقُبْح ، إِذْ كَانَ بِنَاءُ الْفِعْلِ وَاحِدًا .

وقال بعض العرب : مَجَنَّ يَمَجُنُ مُجْنًا ، كَمَا قَالُوا : الشُّغْل . وقالوا : فَسَقَ فِسْقًا كَمَا قَالُوا فَعَلَ فِعْلًا ، وقالوا : حَلَفَ حَلْفًا كَمَا قَالُوا : سَرَقَ سَرَقًا .
وَأَمَّا دَخَلَتْهُ دُخُولًا وَلَجَّتْهُ وَلُوجًا فَإِنَّمَا هِيَ وَلَجَتْ فِيهِ وَدَخَلَتْ فِيهِ ؛ وَلَكِنَّهُ أُلْقِيَ فِي اسْتِخْفَافٍ كَمَا قَالُوا : نُبِتَ زَيْدًا ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ نُبِتُ عَنْ زَيْدٍ ^(١) .
ومثل الحارِد والحَرْد : حَمَيْتِ الشَّمْسُ تَحْمِي حَمِيًّا ، وَهِيَ حَامِيَّةٌ .
وقالوا : لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبًا ، وَضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحِكًا ، كَمَا قَالُوا الْحَلْفُ .

وقالوا : حَجَّ حِجًّا كَمَا قَالُوا : ذَكَرَ ذِكْرًا .
وقد جَاءَ بَعْضُهُ عَلَى فُعَالٍ كَمَا جَاءَ عَلَى فَعَالٍ وَفُعُولٍ ، قَالُوا : نَعَسَ نُعَاسًا ، وَعَطَسَ عَطَاسًا ، وَمَزَحَ مَزَاحًا .
وَأَمَّا السُّكَاتُ فَهِيَ دَاءٌ كَمَا قَالُوا : الْعُطَاسُ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَا تَكُونُ حَتَّى تَرِيدَ الدَّاءَ ، جُعِلَ كَالنُّحَازِ وَالسُّهَامِ ، وَهِيَ دَاءَانُ ، وَأَشْبَاهُهُمَا .
وقالوا : عَمَرْتُ الدَّارَ عِمَارَةً فَأَنْشَأُ ^(٢) كَمَا قَالُوا : النِّكَايَةُ ، وَكَمَا قَالُوا : قَصَرْتُ الثَّوْبَ قِصَارَةً حَسَنَةً .

(١) : « وَإِنَّمَا تَرِيدُ عَنْ زَيْدٍ »

(٢) : « فَقَطَطَ : « فَأَنْشَأَهُ » .

وأما الوكالة والوصاية والجراية ونحوهنَّ فإنَّما شُبِّهنَّ^(١) بالولاية لأنَّ معنَاهنَّ القيام بالشئ .

وعليه الخلافة والإمارة والنكابة^(٢) والعِرافة ، وإنَّما أردت أن تُخبر ٢١٧ بالولاية .

ومثل ذلك الإيالة ، والعباسة^(٣) والسياسة . وقد قالوا : العوس .
كما أنَّك قد تحيى ببعض ما يكون من داءٍ على غير فعالٍ وبابه فعالٌ ، كما قالوا : الحَبْطُ ، والحَبَجُ ، والغُدَّة . وهذا النحو كثير .
وقالوا : التَّجَارَةُ والخِياطة والقِصَابة ، وإنَّما أرادوا أن يُخبروا بالصنعة التي يليها^(٤) ، فصار بمنزلة الوكالة . وكذلك السَّعاية ، إنَّما أخبر بولايته كأنَّه جعله الأمر الذي يقوم به .

وقالوا : فَعِطَنَةٌ كما قالوا : سَرِقَةٌ .

وقالوا : رَجَحَ رُجْحَانًا ، كما قالوا : الشُّكْرَانُ والرُّضْوَانُ .

وقالوا في أشياء قرب بعضها من بعض فجاءوا به على فعالٍ ، وذلك نحو الصَّرَافِ في الشَّاء ، لأنَّه هَيَّاجٌ ، فشَبَّه به كما شَبَّه ما ذكرنا بالولاية ، لأنَّ هذا الأصل كما أن ذاك هو الأصل^(٥) .

(١) : « يشبهن » .

(٢) السيرافي : « والنكابة من المنكب ، والمنكب : الذي في يده اثنا عشرة عرافة » . وفي اللسان : « وقال الليث : منكب القوم : رأس العرفاء على كذا وكذا عريفا » .

(٣) في اللسان : « عباس مالة عوسا وعباسة ، وساسه سياسة : أحسن القيام عليه » : « والعباسة » بالياء الموحدة ، تصحيف .

(٤) ١ ، ط : « تليها » .

(٥) ١ : « كما أن ذاك الأصل » ب : « كما أن ذلك الأصل »

ومثله الهباب والقراع ، لأنه يُهَيِّج فيذكر . وقالوا : الضَّبَّعة كما قالوا : العُوس .

وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فَعَالٍ ، وذلك : الصَّرَام والجِرَاز ، والجِدَاد ، والقِطَاع ، والحِصَاد .

وربما ^(١) دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فَعَالٌ وفَعَالٌ ، فإذا أرادوا الفَعْل على فَعَلْتُ قالوا : حَصَدْتُهُ حَصْدًا ، وَقَطَعْتُهُ قَطْعًا ، إنما تريد العمل لا انتهاء الغاية . وكذلك الجز ونحوه .

ومما تقاربت معانيه فجاءوا به على مثال واحد نحو الفرار والشراد والشماس والتفار والطماح ، وهذا كله مُبَاعَدَةٌ ، والضَّرَاحُ إذا رَمَحَتْ برجلها . يقال رَمَحَتْ وَضَرَحَتْ ، فقالوا : الضَّرَاحُ شَبَّهوه بذلك . وقالوا : الشَّبَاب ، شَبَّهوه بالشماس .

وقالوا : التُّفُور والشمُوس ، والشُّبُوب والشَّيْب ، من شَبَّ الفرسُ . وقالوا : الخِرَاط كما قالوا : الشَّرَاد والشماس . وقالوا : الخِلَاء والجِرَان . والخِلَاء مصدر من خَلَّاتِ الناقةُ أى حَرَّتْ . وقد قالوا : خِلَاءٌ لأن هذا فَرَق ^(٢) وتباعَدَ .

والعربُ مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد ، ومن كلامهم أن يُدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء ، وذلك نحو : التُّفُور ، والشُّبُوب والشَّيْب ، فدخل هذا في ذا الباب كما دخل الفُعُول في فَعَلْتُهُ ، والفَعْلُ في فَعَلْتُ .

(١) : « وإثما » ، تحريف .

(٢) : « فوق » ، تحريف . والفرق ، بالتحريك : الفرع .

(٣) كذا في جميع النسخ . والمعروف كما في المعاجم هو الشَّبَاب والشُّبُوب والشَّيْب . فلعله مما فات المعاجم المتداولة .

وقالوا : العِضاض ^(١) شَبَّهوه بِالْجِرَانِ وَالشَّبَابِ ، ولم يريدوا به المصدر من فَعَلْتُهُ فَعَلًا . ونظير هذا فيما تقاربت معانيه ^(٢) قولهم : جعلتُهُ رُفَاتًا وَجُدَاذًا . ومثله الحُطَامُ والفُضاض [والفتات] . فجاء هذا على مثال واحد حين تقاربت معانيه .

ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الفُضالة ، وذلك نحو القُلامة ، والقُوارة ، والقُراضة ، والثَّفاية ، والحُسالة ، والكُساحة ، والجُرامة وهو ما يُصَرِّم من النخل ، والحُثالة . فجاء هذا على بناء واحد ^(٣) لَمَّا تقاربت معانيه .

ونحوه مما ذكرنا : العُمالة والخُباسة ، وإِنَّمَا هو جزاء ما فعلت . والظَلامة نُحُوها .

ونحو من ذا : الكِظَّة والمِلاَّة والبِطْنة ونحو هذا ، لأنَّه في شيء واحد .

وأَمَّا الوَسْم فَإِنَّه يَجِيءُ عَلَى فِعَالٍ ، نحو : الخِباط والعِلاط والعِرَاض و الجِنَاب والكِشاح . فالأَثَرُ يَكُونُ عَلَى فِعَالٍ وَالْعَمَلُ يَكُونُ فَعَلًا ، كقولهم : وَسَمْتُ وَسَمًا ، وَحَبَطْتُ البعيرَ حَبْطًا ، وَكَشَحْتُهُ كَشْحًا . وَأَمَّا الْمُشْطُ والدَّلْوُ والحُطَافُ فَإِنَّمَا أَرَادُوا صُورَةَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَنَّهَا وُسِّمَتْ بِهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : ٢١٨ عَلَيْهَا صُورَةُ الدَّلْوِ .

وقد جاء على غير فِعَالٍ ، نحو القَرْمَةِ والجَرَفِ ، اِكْتَفَوْا بِالْعَمَلِ ، يَعْنِي

(١) ١ : « القصاص » ، ب : « الفضاض » ، صوابهما في ط .

(٢) ١ : « مما تقارب معانيه » ، ب : « في تقارب معانيه » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ١ : « فجاء على مثال واحد » ، ب : « فجاء على بناء واحد » .

المصدر والفَعْلَةُ فأوقعوهما (١) على الأثر . الخِباطُ على الوجه ، والعِلاطُ
والعِراضُ عَلَى العُنُق ، والجِنَابَ عَلَى الجَنْب ، والكِشاحَ عَلَى الكَشْح .
ومن المصادر التي جاءت عَلَى مثال واحدٍ حين تقاربت المعاني قولك :
التَّزَوُّنُ ، والتَّنْفَرَانُ ؛ وإِنَّمَا هذه الأشياءُ في زعزعة البدنِ واهتزازِهِ في ارتفاع .
ومثله العَسَلَانُ والرَّتْكَانُ .

وقد جاء عَلَى فُعَالٍ نحو التَّزَاؤُ والقِمَاصُ ، كما جاءَ عَلَيْهِ الصَّوْتُ نحو
الصُّرَاخِ والتُّبَاحِ ، لأن الصوت قد تَكَلَّفَ فيه من نفسه مائِكَلَفٍ من نفسه في
التَّزَوُّانِ ونحوه . وقالوا : التَّزَوُّوْا وَالتَّنَفَّرُوْا ، كما قالوا : السَّكْتُ والقَفْزُ والعَجْزُ ، لأن
بناء الفعل واحدٌ لا يَتَعَدَّى كما أن هذا لا يَتَعَدَّى (٢) .

ومثل هذا الغَلَيَانُ ، لأنه زعزعة وتحرك . ومثله الغَتَيَانُ ، لأنه تَجِيْشُ
نفسِهِ وتثَوُّرٌ . ومثله (٣) الحَظَرَانُ واللَّمَعَانُ ، لأن هذا اضطراب وتحرك .
ومثل ذلك اللَّهْيَانُ والصَّخْدَانُ (٤) ، والوَهْجَانُ ، لأنه تحرك الحرِّ وثَوُّورُهُ ،
فإنَّمَا هو بمنزلة الغَلَيَانِ .

وقالوا : وَجِبَ قَلْبُهُ وَجِيْبًا ، وَوَجَفَ وَجِيْفًا ، وَرَسَمَ البَعِيرُ رَسِيْمًا ،
فجاءَ عَلَى فَعِيلٍ كما جاءَ عَلَى فُعَالٍ ، وكما جاءَ فَعِيلٌ فِي الصوتِ كما جاءَ فُعَالٌ .
وذلك نحو الهدير ، والضَّجِيحِ ، والقَلِيخِ ، والصَّهِيهِلِ ، والنَّهِيْقِ ، والشَّحِيحِ ،
فقالوا : قَلَخَ البَعِيرُ يَقْلُخُ قَلِيخًا ، وهو الهدير .

(١) ب : « فأوقعوها » تحريف . ا : « يعنى المصدر فألقوها » ، نقص وتحريف

(٢) ط : « كما لا يتعدى هذا » .

(٣) فقط : « ومنه » .

(٤) الصخدان : شدة الحر ، ومثله اللهيان . وفي ا ، ب : « الضجران » ، صوابه في ط .

وأكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب ، ولا يجيء فعله يتعدى
الفاعل ، إلا أن يشدَّ شيء ، نحو : شَبَّتُهُ شَتَانًا .

وقالوا : اللَّمْعَ وَالْحَطَرَ ، كما قالوا : الهَدْر . فما جاء منه على فَعَلٍ فقد
جاء على الأَصْلِ وَسَلَّمُوهُ عَلَيْهِ .

وقد جاءوا بالفعلان في أشياء تقاربت . وذلك : الطَّوْفَان ، واللَّوْرَان ،
والجَوْلَان . شَبَّهُوا هذا حيث ^(١) كان تَقَلُّبًا وَتَصَرُّفًا بِالْعَلْيَانِ وَالْعَنْيَانِ ^(٢) ، لأنَّ
العَلْيَانِ أَيْضًا تَقَلُّبٌ مَا فِي الْقَدْرِ وَتَصَرُّفُهُ .

وقد قالوا : الجَوْلَ وَالْعَلَى ، فجاءوا على الأَصْلِ .

وقالوا : الْحِيدَانِ وَالْمِيلَانِ ^(٣) فَأَدْخَلُوا الْفَعْلَانِ فِي هَذَا كَمَا أَنَّ مَا ذَكَرْنَا
مِنَ الْمَصَادِرِ قَدْ دَخَلَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ^(٤) .

وهذه الأشياء لا تُضَبَّطُ بِقِيَاسٍ وَلَا بِأَمْرٍ أَحْكَمٍ مِنْ هَذَا . وَهَكَذَا مَا أَخَذُ
الْخَلِيلَ .

وقالوا : وَتَبَّ وَتُبًّا وَوُتُبًّا ، كما قالوا : هَذَا هَذَاءً وَهُدُوءًا . وقالوا :

(١) ب : « حين »

(٢) « والعنْيَان » ساقطة من ب .

(٣) ب : « المِيلَانِ وَالْحِيدَانِ » .

(٤) السيرافي : يعني أن الحيدان والميلان شاذ خارج عن قياس فعْلان ، كما يخرج بعض المصادر عن
بابه . قال أبو سعيد : وقد يجوز عندى أن يكون على الباب ؛ لأن الحيدان والميلان إنما هما أخذ في جهة ما
عادلة عن جهة أخرى ، فهما بمنزلة الروغان ، وهو عدو في جهة الميل . وقال بعضهم : لأن الحيدان
والميلان ليس فيهما زعزعة شديدة ، وما ذكر فيه زعزعة شديدة ، فلذلك قال ما قال .

رَقَصَ رَقْصاً ، كما قالوا : طَلَبَ طَلْباً . ومثله حَبَّ يَحُبُّ حَبِيباً . وقالوا : حَبِيباً
كما قالوا : الذَّمِيلُ والصَّهِيلُ .

وقد جاء شيء من الصوت على الفَعْلَةِ ، نحو الرِّزْمَةِ ، والجَلْبَةِ ، والخدمة
والوَحَاة (١) .

وقالوا : الطَّيْرَانُ كما قالوا : التَّزْوَانُ . وقالوا : نَفْيَانُ المطَرِ ، شَبَّهوه
بالطَّيْرَانِ لَأَنَّهُ يَنْفِي بِجَنَاحَيْهِ ، فالسَّحَابُ (٢) تَنْفِيهِ أَوَّلُ شَيْءٍ رَشّاً أَوْ بَرْدًا .
وَنَفْيَانُ الرِّيحِ أَيْضاً : التُّرَابُ . وَتَنْفَى المطَرُ : تَصَرَّفُهُ كما يَتَصَرَّفُ التُّرَابُ .
ومما جاءت مصادره على مثالي لتقارب المعاني قولك : يَكْسُتُ يَأْساً
٢١٩ وَيَأْسَةً (٣) ، وَسَمِئْتُ سَأْماً وَسَاءَةً ، وَزَهَدْتُ زَهْدًا وَزَهَادَةً . فإِذَا جُمِلَتْ هَذَا
لترك الشيء .

وجاءت الأسماء على فاعِلٍ لَأَنَّهَا جُعِلَتْ مِنْ بَابِ شَرِبْتُ وَرَكِبْتُ .
وقالوا : زَهَدَ كما قالوا : ذَهَبَ ، وقالوا : الزُّهْدُ كما قالوا : المُكْتُ .
وجاء أيضاً ما كان من التَّركِ والانتِهَاءِ عَلَى فِعْلٍ يَفْعُلُ فَعَلًا ، وجاء
الاسم على فَعِلٍ . وذلك أَجَمٌ يَأْجَمُ أَجْمًا وَهُوَ أَجَمٌ ، وَسَنَقٌ يَسْنُقُ سَنَقًا وَهُوَ
سَنَقٌ ، وَغَرَضٌ يَغْرَضُ غَرَضًا وَهُوَ غَرَضٌ .

وجاءوا بِضِدِّ الزُّهْدِ والغَرَضِ عَلَى بِنَاءِ الغَرَضِ ، وذلك هَوَى يَهْوَى
هَوًى ، وَهُوَ هَوًى .

وقالوا : قَنَعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً ، كما قالوا : زَهَدَ يَزْهَدُ زَهَادَةً . وقالوا قَانَعَ ، كما

(١) الوحاة : صوت الطائر ، وصوت الرعد الممدود الخفي . ب : « الوجاءة » ، تحريف .

(٢) ب : « والسحاب » .

(٣) هذا المصدر ساقط من ب .

قالوا : زَاهِدٌ ، وَقِيْعٌ كما قالوا : غَرَضٌ ، لِأَنَّ بِنَاءَ الْفِعْلِ وَاحِدٌ ، وَأَنَّهُ ضَدُّ تَرْكِ الشَّيْءِ (١) .

ومثل هذا في التقارب بَطْنٌ يَبْطُنُ بَطْنًا وهو بَطِينٌ وَبَطْنٌ (٢) ، وَتَبَنٌ تَبَنًا وهو تَبَنٌ ، وَثَمِلٌ يَثْمَلُ ثَمَلًا وهو ثَمِلٌ . وقالوا : طَبَنٌ يَطْبُنُ طَبْنًا وهو طَبَنٌ .

هذا باب ما جاء من الأدواء

على مثال وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعًا وهو وَجِعٌ ، لتقارب المعاني

وذلك : حَبِطَ يَحْبُطُ حَبْطًا وهو حَبِطٌ ، وَ حَبِجَ يَحْبِجُ حَبَجًا وهو حَبِجٌ

وقد يحىء الاسم فَعِيلًا نحو مَرِضٌ يَمْرُضُ مَرَضًا وهو مَرِيضٌ . وقالوا : سَقِمَ يَسْقُمُ سَقَمًا وهو سَقِيمٌ ، وقال (٣) بعض العرب : سَقُمٌ ، كما قالوا : كَرُمٌ كَرَمًا وهو كَرِيمٌ ، وَعَسُرُ عَسْرًا وهو عَسِيرٌ . وقالوا : السَّقْمُ كما قالوا : الْحُزْنُ . وقالوا : حَزِنَ حُزْنًا وهو حَزِينٌ ، جعلوه بمنزلة المرض لأنه داء . وقالوا : الْحُزْنُ كما قالوا : السَّقْمُ (٤) .

وقالوا في مثل وَجِعَ يَوْجَعُ في بِنَاءِ الْفِعْلِ وَالْمَصْدَرِ وَقَرَّبَ الْمَعْنَى : وَجِلَ يَوْجَلُ وَجَلًا وهو وَجِلٌ .

(١) ١ : « وَأَنْ مَتْنَهُ تَرْكُ الشَّيْءِ » . ب : « فَإِنَّهُ ضَدُّ تَرْكِ الشَّيْءِ » ، صوابهما في ط .

(٢) السيرافي : قال بعض أصحابنا : زيدت الياء في بطين للزوم الكسرة لهذا الباب ، يعني لفعل ، فيضير بمنزلة المريض والسقيم وما أشبه ذلك .

(٣) ب : « وَقَدْ قَالَ »

(٤) وقالوا الحزن ... الخ ساقط من ب .

ومثله من بنات الياء رَدَى يَرْدَى وهو رَدٍ ، وَلَوَى يَلْوَى وهو لَوٍ ، وَوَجَى يُوْجَى وهو وَجٍ ، وَعَمَى قَلْبَهُ يَعْمَى وهو عَمٍ . إِنَّمَا جعله بلاءً أصاب قلبه .

وجاء ما كان من الذُّعْر والخوف عَلَى هذا المثال ، لَأَنَّهُ دَاءٌ قد وصل إلى فؤاده كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه ، وذلك قولك : فِرْعْتُ فِرْعاً وهو فِرْعٌ ، وَفَرِقْ يَفَرِقُ فَرَقاً وهو فَرَقٌ ، وَوَجَلْ يُوْجَلْ وَجَلاً وهو وَجَلٌ ، وَوَجِرْ وَجِراً وهو وَجِرٌ^(١) . وقالوا : أَوْجِرُ^(٢) فأدخلوا أفعل ههنا على فَعَلٍ لَأَنَّ فِعْلاً^(٣) وَأَفْعَلُ قد يجتمعان ، كما يجتمع فَعْلَانُ وفِعْلٌ . وذلك قولك : شِعْتُ وَأَشَعْتُ ، وَحَدِبْتُ وَأَحْدَبْتُ ، وَجَرِبْتُ وَأَجْرَبْتُ . وهما في المعنى نحو من الوجع .

وقالوا : كَدِرْتُ وَأَكْدَرْتُ ، وَحَمِقْتُ وَأَحْمَقْتُ ، وَقَعِسْتُ وَأَقْعَسْتُ . فَأَفْعَلُ دخل^(٤) في هذا الباب كما دخل فَعِلٌ في [أَخْشَنُ وَأَكْدَرُ ، وكما دخل فَعِلٌ في] باب فَعْلَانُ^(٥) .

ويقولون : نَحْشِنُ وَأَخْشَنُ .

(١) وجر من الأمر : أشفق . وفي ب : « حر وحرأ وهو حر » بالحاء المهملة في جميع هذه العبارة ، تصحيف . والوحر ، بالمهملة : الغيظ ، وليس مراداً هنا .

(٢) ب : « أوحِر » بالمهملة . وانظر الحاشية السابقة .

(٣) لأن فعلاً ، ساقط من ب .

(٤) ١ : « داخل » .

(٥) السبيل في : « يريد أن باب الأدواء يجيء على فعل يفعل فهو فَعِلٌ ، فإذا استعمل فيه أفعل دخل في غير بابيه . وباب الخلق والألوان أفعل ، فإذا دخل فيه فَعِلٌ فقد دخل في غير بابيه . فأخشن من الخلق . وأكدر من الألوان . فإذا استعمل فيهما خشن وكدر فقد دخل عليهما فعل من غير بابيهما

واعلم أنَّ فَرَّقْتَهُ وَفَزَعْتَهُ إِنَّمَا مَعْنَاهُمَا فَرَّقْتُ مِنْهُ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا مِنْهُ كَمَا
قالوا : أَمَرْتُكَ الْحَيْرَ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ بِالْحَيْرِ (١) .

وقالوا : حَشِيَّتُهُ حَشِيَّةٌ وَهُوَ خَاشٍ ، كَمَا قالوا : رَجِمَ وَهُوَ رَاجِمٌ (٢) فلم
يُجِئُوا بِاللَّفْظِ كَلَفَظَ مَا مَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ ، وَلَكِنْ جَاءُوا بِالمَصْدَرِ وَالاسْمِ عَلَى مَا
بَنَاءَ فِعْلُهُ كِبْنَاءَ فِعْلِهِ .

وجاءوا بِضِدِّ مَا ذَكَرْنَا عَلَى بَنَائِهِ . قالوا (٣) : أَشِيرَ يَأْشُرُ أَشْرًا وَهُوَ
أَشِيرٌ ، وَبَطَرَ يَبْطُرُ بَطْرًا وَهُوَ بَطِرٌ ، وَفَرَحَ يَفْرَحُ فَرْحًا وَهُوَ فَرِحٌ ، وَجَذَلَ
يَجْذُلُ جَذَلًا وَهُوَ جَذِلٌ . وقالوا : جَذَلَانُ ، كَمَا قالوا : كَسَلَانٌ وَكَسِيلٌ ،
وَسَكْرَانٌ وَسَكِرٌ .

وقالوا : نَشِطَ يَنْشِطُ وَهُوَ نَشِيطٌ ، كَمَا قالوا : الْحَزِينُ . وقالوا :
النَّشَاطُ ، كَمَا قالوا : السَّقَامُ . وجعلوا السَّقَامَ وَالسَّقِيمَ كَالْجَمَالِ وَالْجَمِيلِ .
وقالوا : سَهَكَ يَسْهَكُ سَهَكًا وَهُوَ سَهَكٌ (٤) ، وَقَتِمَ قَتْمًا وَهُوَ قَتِمٌ ،
جَعَلُوهُ كَالْدَاءِ لِأَنَّهُ عَيْبٌ . وقالوا : قَتَمَةٌ وَسَهَكَةٌ .

وقالوا : عَقَرْتُ عُقْرًا ، كَمَا قالوا : سَقَمْتُ سَقْمًا . وقالوا : عَاقَرْتُ
قالوا : مَاكِثٌ .

وقالوا : حَمِطَ حَمِطًا وَهُوَ حَمِيطٌ ، فِي ضِدِّ الْقَتْمِ . وَالْقَتْمُ : السَّهَكُ .

(١) : « أَمَرْتُكَ بِالْحَيْرِ » . وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الشَّاهِدِ الَّذِي سَبَقَ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ص ٣٧ . فَانْظُرْهُ .

(٢) : « رَجِمَ وَهُوَ رَاجِمٌ » بِالْمَعْجَمَةِ ، تَصْحِيفٌ .

(٣) : « وَقالوا » .

(٤) : « سَهَدَ يَسْهَدُ سَهْدًا وَهُوَ سَهْدٌ » ، تَحْرِيفٌ .

وقد جاءَ على فَعِلَ يَفْعُلُ وهو فَعِلَ أشياءَ تقاربت معانيها ، لأنَّ جملتها هَيْجٌ . وذلك قولهم : أَرَجَ يَأْرَجُ أَرْجًا وهو أَرَجٌ ، وإِنَّمَا أراد تحرك الريح وسطوعها . وَحِمَسٌ يَحْمَسُ حَمَسًا وهو حَمِسٌ ، وذلك حين يهيج وَيَغْضَبُ . وقالوا : أَحْمَسُ كما قالوا : أَوْجُرُ ، وصار أَفْعُلُ ههنا بمنزلة فَعْلَانِ وَغَضْبَانِ .

وقد يدخل (١) أَفْعُلُ على فَعْلَانِ كما دخل فَعِلَ عليهما فلا يفارقهما في بناء الفعل والمصدر كثيرًا ، ولشبهه فَعْلَانِ بمَوْتٌ أَفْعُلُ (٢) . وقد بينا ذلك فيما ينصرف ومالا ينصرف (٣) .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : رَجُلٌ أَهِيْمٌ وَهِيْمَانٌ ، يريدون شيئاً واحداً وهو الْعَطْشَانُ .

وقالوا : سَلِسٌ يَسْلَسُ سَلَسًا وهو سَلِسٌ ، وَقَلَقٌ يَقْلُقُ قَلَقًا وهو قَلَقٌ ، وَنَزَقٌ يَنْزِقُ نَزَقًا وهو نَزَقٌ ، جعلوا هذا حيث كان خِفَةً وَتَحَرُّكًا مثل الحِمَسِ والأَرَجِ .

ومثله : غَلِقٌ يَغْلِقُ (٤) غَلَقًا ، لَأَنَّهُ طِيَشٌ وَخِفَةٌ (٥) . وكذلك الْعَلَقُ في غير الأناسي لَأَنَّهُ قد تحفَّ من مكانه .

(١) قد ، ساقطة من ط . وفي ١ : « وقد تدخل » .

(٢) السبقي : يريد أن دخول أَفْعُلُ على فَعْلَانِ لاجتماعهما في بناء الفعل والمصدر في مواضع كثيرة ، منها غضب يغضب غضباً وهو غضبان ، كما تقول : عور يعور عوراً وهو أعور ، فقد اجتمعوا في بناء الفعل والمصدر ، لأن فَعْلَانِ يشبه فعلاء ، وفعلاء مؤنث أَفْعُلُ .

(٣) انظر ٣ : ١٩٣ .

(٤) يغلق ، من ب فقط . وفي ١ : « علق علقا » بالمهملة ، تصحيف .

(٥) ١ ، ب : « لَأَنَّهُ خفة وطيش » .

وقد بنوا أشياء على فَعَلْ يَفْعَلُ فَعَلًا وهو فَعِلٌ ، لتقاربها في المعنى ، وذلك ما تعذر عليك ولم يسهل . وذلك : عَسِرَ يَعْسِرُ عَسْرًا وهو عَسِيرٌ ، وشَكِسَ يَشْكِسُ شَكْسًا وهو شَكِسٌ . وقالوا : الشَّكَّاسَةُ ، كما قالوا : السَّقَامَةُ . وقالوا : لَقَسَ يَلْقَسُ لَقْسًا وهو لَقِيسٌ ، وَلَجَزَ يَلْجُزُ لَجْزًا وهو لَجِزٌ . فلما صارت هذه الأشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الأوجاع ، وصار بمنزلة ما رُمُوا به من الأدواء .

وقد قالوا : عَسِرُ الأمر وهو عَسِيرٌ ، كما قالوا : سَقِمَ وهو سَقِيمٌ . وقالوا : نَكِدَ يَنْكُدُ نَكْدًا وهو نَكِيدٌ ، وقالوا : اُنْكَدَ كما قالوا : أَجْرُبُ وَجَرِبٌ . وقالوا : لَحِجَّ يَلْحَجُّ لَحْجًا ^(١) وهو لَحِجٌّ ، لأنَّ معناه قريبٌ من معنى العسير .

هذا باب فَعْلَان ومصدره وفعله

أما ما كان من الجوع والعطش فإنه أَكْثَرُ ما يُبْنَى في الأسماء على فَعْلَان ويكون المصدر الفَعْل ، ويكون الفعل على فعل يَفْعَلُ . وذلك نحو : ظَمِئَ يَظْمَأُ ظَمًا وهو ظَمَانٌ ، وَعَطِشَ يَعْطِشُ عَطَشًا وهو عَطْشَانٌ ، وَصَدَى يَصْدَى صَدًى وهو صَدْيَانٌ . وقالوا : الظَّمَاءَةُ كما قالوا : السَّقَامَةُ ، لأنَّ المعنيين قريبٌ ، كلاهما ضررٌ على النفس وأذى [لها] .

وَعَرِثَ يَعْرِثُ عَرِثًا وهو عَرِثَانٌ ، وَعَلِهَ يَعْلَهُ عَلَهًا وهو عَلَهَانٌ ، وهو شِدَّةُ الْعَرِثِ وَالْجِرْصِ عَلَى الْأَكْلِ .

وتقول : عَلِهَ كما تقول : عَجِلَ ، ومع هذا قُرْبُ ^(٢) معناه من وَجَعَ .

(١) لَحْجًا ، ساقطة من ا ، ط .

(٢) ب : « ومع ذا » . وفي ا : « تقارب » موضع « قرب » .

٢٢١ وقالوا : طَوَّى يَطْوِي طَوًى وهو طَيَّانٌ . وبعض العرب ^(١) يقول :
الطَّوَّى فينبه على فِعْلٍ ، لأنَّ زنة فِعْلٍ و فَعْلٍ شيء واحد ، وليس بينهما إلا
كسرة الأول .

وضدُّ ماذكرنا يجيء على ماذكرنا ، قالوا : شِع يشبُّع شَبْعاً وهو
شَبْعَانٌ ، كسروا الشَّبْع كما قالوا : الطَّوَّى ، وشبَّهوه بالكِبَر والسَّمَن حيث
كان بناء الفعل واحداً .

وقالوا : رَوَى يَرَوِي رَيًّا وهو رَيَّانٌ ، فأدخلوا الفِعْل في هذه المصادر كما
أدخلوا الفِعْل فيها حين قالوا : السُّكَّر ^(٢) .

ومثله خزيانٌ ، وهو الخَزَى للمصدر ، وقالوا : الخَزَى في المصدر كما
قالوا : العطش ^(٣) ، اتفقت المصادر كاتفاق بناء الفعل والاسم .

وقد جاء شيء من هذا على خَرَج يَخْرُجُ ، قالوا : سَعَب يسُعُبُ سُعْباً
وهو سَاعِبٌ ، كما قالوا : سَفَلَ يسْفُلُ سَفْلاً وهو سَافِلٌ . ومثله جاع يجوعُ
جُوعاً وهو جائِعٌ ، [وناع ينوعُ نُوعاً وهو نَائِعٌ] . وقالوا : جُوعَانٌ فأدخلوها
ههنا على فاعل لأن معناه غَرَّانٌ .

ومثل ذلك أيضاً من العطش : هَام يَهِيمُ هَيْمًا وهو هَائِمٌ ، لأنَّ معناه
عَطْشَانٌ .

ومثل هذا قولهم : سَاعِبٌ وَسِعَابٌ ، وجَائِعٌ وَجِيَاعٌ ، وهَائِمٌ وَهِيَامٌ

(١) ب : « وقال بعض العرب » .

(٢) السيرافي : يعنى الرى ، وزنه فِعْلٌ ، ودخل في هذا الباب وليس بمطرده فيه . ولقائل أن يقول :
هو فِعْلٌ ، وكسر من أجل الياء ، كما قالوا : قرن ألوى وقرون لئى ولئى . وفي السكر ثلاث لغات : السكر .
والسُّكَّر . وحكى عن الأخفش السُّكَّرُ .

(٣) ط : « في المصدر كالعطش » .

لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى [معنى] غِرَاثٌ وَعِطَاشٌ بُنِيَ عَلَى فِعَالٍ ، كَمَا أَدْخَلَ قَوْمٌ عَلَيْهِ
فَعْلَانٌ إِذْ كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى غِرَاثٍ وَعِطَاشٍ . وَقَالُوا : سَكِرَ يَسْكُرُ سَكْرًا
وَسُكْرًا^(١) وَقَالُوا : سَكْرَانٌ ، لَمَّا كَانَ مِنَ الْإِمْتِلَاءِ جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ شَبْعَانَ . وَمِثْلُ
ذَلِكَ مَلَانٌ .

وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَلَيْتُ^(٢) مِنَ الطَّعَامِ ، كَمَا يَقُولُونَ :
شَبِعْتُ وَسَكِرْتُ . وَقَالُوا : قَدَحٌ نَصْفَانُ وَجُمُجْمَةٌ نَصْفَى ، وَقَدَحٌ
وَجُمُجْمَةٌ قَرَبَى ، جَعَلُوا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْمَلَانِ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْإِمْتِلَاءِ ، لِأَنَّ
التَّصْفَافَ قَدْ اِمْتَلَأَ وَالْقَرَبَانِ مِمْتَلًى أَيْضًا إِلَى حَيْثُ بَلَغَ . وَلَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا :
قَرَبَ وَلَا نَصِيفَ ، اِكْتَفَوْا بِقَارَبَ وَنَصِيفَ ، وَلَكِنَّهُمْ جَاءُوا بِهِ كَأَنَّهُمْ
يَقُولُونَ : قَرَبَ وَنَصِيفَ ، كَمَا قَالُوا : مَذَاكِيرٌ وَلَمْ يَقُولُوا : مَذْكَيرٌ وَلَا مِذْكَارٌ ،
وَكَمَا قَالُوا : أُعْزِلَ وَغُزِلَ وَلَمْ يَقُولُوا : أَعَارِلَ . وَقَالُوا : رَجُلٌ شَهْوَانٌ وَشَهْوَى
لَأَنَّهُ^(٣) بِمَنْزِلَةِ الْعَرْتَانِ وَالْعَرْتَى .

وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : شَهَيْتُ شَهْوَةً ، فَجَاءُوا بِالْمَصْدَرِ عَلَى
فَعْلَةٍ ، كَمَا قَالُوا : حَرَّتْ تَحَارُ حَيْرَةً وَهُوَ حَيْرَانٌ .

وَقَدْ جَاءَ فَعْلَانٌ وَفَعَلَى فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ : قَالُوا : خَرِيَانٌ وَخَرِيَا ،
وَرَجْلَانٌ وَرَجَلَى ، وَقَالُوا عَجْلَانٌ وَعَجَلَى . وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذَا الْبَابِ فَاعِلٌ كَمَا
دَخَلَ فَعِلٌ فَشَبَّهُوهُ^(٤) بِسَخَطٍ يَسَخُطُ سَخَطًا وَهُوَ سَاخِطٌ ، كَمَا شَبَّهُوا فَعِلٌ

(١) بعده في ١ : « قال أبو الحسن : فيه ثلاث لغات ، قالوا سَكْرًا وَسُكْرًا وَسَكْرًا » كذا في إبهنا
التكرار في الضبط . وفي ب : « قال أبو الحسن : فيها ثلاث لغات سَكْرًا وَسُكْرًا وَسَكْرًا » .

(٢) ١ : « مللت » صوابه في ب ، ط .

(٣) ١ : « كأنها » .

(٤) ط : « شبيهه » .

بَفَزِعَ يَفْزِعُ فَزَعًا وَهُوَ فَزِيعٌ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ ، نَادِمٌ وَرَاجِلٌ وَصَادٍ (١) .

وَقَالُوا : غَضِبَانٌ وَغَضَبِي ، وَقَالُوا : غَضِبَ يَغْضَبُ غَضَبًا ، جَعَلُوهُ
كَعَطِشٍ يَعْطِشُ عَطَشًا وَهُوَ عَطْشَانٌ ، لِأَنَّ الْعَضْبَ يَكُونُ فِي جَوْفِهِ كَمَا يَكُونُ
الْعَطَشُ .

وَقَالُوا : مَلَانَةٌ ، شَبَّهُوهُ بِجَمُصَانَةٍ وَنُدْمَانَةٍ .

وَقَالُوا : ثَكِلَ يَثْكُلُ ثَكَلًا ، وَهُوَ ثَكْلَانٌ وَثَكَلَى ، جَعَلُوهُ كَالْعَطَشِ ،
لَأَنَّهُ حَرَارَةٌ فِي الْجَوْفِ .

وَمِثْلُهُ لَهْفَانٌ وَلَهْفَى ، وَلِهَفَ يَلْهَفُ لَهْفًا . وَقَالُوا : حَزْنَانٌ وَحَزَنَى ، لِأَنَّهُ
غَمٌّ فِي جَوْفِهِ وَهُوَ كَالثَّكَلِ ، لِأَنَّ الثَّكْلَ مِنَ الْحَزَنِ . وَالنَّدْمَانُ مِثْلُهُ وَنَدِمَى .

وَأَمَّا جَرَبَانٌ وَجَرَبَى فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ بَلَاءٌ أَصِيبُوا بِهِ بَنُوهُ عَلَى هَذَا كَمَا بَنُوهُ عَلَى
أَفْعَلٍ وَفَعْلَاءَ ، نَحْوُ أُجْرَبَ وَجَرَبَاءَ . ٢٢٢

وَقَالُوا : عَبِرَتَ تَعْبِرُ عَبْرًا ، وَهِيَ عَبْرَى مِثْلُ ثَكَلَى ، فَالثَّكْلُ مِثْلُ
السُّكْرِ ، وَالْعَبْرُ مِثْلُ الْعَطَشِ . وَقَالُوا : عَبْرَى كَمَا قَالُوا : ثَكَلَى .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَا مِنْ بَنَاتِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ فَإِنَّمَا تَحِيءُ عَلَى
فَعِلٍ يَفْعَلُ مَعْتَلَةً لَا عَلَى الْأَصْلِ ؛ وَذَلِكَ عِمَتُ تَعَامُ عَيْمَةً ، وَهُوَ عَيْمَانٌ وَهِيَ
عَيْمَى ، جَعَلُوهُ كَالْعَطَشِ ، وَهُوَ الَّذِي يَشْتَهِي اللَّبْنَ كَمَا يَشْتَهِي ذَاكَ الشَّرَابِ ،
وَجَاءُوا بِالْمَصْدَرِ عَلَى فَعْلَةٍ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ عَلَى فَعِلٍ كَمَا كَانَ الْعَطَشُ وَنَحْوُهُ

(١) : « وَرَجُلٌ صَادٌ » .

عَلَى فَعَلٍ ، وَلَكِنِّهِمْ ^(١) أَسْكَنُوا الْيَاءَ وَأَمَاتُوهَا كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْفَعْلِ ، فَكَانَ
الْهَاءُ عَوَضًا مِنَ الْحَرَكَةِ .

ومثل ذلك : غَرَّتْ تَغَارُ غَيْرَةً ^(٢) وهو في المعنى كَالْعَضْبَانِ . وقالوا :
جَرَّتْ تَحَارُ حَيْرَةً ، وَهِيَ حَيْرَانٌ وَهِيَ حَيْرَى ، وهو في المعنى كَالسَّكَرَانِ لِأَنَّ
كِلَيْهِمَا مُرْتَجِّحٌ عَلَيْهِ .

هذا باب ما يُبنى على أَفْعَلَ

أما الألوان فإِنَّهَا تُبنى على أَفْعَلَ ، ويكون الفعل على فَعِلَ يَفْعَلُ ،
والمصدرُ على فُعْلَةٍ أَكْثَرُ . وربما جاء الفعل على فَعْلَ يَفْعُلُ ، وذلك [قولك] :
أَدِمَ يَأْذِمُ أَدَمَةً ، ومن العرب من يقول : أَدَمَ يَأْذِمُ أَدَمَةً ، وَشَهَبَ يَشْهَبُ
شُهْبَةً ، وَفَهَبَ يَقْهَبُ قُهْبَةً ، وَكَهَبَ يَكْهَبُ كُهْبَةً . وقالوا : كُهَبَ يَكْهَبُ
كُهْبَةً ، وَشَهَبَ يَشْهَبُ شُهْبَةً .

وقالوا : صَدَى يَصْدَأُ صُدَاةً ، وقالوا : أَيْضًا صَدَأَ ، كَمَا قالوا :
الغُبْسُ . وَالْأَغْبَسُ ^(٣) : الْبَعِيرُ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ . وقالوا : الْغُبْسَةُ ^(٤)
كَمَا قالوا : الْحُمْرَةُ .

واعلم أَنَّهُمْ يَبْنُونَ الْفِعْلَ مِنْهُ عَلَى أَفْعَالٍ ، نَحْوَ اشْتَهَبَ وَادْهَمَ
[وَايْدَامَ ^(٥)] . فِهَذَا لَا يَكَادُ يَنْكَسِرُ فِي الْأَلْوَانِ . وَإِنْ قُلْتَ فِيهَا : فَعْلَ يَفْعُلُ أَوْ
فَعْلَ يَفْعَلُ .

(١) ا ، ط : « لَكِنِّهِمْ » .

(٢) ب : « مثل غرت تغار غيرة » .

(٣) ا : « الغيس والأعيس » .

(٤) ا : « العبسة » ، تحريف .

(٥) هذه من ط فقط . وهي من الأدمة ، بالضم ، وهي البسرة .

وقد يُستغنى بأفعالٍ عن فِعْلٍ وفَعْلٍ ، وذلك نحو اِزْرَاقٌ ، واخْضَرَّ ،
واصْفَرَّ ، واحْمَرَّ ، واشْرَبَّ ، واَبْيَضَّ ، واسْوَدَّ . واسْوَدَّ واَبْيَضَّ ،
[واخْضَرَّ] واحْمَرَّ ، واصْفَرَّ أَكْثَرُ في كلامهم ، لأنَّهُ كَثُرَ فَحَذَفُوهُ وَالْأَصْلُ
ذلك .

وقالوا : الصُّهُوبَةُ ، فشَبَّهُوا ذلك بِأَرْعَنَ والرُّعُونَةِ .

وقالوا : البَيَاضُ والسَّوَادُ ، كَمَا قالوا : الصَّبَاحُ والمَسَاءُ ، لأنَّهُما لَوْنَانِ
[بِمَنْزِلَتِهِمَا] ، لأنَّ المَسَاءَ سَوَادٌ والصَّبَاحَ وَضَحٌ .

وقد جاءَ شيءٌ مِنَ الألوانِ عَلَى فَعْلٍ ، قالوا : جَوْنٌ وَوَرْدٌ ، وجاءوا
بِالمصدرِ عَلَى مصدرٍ بِنَاءِ أَفْعَلَ ، إِذْ كَانَ المَعْنَى واحداً — يَعْنِي اللونَ — وذلك
قولهم : الوُرْدَةُ والجَوْنَةُ .

وقد جاءَ شيءٌ مِنْهُ عَلَى فَعِيلٍ ، وذلك تَخْصِيفٌ ، وقالوا : أَخْصَفَ وهو
أَقْيَسُ . والتَخْصِيفُ : سَوَادٌ إِلَى الْخَضِرَةِ . وقد يُبْنَى عَلَى أَفْعَلٍ وَيَكُونُ الفَعْلُ عَلَى
فِعْلٍ يَفْعَلُ والمصدرُ فَعْلٌ ، وذلك مَا كَانَ دَاءً أَوْ عَيْبًا ، لأنَّ العيبَ نَحْوُ الدَّاءِ ،
فَفَعَلُوا ذلكَ كَمَا قالوا : أَجْرَبُ وَأَنْكَدُ . وذلك قولهم : عَوْرٌ يَعْوُرُ عَوْرًا وهو
أَعْوُرٌ ، وَأَوْرٌ يَأْدُرُ أَدْرًا وهو آدُرٌ ، وَشَتْرٌ يَشْتَرُ شَتْرًا وهو أَشْتَرُ ، وَحَبْنٌ يَحْبِنُ
حَبْنًا وهو أَحَبْنُ ^(١) ، وَصَلَعٌ يَصْلَعُ صَلَعًا وهو أَصْلَعُ . وقالوا : رَجُلٌ أَجْذَمٌ
وَأَقْطَعُ ، وَكَانَ هَذَا عَلَى قِطْعٍ وَجِذْمٍ وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ ^(٢) ، كَمَا يَقُولُونَ شَتَرَ
وَأَشْتَرَ وَشَتَرَتْ عَيْنُهُ . فَكَذَلِكَ قُطِعَتْ يَدُهُ وَجُذِمَتْ . وقد يُقَالُ لمَوْضِعٍ

(١) ب : « وجبن يحبن جينا وهو أجبن » بالجيم في جميعها ، تصحيف .

(٢) السرياق : يريد أن الفعل من قولنا أقطع وأجزم : قطعت يده وجُذِمَتْ ، وكان القياس أن
يقول مقطوعة ومجنومة ، ولكنهم قالوا : أقطع وأجزم على أن فعله قِطْعٌ وَجِذْمٌ وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ .

الْقَطْعُ : الْقُطْعَةُ [وَالْقَطْعَةُ] ، وَالْجُذْمَةُ وَالْجُذْمَةُ ، وَالصَّلْعَةُ وَالصَّلْعَةُ ٢٢٣
للموضع . وقالوا ^(١) : امرأةٌ سَتَهَاءُ وَرَجُلٌ أَسْتَهُ فَجَاءُوا بِهِ عَلَى بِنَاءِ ضَيْدِهِ ،
وَهُوَ قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ ^(٢) أَرَسَحُ وَرَسَحَاءُ ، وَأَحْرَمُ وَحَرَمَاءُ وَهُوَ الْحَرَمُ ، كَمَا قَالَ
بَعْضُهُمْ : أَهْضَمُ وَهَضَمَاءُ وَهُوَ الْهَضَمُ .

وقالوا : أَغْلَبُ وَأَزْبَرُ ، وَالْأَغْلَبُ : الْعَظِيمُ الرَّقِيبُ ، وَالْأَزْبَرُ : الْعَظِيمُ
الزُّبْرَةُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْكَاهِلِ عَلَى الْكَتِفَيْنِ . فَجَاءُوا بِهَذَا النَّحْوِ عَلَى أَفْعَلٍ كَمَا
جَاءَ عَلَى أَفْعَلٍ مَا يَكْرَهُونَ .

وقالوا : آذَنُ وَأَذْنَاءُ كَمَا قَالَوا : سَكَّاءُ . وقالوا : أَخْلَقُ وَأَمْلَسُ وَأَجْرُدُ ،
كَمَا قَالَوا : أَخَشَنُ ، فَجَاءُوا بِضَيْدِهِ عَلَى بِنَائِهِ . وقالوا : الْخُشْنَةُ كَمَا قَالَوا :
الْحُمْرَةُ ، وقالوا : الْخُشُونَةُ كَمَا قَالَوا : الصُّهُوبَةُ .

واعلم أَنَّ مُؤَنَّثَ كُلِّ أَفْعَلٍ صِفَةٌ فَعَلَاءُ ، وَهِيَ تَجْرَى فِي الْمَصْدَرِ وَالْفِعْلِ
مَجْرَى أَفْعَلٍ ، وقالوا : مَالٌ يَمِيلُ وَهُوَ مَائِلٌ وَأَمِيلٌ ، فَلَمْ يَجِئُوا بِهِ عَلَى مَالٍ يَمِيلُ
وَلِنَّمَا وَجْهُ فَعِلٍ مِنْ أَمِيلٍ مَيْلٌ ، كَمَا قَالَوا : فِي الْأَصِيدِ : صَيْدٌ يَصِيدُ صَيْدًا ^(٣) .

وقالوا : شَابَ يَشِيبُ كَمَا قَالَوا : شَاخَ يَشِيخُ ، وقالوا : أَشِيبُ كَمَا
قَالُوا ^(٤) : أَشْمَطُ ، فَجَاءُوا بِالْأَسْمِ عَلَى بِنَاءِ مَا مَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ ، وَبِالْفِعْلِ عَلَى مَا هُوَ
نَحْوُهُ أَيْضًا فِي الْمَعْنَى .

(١) ط : « وَيُقَالُ »

(٢) رَجُلٌ ، سَاقِطَةٌ مِنْ ط .

(٣) السِّيرَافُ : يَرِيدُ أَنْ بَابُ أَفْعَلٍ لَيْسَ بِبَابِ فَعْلِهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى فَعْلٍ يَفْعَلُ ؛ وَذَلِكَ أَنْ أَمِيلُ أَفْعَلٌ ،
وَفَعْلُهُ مَالٌ يَمِيلُ ؛ وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مَيْلٌ يَمِيلُ مَيْلًا . وَإِنَّمَا حَكِيَ سَبِيوِيهِ مَالٌ يَمِيلُ . وَمِثْلُ هَذَا شَابَ
يَشِيبُ فَهُوَ أَشِيبُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْقِيَاسِ . وَقَدْ حَكِيَ غَيْرُ سَبِيوِيهِ مَيْلٌ يَمِيلُ فَهُوَ أَمِيلٌ ، كَمَا قَالَوا : جَيِّدٌ يَجِيدُ
جَيِّدًا فَهُوَ أَجِيدُ .

(٤) ط : « كَقَوْلِهِمْ » .

وقالوا : أَشْعُرُ ، كما قالوا : أَجْرُدُ للذى لا شَعَرَ عليه ، وقالوا : أَرْبُ كما قالوا : أَشْعُرُ . فلأَجْرَدَ بمنزلة الأَرْسَحِ .

وقالوا : هَوَجَ يَهْوَجُ هَوَجًا وهو أَهْوَجُ ، كما قالوا : ثَوَلَ يَثْوُلُ ثَوَلًا وأَثْوَلَ^(١) ، وهو الجُنُونُ .

هذا باب أيضاً

في الخِصَالِ التي تكون في الأشياء

أما ما كان حُسْنًا أو قُبْحًا فَإِنَّهُ [مما] يبنى فِعْلُهُ على فَعْلٍ يَفْعُلُ ، ويكون المصدر فَعَالًا وَفَعَالَةً وَفَعَلًا ، وذلك قولك : قَبَحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً ، وبعضهم يقول قُبُوحَةً ، فبناه على فُعُولَةٍ كما بناه على فَعَالَةٍ . وَوَسِمَ يَوْسُمُ وَسَامَةً ، وقال بعضهم : وَسَامًا فلم يُوَثِّثْ ، كما قال : السَّقَامُ والسَّقَامَةُ . ومثل ذلك جَمَلَ جَمَالًا .

ونجى الأسماء على فَعِيلٍ ، وذلك : قَبِيحٌ ، وَوَسِيمٌ ، وَجَمِيلٌ ، وَشَقِيحٌ ، وَدَمِيمٌ .

وقالوا : حَسَنَ فَبَنُوهُ عَلَى فَعْلٍ ، كما قالوا بَطُلٌ . وَرَجُلٌ قَدَمٌ وامرأةٌ قَدَمَةٌ ، يعنى أَنَّ لَهَا قَدَمًا فِي الْخَيْرِ ، فلم يجيئوا به على مثال جرىء وشجاع ، وَكَمِيٌّ وَشَدِيدٌ .

وأما الفعل من هذه المصادر فنحو : الْحُسْنُ وَالْقُبْحُ ، وَالْفَعَالَةُ أَكْثَرُ .

وقالوا : نَضَرَ وَجْهُهُ يَنْضُرُّ ، فَبَنُوهُ عَلَى فَعْلٍ يَفْعُلُ مثل خرج يَخْرُجُ ، لِأَنَّ هَذَا فَعْلًا لَا يَتَعَدَّكَ إِلَى غَيْرِكَ [كما أَنَّ هَذَا فَعْلًا لَا يَتَعَدَّكَ إِلَى غَيْرِكَ] .

(١) ب : « تول يتول تولا وأتول » بالناء المثناة ، صوابه بالمثلثة في ١ ، ط .

وقالوا : ناضِر كما قالوا : نَضِر . وقالوا : نَضِيرٌ كما قالوا وسِيمٌ ، فبنوه
بناءً ماهو نحوه في المعنى ، وقالوا : نَضَر كما قالوا حَسَنٌ ، إلا أنَّ هذا مسكَّن
الأوسط .

وقالوا : ضَحْمٌ ولم يقولوا : ضَخِيمٌ كما قالوا : عَظِيمٌ ^(١) .

وقالوا : النَّضَارَةُ كما قالوا الوَسَامَةُ .

ومثل الحَسَن : السَّبَطُ ، والقَطَطُ .

وقالوا : سَبِطٌ سَبَاطَةٌ وسُبُوطَةٌ .

ومثل النَّضِر الجَعْدُ .

وقالوا : رَجُلٌ سَبِطٌ ، كما بنوه على فَعَلٍ ^(٢) .

وقالوا : مَلَحٌ مَلَاحَةٌ ومَلِيحٌ ، وَسَمَحٌ سَمَاحَةٌ وَسَمَحٌ ^(٣) .

وقالوا : سَمِيحٌ كَقَبِيحٍ ^(٤) .

وقالوا : بَهْوٌ يَبْهُوُ بِهَاءٍ وَبَهْيٌ ، كَجَمَلٍ جَمَالاً وهو جَمِيلٌ .

وقالوا : شَنَعٌ شَنَاعَةٌ وهو شَنِيعٌ .

وقالوا : أَشْنَعٌ ، فادخلوا أَفْعَلَ في هذا إذْ كان خَصْلَةً فيه كَاللَّونِ . ٢٢٤

وقالوا : شَنِيعٌ كما قالوا خَصِيفٌ ، فأدخلوه على أَفْعَلَ .

وقالوا : نَظَفَ نَظَافَةً وَنَظِيفٌ ، كَصَبَّحَ صَبَاحَةً وَصَبِيحٌ .

وقالوا : طَهَّرَ طَهْرًا وَطَهَارَةً وَطَاهِرٌ ، كَمَكَّتْ مُكْتًا وَمَاكْتُ .

(١) ا فقط : « عظم » تحريف .

(٢) « فبنوه على فعل » ساقط من ا ، ط .

(٣) ا ، ب : « وسَمَحَ سَمَاحَةً وَسَمَحٌ » .

(٤) ا ، ب : « سَمِيحٌ وَقَبِيحٌ » .

قال : هَذِيلُ تقول : سَمِجْ وَنَذِيلُ ، أَيْ نَذَلْ وَسَمِجْ^(١) .

وقالوا : طَهَرَتِ الْمَرْأَةُ كَمَا قَالُوا : طَمَتَتْ ، أَدْخَلُوهَا فِي بَابٍ جَلَسَتْ وَمَكَثَتْ ؛ لِأَنَّ مَكَثْتُ نَحْوَ جَلَسْتُ فِي الْمَعْنَى^(٢) .

وما كان من الصَّغَرِ وَالْكِبَرِ فَهُوَ نَحْوٌ مِنْ هَذَا ، قَالُوا : عَظَمَ عِظَامَةً وَهُوَ عَظِيمٌ ، وَثَبَلَ ثَبَالَةً وَهُوَ ثَبِيلٌ ، وَصَغُرَ صَغَارَةً وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَقَدَّمَ قَدَامَةً وَهُوَ قَدِيمٌ .

وقد يجيء المصدرُ على فَعَلٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الصَّغَرُ وَالْكِبَرُ ، وَالْقَدَمُ ، وَالْعِظَمُ ، وَالضَّخَمُ .

وقد يبنون الاسمَ على فَعَلٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ ضَخِمَ ، وَفَخِمَ ، وَعَبِلَ . وَجَهْمٌ نَحْوٌ مِنْ هَذَا .

وقد يجيء المصدرُ على فُعُولَةٍ كَمَا قَالُوا الْقُبُوحَةُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : الْجُهُومَةُ وَالْمُلُوحَةُ وَالْبُحُوحَةُ .

وقالوا : كَثُرَ كَثَارَةً وَهُوَ كَثِيرٌ ، وَقَالُوا الْكَثْرَةُ : فَبَنَوْهُ عَلَى الْفَعْلَةِ ، وَالْكَثِيرُ نَحْوٌ مِنَ الْعَظِيمِ فِي الْمَعْنَى إِلَّا أَنَّ هَذَا فِي الْعَدَدِ .

وقد يقال لِلْإِنْسَانِ قَلِيلٌ كَمَا يَقَالُ قَصِيرٌ ، فَقَدْ وَافَقَ ضِدُّهُ وَهُوَ الْعَظِيمُ ،

(١) ط : « سَمِجْ وَنَذِيلُ أَيْ نَذَلْ وَسَمِجْ » صوابه في أ ، ط . وانظر اللسان (سمج ، نذل) . وفي شرح الهذيلين للسكري ١٣٧ من قصيدة جيمية لأبي ذؤيب :

فإن تعرضي عني وإن تبدلي خليلا ومنهم صالح وسميج
وص ١١٩٢ من قصيدة لامية لأبي خراش :

منيبا وقد أمسى تقدّمَ وِرْدَها أقيدرُ محموز القطاع نذيل

(٢) بعده في كل من أ ، ب : « قال أبو الحسن : قالوا سبط وسبط وسبوطه وسباطة ، وبنوا الاسم على سَبَطَ وَسَبَطَ وَسَبَطَ » .

أَلَا تَرَى أَنَّ ضِدَّ الصَّغِيرِ وَضِدَّ الْقَلِيلِ الْكَثِيرُ ، فَقَدْ وَافَقَ ضِدُّ الْكَثِيرِ ^(١) ضِدُّ الْعَظِيمِ فِي الْبِنَاءِ . فَهَذَا يُدْلِكُ عَلَى أَنَّهُ نَحْوُ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ ، وَنَحْوُ الْعَظِيمِ وَالصَّغِيرِ .

وَالطَّوِيلُ فِي الْبِنَاءِ كَالْقُبْحِ ، وَهُوَ نَحْوُهُ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ زِيَادَةٌ وَتُقْصَانٌ .
وَقَالُوا : سَمِنَ سِمْنًا وَهُوَ سَمِينٌ ، كَبِرَ كِبَرًا وَهُوَ كَبِيرٌ .
وَقَالُوا : كَبُرَ عَلَى الْأَمْرِ كَعُظُمَ .

وَقَالُوا : بَطِنَ يَبْطِنُ بَطْنَةً ، وَهُوَ بَاطِنٌ كَمَا قَالُوا : عَظِيمٌ ، وَبَاطِنٌ كَكَبِيرٍ .
وَمَا كَانَ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْجُرْأَةِ وَالضُّعْفِ وَالْجُبْنِ فَإِنَّهُ نَحْوُ مِنْ هَذَا ،
قَالُوا : ضَعْفَ ضَعْفًا وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَقَالُوا : شَجَعَ شَجَاعَةً وَهُوَ شَجَاعٌ .
وَقَالُوا : شَجِيعٌ . وَفُعَالٌ أَخُو فَعِيلٍ .

وَقَدْ بَنُوا الْاسْمَ عَلَى فَعَالٍ كَمَا بَنَوْهُ ^(٢) عَلَى فَعُولٍ فَقَالُوا : جَبَانٌ ، وَقَالُوا :
وَقَوْرٌ ، وَقَالُوا : الْوَقَارَةُ ، كَمَا قَالُوا : الرِّزَانَةُ .
وَقَالُوا : جَرُّوْ يَجْرُوْ جَرَاءً وَجَرَاءَةً ، وَهُوَ جَرِيءٌ .

[وَلَعَةً لِلْعَرَبِ : الضُّعْفُ كَمَا قَالُوا : الظَّرْفُ وَظَرِيفٌ ، وَالْفَقْرُ وَالْفَقِيرُ .
وَقَالُوا : غَلَطَ يَغْلُطُ غِلْطًا وَهُوَ غَلِيْظٌ] ، كَمَا قَالُوا : عَظُمَ يَعْظُمُ عِظْمًا
وَهُوَ عَظِيمٌ ، إِلَّا أَنَّ الْغِلْظَ لِلصَّلَابَةِ وَالشَّدَّةِ مِنَ الْأَرْضِ [وَغَيْرِهَا] .

(١) ضد ، هذه : ساقطة من ١ .

(٢) ١ : « كَمَا بَنُوا »

وقد يكون كالجُهومة ، وقالوا : سَهْلٌ سُهُولَةٌ وَسَهْلٌ ، لأنّ هذا ضدُّ الغِلَظ كما أنّ الضعف ضدُّ الشدّة .

وقالوا : سَهْلٌ كما قالوا : ضَحْمٌ .

وقد قال بعضُ العرب : جَبَنَ يَجْبُنُ كما قالوا : نَضَرَ يَنْضَرُ .

وقالوا : قَوِيٌّ يَقْوَى قَوَايَةً وَهُوَ قَوِيٌّ كما قالوا : سَعَدَ يَسْعُدُ سَعَادَةً وَهُوَ سَعِيدٌ . وقالوا : القُوَّةُ كما قالوا : الشَّدَّةُ ، إلا أنّ هذا مضمومُ الأوّل .

وقالوا : سُرْعٌ يَسْرُعُ سِرْعًا وَهُوَ سَرِيعٌ ، وَبَطْؤٌ بَطْأً وَهُوَ بَطِيءٌ ، كما قالوا : غِلَظٌ غِلَظًا وَهُوَ غَلِيظٌ . وإنّما جعلناهما في هذا الباب لأنّ أحدهما أقوى على أمره وما يريد .

وقالوا : البُطْءُ في المصدر كما قالوا : الجُبْنُ ، وقالوا : السُرْعَةُ ، كما قالوا القُوَّةُ ، والسَّرْعُ كما قالوا : الكَرَمُ .

ومثله ثَقُلَ ثِقَلًا وَهُوَ ثَقِيلٌ .

وقالوا : كُمَشَ كِمَاشَةً وَهُوَ كَمِيشٌ ، مثل سُرْع . والكِمَاشَةُ : الشَّجَاعَةُ . ٢٢٥

وقالوا : حَزَنَ حُزُونَةً لِلْمَكَانِ ، وَهُوَ حَزَنٌ ، كما قالوا : سَهْلٌ سُهُولَةٌ وَهُوَ سَهْلٌ وقالوا : صَعِبَ صُعُوبَةً وَهُوَ صَعَبٌ ، لأنّ هذا إنّما هو الغِلَظ والحُزُونَةُ .

وما كان من الرِّفْعَةِ والضَّعَةِ ، وقالوا ^(١) : الضَّعَةُ ، فهو نحو من هذا ، قالوا : غَنَى يَغْنَى غِنًى وَهُوَ غَنِيٌّ ، كما قالوا : كَبُرَ يَكْبُرُ كِبَرًا وَهُوَ كَبِيرٌ ، وقالوا :

(١) كذا بإثبات الواو قبل « قالوا »

فقيرٌ كما قالوا : صَغِيرٌ وَضَعِيفٌ ، وقالوا : الفقر ، كما قالوا : الضَّعْفُ ، وقالوا :
 الْفَقْرُ كما قالوا : الضَّعْفُ . ولم نَسْمَعْهُمْ قالوا : فَقْرٌ ^(١) ، كما لم يقولوا في الشديد :
 شُدْدٌ ، اسْتَغْنَوْا ^(٢) ، بِاشْتَدَّ وَافْتَقَرَ ، كما اسْتَغْنَوْا بِاحْمَارٍ عَنْ حِمَرٍ ^(٣) ، وهذا
 هنا نحو من الشديد والقوي والضعيف .

وقالوا : شَرَفٌ شَرَفًا وَهُوَ شَرِيفٌ ، وَكَرَمٌ كَرَمًا وَهُوَ كَرِيمٌ ، وَلَوْثٌ لَامَةٌ
 وَهُوَ لَثِيمٌ كما قالوا : قُبَحٌ قُبَاحَةً وَهُوَ قَبِيحٌ ، وَذَنُوءٌ ذَنَاءَةٌ وَهُوَ ذَنِيٌّ ، وَمَلُوءٌ مَلَاءَةٌ
 وَهُوَ مَلِيٌّ .

وقالوا : وَضَعُ ضَعَةً وَهُوَ ضَعِيعٌ . وَالضَّعَّةُ مِثْلُ الْكَثْرَةِ ، وَالضَّعَّةُ مِثْلُ
 الرَّفْعَةِ . وقالوا : رَفِيعٌ وَلَمْ نَسْمَعْهُمْ قالوا : رَفُعٌ ، وَعَلَيْهِ جَاءَ رَفِيعٌ وَإِنْ لَمْ
 يَتَكَلَّمُوا بِهِ ، وَاسْتَغْنَوْا بِارْتَفَعُ .

وقالوا : نَبِهَ يَنْبُهُ وَهُوَ نَابِهٌ ، وَهِيَ النَّبَاهَةُ ، كما قالوا : نَضَرَ يَنْضُرُ
 وَجْهُهُ ^(٤) ، وَهُوَ نَاضِرٌ ، وَهِيَ النَّضَارَةُ ، وقالوا : نَبِيَّةٌ كما قالوا : نَضِيرٌ ،
 جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى ، وَهُوَ شَرِيفٌ .

وقالوا : سَعِدَ يَسْعُدُ سَعَادَةً ، وَشَقِيَ يَشْقَى شَقَاوَةً ، وَسَعِيدٌ وَشَقِيٌّ

(١) ا : « يقولوا فقر » ، تحريف .

(٢) ا : « فاستغنوا » .

(٣) السيرافي : قولهم افتقر فهو فقير ، واشتد فهو شديد ، لم يأت فقير وشديد على هذا الفعل ،
 وإنما أتى على فعل لم يستعمل وهو فقرٌ كما تقول ضعف ، وشدّدت على فعلت . واستغنوا بافتقر واشتد عن
 ذلك ، كما استغنوا باحمارٍ عن حمرٍ ؛ لأن الألوان يستعمل فيها فعلٌ كثيرا كما قالوا : أدم يَأْدُم ، وكهَب
 يكهَب ، وشهب يشهب وما أشبه ذلك ، ولم يقولوا حمرٍ ، استغنوا عنه باحمارٍ .

(٤) ا فقط : « نضر وجهه ينضر » .

فأحدهما مرفوعٌ والآخر موضوعٌ ، وقالوا : الشقاء ، كما قالوا : الجمال
واللذاز ، حذفوا الهاء استخفافاً .

وقالوا : رَشِدٌ يَرشُدُ رَشِداً ، ورَاشِدٌ ، وقالوا : الرُّشْدُ كما قالوا : سَخِطَ
يَسْخُطُ سَخْطاً والسُّخْطُ وسَاخَطَ (١) .

وقالوا : رَشِيدٌ كما قالوا : سَعِيدٌ ، وقالوا : الرِّشَادُ كما قالوا : الشِّقَاءُ .

وقالوا : بَخِلٌ يَبْخُلُ بُخْلاً . فالبُّخْلُ كاللُّؤْم ، ، والفِعْلُ كَفِعْلٍ شَقَى
وسَعِدَ . وقالوا : بَخِيلٌ . وبعضهم يقول (٢) : البُّخْلُ كالْفَقْرِ ، والبُّخْلُ كالْفُقْرِ ،
وبعضهم يقول : البُّخْلُ كالكَرَمِ .

وقالوا : أَمَرٌ علينا أمير (٣) ، كَنَبُهُ وهو نَبِيَّةٌ ، والإمْرَةُ ، كالرَّفْعَةِ ،
والإمارة كالولاية .

وقالوا : وَكَيْلٌ ووَصِيٌّ وَجَرِيٌّ ، كما قالوا : أَمِيرٌ ، لأنها ولاية .

ومثْلُ هذا لتقاربه : الجَلِيسُ ، والعَدِيلُ ، والضَّجِيعُ ، والكَمِيعُ ،
والخَلِيطُ ، والنَزِيعُ . فأصلُ هذا كُلُّهُ العَدِيلُ ، ألا ترى أنَّكَ تقول من هذا كله
فَاعَلَتْهُ .

وقد جاء فَعَّلٌ ، قالوا : خَصَّمٌ . وقالوا : خَصِيمٌ .

وما أتى مِنَ العقلِ فهو نَحْوُ من ذا ، قالوا : حَلُمٌ يَحْلُمُ حلماً وهو حَلِيمٌ ،
فجاء فَعَّلٌ في هذا الباب كما جاء فَعَّلٌ فيما ذكرنا .

(١) ط : « والساخط » .

(٢) ا ، ب : « وقال بعضهم » .

(٣) ط : « وهو أمير » ، وفي ا : « أمر علينا أمر » ؛ وأثبت ما في ب .

وقالوا : ظَرْفٌ ظَرْفًا وهو ظَرْيْفٌ ، كما قالوا : ضَعْفٌ ضَعْفًا وهو ضَعِيفٌ ، وقالوا في ضِدِّ الحِلْمِ : جَهْلٌ جَهْلًا وهو جاهِلٌ ، كما قالوا : حَرِدٌ حَرْدًا وهو حارِدٌ ، فهذا ارتفاع في الفعل و انْتِضَاع .

وقالوا : عِلْمٌ عِلْمًا ، فالفعل كَبَخَلَ يَبْخُلُ ، والمصدر كَالِحِمٌ . وقالوا : عالمٌ ، كما قالوا في الضِدِّ : جاهِلٌ . وقالوا : عليمٌ ، كما قالوا : حَلِيمٌ . وقالوا : فِقْهٌ وهو فِقِيَّةٌ ، والمصدر فِقَّةٌ ، كما قالوا : عِلْمٌ عِلْمًا وهو عَليمٌ .

وقالوا : اللَّبُّ واللَّبَّابةُ وَلَبِيبٌ ، كما قالوا : اللُّؤْمُ واللَّامَةُ ولَعِيمٌ .

وقالوا : فَهْمٌ يَفْهَمُ فَهْمًا وهو فَهِمٌ ، وَنِقَّةٌ يَنْقَهُ نَقْهًا وهو نِقَّةٌ ، وقالوا : التَّقَاهَةُ والفَهَامَةُ ، كما قالوا : اللَّبَابَةُ .

٢٢٦

وسمعناهم يقولون : نَاقَةٌ ، كما قالوا : عالمٌ .

وقالوا : لَبِقٌ يَلْبِقُ لَبَاقَةً وهو لَبِيقٌ ، لأنَّ ذَا عِلْمٍ ^(١) وعَقْلٌ ونَفَازٌ ، فهو بمنزلة الفَهْمِ والفَهَامَةِ .

وقالوا : الحِذْقُ ، كما قالوا : العِلْمُ ، وقالوا : حَذَقٌ يَحْذِقُ ، كما قالوا : صَبْرٌ يَصْبِرُ .

وقالوا : رَفَقٌ يَرْفُقُ رِفْقًا وهو رَفِيقٌ ، كما قالوا حِلْمٌ يَحْلُمُ حِلْمًا وهو حَلِيمٌ ، وقالوا : رَفِقٌ ، كما قالوا : فِقَّةٌ .

وقالوا : عَقْلٌ يَعْقِلُ عَقْلًا وهو عَاقِلٌ ، كما قالوا : عَجَزٌ يَعْجِزُ عَجْزًا وهو عاجِزٌ . وقالوا : العَقْلُ ، كما قالوا : الظَّرْفُ ، أدخلوه في باب عَجَزٍ يَعْجِزُ لَأَنَّهُ مثله في أَنَّهُ لا يتعدى الفاعِلَ .

(١) ط : « لأن هذا علم » ، وفي ب : « لأنه ذا علم » ، وأثبت ما في ا .

وقالوا : رَزَنَ رَزَانَةً ، وهو رَزِينٌ ورَزِينَةٌ .

وقالوا للمرأة : حَصْنَتْ حُصْنًا وهي حَصَانٌ ، كَجَبْنَتْ [جُبْنًا] وهي جَبَانٌ . وَإِنَّمَا هذا كالحلم والعقل .

وقالوا : حِصْنَا ، كما قالوا : عِلْمًا ، وقالوا : حُصْنَا مثل قولهم : جُبْنَا . ويقال لها أيضًا ثَقَالٌ ورَزَانٌ ^(١) .

وقالوا : صَلَفَ يَصْلَفُ صِلْفًا [وهو] صِلْفٌ ، كقولهم : فَهِمَ فَهِمًا وفِهِمٌ .

وقالوا : رَفَعَ رِقَاعَةً ورَفِيعٌ ، كقولهم : حَمَقُ حِمَاقَةً ، لَأَنَّهُ مثله في المعنى . وقالوا : الْحُمَقُ كما قالوا : الْجُبْنُ ، وقالوا : أَحْمَقُ كما قالوا : أَشْنَعُ ، وقالوا : خَرَقَ خُرْقًا وأَخْرَقَ ، وقالوا : أَحْمَقُ وحمقاء وَحِمَقٌ . وقالوا : النَّوَاكَةُ وَأَنُوكٌ ، وقالوا : اسْتَنُوكَ ، ولم نسمعهم يقولون : نُوكٌ ، كما لم يقولوا فَقَّرَ ^(٢) . وقالوا : حَمِقٌ ، فاجتمعوا كما قالوا : نَكِدَ وَأَنَكَدَ .

واعلم أن ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فإنه لا يكاد يكون فيه فَعَلَتْ وفَعَلَ ، لأنهم قد يستثقلون فَعَلَ والتضعيف ^(٣) فلما اجتمعوا حادوا إلى غير ذلك ^(٤) ، وهو قولك : ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا وذِلَّةٌ وذَلِيلٌ . فالاسم ^(٥)

(١) ب : « فعال ورزان » ا : « ثقال ووزان » ، صوابهما في ط .

(٢) السيرافي : « يريد أن أنوك لم يجيء على امتنوك ، وإنما جاء على نُوك وإن كان لم يستعمل كما لم يستعمل فقر » . وانظر ماضي من حواشي السيرافي .

(٣) ط : « التضعيف وفعل » ب : « لأنهم يستثقلون فعلت والتضعيف » ، وأثبت ما في ا .

(٤) ا : « حادوا عنه إلى غير ذلك »

(٥) ا ، ب : « والاسم » .

والمصدر يوافق ما ذكرنا ، والفعل يحىء على باب جلس يجلس .

وقالوا : شَحِيحٌ والشَّحُّ (١) ، كالْبَخِيلِ والبُخْلِ ، وقالوا : شَحَّ يَشَحُّ (٢) .

وقالوا : شَحِجْتُ كما قالوا : بَخَلْتُ ، وذلك لأنَّ الكسرة أخفُّ عليهم من الضمة ، ألا ترى أنَّ فَعَلَ أكثر في الكلام من فَعَّلَ (٣) ، والياء أخفُّ عليهم من الواو وأكثر .

وقالوا : ضَنَنْتُ ضِنًّا كَرَفَقْتُ رِفْقًا ، وقالوا : ضَنِتْ ضِنَانَةً ، كَسَقِمْتُ سَقَامَةً .

وليس شيءٌ أكثر في كلامهم من فَعَلَ . ألا ترى أنَّ الذى يَخْفَفُ عَضُدًا وكَبِدًا لا يَخْفَفُ جَمَلًا .

وقالوا : لَبَّ يَلْبُ ، وقالوا : اللَّبُّ واللِّبَابَةُ واللَّيِّبُ .

وقالوا : قَلَّ يَقِلُّ قِلَّةً ولم يقولوا فيه كما قالوا في كَثُرَ وَظُرْفُ (٤) .

وقالوا : عَفَّ يَعِفُّ عِفَّةً وَعَفِيفٌ .

وزعم يونس أنَّ من العرب مَنْ يقول لُبَيْتٌ تَلْبٌ ، كما قالوا : ظُرِفَتْ تَظْرُفُ ، وإنما قَلَّ هذا (٥) ، لأنَّ هذه الضمة تستقل فيما ذكرت لك ، فلمَّا صارت فيما يستقلون فاجتمعوا فَرُّوا مِنْهُمَا .

(١) ١ : « وأشح » ، تحريف .

(٢) سقطت « يشح » من ١ .

(٣) ١ : « فعل في الكلام أكثر من فعل » .

(٤) السبراك : يريد لم يقولوا قلت كما قالوا كثرت ، استقلوا .

(٥) فقط : « هذه » .

هذا باب علم كل فعل تعدّك إلى غيرك

اعلم أنه يكون كل ما تعدّك إلى غيرك على ثلاثة أبنية : على فَعَلْ يَفْعُلْ ،
وَفَعَلْ يَفْعُلْ ، وَفَعِلْ يَفْعُلْ ، وذلك [نحو] ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَقَتَلَ يَقْتُلُ ، وَلَقِمَ
يَلْقِمُ . وهذه الأضرب تكون فيما لا يتعدّك ، وذلك نحو جَلَسَ يَجْلِسُ ، وَقَعَدَ
يَقْعُدُ ، وَرَكَنَ يَرْكَنُ .

ولما لا يتعدّك ضربٌ رابعٌ لا يشركه فيه ما يتعدّك ، وذلك
٢٢٧ فَعَلْ يَفْعُلْ نحو كَرُمَ يَكْرُمُ ، وليس في الكلام فعلته مُتَعَدِّياً .

فضرِبُ الأفعال أربعة يجتمع ^(١) في ثلاثة ما يتعدّك ومالا يتعدّك ^(٢)
ويبين بالرابع مالا يتعدّى ، وهو فَعَلْ يَفْعُلْ .

وليفْعُلُ ثلاثة أبنية يشترك فيها ما يتعدّى ومالا يتعدّى : يَفْعُلُ وَيَفْعُلُ
وَيَقْعُلُ ، نحو يَضْرِبُ وَيَقْتُلُ وَيَلْقِمُ .

وفَعِلْ على ثلاثة أبنية ، وذلك فَعَلَ ، وَفَعَلَ ، وَفَعَلَ ، نحو قَتَلَ وَلَزِمَ
وَمَكَثَ . فالأولان مشتركان فيهما المتعدّى وغيره ، والآخر مالا يتعدّى كما جعلته
لما لا يتعدّى حيث وقع رابعاً .

وقد بنوا فَعَلَ على يَفْعُلْ في أحرف ، كما قالوا : فَعَلَ يَفْعُلْ فلزموا
الضمّة ^(٣) ، وكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به . وذلك حَسِبَ يَحْسِبُ ،
وَيَسَّسَ يَسِّسُ ، وَيَسَّسَ يَسِّسُ ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ . سمعنا من العرب من يقول :

(١) فقط : « تجتمع »

(٢) ١ ، ب : « ما يتعدّى ومالا يتعدّى »

(٣) ط : « فكذاك »

« وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مِنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي ^(١) »

وقال (٢) :

وَاعْوَجَّ غُصْنُكَ مِنْ لَحْوٍ وَمِنْ قَدَمٍ لَا يَنْعَمُ الْغُصْنُ حَتَّى يَنْعَمَ الْوَرَقُ ^(٣)

وقال الفرزدق :

وَكَوْمٍ تَنْعَمُ الْأَضْيَافُ عَيْنًا وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالًا ^(٤)

والفتح في هذه الأفعال جيد ، وهو أقيس .

(١) لامرئ القيس في ديوانه ٢٧ وابن الشجري ١ : ٢٧٤ وابن يعيش ٧ : ١٥٣ والعيني ١ : ٤٣٣ وشرح شواهد المغني ١٦٦ والتصريح ١ : ١٣٣ والأشمونى ١ : ١٥١ / ٢ : ٢١٩ . وصدده :

« أَلَا عَمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي »

والعصر ، بضمين : لغة في العصر بالضم ، وهو أيضا العصر ، بالفتح وبالكسر ، وكلها بمعنى الدهر . ويروى : « وهل يعمن » بمعنى ينعمن أيضا ، يقال وعم يعمن . الخالي : الماضي .

والشاهد فيه بناء المضارع من نعم على ينعم بالكسر ، وورود فعل بكسر العين فيهما نادر . وفتح عين المضارع فيها كلها جائز على الأصل .

(٢) من الأبيات التي لم يعرف قائلها . وانظر اللسان (لحا ، نعم) .

(٣) ييكى نضرة شبابه وتغير جسمه للكبر ، فكأنه غصن ذهب ورقه فبقى عوده ذابلا أعوج . واللبجو : القشر . ويروى : « من لحى » ويروى : « من لحق » . والالحق : الضمر .

(٤) ديوانه ٦١٥ واللسان (نعم ٦٠) . والبيت مطلع قصيدة له يمدح بها سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص .

والكوم : جمع أكوم وكوماء ، وهى الناقة العظيمة السنام . والأضياف رويت بالنصب على نزع الخافض أى تنعم بهم عينا لأنها من النحر لكثرة ألبانها ، فهم يشربونها ولا ينحرها أربابها لذلك . ويروى : « الأضياف » بالرفع ، أى تنعم الأضياف بهن لأنهم يشربون من ألبانها . وفى ١ : « ينعم » بالياء ، و « يصبح » بدون نقط الحرف الأول . والشاهد فيه مجيء مضارع نعم على ينعم بكسر العين على الندرة .

وقد جاء في الكلام فَعِلَ يَفْعُلُ في حرفين ^(١) ، بنوه على ذلك كما بنوا فَعِلَ على يَفْعِلُ ، لأنَّهم قد قالوا : يَفْعُلُ في فَعِلَ ، كما قالوا في فَعَلَ ، فأدخلوا الضمَّة كما تدخل في فَعَلَ . وذلك فَضِلَ يَفْضُلُ ومِتَّ تَمُوتُ . وَفَضَلَ يَفْضُلُ ومِتَّ تَمُوتُ أقيس .

وقد قال بعض العرب : كُذِّتْ تَكَاذُ فقال فَعَلْتَ تَفْعَلُ كما قال فَعَلْتُ أَفْعَلُ ، وكما ^(٢) تَرَكَ الكسرة كذلك تَرَكَ الضمَّة . وهذا قول الخليل وهو شاذٌّ من بابه ^(٣) كما أن فَضِلَ يَفْضُلُ شاذٌّ من بابه ^(٤) . فكما شَرِكْتَ يَفْعِلُ يَفْعُلُ كذلك شَرَكْتَ يَفْعُلُ يَفْعُلُ . وهذه الحروف من فَعِلَ يَفْعِلُ إلى منتهى الفصل شواذٌ .

هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التانيث

وذلك قولك : رَجَعْتُهُ رُجْعَى ، وبَشَرْتُهُ بُشْرَى ، وَذَكَرْتُهُ ذِكْرَى ، واشتَكَيْتُ شَكْوَى ، وَأَفْتَيْتُهُ فُتْيَا ، وَأَعْدَاهُ عَدَوَى ، وَالْبُقْيَا .
فَأَمَّا الْحُدْيَا فَالْعَطْيَةُ ، وَالسَّقْيَا : مَا سَقَيْتَ ، وَأَمَّا الدَّعْوَى فَهُوَ مَا ادَّعَيْتَ .

وقال بعض العرب : اللَّهُمَّ أَشْرَكْنَا فِي دَعْوَى الْمُسْلِمِينَ .

(١) عدها ابن خالويه في ليس من كلام العرب ١٣ خمسة أحرف : دمت أدوم ، ومت أموت ، وفضل بفضل ، ونعم ينعم ، وقنط يقنط . ووجدت أنا أيضا سادسا في اللسان والمقاييس ، وهو : حضر يحضر . وانظر حواشي القاموس .

(٢) ط : « فكما » .

(٣) ا ، ب : « في بابه »

(٤) ب : « في بابه » .

وقال [سبحانه وتعالى: « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » ^(١)] .

وقال [بشير بن النكت ^(٢)] :

* وَلَّتْ وَدَعَوَاهَا كَثِيرٌ صَحْبُهُ ^(٣) *

فدخلت ^(٤) الألف كدخول الهاء في المصادر . وقالوا : الكِبرياءُ للكِبَر ^(٥) .

وأما الفِعْلِيّ ففتح على وجه آخر، تقول : كان بينهم رَمِيًّا ، فليس يريد قوله : رَمِيًّا ، ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامي وكثرة الرمي ، ولا يكون الرميًّا واحداً . وكذلك الحِجْزِي .

وأما الحِشْي فكثر الحث كما أن الرميًّا كثر الرمي ، ولا يكون من واحد .

وأما الدَّلِيلِي فإنما يراد به ^(٦) كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها . وكذلك القِتْيِي ، والهَجْرِي : كثرة الكلام والقول بالشيء ^(٧) .
[والخَلِيفِي : كثرة تشاغله بالخلافة وامتداد أيامه فيها] .

(١) الآية ١٠ من يونس .

(٢) ط : « بشر » صوابه في أ ، ب والمؤتلف والمختلف للآمدى ٦١ والقاموس (نكت) حيث ذكر أن النكت ، بكسر النون والد بشر الشاعر . وهو شاعر يربوعى كما في المؤتلف . وضبط « بشر » في اللسان (دعا ٢٨٢) بهيئة التصغير ، خلافا لما في القاموس وما نص عليه الآمدى .

(٣) في اللسان : « شديد صحبه » . والصخب : كثرة الصياح واللغط . وقد ذكر الضمير العائد إلى الدعوى في « صحبه » حملا على معنى الدعاء .

والشاهد فيه بناء الدعاء على دعو ، كما قالوا الرجعى في معنى الرجوع .

(٤) أ ، ب : « دخلت » .

(٥) أ ، ب : « في الكبر » .

(٦) أ : « فإنه يريد » ب : « فإنما يريد » .

(٧) ط : « كثرة القول والكلام بالشيء » . ويعنه في كل من أ ، ب : « قال أبو الحسن : الإهجيرى به وكثرة كلامه بالشيء يردده » . وفي هذا النص تحريف . وفي اللسان أن الإهجيرى هي الدأب والشأن والعادة .

هذا باب ما جاء من المصادر على فعول

وذلك قولك : تَوَضَّأْتُ وَضُوءًا حَسَنًا ، وَأَوَلَعْتُ بِهِ وَلُوعًا^(١) .

وسمنا من العرب من يقول : وَقَدَّتِ النَّارُ وَقُودًا عَالِيًا^(٢) ، وَقَبِلَهُ قَبُولًا ، وَالْوُقُودُ أَكْثَرُ . وَالْوُقُودُ : الْحَطَبُ .

وتقول : إِنَّ عَلَى فُلَانٍ لَقَبُولًا ، فهذا مفتوح .

ومما جاء مخالفاً للمصدر^(٣) لِمَعْنَى قَوْلِهِمْ : أَصَابَ شَيْعَهُ ، وَهَذَا شَيْعُهُ ، إِنَّمَا يَرِيدُ قَدْرَ مَا يُشَبَّعُهُ . وتقول : شَبَّعْتُ شَبْعًا ، وَهَذَا شَبَّعٌ فَاحِشٌ ، إِنَّمَا تَرِيدُ الْفِعْلَ^(٤) . وَطَعِمْتُ طُعْمًا حَسَنًا ، وَلَيْسَ لَهُ طَعْمٌ ، إِنَّمَا يَرِيدُ لَيْسَ لِلطَّعَامِ طَيِّبٌ .

وتقول : مَلَأْتُ السَّقَاءَ مَلَأً شَدِيدًا ، وَهُوَ مِلٌّ هَذَا ، أَيْ قَدْرٌ مَا يَمْلَأُ هَذَا .

وقد يحییء غیر مخالف ، تقول : رَوَيْتُ رِيًّا وَأَصَابَ رِيَّهُ ، وَطَعِمْتُ طُعْمًا وَأَصَابَ طُعْمَهُ ، وَنَهَلْتُ نَهْلًا وَأَصَابَ نَهْلَهُ .

وتقول : خَرَصَهُ خَرَصًا ، وَمَا خَرَصُهُ ، أَيْ مَاقَدْرُهُ . وَكَذَلِكَ الْكِيلَةُ . وَقَالُوا : قُتِيَ قَوَاتًا . وَالْقَوَاتُ : الرِّزْقُ ، فَلَمْ يَدْعُوهُ عَلَى بِنَاءٍ وَاحِدٍ ، كَمَا قَالُوا : الْحَلَبُ فِي الْحَلِيبِ وَالْمَصْدَرِ . وَقَدْ يَقُولُونَ الْحَلَبُ وَهُمْ يَعْنُونَ اللَّبَنَ . وَيَقُولُونَ : حَلَبْتُ حَلَبًا يَرِيدُونَ الْفِعْلَ الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ .

فهذه أشياء تجيء مختلفة ولا تَطَّرِدُ .

(١) ١ : « وَتَطْهَرُ طَهْرًا حَسَنًا وَأَوَلَعْتُ وَلُوعًا » .

(٢) ١ ، ط : « غَالِيًا » ، وَأَثْبَتَ مَا قَبِ .

(٣) ١ : « الْمَصْدَرُ » .

(٤) ١ : « يَرِيدُ الْفِعْلَ » ب : « فَإِنَّمَا يَرِيدُ الْفِعْلَ » .

وقالوا : مَرَيْتُهَا مَرِيًّا ، إذا أرادوا عَمَلَهُ . ويقول : (١) حَلَبْتُهَا مَرِيَّةً لا يريد ٢٢٩
فِعْلَةً ، ولكنه يريد (٢) نَحَوًّا من الدَّرَّة والحَلَب .

وقالوا لُعْنَةُ (٣) للذى يُلْعَن . واللُّعْنَةُ المصدر . وقالوا : الحَلَقُ ، فسَوَّوا
بين المصدر والمخلوق . فاعرف هذا النحو وأجره على سبيله .

وقالوا : كَرَعَ كُرُوعًا . والكَرْعُ : الماء الذى يُكْرَع فيه .

وقالوا : دَرَأْتُهُ دَرَاءً ، وهو ذو تُدْرَا ، أى ذو عُدَّة ومنعة ؛ لا تريد
العمل .

وكاللُّعْنَةِ السُّبَّةِ ، إذا أرادوا المشهور بالسَّبِّ واللعن ، فأجروه مجرى
الشُّهْرَةِ .

وقد يجيء المصدر على المَفْعُول ، وذلك قولك : لَبِنٌ حَلَبٌ ، إنما تريد
مَحْلُوبٌ (٤) وكقولهم : الحَلَقُ إِنَّمَا يريدون المَخْلُوق (٥) . ويقولون
للدَّهْرَمِ : ضَرَبُ الأَمِيرِ ، وإِنَّمَا يريدون مَضْرُوبُ الأَمِيرِ (٦) .

ويقع على الفاعل ، وذلك قولك يومَ غَمٍّ ، وَرَجُلٌ نَوْمٌ ، إِنَّمَا تريد النائم
والغائم (٧) .

وتقول : ماءٌ صَرَّى ، إِنَّمَا تريد صَرَّ خفيف (٨) إذا تَغَيَّرَ اللَّبْنُ فى
الضَّرْعِ . وهو صَرَّى . فتقول : هذا اللَّبْنُ صَرَّى وصَرَّ .

(١) ا ، ب : « وتقول »

(٢) ب فقط : « لا تريد فعلة ولكن تريد » .

(٣) ط : « لعنة الله » .

(٤) ا ، ب : « إنما يريد محلوب » .

(٥) ط : « تريد المخلوق » .

(٦) ط : « وتقول للدهرم ضرب الأمير إنما تريد مضروب الأمير » .

(٧) ا ، ب : « وذلك قولهم » وكذلك « إنما يريدون » .

(٨) ا ، ب : « إنما يريدون » . وفى ا : « خفيفا » .

وقالوا : مَعَشَّرَ كَرَمٌ ، فقالوا هذا كما يقولون : هو رِضًا ، إنَّما يريدون
المرضى ، فجاء للفاعل كما جاء للمفعول . وربما وقع على الجميع .
وجاء واحد الجميع على بنائه وفيه هاء التانيث ، كما قالوا : يَبْضُ وَيَبْضَةٌ
وَجَوْزٌ وَجَوْزَةٌ ، وذلك قولك : هذا شَمَطٌ وهذه شَمِطَةٌ ، وهذا شَيْبٌ وهذه
شَيْبَةٌ (١) .

هذا باب ما تحيىء فيه الفعلة تريد بها ضربا من الفعل

وذلك قولك : حَسَنُ الطَّعْمَةِ . وقتلته (٢) قِتْلَةً سَوِيًّا ، وبُسِيتِ المَيْتَةُ ،
وإنَّما تريد الضَّرْبَ الذى أصابه من القتل ، والضَّرْبُ الذى هو عليه من
الطَّعْمِ .

ومثل هذا الرُّكْبَةُ ، والْجِلْسَةُ ، والقَعْدَةُ

وقد تحيىء الفعلة لا يراد بها هذا المعنى ، وذلك نحو الشُّدَّةِ ، والشَّعْرَةِ ،
والدَّرِّيَةِ . وقد قالوا : الدَّرِّيَّةُ .

وقالوا : لَيْتَ شِعْرَى ، فى هذا الموضع (٣) ، استخفافاً لأنَّه كَثُرَ فى
كلامهم ، كما قالوا : ذَهَبَ بُعْذَرُهَا ، وقالوا : هو أبو عُذْرَهَا ، لأنَّ هذا أكثر (٤)
وصار كالمثل ، كما قالوا : « تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِىِّ لَأَنْ تَرَاهُ » ، لأنَّه مثل ، وهو أكثر
فى كلامهم من تحقير معدِّى فى غير هذا المثل . فإنَّ حَقَّرْتَ معدِّى ثَقُلْتَ الدال
فَقُلْتَ مُعِيدِىِّ .

وتقول : هو بَزِنَتُهُ ، تريد أنه بقدره . وتقول : العِلَّةُ ، كما تقول القِتْلَةُ .

(١) بعده فى كل من ا ، ب : « قال أبو الحسن : يقولون حلبته حلبا : ويقولون اللعة ، وهو
الذى يلعن الناس » .

(٢) بدله فى ط : « ومثله » .

(٣) ط : « فى هذا المعنى » ، وسقطت « فى » من

(٤) ب : « كثير » .

وتقول : الضَّعَّةُ والقِحَّةُ ، يقولون : وقاحٌ بَيْنَ القِحَّةِ ، لا تريد شيئاً من هذا . كما تقول : الشَّدةُ والدَّريةُ والرَّدةُ وأنت تريد الارتداد .

وإذا أردت المرَّة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعْلَةٍ على الأصل ، لأن الأصل فَعَلَ . فإذا قلت الجُلوسَ والذهابَ ونحو ذلك فقد ألحقت زيادةً ليست من الأصل ولم تكن في الفعل . وليس هذا الضرب من المصادر لازماً بزيادته لباب فَعَلَ كلزوم الإفعال والاستفعال ونحوهما لأفعالهما . فكان ما جاء على فَعَلَ أصله عندهم الفَعْلُ في المصدر ، فإذا جاءوا بالمرَّة جاءوا بها على فَعْلَةٍ كما جاءوا بتمرَّة على تمرٍ . وذلك : قَعَدْتُ قَعْدَةً وأُتِيتُ أُتِيَةً .

وقالوا : أُتِيتُهُ إِيَّانَةً ولقيتُهُ لقاءَةً واحدةً ، فجاءوا به على المصدر المستعمل في الكلام كما قالوا : أُعْطِيَ إعطاءَةً واستُدْرَجَ استدراجَةً . ٢٣٠

ونحو إِيَّانَةٍ قَلِيلٍ ، والاطِّرادُ على فَعْلَةٍ .

وقالوا غَزَاةً ، فأرادوا عملَ وجه واحد ، كما قيل : حِجَّةٌ ، يراد به عملٌ ^(١) سنة . ولم يجيئوا به على الأصل ، ولكنه اسمٌ لذا .

وقالوا : قَتَمَةٌ ، وَسَهْكَةٌ ، وَخَمَطَةٌ ، جعلوه اسماً لبعض الرياح كالْبَيْتَةِ والشَّهْدَةِ والعَسَلَةِ ، ولم يُرَدَّ به فَعَلَ فَعْلَةٍ .

(١) أ : « يريد عمل سنة » ب : « يريدون عمل سنة » .

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياء والواو منهن في موضع اللامات

قالوا : رَمَيْتُهُ رَمْيًّا وهو رَامٍ ، كما قالوا : ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا وهو ضَارِبٌ .
ومثل ذلك : مَرَاهُ يَمْرِيهِ مَرِيًّا ، وَطَلَاهُ يَطْلِيهِ ظَلِيًّا ، وهو مَارٍ وَطَالٍ . وغزاه
يَغْزُوهُ غَزْوًا وهو غَازٍ ، [ومحاه يَمْحُوهُ مَحَا وهو مَاحٍ] ، وَقَلَاهُ يَقْلُوهُ قَلَوًّا وهو
قَالٍ .

وقالوا : لَقِيتُهُ لِقَاءً ، كما قالوا : سَفَدَهَا سَفَادًا ، وقالوا : اللُّقِيَ كما قالوا :
النُّهُوك . وقالوا : قَلَيْتُهُ فَأَنَا أَقْلِيهِ قَلِيٌّ ، كما قالوا : شَرَيْتُهُ شِرْيًى .
وقالوا : لَمِيَ يَلْمَى لُمِيًّا ، إِذَا اسْوَدَّتْ شَفْتُهُ .

وقد جاء في هذا الباب المصدر على فَعَلَ ، قالوا : هَدَيْتُهُ هُدًى ، ولم يكن
هذا في غير هُدًى ، وذلك لأنَّ الفِعْلَ لا يكون مصدرًا في هَدَيْتُ فصار هُدًى
عوضًا منه .

وقالوا : قَلَيْتُهُ قَلِيٌّ ، وَقَرَيْتُهُ قَرًى ، فَأَشْرَكُوا بينهما في هذا فصار عوضًا
من الفِعْلِ في المصدر ، فدخل كلُّ واحد منهما على صاحبه ، كما قالوا : كِسْوَةٌ
وَكُسًى ، وَجِنْدَةٌ وَجْدًى ، وَصَوَّةٌ وَصَوًى ، لأنَّ فِعْلًا وفُعْلًا أَخَوَان . ألا ترى
أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَ عَلَى فُعْلٍ فُعْلَةٌ لم تَزِدْ عَلَى أَنْ تَحْرِكَ الْعَيْنَ وَتَحْذِفَ الْهَاءَ .
وكذلك فِعْلَةٌ فِي فِعْلٍ ^(١) ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَخٌ لِسَاحِبِهِ . ألا ترى أَنَّهُ إِذَا جُمِعَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالتَّاءِ جَازَ فِيهِ مِنْ مَاجَازِ فِي سَاحِبِهِ ، إِلَّا أَنَّ أَوَّلَ هَذَا مَكْسُورٌ
وَأَوَّلُ هَذَا مَضْمُومٌ ، فَلَمَّا تَقَارَبَتِ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ دَخَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى
صَاحِبِهِ . ومن العرب من يقول : رِشْوَةٌ وَرُشًّا ، [ومنهم من يقول : رُشْوَةٌ

(١) أ : « الفعلة في فعل » ب : « الفعلة في الفعل » .

وَرِشًا] ، وَحُبوة وَحِبًا ، وَالْأَصْلُ رُشًا . وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَقُولُ (١) : رِشًا
وَكِسَى وَجَدَى .

وَقَالُوا : شَرِيئُهُ شَرِيٌّ ، وَرَضِيئُهُ رَضِيٌّ . فَالْمَعْتَلُ يَخْتَصُّ بِأَشْيَاءَ ، وَسْتَرَاهُ
فِيمَا تَسْتَقْبِلُ (٢) إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَقَالُوا : عَتَا يَعْتُو عُتْوًا ، كَمَا قَالُوا خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجًا ، وَثَبَتَ ثُبُوتًا .
وَمِثْلُهُ : دَنَا يَدْنُو دُنُوتًا ، وَتَوَى يَتَوَى تَوِيًّا ، وَمَضَى يَمْضِي مَضِيًّا ، وَهُوَ عَاتٍ
وَدَانٍ وَثَلٍ وَمَاضٍ .

وَقَالُوا : نَمَى يَنْمِي نَمَاءً ، وَبَدَأَ يَبْدُو بَدَاءً ، وَنَثَا يَنْثُو نَثَاءً ، وَقَضَى
يَقْضِي قِضَاءً . وَإِنَّمَا كَثُرَ الْفَعَالُ فِي هَذَا كِرَاهِيَةِ الْيَاءَاتِ مَعَ الْكَسْرِ ،
وَالْوَاوَاتِ مَعَ الضَّمَّةِ ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : الثَّبَاتُ وَالذَّهَابُ . فَهَذَا نَظِيرٌ
[لِلْمَعْتَلِ] .

وَقَدْ قَالُوا : بَدَأَ يَبْدُو بَدَاً ، وَنَثَا يَنْثُو نَثَاً ، كَمَا قَالُوا : حَلَبَ يَحْلُبُ حَلْبًا ،
وَسَلَبَ يَسْلُبُ سَلْبًا ، وَجَلَبَ يَجْلِبُ جَلْبًا .

وَقَالُوا : جَرَى جَرِيًّا ، وَعَدَا عَدْوًا ، كَمَا قَالُوا : سَكَتَ سَكْتًا .

وَقَالُوا : زَنَى يَزْنِي زِنًى ، وَسَرَى يَسْرِى سُرًى ، وَالتَّقَى ، فَصَارَتَا
هَهُنَا (٣) عَوْضًا مِنْ فِعْلٍ أَيْضًا ، فَعَلِيَ هَذَا يَجْرِي الْمَعْتَلُ الَّذِي حُرِفَ الْاِعْتِلَالُ
فِيهِ لَامٌ .

(١) ا : « يَقُولُونَ » ط : « يَقُولُ » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ب .

(٢) ب : « يَسْتَقْبِلُ » .

(٣) ا فقط : « هُنَا » .

وقالوا : قومٌ عُزِّي ، وبُدِّي ، وعُفِّي ، كما قالوا : ضُمِرَ وشُهِدَ
وَقَرَّحَ (١) .

وقالوا : السَّقَاءُ والجُنَاءُ ، كما قالوا : الجُلَّاسُ والعُبَادُ والتُّسَاكُ (٢) .

وقالوا : بَهْوٌ يَبْهُو بهاءٌ وهو بهيٌّ ، مثل جَمَلٌ جَمالاً وهو جَمِيلٌ . ٢٣١

وقالوا : سَرَوٌ يَسْرُو سَرواً وهو سَرِيٌّ ، كما قالوا : ظَرْفٌ يَظْرُفُ ظَرْفاً
وهو ظَرِيفٌ .

وقالوا : بَنُو يَبْنُو بَدَاءً وهو يَبْدِي (٣) كما قالوا : سَقَمَ سَقاماً وهو
سَقِيمٌ ، وَحَبَثَ وهو خَبِيثٌ . وقالوا : البَدَاءُ (٤) كما قالوا الشَّقَاءُ . وبعض
العرب يقول : يَبْدِيْتُ ، كما تقول (٥) : شَقِيتُ . وَدَهَوْتُ دَهَاءً وهو دَهِيٌّ ، كما
قالوا : ظَرْفَتَ وهو ظَرِيفٌ . وقالوا : الدَّهَاءُ ، كما قالوا : سَمَحَ سَمَاحاً .
وقالوا : دَاهٍ كما قالوا : عَاقِلٌ .

ومثله في اللفظ عَقَرٌ وعَاقِرٌ (٦) . وقالوا : دَها يدْهُو ودَاهٍ ، كما قالوا :
عَقَلٌ وعَاقِلٌ . وقالوا : دَهِيٌّ كما قالوا : لَبِيبٌ .

(١) فقط : « نوح » .

(٢) السِّيرَاق : ذكر سيبويه جمع الفاعل في هذا الموضع وليس بباب له ، شاهداً على ما مر من
المصادر مقصوراً وممدوداً ، كقولهم : بدأ وبداء ، وما جاء على فَعَلٍ وفَعَالٍ . فالفعل نحو الحَلَبِ والسَّلْبِ ؛
والفَعَالِ نحو الذَّهَابِ والثَّيَابِ . ومثله من أسماء الفاعلين فَعَلٌ وفَعَالٌ بثبات الألف قبل آخره وسقوطها .
والجُنَاءُ : جمع الجاني الذي يجني الثمرة ، بتشديد النون .

(٣) ١ : « بدو يبدو بداء وهو بدى » ، تصحيف .

(٤) ١ : « البراء » ، تحريف .

(٥) ١ : « يقول »

(٦) فقط : « فهو عاقر » .

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياء والواو فيهن عينات

تقول : بَعْتُهُ بَيْعًا وَكَلْتُهُ كَيْلًا ، فَأَنَا أَكِيلُهُ وَأَبِيعُهُ ، وَكَائِلٌ وَبَائِعٌ ، كَمَا
قَالُوا : ضَرَبَهُ ضَرْبًا وَهُوَ ضَارِبٌ .

وَقَالُوا : سَقَيْتُهُ سَقَاً وَقُلْتُهُ قَوْلًا ، وَهُوَ سَائِقٌ وَقَائِلٌ ^(١) ، كَمَا قَالُوا : قَتَلَهُ
يَقْتُلُهُ قَتْلًا وَهُوَ قَاتِلٌ .

وَقَالُوا : زُرْتُهُ زِيَارَةً ، وَعُدْتُهُ عِيَادَةً ، وَحُكْمُهُ حِيَاكَةٌ ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا
الْفُعُولَ ^(٢) فَفَرُّوا إِلَى هَذَا كِرَاهِيَةِ الْوَاوَاتِ وَالضَّمَمَاتِ .

وَقَدْ قَالُوا مَعَ هَذَا : عَبَدَهُ عِبَادَةً ، فَهَذَا ^(٣) نَظِيرُ عَمَرْتُ الدَّارَ
عِمَارَةً ^(٤) . وَقَالُوا : خِفْتُهُ فَأَنَا أَخَافُهُ خَوْفًا وَهُوَ خَائِفٌ ، جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ لَقَمَتِهِ
فَأَنَا أَلْقَمُهُ لَقْمًا وَهُوَ لَاقِمٌ ، وَجَعَلُوهُ مُصَدَّرَهُ عَلَى مُصَدَّرِهِ لِأَنَّهُ وَافِقُهُ فِي الْفِعْلِ
وَالْتَعَدَى .

وَقَالُوا : هَيْبَتُهُ فَأَنَا أَهَابُهُ هَيْبَةً وَهُوَ هَائِبٌ ، كَمَا قَالُوا : خَشِيتُهُ وَهُوَ
خَاشٍ ، وَالْمُصَدَّرُ خَشِيَّةٌ وَهَيْبَةٌ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : هَذَا رَجُلٌ خَافٌ ، شَبَّهُوهُ بِفَرِيقٍ وَفَرِيعٍ إِذَا كَانَ
الْمَعْنَى وَاحِدًا .

(١) أ ، ب : « فَهُوَ قَاتِلٌ وَسَائِقٌ » .

(٢) كَأَنَّهُمْ ، سَاقِطَةٌ مِنْ ب .

(٣) ط : « فَهُوَ » .

(٤) ضَبَطَ الْفِعْلَ فِي ط بِفَتْحِ الرَّاءِ مَعَ تَاءِ التَّانِيثِ وَرَفْعِ الدَّارِ ، وَوَجْهَ الضَّبْطِ التَّنْظِيرُ بِالْفِعْلِ
الْمُتَعَدَى مَعَ نَصْبِ « الرَّاءِ » .

وقالوا : نِلْتُهُ فَأَنَا أَنَالُهُ نَيْلًا ^(١) وهو نَائِلٌ ، كما قالوا : جَرَعُهُ جُرْعًا وهو جَارِغٌ ، وَحَمِدَهُ حَمْدًا وهو حَامِدٌ .

وقالوا : ذِمُّتُهُ فَأَنَا أَذِيمُهُ ذَاِمًا ، وَعَيْتُهُ أَعْيِيهِ عَابًا ، كما قالوا : سَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرَقًا . وقالوا : عَيَّيًّا .

وقالوا : سُوِّتُهُ سُوءًا وَقُتُّهُ قَوْتًا ، وَسَاءَنِي سُوءًا ، تَقْدِيرُهُ فُعْلًا ، كما قالوا : شَغَلْتُهُ شُغْلًا وهو شَاغِلٌ .

وقالوا : عِفَّتُهُ فَأَنَا أَعَافُهُ عِيَافَةً وهو عَائِفٌ ، كما قالوا : زِدْتُهُ زِيَادَةً . وَبَنَاءُ الْفِعْلِ بِنَاءُ نِلْتُ .

وقالوا : سُرَّتُهُ فَأَنَا أَسُورُهُ سُورًا ^(٣) ، وهو سَائِرٌ . وقالوا : غُرْتُ فَأَنَا أَغُورُ غُورًا وهو غَائِرٌ ، كما قالوا : جَمَدْتُ جُمُودًا وهو جَامِدٌ ، وَقَعَدْتُ قَعُودًا وهو قَاعِدٌ ، وَسَقَطْتُ سَقُوطًا وهو سَاقِطٌ .

وقالوا : غُرْتُ فِي الشَّيْءِ غُورًا وَغِيَارًا ، إِذَا دَخَلْتَ فِيهِ ، كَقَوْلِهِمْ : يُغُورُ فِي الْعُورِ . وَقَالَ الْأَخْطَلُ ^(٤) :

لَمَّا أَتَوْهَا بِمَصْبَاحٍ وَمَبْزَلِهِمْ سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُورُ الْأَبْجَلِ الضَّارِي ^(٥)

(١) كلمة « فَأَنَا » ساقطة من ط . وفي أ : « قَلْتُهُ أَقَالُهُ قِيَالًا » ، تحريف .

(٢) فَأَنَا ، ساقطة من ط .

(٣) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْفِعْلُ بِالْتَعْدَى وَمَصْدَرُهُ عَلَى الْفِعُولِ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ سَرَتْ الْحَاطِطُ سُورًا ، إِذَا عَلَوَتْهُ . وَالتَّعْدَى بِالْخَرَفِ سَرَتْ إِلَيْهِ . وَمَصْدَرُ اللَّازِمِ سَوَّرَ وَسُورَ وَسُورَ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ .

(٤) دِيوَانُهُ ١١٨ وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١ : ٢١٠ وَاللِّسَانُ (سُورَةُ ٥١) .

(٥) يَذْكُرُ خَمْرًا بَزَلَتْ مِنْ دَنَاهَا ، أَيْ اسْتَخْرَجَتْ . وَالْمَبْزَلُ : حَذِيدَةٌ يَتَّقَبُّ بِهَا الدَّنُّ عِنْدَ اسْتِخْرَاجِ الْخَمْرِ . وَذَكَرَ الْمَصْبَاحُ لَيْدِلَ عَلَى أَنَّهَا بَزَلَتْ لَيْلًا ، أَوْ أَنَّهَا قَدْ اسْتَوْدَعَتْ مَكَانًا مَظْلَمًا . سَارَتْ : وَثَبَتْ بِسَرْعَةٍ . وَالْأَبْجَلُ : =

وقال العجاج (١) :

وَرُبَّ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُورٍ سَرَتْ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُّورِ (٢)
وقالوا (٣) : غابت الشمس غُيُوباً ، وبادتْ تَبِيدُ يُوداً ، كما قالوا : جلس
يَجْلِسُ جُلوساً ، وَنَفَرُ يَنْفِرُ نَفُوراً .

وقالوا : قَامَ يَقُومُ قِياماً ، وَصَامَ يَصُومُ صِياماً ، كراهية للفُعُول .
وقالوا : آبَتِ الشَّمْسُ إِيَاباً ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أُؤُوباً ، كما قالوا : العُؤُور
والسُّؤُور ، ونظيرها من غير المعتل (٤) الرَّجُوع .

ومع هذا أَنَّهُمْ أَدخَلُوا الْفِعَال ، كما قالوا : النَّفَارُ وَالنُّفُور ، وَشَبَّ شَبَاباً
وَشُبُوباً ، فهذا نظيره من الْعَلَّة . وقالوا : نَاحَ يُنُوحُ نِيَاحَةً ، وَعَافَ يَعِيفُ
عِيَافَةً ، وَقَافَ يَقُوفُ قِيَافَةً ، فَرَاراً مِنَ الْفُعُول . وقالوا : صَاحَ صِيَاحاً وَغَابَتِ
الشَّمْسُ غِيَاباً ، كراهية للفُعُول (٥) فِي بَنَاتِ الْيَاء ، كما كَرِهُوا فِي بَنَاتِ الْوَاو .

= عرق في باطن الذراع . والضاري : الذي يسيل دمه . وقبل البيت :
كَأَنَّمَا الْعَلَجُ إِذْ أُوجِبَتْ صَفَقَتُهَا خَلِيعٌ خَصَلْ نَكِيبٌ بَيْنَ أَقْمَارِ
والشاهد في بنائه مصدر سار يسور على سُور ، على ما يوجب القياس ، لأنه غير متعد فجرى على
الأصل . وهزمه استقلالاً للضمة على الواو . أما المتعدي نحو سَوَّته سوءاً ، وقته قَوَّتا ، فإن مصدره يكون
على الفعل .

(١) ديوانه ٢٧ .

(٢) السرادق : البيت من الكرسف ، أى القطن . سرت : وثبت . والسور مصدر . وأعالیه أى
أوائله وأشد أحواله . والشاهد فيه أنه أراد السُّور ، فحذف إحدى الواوين استقلالاً لاجتماعهما مع
الضمة .

(٣) ١ ، ب : « وقال » .

(٤) ١ : « ونظير هذا من المعتل » ، وفيه تحريف .

(٥) ما بعده إلى « للفُعُول » التالية ورد في « فقط بعد ما سيأتى من قوله » وحال حولاً . وإنما هذا
موضعه كما في ب . ط .

وقالوا : دَامَ يَدُومُ دَوَامًا وهو دائمٌ ، وَزَالَ يَزُولُ زَوَالًا وهو زائلٌ وَرَاحَ يَرُوحُ رواحا وهو رائجٌ ، كراهية للفُعُول .

وله نظائر أيضا : الذَّهَابُ والثَّبَاتُ .

وقالوا : حَاضَتْ حَيْضًا ، وَصَامَتْ صَوْمًا ، وَحَالَ حَوْلًا ؛ كراهية الفُعُول ، وَلَآنَ لَهُ نَظِيرًا نَحْوُ سَكَتَ يَسْكُتُ سَكَاتًا ، وَعَجَزَ يَعِجُزُ عَجْزًا ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مَالٌ يَمِيلُ مَيْلًا .

فعلى ما ذكرْتُ لك يَجْرَى المَعْتَلُّ الَّذِي حَرَفَ الاعتِلَالُ فِيهِ عَيْنُهُ .

وَقَالُوا : لِعَتَّ تَلَاعٌ لَاعًا وهو لَاعٌ ، هُوَ كَمَا قَالُوا : جَزِعَ يَجْزَعُ جَزَعًا وهو جَزَعٌ .

وَقَالُوا : دَبَّتْ تَدَاءٌ دَاءً وَهُوَ دَاءٌ ، فَاعْلَمْ ، كَمَا قَالُوا : وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعًا وهو وَجَعٌ . وَقَالُوا : لِعَتَّ وهو لَائِعٌ مِثْلُ بَعَثَ وهو بَائِعٌ ، وَلَاعٌ أَكْثَرُ .

هَذَا بَابُ نِظَائِرِ بَعْضِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ

الَّتِي الْوَاوُ فِيهَا فَاءٌ

تَقُولُ : وَعَدْتُهُ فَأَنَا أَعِدُّهُ وَعِدًّا ، وَوَزَنْتُهُ فَأَنَا أَزِنُّهُ وَزَنًّا ، وَوَأَدْتُهُ فَأَنَا أَيْدُهُ وَأَدًّا ، كَمَا قَالُوا : كَسَرْتُهُ فَأَنَا أَكْسِرُهُ كَسْرًا .

وَلَا يَجِيءُ فِي هَذَا الْبَابِ يَفْعُلُ ، وَسَأَخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ ذَا أَصْلَهُ عَلَى قَتَلَ يَقْتُلُ وَضَرَبَ يَضْرِبُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ اسْتِثْقَالُ الْوَاوِ مَعَ الْيَاءِ حَتَّى قَالُوا : يَاجِلُ وَيِيجَلُ ، كَانَتْ الْوَاوُ مَعَ الضَّمَّةِ أَثْقَلُ ، فَصَرَفُوا هَذَا الْبَابَ إِلَى يَفْعُلُ ، فَلَمَّا صَرَفُوهُ إِلَيْهِ كَرِهُوا الْوَاوَ بَيْنَ

ياء وكسرة ، إذ كرهوها مع ياء فحذفوها ^(١) ، فهم كأثمهم إنما يحذفونها من يفعل . فعلى هذا بناء ^(٢) ما كان على فعل من هذا الباب .

وقد قال ناس من العرب : وجد يَجْد ، كأثمهم حذفوها من يَوْجُد ، وهذا لا يكاد يوجد في الكلام .

وقالوا : وَرَدَّ يَرُدُّ وَرُوداً ، وَوَجَبَ يَجِبُ وَجُوباً ، كما قالوا : خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوساً .

وقالوا : وَجَلَ يَوْجُلُ وَهُوَ وَجَلٌ فَأَثْمُوهَا ، لأنها لا كسرة بعدها ، فلم ٢٣٣ تحذف ، فَرَقُوا بينها وبين يفعل ^(٣) .

وقالوا : وَضَوَّ يَوْضُو ، وَوَضَعَ يَوْضِع ، فَأَثْمُوا ما كان على فعل كما أَثْمُوا ما كان على فعل ، لأنَّهم لم يَجْلُوا في فعل مَصْرِفاً إلى يفعل كما وجدوه في باب فعل نحو ضَرَبَ وَقَتَلَ وَحَسَبَ ، فلمَّا لم يكن يدخله هذه الأشياء وَجَرى

(١) السيرافي : فإن قال قائل : إذا كان سقوط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، فلم أسقطوها من يهب ويضع ويطأ ويقع ؟ قيل : الأصل في ذلك يفعل ، فسقطت الواو منه لوقوعها بين ياء وكسرة . وكان يوهب ويوضع ويوطئ ويقع — ووطئ منه على فعل يفعل نحو حسب بحسب ، وفي المعتل وثق يوثق — فسقطت الواو منه لوقوعها بين ياء وكسرة ، فصار يهب ويطن ويضع ، ثم فتح من أجل حرف الحلق كما قالوا : صنع يصنع وقرأ يقرأ من أجل حرف الحلق . وما لم يكن فيه حرف الحلق في موضع عينه أو لامه لم يجز فيه ذلك .

(٢) ط : « فعلى هذا يجزى » .

(٣) السيرافي : فإن قال قائل : قد تقع الواو بين ياء وكسرة في مثل يوقن ويوصل ، مضارع أيقن وأوصل ، فهلا حذفت ؟ فالجواب فيه نحو ما ذكرنا : أن مستقبل أفعَل لا يتغير عن يفعل ، كما أن مستقبل فَعَل لا يتغير عن يفعل . ومع ذلك فإن الواو الساكنة إذا كان قبلها ضمة فهي كالإشباع للضمة ، ولا يستقال لها أقل .

على مثال واحد ، سلّموه وكرهوا الحذف ، لئلا يدخل في باب ما يختلف
يفعل منه ، فالزُموه التسليم لذلك .

وقالوا : وَرِمَ يَرِمُ وَوَرِعَ يَرِغُ وَرَعًا وَوَرَمًا ، وَيَوَرَعُ لغة . ووَغِرَ صدره
يَغِرُ وَوَجِرَ يَجِرُ وَوَحَرًا وَوَغَرًا ، وَوَجِدَ يَجِدُ وَوَجَدًا ، وَيَوَغُرُ وَيَوَحُرُ أكثر
وأجود ، يقال يَوَغُرُ وَيَوَحُرُ ولا يقال يَوَرِمُ . وولى يلي ، أصل هذا يفعل . فلما
كانت الواو في يفعل لازمة وتستثقل صرفوه من باب فعل يفعل إلى باب يلزمه
الحذف ، فشركت هذه الحروف وعدّ ، كما شركت حَسِبَ يَحْسِبُ وأخواتها
ضَرَبَ يَضْرِبُ وَجَلَسَ يَجْلِسُ . فلما كان هذا في غير المعتل كان [في] المعتل
أقوى .

وأما ما كان من الياء فإنه لا يحذف منه ، وذلك قولك ، يَمَسُ يَمِسُ ،
وَيَسِرُ يَسِيرُ ، وَيَمَنَ يَمِنُ ^(١) ؛ وذلك أن الياء أخفّ عليهم ؛ ولأنهم قد يفرون
من استثقال الواو مع الياء إلى الياء في غير هذا الموضع ، ولا يفرون من الياء إلى
الواو فيه ؛ وهي أخفّ . وسترى ذلك إن شاء الله . فلما كان أخفّ عليهم
سلّموه .

وزعموا أن بعض العرب يقول : يَمَسُ يَمِسُ فاعلم ؛ فحذفوا الياء ^(٢)
من يفعل لاستثقال الياءات ههنا مع الكسرات ، فحذف كما حذف الواو .
فهذه في القلة كيُجَدُ .

وإنما قلّ مثل يُجَدُ لأنهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد
الياء ، فيما ذكرت لك ، فكذلك ما هو منها ، فكانت الكسرة مع الياء أخفّ

(١) : « يسر يسر ، ويمن يمن ، ويمس يمس » .

(٢) ط فقط : « حذف الياء » .

عليهم ؛ كما أن الياء مع الياء أخف عليهم ؛ في مواضع ستبين لك ، إن شاء الله ، من الواو .

وَأَمَّا وَطِئْتُ وَوَطِئَ يَطِئُ ؛ وَوَسِعَ يَسْعُ ، فَمِثْلُ وَرِمَ يَرِمُ وَوَمِيقَ يَمِيقُ ، وَلَكِنِّهِمْ فَتَحُوا يَفْعُلُ وَأَصْلُهُ الْكَسْرُ ، كَمَا قَالُوا : قَلَعَ يَقْلَعُ وَقَرَأَ يَقْرَأُ ، فَتَحُوا جَمِيعَ الْهَمْزَةِ وَعَامَّةَ بَنَاتِ الْعَيْنِ .

ومثله وَضَعَ يَضَعُ .

هذا باب افتراق فعلت وأفعلت

في الفعل للمعنى

تقول : دَخَلْتُ وَخَرَجْتُ وَجَلَسْتُ . فإذا أَخْبَرْتُ أَنَّ غَيْرَهُ صَيَّرَهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ هَذَا قُلْتُ : أَخْرَجْتُهُ وَأَدْخَلْتُهُ وَأَجْلَسْتُهُ .

وتقول : فَرَعْتُ وَأَفْرَعْتُهُ ، وَخَافْتُ وَأَخَفْتُهُ ، وَجَالَ وَأَجَلَّته ، [وَجَاءَ وَأَجَأْتُهُ] ؛ فَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ عَلَى فَعْلٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنَّ غَيْرَهُ أَدْخَلْتَهُ فِي ذَلِكَ يُبْنَى الْفِعْلُ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلْتُ .

ومن ذلك أَيْضًا مَكَّثَ وَأَمَكَّثْتُهُ .

وقد يَجِيءُ الشَّيْءُ عَلَى فَعَّلْتُ فَيَشْرَكَ أَفْعَلْتُ ، كَمَا أَنَّهُمَا قَدْ يَشْتَرِكَانِ فِي غَيْرِ هَذَا ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : فَرَحَ وَفَرَّحْتُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ أَفَرَّحْتُهُ ؛ وَغَرِمَ وَغَرَّمْتُهُ ، وَأَغْرَمْتُهُ إِنْ شِئْتَ ؛ كَمَا تَقُولُ : فَرَّعْتُهُ وَأَفْرَعْتُهُ .

وتقول : مَلَحَ وَمَلَّحْتُهُ ؛ وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أَمْلَحْتُهُ ، كَمَا تَقُولُ : أَفْرَعْتُهُ .

وقالوا : ظَرَفَ وَظَرَّفْتُهُ ، وَثُبِلَ وَثَبَّلْتُهُ ؛ وَلَا يَسْتَكْرَأُ أَفْعَلْتُ فِيهِمَا ؛ ٢٣٤ وَلَكِنَّ هَذَا أَكْثَرُ ، وَاسْتَغْنَى بِهِ .

ومثل أَفَرَّحْتُ وَفَرَّحْتُ : أَنْزَلْتُ وَنَزَّلْتُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَوْلَا

أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً ^(١) ، وَكَثَرَهُمْ
وَأَكْثَرَهُمْ ، وَقَلَّلَهُمْ وَأَقَلَّهُمْ .

وَأَمَّا طَرْدَتُهُ فَنَحْيَتُهُ ، وَأَطْرَدَتُهُ : جَعَلَتْهُ طَرِيداً هَارِباً . وَطَرَدَتِ الْكِلَابُ
الصَّيْدَ أَيْ جَعَلَتْ تَنْحِيهِ .

وَيُقَالُ طَلَعْتُ أَيْ بَلَوْتُ ، وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ أَيْ بَدَتْ . وَأُطْلِعُ
عَلَيْهِمْ ، أَيْ هَجُمْتُ عَلَيْهِمْ .

وَشَرَقْتُ : بَدْتُ ؛ وَأَشْرَقْتُ : أَضَاءَتْ . وَأَسْرَعُ : عَجَلَ . وَأَبْطَأُ :
اِحْتَبَسَ . وَأَمَّا سُرْعُ وَبَطْؤُ فَكَأَنَّهُمَا ^(٢) غَرِيزَةُ كَقَوْلِكَ : خَفَّ وَثَقُلَ ، وَلَا
تُعَدِّيهِمَا إِلَى شَيْءٍ ، كَمَا تَقُولُ : طَوَّلْتُ الْأَمْرَ وَعَجَّلْتُهُ ^(٣) .

وَتَقُولُ : فَتَنَ الرَّجُلُ وَفَتْنَتْهُ ، وَحَزَنَ وَحَزْنَتْهُ ، وَرَجَعَ وَرَجَعَتْهُ . وَزَعَمَ
الْحَلِيلُ أَنَّكَ حَيْثُ قُلْتَ فَتْنَتْهُ وَحَزْنَتْهُ لَمْ تَرُدَّ أَنْ تَقُولَ : جَعَلْتُهُ حَزِيناً وَجَعَلْتُهُ
فَاتِناً ، كَمَا أَنَّكَ حِينَ قُلْتَ : أَدْخَلْتُهُ أَرَدْتَ جَعَلْتُهُ دَاخِلاً ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ
تَقُولَ : جَعَلْتُ فِيهِ حُزْناً وَفِتْنَةً ، فَقُلْتَ فَتْنَتْهُ كَمَا قُلْتَ كَحَلْتُهُ ، أَيْ جَعَلْتُ فِيهِ
كُحْلاً ، وَدَهَنْتُهُ جَعَلْتُ فِيهِ دُهْناً ، فَجِئْتُ بِفَعْلَتُهُ عَلَى حِدَةٍ ، وَلَمْ تَرُدَّ بِفَعْلَتُهُ
هَهُنَا تَغْيِيرَ قَوْلِهِ حَزَنَ وَفَتَنَ . وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَقُلْتَ أَحْزَنْتُهُ وَأَفْتَنْتُهُ . وَفَتَنَ مِنْ
فَتْنَتْهُ كَحَزَنَ مِنْ حَزْنَتْهُ .

(١) الآية ٣٧ من سورة الأنعام .

(٢) السرياني : يعني أن أسرع وأبطأ لا يتعديان وإن كانا على أفعل ثم فصل بينهما وبين سُرْعَ
وبَطْؤَ ، وإن كان ذلك كله لا يتعدى ، بأن قال : سُرْعَ وبَطْؤَ كأنهما غريزة ، أَيْ صار طبعه الإسراع
والإبطاء . وفي أسرع وأبطأ ليس بطبع .

(٣) السرياني : وقوله : ولا تنفذهما إلى شيء ، يعني لا يتعدى أسرع وأبطأ ، كما لا يتعدى طَوَّلْتُ
الأمر وعجلته ، ويفهم منه أن عبارة نسخته : « ولا تنفذهما إلى شيء » .

ومثل ذلك : شَتَرَ الرَّجُلُ وشَتَرْتُ عينه ، فإذا أردت تغيير شَتَرَ الرجل لم تقل إلا أَشَتَرْتُهُ ، كما تقول : فَرَعَ وَأَفْرَعْتُهُ . وإذا قال : شَتَرْتُ عينه فهو لم يعْرِضْ لَشَتَرَ الرجل ، فإنما جاء ببناء على حدة . فكلُّ بناء مما ذكرتُ لك على حدة . كما أنك إذا قلت طَرَدْتُهُ فذهب ، فاللفظان مختلفان .

ومثل حَزَنَ وحَزَنْتُهُ : عَوَرْتُ عينه وعُورْتُها . وزعموا أن بعضهم يقول : سَوَدَتْ عينه وسُدْتُها ، كما قالوا : عَوَرْتُ عينه وعُورْتُها .

وقد اختلفوا في هذا البيت لُنَصِيبٍ ^(١) فقال بعضهم :

سَوَدْتُ فلم أملك سَوَادِي وتحت

قميص من القوهي بيض بنائقة ^(٢)

وقال بعضهم : « سُدْتُ » ، يعني فَعُلْتُ ^(٣) .

وقال بعض العرب : أَفْتَنْتُ الرجل ، وَأَحْزَنْتُهُ ، وَأَرْجَعْتُهُ ، وَأَعَوَرْتُ عينه ، أَرَادُوا جعلته حزينا وفاتنا ، فغَيَّرُوا فَعَلَ كما فعلوا ذلك في الباب الأول . وقالوا : عَوَرْتُ عينه كما قالوا : فَرَحْتُهُ ، وكما قالوا : سَوَدْتُهُ .

(١) ابن يعمش ٧ : ١٥٧ ، ١٦٢ والخصائص ١ : ٢١٦ واللسان (سود ، بنق) .

(٢) سودت ، أي اسوددت من السواد . لم أملك سوادى ، أى لم أحتليه ، وإنما هو خلقه . والقوهي : ضرب من الثياب أبيض . والبنائق : جمع بنية ، وهى لينة القميص : رقعة موضع جبه . كنى بذلك عن خلقه وعقله . والشاهد في « سود » حيث صححت الواو . ويقال ساد أيضا بالإعلال كما في الرواية الثانية للبيت .

(٣) ط : « يريد فعلت » .

٢٣٥ ومثل فتن وفتنته : جَبَرَتْ يَدَهُ وجبرتها ، وركضت الدابة وركضتها ، ونزحت الركيكة ونزحتها ، وسار الدابة وسيرتها .

وقالوا : رَجَسَ الرجلُ وَرَجَسُهُ ، وَنَقَصَ الدرهمُ وَنَقَصْتُهُ . مثله غاضَ الماءُ وَغَضْتُهُ .

وقد جاءَ فَعَلْتُهُ إذا أردت أن تجعله مُفْعِلًا ، وذلك : فَطَرْتُهُ فَأَفْطَرَ ، وَبَشَرْتُهُ فَأَبَشَرَ . وهذا النحو قليل .

فَأَمَّا خَطَأُهُ فَإِنَّمَا أَرَدْتَ سَمَيْتُهُ مُخْطِئًا ، كما أنك حيث قلت : فَسَقْتُهُ وَزَيَّيْتُهُ ، أَى سَمَيْتُهُ بِالزَّيِّ وَالْفَسَقِ . كما تقول : حَيَّيْتُهُ أَى اسْتَقْبَلْتُهُ بِحَيَّاكَ اللَّهُ ، كَقَوْلِكَ : سَقَيْتُهُ وَرَعَيْتُهُ ، أَى قُلْتُ لَهُ : سَقَاكَ اللَّهُ ^(٢) وَرَعَاكَ اللَّهُ ، كما قلتُ له يَافَاسِقُ . وَخَطَأْتُهُ قُلْتُ لَهُ يَافُخْطِئُ . ومثل هذا : لَحَنْتُهُ .

وقالوا : جَدَعْتُهُ وَعَقَّرْتُهُ ، أَى قُلْتُ لَهُ : جَدَعَكَ اللَّهُ وَعَقَّرَكَ اللَّهُ . وَافَقْتُ بِهِ ، أَى قُلْتُ لَهُ أَفَّ .

وقالوا : أَسَقَيْتُهُ فِي مَعْنَى سَقَيْتُهُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى فَعَلْتُ كَمَا تَدَخَّلْتُ فَعَلْتُ عَلَيْهَا ، [يَعْنِي] فِي فَرَحَتْ وَنَحْوَهَا ^(٣) . وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ ^(٤) :

(١) : ١ : « وسرته » . والدابة يذكر ويؤنث .

(٢) : ١ : « أَى قُلْتُ أَسَقَاكَ اللَّهُ »

(٣) ط : « ونحوه » قال السيرافي : يريد أن الباب في نقل الفعل وتغييره أفعلت ، وقد استعملوا فيه فَعَلْتُ كَفَرَّحْتُ وَفَرَّعْتُ . والباب في الدعاء والتسمية والنسبة إلى الشيء فَعَلْتُ . وقد أدخلوا عليه أفعلت فقالوا : أسقيته في معنى دعوت له بالسقيا . قال ذو الرمة : وقفت ... البيتين .

(٤) ديوانه ٣٨ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ وشرح شواهد الشافى ٤١ واللسان (سقى) .

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لَمِيَّةً مَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وَأُخَاطِبُهُ (١)
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبِثُّهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاغِبُهُ (٢)

وتحىء أفعلته على أن تعرضه لأمر ، وذلك قولك : أقتله أى عرّضته
للقتل . ويحىء مثل قيرته وأقبرته ، فقبرته : دفنته ، وأقبرته : جعلت له قبراً .

وتقول : سقيته فشرب . ، وأسقيته : جعلت له ماءً وسقياً . ألا ترى
أنك تقول : أسقيته ، أى جعلت له ماءً وسقياً . فسقيته مثل كسوته ،
وأسقيته مثل البسته .

ومثله : شفيته وأشفيته ، فشفيته : أبرأته ، وأشفيته : وهبت له شفاءً
كما جعلت له قبراً .

وتقول : أجرب الرجل وأنحرز وأحال ، أى صار صاحب جرب
وحيال ونحاز في ماله . وتقول لما أصابه : هذا نحرز وجرب وحائل للناقة .
ومثل ذلك : مُشِدٌّ ، ومُقِطِفٌ : ومُقَوٍ ، أى صاحب قُوّة وشِدّة
وقِطَافٍ في ماله .

ويقال : قَوَى الدابة وقُطِفَ .

ومثل ذلك قول الرجل : ألام الرجل (٣) ، أى صار صاحب لائمة .

(١) وقفها : جعلتها تقف . ويروى : « أبكى عنده » .

(٢) أسقيه : أدعو له بالسقيا ، أقول سقاك الله . أبته إثباتاً : أخبره بيته ، والبث : ما يظهره الحزون
من حزنه . والملاعب : جمع ملعب ، حيث يلعب الصبيان والجوارى في السُّوح .
والشاهد في « أسقيه »

(٣) ط : « ألام فلان » .

وتقول : قد لأمه ، أى أخبر بأمره .

ومثل هذا قولهم : أَسْمَنْتَ وَأَكْرَمْتَ فَارْبَطُ ، وَالْأَمْتُ .

ومثل هذا : أَصْرَمَ النَّخْلُ وَأَمْضَعَ ، وَأَحْصَدَ الزَّرْعُ ، وَأَجَزَّ النَّخْلُ وَأَقْطَعَ ،
أى قد استَحَقَّ أَنْ تُفْعَلَ بِهِ ^(١) هذه الأشياء ، كما استَحَقَّ الرجل أَنْ تَلُومَهُ . فاذا
أخبرت أنك قد أَوْقَعْتَ بِهِ قِلْتُ : قَطَعْتَ وَصَرَمْتُ وَجَزَزْتُ ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .
وقالوا : حَمِدْتُهُ أَى جَزَيْتُهُ وَقَضَيْتُهُ حَقَّهُ ، فَأَمَّا أَحْمَدُهُ فَتَزَلَّ وَجَدْتُهُ
مُسْتَحَقًّا لِلْحَمْدِ مَتْنِي ، فَإِنَّمَا تَرِيدُ أَنَّكَ اسْتَبْنَيْتَهُ مَحْمُوداً ^(٢) [كَمَا أَنَّ أَقْطَعَ النَّخْلُ
اسْتَحَقَّ الْقَطْعَ ، وَبِذَلِكَ اسْتَبْنَيْتَ أَنَّهُ اسْتَحَقَّ الْحَمْدَ ، كَمَا تَبَيَّنَ لَكَ النَّخْلُ وَغَيْرُهُ ،
فَكَذَلِكَ اسْتَبْنَيْتَهُ فِيهِ] .

وقالوا : أَرَابَ ، كَمَا قَالُوا : أَلَامَ ، أَى صَارَ صَاحِبَ رِيَّةٍ ، كَمَا قَالُوا : أَلَامَ أَى
اسْتَحَقَّ أَنْ يُلَامَ . وَأَمَّا رَابِنِي فَإِنَّهُ يَقُولُ ^(٣) : جَعَلَ لِي رِيَّةً ، كَمَا تَقُولُ : قَطَعْتُ
النَّخْلَ أَى أَوْصَلْتُ إِلَيْهِ الْقَطْعَ وَاسْتَعْمَلْتُهُ فِيهِ .

ومثل ذلك : أَبَقَّتِ الْمَرْأَةُ وَأَبَقَّ الرَّجُلُ وَبَقَّتْ وَلَدًا ، وَبَقَقْتُ كَلَامًا ،
كَقَوْلِكَ : نَثَرْتُ وَلَدًا وَنَثَرْتُ كَلَامًا ^(٤) .

ومثل الْمُجَرَّبِ وَالْمُقْطِفِ : الْمُعْسِرُ ^(٥) وَالْمُوسِرُ وَالْمُقْلُ . وَأَمَّا عَسَرْتُهُ
فَتَقُولُ ضَيَّقْتُ عَلَيْهِ ، وَيَسَّرْتُهُ : تَقُولُ وَسَّعْتُ عَلَيْهِ .

(١) ب : « أَنْ يَفْعَلَ »

(٢) أ : « اسْتَبْنَيْتَهُ فِيهِ » . وَالْكَلَامُ بَعْدَهُ إِلَى آخِرِ الْفَقْرَةِ سَاقِطٌ مِنْ أ

(٣) ط : « وَأَمَّا رَابِنِي فَيَقُولُ » .

(٤) أ ب : « كَقَوْلِكَ : نَثَرْتُ كَلَامًا وَنَثَرْتُ وَلَدًا » .

(٥) أ ، ب : « وَالْمَعْسِرُ » .

وقد يجيء فَعَلْتُ وأفَعَلْتُ المعنى فيهما واحداً^(١) ، إلا أن اللغتين اختلفتا . زعم ذلك الخليل . فيجىء به قوم على فعلتُ ، ويُلاحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفَعَلْتُ . كما أنه قد يجىء الشيء على أفَعَلْتُ لا يستعمل غيره ، وذلك قَلْبُهُ البيع وأَقْلَبْتُهُ ، وشَعْلُهُ وأشَعْلُهُ ، وصرَّ أذنيه وأَصْرَّ أذنيه^(٢) وبكر وأبكر . وقالوا : بَكَرَ فأَدْخَلُوهُ^(٣) مع أَبَكَرَ ، وبَكَرَ كأبكر ، فقالوا : أبكر ، كما قالوا : أَدْنَفَ [الرجل] ، فبنوه على أفعل ، وهو من الثلاثة ، ولم يقولوا : دَنَيْفَ كما قالوا : مَرَضَ . و أبكر كبَكَرَ . وكما قالوا : أَشْكَلَ أَمْرُكَ .

وقالوا : حَرَّثْتُ الظَّهَرَ وأَحَرَّثْتُهُ .

ومثل أَدْنَفْتُ : أَصْبَحْنَا ، وَأَمْسَيْنَا ، وَأَسْحَرْنَا ، وَأَفْجَرْنَا ، شَبَّهُوهُ بهذه التى تكون فى الأحيان .

ومثل ذلك : نَعِمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا ، وأنعم اللهُ بِكَ^(٤) ، وزُلَّته من مكانه وأَزَلَّته .

وتقول : غَفَلْتُ ، أى صِرْتُ غافلاً وأَغْفَلْتُ إذا أَخْبِرْتُ أنك تركت شيئاً وَوَصَلْتُ غَفْلَتَكَ إليه . وإن شئت قلت : غَفَلْتُ عنه فاجتزأت بعنه عن أَغْفَلْتُهُ ؛ لأنك إذا قلت عنه فقد أَخْبِرْتُ بالذى وَصَلْتُ غَفْلَتَكَ إليه .

(١) أ ، ب : « والمعنى واحد »

(٢) ط : « وصر وأصر » فقط .

(٣) ط : « فأَدْخَلُوها » .

(٤) السيرافى : ويقال إن قوماً من الفقهاء كانوا يكرهون استعمال هذه اللفظة ، وهى نعم الله بك عيناً ؛ لأنه لا يستعمل فى الله عز وجل نعم الله . ولقائل أن يقول : الباء فى بك بمنزلة التعدى . ألا ترى أنك تقول : ذهب الله به وأذهب به ، ومعناها واحد .

ومثل هذا : لَطَفَ به وَالْطَفَ غَيْرُهُ ، وَلَطَفَ به كَغَفَلَ عنه ، وَالْطَفَهُ كَأَغْفَلَهُ . ومثل ذلك بَصُرَ وما كان بَصِيرًا ، وأَبْصَرَهُ إذا أَخْبَرَ بالذي وَقَعَتْ رُؤْيُتُهُ عَلَيْهِ (١) .

وَوَهَمَ بِهِمْ ، وَأَوْهَمَ يُوهِمُ ، مثل غَفَلَ وَأَغْفَلَ .

وقد يجيء فَعَّلْتُ وَأَفَعَلْتُ في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرتَه فاعلاً ونحوه ؛ وذلك وَعَزَّتْ إليه وَأَوْعَزَتْ إليه ، وَخَبَّرْتُ وَأَخْبَرْتُ ، وَسَمَّيْتُ وَأَسَمَيْتُ . وقد يجيئان مفترقين ، مثل عَلَّمْتُهُ وأَعَلَّمْتُهُ ، فَعَلَّمْتُ : أَدَّبْتُ ، وَأَعَلَّمْتُ : آذَنْتُ ، وآذَنْتُ : أَعَلَّمْتُ ؛ وَأَذَنْتُ : التَّدَاءُ والتصويت بإعلان . ٢٣٧ وبعض العرب يُجْرِي أَذَنْتُ وآذَنْتُ مجرى سَمَّيْتُ وَأَسَمَيْتُ .

وتقول : أَمْرَضْتُهُ ، أى جعلتُه مريضاً ، وَمَرَّضْتُهُ ، أى قَمَّتُ عليه وولَّيْتُهُ . ومثله أَقْدَيْتُ عَيْنَهُ أى جعلتُها قَدِيَّةً ، وَقَدَّيْتُهَا : نَظَّفْتُهَا .

وتقول : أَكْثَرَ اللهُ فِينَا مِثْلَكَ ، أى أَدْخَلَ اللهُ فِينَا كَثِيراً مِثْلَكَ ، وتقول للرجُل : أَكْثَرْتُ . وإذا جاء بقليل قلت : أَقَلَّلتُ وَأَوْتَحْتُ . وتقول : أَقَلَّلتُ وَأَكْثَرْتُ أيضاً في معنى قَلَّلْتُ وَكَثَّرْتُ .

وتقول : أَصْبَحْنَا ، وَأَمْسَيْنَا ، وَأَسْحَرْنَا ، وَأَفْجَرْنَا ، وذلك إذا صرنا

(١) السيرافي : يقال بَصُرَ الرجل فهو بصير ، إذا أَخْبِرْتَ عن وجود بصره وصحته ، لاعلى معنى وقوع الرؤية منه ؛ لأنه قد يقال بصير لمن غمض عينه ولم ير شيئا ، لصحة بصره . فإذا قلت أبصر أَخْبِرْتَ بوقوع رؤيته على الشيء .

في حين صُبِحَ ومَسَاءٍ وسَحَرٍ ، وأما صَبَحْنَا ومَسَيْنَا وسَحَرْنَا فتقول : أتيناه صباحاً ومساءً وسحراً ، ومثله يَتَنَاه : أتيناه يَتَانَا .

وما بُنِيَ ^(١) عَلَى يُفْعَل : يُشَجَّعُ وَيُجَبَّنُ وَيَقْوَى ، أى يُرمى بذلك ، ومثله قد شَنَّعَ الرجل ^(٢) أى رُمِيَ بذلك وقيل له .

وقالوا ^(٣) : أَغْلَقْتُ البابَ ، وَغَلَقْتُ الأبوابَ حين كَثُرُوا العملَ ، وسترى نظير ذلك في باب فَعَلْتُ إن شاء الله . وإن قلت أَغْلَقْتُ الأبوابَ كان غَرَبِيًّا جَيِّدًا ، وقال الفرزدق ^(٤) :

ما زِلْتُ أَغْلِقُ أَبْوَابًا وَأَفْتَحُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنِ عَمَّارٍ ^(٥)

ومثل غَلَقْتُ وَأَغْلَقْتُ أَجَدْتُ وَجَوَّدْتُ وَأَشْبَاهَهُ .

وكان أبو عمرو أيضاً يَفَرِّقُ بَيْنَ نَزَلْتُ وَأَنْزَلْتُ .

ويقال أَبَانَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ وَأَبْنَتْهُ ^(٦) ، واستبانَ واستَبْنَتْهُ ، والمعنى واحدٌ ، وذا هاهنا بمنزلة حَزَنَ وَحَزْنَتُهُ في فَعَلْتُ ، وكذلك بَيْنَ وَيَبْنَتْهُ .

(١) ب : « وما بُنِيَ » .

(٢) الشناعة : الفظاعة والقيح ، ومنه امرأة مشنعة ، أى قبيحة . وفي ط : « شيع » ، ولم أجد إلا شَيَّعَ الرجلُ ، إذا ادعى دعوى الشيعة .

(٣) ا فقط : « ويقال » .

(٤) ديوانه ٣٨٢ وابن يعيش ١ : ٢٧ وشرح شواهد الشافعية ٤٣ واللسان (غلق) .

(٥) ويروى : « أفتح أبواباً وأغلقها » . وقد سبق الكلام على البيت في ٣ : ٥٦ .

والشاهد فيه جواز دخول أفعلت على فعلت فيما يراد به التكثير . والأبواب جماعة هنا فيكثر الفعل لها .

(٦) ١ ، ب : « أبان وأبنته » .

هذا باب دخول فَعَلْتُ على فَعَلْتُ

لا يشرکه في ذلك أَفَعَلْتُ (١)

تقول : كَسَرْتَهَا وَقَطَعْتَهَا ، فإذا أردت كثرة العمل (٢) قلت : كَسَرْتَهُ وَقَطَعْتَهُ وَمَزَّقْتَهُ .

ومما يدلُّك على ذلك قولهم : عَلَطْتُ البعيرَ وإِبلَ مَعْلَطَةً وبعيرٌ معلوطٌ .
وَجَرَحْتُهُ وَجَرَحْتُهُمْ . وَجَرَحْتُهُ : أَكْثَرْتُ الجراحاتِ في جسده .

وقالوا (٣) : ظَلَّ يَفْرُسُهَا السَّبْعُ ويؤكِّلها ، إذا أَكْثَرَ ذلك فيها .

وقالوا : مَوَّتَتْ وَقَوَّمتْ ، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها . وقالوا :
يُجَوِّلُ أَى يُكْثِرُ الجَوْلانَ ، وَيُطَوِّفُ أَى يُكْثِرُ التطويفَ .

واعلم أنَّ التخفيف في هذا جائز (٤) كَلَّهُ عَرَبِيٌّ ، إِلَّا أَنَّ فَعَلْتُ إِدْخَالَهَا
ههنا لتبيين الكثير (٥) . وقد يدخل في هذا التخفيف كما أَنَّ الرُّكْبَةَ والجلِسةَ

(١) لا يشرکه في ذلك أَفَعَلْتُ ، ساقطة من أ .

(٢) أ : « فإذا كثرت العمل »

(٣) أ : « وتقول » . ب : « ويقول » .

(٤) أ : « واعلم أنَّ التخفيف جائز » ب : « أنَّ التخفيف في هذا كله جائز » .

(٥) أ ، ط : « لتبين الكثير » . السرايى : يريد أنَّ التخفيف قد يجوز أن يراد به القليل والكثير . فإذا شددت دللت به على الكثير . كما أنَّ الركوب والجلوس قد يقع لقليل الفعل وكثيره وجميع صنوفه ، فإذا قلت الركبة والجلِسة دل على هيئته وحاله . وإذا قلت الركبة والجلِسة دل على مرة واحدة . والجلوس قد يراد به المرة ، وقد يراد به الهيئة التي يقع عليها الجلِسة ، فصار اختصاص الجلِسة والجلِسة كاختصاص يطوِّف ويَجُولُ بشيء خاص ، وصار الركوب والجلوس بمنزلة يجُولُ ويطوِّف ، في أنه يصلح للأمرين .

قد يكون معناهما في الرُّكُوبِ والجُلُوسِ ، ولكن يَبْنِوا بها هذا الضرب فصار بناءً له خاصاً ، كما أنَّ هذا بناءً خاصٌ للتكثير ، وكما أنَّ الصُّوفَ والرَّيحَ قد يكون فيه معنى صُوفَةٍ ورائحة .

قال الفرزدق :

مازِلْتُ أَفْتَحُ أَبْواباً وَأُغْلِقُهَا حتى أَتَيْتُ أبا عمرو بنَ عَمَّارٍ (١)
وَفَتَحْتُ في هذا أَحْسَنَ ، كما أنَّ قَعْدَةَ في ذلك أَحْسَنَ . وقد قال جَلُّ ٢٣٨
ذكره : « جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوابُ (٢) » ، وقال تعالى : « وَفَجَّرْنَا
الْأَرْضَ عُيُوناً (٣) » .

فهذا وجه فَعَلْتُ وفَعَّلْتُ مَبْنِئاً في هذه الأبواب (٤) ، وهكذا صَفَّيْتُ .

هذا باب مَطاوَعِ الذِي فَعَلَهُ عَلَى فَعَلٍ

وهو يكون على انْفَعَلَ وانْفَعَل

وذلك قولك : كَسَرْتُهُ فَأَنْكَسَرَ ، وَحَطَمْتُهُ فَأَنْحَطَمَ ، وَحَسَرْتُهُ
فَأَنْحَسَرَ ، وَشَوَيْتُهُ فَأَنْشَوَى ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : فَاشْتَوَى (٥) . وَغَمَمْتُهُ فَأَغْتَمَّ ،
وَأَنْغَمَّ عَرَبِيَّةً . وَصَرَفْتُهُ فَأَنْصَرَفَ ، وَقَطَعْتُهُ فَأَنْقَطَعَ .
وَنَظَرْتُ فَعَلَّيْتُ فَأَنْفَعَلَ : أَفَعَلْتُهُ فَفَعَلَ ، نَحْوُ أَذْخَلْتُهُ فَدَخَلَ ، وَأَخْرَجْتُهُ
فَخَرَجَ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(١) سبق الكلام عليه قريباً . وفي ١ : « بنى سيار » تحريف .

(٢) سورة ص الآية ٥٠ .

(٣) الآية ١٢ من سورة القمر .

(٤) ١ : « في هذا الباب » .

(٥) ط : « اشتوى » بدلون الفاء .

وربما استغنى عن انفعال في هذا الباب فلم يُستعمل ، وذلك قولهم :
طَرَدْتُهُ فذهَبَ ، ولا يقولون : فانطَرَدَ ولا فاطرَدَ ^(١) . يعنى أَنَّهُمْ استغنوا عن
لفظه بلفظ غيره إِذْ كَانَ فِي مَعْنَاهُ .

ونظير هذا فَعَلْتُهُ ففَعَّلَ ، نحو كَسَرْتُهُ ففَكَّسَرُ ، وَعَشَّيْتُهُ ففَعَشَّى ،
وَعَدَّيْتُهُ ففَعَدَّى . وفي فاعلته ففَاعَلَ ^(٢) ، وذلك نحو ناولته ففَتَاوَلَ ، وفتحت
التاء لأنَّ معناه معنى الانفعال والافتعال ^(٣) ؛ قال يقول ^(٤) : معناه معنى يَفْعُلُ
في فتحة الياء في المضارع . كذلك تقول : تناول يتناول ، ففتتح الياء ولا تكون
مضمومة كما كانت يُتَاوَلُ ، لأنَّ المعنى للمطاوعة معنى انفعال وافتعال .

ونظير ذلك في بنات الأربعة على مثال تفعلل نحو دَحَرَجْتُهُ ففَدَحَرَجَ ،
وَقَلَقَلْتُهُ ففَقَلَقَلَ ، وَمَعَدَدْتُهُ ففَمَعَدَدَ ^(٥) ، وصَعَّرْتُهُ ففَصَعَّرَ ^(٦) . وأما ففَقَّيَسَ
وتنَزَّرَ وَتَمَّتَمَ ، فإنَّما يجري على نحو كَسَرْتُهُ ففَكَّسَرُ ، كأنه قال تَمَّتَمَ ففَتَمَّتَمَ ،
وَفَقَّيَسَ ففَقَّيَسَ ، كما قالوا ^(٧) : نَزَّرَهُمْ ففَنَزَّرُوا .

(١) ط : « ولا يقولون فاطرَدَ »

(٢) ١ : « وفاعلته ففَاعَلَ » ؛ بإسقاط « في » .

(٣) السراي : يعنى ياء تفاعل ، فتحت لأنها أول فعل ماض سمي فاعله وإن كانت زائدة
للمطاوعة كالانفعال والافتعال ، وليست بألف وصل دخولها لسكون ما بعدها .

(٤) ١ ، ب : « يقول » فقط .

(٥) معدده : سمنه وجعله غليظا . وتعدد : غلظ وسمن .

(٦) صعره : دحرجه ، ودوره .

(٧) ١ ، ط : « كما قال » .

وكذلك كل شيء جاء على زنة فَعَلَّلَهُ عددُ حروفه أربعة أحرف ،
ماخِلا أَفَعَلْتُ ، فإنه لم يُلْحَقْ بينات الأربعة ^(١) .

هذا باب ما جاء فُعِلَ منه على غير فَعَلَّتْهُ

وذلك نحو : جُنَّ ، وُسِّلَ ، وَزُكِّمَ ، وَوُرِدَ . وعلى ذا قالوا : مَجْنُونٌ
وَمَسْلُوكٌ ، وَمَزْكُومٌ ، وَمَحْمُومٌ ، وَمَوْزُودٌ ^(٢) .

ولما جاءت هذه الحروف على جَنْتَتْهُ وَسَلَّتَتْهُ وإن لم يُسْتَعْمَلْ في
الكلام ، كما أَنَّ يَدْعُ على وَدَعْتُ ، وَيَذَرُ على وَذَرْتُ وإن لم يُسْتَعْمَلَا ، اسْتُغْنِيَ
عنهما بترْكُتْ ، واستغنى عن قَطَعَ بِقُطِعَ . وكذلك استغنى عن جَنْتَتْ
ونحوها بأَفَعَلْتُ . فإذا قالوا جُنَّ وُسِّلَ فإنما يقولون جعل فيه الجنون والسُّلَّ كما
قالوا : حُزِنَ ، وَفُسِّلَ ، وَرُذِلَ . وإذا قالوا : جُنَّتْ فكأنهم قالوا : جعل فيك
جنونٌ ، كما أنه إذا قال أَقْبِرْتَهُ فإنما يقول ^(٣) : وهبْتُ له قبراً ، وجعلْتُ له قبراً .

وكذلك أَحَزَّتْهُ وَأَحْبَبَّتْهُ . فإذا قلت ^(٤) مَحْزُونٌ وَمَحْبُوبٌ جاء على
غير أَحْبَبْتُ . وقد قال بعضهم : حَبِيبٌ ، فجاء به على القياس ^(٥) .

(١) السيرافي : يزيد أن كل شيء من الفعل كان ماضيه على أربعة أحرف يجوز أن يزداد في أوله الناء
ما خلا أَفَعَلْتُ ، وهو ثلاثة أبنية : فَعَلْتُ وما كان ملحقا به ، كقولك دحرجت وسرهفت وعذجيت ،
تقول فيه : تسرهف وتذعلج . وفاعلت كقولك : عالجته فتعالج . وفَعَلْتُ ، كقولك كسَّرتَه فتكسر . ولا
تقع زيادة في باب أَفَعَلْتُ ، لاتقول أكرمته فتأكرم .

(٢) يقال وردته الحمى ، فهو موزود .

(٣) ب : « فإنما يقول » .

(٤) ١ : « وقالوا » ب : « وإذا قلت » ، وأثبت ما في ط .

(٥) وشاهده قول غيلان بن شجاع النهشلي :

فأقسم لولا تمره ما حبيته ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

هذا باب دخول الزيادة في فعلت للمعاني

٢٣٩ اعلم أنك إذا قلت : فاعلته ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته .

ومثل ذلك : ضاربتة ، وفارقتة ، وكرمتة ، وعازرتة ، وخاصمتني وخاصمتته . فإذا كنت أنت فعلت قلت : كرمني فكرمته . واعلم أن يفعل من هذا الباب ^(١) على مثال يخرج ، نحو عازني فعزرتة أعزته ، وخاصمتني فخصمته أخصمته ، وشاتمني فشتمته أشتمته . وتقول ^(٢) : خاصمتني فخصمته أخصمته .

وكذلك جميع ما كان من هذا الباب ، إلا ما كان من الياء مثل رميت وبعث ، وما كان من باب وعد ، فإن ذلك لا يكون إلا على أفعله ، لأنه لا يختلف ولا يجيء إلا على يفعل .

وليس في كل شيء يكون هذا . ألا ترى أنك لا تقول نازعني فنزعته ، استغني عنها بغلبته وأشباه ذلك .

وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت ، وذلك قولهم : ناولته ، وعاقبته ، وعافاه الله ، وسافرت ، وظهرت عليه ، وناعمته . بنوه على فاعلت كما بنوه على أفعلت . ونحو ذلك : ضاعفت وضعفت ، مثل ناعمت ونعمت ، فجاءوا به على مثال عاقبته .

(١) ب : « في هذا الباب » .

(٢) ب ، ط : « تقول » ، بدون واو .

وتقول : تعاطينا ^(١) وتعطينا فتعاطينا من اثنين ، وتعطينا بمنزلة غَلَقْتُ الأبواب ، أراد أن يكثر العمل .

وأما تَفَاعَلْتُ فلا يكون إلا وأنت تريد فَعَلَ اثنين فصاعداً ، ولا يجوز أن يكون مُعَمَّلاً في مفعول ، ولا يتعدى الفعل إلى منصوب .

ففى تَفَاعَلْنَا يُلْفَظُ بالمعنى الذى [كان فى] فاعلته ^(٢) . وذلك قولك : تَضَارَبْنَا ، وترامينا ، وتقاتلنا .

وقد يشرحه افعلنا فتريد بهما معنى واحدا ، وذلك قولهم : تَضَارَبُوا واضطربوا ، وتقاتلوا واقتتلوا ، وتجاوزوا واجتوروا ، وتلاقوا والتقوا .

وقد يحىء تَفَاعَلْتُ على غير هذا كما جاء عاقبته ^(٣) ونحوها ، ولا تريد بها الفعل من اثنين . وذلك قولك : تَمَارَيْتُ فى ذلك ، وتراءيت له ، وتقاضيت ، وتعاطيت منه أمراً قبيحاً .

وقد يحىء تَفَاعَلْتُ لِيُرِيكَ أنه فى حال ليس فيها . من ذلك : تَغَاغَلْتُ ، وتعاميت ، وتعاييت ، وتعاشيت ^(٤) وتعارجت ، وتجاهلت . قال ^(٥) :

« إذا تخازرت وما لى من خزر ^(٦) »

(١) ١ : « ويقولون عاطينا » ، وفيه تحريف . وفى ب : « ويقولون تعاطينا » .

(٢) ١ : « الذى فى فاعلته » .

(٣) ١ ، ب : « عاقبت » .

(٤) تعاشيت ، ساقطة من ا .

(٥) هو عمرو بن العاص كما فى اللسان (مرر) . قال ابن برى : وهو المشهور ، ويقال إنه لأرطاة بن سهية تمثل به عمرو . وانظر وقعة صفين ٣٧٠ والمقتضب ١ : ٧٩ والقالى ١ : ٩٦ والمختص ١ : ١٢٧ وابن يعيش ٧ : ٨٠ واللسان (خزر ٣١٨ مرر ١٩) .

(٦) تخازر : تكلف الخزر ونظر بمؤخر عينه . وهذا هو الشاهد فى الرجز . والأخر : الذى نظره كأنه فى أحد الشقين .

فقوله : « وما لي من خزر » يدلُّك على ما ذكرنا .
 وقالوا ^(١) : تذاءبت الريح وتناوحت وتذايبت ، كما قالوا : تعطينا ،
 وتقديرها : تدعبت وتداعبت .

هذا باب استفعلت

تقول : استجدته أى أصبته جيداً ، واستكرمته أى أصبته كريماً .
 واستعظمته أى أصبته عظيماً ، واستسمنته أى أصبته سميناً .
 وقد يجيء استفعلت على غير هذا المعنى كما جاء تذايبت وعاقبت ،
 تقول : استلام ، واستخلف لأهله كما تقول أخلف لأهله ، المعنى واحد .
 وتقول : استعطيت أى طلبت العطية ، واستعتبت أى طلبت إليه
 ٢٤٠ العتبي . ومثل ذلك استفهمت واستخبرت ، أى طلبت إليه أن يخبرني ^(٢) .
 ومثله : استثرته .

وتقول : استخرجته ، أى لم أزل أطلب إليه حتى خرج . وقد يقولون :
 اخترجته ، شبهوه بافتلته وانترعته .

وقالوا : قر في مكانه واستقر ، كما يقولون : جلب الجرح وأجلب ،
 يريدون بهما شيئاً واحداً ، كما بينى ذلك على أفعلت بينى هذا على استفعلت .
 وأما استحقه فإنه يكون طلب حقه ، وأما استخفه فإنه يقول طلب
 خفته . وكذلك استعمله أى طلب إليه العمل ، وكذلك استعجلت ، ومر
 مستعجلاً أى مر طالبا ذاك من نفسه متكلفاً إياه .

(١) ط : « وقال » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ١ : « منه أن يخبرني » .

وَأَمَّا عَلَا قِرْنَهُ وَاسْتَعْلَاهُ فَإِنَّهُ مِثْلُ قَرٍّ وَاسْتَقَرَّ .

وَقَالُوا فِي التَّحَوُّلِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ هَكَذَا ، وَذَلِكَ [قَوْلُكَ] : اسْتَنَوَقَ الْجَمْلُ ، وَاسْتَيْسَتْ الشَّاةُ .

وَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُدْخِلَ نَفْسَهُ فِي أَمْرٍ حَتَّى يُضَافَ إِلَيْهِ وَيَكُونَ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّكَ تَقُولُ : تَفْعَلْ ، وَذَلِكَ تَشَجَّعَ ، وَتَبَصَّرَ ، وَتَحَلَّمَ ، وَتَجَلَّدَ (١) ، وَتَمَرَّأَ ، وَتَقْدِيرُهَا تَمَرَّعَ ، أَيْ صَارَ ذَا مُرُوءَةٍ ، وَقَالَ حَاتِمُ طَيِّئٍ (٢) :
تَحَلَّمَ عَنِ الْأَذْنَيْنِ وَاسْتَبَقَ وَدَّهَمَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحَلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَ (٣)
وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ تَجَاهَلُ ؛ لِأَنَّ هَذَا يَطْلُبُ أَنْ يَصِيرَ حَلِيمًا .

وَقَدْ يَجِيءُ تَقْيَّسَ وَتَنْزَرَ وَتَعَرَّبَ عَلَى هَذَا .

وَقَدْ دَخَلَ اسْتَفْعَلَ هَهُنَا ، قَالُوا : تَعْظُمُ وَاسْتَعْظُمَ ، وَتَكْبُرُ وَاسْتَكْبَرَ .

كَمَا شَارَكَتْ تَفَاعَلْتُ تَفَعَّلْتُ الَّذِي لَيْسَ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، وَلَكِنَّهُ اسْتَبَاتٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : تَيَقَّنْتُ وَاسْتَيْقَنْتُ ، وَتَبَيَّنْتُ وَاسْتَبَيَّنْتُ ، وَتَثَبُّتُ وَاسْتَثَبْتُ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ — يَعْنِي تَحَلَّمَ — تَقَعَّدْتُ أَيْ رَيَّيْتُهِ عَنْ حَاجَتِهِ وَعَقَّتُهُ .

(١) : « وَتَحَلَّمَ وَتَبَصَّرَ وَتَجَلَّدَ » ، ب : « وَتَحَلَّمَ وَتَجَلَّدَ وَتَبَصَّرَ » .

(٢) ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٥٨ وشرح شواهد المغنى ٣٢١ ومختارات ابن السجري ١٤ .

(٣) الأذنين : جمع الأذن في النسب ، أى الأقرب .

والشاهد في « تحلم » ؛ وأن بناء فعل يكون لمن أدخل نفسه في الشيء وإن لم يكن من أهله .

ومثله : تَهَيَّنِي كَذَا وَكَذَا ، وَتَهَيَّيْنِي الْبِلَادُ ، وَتَكَاءَ ذِي ذَاكَ الْأَمْرُ ^(١) تَكَأُوداً ، أَيْ شَقَّ عَلَيَّ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : تَنْقَصْتُهُ وَتَنْقَصْنِي ^(٢) فَكَأَنَّهُ الْأَخْذُ مِنَ الشَّيْءِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ .

وَأَمَّا تَفَهَّمُ وَتَبَصَّرَ وَتَأَمَّلَ ، فَاسْتَبَاتَ بِمَنْزِلَةِ تَيَقَّنَ .

وَقَدْ تَشَرَّكَ اسْتَفْعَلَ نَحْوَ اسْتَشَبَّ .

وَأَمَّا يَتَجَرَّعُهُ ، وَيَتَحَسَّاهُ ، وَيَتَفَوَّقُهُ ، فَهُوَ يَتَنَقَّصُهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَعَالِجَتِكَ ^(٣) الشَّيْءَ بِمَرَّةٍ ، وَلَكِنَّهُ فِي مَهَلَةٍ .

وَأَمَّا تَعَقَّلَهُ فَهُوَ نَحْوُ تَقَعَّدَهُ ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَخْتَلَهُ عَنْ أَمْرِ يَعُوقُهُ عَنْهُ . وَيَتَمَلَّقُهُ نَحْوَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَدِيرُهُ عَنْ شَيْءٍ ^(٤) .

وَقَالَ : تَظَلَّمْنِي ^(٥) ، أَيْ ظَلَمْنِي مَالِي ، فَبَنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى تَفَعَّلَ كَمَا قَالُوا : جَزَتْهُ وَجَاوَزَتْهُ وَهُوَ يَرِيدُ شَيْئاً وَاحِداً ، وَقَلَّتْهُ وَأَقَلَّتْهُ ، وَلِقَتْهُ وَأَلْقَتْهُ ^(٦) ، وَهُوَ إِذَا لَطَخَتْهُ بِالطِّينِ ؛ وَأَلْقَتْ الدُّوَاءَ وَلِقَتْهَا .

وَأَمَّا تَهَيَّيْبُهُ فَإِنَّهُ حَصَرٌ ، لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَا ، كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ اسْتَعْلَيْتُهُ لَا تَرِيدُ إِلَّا مَعْنَى عَلَوْتُهُ .

(١) أ : « ذَلِكَ الْأَمْر » ب : « هَذَا الْأَمْر » .

(٢) أ : « تَنْقَصْتُهُ » ، وَفِي ب : « تَنْقَصْنِي وَتَنْقَصْتُهُ » ، وَأُثِبَتْ مَافِي ط .

(٣) ط : « فِي مَعَالِجَتِكَ » .

(٤) أ : « يَرِيدُهُ عَنْ شَيْءٍ » ب : « يَدِيرُهُ عَنْ شَيْءٍ » ، صَوَّاهُمَا فِي ط .

(٥) لَعَلَّهُ إِيضاً إِلَى قَوْلِ فِرْعَانَ بْنِ الْأَعْرَفِ فِي ابْنِهِ مَنَازِلَ :

تَظَلَّمْ مَالِي هَكَذَا وَلَوْ يَدِي لَوِي يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ
الْحَمَاسَةُ ١٤٤٥ بِشْرَحِ الْمَرْزُوقِ وَاللَّسَانِ (ظَلَمَ ٢٦٧) .

(٦) أ ، ب : « لَقَتْ وَأَلْقَتْ » .

وأما تَخَوَّفَهُ فهو أن يُوقِعَ أمراً يقع بك ، فلا تأمنه في حالك التي تكلمت فيها ٢٤١
 أن يُوقِعَ أمراً (١) . وأما خافَهُ فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئاً .
 وأما تَحَوَّنَتْهُ الأيامُ فهو تَنَقَّصَتْهُ ، وليس في تَحَوَّنَتْهُ من هذه المعاني
 شيء ، كما لم يكن في تَهَيَّيْتُه .

وأما يَتَسَمَّعُ وَيَتَحَفَّظُ فهو يَتَبَصَّرُ (٢) . وهذه الأشياء نحو يَتَجَرَّعُ
 وَيَتَفَوَّقُ ، لأنها في مُهْلَةٍ . ومثل ذلك تَحَيَّرَهُ .

وأما التَّعَمُّجُ والتَّعَمُّقُ فنحو من هذا . والتدخل مثله ، لأنه عَمِلَ بعد
 عَمِلَ في مُهْلَةٍ .

وأما تَنَجَّزَ حوائِجَهُ واستَنَجَزَ فهو بمنزلة تَيَقَّنَ واستَيَقَّنَ ، في شركة
 اسْتَفْعَلْتُ .

فلا استنبات والتَّعَقُّدُ والتَّنْقِصُ (٣) والتَّنَجُّزُ وهذا النحو كله في مُهْلَةٍ ،
 وعمل بعد عمل . وقد يَبَيَّنَّا ما ليس مثله في تَفَعَّلَ .

هذا باب موضع افتعلت (٤)

تقول : اشتوى القومُ ، أى اتخذوا (٥) شواءً . وأما شويْتُ فكقولك :

(١) ا ، ب : « أن توقع أمراً » .

(٢) ا ، ب : « وأما تسمع وتحفظ فهو تبصر » لكن في ب « كتبصر » .

(٣) ا : « فلا استنبات والتعقد مع سقوط » والتنقص » .

(٤) كلمة « باب » ساقطة من ب .

(٥) ا ، ب : « أخذوا » .

أَنْضَجْتُ^(١) . وكذلك اخْتَبَزَ وَخَبَزَ^(٢) وَطَبَخَ وَطَبَخَ^(٣) ، وَادْبَحَ وَدْبَحَ .
فَأَمَّا دَبَحَ فبمنزلة قوله قَتَلَهُ ، وَأَمَّا ادْبَحَ فبمنزلة اتَّخَذَ ذَبِيحَةً .

وقد يُننى على افْتَعَلَ ما لا يراد به شيء من ذلك ، كما بنوا هذا على أَفْعَلْتُ
وغيره من الأبنية ، وذلك افْتَقَرَ واشْتَدَّ ، فقالوا هذا كما قالوا اسْتَلَمْتُ ، فبنوه
على افْتَعَلَ كما بنوا هذا على أَفْعَلَ .

وَأَمَّا كَسَبَ فَإِنَّهُ يقول أَصَابَ ، وَأَمَّا اكْتَسَبَ^(٤) فهو التصرُّف
والطَّلَب . والاجتهاد بمنزلة الاضطراب .

وَأَمَّا قولك : حَبَسْتَهُ فبمنزلة قولك : ضَبَطْتَهُ ، وَأَمَّا احْتَبَسْتَهُ فقولك :
اتَّخَذْتَهُ حَبِيسًا ، كأنه مثل شَوَى واشْتَوَى .

وقالوا : ادْخُلُوا واتَّخِذُوا ، يريدون^(٥) يَتَدَخَّلُونَ وَيَتَوَلَّجُونَ .

وقالوا : قَرَأْتُ واقْتَرَأْتُ ، يريدون شيئًا واحدًا ، كما قالوا : علاهُ
واستَعْلَاه .

ومثله خَطَفَ واخْتَطَفَ .

وَأَمَّا انْتَرَعَ فَإِنَّمَا هِيَ خَطْفَةٌ كقولك استَلَبَ ، وَأَمَّا نَزَعَ فَإِنَّهُ تحويلك
إِيَّاه وإن كان عَلَى نحو الاستِلاب . وكذلك قَلَعَ واقتَلَعَ ، وَجَذَبَ واجْتَذَبَ
[بمعنى واحد] .

(١) ا ، ب : « وَأَمَّا شَوَيْتَ فأنضجت » .

(٢) ا ، ب : « وكذلك اخْتَبَزُوا وَخَبَزُوا » .

(٣) ا : « وَطَبَخُوا وَطَبَخُوا » ب : « وَطَبَخُوا وَطَبَخُوا » .

(٤) ا ، ب : « واكتسب » .

(٥) ا ، ب : « يريد » .

وَأَمَّا اصْطَبَّ الْمَاءَ فَبِمَنْزِلَةِ اشْتَوَاهُ ^(١) ، كَأَنَّهُ قَالَ : اتَّخَذَهُ لِنَفْسِكَ .
وَكَذَلِكَ : اكْتَلَّ وَاتَّرَنَ . وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى وَرَثَتِهِ ، وَكِائَتُهُ فَاكْتَالٌ وَاتَّرَنَ .
[قَالَ رُؤْيَةُ ^(٢)] :

* يُعْرِضُنْ إِعْرَاضاً لِدَيْنِ الْمُفْتَنِّ ^(٣) *

هذا باب افغوعلت وماهو على مثاله مما لم نذكره

قالوا : حَشُنْ ، وقالوا : اخْشَوْشَنْ . وسألت الخليل فقال : كَأَنَّهُمْ
أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ وَالتَّوَكِيدَ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ ^(٤) : اعْشَوْشَبَتِ الْأَرْضُ فَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ
يَجْعَلَ ذَلِكَ كَثِيراً عَامّاً ، قَدْ بَالَعَ . وَكَذَلِكَ احْلَوْلَى .

(١) أى اتَّخَذَهُ ، كما يقال اشْتَوَى الْقَوْمُ : اتَّخَلَّوْا شَوَاءً . وفى ا ، ب : « اشتره » ؛ تحريف . وانظر
أول الباب .

(٢) قَالَ رُؤْيَةُ ، سَاقَطَ مِنْ ا . وانظر ديوانه ١٦١ والخصائص ٣ : ٣١٥ واللسان (فتن) ١٩٤ .
وهو من أَرْجُوزَةٍ يمدح بها بلال بن أبى بردة .

(٣) يعنى النساء ، أنهن يعرضن لدَيْنِ الْمُفْتَنِّ بهن فيفسدنه . وأعرض له الشيء وعرض بمعنى .
وفى ب : « يعرض إعراض لدَيْنِ الْمُفْتَنِّ » . وقال الشنتمرى : « ووقع يعرض بالياء ، والظاهر أنه تعرض
بالتاء » ويفهم منه أن رواية نسخته : « يعرض إعراضاً لدَيْنِ الْمُفْتَنِّ » ، والصواب ما أثبت من ا ، ط ،
والديوان والمراجع المتقدمة .

قال الشنتمرى : الشاهد فيه وضع المفتن موضع المفتون ، يقال فتنه وأفته ، وهى قليلة . ثم قال :
وهذا الشاهد ليس من الباب فى شيء ، وقد أشكل وقوعه هنا ، فزعم بعض البحويين أنه جاء به هنا لأن
معنى فتن وأفتن واحد ، كما أن معنى قلع واقتلع واحد .

وأقول : لعله فى رواية سيويه : « لدَيْنِ الْمُفْتَنِّ » ليصح وقوعه فى هذا الموضع ؛ لأن هذا الباب فى
الكلام على اقتتل .

(٤) ا ، ب : « كما أنهم إذا قالوا » .

وربما بُنى عليه الفعل فلم يفارقه ، كما أنه قد يجيء الشيء على أفعلت
٢٤٢ واقفعلت ونحو ذلك ، لا يفارقه بمعنى ، ولا يُستعمل في الكلام إلا على بناء فيه
زيادة .

ومثل ذلك : اقطرّ النبت واقطارّ النبت ، لم يُستعمل إلا بالزيادة ، وابهارّ
الليل ، وارعويت واجلوذت ، واعلوّطت من نحو اذلولى .
واجلوذ واعلوّط ، إذا جدّ به السير . واقطارّ النبت ، إذا ولى وأخذ
يجفّ . وابهارّ الليل ، إذا كثرت ظلمته ، وابهارّ القمر ، إذا كثرت ضوؤه .
واعلوّطته إذا ركبته بغير سرج . واعروريت الفلّو ، إذا ركبته عرياً ؛ وكذلك
البعير .

ونظير اقطارّ من بنات الأربعة : اقشعرّت واشمازّت .

فأما قيس واقعّسس فنحو حلّى واحلّولى .

وأما اسحنكك : اسودّ ، فبمنزلة اذلولى . وأرادوا بأفعلل أن يبلغوا به
بناء اخرنجم ، كما أرادوا بصعّرت بناء دخرجت . فكذا ، هذه الأبواب ،
فعلى نحو ما ذكرت لك فوجهها .

هذا باب مالا يجوز فيه فعلته

إنما هي أبنية بنيت لاتعدّى الفاعل ، كما أن فعلت لايتعدّى إلى مفعول .
فكذلك هذه الأبنية التى فيها الزوائد .

فمن ذلك انفعلت ، ليس فى الكلام انفعلته ؛ نحو انطلقّت وانكمشت
وانجردت^(١) ، وانسلت . وهذا موضع قد يستعمل فيه انفعلت وليس ممّا

(١) ا ، ب : « وانجرت » . والأوفق ما أثبت من ط . والانجراد : الجد فى السير ، وكذلك

الانكماش .

طاوَعَ فعلْتُ ، نحو كسرتَه فانكسر ، [ولا يقولون في ذا : طَلَّقَتْه فانطلق] ،
ولكنَّه بمنزلة ذهبٍ ومضى ، كما أنَّ افتقر بمنزلة ضعف . وأَيُّ المعنيين عنيتُ فإنه
لايجيء فيه انفعَلْتَه .

وليس في الكلام اَحْرَنْجَمْتُه ، لأنَّه نظير انْفَعَلْتُ في بنات الثلاثة ، زادوا
فيه نونا وألف وصل كما زادوهما في هذا . وكذلك : اَفْعَلْتُ ، لأنَّهم أرادوا أن
يبلغوا به اَحْرَنْجَمْتُ . وليس في الكلام اَفْعَلَلْتُه ، وَاَفْعَلَيْتُهُ ، ولا اَفْعَالَلْتُه ،
ولا اَفْعَلَلْتُه ، وهو نحو اَحْمَرَزْتُ واشْهَيْبْتُ .

ونظير ذلك من بنات الأربعة : اَطْمَأْنَنْتُ واشْمَأَزْتُ ، لم نسمعهم
قالوا : فَعَلْتُهُ في هذا الباب .

وأما اَفْعَوَعَلَ فقد تعدَّى . قال حُمَيْدُ الْهَلَالِيِّ (١) :

فَلَمَّا أَتَى عَامَانَ بَعْدَ انْفِصَالِهِ

عَنِ الضَّرْعِ وَاجْهَلَوْنِي دِمَانًا يَرُودُهَا (٢)

وكذلك اَفْعَوَلْ ، قالوا : اَعْلَوَطْتُهُ . وكذلك فَعَلَلْتُه ، صَعَرَرْتُهُ ؛ لأنَّهم
أَرَادُوا بِنَاءَ دَحْرَجْتُهُ . وقال (٣) :

(١) ديوان حميد بن ثور ٧٣ والمنصف ١ ، ٨١ وابن يعيش ٧ ، ١٦٢ .

(٢) يذكر ولد ناقة مضى عامان بعد فصاله . اهلولى : استمرأ واستطاب . والدمات : جمع دمث
بالفتح ، وهو السهل من الأرض الكثير النبات . يرودها : يحيى فيها ويذهب .
والشاهد في تعدية اهلولى ، وهى على زنة افعوعل .

(٣) القائل مجهول . وفى ب : « قال » . ولم تذكر عبارة الإنشاد فى ١ . وانظر المنصف ١ : ٨٣
واللسان (صعر) .

* سُودٌ كَحَبِّ الْفُلْفُلِ الْمُصْعَرِّ (١) *

وكذلك فَوَعَلْتُهُ مَفْوَعَةً (٢) ، نحو مُكَوِّبَةٍ ، لأنَّهم أرادوا بناء بنات
٢٤٣ الأربعة ، فجعلوا من هذه التي هي ذات زوائد أبنية الأربعة ، وهي أَقْلٌ مما
يَتَعَدَّى من ذوات الزوائد ، كما أَنَّ مَالاً يَتَعَدَّى من فعلتُ وفعلتُ أَقْلٌ .

وإنَّما كان هذا أكثر لأنهم يُدْخِلُونَ المفعول في الفعل وَيَشْغَلُونَهُ به ، كما
يفعلون ذلك بالفاعل ، فكما لم يكن للفعل بُدٌّ من فاعِلٍ يَعْمَلُ فيه ، كذلك
أرادوا أن يكثر المفعول الذي يعمل فيه .

وقالوا : اعْرَوْرَيْتُ الْقُلُوءَ ، واعْرَوْرَيْتُ مَنَى أَمْرًا قَبِيحًا ، كما قالوا :
احلُولِي ذلك . فذلك في موضع المفعول .

هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل

من بنات الثلاثة

فالمصدر على أَفْعَلْتُ إِفْعَالًا ، أَبْدَأَ . وذلك قولك : أُعْطِيتُ إعْطَاءً ،
وَأَخْرَجْتُ إِخْرَاجًا .

وَأَمَّا افْتَعَلْتُ فمصدره عليه افْتِعَالًا ، وأَلْفُهُ مَوْصُولَةٌ كما كانت مَوْصُولَةً
في الْفِعْلِ ، وكذلك ما كان على مثاله . ولزومُ الوصل ههنا كلزوم الْقَطْعِ في

(١) في ب : « سود تحب الفلفل » : تحريف . ورواية المنصف : « سوداً » بالنصب . وفي اللسان :

« يبعرون مثل الفلفل المصعور » .

صعوره : دحرجه فتدحرج واستدار .

والشاهد فيه تعدى صعرر ؛ وهو دليل على أن فعلت قد تكون لما يتعدى .

(٢) لم يأت سيبويه هنا لهذا الوزن بمثال عند تعديته . ومن أمثله التي وردت عن العرب ، صومع

بناءد : علاه . وانظر المنصف لابن جني ١ : ٨٤ .

أُعْطِيَتْ . وذلك قولك : احْتَبَسْتُ احْتِبَاسًا ، وانطَلَقْتُ انْطِلَاقًا ، لأنه على مثاله ووزنه ، واجمَرْتُ احْمَرَارًا .

فَأَمَّا اسْتَفْعَلْتُ فالمصدر عليه الاستفعال . وكذلك ما كان على زنته ومثاله ، يَخْرُجُ على هذا الوزن وهذا المثال ، كما خَرَجَ ما كان على مثال افْتَعَلْتُ . وذلك قولك : اسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجًا ، واستَصْعَبْتُ اسْتِصْعَابًا ، واشْهَيْبْتُ اشْهِيَابًا ، واقْعَنَسْتُ اقْعِنَسَاسًا ، واجْلَوْتُ اجْلَوَادًا .

وَأَمَّا فَعَّلْتُ فالمصدر منه على التفعيل ، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فَعَّلْتُ ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال ، فغَيَّرُوا أوله كما غَيَّرُوا آخره . وذلك قولك : كَسَّرْتُهُ تَكْسِيرًا ، وَعَذَّبْتُهُ تَعْذِيبًا

وقد قال ناسٌ : كَلَّمْتُهُ كَلَامًا ، وَحَمَلْتُهُ حِمَالًا ، أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا به على الإفعال فكسروا أوله وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيه ، ولم يريدوا أَنْ يُبَدِّلُوا حرفًا مكانَ حرف ، ولم يحذفوا ، كما أن مصدر أفعلْتُ واستفعلْتُ جاء فيه جميع ما جاء في استَفْعَلَ وأَفْعَلَ من الحروف ، ولم يُحذف ولم يُبدل منه شيء . وقد قال الله عزَّ وجلَّ : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ^(١) » .

وَأَمَّا مصدر تَفَعَّلْتُ فإنه التفعُّل ، جَاءُوا فيه بجميع ما جاء في تَفَعَّلَ ، وَضَمُّوا العين لأنه ليس في الكلام اسم على تَفَعَّلَ ، ولم يُلحقوا الياء فيلتبسَ بمصدر فَعَّلْتُ ، ولا غير الياء لأنه أكثر من فَعَّلْتُ ، فجعلوا الزيادة عوضًا من ذلك .

من ذلك قولك ^(٢) : تَكَلَّمْتُ تَكَلُّمًا ، وَتَقَوَّلْتُ تَقَوُّلًا .
وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا : كِذَابًا فَإِنَّهُمْ قَالُوا : تَحَمَّلْتُ تَحِمُّالًا ، أَرَادُوا أَنْ

(١) سورة النبا الآية ٢٨ .

(٢) هذا ما في ب . وفي ا : « قولك » فقط . وفي ط : « وكذلك قولك » .

يُدْخِلُوا الألف كما أدخلوها في أَفْعَلْتُ واستَفْعَلْتُ ، ، وأرادوا الكسر في الحرف الأول كما كسروا أوّل إِفْعَالٍ واستَفْعَالٍ ، ووفّروا الحروف فيه كما وفّروها فيهما .

وأما فاعَلْتُ فإنّ المصدر منه الذي لا يَنْكسر أبداً : مُفَاعَلَةٌ ، وجعلوا الميم عوضاً من الألف التي [بعد أوّل حرف منه ، والهاء عوضٌ من الألف التي] قبل آخر حرف (١) ؛ وذلك قولك : جالَسْتُهُ مُجَالَسَةً ، وقاعدتُهُ مُقَاعِدةً ، وشارَبْتُهُ مُشَارَبَةً ، وجاء كالمفعول لأنّ المصدر مَفْعُول . وأما الذين قالوا هذا فقالوا : جاءت مخالفة الأصل كَفْعَلْتُ ، وجاءت كما يجيء المفعَلُ مصدرًا والمفعلة ، إلا أنهم ألزموها الهاء لما فُتروا من الألف التي في قِيَتَالٍ ، وهو الأصل . ٢٤٤

وأما الذين قالوا : تَحَمَّلْتُ تَحِمًّا فإنهم يقولون : قاتَلْتُ قِيَتَالًا ، فيوفّرون الحروف ويحيئون به على مثال إفعال وعلى مثال قولهم : كلَّمْتُهُ كَلَامًا (٢) .

(١) السيرافي : كلام سيبويه في هذا مختل ، وقد أنكر . وذلك أنه جعل الميم عوضاً من الألف التي بعد أوّل حرف منه . وذلك غلط ؛ لأن الألف التي بعد أوّل حرف هي موجودة في مفاعلة . ألا ترى أنك تقول : قاتلت ، وبعد القاف ألف زائدة ، وتقول مقاتلة في المصدر وبعد القاف ألف زائدة . فالألف موجودة في المصدر والفعل ، فكيف تكون الميم عوضاً من الألف والألف لم تذهب ؟ .

(٢) السيرافي : يريد أنهم يأتون بحروف فاعل موفرة ، ويزيدون الألف قبل آخرها ، ويكسرون أوّل المصدر ، فإذا كسروه انقلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها فيصير قِيَتَالًا . وقد يخذفون هذه الياء لكثرة هذا المصدر في كلامهم ويكتفون بالكسرة فيقولون : قتالا ومراء . واللازم عند سيبويه في مصدر فاعلت المفاعلة . وقد يدعون الفيعال والفعال في مصدره ولا يدعون مفاعلة . قالوا : جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة .

وقد قالوا : مَا رَيْتُهُ مِرَاءً ، وَقَاتَلْتُهُ قِتَالًا .

وجاءَ فِعَالٌ عَلَى فاعِلَتْ كَثِيرًا ، كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قِتَالٍ ونحوها . وأمَّا المفاعلة فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم الاستفعال استفعَلْتُ .

وأما تفاعَلْتُ فالمصدر التَّفَاعُلُ ، كما أَنَّ التَّفَعُّلَ مصدرُ تَفَعَّلْتُ ؛ لأن الزنة وعدة الحروف واحدة ، وتفاعَلْتُ من فاعَلْتُ بمنزلة تَفَعَّلْتُ من فَعَّلْتُ ؛ وضُمُّوا العين لثلاث يشبه الجمع ، ولم يفتحوا لأنه ليس في الكلام تَفَاعُلٌ في الأسماء .

هذا باب ماجاء المصدر فيه على غير الفعل

لأن المعنى واحد

وذلك قولك : اجْتَوَرُوا تَجَاوَرًا وَتَجَاوَرُوا اجْتَوَارًا ، لأن معنى اجْتَوَرُوا وتجاوَرُوا واحد . ومثل ذلك : انكسَرَ كُسْرًا وَكُسِرَ انكسارًا لأنَّ كُسِرَ وانكسَرَ واحد . وقال الله تبارك وتعالى : « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ^(١) » ، لأنه إذا قال : أَنْبَتُهُ فكَأَنَّهُ قال : قد نَبَتَ . وقال عز وجل : « وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ^(٢) » ، لأنه إذا قال تَبَتَّلْ فكَأَنَّهُ قال : تَبَّلَ . وَرَعَمُوا أَنَّ في

(١) الآية ١٧ من سورة نوح .

(٢) الآية ٨ من سورة المزمل .

قراءة ابن مسعود : « وَأُنْزِلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ^(١) » ؛ لَأَنَّ مَعْنَى أَنْزَلَ وَنُزِّلَ واحد . وقال القطامي ^(٢) :

وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ أَتْبَاعًا ^(٣)
لَأَنَّ تَتَّبَعْتُ وَاتَّبَعْتُ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَقَالَ رُؤْبَةُ ^(٤) :

* وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطَوَاءَ الْحِضْبِ ^(٥) *

لَأَنَّ مَعْنَى تَطَوَّيْتُ وَانْطَوَيْتُ وَاحِدٌ ^(٦) . وَمِثْلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ : يَدْعُهُ تَرْكَاءً ؛ لَأَنَّ مَعْنَى يَدْعُ وَيَتْرَكُ وَاحِدٌ ^(٧) .

(١) الآية ٢٥ من سورة الفرقان . وقرأ ابن كثير : « وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ » ، ووافقه ابن محيصن . وقرأ باقي القراء : « وَنُزِّلَ » كما في إتحاف فضلاء البشر ٣٢٨ - ٣٢٩ وتفسير أبي حيان ٦ : ٤٩٤ . وقرأ الأعمش وعبد الله بن مسعود : « أَنْزَلَ » ، وقرأ أبي : « وَنُزِّلَتْ » .

وانظر تفسير أبي حيان حيث ذكر قراءات أخرى .

(٢) ديوانه ٤٠ والخصائص ٢ : ٣٠٩ وابن الشجري ٢ : ١٤١ وابن يعيش ١ : ١١١ والخزانة ١ : ٣٩٢ .

(٣) أي خير الأمر ما استقبلت وتدبرت أوله فعرفت إلام تتول عاقبته ، وشره ما ترك النظر في أوله وتتبع أواخره .

والشاهد في وقوع « اتباع » مصدرا لتتبع ، لَأَنَّ الْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٤) ديوانه ١٦ وابن الشجري ٢ : ١٤١ وابن يعيش ١ : ١١٢ والهمع ١ : ١٨٧ والخصص ٨ : ١١٠ / ١٠ : ١٨٢ / ١٤ : ١٨٧ واللسان (حضب) .

(٥) الحضب ، بالكسر : الذكر الضخم من الحيات ، أو حية دقيقة . وبعده :

بَيْنَ قَتَادَ رَدْهَةَ وَشَقْبَ بَعْدَ مَدِيدِ الْجِسْمِ مَصْلَهَبَ
وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ يَكُونُ الْانْطَوَاءُ مُصْدَرًا لَتَطْوَى ؛ لَأَنَّ الْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٦) ما بعده إلى آخر الباب من أ ، ب .

(٧) أ : « تدعه » و « تدع وتترك » بالتاء في جميعها .

هذا باب ما لحقته هاءُ التانيث

عوضاً لما ذهب

وذلك قولك : أَقَمْتُهُ إِقَامَةً ، واستعنته استعانة ، وأرَيْتُهُ إِرَاءَةً . وإن شئت لم تعوض وتركت الحروف على الأصل . قال الله عز وجل : « لا تُلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ الله وإقامِ الصلاة وإيتاءِ الزكاة (١) » .

وقالوا : اخترتُ اختياراً ، فلم يُلحقوه الهاءُ لأنهم أتموه . ٢٤٥

وقالوا : أرَيْتُهُ إِرَاءً ، مثل أَقَمْتُهُ إِقَاماً ؛ لأنَّ من كلام العرب أن يحذفوا ولايعوضوا .

وأما عَزَّيْتُ تُعْزِيَّةً ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهه ، لأنَّهم لا يميئون بالياء في شيءٍ من بنات الياء والواو ممَّا هما فيه في موضع اللام [صحيحتين] .

وقد يجيء في الأول نحو الإخواذ والاستخواذ ونحوه . ولا يجوز الحذف أيضاً في تَجْزِيَّةٍ وَتَهْنِئَةٍ ، وتقديرهما (٢) تَجْزَعَةٌ وَتَهْنَعَةٌ ، لأنَّهم ألحقوها بأختيهما (٣) من بنات الياء والواو ، كما ألحقوا أرَأَيْتُ بِأَقَمْتُ حين قالوا أرَيْتُ .

هذا باب ما تكثّر فيه المصدر من فَعَلْتُ

فتلحق الزوائد وتبنيه بناءً آخر ، كما أنَّك قلت في فَعَلْتُ فَعَلْتُ حين كَثُرَتِ الفِعْلُ .

(١) الآية ٣٧ من سورة النور .

(٢) ب : « وتقديرها » .

(٣) ب : « ألحقوها بأختيهما » .

وذلك قولك في الهذر : التَّهْدَارُ ^(١) ، وفي اللعب : التَّلْعَابُ ، وفي الصَّفْق : التَّصْفَاقُ ، وفي الرَّد : التَّرْدَادُ ، وفي الجَوْلَان : التَّجْوَالُ ، والتَّقْتَالُ والتَّسْيَارُ ^(٢) .

وليس شيء من هذا مصدر فَعَّلْتُ ، ولكن لما أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فَعَّلْتُ على فَعَّلْتُ .

وأما التَّيْبَانُ فليس على شيء من الفعل لحقته الزيادة ، ولكنه بُنِيَ هذا البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرُّثْمَانُ وهو من الثلاثة ، وليس من باب التَّقْتَالِ ^(٣) ، ولو كان أصلها من ذلك فَتَحُوا التَّاءَ ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنْ يَبْنَتْ ، كالغارة من أَغَرْتُ ، والنَّبات من أَثْبَتَ .

ونظيرها التَّلْقَاءُ ، وَإِنَّمَا يَرِيلُونَ اللَّقْيَانِ . وقال الراعي ^(٤) :

أَمَلْتُ خَيْرَكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكَ الْأَمَلُ ^(٥)

(١) ط : « الهذر والتهدار » ، وهي صحيحة . وأثبت ما في أ ، ب مطابقا لما نقله صاحب اللسان عن سيبويه ، في مادة (هذر) بالنال المعجمة .

(٢) ا فقط : « والتسأل والتسيار » . السراقي : اعلم أن سيبويه يجعل التفعال تكثيراً للمصدر الذي هو الفعل الثلاثي ، فيصير التهذار بمنزلة قولك الهذر الكثير ، والتلعب بمنزلة قولك اللعب الكثير . وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون التفعال بمنزلة التفعيل والألف عوضا من الباء ، ويجعلون ألف التكرار والترداد بمنزلة باء تكرير وترديد . والقول ما قاله سيبويه ، لأنه يقال التلعب ولا يقال التلعب . (٣) ١ : « من يابه التقتال » ولعل هذه « من يابة » .

(٤) ديوانه ١١٢ والحيوان ١ : ٢٣١ / ٣ : ٤٧ والبيان ١ : ١٨٠ والعينى ٢ : ٣٣٦

(٥) يقول : كنت أؤمل من خيرك وأترقب في لفة ما هو أقل مما حصلت عليه الآن عند لقاءك . فقد أعطيتني فوق ما كنت آمل .

هذا باب مصادر بنات الأربعة

فاللازم لها الذي لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال فَعَلَّلَةٍ . وكذلك كلُّ شيء أُلْحِقَ من بنات الثلاثة بالأربعة ، وذلك نحو : دَخَرَجْتُهُ دَخَرَجَةً ، وَزَلَزْتُهُ زَلَزَةً ، وَحَوَقَلْتُهُ حَوَقَلَةً ^(١) ، وَزَحَوَلْتُهُ زَحَوَلَةً .

وإنما ألحقوا الهاء عَوْضًا من الألف التي تكون قبل آخر حرف ، وذلك أَلِفُ زِلْزَالٍ . وقالوا : زَلَزْتُهُ زِلْزَالًا ، وَقَلَقَلْتُهُ قِلْقَالًا ، وَسِرْهَفْتُهُ سِرْهَافًا ، كَانْتَهُمُ أَرَادُوا مثال الإِعْطَاءِ وَالْكِذَابِ ، لِأَنَّ مِثَالَ دَخَرَجْتُ وَزَنْتَهَا عَلَى أَفْعَلْتُ وَفَعَّلْتُ .

وقد قالوا الزَّلْزَالُ وَالْقَلْقَالُ ، فَفَتَحُوا كَمَا فَتَحُوا أَوَّلَ التَّفْعِيلِ ، فَكَانَتْهُمْ حَذَفُوا الهاء وزادوا الألف في الفَعْلَلَةِ . وَالْفَعْلَلَةُ ههنا بمنزلة المُفَاعَلَةِ في فَاغَلْتُ ، وَالْفَعْلَالُ بمنزلة الفِيعَالِ في فَاغَلْتُ ، وَتَمَكَّنْتُهُمَا ^(٢) ههنا كَتَمَكَّنْتُ ٢٤٦ ذَيْنِكَ هُنَاكَ .

وأما ما لحقته الزيادة من بنات الأربعة وجاء على مثال اسْتَفْعَلْتُ . وما لَحِقَ من بنات الثلاثة ببنات الأربعة ، فَإِنْ مَصْدَرُهُ يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ اسْتَفْعَلْتُ . وَذَلِكَ احْرَنْجَمْتُ احْرَنْجَامًا ، وَاطْمَأَنْنْتُ اطمئننا . وَالطَّمَأْنِينَةُ وَالْقُشْعَرِيرَةُ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِمَصْدَرٍ عَلَى اطمَأَنْنْتُ وَاقْشَعْرَرْتُ ، كَمَا أَنَّ النَّبَاتَ لَيْسَ

= وَالشَّاهِدُ فِي « التَّلْقَاءِ » بِالْكَسْرِ مَعْنَى اللَّقْيَانِ . وَالْمَطْرُدُ فِي الْمَصَادِرِ إِذَا بَنِيَتْ لِلْمِبَالِغَةِ بِزِيَادَةِ النَّاءِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى تَفْعَالٍ يَفْتَحُ النَّاءُ نَحْوَ التَّقْتَالِ وَالتَّضْرَابِ ، إِلَّا التَّلْقَاءَ وَالتَّيْيَانَ ، فَانْهَمَا شَذَا فَاتِيَا بِالْكَسْرِ ، تَشْبِيهُمَا بِالْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمَصَادِرِ ، نَحْوِ التَّمْسَاحِ وَالتَّقْصَارِ ، وَهُوَ الْقِلَادَةُ .

(١) فِي اللِّسَانِ (حَقْل) : « وَحَوَقَلَهُ : دَفَعَهُ » .

(٢) ب ، ط : « تَمَكَّنْتُهُمَا » يَتَوْنُ وَאו .

بمصدر ، على أَثَبْتُ . فمنزلة اقشَعَرْتُ من القشعريرة واطمَأْنَنْتُ من الطمأنينة ، بمنزلة أَثَبْتُ من الثبات (١) .

هذا باب نظائر ضربته ضربة ورميته رمية

من هذا الباب

فنظير فَعَلْتُ فَعَلَةً من هذه الأبواب أن تقول : أُعْطِيتُ إعْطَاءً ، وَأُخْرِجْتُ إخراجاً . فإنما تجيء بالواحدة على المصدر اللازم للفعل .
ومثل ذلك افْتَعَلْتُ افتعالةً وما كان على مثالها ، وذلك قولك : اخْتَرَزْتُ اخترازةً واحدةً ، وانْطَلَقْتُ انطلاقاً واحدةً ، واستَخْرَجْتُ استخراجاً واحدةً .

وما جاء على مثاله وزنه بمنزلة ، وذلك قولك : اقْعُنْسَسَ اقْعُنْسَاسَةً ، واغْدُودَنَ اغْدِيدَانَةً . وكذلك جميع هذا .

وفَعَلْتُ بهذه المنزلة ، تقول : عَذَّبْتُهُ تعذيباً ، وروَّحْتُهُ ترويحاً .
والتَّفَعَّلُ كذلك ، وذلك قولهم : تَقَلَّبْتُ تَقَلُّباً واحدةً .
وكذلك التَّفَاعُلُ ، تقول : تَعَاوَلُ تَعَاوُلاً واحدةً .

وأما فاعَلْتُ فإِنَّكَ إن أردت الواحدة قلت : قَاتَلْتَهُ مُقاتلةً ، ورامَيْتَهُ مُراماةً ؛ تجيء بها على المصدر اللازم الأغلب . فالمقاتلة ونحوها بمنزلة الإقالة والاستغاثة ؛ لأنك لو أردت الفَعْلَةَ في هذا لم تجاوز لفظ المصدر ، لأنك تريد فَعْلَةً واحدةً فلا بُدَّ من علامة التأنيث .

(١) السيرافي : يريد أن القشعريرة والطمأنينة اسمان ؛ وليسا بمصدرين لهذين الفعلين وإن كانا قد يوضعان في موضع المصدر فيقال اطمأْنَنْتُ طمأنينةً ، واقشَعَرْتُ قشعريرةً ؛ كما أن النبات ليس بمصدر لأنبت وإن كان قد يوضع في موضعه . قال الله عز وجل : « والله أنبتكم من الأرض نباتاً » .

ولو أردت الواحدة من اجْتَوَرْتُ فقلت تجاورَةً جاز ، لأنَّ المعنى واحد ، فكما جاز تجاوراً كذلك يجوز هذا . وكذلك يجوز جميع هذا الباب .

ومثل ذلك يدْعُهُ تَرْكَةً واحدةً (١)

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة

وما ألحق ببنائها من بنات الثلاثة

فتقول : دَحَرَجْتُهُ دَحْرَجَةً واحدة ، وَزَلَزْتُهُ زَلْزَلَةً واحدة ، تَجَيَّءُ بالواحدة عَلَى المصدر الأغلب الأكثر .

وأما ما لحقته الزوائد فجاء عَلَى مثال اسْتَفْعَلْتُ فَإِنَّ الواحدة تَجَيَّءُ عَلَى مثال اسْتَفْعَلْتُ ، وذلك قولك : احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجَامَةً ، واقْشَعَرْتُ اقْشَعْرَارَةً .

هذا باب اشتقاقك الأسماء

لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها

أما ما كان من فَعَلَ يَفْعُلُ فَإِنْ موضع الفعل مَفْعُلٌ ، وذلك قولك : هذا مَحْبِسُنَا ، وَمَضْرِبُنَا ، وَمَجْلِسُنَا ، كَأَنَّهُمْ بنوه عَلَى بناء يَفْعُلُ ، فكسروا العين كما كسروها فِي يَفْعُلُ .

فإذا أردت المصدر بنيته عَلَى مَفْعِلٍ ، وذلك قولك : إِنْ فِي أَلْفِ دَرَاهِمٍ لَمْضَرَبًا ؛ أَيْ لَمْضَرِبًا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَيْنَ الْمَقَرُّ » (٢) ، يريد : أَيْنَ الْفِرَار . فإذا أراد المكان قال : الْمَقَرُّ ، كما قالوا : الْمَبِيتُ حِينَ أَرَادُوا الْمَكَانَ ؛

(١) ب : « تقول » .

(٢) الآية ١٠ من سورة القيامة .

لأنَّهَا مِنْ بَاتٍ يَبِيتُ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ^(١) » ، أَيْ جَعَلْنَاهُ عَيْشًا .

وقد يجيء المفعِلُ يراد به الحينُ . فإذا كان من فَعَلَ يَفْعَلُ بنيته على مَفْعِلٍ ، تجعل الحين الذي فيه الفعل كالمكان . وذلك قولك : أَتَيْتِ النَّاقَةَ عَلَى مَضْرِبِهَا ، وَأَتَيْتِ عَلَى مَنَتِجِهَا ، إنما تريد الحين الذي فيه التَّاجِ والضَّرَابِ . وربما بنوا المصدر على المَفْعِلِ كما بنوا المكان عليه ^(٢) ، إِلَّا أَنَّ تَفْسِيرَ الباب وجملة على القياس كما ذكرْتُ لك ، وذلك قولك : المَرْجِعُ ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ : « إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ ^(٣) » ، أَيْ رَجُوعُكُمْ . وقال : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ^(٤) » ، أَيْ فِي الْحَيْضِ .

وقالوا : المَعْجِزُ يريدون العَجْزَ . وقالوا : المَعْجَزُ على القياس ، وربما ألحقوا هاء التانيث فقالوا : المَعْجِزَةُ والمَعْجِزَةُ ، كما قالوا : المَعِيشَةُ . وكذلك أيضاً يُدْخِلُونَ الهاء ^(٥) في المواضع . قالوا : المَزَلَةُ أى موضعُ زَلَلٍ ^(٦) . وقالوا : المَعْدَرَةُ والمَعْتَبَةُ ، [فَأَلْحَقُوا الهاء وفتحوا على القياس .

(١) الآية ١١ من سورة النبأ .

(٢) السيرافي : ومن ذلك فيما ذكر سيبويه : المطلع في معنى الطلوع . وقد قرأ : الكسائي حتى مطلع الفجر ؛ ومعناه حتى طلوع الفجر . وقال بعض الناس المطلع : الموضع الذي يطلع فيه الفجر ، والمطلع : المصدر . والقول ما قاله سيبويه ؛ لأنه لا يجوز إبطال قراءة من قرأ بالكسر ؛ ولا يحتمل إلا الطلوع ؛ لأن حتى إنما يقع بعدها في التوقيت ما يحدث ؛ والطلوع هو الذي يحدث ؛ والمطلع ليس بحادث في آخر الليل ؛ لأنه الموضع .

(٣) ١ ، ب : « إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا » تحريف . و« جَمِيعًا » مقحمة ، ففي الكتاب العزيز من سورة الأنعام ١٦٢ : « ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنِشْكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ » ومن سورة الزمر ٧ : « ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنِشْكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ » .

(٤) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة .

(٥) ١ : « يَدْخِلُونَ الهاء أيضا » ب : « وَكَذَلِكَ يَدْخِلُونَ أيضًا الهاء » ، وأثبت ما في ط .

(٦) ب : « قالوا المَزَلَةُ كما قالوا موضع زلل » .

وقالوا : المَصِيف ، كما قالوا : أُنْتُ الناقَة على مَضْرِبِهَا ، أى على زمان ضِرابِهَا .

وقالوا : المَشْتَاة [فأنثوا وفتحوا ، لأنَّهُ من يَفْعُل .

وقالوا : المَعْصِيَة والمَعْرِفَة كَقِيلِهِمْ ^(١) : المَعْجِزَة .

وربَّما استغنوا بِمَفْعَلَةٍ عن غيرها ، وذلك قولهم : المَشْيِئَة والمَحْمِيَة .
وقالوا : المَزَلَّة .

وقال الراعى ^(٢) :

بُنِيَتْ مَرَاثِقُهُنَّ فَوْقَ مَزَلَّةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلًا ^(٣)
يريد : قِيلُولَةً .

وأما ما كان يَفْعُلُ منه مفتوحاً فإنَّ اسم المكان يكون مفتوحاً ، كما كان الفعل مفتوحاً . وذلك قولك : شَرِبَ يَشْرَبُ . وتقول للمكان مَشْرَبٌ .
وليسَ يَلْبَسُ ، والمكانُ المَلْبَسُ . وإذا أردت المصدر فتحتَه أيضاً كما فتحتَه في يَفْعُلُ ، فإذا جاء مفتوحاً في المكسور فهو في المفتوح أجدرُ أن يُفْتَحَ .

وقد كُسِرَ المصدر كما كُسِرَ في الأوَّل ، قالوا : علاه المَكْبُرُ .

ويقولون المَذْهَبُ للمكان . وتقول : أردتُ مَذْهَباً أى ذهاباً فَتَفْتَحَ ،
لأنَّكَ تقول : يذهبُ ، فَتَفْتَحَ .

(١) القيل ، بالكسر : القول . ط فقط : « كقولهم » .

(٢) ديوانه ١٢٦ وجمهرة القرشي ١٧٣ والحيران ٥ : ٤٣٧ والسمط ٧٦٤ وأمالى المرتضى ١ : ٣٢٣ واللسان (زلل) .

(٣) ينعت نوقاً ملّس الجلود والكراكرز ، ولا يجد القراد فيهن موضعاً يثبت فيه لشدة أملاسهن .
والمزلة : الموضع الذى يزل فيه ، أى يزلق .

والشاهد في وضع « مقيل » موضع قيلولة ؛ فالأول مصدر ميمي والثاني غير ميمي .

ويقولون (١) : مَحْمَدَةٌ ، فَأَنْثَوْا كَمَا أَنْثَوْا الْأَوَّلَ ، وَكَسَرُوا كَمَا كَسَرُوا
الْمَكْبِيرَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ يَفْعُلُ مِنْهُ مَضْمُومًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا كَانَ يَفْعُلُ مِنْهُ مَفْتُوحًا ، وَلَمْ
يَبْنُوهُ عَلَى مِثَالِ يَفْعُلُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَفْعُلٌ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ
وَكَانَ مَصِيرُهُ إِلَى إِحْدَى الْحَرَكَتَيْنِ أَلْزَمُوهُ أَخْفَفَهُمَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَتَلَ يَقْتُلُ ،
٢٤٨ وَهَذَا الْمَقْتُلُ . وَقَالُوا : يَقُومُ ، وَهَذَا الْمَقَامُ . وَقَالُوا : أَكْرَهُ مَقَالَ النَّاسِ
وَمَلَامَهُمْ . وَقَالُوا : الْمَلَامَةُ وَالْمَقَالَةُ فَأَنْثَوْا . وَقَالُوا : الْمَرْدَ وَالْمَكْرَ ، يَرِيدُونَ الرَّدَّ
وَالْكُرُورَ . وَقَالُوا : الْمَدْعَاةُ وَالْمَادَّةُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الدُّعَاءَ إِلَى الطَّعَامِ .

وَقَدْ كَسَرُوا الْمَصْدَرَ فِي هَذَا كَمَا كَسَرُوا فِي يَفْعُلُ ، قَالُوا : أَتَيْتُكَ عِنْدَ
مَطْلَعِ الشَّمْسِ ، أَيْ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . وَهَذِهِ لُغَةُ بَنِي تَمِيمَ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ
فَيَفْتَحُونَ .

وَقَدْ كَسَرُوا الْأَمَاكِنَ فِي هَذَا أَيْضًا ، كَأَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْكَسَرَ أَيْضًا كَمَا
أَدْخَلُوا الْفَتْحَ . وَذَلِكَ : الْمَنْبِتُ ، وَالْمَطْلَعُ لِمَكَانِ الطُّلُوعِ . وَقَالُوا : الْبَصْرَةُ
مَسْقُطُ رَأْسِي ، لِلْمَوْضِعِ . وَالسَّقُوطُ الْمَسْقُطُ (٢) .

وَأَمَّا الْمَسْجِدُ فَإِنَّهُ اسْمٌ لِلْبَيْتِ (٣) ، وَلَسْتُ تَرِيدُ بِهِ مَوْضِعَ السَّجُودِ
وَمَوْضِعَ جَبْهَتِكَ ، لَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَقُلْتَ مَسْجِدٌ .

(١) ط : « وَقَالُوا » .

(٢) بعده في كل من أ ، ب : « وَقَدْ يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِي الْمَطْلَعِ ؛ فَبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّ الْمَطْلَعُ هُوَ
الْمَكَانُ الَّذِي يَطْلُعُ فِيهِ ؛ وَيَجْعَلُ الْمَطْلَعُ الْمَصْدَرَ ؛ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ كَمَا قَالَ سَبْيُوهُ « . وَلَعَلَّهُ مِنْ تَعْلِيلَاتِ
الْأَخْفَشِ .

(٣) أ : « فَهُوَ اسْمٌ لِلْبَيْتِ » .

ونظير ذلك : المُكْحَلَة ، والمَحَلَب ، والمَيْسَم ، لم ترد موضع الفعل ، ولكنه اسمٌ لوعاء الكحل . وكذلك المُدَقُّ صار اسماً له كالجُلُود . وكذلك المَقْبَرَة ، والمَشْرُقَة ، وإنَّما أراد اسم المكان . ولو أراد موضع الفعل لقال مَقْبَرٌ ، ولكنه اسم بمنزلة المَسْجِد .

ومثل ذلك : المَشْرُبَة ، وإنَّما ^(١) هو اسمٌ لها كالْعُرْفَة . وكذلك المُدْهَن .

والمَظْلِمَة بهذه المنزلة ، وإنَّما هو اسم ما أُخِذَ منك ، ولم ترد مصدراً ولا موضع فعل .

وقالوا : مَضْرِبَة السيف ، جعلوه اسماً للحديدة ، وبعض العرب يقول مَضْرِبَة ، كما يقول : مَقْبَرَة وَمَشْرُبَة ، فالكسْرُ في مَضْرِبَة كالضَمُّ في مَقْبَرَة . والمِنْخَرُ بمنزلة المُدْهَن ، كَسَرُوا الحرف كما ضُمَّ ثَمَّة ^(٢) .

وقالوا : المَسْرُبَة ، فهو ^(٣) الشعر المملود في الصدر وفي السُرَّة ، بمنزلة المَشْرُقَة ^(٤) ، لم تُرد مصدراً ولا موضعاً لفعل ، وإنَّما هو اسم مَحْطُّ الشَّعَر المملود في الصدر .

وكذلك : المائِرة ، والمَكْرَمَة ، والمأْدُبَة . وقد قال قوم مَعْدَرَة كالمأْدُبَة ، ومثله : « فَنَظَرَة إِلَى مَيْسَرَة ^(٥) » .

(١) ا ، ب : « إنَّما » بليون واو .

(٢) السرياني : ولقائل أن يقول : إن منخراً هو من باب منسج ؛ لأنه موضع النخير ؛ وفعله نخر ينخر . ومنهم من يكسر الميم إتباعاً للخاء .

(٣) ط : « وأما المسربة فهو » .

(٤) ط : « فيمنزلة المشرقة » .

(٥) هي قراءة نافع ، ووافقه ابن محيصن ، في الآية ٢٨٠ من سورة البقرة ، وبقاى الأربع عشرة بفتح السين . إتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

ويجىء المِفْعَل اسماً كما جاء في المسجِد والمنكِب ، وذلك : المطبَحُ
والمرِيد . وكلُّ هذه الأبنية تقع اسماً للتي ذكرنا من هذه الفصول ، لا المصدرِ
ولا الموضع العمل .

هذا باب ما كان من هذا النحو

من بنات الياء والواو

التي الياء فيهن لام

فالموضع والمصدر فيه سَوَاءٌ ، وذلك لأنه معتلٌ ، وكان الألف والفتح
أخفَّ عليهم من الكسرة مع الياء ، ففُتُّوا إلى مَفْعَلٍ إذ كان مما يُبنى عليه المكان
والمصدر .

وقد كسروا في نحو مَعْصِيَةٍ ومَحْمِيَةٍ ، [وهو على غير قياس] .

ولا يجي مكسوراً أبداً بغير الهاء ، لأنَّ الإعراب يقع على الياء ويلحقها
الاغتيال ، فصار هذا بمنزلة الشقاء والشقاوة ، وثبت الواو مع الهاء وتُبدل مع
ذهابها .

وأما بنات الواو فيلزمها الفتح لأنها يفْعُلٌ ، ولأنَّ فيها ما في بنات الياء من
العلَّة .

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو

التي الواو فيهن فاءٌ

فكلُّ شيءٍ كان من هذا فَعَلَ^(١) فإنَّ المصدر منه من بنات الواو والمكان
٢٤٩ يُبنى على مَفْعِلٍ ، وذلك قولك للمكان : المَوْعِد ، والموضع ، والمورد . وفي
المصدر : المَوْجِدَة والمَوْعِدَة . وقد بُيِّنَ أمرُ فَعَلَ هناك ، وذلك من قبل أن

(١) ط : « فكل شيء من هذا كان فعل » .

فَعَلَ من هذا الباب لايجيء إلا على يَفْعُل ولا يَصْرَف عنه إلى يَفْعُل لعلّة قد ذكرناها ، فلما كان لا يُصْرَف عن يَفْعُل وكان معتلاً ألزموا مَفْعَلاً منه ما ألزموا يَفْعُل ، وكرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما ليس بمعتل ويكون مرّة يَفْعُل ومرّة يَفْعُل ، فلما كان معتلاً لازماً لوجه واحد ألزموا المفعّل منه وجهاً واحداً .

وقال أكثر العرب في وِجَل يُوَجِّل ، ووِجَل يُوَحِّل : مَوْجَلٌ ومَوْحِلٌ ؛ وذلك أن يُوَجِّل ويُوَحِّل وأشباههما في هذا الباب من فِعَل يَفْعُل قد يعتلّ ، فتقلب الواو ياءً مرّةً وألفاً مرّةً ، وتعتلّ لها الياء التي قبلها حتى تُكسّر ؛ فلما كانت كذلك شبهوها بالأول لأنها في حال اعتلال ، ولأن الواو منها في موضع الواو من الأول . وهم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع حالاته .

وحَدَّثنا يونس وغيره أن ناساً من العرب يقولون في وِجَل يُوَجِّل ونحوه : مَوْجَلٌ ومَوْحِلٌ ، وكأنهم الذين قالوا يُوَجِّل ، فسَلَّموه ، فلما سَلَّم وكان يَفْعُل كيركب ونحوه شبهوه به ^(١) . وقالوا : مَوْدَّةٌ لأن الواو تسَلَّم ولا تُقَلَّب .

ومَوْحَدٌ فتَحَوُّهُ ، إذ كان اسماً مَوْضُوعاً ، ليس بمصدر ولا مكان ، إنما هو معدول عن واحد ، كما أن عُمَرَ معدول عن عامر ، فشَبَّهوه بهذه الأسماء ، وذلك نحو مَوْهَبٍ . وكمَوْهَبٍ : مَوَالَّةٌ اسم رجل ، ومَوْرَقٌ ^(٢) وهو اسم .

(١) ط : « شبه به » .

(٢) في اللسان (ورق) : « وفلان بن مورك ؛ بالفتح ؛ وهو شاذ مثل موحد » . ط : « والمورق »
: « والموزن » ، وأثبت ما في ب . وفي الأغاني ٨ : ١٥٦ من اسمه « مورك » ، وهو جدي زيد بن عيسى بن مورك .

وأما بنات الياء التي الياء فيهن فاء فإِنَّها بمنزلة غير المعتل ، لأنها تتم ولا
تعتل ، وذلك أن الياء مع الياء أخف عليهم ، ألا تراهم يقولون ميسرة كما
يقولون المعجزة ، وقال بعضهم : ميسرة .

هذا باب ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة

وذلك إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان ، وذلك قولك : أرض
مُسبغة ، ومأسدة ، ومذابة . وليس في كل شيء يقال إلا أن تقيس شيئاً وتعلم
أن العرب لم تكلم به .

ولم يحيثوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف ، من نحو الضفدع
والثعلب ، كراهية أن يثقل عليهم ، ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا : كثيرة
الثعالب ونحو ذلك ، وإنما اختصوا بها بنات الثلاثة ليخفها .

ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مأسدة لقلت : مُثعلبة ، لأن ما
جاوز الثلاثة يكون نظير المفعّل منه بمنزلة المفعول . وقالوا : أرض مُثعلبة
ومُعقربة . ومن قال ثعالة قال مَثعلة .
ومحياة ومفعاة : فيها أفاع وحيات . ومقناة : فيها القثاء .

هذا باب ما عالجته به

أما المَقَصّ فالذي يُقَصُّ به . والمَقَصُّ : المكان والمصدر .
وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم
تكن ، وذلك [قولك] : مَحْلَبٌ وَمِنْجَلٌ ، وَمِكْسَحَةٌ ، وَمِسْلَةٌ ،
والمِصْفَى ، والمِخْرُزُ ، والمِخِيطُ .

وقد يجيء على مفعال نحو : مقرضي ، ومفتاح ، ومصباح .
 وقالوا : المفتاح كما قالوا : المخز ، وقالوا : المسرجة كما قالوا :
 المكسحة .

٢٥٠ هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة
 بزيادة أو بغير زيادة

فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول ، وكان بناء المفعول
 أولى به لأن المصدر مفعول والمكان مفعول فيه ، فيضُمون أوله كما يضمون
 المفعول ، لأنه قد خرج من بنات الثلاثة فيفعل بأوله ما يفعل بأول مفعوله ، كما
 أن أول ما ذكرت لك من بنات الثلاثة كأول مفعوله مفتوح ، وإنما منعك أن
 تجعل قبل آخر حرف من مفعوله واواً كواو مضروب ، أن ذلك ليس من
 كلامهم ولا مما بنوا عليه ، يقولون للمكان : هذا مُخرُجنا ومُدخلُنا ،
 ومُصَبِّحُنا ومُمسِنُنا ، وكذلك إذا أردت المصدر . قال أُمّية بن أبي
 الصَّلْت (١) :

الحمد لله مُمسِنًا ومُصَبِّحًا بالخير صَبَحْنَا رَبِّي وَمَسَّنَا (٢)
 ويقولون للمكان : هذا مُتَحَامِلُنَا ، ويقولون : مافيه مُتَحَامِلٌ .
 ويقولون : مُقَاتِلُنَا ، وكذلك تقول إذا أردت المقاتلة ، قال مالك بن أبي

(١) ديوانه ٦٢ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٣ والأشعري ٢ : ٢١٣ .

(٢) أي نحمده في مسائنا وصباحنا ؛ لأنه يوالى إنعامه علينا في كل حين . والشاهد فيه مجيئه
 بمسنا ومصبحنا بمعنى الإساءة واصباح .

- كعب^(١) ، أبو كعب بن مالك الأنصارى^(٢) :
 أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ^(٣)
 وقال زيد الخيل^(٤) :
 أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكَيْسُ^(٥)
 وقال في المكان : هذا مَوْقَانَا . وقال رؤبة^(٦) :

(١) هو مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم الأنصارى ؛ وهو والد كعب بن مالك الصحابي الشاعر . وكان مالك من شعراء الجاهلية ؛ وله في حروب الأوس والخزرج التي كانت بينهما قبل الإسلام آثار ؛ كما في الأغاني ١٥ : ٢٦ . وهو القائل :

لعمري أيها لا تقول حليتي
 وهم يضربون الكيش يرق بيضه
 ترى حوله الأبطال في حلق شهب

وهذا الصوت مما يعني به . ب : « مالك بن أبي كعب بن مالك الأنصارى » ؛ وفي الشنتمري :
 « مالك بن أبي كعب بن مالك الأنصارى » ، كلاهما محرف .

(٢) كلمة « الأنصارى » من ب فقط . وانظر للشاهد الخصائص ١ : ٣٦٧ / ٢ : ٣٠٤ وابن
 يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٥ وحماسة البحرى ٥٣ واللسان (قتل ٦٦) .

(٣) مقاتلاً ، أى قتالا . والمعنى : أقاتل حتى لأرى موضعا للقتال لغلبة العدو وظهوره ؛ أو
 لتراحم الأقران وضيق المعترك عند القتال ؛ وأفر منهزما إذا لم يكن من ذلك بد ؛ وأنجو والجبان قد أحاط به
 الكرب وأقعده الجبن فلم يقدر على الفرار وطلب النجاة .

والشاهد في « مقاتلا » أنها مصدر ميمي أو اسم مكان للقتال ، وكلاهما يجرى في وزن واحد .

(٤) نواذر أى زيد ٧٩ والخصائص ١ : ٣٦٧ / ٢ : ٣٠٤ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٥ واللسان
 (قتل ٦٦) .

(٥) البيت معناه كسابقه . المكيس : المعروف بالكيس ؛ وهو العقل والتوقد . والشاهد فيه
 كسابقه أيضا .

(٦) ديوانه ٢٥ وابن يعيش ٦ : ٥٤ والمخصص ١٤ : ٢٠٠ .

* إِنَّ الْمَوْقَى مِثْلُ مَا وُقِّيتُ ^(١) *

يريد: التوقية . وكذلك هذه الأشياء .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : دَعُهُ إِلَى مَيْسُورِهِ وَدَعْ مَعْسُورَهُ ، فَإِنَّمَا يَجِيءُ هَذَا عَلَى الْمَفْعُولِ كَأَنَّهُ قَالَ : دَعُهُ إِلَى أَمْرِ يُوسَّرُ فِيهِ أَوْ يُعَسَّرُ فِيهِ ^(٢) .

وَكَذَلِكَ الْمَرْفُوعُ وَالْمَوْضُوعُ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : لَهُ مَا يَرْفَعُهُ وَلَهُ مَا يَضَعُهُ .

وَكَذَلِكَ الْمَعْقُولُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : عُقِلَ لَهُ شَيْءٌ ، أَيْ حُبِسَ لَهُ لُبٌّ وَشُدِّدَ .

وَيُسْتَعْنَى بِهَذَا عَنِ الْمَفْعَلِ الَّذِي يَكُونُ مُصَدَّرًا ، لِأَنَّ فِي هَذَا دَلِيلًا عَلَيْهِ .

هَذَا بَابُ مَا لَا يَجُوزُ فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ

وَذَلِكَ مَا كَانَ أَفْعَلُ ^(٣) وَكَانَ لَوْنًا أَوْ خِلْقَةً . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَقُولُ :

مَا أَحْمَرُهُ وَلَا مَا أَبْيَضُهُ . وَلَا تَقُولُ فِي الْأَعْرَجِ : مَا أَعْرَجُهُ ، وَلَا فِي الْأَعْشَى : مَا أَعْشَاهُ . إِنَّمَا تَقُولُ : مَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ ، وَمَا أَشَدَّ عِشَاهُ .

وَمَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَفْعَلُ بِهِ رَجُلًا ، وَلَا هُوَ أَفْعَلُ مِنْهُ ،

لَأَنَّكَ تَرِيدُ أَنْ تَرْفَعَهُ مِنْ غَايَةِ دُونِهِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ مَا أَفْعَلُهُ فَأَنْتَ تَرِيدُ أَنْ

تَرْفَعَهُ عَنِ الْغَايَةِ الدُّنْيَا . وَالْمَعْنَى فِي أَفْعَلُ بِهِ وَمَا أَفْعَلُهُ وَاحِدٌ ، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ

مِنْهُ .

(١) مِنْ أَرْجُوزَةٍ لَهُ طَوِيلَةٌ يَمْدَحُ بِهَا مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، أَوْهَا :

يَا رَبِّ إِنِّي أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ فَأَنْتَ لَا تَنْسِي وَلَا تَنْمُوتُ
وَالشَّاهِدُ فِيهِ يَجِيءُ « الْمَوْقَى » : بِمَعْنَى التَّوْقِيَةِ .

(٢) ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ : « يوسر » و « يعسر » بِكَسْرِ السَّيْنَيْنِ فِيهِمَا ، وَصَوَابُ الضَّبْطِ فِي ط .

(٣) ١ : « مَا كَانَ عَلَى أَفْعَلٍ » .

وإنما دعاهم إلى ذلك أن هذا البناء ^(١) داخل في الفعل . ألا ترى قلته في الأسماء وكثرته في الصفة لمضارعها الفعل . فلما كان مضارعاً للفعل موافقاً له في البناء كره فيه مالا يكون في فعله أبداً .

وزعم الخليل أنهم إنما منعهم من أن يقولوا في هذه ما أفعله لأن هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وماليس فيه فعل من هذا النحو . ألا ترى أنك لاتقول : ما أيداه ولا ما أرجله ، إنما تقول : ما أشد يده وما أشد رجله ونحو ذلك .

ولاتكون هذه الأشياء في مفعال ولا فَعُول ، كما تقول رجل ضروب ورجل محسان ، لأن هذا في معنى ما أحسنه ، إنما تريد أن تبالغ ولا تريد أن تجعله ^(٢) بمنزلة كل من وقع عليه ضارب وحسن .

وإنما قولهم في الأحقق : ما أحققه ، وفي الأرعن : ما أرعته ، وفي الأنوك : ما أنوكة ، وفي الألد : ما ألدّه ، فإنما هذا عندهم من العلم وتقصان العقل والفطنة ، فصارت ما ألدّه بمنزلة ما أمرسه وما أعلمه ، وصارت ما أحققه بمنزلة ما أبلده وما أشجعّه وما أجنّه ^(٣) ؛ لأن هذا ليس بلون ولا خلقه في جسده ، وإنما هو كقولك : ما ألسنه وما أذكره ، وما أعرفه وأنظره ، تريد نظره التفكر ، وما أشنعه وهو أشنع ، لأنه عندهم من القبح ، وليس بلون ولا خلقه من الجسد ولا نقصان فيه ، فألحقوه بباب القبح كما ألحقوا ألدّ وأحقق بما

(١) كلمة « هذا » ساقطة من أ .

(٢) أ : « إنما يريد أن يبالغ ولا يريد أن يجعله » .

(٣) السراي : ولقاتل أن يقول : وكيف أجاز أن يقال ما أجنّه وأصل فعله على مالم يسم فاعله ؛ ولا يتعجب مالم يسم فاعله ؟ فالجواب أن ذلك جائز في أشياء تذكر وتشرح في الباب الثالث من هذا .

ذكرت لك ؛ لأن أصل بناء أحمق ونحوه أن يكون على غير بناء أفعل ، نحو يليلد
وعليم ، وجاهل وعاقيل ، وفهم وحصيف . وكذلك الأهوج ، تقول : ما
أهوجه كقولك : ما أجنه .

هذا باب يستغنى فيه عن مافعله بما أفعل فعله

وعن أفعل منه بقولهم : هو أفعل منه فعلاً ، كما استغنى بتركك عن
ودعك ، وكما استغنى بنسوة عن أن يجمعوا المرأة على لفظها .

وذلك في الجواب . ألا ترى أنك لاتقول : مأجوبه ، إنما تقول : ما
أجود جوابه . ولا تقول هو ^(١) أجوب منه ، ولكن هو أجود منه جواباً ، ونحو
ذلك . وكذلك لاتقول : أجوب به ، وإنما تقول : أجود بجوابه . ولا يقولون
في قال يقيّل مأقيله ، استغنوا بما أكثر قائلته . وما أثومّه في ساعية كذا
[وكذا] ، كما قالوا : تركك ولم يقولوا ودعك .

هذا باب مافعله على معنيين

تقول : ما أبغضني له ، وما أمقتني له ، وما أشهاني لذلك . إنما تريد
أنك ماقت ، وأنك مبغض ، وأنك مشتبه . فإن عينك غيرك قلت : ما أفعله ،
إنما ^(٢) تعني به هذا المعنى .

٢٥٢

وتقول : ما أمقتّه وما أبغضه ^(٣) إلى ، إنما تريد أنه مقيت ، وأنه

(١) ط : « هذا » في هذا الموضع وتاليه . وأثبت ما في ١ ، ب .

(٢) ط : « فإنما » .

(٣) السراق : اعلم أن سيبويه قد ذكر التعجب من المفعول في هذا الباب والأصل ألا يتعجب
منه ؛ إما لأن دخول الهمزة لنقل الفعل إنما تدخل على الفاعل كقولك : ليس زيد وألبسه عمرو ؛ ولو قلت
ضرب زيد لم تدخل عليه الهمزة لنقل الفعل ؛ وباب التعجب باب نقل فيه الفعل عن فاعله إلى فاعل آخر =

مُبْعَضٌ . [إِلَيْكَ] ، كما أنك تقول : مَا أَقْبَحَهُ ، وَإِنَّمَا تريد أنه قبيح في عينك ، وما أَقْدَرَهُ ، إِنَّمَا تريد أنه قَدِرٌ عندك .

وتقول : مَا أَشْهَاهَا ، أَى هى شَهِيَّةٌ عندى ، كما تقول : مَا أَحْظَاهَا ، أَى حَظِيَّتِ عندى . فكأنَّ مَا أَمَقَّتَهُ وما أَشْهَاهَا على فَعَلٍ وَإِنْ لم يُسْتَعْمَلْ ، كما تقول : مَا أَبْغَضَهُ إِلَيَّ وقد بَغَضَ . فِجِئٌ ^(١) على فَعَلٍ وفِعَلٍ وَإِنْ لم يُسْتَعْمَلْ ، كَأَشْيَاءَ فيما مضى ، وَأَشْيَاءَ سَتَرَاهَا [إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(٢)] .

هذا باب ماتقول العرب فيه مَا أَفْعَلَهُ وليس له فعل
وَإِنَّمَا يُحْفَظُ هذا حفظاً ولا يُقَاسُ

قالوا : أَحْنَكُ الشَّاتَيْنِ وَأَحْنَكُ البَعِيرَيْنِ ، كما قالوا : آكَلُ الشَّاتَيْنِ ؛
كَأَنَّهُمْ قالوا : حَنِكَ ونحو ذلك . فَإِنَّمَا جاءوا بِأَفْعَلٍ على نحو هذا وَإِنْ لم
يتكلموا به .

وقالوا : آبَلُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، كما قالوا : أُرْعَى النَّاسِ كُلَّهُمْ ، وكأَنَّهُمْ قد
قالوا : أَبَلُ يَأْبَلُ . وقالوا : رَجُلٌ آبَلٌ وَإِنْ لم يتكلموا بِالْفِعْلِ . وقولهم : آبَلُ
النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ آبَلٍ مِنْهُ ، لأنَّ ما جاز فيه أَفْعَلُ النَّاسِ جاز فيه هذا ، وما لم يَجِزْ فيه
ذلك ^(٣) لم يَجِزْ فيه هذا .

وهذه الأسماء التى ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال أَفْعَلُ مِنْهُ ونحو
ذلك . وقد قالوا فلانٌ آبَلٌ مِنْهُ ، كما قالوا : أَحْنَكُ الشَّاتَيْنِ .

= أو لأنه لو تعجب من المفعول لوقع اللبس بينه وبين الفاعل . فقال سيبويه : ماتعجب منه من
المفعول كأنه يَقْدَرُ له فعل ؛ فإذا قال : مَا أَبْغَضَهُ إِلَى فكأن فِعْلَهُ بَغَضٌ ، وإن لم يستعمل .

(١) ا ، ب : « فِجِئٌ » .

(٢) إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ليست فى ا .

(٣) ط : « ذاك » .

هذا باب ما يكون يفعل من فعل فيه مفتوحاً .

وذلك إذا كانت الهمزة ، أو الهاء ، أو العين ، أو الحاء ، أو الغين ، أو الخاء ، لاماً أو عيناً . وذلك قولك قرأَ يقرأُ ، وبدأَ يبدأُ ^(١) وخبأَ يخبأُ ، وجبهَ يَجْبُه ، وقلعَ يَقلعُ ، ونفعَ يَنفعُ ، وفرغَ يَفرغُ ، وسبعَ يَسبعُ ، وضجعَ يضجعُ ، وصنعَ يصنعُ ، وذبحَ يذبحُ ، ومنحَ يمنحُ ، وسلخَ يسلخُ ، ونسخَ ينسخُ .

هذا ما كانت هذه الحروف فيه لامات .

وأما ما كانت فيه عينات فهو كقولك : سألَ يسألُ ، وثأرَ يثأرُ ، وذألَ يذألُ ، وذهبَ يذهبُ — والذالان : المرُ الخفيف — وقهرَ يقهرُ ، ومهرَ يمهرُ ، وبعثَ يبعثُ ، وفعلَ يفعلُ ، ونحلَ ينحلُ ، ونحرَ ينحرُ ، وشحجَ يشحجُ ، ومغثَ يمغثُ ، وفقرَ يفقرُ ، وشعرَ يشعرُ ، وذخرَ يذخرُ ، وفخرَ يفخرُ .

ولأنما فتخوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق ، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف ، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف ، ولأنما الحركات من الألف والياء والواو .

وكذلك حركوهن إذ كنَّ عيناتٍ ، ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو والياء ^(٢) ، لأنهما من الحروف التي ارتفعت ، والحروف المرتفعة حيزٌ على حدة ، فإنما تتناول للمرتفع حركة من مرتفع ، وكره أن يتناول للذي قد سفل حركة من هذا الحيز .

(١) ا : « بدأ يبنؤ » ، وكلاهما صحيح في اللغة . يقال : بناه يبنؤه ، إذا رأى منه حالا كرهها .

(٢) ا ، ب : « ولا ياء » .

وقد جاءوا بأشياء من هذا الباب على الأصل ، قالوا : برأ يبرؤ كما قالوا :

٢ قَتَلَ يَقْتُلُ ، وهنأ يهنئ ، كما قالوا : ضَرَبَ يَضْرِبُ . وهذا في الهمزة (١) أَقْلُ ؛ لأنَّ الهمزة أقصى الحروف وأشدُّها سُفُولاً ، وكذلك الهاء ، لأنه ليس في الستة الأحرف أقرب إلى الهمزة منها ، وإنما الألف بينهما .

وقالوا : نَزَعَ يَنْزِعُ ، وَرَجَعَ يَرْجِعُ ، كما قالوا : ضَرَبَ يَضْرِبُ . وقالوا : نَضَحَ يَنْضَحُ ، وَنَبَحَ يَنْبَحُ ، وَنَطَحَ يَنْطَحُ ، وقالوا : مَنَحَ يَمْنَحُ ، وقالوا : جَنَحَ يَجْنَحُ كما قالوا : ضَمَرَ يَضْمُرُ ، وضار الأصل في العين أَقْلٌ لأنَّ العين أقرب إلى الهمزة من الحاء .

وقالوا : صَلَحَ يَصْلُحُ ، وقالوا : فَرَّغَ يَفْرِغُ ، وَصَبَغَ يَصْبِغُ ، وَمَضَعَ يَمْضَعُ ، كما قالوا : قَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : نَفَخَ يَنْفَخُ ، وَطَبَخَ يَطْبُخُ ، وَمَرَخَ يَمْرُخُ ، والأصل في هذين الحرفين أجدر أن يكون ، يعنى الحاء والغين ، لأنهما أشد الستة ارتفاعاً .

ومما جاء على الأصل ممَّا فيه هذه الحروف عينات ، قولهم : زَارَ يَزِيرُ ، وَنَامَ يَنُومُ من الصوت ، كما قالوا : هَتَفَ يَهْتِفُ . وقالوا : نَهَقَ يَنْهَقُ ، وَنَهَتْ يَنْهَتْ ، مثل هتف يهتِفُ .

وقالوا : نَعَرَ يَنْعُرُ ، وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ تَرْعَدُ ، كما قالوا : هَتَفَ يَهْتِفُ ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : شَحَجَ يَشْحَجُ ، وَنَحَتَ يَنْحِتُ ، مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ . وقالوا : شَحَبَ يَشْحَبُ مثل قَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : نَعَرَتِ الْقِدْرُ تَنْعُرُ ، كما قالوا : طَفَرَ يَطْفِرُ (٢) . وقالوا : لَغَبَ يَلْغَبُ كما قالوا : خَمَدَ يَخْمَدُ ، ومثل يَلْغَبُ

(١) ا ، ب : « الهمز » في هذا الموضع وتاليفه .

(٢) ا : « ظفر يظفر » ، تصحيف .

من بَنَاتِ الْعَيْنِ شَعَرَ يَشْعُرُ ، وقالوا : مَنْحَضٌ يَمَنْحُضُ ^(١) ، وَنَحَلَ يَنْحُلُ ،
مِثْلُ قَتَلَ يَقْتُلُ . وقالوا : نَحَرَ يَنْحِرُ ، كما قالوا : جَلَسَ يَجْلِسُ .
وقالوا : اسْتَبْرَأَ يَسْتَبْرِئُ ، وَأَبْرَأَ يُبْرِئُ ، وَانْتَرَعَ يَنْتَرِعُ .

وهذا الضَّرْبُ ^(٢) ، إِذَا كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ لَمْ يُفْتَحْ مَا
قَبْلَهَا ، وَلَا تُفْتَحْ هِيَ أَنْفُسُهَا ^(٣) إِنْ كَانَتْ قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا
الضَّرْبَ الْكَسْرُ لَهُ لَازِمٌ فِي يَفْعَلُ ، لَا يُعَدَّلُ عَنْهُ وَلَا يُصَرَّفُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ،
وَكَذَلِكَ جَرَى فِي كَلَامِهِمْ . وَلَيْسَ فَعَلٌ كَذَلِكَ ، وَذَلِكَ ^(٤) لِأَنَّ فَعَلَ يَخْرُجُ
يَفْعَلُ مِنْهُ إِلَى الْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، وَهَذَا لَا يَخْرُجُ إِلَّا إِلَى الْكَسْرِ ، فَهُوَ لَا يَتَغَيَّرُ ، كَمَا أَنَّ
فَعَلَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَضَارَ هَذَا فِي فَعَلَ لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
قَدْ بَيَّنَّا عَلَى فَعَلَ وَفَعِلَ وَفَعَّلَ ، وَهَذِهِ الْأَبْنِيَةُ كُلُّ بِنَاءٍ مِنْهَا إِذَا قُلْتَ فِيهِ ^(٥) فَعَلَ
لَزِمَ بِنَاءٌ وَاحِدًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كُلِّهَا ^(٦) . وَتَقُولُ : صَبَحَ يَصْبُحُ ؛ لِأَنَّ يَفْعَلُ
مِنْ فَعَلْتُ لَازِمٌ لَهُ الضَّمُّ لَا يُصَرَّفُ إِلَى غَيْرِهِ فَلِذَلِكَ لَمْ يُفْتَحْ هَذَا . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا
فِي جَمِيعِ هَذَا هَكَذَا ، قَالُوا : قَبِحَ يَقْبُحُ ، وَضَحِمَ يَضْحَمُ ، وَقَالُوا : مَلَأَ يَمْلَأُ ،
وَقَمَوُا يَقْمُو ، وَضَعَفَ يَضْعَفُ ، وَقَالُوا : رَعَفَ يَرْعَفُ ، وَسَعَلَ يَسْعَلُ كَمَا
قَالُوا : شَعَرَ يَشْعُرُ . وَقَالُوا : مَلَأَ فَلَمْ يَفْتَحُوهَا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرِيدُوا أَنْ يُخْرِجُوا

(١) أ : « شَخْصٌ بِشَخْصٍ » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) أ : « وَهَذَا الضَّرْبُ كَثِيرٌ » .

(٣) أ : « وَلَا تَفْتَحُ هِيَ فِي نَفْسِهَا » ب : « وَلَمْ تَفْتَحْ فِي نَفْسِهَا » . وَأَثْبَتَ مَا فِي ط .

(٤) وَذَلِكَ ، سَاقِطَةٌ مِنْ ط .

(٥) أ : « مِنْهُ » .

(٦) أ : « كُلُّهَا » .

فَعَلَ من هذا الباب ، وأرادوا أن تكون الأبنية الثلاثة فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ في هذا الباب ، فلو فتحوا لالتبس فخرج فَعَلَ من هذا الباب (١) .

وإنما فتحوا يَفْعَل من فَعَلَ لأنه مختلف (٢) ، وإذا قلت فَعَلَ ثم قلت يَفْعَل علمت أن أصله الكسر أو الضم إذا قلت فَعَلَ ، ولا تجد في حيز مَلَوْ هذا ٢٥٤ ولا يَفْتَحُ فَعَلَ لأنه بناء لا يتغير ، وليس كيفعل من فَعَلَ لأنه يجيء مختلفاً ، فصار بمنزلة يُقَرِّئُ وَيَسْتَبْرِئُ .

وإنما كان فَعَلَ كذلك لأنه أكثر في الكلام ، فصار فيه ضربان . ألا ترى أن فَعَلَ فيما تعدى أكثر من فَعِلَ ، وهي فيما لا يتعدى أكثر ، نحو قعد وجلس .

هذا باب ماهذه الحروف فيه فاءات

تقول : أمر يأمر ، وأبقى يَأْبُقْ ، وأكل يأْكُلْ ، وأفل يَأْفُلْ ؛ لأنها ساكنة ، وليس مابعدا بمنزلة ما قبل اللامات ، لأن هذا إنما هو نحو الإدغام ، والإدغام يدخل فيه الأول في الآخر والآخِر على حاله ، ويُقْلَبُ الأول في الآخر حتى يصير هو والآخِر من موضع واحد ، نحو قد تَرَكْتُكَ ، ويكون الآخر على

(١) السيرافي : كأن سائلا سأل : لم لم ينقل فَعَلَ إلى فَعَلَ من أجل حركة الحرف فيقال مَلَأ مكان مَلَأ .. الخ فأجاب عنه بجوابين : أحدهما أنا لو فعلنا ذلك لأخرجنا فَعَلَ من باب حروف الخلق وأسقطناه ، فكرهوا إخراجها من ذلك لاشتراك هذه الأبنية : والجواب الآخر : أنا لو فتحناه لم نعلم هل أصله فَعَلَ أو فَعِلَ . وإنما جاز أن يفتح في المستقبل لأن فعل قد دل على أن المستقبل يَفْعَل أو يفعل كما يوجب القياس ؛ وأن المفتوح أصله يَفْعَل أو يفعل .

(٢) ١ ، ب : « يختلف » .

حاله ، فَإِنَّمَا شَبَّهَ هَذَا بِهَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْإِدْغَامِ ، فَأَتَّبَعُوا الْأَوَّلَ الْآخَرَ كَمَا أَتَّبَعُوهُ
فِي الْإِدْغَامِ ^(١) ، فَعَلِيَ هَذَا أَجْرِي هَذَا .

ومع هذا أَنَّ الَّذِي قَبْلَ اللَّامِ فَتَحَتْهُ اللَّامُ [فِي قِرَاءٍ يَقْرَأُ] حَيْثُ قُرْبُ
جَوَارِهِ مِنْهَا ، لِأَنَّ الْهَمْزَ ^(٢) وَأَخَوَاتِهِ لَوْ كُنَّ عَيْنَاتٍ فَتَحْنَ ، فَلَمَّا وَقَعَ
مَوْضِعُهُنَّ ^(٣) الْحَرْفَ الَّذِي كُنَّ يَفْتَحْنَ بِهِ لَوْ قُرْبَ فُتِحَ . وَكَرِهُوا أَنْ يَفْتَحُوا
هُنَا حَرْفًا لَوْ كَانَ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزِ ^(٤) لَمْ يُحَرِّكَ [أَبَدًا] ، وَلَزِمَهُ السَّكُونُ .
فَحَالُهُمَا فِي الْفَاءِ وَاحِدَةٌ ، كَمَا أَنَّ حَالَ هَذَيْنِ فِي الْعَيْنِ وَاحِدَةٌ .

وَقَالُوا : أَيُّ يَأْبَى ، فَشَبَّهُوهُ بِقِرَاءٍ . وَفِي يَأْبَى وَجْهٌ آخَرٌ : أَنْ يَكُونَ فِيهِ
مِثْلُ حَسِبَ يَحْسِبُ ، فُتِحَا كَمَا كُسِرَا .

وَقَالُوا : جَبَى يَجْبَى ، وَقَلَى يَقْلَى ، فَشَبَّهُوا هَذَا بِقِرَاءٍ يَقْرَأُ وَنَحْوِهِ ،
وَأَتَّبَعُوا الْأَوَّلَ كَمَا قَالُوا : وَعُدُّهُ يَرِيدُونَ وَعَدُّهُ ، أَتَّبَعُوا الْأَوَّلَ ، يُعْنَى فِي يَأْبَى ،
لِأَنَّ الْفَاءَ هَمْزَةٌ ^(٥) . وَكَمَا قَالُوا ^(٦) : مُضْجَعٌ . وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا هَذَا الْحَرْفَ ^(٧)

(١) ا ، ب : « وَلَا يَتَّبِعُونَ الْآخَرَ الْأَوَّلَ فِي الْإِدْغَامِ » .

(٢) افقط : « الْهَمْزَةُ » .

(٣) ا : « وَقَعْنَ وَمَعْنَى » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) ا : « فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ » ب : « مِنْ مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ » .

(٥) لِأَنَّ الْفَاءَ هَمْزَةٌ ، سَاقِطَةٌ مِنْ ا .

(٦) ب ، ط : « فَكَمَا قَالُوا » .

(٧) ب : « وَلَا يَعْلَمُ غَيْرَ هَذَا الْحَرْفِ » . السِّرَاقُ : الْإِشَارَةُ إِلَى أَيِّ يَأْبَى . وَأَمَّا جَبَى يَجْبَى وَقَلَى
يَقْلَى فَلَمْ يَصِحَّا عِنْدَهُ كَصَحَّةِ أَيِّ يَأْبَى .

وأما غير هذا فجاء على القياس ^(١) ، مثل عَمَرُ يَعْمُرُ وَيَعْمُرُ ، وَيَهْرُبُ وَيَحْزُرُ .

وقالوا : عَضَضْتُ تَعْضُ ، فإنما ^(٢) يُحْتَجُّ بوعده ، يريدون وعدته ، فأتبعوه الأول ، كقولهم أُنَى يَأْنِي ، ففتحوا ما بعد الهمزة للهمزة وهي ساكنة .
وأما جَبَى يَجْبَى ^(٣) وقَلَى يَقْلَى فغير معروفين إلا من وجبه ضعيف ^(٤) ، فلذلك أُمسِكُ عن الاحتجاج لهما . وكذلك عَضَضْتُ تَعْضُ غير معروف .

هذا باب ما كان من الياء والواو

قالوا : شَأَى يَشَأَى ، وَسَعَى يَسْعَى ، وَمَحَا يَمْحَى ، وَصَفَا يَصْفَى ، وَنَحَا يَنْحَى ، فعلوا به ما فعلوا بنظائره من غير المعتل .

وقالوا : بِهِوَ يَبْهُوَ ، لأنَّ نظير هذا أبداً من غير المعتل لا يكون إلا يَقْعَلُ . ونظائر الأول مختلفات في يَفْعَلُ . وقد قالوا : يَمْخُو وَيَصْغُو ، ويزهوهم الآل

(١) السرايى ما ملخصه : يريد غير الذى ذكر من أبى يأتى ؛ مما فاء الفعل منه من حروف الحلق ؛ لم يجىء إلا على القياس كقولنا : هرب يهرب ، وحزر يحزر . وقد دل هذا أن سيبويه ذهب فى أبى يأتى أنهم فتحوا من أجل تشبيه ما الهمزة فيه أولى بما الهمزة فيه أخيرة . ومثله عضضت تَعْضُ الذى حكاه ، وهو شاذ .

(٢) ا ، ب : « انما » .

(٣) الفعلان عسرا القراءة فى ا . وفى ب : « جىء يجىء » ، تحريف .

(٤) افقط : « وجه ضعيف » .

أى يرفعهم ، ويزهو ، وينحو ، ويرغو ، كما فعلوا بغير المعتل . وقالوا : يدعو .

وأما الحروف التى من بنات الثلاثة نحو جاء يجىء ، وباع يبيع ، وتاه

يتيه ، فإنما جاء على الأصل حيث أسكنوا ولم يحتاجوا إلى التحريك .

وكذلك المضاعف نحو دَعَّ يَدْعُ ، وشَحَّ يَشُحُّ ، وسَحَّتِ السَّمَاءُ

تَسُحُّ ، لأن هذه الحروف التى هى عينات أكثر ما تكون سواكين ، ولا تحرك

إلا فى موضع الجزم من لغة أهل الحجاز ، وفى موضع ^(١) تكون لام فعلت ٢٥٥

تسكن فيه بغير الجزم ، نحو رَدَدْنَ ويردَدْنَ ، وهذا أيضاً تدغمه بكر بن وائل ،

فلما كان السكون فيه أكثر جعلت بمنزلة ما لا يكون فيه إلا ساكناً ، وأجريت

على التى يلزمها السكون .

وزعم يونس أنهم يقولون : كَعَّ يَكْعُ ، ويكْعُ أجود ، لما كانت قد

تحرك فى بعض المواضع جعلت بمنزلة يَدْعُ ونحوها فى هذه اللغة ، وخالف

باب جئت كما خالفها فى أنها قد تحرك .

هذا باب الحروف الستة إذا كان واحد منها عيناً

وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعلاً

إذا كان ثانيه من الحروف الستة فإن فيه أربع لغات : مطرَدٌ فيه فَعِلٌ ،

وفِعِلٌ ، وفَعَّلٌ ، وفَعَّلٌ . إذا كان فعلاً أو اسماً أو صفة فهو سواء .

وفى فَعِيلٍ لغتان : فَعِيلٌ وفِعِيلٌ إذا كان الثانى من الحروف الستة . مطرَدٌ

ذلك فهما لا ينكسر فى فَعِيلٍ ولا فَعِلٍ ، إذا كان كذلك كسرت الفاء فى لغة تمم

(١) ا : أو فى موضع . ب : « فى موضع » ، والأخيرة محرفة .

وذلك قولك : لَيْمٌ وشَيْهٌ ، وسَعِيدٌ وَنَجِيفٌ ، وَرَغِيفٌ ، وَبِخِيلٌ وَبَيْسٌ ،
وشَيْهٌ ، وَلَيْبٌ ، وَضِحَكٌ ، وَنَغَلٌ ، وَوِخَمٌ . وكذلك فِعْلٌ إذا كان صفةً أو
فعلاً أو اسماً . وذلك [قولك] : رَجُلٌ لَيْبٌ وَرَجُلٌ مِجَكٌ ، وهذا ماضٍ
لَهُمْ^(١) ، وهذا رَجُلٌ وَعِكَ ، وَرَجُلٌ جِئَزٌ — يقال جِئَزَ الرَّجُلُ ، إذا غَصَّ —
وهذا عَيْرٌ نَعِرٌ ، وَفِخَذٌ .

وإنما كان هذا في هذه الحروف لأن هذه الحروف قد فَعَلَتْ في يَفْعَلُ
ماذكرت لك ، حيث كانت لاماً ، من فتح العين ، ولم تُفْتَحْ هي أنفسها
هنا^(٢) لأنه ليس في الكلام فَعِيلٌ ، وكراهية أن يلتبس فَعْلٌ بفَعْلٍ فيخرج من
هذه الحروف فَعْلٌ ، فلزمها الكسر ههنا وكان أقرب الأشياء إلى الفتح ،
وكانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرت لك ، فكسرت ما قبلها
حيث لزمها الكسر ، وكان ذلك أخف عليهم^(٣) حيث كانت الكسرة تُشَبِّه
الألف ، فأرادوا^(٤) أن يكون العمل من وجه واحد . كما أنهم إذا أدغموا فإنما
أرادوا أن يرفعوا أَلَسْتُمْ من موضع واحد .

وإنما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانت تَفْعَلُ في يَفْعَلُ ماذكرت
لك فصار لها في ذلك قُوَّةٌ ليست لغيرها .

وأما أهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس .

وقالوا رَوْفٌ وَرَعَوْفٌ^(٥) ، فلا يُضَمُّ لُبَعْدِ الواو من الألف . فالواو لا

(١) ط : « وهو ماضٍ لَهُمْ » .

(٢) ط : « ها هنا » .

(٣) ١ : « وكان أخف عليهم » .

(٤) فقط : « وأرادوا » .

(٥) ورعوف ؛ ساقطة من أ .

تَغْلِبُ عَلَى الْأَلْفِ إِذْ لَمْ تَقْرُبْ كَقُرْبِ الْيَاءِ مِنْهَا . كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ : مَمَثْلُكَ ، فَتَجْعَلُ النُّونَ مِيمًا ، وَلَا تَقُولُ هَمَثْلُكَ فَتُدْغِمُ ، لِأَنَّ النُّونَ لَهَا شَبَهُ بِالْمِيمِ لَيْسَ لِلَّامِ . وَسَتَرَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ .

وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : يَيْسَ ، فَلَا يَحَقُّ الْهَمْزَةُ ، وَيَدْعُ الْحَرْفَ عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا شِهْدَ ، فَخَفَّفُوا وَتَرَكَوا الشِّينَ عَلَى الْأَصْلِ ^(١) .

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا مِغْيَرَةً وَمِيعِينَ فَلَيْسَ عَلَى هَذَا ، وَلَكِنَّهُمْ أَتَبَعُوا الْكُسْرَةَ الْكُسْرَةَ ، كَمَا قَالُوا : مِيتَرٌ وَأُتْبُوكَ وَأُجْوُوكَ ، يَرِيدُ : أَجِئْتُكَ وَأُتْبِئْتُكَ . ٢٥٦

وَقَالُوا فِي حَرْفٍ شَاذٍّ : إِحِبُّ وَنِجِبُّ وَيَجِبُّ ، شَبَّهُوهُ بِقَوْلِهِمْ مِئْتَنٌ ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى فَعَلٍ وَإِنْ لَمْ يَقُولُوا حَبِئْتُ .

وَقَالُوا : [يَجِبُّ كَمَا قَالُوا] : يَيْبَى ، فَلَمَّا جَاءَ شَاذًّا عَنْ بَابِهِ عَلَى يَفْعَلُ خَوَّلَفَ بِهِ كَمَا قَالُوا : يَا اللَّهَ ، وَقَالُوا : لَيْسَ وَلَمْ يَقُولُوا لَاسَ ، فَكَذَلِكَ يَجِبُّ ، وَلَمْ يَجِئْ عَلَى أَفْعَلْتُ ، فَجَاءَ عَلَى مَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ كَمَا أَنَّ يَدْعُ وَيَلْزُرُ عَلَى وَدَعْتُ وَوَذَرْتُ وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ . وَفَعَلُوا ^(٢) هَذَا بِهَذَا لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ .

فَأَمَّا أَجِئُ وَنَحْوُهَا فَعِلُ الْقِيَاسِ ، وَعَلَى مَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَيْهِ لَوْ أَتَمُّوا ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ ، يَعْنِي أَلْفَ أَفْعَلُ ، لَا يَتَحَرَّكُ مَا بَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ ، فَتُرِكَ عَلَى ذَلِكَ .

(١) السِّيرَافِيُّ : يَرِيدُ أَنَّ الْهَمْزَةَ قَدْ يَتْرَكُ تَخْفِيفُهَا وَلَا يَتَغَيَّرُ كَسْرُ الْأَوَّلِ ، وَكَذَلِكَ شِهْدَ : إِذَا كَسَرْتَ الشِّينَ لِكُسْرَةِ الْهَاءِ فِي الْأَصْلِ ، وَلَمَّا سَكَتَ الْهَاءُ لَمْ يَتَغَيَّرْ كَسْرُ الشِّينِ ، لِأَنَّ النِّيَّةَ كَسْرَ الْهَاءِ وَتَحْقِيقَ الْهَمْزَةَ وَإِنْ كَانَ قَدْ لَحِقَهُ هَذَا التَّخْفِيفُ .

(٢) ١ : « فَعَلُوا » ، ب : « فَعَلُوا » .

هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء
كما كسرت ثانی الحرف حين قلت فَعِلَ

وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز ، وذلك قولهم : أنت تَعْلَمُ ذاك ،
وأنا إَعْلَمُ ، وهي تَعْلَمُ ، ونحن نَعْلَمُ ذاك . وكذلك كلُّ شيءٍ فيه فَعِلَ من بنات الياء
والواو التي الياء والواو فيهن لام أو عين ، والمضاعف . وذلك قولك : شَقِيتُ فأنتِ
تَشْقِي ، وَخَشِيتُ فأنا إِنْخَشِي ، وَخَلْنَا فنحن نَخَالُ ، وَعَضِضْتُ فَأَنْتِ تَعْضَضُنَ
وأنتِ تَعْضِضِينَ .

وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثنواني فَعِلَ كما ألزموا
الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً في فَعِلَ ، وكان البناء عندهم على هذا ^(١) أن يُجْرُوا أوائلها
على ثنواني فَعِلَ منها .

وقالوا : ضَرَبْتُ تَضْرِبُ ، وَأَضْرَبُ ، ففتحوا أوَّل هذا كما فتحوا الراء في
ضَرَبَ . وإنما منعهم أن يكسروا الثاني كما كسروا في فَعِلَ أَنَّهُ لا يتحرك ، فجعل
ذلك في الأوَّل .

وجميع هذا إذا قلت فيه يَفْعَلُ فأدخلت الياء فتحت ، وذلك أنهم كرهوا
الكسرة في الياء حيث لم يخافوا انتقاض معنى ، فيُحتمل ذلك ، كما يكرهون الياءات
والواوات مع الياء وأشباه ذلك .

ولا يكسر في هذا الباب شيءٌ كان ثانيه مفتوحاً ، نحو ضَرَبَ وذهب
وأشباههما .

وقالوا : أبى فأنتِ يَبِي ، وهو يَبِي . وذلك أَنَّهُ من الحروف التي يُستعمل
يفعلُ فيها مفتوحاً وأخواتها ، وليس القياس أن تُفتح ، وإنما هو حرفٌ شاذٌّ ، فلما جاء

(١) هذا ، ساقطة من ط .

مَجِيءَ مَا فَعَلَ مِنْهُ مَكْسُورٌ فَعَلُوا بِهِ مَا فَعَلُوا بِذَلِكَ ، وَكَسَرُوا فِي الْيَاءِ فَقَالُوا
يَيْبَى ، وَخَالَفُوا بِهِ فِي هَذَا بَابَ فَعَلَ كَمَا خَالَفُوا بِهِ بَابَهُ حِينَ فَتَحُوا ، وَشَبَّهَ (١)
يَيْبَجُلُ حِينَ أُدْخِلَتْ فِي بَابِ فَعَلَ وَكَانَ إِلَى جَنْبِ الْيَاءِ حَرْفُ الْاِعْتِلَالِ . وَهُمْ
مِمَّا يَغَيِّرُونَ الْأَكْثَرَ فِي كَلَامِهِمْ وَيَجْسُرُونَ عَلَيْهِ ، إِذْ صَارَ عِنْدَهُمْ مَخَالَفًا .

وَقَالُوا : مُرَّةً ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَوْ مُرَّةً ، حِينَ خَالَفَتْ فِي مَوْضِعٍ وَكَثُرَ فِي
كَلَامِهِمْ خَالَفُوا بِهِ فِي [مَوْضِعٍ] آخِرٍ .

وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْتُ مَفْتُوحٌ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ .

وَأَمَّا يَسْعُ وَيَطَأُ فَإِنَّمَا فَتَحُوا لِأَنَّهُ فَعَلَ يَقَعُلُ مِثْلَ حَسِبَ يَحْسِبُ ،
فَفَتَحُوا لِلْهَمْزَةِ وَالْعَيْنِ كَمَا [فَتَحُوا لِلْهَمْزَةِ وَالْعَيْنِ حِينَ] قَالُوا ، يَقْرَأُ ، وَيَقْرَعُ .
فَلَمَّا جَاءَ عَلَى مِثَالِ مَا فَعَلَ مِنْهُ مَفْتُوحٌ لَمْ يَكْسُرُوا كَمَا كَسَرُوا يَأْبَى (٢) حَيْثُ جَاءَ ٢٥٧
عَلَى مِثَالِ مَا فَعَلَ مِنْهُ مَكْسُورٌ .

وَيَذَلُّكَ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي فَعَلْتُ أَنْ يُفْتَحَ يَقَعُلُ مِنْهُ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ
سَلَامَتُهَا فِي الْيَاءِ ، وَتَرْكُهُمُ الضَّمَّ فِي يَقَعُلُ ، وَلَا يُضَمُّ لُضْمَةِ فَعَلَ فَإِنَّمَا هُوَ
عَارِضٌ .

وَأَمَّا وَجَلٌ يَوْجَلُ وَنَحْوُهُ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَقُولُونَ يَوْجَلُ ، فَيُجْرُونَهُ
مَجْرَى عَلِمْتُ . وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْعَرَبِ سِوَى أَهْلِ الْحِجَازِ يَقُولُونَ [فِي تَوْجَلُ :
هِيَ تَيْجَلُ ، وَأَنَا إِيجَلُ ، وَنَحْنُ نَيْجَلُ . وَإِذَا قُلْتُ يَقَعُلُ فَبَعْضُ الْعَرَبِ
يَقُولُونَ] يَيْجَلُ كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ مَعَ الْيَاءِ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِأَيَّامٍ وَنَحْوِهَا . وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : يَاجَلُ فَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا (٣) أَلْفًا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ مَعَ الْيَاءِ ، كَمَا يُبْدَلُونَهَا مِنْ

(١) ط : « وشبهوا » .

(٢) ط : « تأبى » .

(٣) ط : « فأبدلوا منها » ب : « وأبدل مكانها » ؛ وأثبت ما في أ .

الهمزة الساكنة . وقال بعضهم : يَجَلُّ ، كَأَنَّهُ لَمَّا كره الياء مع الواو كسر الياء لِيَقْلِبَ ^(١) الواو ياءً ، لأَنَّهُ قد علم أن الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارت ياءً ، ولم تكن عنده الواو التي تَقْلِبُ مع الياء حيث كانت الياء التي قبلها متحركة ، فأرادوا أن يقلبوها إلى هذا الحد ، وَكَرِهَ أن يَقْلِبَهَا على ذلك الوجه الآخر .

واعلم أن كل شيء كانت أَلْفُه موصولة [منما جاوز ثلاثة أحرف] في فَعَلٍ فإنك تكسر أوائل الأفعال المضارعة للأسماء . وذلك لأنهم أرادوا أن يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل فَعَلٍ ، فلَمَّا أرادوا الأفعال المضارعة على هذا المعنى كسروا أوائلها كأنهم شَبَّهُوا هذا بذلك . وإِنَّمَا منعهم أن يكسروا الثواني في باب فَعَلٍ أَنَّهَا لم تكن تَحْرُكُ فوضعوا ذلك في الأوائل . ولم يكونوا ليكسروا الثالث فيلَبِثُ يَفْعُلُ يَفْعُلُ وذلك : قولك استغفرَ فأنتِ تَسْتَغْفِرُ ، وَاخْرَجْتِمُ فَأَنْتِ تَخْرُجُ ، وَاغْدُوذَنَ فَأَنْتِ تَغْدُوذِينَ ، وَاقْعَنْسَسَ فَأَنَا إِقْعَنْسَسُ .

وكذلك كل شيء من تَفَعَّلْتُ أو تَفَاعَلْتُ أو تَفَعَّلْتُ ، يجري هذا الجرى ، لأَنَّهُ كان عندهم في الأصل مما ينبغي أن تكون أوله ألف موصولة ، لأنَّ معناه معنى الانفعال ، وهو بمنزلة انْفَتَحَ وانْطَلَقَ ، ولكنهم لم يستعملوه استخفافاً في هذا القَبِيلِ . وقد يفعلون هذا في أشياء كثيرة ، وقد كتبناها وسترها إن شاء الله .

والدليل على ذلك أنهم يفتحون الياءات في يَفْعُلُ ، ومثل ذلك قولهم : « تَقَى الله رجلٌ » ثم قال : يَتَقَى الله ، أجروه على الأصل ، وإن كانوا لم يستعملوا الألف ، حذفوها والحرف الذي بعدها .

وجميع هذا يفتحه أهل الحجاز ، وبنو تميم لا يكسرونه في الياء إذا قالوا
يَفْعَل .

وأما فَعَل فإنه لا يُضَمُّ منه ما كُسِر من فَعِلَ لأن الضمَّ أثقل عندهم ،
فكرهوا الضميتين ، ولم يخافوا التباس معنيين ، فعملوا إلى الأخف ^(١) ، ولم
يريدوا تفريقاً بين معنيين كما أردت ذلك في فَعِل ^(٢) — يعني في الإتياع —
فيُحتمل هذا ، فصار الفتح مع الكسر عندهم محتملاً ، وكرهوا الضمَّ مع
الضم .

هذا باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك

وذلك قولهم في فَحِذْ : فَحِذْ ، وفي كَبِدْ : كَبِدْ ، وفي عَضِدْ : عَضِدْ ،
وفي الرَّجُل : رَجُلْ ، وفي كَرَمَ الرَّجُلْ : كَرَمَ ، وفي عَلِمَ : عَلِمَ ، وهي لغة بكر ٢٥٨
بن وائل ، وأناسي كثير من بني تميم .

(١) السيرافي : يريد أنهم لم يقولوا في مستقبل فَعَل يفعل على ما توجه ضمة الماضي ؛ كما كسروا
أول مستقبل فَعِل حين قالوا يعلم ، لأن الكسر مع الفتح أخف من اجتماع ضميتين ؛ ولم تكن بهم حاجة إلى
تحمل ثقل الضميتين لأن المعنى لا يتغير ؛ فتكون إيالة المعنى داعية لهم إلى تحمل الثقل . وهذا معنى قوله : ولم
يخافوا التباساً فعملوا إلى الأخف .

(٢) السيرافي : يريد بذلك أن في فعل حين قالوا يفعل في مستقبله ؛ فرقوا بهذه الكسرة بين ما كان
ماضيه على فَعِل وما كان ماضيه على فَعَل ؛ فقالوا يعلم ولم يقولوا تذهب . وجعله سيبويه معنيين وإن لم
يكن من المعاني التي تغير مقاصد القائلين فيما غيروا ؛ وإنما حكمه في إتياع اللفظ للفظ .

وقالوا في مَثَلٍ : « لَمْ يُحَرِّمْ مَنْ فُصِّدَ لَهُ ^(١) » . وقال أبو النجم ^(٢) :

* لَوْ عُصِّرَ مِنْهُ الْبَيَانُ وَالْمِسْكُ انْعَصَرَ ^(٣) *

يريد : عُصِرَ .

وإنما حملهم على هذا أنَّهم كرهوا أن يرفعوا [ألسنتهم] عن المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخف عليهم ، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل ، وكرهوا في عُصِرَ الكسرة بعد الضمة ، كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع . ومع هذا أنه بناء ليس من كلامهم إلا في هذا الموضع من الفعل ^(٤) ، فكرهوا أن يحوِّلوا ألسنتهم إلى الاستتقال .

وإذا تتابعت الضمَّتان فإنَّ هَوْلَاءَ يَخْفَفُونَ أيضاً ، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين ، وإنَّما الضمَّتان من الواوين ، فكما تُكره الواوان كذلك تُكره الضمَّتان لأن الضمة من الواو . وذلك قولك : الرُّسُلُ ، والطُّنُبُ ، والعُنُقُ [تريد الرُّسُلُ ، والطُّنُبُ ، والعُنُقُ] .

(١) ويروى : « من فُزِدَ له » بالإبدال ؛ وتأويل ذلك أن الرجل كان يضيف الرجل في شدة الزمان فلا يكون عنده ما يقريه ، ويشعُّ أن ينحر راحلته ، فيفصدها ؛ فإذا خرج الدم سخَّنه للضيف إلى أن يجمد ويقوى فيطعمه إياه ؛ فجرى المثل في هذا ؛ أي لم يحرم القرى من فصدت له الراحلة فحظى بدمها . يضرب لمن طلب أمراً فنال بعضه .

(٢) المنصف ١ : ١٢٤ والاقتضاب ٤٦٢ والتصريح ١ : ٢٩٤ واللسان (عصر ٢٥٧) .

(٣) يصف شِعْراً يُتَعَهَّدُ بِالْبَيَانِ وَالْمِسْكِ وَيُكْثَرُ فِيهِ مِنْهَا حَتَّى لَوْ عُصِرَا مِنْهُ لَسَلَا . وفي ١ :

« الْمِسْكُ وَالْبَيَانُ » .

والشاهد في تسكين ثاني الفعل طلباً للاستخفاف ؛ وهي لغة فاشية في بكر بن وائل . وأبو النجم من عجل بن لُجَيْم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

(٤) السيرافي : يريد أنه ليس في كلامهم فُعِلَ ، إلا فيما لم يسم فاعله من الثلاثي .

وكذلك الكسرتان تُكْرَهُان عند هؤلاء كما تُكْرَهُ الياءان في مواضع ،
ولأنما الكسرة من الياء ، فكَرَهُوا الكسرتين كما تُكْرَهُ الياءان . وذلك في قولك في
إِبِل : إِبِلٌ ^(١) .

وأما ماتوالت فيه الفتحتان فإنهم لا يَسْكُنُون منه ، لأنَّ الفتح أخفُّ
عليهم من الضمِّ والكسر ، كما أنَّ الألف أخفُّ من الواو والياء . وسترى ذلك
إن شاء الله . وذلك نحو : جَمَلٌ وَحَمَلٌ ونحو ذلك .

ومما أشبه الأول فيما ليس على ثلاثة أحرف قولهم : أراك مُتَنَفِّحاً ،
تُسَكِّنُ الفاء تريد : مُتَنَفِّحاً ، فما بعد النون بمنزلة كَيْدٍ .

ومن ذلك قولهم : انْطَلَقَ بفتح القاف ، لثلاثا يلتقى ساكنان كما فعلوا
ذلك بَأَيْنَ وأشباهاها ، حَدَّثَنَا بذلك الخليل عن العرب ، وأنشدنا بيتاً ، وهو
لرجل من أُرْدِ السَّرَاةِ ^(٢) :

عَجِبْتُ لمولودٍ وليس له أبٌ وذى وَلَدٍ لم يَلِدْهُ أبوان

وسمعناه ^(٣) من العرب كما أنشده الخليل . ففتحوا الدال كي لا يلتقى
ساكنان ، وحيث أسكنوا مَوْضِعَ العين حَرَكُوا الدال ^(٤) .

(١) وينسب أيضاً إلى عمرو الجَنْبِيّ قوله لامرئ القيس حين لقيه في بعض المفاوز . وقد سبق
الشاهد وتحريجه في ٢ : ٢٦٦ .

(٢) انظر ماسبق في ٢ : ٢٦٦ . وقد بين فيه وجه الشاهد أيضاً .

(٣) ١ : « وسمعنا » .

(٤) ١ : « مكان العين حركوا الدال » . ويعله في كل من ا ، ب : « قال الأخفش : وزعموا أنهم
يقولون وَرِكَ وورِكَ ؛ وكَتَفَ وِكْتَفَ » . وهكذا ضبطت الكلمات في ا . وفي القاموس أن الورك بالفتح ،
والكسر ، وككتف .

هذا باب ما أسكن^(١) من هذا الباب الذى ذكرنا
وترك أول الحرف على أصله لو حرك

لأن الأصل عندهم أن يكون الثانى متحرّكا ، وغير الثانى أول
الحرف^(٢) . وذلك قولك : شَهِدَ وَلَعِبَ ، تُسَكِّنُ العَيْنَ كما أَسَكَّنْتُهَا فى عِلْمٍ ،
وَتَدْعُ الْأَوَّلَ مكسوراً ؛ لأنّه عندهم بمنزلة ما حركوا ، فصار كأول إِبِل .
٢٥٩ سمعناهم يُنشِدون هذا البيت للأخطل هكذا^(٣) :

إذا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فُرَاتُنَا وَإِنْ شَهِدَ أَجْدَى فَضْلُهُ وَجَدَاوِلُهُ^(٤) .
ومثل ذلك : نَعَمْ وَيَسْ ، إِنَّمَا هُمَا فَعِلَ ، وهو أصلهما .
ومثل ذلك : « فِيهَا وَنَعِمَتْ » ، إِنَّمَا أَصْلُهَا : فِيهَا وَنَعِمَتْ .
وبلغنا أن بعض العرب يقول : نَعَمْ الرَّجُلُ .

ومثل ذلك غُرَى الرَّجُلِ ، لَاتَحْوَلُ الْيَاءُ وَأَوَّ ، لأنها إِنَّمَا خَفَّفَتْ وَالْأَصْلُ
عندهم التحرك ، وأن تُجْرَى يَاءٌ ، كما أَنَّ الذى خَفَّفَ الْأَصْلُ عنده التحرك ،
وَأَنْ يُجْرَى الْأَوَّلُ فى خلافه مكسوراً^(٥) .

(١) ا ، ب : « مايسكن » .

(٢) أى أن يكون ثانيه وأوله متحركين .

(٣) ديوانه ٦٤ والجمع ٢ : ٨٤ والبرر ٢ : ١٠٩ .

(٤) فى الجمع : « يحيره ونوافله » ، وفى الديوان : « فيضه وجداوله » . وهو من قصيدة يمدح بها
بشر بن مروان . جعله كالفرات فى سعة معروفة . أجدى : أغنى . شهد : أى حضر ؛ والشهود : ضد
الغيبة . وجداول : جمع جدول ، وهو مجرى الماء . والشاهد فيه تحريك الشين بالكسر لإتباعا لحركة عينها
قبل الإسكان ؛ وهذا الإتياع مطرد فيما كان ثانيه أحد حروف الحلق ، وكان مبنيا على فِعْل ، فعلا كان أو
اسما ، فى لغة بنى تميم .

(٥) السيرافى : اعلم أن أصل غُرَى غُرَوٌ ؛ لأنه من الغزو ؛ وانقلبت الواو ياء لأنها طرف وقبلها
كسرة . فكأن قائلا قال : إذا أسكنا الزاى وجب أن تعود الواو ؛ لأن العلة التى كانت تقلبها ياء =

هذا باب ما تمال فيه الألفات

فالألف تُمَالُ إذا كان بعدها حرف مكسور . وذلك قولك : عَابِدٌ ،
وَعَالِمٌ ، وَمَسَاجِدٌ ، وَمَفَاتِيحٌ ، وَعُذَاقِرٌ ، وَهَابِيلٌ .

وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها ، أرادوا أن يقرّبوها منها كما قرّبوا في الإدغام
الصاد من الزاي حين قالوا صَدَرَ ، فجعلوها بين الزاي والصاد ، فقرّبها من الزاي
والصاد التماس الخفّة ^(١) لأنّ الصاد قريبة من الدال ، فقرّبها من أشبه الحروف من
موضعها بالدال . ويبان ذلك في الإدغام . فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه
من موضع واحد ، كذلك يقرّب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك .

فالألف قد تُشبه الياء ، فأرادوا أن يقرّبوها منها .

وإذا كان بين أول حرف من الكلمة وبين الألف حرف متحرّك ، و الأول
مكسور [نحو عِمَادٌ] أملت الألف ، لأنه لايتفاوت ما بينهما بحرف : ألا تراهم
قالوا : صَبَقْتُ ، فجعلوها صاداً لمكان القاف ، كما قالوا : صُقْتُ .

وكذلك إن كان بينه وبين الألف حرفان الأول ساكن ؛ لأنّ الساكن ليس
بحاجز قوياً ، وإنما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك رَفْعَةً واحدة كما رفعه في الأول ،
فلم يتفاوت لهذا كما لم يتفاوت الحرفان حيث قلت : صَوِّقٌ . وذلك قولهم :
سِرْبَالٌ ، وَشِمْلَالٌ ، وَعِمَادٌ ، وَكَلاَبٌ .

= قد زالت . فقال سيبويه : هذا التخفيف ليس بواجب ، ولا هو بناء بنى عليه اللفظ في الأصل ،
وإنما هو عارض ، كما أن الذي يقول علّم وكرّم ؛ في علم وكرّم الأصل عنده علّم وكرّم ؛ وإن خفف . فالدليل
على أن الأصل هنا أنه لو جعل الفعل لنفسه لقال علّمت وكرمت ؛ فردّ البناء إلى أصله .

(١) ١ : « التباس الخفة » ، تحريف .

وجميع هذا لا يُميلة أهل الحجاز .

فإذا كان ما بعد الألف مضموماً أو مفتوحاً لم تكن فيه إمالة ، وذلك نحو
آجَرَ ، وتَابَلَ ، وخَاتَمَ . لأنَّ الفتح من الألف ، فهو ^(١) ألزم لها من الكسرة .
ولا تتبع الواو ، لأنها لا تُشبهها . ألا ترى أنَّك لو أردت التقريب من الواو
انقلبْتَ فلم تكن ألفاً .

٢٦٠ . وكذلك إذا كان الحرف الذي قبل الألف مفتوحاً أو مضموماً ، نحو : رَبَابٍ ،
وَجَمَادٍ ، وَالْبَلْبَالِ ، وَالْجُمَاعِ ، وَالْخُطَافِ .

وتقول : الاسوداد ، فيُميل الألف ههنا من أمالها في الفعل ، لأنَّ وِداداً
بمنزلة كِلَابٍ .

ومما يميلون ألفه كلُّ شيءٍ من بنات الياء والواو ، كانت عينه مفتوحة .
أما ما كان من بنات الياء فتُمالُ ألفه ، لأنها في موضع ياء وبدل منها ،
فتحوها نحوها ، كما أنَّ بعضهم يقول : قد رُدَّ . وقال الفرزدق ^(٢) .
وما حُلَّ من جَهْلٍ حُبِّي حُلْمائنا ولا قائلُ المعروف فينا يُعَنَّفُ ^(٣)

(١) ط فقط : « فهي » .

(٢) ديوانه ٥٦١ والمنصف ١ : ٢٥٠ والمجم ١ : ٢٤٨ / ٢ : ٧٣ وشرح شواهد المغنى ١٦٧
عرضا واللسان (ج) .

(٣) الحبي بالضم والكسر : جمع حبوة ، بالضم والكسر : الثوب الذي يحتبى به ، وهو أن يضم
الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ويشده عليها . والجهل : تقيض الحلم . يقول : حلمائنا
وقر في مجالسهم ، لا يحلون حياهم خفة وجهلا على من جهل عليهم . ومن أمر بالعرف في جمالة أو صلح
تبعوه وانقادوا له ولم يعنفوه على ما حكم به .

والشاهد فيه مراعاة كسرة الثاني من حل التي هي في أصل الفعل قبل إدغامه فيشم الحاء الكسرة
لذلك .

فِيْشِيْمٌ ، كَأَنَّهُ يَنْحُو نَحْوَ فُعِلَ . فَكَذَا نَحَوْنَا نَحْوَ الْيَاءِ (١) .

وَأَمَّا بَنَاتِ الْوَاوِ فَأَمَالُو أَلْفَهَا لَغَلِبَةِ الْيَاءِ عَلَى هَذِهِ اللَّامِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامَ الَّتِي هِيَ وَآوٌ إِذَا جَاوَزَتْ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ قَلْبَتْ يَاءً ، وَالْيَاءُ لَا تُقَلِّبُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَآوًا ، فَأُمِلَتْ لِتَمَكَّنَ الْيَاءُ فِي بَنَاتِ الْوَاوِ . أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ مَعْدِيٌّ وَمَسْنِيٌّ (٢) وَالْقُنْيُ ، وَالْعُصْبَى ، وَلَا تَفْعَلْ هَذَا الْوَاوُ بِالْيَاءِ . فَأَمَالُوهَا لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ . وَالْيَاءُ أَحْفُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَاوِ فَنَحَوْنَا نَحْوَهَا .

وَقَدْ يَتَرَكُونَ الْإِمَالَةَ فِيمَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، نَحْوَ قَفًّا ، وَعَصَاً ، وَالْقَنَّا ، وَالْقَطَا ، وَأَشْبَاهَهُنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَبَيِّنُوا أَنَّهَا مَكَانَ الْوَاوِ ، وَيَفْصِلُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنَاتِ الْيَاءِ . [وَهَذَا قَلِيلٌ يُحْفَظُ] . وَقَدْ قَالُوا : الْكِيبَا ، وَالْعَشْبَا ، وَالْمَكَا ، وَهُوَ جُحْرُ الضَّبِّ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْفَعْلِ .

وَالْإِمَالَةُ فِي الْفَعْلِ لَا تَنْكَسِرُ إِذَا قُلْتَ : غَزَا وَصَفَا وَدَعَا ، وَإِنَّمَا كَانَ فِي الْفَعْلِ مُتَلَبِّيًا ، لِأَنَّ الْفَعْلَ لَا يَثْبِتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ [لِلْمَعْنَى] . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ غَزَا ، ثُمَّ تَقُولُ غَزَى ، فَتَدْخُلُهُ الْيَاءُ وَتَغْلِبُ عَلَيْهِ ، وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ عَلَى حَالِهَا . وَتَقُولُ : أَغْزُو ، فَإِذَا قُلْتَ أَفْعَلْ قُلْتَ أَغْزَى ، قَلْبَتْ وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ عَلَى حَالِهَا . فَأَخْرَجَ الْحُرُوفُ أَوْعَفَ لِتَغْيِيرِهِ (٣) وَالْعِدَّةُ عَلَى حَالِهَا ، [وَتَخْرُجُ إِلَى الْيَاءِ تَقُولُ : لِأَغْزِينَ] ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ .

(١) ١ : « نَحَوْنَا بِالْيَاءِ » تَحْرِيفٌ .

(٢) الْمَسْنَى : الْمَسْقَى مِنَ الْأَرْضِ بِالْغَيْثِ أَوْ بِالسَّانِيَةِ ، وَهِيَ مَا يَسْقَى عَلَيْهِ الزَّرْعُ مِنْ بَعِيرٍ وَغَيْرِهِ .

أ ، ب : « مَسْنِيَّةٌ » .

(٣) أ فَقَطْ : « لِتَغْيِيرِهَا » .

فإذا ضُعِفَت الواوُ فإنَّها تصير إلى الياءِ ، فصارت الألفُ أضعفَ في الفعل لما يلزمها من التغير .

فإذا بلغت الأسماءُ أربعةَ أحرفٍ أو جاوزتْ من بنات الواوِ فالإمالةُ مستتبَّةٌ ، لأنها قد خرجت إلى الياءِ .

وجميعُ هذا لا يُميله ناسٌ كثيرٌ من بني تميم وغيرهم .

ومما يُميلون ألفه كلُّ اسمٍ كانت في آخره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك ، لأنَّها بمنزلة ما هو من بنات الياءِ . ألا ترى أنَّك لو قلت في معزى وفي حُبلى ^{٢٦١} (١) فَعَلْتُ على عدَّة الحروف ، لم يَجِئْ واحدٌ من الحرفين إلَّا من بنات الياءِ (٢) . فكذلك كلُّ شيءٍ كان مثلهما ممَّا يصير في تشبيهِ أو فِعْلٍ ياءٌ ، فلمَّا كانت في حروف لا تكون من بنات الواوِ أبدًا صارت عندهم بمنزلة ألف رَمَى ونحوها (٣) .

وناس كثيرٌ لا يُميلون الألف ويفتحونها ، يقولون : حُبلى ومعزى .

ومما يميلون ألفه كلُّ شيءٍ كان من بنات الياءِ والواوِ مما هما فيه عينٌ ، إذا كان أوَّلُ فَعَلْتُ مكسورًا نَحَوًا نحو الكسر كما نَحَوًا نحو الياءِ فيما كانت ألفه في موضع الياءِ ، وهى لغة لبعض أهل الحجاز . فأما العامَّة فلا يميلون .

ولا يُميلون ما كانت الواوِ فيه عينًا [إلَّا ما كان منكسر الأوَّل] ،

(١) ب ، ط : « وحلى » .

(٢) ١ : « إلا مجرى بنات الياء » .

(٣) رسمت « رمى » في ط بالإمالة . وقال السيرافي : يريد أن ألف حلى ومعزى تمال ؛ لأنها تتقلب ياء لو صرَّفنا منها الفعل فقلنا : حَبَلَيْتَ ومعزَيْتَ كما تقول : جَعَّيْنَا . أو ثَبَيْتَا فقلنا : حُبَلَيان ومعزَيان ، كما قلنا رمى ؛ لأنه من رميت .

وذلك خَافَ وطَافَ وهَابَ ^(١) .

وبلغنا عن ابن أبي إسحاق أنه سمع كُثَيِّرَ عَزَّةَ يقول : صار بمكان كذا وكذا ^(٢) . وقرأها بعضهم : « خَاف » ^(٣) .

ولا يميلون بنات الواو إذا كانت الواو عيناً إلا ما كان على فَعَلْتُ مكسور الأول ليس غيره : ولا يميلون شيئاً من بنات المضموم الأول من فَعَلْتُ لأنه لا كسرة يُنْحَى نحوها ، ولا تُشْبِه بنات الواو التي الواو فيهن لام ، لأن الواو فيهن ^(٤) قوية ههنا ، ولا تُضْعَف ضَعْفَهَا ثَمَّة . ألا تراها ثابتة في فَعَلْتُ وأَفْعَلُ وفَاعَلْتُ ونحوه . فلما قويَتْ ههنا تباعدت من الياء والإمالة ، وذلك قولك : قَامَ وَدَارَ ، لا يميلونهما .

وقالوا : مَاتَ ، وهم الذين يقولون : مِتَّ . ومن لغتهم صار وخَافَ ^(٥) .

ومما تمال ألفه قولهم : كَبَّالٌ وَبَيَّاعٌ . وسمعنا بعض من يوثق بعربيته يقول : كَبَّالٌ كما ترى ، فيميل . وإنما فعلوا هذا لأنَّ قَبْلَهَا يَاءٌ ، فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها ، نحو سِرَاجٍ وَجَمَالٍ . وكثير من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه الألف .

(١) بالإمالة في الأفعال الثلاثة .

السيرافي : أما إمالة خَافَ فلأنه على فَعَلٍ ، والأصل خَوِفَ . فللكسرة المقدرة في الألف جازت إمالته . ويكسر أيضاً إذا جعلت الفعل لنفسك فقلت خفت . وكل ما كان في فعل المتكلم مكسوراً جازت إمالته ؛ من ذوات الواو أو من ذوات الياء .

(٢) أى بالإمالة في « صار » .

(٣) بالإمالة . وهى في خمس آيات من الكتاب الكريم . البقرة ١٨٢ هود ١٠٣ إبراهيم ١٤ الرحمن ٤٦ النازعات ٤٠ .

(٤) فيهن ، ساقطة من ب ، ط .

(٥) بالإمالة . وفى ط : « خَاب » ، والوجه في ا ، ب .

ويقولون : شَوْكُ السَّيَالِ والضَّيَّاحُ ، كما قلت كَيَّالَ وَيَّاعَ . وقالوا :
شَيَّيَانُ وَقَيْسُ عَيَّلَانَ وَعَيَّلَانُ ، فأمالوا للياء .

والذين لا يميلون في كَيَّال لا يميلون ههنا .

وممَّا يميلون ألفه قولهم : مررتُ ببيابه ، وأخذتُ مِنْ ماله . هذا في
موضع الجرِّ وشبهه^(١) بفاعِل نحو كاتبٍ وساجِدٍ . [والإمالة في هذا
أضعفُ] لأن الكسرة لا تلزم .

وسمعناهم يقولون : من أهل [عاد] . فأما في موضع الرفع والنصب فلا
تكون كما لا تكون في آجِرٍ وتَابِلٍ . وقالوا : رأيتُ زَيْدًا ، فأمالوا كما فعلوا ذلك
بَعْيِلَانَ . والإمالة في زَيْدٍ أضعفُ ، لأنه يدخله الرفع . ولا يقولون رأيتُ عَبْدًا
فيميلوا^(٢) ، لأنه ليست فيه ياء كما أنك لا تميل ألف كَسَلَانَ لأنه ليست فيه
ياء . وقالوا : دِرْهَمَانِ .

وقالوا : رأيتُ فِرْجًا ، وهو أَبْزَارُ الْقَدْرِ^(٣) . ورأيتُ عِلْمًا ، فيميلون
[جعلوا] الكسرة كالياء . وقالوا : في التَّجَادَيْنِ ، كما قالوا : مررتُ ببيابه
فأمالوا الألف .

وقالوا في الجرِّ : مررتُ بَعَجْلَانِكَ ، فأمالوا كما قالوا : مررتُ ببيابِكَ .
وقالوا : مررتُ بمالٍ كثيرٍ ومررتُ بالمالِ ، كما تقول : هذا ماشٍ . وهذا دَاعٍ .
فمنهم من يَدْعُ ذاك^(٤) في الوقف على حاله ، ومنهم من يَنْصِبُ في الوقف ،

(١) ط : « شبهه » ببنون واو .

(٢) ا ، ب : « فيميلون » .

(٣) ا : « قدحا وهو أقدار القدر » ، تحريف .

(٤) ا : « وذلك » .

لأنه قد أسكن ولم يتكلم بالكسرة ^(١) فيقول : بالمَّال ومَاش . وأمَّا الآخرون فتركوه على حاله ، كراهية أن يكون كما لزمه الوقف .

٢٦٢

وقال ناس : رأيتُ عماداً ، فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة . وقال قوم : رأيتُ علماً ، ونصبوا عماداً ، لمَّا لم يكن قبلها ياء ولا كسرة ، جعلت بمنزلتها في عبداً ^(٢) .

وقال بعض الذين يقولون في السَّكْتِ بمال : من عند الله ، ولزيد مال ، شبهوه بألف عماد للكسرة قبلها . فهذا أقل من مررت بمالك ، لأن الكسرة منفصلة ^(٣) . والذين قالوا من عند الله أكثر ، لكثرة ذا الحرف في كلامهم . ولم يقولوا ذا مال ، يريدون ذا التي في هذا ، لأن الألف إذا لم تكن طرفاً شَبِهَتْ بألف فاعِل .

وتقول عماداً ، تميل الألف الثانية لإمالة الأولى ^(٤) .

هذا باب من إمالة الألف
يميلها فيه ناس من العرب كثير

وذلك قولك : يريد أن يضربها ، ويريد أن ينزعها ، لأن الهاء خفيفة والحرف الذي قبل الحرف الذي يليه مكسور ، فكأنه قال : يريد أن يضربها ،

(١) : « قد سكن ولا يتكلم بالكسرة » .

(٢) انظر ماسياً في ص ١٢٧ س ٧ .

(٣) السيرافي : يريد أن الباء المكسورة متصلة بالميم ؛ والدال من عند ومن زيد ليست متصلة بما بعدها ؛ فصارت الإمالة في قولنا بمالك ، أقوى .

(٤) السيرافي : يريد أنهم لم يميلوا الألف في مال إذا أمالوا الألف في ذا ولم يجعلوه بمنزلة عمادا ؛ لأن الألف الثانية في عمادا طرف ؛ وليست في مال طرفاً فشَبِهَتْ ألف مال بألف فاعل ؛ فلم تميل ؛ فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

كما أنهم إذا قالوا رُدَّهَا كأنهم قالوا رُدَّا ، فلذلك قال هذا من قال رُدَّ ورُدَّهُ ، صار مابعد الضاد في يَضْرِبُ بمنزلة عَلِمَا . وقالوا في هذه اللغة « مِنْهَا » فأمالوا ، وقالوا في مَضْرِبِهَا ، وَبِهَا ، وَبِنَا . وهذا أجدر أن يكون ، لأنه ليس بينه وبين الكسرة إلا حرف واحد . فإذا كانت ثَمَال مع الهاء وبينها وبين الكسرة حرف ، فهي إذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شيء أجدر أن ثَمَال . والهاء خفية ، فكما ثَقَلَب الألف للكسرة ياءً كذلك أَمَلَّتْهَا حيث قَرِبَتْ منها هذا القُرْب .

وقالوا : بينى وبينها ، فأمالوا في الياء كما أمالوا في الكسرة . وقالوا : يريد أن يَكِيلُهَا ولم يَكِيلُهَا . وليس شيء من هذا ثَمَال أَلْفَه في الرفع إذا قال هو يَكِيلُهَا .

وذلك أنه وقع بين الألف وبين الكسرة الضمَّة ، فصارت حاجزاً فمَنَعَتِ الإمالة ، لأنَّ الباء في قولك يَضْرِبُهَا فيها إمالة ، فلا تكون في المضموم إمالة [إذا ارتفعت الباء كما لا يكون في الواو الساكنة إمالة . وإنما كان في الفتح لشبه الياء بالألف . ولا تكون إمالة في] لم يَعْلَمُهَا ولم يَحْفَظْهَا ، لأنه ليست ههنا ياءً ولا كسرة تميل الألف .

وقالوا : فِينَا وَعَلَيْنَا [فأمالوا] للياء حيث قربت من الألف ، ولهذا قالوا : بَيْنَى وَبَيْنَهَا .

وقالوا : رَأَيْتُ يَدَا فَأمالوا للياء . وقالوا : رَأَيْتُ يَدَهَا فَأمالوا كما قالوا : يَضْرِبُهَا وَيَضْرِبُهَا وقال هؤلاء : رَأَيْتُ دَمًا وَدَمَهَا ، فلم يميلوا لأنه لا كسرة فيه ولا ياء . وقال هؤلاء : عِنْدَهَا ، لأنه لو قال عِنْدَا أَمَال ، فلما جاءت الهاء صارت بمنزلتها لو لم تحيىء بها ^(١) .

(١) . ا : « ولم تحيىء بها » .

واعلم أن الذين قالوا رأيتُ عدداً ، الألف ألف نصب^(١) ، ويريد أن يضربها ، يقولون : هو مِنَّا ، وإنا إلى الله راجعون ، وهم بنو تميم . ويقول أيضاً قومٌ من قيس وأسدٍ ممن ترتضى عريته^(٢) فقال : هو مِنَّا وليس منهم وإنا مختلفون ، فجعلها بمنزلة رأيتُ عدداً ، وقال هؤلاء : رأيتُ عنباً ، [وهو عندنا] ، فلم يميلوا لأنه وقع بين الكسرة والألف^(٣) حاجزان قويان ، ولم يكن الذى قبل الألف هاءً فتصير كأنها لم تُذكر .

٢٦٣

وقالوا : رأيتُ ثوبه يتكا^(٤) فلم يميلوا .
وقالوا : فى رجلٍ اسمه ذه : رأيتُ ذهبا ، أملت الألف كأنك قلت : رأيت يدا فى لغة من قال : يضربا ومرّ بنا ، لقربها من الكسرة كقرب ألف يضربا .

واعلم أنه ليس كل من أمال الألفات وافق غيره من العرب ممن يُميل ، ولكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبه ، فينصب بعض ما يُميل صاحبه ويُميل بعض ما ينصب صاحبه ، وكذلك من كان النصب من لغته لا يوافق غيره ممن ينصب ، ولكن أمره وأمر صاحبه كأمر الأولين فى الكسر . فإذا رأيت عربياً كذلك فلا تُرينه خلطاً فى لغته ، ولكن هذا من أمرهم^(٥) .

(١) ١ : فقط : « ألف قصر » .

(٢) ١ : « ناس من قيس وأسد . حدثنا بذلك من ترضى عريته » .

(٣) ١ : « بين الكسرة والألف » .

(٤) البتة : جمع بتكة بكسر الباء وفتحها ، وهى القطعة .

(٥) السراى : يريد أن أمر العرب فى الإمالة لا يطرده على قياس لا يخالفونه وكذلك ترك الإمالة لا يطرده .

ومن قال رأيتُ يدًا قال رأيتُ زينا ؛ فقوله زينا بمنزلة يدًا ، وقال هؤلاء : كسرت يدنا ، فصارت الياء ههنا بمنزلة الكسرة في قولك : رأيت عنباً .
واعلم أن من لا يميل الألفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لا يميلون شيئاً منها في هذا الباب (١) .

واعلم أن الألف إذا دخلتها الإمالة دخل الإمالة ما قبلها ، وإذا كانت بعد الهاء فأملتْها أملت ما قبل الهاء ، لأنك كأنتك لم تذكر الهاء ، فكما تُتبعها ما قبلها منصوبة ، كذلك تتبعها ما قبلها مُمالة .

واعلم أن بعض من يُميل يقول : رأيتُ يدًا ويدها ، فلا يُميل ، تكون الفتحة أغلب ، وصارت الياء بمنزلة دال دَم لأنها لا تُشبه المعتل منصوبة ، وقال هؤلاء : زينا . فهذا ما ذكرت لك من مخالفة بعضهم بعضاً .

وقال أكثر الفريقين إمالة : رمى ، فلم يُميل ، كرة أن ينحو نحو الياء إذا كان إنما فر منها ، كما أن أكثرهم يقول رُدَّ في فعل ، فلا ينحو نحو الكسرة ، لأنه فر مما تُبين فيه الكسرة ، ولا يقول ذلك في حبل ، لأنه لم يفر فيها من ياء ، ولا في معزى .

واعلم أن ناساً ممن يُميل في يضربها ومنا ومنها وبنا وأشباه هذا مما فيه علامة الإضمار ، إذا وصلوا نصبوها فقالوا : [تُريد] أن يضربا زيداً ، ويُريد أن يضربها زيداً ، ومتا زيد ، وذلك لأنهم أرادوا في الوقف — إذ كانت الألف

(١) السراfi : يعنى من يقول كيال والسيال ؛ ومررت بمال كثير وما أشبه ذلك مما تضمنه الباب المتقدم ؛ فلا يميل شيئاً مما ذكرنا إمالاته في هذا الباب .

تُمال في هذا النحو — أن يبينوا في الوقف حيث وصلوا إلى الإمامة ، كما قالوا :
أَفْعَى في أَفْعَى ، جعلوها في الوقف ياء ، فإذا أمالوا كان أَيْبَنَ لها ، لأنه يُنحو نحو
الياء ، فإذا وصل^(١) ترك ذلك ؛ لأنَّ الألف في الوصل أَيْبَنُ ، كما قال أولئك في
الوصل : أَفْعَى زَيْدٌ ، وقال هؤلاء : يَبْنِي وَيَبْنِي ، وبينى وبينها مَالٌ^(٢) .

وقد قال قوم فأمالوا أشياء ليست فيها علة ممّا ذكرنا فيما مضى ، وذلك
قليل : سمعنا بعضهم يقول : طَلَبْنَا وَطَلَبْنَا زَيْدٌ ، كأنه شبه هذه الألف بألف
حُبْلَى ، حيث كانت آخر الكلام ولم تكن بدلاً من ياء . وقال : رأيتُ عَبْدًا
ورأيتُ عَيْنًا . وسمعنا هؤلاء قالوا : تَبَاعَدَ عَنَّا ، فأجروه على القياس وقول
العامّة .

وقالوا : مِعْزَانًا في قول من قال عمادًا ، فأمالهما جميعاً^(٣) . وذا قياس .
ومن قال عمادًا قال مِعْزَانًا ، وهما مُسْلِمَان . وذا قياس قول غيرهم من العرب ؛
لأنَّ قوله لِمَانٍ بمنزلة عِمَادٍ ، والنون بعده مكسورة ، فهذا أجدر .

فجملة هذا أن كل ما كانت له الكسرة ألزم كان أقوى في الإمامة . ٢٦٤

هذا باب ما أميل على غير قياس وإنما هو شاذ

وذلك الحجاج إذا كان اسماً للرجل ، وذلك لأنه كثر في كلامهم
فحملوه على الأكثر ، لأنَّ الإمامة أكثر في كلامهم . وأكثر العرب ينصبه ولا
يميل ألف حجاج إذا كان صفة ، يُجرونه على القياس .

(١) ط : « وإذا وصل » .

(٢) أى مرة بالإمالة في « بينى وبينها » ؛ وأخرى بدون الإمالة .

(٣) أى أمال ألفى « عمادا » .

وأما النَّاسُ فيميله من لا يقول هذا مَالٌ بمنزلة الحجاج ، وهم أكثر العرب ، لأنها كَأَلْفِ فاعِلٍ إذ كانت ثانية ، فلم تُمَلِّ في غير الجرِّ كراهية أن تكون كباب رَمِيَتْ وَعَزَوْتُ ، لأن الواو والياء في قُلْتُ وَبَعْتُ أَقْرَبُ إلى غير المعتلِّ وأقوى (١) .

وقال ناسٌ يوثق بعريتهم : هذا يَابٌ ، وهذا مَالٌ ، وهذا عَابٌ ، لَمَّا كانت بدلاً من الياء كما كانت في رَمِيَتْ شَبَّهَتْ بها ، وشَبَّهوها في يَابٍ ومَالٍ بالألف التي تكون بدلاً من واو وَعَزَوْتُ ، فَتَبَعَتِ الواو الياء في العين كما تَبَعَتْهَا في اللام ، لأنَّ الياء قد تَغَلَّبَ على الواو هنا . وفي مواضع سترها إن شاء الله . والذين لا يميلون في الرفع والنصب أكثر العرب ، وهو أعم في كلامهم (٢) .

ولا يميلون في الفعل نحو قَالَ ، لأنهم يَفْرِقُونَ بين مَا فَعَلْتُ منه مكسور وبين مَا فَعَلْتُ منه مضموم . وهذا ليس في الأسماء (٣) .

هذا باب ما يمنع من الإمالة من الألفات التي أُمِلَّتْهَا فيما مضى

فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة : الصاد ، والضاد ، والطاء والظاء والغين ، والقاف ، والحاء ، إذا كان حرفٌ منها قبل الألف والألف تليه . وذلك قولك : قَاعِدٌ ، وَغَائِبٌ ، وَخَامِدٌ ، وَصَاعِدٌ ، وَطَائِفٌ ، وَضَامِنٌ ، وَظَالِمٌ (٤) .

(١) السراfi : يريد أن ألف مال عين الفعل ؛ وهي منقلبة عن واو ؛ وباب رميت وغزوت ، الياء والواو فيه لام الفعل ؛ وعين الفعل أبعد من الاعتلال .

(٢) السراfi : يريد ترك إمالة مال وباب .

(٣) السراfi : يعني يفرقون بين قام وقال ورام وسام ، وبين خاف ؛ لأنك تقول في قال : قُلْتُ وقُمت وسُمت ؛ وتقول في خاف : خِفْتُ .

(٤) ١ : « وظالم وضامن » .

وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى ، والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى ، فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها ، كما غلبت الكسرة عليها في مساجد ونحوها . فلما كانت الحروف مستعلية وكانت الألف تستعلی ، وقربت من الألف ، كان العمل من وجه واحد أخف عليهم ، كما أن الحرفين إذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم فيدغمونه .

ولا نعلم أحداً يميل هذه الألف إلا من لا يؤخذ بلغته . وكذلك إذا كان الحرف من هذه الحروف بعد ألف تليها ، وذلك قولك : ناقد^(١) وعاطس وعاصم ، وعاضد ، وعاطل^(٢) وناجل ، وواغل^(٣) .

ونحو من هذا قولهم : صبقت ، لما كان بعدها القاف نظروا إلى أشبه الحروف من موضعها بالقاف فأبدلوه مكانها .

وكذلك إن كانت بعد الألف بحرف ، وذلك قولك : نافع ، ونايع ، وناقق ، وشاحط ، وعاطط^(٤) ، وناهض ، وناشط ، ولم يمنع الحرف الذي بينهما من هذا ، كما لم يمنع السين من الصاد في صبقت ونحوه .

واعلم أن هذه الألفات لا يميلها أحد إلا من لا يؤخذ بلغته ، لأنها إذا كانت مما ينصب في غير هذه الحروف لزمها النصب ، فلم يفارقها في هذه ٢٦٥ الحروف إذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف .

(١) : ١ : « ناقد » ، تحريف .

(٢) : ١ ، ب : « وعاطل » ، تحريف .

(٣) : ١ : « وواقد » تحريف كذلك ، لا يستقيم معه التثنية ، لما فيه من التكرار .

(٤) : ١ ، ب : « وعاطط » . والعاطط ، بالمهمل : الذي يعلط البعير بالعلاط وهي سمة في عرض عنقه . ويقال علطه بالقول والشر علطاً : وسمه به .

وكذلك إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين ، وذلك قولك : مَنَاشِيط
وَمَنَافِئُ ، وَمَعَالِيْقُ ^(١) وَمَقَارِضُ ، وَمَوَاعِيِظُ ^(٢) وَمَبَالِيغُ . ولم يمنع الحرفان
النصب كما لم يُمنع السين من الصاد في صَوِيْقٍ ونحوه . وقد قال قوم : المناشيط
حين تراخت وهي قليلة .

فإذا كان حرف من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسوراً
فإنه لا يمنع الألف من الإمالة . وليس بمنزلة ما يكون بعد الألف ، لأنهم
يَضَعُونَ السُّنْتَهْمَ في موضع المستعلية ، ثم يَصَوِّبُونَ السُّنْتَهْمَ ، فلا انحدار أخف
عليهم من الإصعاد . ألا تراهـم قالوا : صَبَقْتُ وَصَبَقْتُ وَصَوِّقُ . لما كان يثقل
عليهم [أن يكونوا] في حال تَسْفُلٍ ثم يصعّلون السُّنْتَهْمَ ، أرادوا أن يكونوا في
حال استعلاء وألا يعملوا في الإصعاد بعد التسفل ، فأرادوا أن تقع السُّنْتَهْمُ
موقعاً واحداً . وقالوا : قَسَوْتُ وَقَسْتُ ، فلم يحولوا السين لأنهم انحدروا ،
فكان الانحدار أخف عليهم من الاستعلاء من أن يُصعّدوا من حال التسفل .
وذلك قولهم : الضَّعَافُ ، والصَّعَابُ ، والطَّنَابُ ، والصَّفَافُ ، والقَبَابُ ،
والقِفَافُ ، والخِبَابُ ، والغَلَابُ وهو في معنى المُغَالَبَةِ من قولك : غَالَبْتَهُ
غَلَاباً . وكذلك الظَّاءُ . ولا يكون ذلك في قائم وقَوَائِمَ . لأنه جاء الحرف
المستعلي مفتوحاً . فلما كانت الفتحة تمنع الألف الإمالة في عَذَابٍ وتَابِلٍ ،
كان الحرف المستعلي مع الفتحة أغلب ، إذا كانت الفتحة تمنع الإمالة ، فلما
اجتمعاً قوياً على الكسرة .

وإذا كان أول الحرف مكسوراً وبين الكسرة والألف حرفان أحدهما
ساكن ، والساكن أحد هذه الحروف ، فإن الإمالة تدخل الألف ، لأنك
كنت سُمَّيْلٌ لو لم يدخل الساكن للكسرة ، فلما كان قبل الألف بحرف مع

(١) : « ومعاليق ومنافيع » ب : « ومغاليق ومنافيع » .

(٢) مواعِظ ؛ ساقطة من ب .

حرف تمال معه الألف ، صار كأنه هو المكسور ، وصار بمنزلة القاف في قَفَافٍ . وذلك قولك : ناقةٌ مِقْلَاتٌ ، والمِصْبَاحُ ، والمِطْعَانُ . وكذلك سائر هذه الحروف (١) .

وبعض من يقول قَفَافٍ ويميل ألف مِفْعَالٍ وليس فيها شيءٌ من هذه الحروف ، ينصب الألف في مِصْبَاحٍ ونحوه ، لأنَّ حرف الاستعلاء جاء ساكناً غير مكسور وبعده الفتح ، فلما جاء مسكناً تليه الفتحة صار بمنزلة لو كان متحرّكاً بعده الألف ، وصار بمنزلة القاف في قَوَائِمٍ . وكلاهما عربىٌّ له مذهبٌ .

وتقول : رأيتُ قَرْحاً وأتيتُ ضِمْنًا فتميل ، وهما ههنا بمنزلةهما في صِفَافٍ وقَفَافٍ . وتقول : رأيتُ عِرْقاً ورأيتُ مِلْعاً لأنَّهما بمنزلةهما في غَانِمٍ ، والقاف بمنزلةهما في قائمٍ (٢) .

وسمعناهم يقولون : أراد أن يضربَها زيدٌ ، فأمالوا . ويقولون : أراد أن يضربَها قبلُ ، فنصبوا للقاف وأخواتها .

فأما نابٌ ومالٌ وباعٌ فإنه من يُميلُ يُلْزِمُها الإمالة على كلِّ حال ، لأنه إنَّما يَنْحُو نحو الياء التي الألفُ في موضعها . وكذلك خافٌ ، لأنه يروم الكسرة التي في خِفْتُ كما نَحَا نحو الياء . وكذلك أَلْفٌ حُبْلٍ ، لأنها في بنات

(١) السيرافي : يريد أن حرف الاستعلاء : إذا كان ساكناً بين الكسرة وبين الحرف الذي يلي الألف فبعض العرب لا يعتد به لسكونه وأنه كحرف ميت لا يعتد به يكون في جملة الحرف الأول الذي قبله ؛ فكان الكسرة فيه .

(٢) السيرافي : يريد أن الإمالة في قَرْحاً وضمناً جائزة ، لأن حرف الاستعلاء قبل الكسرة . وفي عرقاً وبلغاً الفتح ، لأن حرف الاستعلاء بعد الكسرة والألف تليه .

٢٦٦ الياء ^(١) وقد بُيِّنَ ذلك . ألا تراهـم يقولون : طَابَ ، وَخَافَ ، وَمُعْطَى ، وَسَقَى ، فلا تمنعهم هذه الحروف من الإمالة .

وكذلك بابُ غَزَا ، لأنَّ الألف ههنا كأنها مُبْدَلَةٌ من ياء . ألا ترى أنهم يقولون : صَعَا وَضَعَا .

وممَّا لا تَمَالُ أَلْفُهُ فَاعِلٌ مِنَ الْمُضَاعَفِ وَمُفَاعِلٌ وَأَشْبَاهُهُمَا ، لأنَّ الحرف قبل الألف مفتوح ، والحرف الذى بعد الألف ساكن لا كسرة فيه ، فليس هنا ما يميله . وذلك قولك : هذا جَادٌ وَمَادٌ ، وَجَوَادٌ : [جمعُ جَادَةٍ] ، ومررتُ برَجُلٍ جَادٍّ ، فلا يميل ^(٢) يكره أن ينحو نحو الكسرة فلا يميل ، لأنَّه فَرَّ مِمَّا يَحَقُّقُ فِيهِ الْكُسْرَةُ ، ولا يميل للجرِّ ، لأنَّه إِنَّمَا كَانَ يَمِيلُ فِي هَذَا لِلْكَسْرَةِ الَّتِي بَعْدَ الْأَلْفِ ، فَلَمَّا فَقَدَهَا لَمْ يَمِيلْ . وقد أَمَالَ قَوْمٌ فِي الْجَرِّ شَبَّهَوْهَا بِمَالِكٍ إِذَا جَعَلْتَ الْكَافَ اسْمَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ^(٣) .

وقد أَمَالَ قَوْمٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَمَا قَالُوا : هَذَا مَاشٌ ، لِيَسِينُوا الْكُسْرَةَ فِي الْأَصْلِ . وقال بعضهم : مررتُ بِمَالٍ قَاسِمٍ ، ومررتُ بِمَالٍ مَلِيقٍ : ومررتُ بِمَالٍ يَنْقَلُ ، ففُتِحَ هَذَا كُلُّهُ . وقالوا : مررتُ بِمَالٍ زَيْدٍ ، فَإِنَّمَا فُتِحَ الْأَوَّلُ لِلْقَافِ ، شَبَّهَ ذَلِكَ بِعَاقِدٍ وَتَاعِقٍ وَمَنَاشِيطٍ . وقال بعضهم : بِمَالٍ قَاسِمٍ ، ففَرَّقَ بَيْنَ الْمُنْفَصِلِ وَالْمُتَّصِلِ ، وَلَمْ يَقَوْ عَلَى النَّصْبِ إِذْ كَانَ مُنْفَصِلًا . وقد فَصَّلُوا بَيْنَ الْمُنْفَصِلِ وَغَيْرِهِ فِي أَشْيَاءَ سَتُبَيِّنُ لَكَ إِنِ شَاءَ اللَّهُ .

(١) ا ، ب : « من بنات الياء » مع حذف الواو التي في « وقد » بعدها .

(٢) ا : « تميل » .

(٣) السيرافي : وجه احتجاج سيبويه بمالك لإمالة جَادَ أن الكسرة في مالك كسرة إعراب لا تثبت ولا يعتد بها ؛ وقد أميل الألف من أجلها . فكذلك أيضا كسرة جَوَادَ وَجَادَ الْمُقْدَرَةُ ؛ تَمَالُ مِنْ أَجْلِهَا وَإِنْ ذَهَبَتْ فِي اللَّفْظِ . وأصل جاد جادد ؛ وجواد جوادد ؛ لأنه فاعل وفواعل .

وسمعناهم يقولون : يريد ^(١) أن يضربها زيد ، ومنّا زيد ، فلما جاءوا بالقاف في هذا النحو نصبوا فقالوا : أراد أن يضربها قاسم ، ومنّا نقل ^(٢) ، وأراد أن يعملها ^(٣) ملق ، وأراد أن يضربها سملق ، وأراد أن يضربها ينقل ، وأراد أن يضربنا يسوط ، نصبوا هذه المستعلية ^(٤) وغلبت كما غلبت في مناشيط ونحوها ، وصارت الهاء والألف كالفاء والألف في فاعل ومفاعيل ، وضارعت الألف في فاعل ومفاعيل ، ولم يمنع النصب ما بين الألف وهذه الحروف ، كما لم يمنع في السّماليق قلب السين صاداً ، وصارت المستعلية في هذه الحروف أقوى منها في مال قاسم ، لأنّ القاف هنا ليست من الحرف ، وإنّما شُبّهت ألف مال بالألف فاعل . ومع هذا أنّها في كلامهم ينصبها أكثرهم في الصلة ، أجروها على ما وصفت لك . فتقول : منّا زيد ، ويضربها زيد ، إذ لم تُشبه الألفات الآخر . ولو فعل بها ما فعل بالمال لم يُستكر في قول من قال :
بمال قاسم .

وقالوا : هذا عماد قاسم ، وهذا عالم قاسم ، وتُعْمَى قاسم ، فلم يكن عندهم بمنزلة المال ، ومتاع وعجلان ؛ وذلك أنّ المال آخره يتغير ، وإنّما يمال في الجرّ في لغة من أمال ، فإنّ تغيّر آخره عن الجرّ نُصِبَتْ أَلْفُهُ . والذي أمال له الألف في عماد وعاید ونحوهما ممّا لا يتغيّر فإماله هذا أبداً لازمة ، فلمّا قويت هذه القوّة لم يَقَوْ عليها انفصل .

(١) ب : « أراد » .

(٢) ط : « منّا فضل » .

(٣) ط : « يعملها » .

(٤) ب : « هذه المستعلية » ، تحريف .

وقالوا : لم يَضْرِبْهَا الذى تعلم ، فلم يميلوا لأن الألف قد ذهبت ، ولم يجعلوها ^(١) بمنزلة ألف حُبْلَى ومَرْمَى ونحوهما .

وقالوا : أراد أن يُعْلِمَا ^(٢) وأن يَضْبِطَا ، فُتِحَ للطاء ، وأراد أن يَضْبِطَهَا .

وقالوا : أراد أن يَعْقِلَا ، لأن القاف مكسورة ، فهى بمنزلة قَفَائِف . وقالوا : رأيتُ ضَيْقًا وَمَضِيقًا ، كما قالوا : عَلَقًا ، ورأيتُ عِلْمًا كثيرًا ، فلم يميلوا ، لأنها تُون وليست كالألف فى مَعْنَى وَمَعْرَى ^(٣) . ٢٦٧

وقد أَمَالَ قومٌ فى هذا ما ينبغى أن يَمَالَ فى القياس ، وهو قليل ، كما قالوا : طَلَبْنَا وَعَتَبَا . وذلك قول بعضهم : رأيتُ عِرْقًا وضَيْقًا . فلما قالوا : طَلَبْنَا ، وَعَتَبَا ، وعَتَبَا ، فشبهوها بألف حُبْلَى ، جَرَّاهُمْ [ذلك] على هذا حيث كانت فيها عِلَّةٌ تُمِيلُ القاف ، وهى الكسرة التى فى أوله ، وكان هذا أجدر أن يكون عندهم ^(٤) .

وسمعناهم يقولون : رأيتُ سَبَقًا ، حيث فتحو . وإنما طَلَبْنَا وَعِرْقًا كالشواذ لَقَلَّتْهَا .

واعلم أن بعض من يقول عَابِدٌ من العرب فيميل يقول : مررتُ بِمَا لِكَ فيَنْصَبُ ، لأن الكسرة ليست فى موضع تَلْزَم ^(٥) ، وآخِرُ الحرف قد يتغير ، فلم يقو عندهم ، كما قال بعضهم : يَمَالُ قاسم ولم يقل عِمَادُ قاسم .

(١) ا ، ب : « ولم يجعلها » .

(٢) ا ، ب : « أن تعلمها » .

(٣) يعنى أن الألف المنقلبة عن تنوين للوقف على المنصوب لاتمال .

(٤) السيرافى : يريد أن الذين أمالوا شبهوا هذه الألف لما وقعت طرفا بألف التانيث المقصورة ؛ ولاخلاف فى جواز إمالة الألف المقصورة للتانيث ؛ لأنها تنقلب ياء فى التثنية . وقد مضى الكلام على نحو هذا .

(٥) أى تلزمه . وفى ط : « يلزم » .

ومما لا يميلون ألفه : حتّى ، وأمّا ، وإلاّ ، فرقوا بينها وبين ألفات الأسماء نحو حُبلى وعَطشى .

وقال الخليل : لو سَمِّيت رجلاً بها وامرأة جازت فيها الإمالة .
ولكنهم يُميلون في أُنّى ؛ لأنّ أُنّى تكون مثل أُنّ ، كَحَلْفَكْ ، وإنّما هو اسم صار ظرفاً فقُرّب من عَطشى .

وقالوا : لا ، فلم يميلوا ، لمّا لم يكن اسماً ، فرقوا بينها وبين ذا .
وقالوا : ما ، فلم يميلوا لأنّها لم تَمَكَّنْ تَمَكَّنْ ذا ، ولأنّها لا تَتِمُّ اسماً إلاّ بصلة ، مع أنها لم تَمَكَّنْ تَمَكَّنْ المبهمة ، فرقوا بين المُبْهَمَيْنِ إذ كان ذا حالهما .
وقالوا : با ، وتا ، في حروف المعجم ، لأنّها أسماء ما يُلفظ به ، وليس فيها ما في قدّ ، ولا ، وإنما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنى آخر .
وقالوا : يا زَيْدُ ، لمكان الياء .

ومن قال هذا مألّ : ورأيتُ باباً فإنّه لا يقول على حال : سابق ولا قارّ ولا غابّ — وغابّ : الأجمة — فهى كألّف فاعِلٌ عند عامتهم ، لأنّ المعتلّ وسَطاً أقوى ، فلم يبلغ من أمرها ههنا أن تمال مع مُستَعِلٍ ، كما أنّهم لم يقولوا :
بال من بُلْتُ حيث لم تكن الإمالة قويّة في المال ولا مستحسنة عند العامة .

هذا باب الرأ

والرأ إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة ، والوقف يزيدُها إيضاحاً . فلما كانت الرأ كذلك قالوا : هذا راشِدٌ ، وهذا فِرَاشٌ ، فلم يميلوا ، لأنهم كأنهم قد تكلموا براءين مفتوحتين ، فلما كانت كذلك قويّت على نصب الألفات ، وصارت بمنزلة القاف ، حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين ، فلما كان الفتح كأنه مضاعف وإنما هو من الألف ، كان العمل من وجه واحد أخفّ عليهم .

وإذا كانت الرأ بعد ألفٍ تمال لو كان بعدها غيرُ الرأ ، لم تُمل في الرفع والنصب ، وذلك قولك : هذا جِمَارٌ ، كأنك قلت هذا فِعَالٌ ^(١) . وكذلك في النصب ، كأنك قلت : فِعَالٌ ^(٢) ، فغلبت ههنا فنصبت كما فعلت ذلك قبل الألف .

وأما في الجرّ فتميل الألف ، كان أولُ الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً ، لأنها كأنها حرفان مكسوران ، فتميل ههنا كما غلبت حيث كانت مفتوحة ، فنصبت الألف . وذلك قولك : مِن جِمَارِكَ ، ومن عَوَارِهِ ، ومن المُعَارِ ، ومن الدُّوَارِ ، كأنك قلت : فُعَالٌ ، وفِعَالٌ ، وفِعَالٌ .

ومما تغلب ^(٣) فيه الرأ قولك : قَارِبٌ وغَارِمٌ ، وهذا طَارِدٌ ، وكذلك جميع المستعلية إذا كانت الرأ مكسورة بعد الألف التي تليها ، وذلك لأن الرأ لما كانت تقوى على كسر الألف في فِعَالٍ في الجرّ وفِعَالٍ ، لما ذكرنا من

(١) ا ، ب : « فعالك » والمألوف في التنظير يقتضى ما أثبت من ط .

(٢) ط : « فعالا » ، ا ، ب : « كأنك قلت : هذا فعالك » ، والوجه فيها ما أثبت .

(٣) ا ، ب : « تغلب » ، تحريف .

التضعيف ، قويث على هذه الألفات ، إذ كنت إنما تَضَعُ لسانك في موضع استعلاء ثم تنحدر ، وصارت المستعلية ههنا بمنزلتها في قِفَاف .

وتقول : هذه ناقةٌ فارَقَ وأَيُّقُ مَفَارِيقُ ، فتتصب كما فعلت ذلك حيث قلت : نَاعِقٌ وَمُنَافِقٌ وَمَنَاشِيطٌ ^(١) .

وقالوا مِن قِرَارِكَ ، فغلبت كما غلبت القاف وأخواتها ، فلا تكون أقوى من القاف ^(٢) ، لأنها وإن كانت كأنها حرفان مفتوحان فإنما هي حرفٌ [واحد ، و] بزنته ، كما أن الألف في غَارِ ^(٣) والياء في قيل بمنزلة غيرهما في الرد ، إذا صَغُرَتْ رُدَّتَا ^(٤) إلى الواو ، وإن كان فيهما من اللين ماليس في غيرهما . فإنما شَبَّهتِ الرَاءَ بالقاف ، وليس في الراء استعلاء ، فجعلت مفتوحة تُفْتَحُ نحو المستعلية ، فلما قويث على القاف كانت على الراء أقوى .

واعلم أن الذين يقولون مَسَاجِدُ وَعَابِدُ ^(٥) . يَنْصِبُونَ جميعاً ما أَمَلْتَ في الراء . واعلم أن قوماً ^(٦) من العرب يقولون : الْكَافِرُونَ ورَأَيْتُ الْكَافِرِينَ ، وَالْكَافِرُ ، وهى المتأبِّرُ ، لَمَّا بَعْدَتْ وصار بينها وبين الألف حرفٌ لم تقوَ قُوَّةُ المستعلية ، لأنها من موضع اللام وقريبة من الياء . ألا ترى أن الألف يجعلها ياءً . فلما كانت كذلك عَمِلَتْ الكسرة عَمَلَهَا ، إذ لم يكن بعدها راءٌ ^(٧) .

(١) ا ، ب : « مناشط » .

(٢) السيرافي : يريد أن فتحة الراء ، في قرارك ؛ إذا كان بعد الألف راء مكسورة لم تمنع الإمامة ؛ وغلبت الكسرة لفتح الراء التي قبل الألف حتى أميل كما غلبت الراء المكسورة ما قبلها في الإمامة ، وهو حرف الاستعلاء الذى قبل الألف . ولم تكن الراء المفتوحة التي قبل الألف بأقوى من حرف الاستعلاء في منع الإمامة .

(٣) ب : « عاد » وفي ا : « عماد » ، وهذه محرفة .

(٤) ا ، ب : « ردت » .

(٥) ب : « ومعابد » .

(٦) ا ، ب : « أن كثيرا » .

(٧) ا ، ب : « إذا لم تكن بعدها راء » .

وأما قوم آخرون فنصبوا الألف في الرفع والنصب ، وجعلوها بمنزلتها ،
إذ لم يحُلْ بينها وبين الألف كسرٌ ، وجعلوا ذلك لا يمنع [النصب] كما لم يمنع
في القاف وأخواتها ، وأمالوا في الجرِّ كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الألف
شيء ، وكان ذلك عندهم أولى ، حيث كان قبلها حرفٌ تمال له لو لم يكن بعده
راءٌ .

وأما بعضُ من يقول : مررت بالحمار ، فإنه يقول : مررت بالكافرِ ،
فينصب الألف ، وذلك لأنك قد تترك الإمالة في الرفع والنصب كما تتركها في
القاف ، فلما صارت في هذا كالقاف تَرَكْها في الجرِّ على حالها حيث كانت
تُنصب في الأكثر ، يعنى في النصب والرفع ، وكان من كلامهم أن ينصبوا نحو
عابِدٍ ، وجعل الحرف الذى قبل الراء يُبْعِدُه من أن يمال ، كما جعله قومٌ حيث
قالوا هو كافرٌ يُبْعِدُه من أن يُنصب ، فلما بُعِدَ وكان النصبُ عندهم أكثر
تركوه على حاله ، إذ كان من كلامهم أن يقولوا عابِدٌ ، والأصل في فاعِلٍ أن
تُنصب الألف ، ولكنها تمال لما ذكرتُ لك من العلة . ألا تراها لا تمال في
تَابِلٍ . فلما كان ذلك الأصل تركوها على حالها في الرفع والنصب .

وهذه اللغة أقلُّ في قول من قال عابِدٌ وعالمٌ .

واعلم أن الذين يقولون : هذا قاربٌ ، يقولون : مررت بِقادرٍ ،
ينصبون الألف ، ولم يجعلوها حيث بُعِدَتْ تقوى ، كما أنَّها في لغة الذين قالوا
مررتُ بِكافرٍ لم تقو على الإمالة حيث بُعِدَتْ ، لما ذكرنا من العلة . ٢٦٩

وقد قال قومٌ تُرتَضَى عربيتهم : مررت بِقادرٍ قَبْلُ ، للراء حيث كانت
مكسورة . وذلك أنه يقول قاربٌ كما يقول جارِمٌ ، فاستوت القافُ وغيرها ،
فلما قال مررتُ بِقادرٍ أراد أن يجعلها كقوله : مررتُ بِكافرٍ ، فيسويهما ههنا
كما يسويهما هناك .

وسمعنا من نثق به من العرب يقول ، لِهْدَبَةَ بن خَشْرَم ^(١) :
عَسَى الله يُغْنِي عن بِلَادِ ابن قَادِرٍ بُمْنَهْمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ ^(٢)
ويقول : هو قَادِرٌ ^(٣) .

واعلم أنَّ مَنْ يقول : مررت بكافرٍ أَكْثَرُ ممَّن يقول : مررت بقَادِرٍ ،
لأنها من حروف الاستعلاء ، والراء قد أُخِيرْتُك بأمرها .

واعلم أنَّ من العرب من يقول : مررت بِحِمَارٍ قاسم ، فيَنْصَبُونَ
لِلْقَافِ كما نصبوا حين قالوا مررتُ بِمَالٍ قاسم ، إِلَّا أنَّ الإِمَالَةَ في الحمار
وأشباهه أَكْثَرُ لَأَنَّ الألفَ كَأَنَّهَا بينها وبين القاف حرفان مكسوران ، فمن ثَمَّ
صارت الإِمَالَةُ فيها أَكْثَرُ منها في المال . ولكنهم لو قالوا جَارِمٌ قاسم لم يكن بمنزلة
حِمَارٍ قاسم ، لَأَنَّ الذي يَمِيلُ أَلْفٌ جَارِمٍ لَا يَتَغَيَّرُ ، فبين حِمَارٍ قاسم وجَارِمٍ
قاسم ، كما بين مَالٍ قاسم وعَابِدٍ قاسم ^(٤) .

ومن قال : مررت بِحِمَارٍ قاسم قال : مررتُ بِسَفَارٍ قَبْلُ ، لَأَنَّ الراءَ
ههنا يُدْرِكُهَا التَّغْيِيرُ . إِمَّا في الإِضَافَةِ وإِمَّا في اسمِ مَذَكَّرٍ ، وهو حرف
الإِعْرَابِ .

(١) كذا في ط . وفي ا ، ب : « يقول » فقط . وفيهما بعد البيت : « البيت لهْدَبَةُ بن الخشرم » .
وقد سبق الكلام على البيت في هذا الجزء ص ١٥٩ .

(٢) واستشهد به هنا على جواز إِمَالَةِ الألف من « قَادِر » وإن كان قبلها حرف مانع ، وذلك لقوة
الراء المكسورة على الإِمَالَةِ .

(٣) بدون إِمَالَةِ ، وذلك لأن الراء هنا غير مكسورة . ب ، ط : « وتقول » ، والوجه ما أثبت
من ا .

(٤) السيرافي : يريد أن الإِمَالَةَ في جَارِمٍ قاسم أقوى منها في حِمَارٍ قاسم من جهتين : إحداهما أن
كسرة الراء في جَارِمٍ لازمة في كل حال وكسرة الراء في الحِمَارِ تتغير بالرفع والنصب . والجهة الأخرى :
أن حرف الاستعلاء قد بعد من ألف جَارِمٍ أَكْثَرُ من بعده عن ألف حِمَارٍ . وكذلك الإِمَالَةُ في عَابِدٍ قاسم
أقوى منه في مَالٍ قاسم .

وتقول : مررت بفارٍ قبلُ في لغة من قال مررت بالحمار قبلُ وقال
مررت بكافرٍ قبلُ ، من قبلُ أنّه ليس بين المجرور وبين الألف في فارٍ إلّا حرف
واحد ساكن لا يكون إلّا من موضع الآخر ، وإتما يرفع لسانه عنهما ، فكأنّه
ليس بعد الألف إلّا راءٌ مكسورة ، فلمّا كان من كلامهم مررت بكافرٍ كان
اللازم لهذا عندهم الإمالة .

وتقول : هذه صَعَارُ (١) ، وإذا اضطرّ الشاعر قال : الموارِ (٢) . وهذا
بمنزلة مررت بفارٍ ، لأنّه إذا كان من كلامهم هي المتأبّر كان اللازم لهذا
الإمالة ، إذ كانت الراء بعد الألف مكسورة . وقال تعالى جده : « كانت
قَوَارِيرًا . قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ (٣) » .

ومن قال هذا جادٌ لم يقل هذا فارٍ ، لقوّة الراء هنا كما ذكرنا .
وتقول : هذه دَبَائِرُ كما قلت : كافرٍ ، فهذا أجدرُ لأنّ الراء أبعدُ . و
[قد] قال : بعضهم مَنَاشِيطُ ، فذا أجدرُ . فإذا كنت في الجرّ فقصّتها قصة
كافرٍ .

واعلم أنّ الذين يقولون : هذا دَاغٌ في السُّكُوت فلا يميلون لأنّهم لم
يلفظوا بالكسرة كسرة العين ، يقولون : مررت بحمارٍ ، لأنّ الراء كأنّها
عندهم مضاعفة ، فكأنّه جرّ راءً قبل راءٍ . وذلك قولهم . مررت بالحمارٍ ،
٢٧٠ وأستجيرُ بالله مِنَ النَّارِ . وقالوا (٤) : في مهاري تَمِيلُ الهاءُ وما قبلها . وقال :
سمعتُ العرب يقولون : ضربتُ ضَرْبَةً ، وأخذتُ أَخَذَةً ، شبه الهاء بالألف

(١) الصعار : جمع صعورة وصعور ؛ وهي الصمغة الصغيرة المستديرة . وهو جمع قد حذفت
منه الياء ، وأصله صعاير . وفي ١ ، ب : « صغار » تحريف .

(٢) ١ : « الموارد » محركة . وفي ب : « البوار » ، وأثبت مافي ط .

(٣) الآية ١٥ ، ١٦ من سورة الإنسان .

(٤) ١ ، ب : « قال الأخفش : وقالوا » .

فأمال ما قبلها ، كما يميل ما قبل الألف . ومن قال : أراد أن يَضْرِبَهَا قاسمٌ ، قال :
أراد أن يَضْرِبَهَا راشِدٌ . ومن قال : يَمَالِ قاسِمٌ قال : يَمَالِ راشِدٌ . والراءُ
أضعفُ في ذلك من القاف ، لما ذكرتُ لك .

وتقول : رأيتُ عِفْرًا كما تقول رأيتُ عِلْقًا ، ورأيتُ عِيرًا كما قلتُ
ضيقًا ، وهذا عِمْرَانٌ كما تقول حِمَقَانُ .

واعلم أن قومًا يقولون : رأيتُ عِفْرًا فيميلون للكسرة ، لأن الألف في
آخر الحرف ^(١) ، فلما كانت الراء ليست كالمستعلية وكان قبلها كسرة ،
وكانت الألف في آخر الحرف ، شبهوها بألف حُبْلَى ، وكان هذا ألزم حيث
قال بعضهم : رأيتُ عِرْقًا ، وقال : أراد أن يَعْقِرَهَا ، وأراد أن يَعْقِرَهَا ، ورأيتُكَ
عَسِيرًا ، جعلوا هذه الأشياء بمنزلة ما ليس فيه راء .

وقالوا : رأيتُ عَيْرًا ، فإذا كانت الكسرة تميل فالياء أجدر أن تميل .
وقالوا : التَّغْرَانُ حيث كسرت أول الحرف ، وكانت الألف بعد ماهو
من نفس الحرف ، فشبه بما يُبْنَى على الكلمة نحو ألف حُبْلَى .

وقالوا عِمْرَانُ ، ولم يقولوا بَرْقَانُ جمع بَرَقٍ ، ولا حِمَقَانُ ، لأنها من
الحروف المستعلية ^(٢) .

(١) ١ : « لا للألف في آخر الحروف » وفي ب : « لا للألف في آخر الحرف » .

(٢) السيرافي : هؤلاء فرقوا بين الراء والمستعلية ؛ فأمالوا في الراء ولم يميلوا في المستعلية لقوتها .
وشبهوا الألف في عمران وتغران بألف حبل ، وجعلوها كالطرف ولم يعتدوا بالنون .

ومن قال هذا عِمْرَانُ فَأَمَالَ ، قال في رَجُلٍ يَسْمَى عِقْرَانُ : هذا عِقْرَانُ
كما قالوا جِلْبَابٌ ، فلم يمنع ما بينهما الإمالة كما لم يمنع الصاد في صَمَالِيْق (١) .
وقالوا : ذا فِرَاشٌ وهذا جِرَابٌ ، لَمَّا كانت الكسرة أَوَّلًا والألف زائدة ،
شُبِّهَتْ بِنِعْرَانٍ . والتَّصَبُّ فِيهِ كُلُّهُ أَحْسَنُ لَأَنَّهُا لَيْسَتْ كَأَلْفِ حُبْلَى .

هذا باب مايمال من الحروف التي ليس بعدها ألف
إذا كانت الراء بعدها مكسورة

وذلك قولك : مِنَ الضَّيَّرِ ، وَمِنَ الْبَهِرِ ، وَمِنَ الْكَبِيرِ ، وَمِنَ الصَّغِيرِ ،
وَمِنَ الْفَقِيرِ ، لما كانت الراء كأنها حرفان مكسوران وكانت تُشَبِّهُ الياء أَمَالَوا
المفتوح كما أَمَالَوا الألف ، لأن الفتحة من الألف ، وشَبَّهَ الفتحة بالكسرة كشَبَّهَ
الألف بالياء ، فصارت الحروف ها هنا بمنزلتها إذا كانت قبل الألف وبعد
الألف الراء ، وإن كان الذي قبل الألف من المستعلية نحو ضَارِبٍ وَقَارِبٍ .
وتقول : مِنْ عَمْرٍو ، فتميل العين لأن الميم ساكنة . وتقول : من
الصُّحَاذِرِ ، فتميل الذال ، ولا تَقْوَى على إمالة الألف ، لأنَّ بعد الألف فتحةً
وقبلها ، فصارت الإمالة لا تَعْمَلُ بالألف شيئاً ، كما أنك تقول حاضرٌ فلا تَمِيلُ ،
لأنها من الحروف المستعلية . فكما لم تُجْمَلِ الألف للكسرة كذلك لم تُجْمَلِها
لإمالة الذال (٢) .

(١) السيرافي : يريد أن القاف في عقران لم تمنع الإمالة التي أوجبتها كسرة العين وإن كان بين
الكسرة والألف القاف ؛ كما أن السين في صماليق تغلبها صاداً من أجل القاف فنقول صماليق وإن كان بينهما
أحرف .

(٢) بعده في كل من ا ، ب : « قال أبو الحسن : أقول في مذعور وابن نور ؛ أميل ما قبل الواو . فأما
الواو فلا يميلها . وسيبويه يقول : أروم الكسرة في الواو .

وتقول : هذا ابن مَذْعُورٍ ، كَأَنَّكَ تروم الكسرة ، لأنَّ الرء كأنها حرفان مكسوران ، فلا تمل الواو لأنها لا تُشْبِهُ الياء ، ولو أملت ما قبلها ، ولكِنَّكَ تروم الكسرة كما تقول رُدُّ .

ومثل هذا قولهم : عَجِبْتُ مِنَ السَّهْمِ ، وَشَرِيتُ مِنَ الْمُنْقَرِ . وَالْمُنْقَرُ : الرَّكِيَّةُ الكثيرة الماء .

وقالوا : رأيتُ حَبَطَ الرَّيْفِ ، كما قالوا من المطر .

وقالوا : رأيتُ حَبَطَ فِرْنَدٍ ، كما قال من الكافرين . ويقال هذا حَبَطَ ٢٧١ رياح ، كما قال من الْمُنْقَرِ . وقال مررتُ بِعَيْرٍ ومررتُ بِخَيْرٍ ، فلم يُشَمِّمْ لأنها تُخْفَى مع الياء كما أَنَّ الكسرة في الياء أُخْفِيَ . وكذلك مررتُ بِبَعِيرٍ ، لأنَّ العين مكسورة . ولكِنَّهم يقولون : هذا ابن بُورٍ ^(١) .

وتقول : هذا قَفَا رياح ، كما تقول رأيتُ حَبَطَ رياح ، فتميل طاء حَبَطَ للرء المنفصلة المكسورة ^(٢) وكذلك أَلْفُ قَفَا في هذا القول .

وأما من قال : مررتُ بِمَالٍ قاسِمٍ فلم يَنْصَبْ لأنها منفصلة ^(٣) قال : رأيتُ حَبَطَ رياح وقفا رياح ، فلم يُيْل .

سمعنا جميع ما ذكرنا لك من الإمالة والنصب في هذه الأبواب من العرب ^(٤) .

(١) ا ، ب : « نور » بالنون .

(٢) المكسورة ، ساقطة من ط .

(٣) فقط : « قالوا » .

(٤) السرايى : الذى يفرق بين المنفصل والمتصل أن يجعل اللام المكسورة في مال كأنها لم تتصل بقاف قاسم ؛ لأنها كلمة أخرى . وكذلك الطاء المفتوحة في رأيت حبط رياح كأنها لم تتصل بكسرة الرء في رياح ؛ لأنها من كلمة أخرى .

ومن قال : مِنْ عَمْرٍو ، وَمِنْ الثَّغْرِ (١) فَأَمال ، لم يُملِ مِنَ الشَّرْقِ ، لأنَّ
بعد الراء حرفاً مستعِلياً ، فلا يكون ذا كما لم يكن : هذا مَارِقٌ (٢) .

هذا باب مايلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفاً

فلا يستطيع أن يُتكلم بها في الوقف ، فيعتمد بذلك اللَّحَقِ في الوقف .
وذلك قولك : عِهْ وشِهْ . وكذلك جميع ماكان من باب وَعَى يَعِى .
فإذا وصلت قلت : ع حديثاً ، و ش ثوباً ، حذفته لأنك وصلت إلى التكلم
به ، فاستغنيت عن الهاء . فاللاحق في هذا الباب الهاء .

هذا باب مايتقدم أول الحروف
وهي زائدة قدمت لإسكان أول الحروف

فلم تصل إلى أن تبتدئ بساكن ، فقدمت الزيادة متحركة لتصل إلى
التكلم .

والزيادة ههنا الألف الموصولة . وأكثر ما تكون في الأفعال .

فتكون في الأمر من باب فَعَلَ يَفْعُلُ ما لم يَتَحَرَّكْ مابعدھا . وذلك
قولك : أَضْرِبْ ، أَقْتُلْ ، أَسْمَعْ ، أَذْهَبْ ، لأنهم جعلوا هذا في موضع يَسْكُنُ
أَوَّلُهُ فيما بنوا من الكلام .

وتكون في انْفَعَلْتُ وافْعَلْتُ وافْتَعَلْتُ . وهذه (٣) الثلاثة على زنة

(١) ط فقط : « ومن الثغر » .

(٢) السيراقي : يريد أن حرف الاستعلاء إذا كان بعد الراء المكسورة منع من إمالة ما قبل الراء ،
وهو إمالة الشين من الشرق ، كما منع من إمالة الألف في مارق .

وبعد كلمة « مارق » في كل من ا ، ب : « وقال : تحسب وتسعى وتصغى لا يكون فيه إلا الفتح في
التاء والنون والهمزة . وهو قول العرب » .

(٣) ا ، ب : « فهذه » .

واحدة ومثال واحد ، والألف تلزمهن في فَعَلَ وفَعَلْتُ والأمر ، لأنهم جعلوه
يَسْكُن أوله ههنا فيما بنوا من الكلام . وذلك انطَلَقَ ، واحتَبَسَ ،
واحْمَرَّرْتُ ، وهذا النحو .

وتكون في اسْتَفْعَلْتُ ، وافْعَلْتُ ، وافْعَلْتُ ، وافْعُولْتُ ،
وافْعُولْتُ ، هذه الخمسة على مثال واحد ، وحال الألف فيهن كحالها في
افْتَعَلْتُ ، وقصَّتهن في ذلك كقصتهن في افْتَعَلْتُ . وذلك نحو: اسْتَخْرَجْتُ ،
واقْعَنْسَسْتُ ، واشْهَابَيْتُ ، واجْلَوَذْتُ ، واعْشَوْشَبْتُ . وكذلك ماجاء من
بنات الأربعة على مثال اسْتَفْعَلْتُ ، نحو اَحْرَنْجَمْتُ واقْشَعَرَرْتُ . فحالهن
كحال استفعلت (١) .

وأما ألف افْعَلْتُ فلم تُلْحَقْ ، لأنهم أسكنوا الفاء ، ولكنها بنى بها
الكلمة وصارت فيها بمنزلة ألف فاعَلْتُ في فاعَلْتُ ، فلما كانت كذلك صارت
بمنزلة ما ألحق ببنات الأربعة . ألا ترى أنهم يقولون يُخْرِجُ وأنا أُخْرِجُ ،
فيضمون كما يضمون في بنات الأربعة ، لأن الألف لم تُلْحَقْ لساكني أحدثوه .

وأما كل شيء كانت ألفه موصولة فإن نَفَعَلَ منه وأفَعَلَ ونَفَعُلُ مفتوحة

الأوائل ، لأنها ليست تلزم أول الكلمة ، يعنى ألف الوصل ، وإنما هي ههنا ٢٧٢
كالهاء في عَ . فهي في هذا الطَّرَفِ كالهاء في هذا الطَّرَفِ ، فلما لم تقرب من
بنات الأربعة نحو دَخَرَجْتُ وصلَّصَلْتُ ، جعلت أوائل ما ذكرنا مفتوحا
كأوائل ما كان من فَعَلْتُ الذي هو على ثلاثة أحرف ، نحو ذَهَبَ وضَرَبَ
وقَتَلَ وعَلِمَ ، وصارت اَحْرَنْجَمْتُ واقْشَعَرَرْتُ كاستَفْعَلْتُ ، لأنها لم تكن
هذه الألفات فيها إلا لما حَدَثَ من السُّكُون ، ولم تُلْحَقْ لِتُخْرِجَ بناء الأربعة إلى
بناء من الفعل أكثر من الأربعة ، كما أن أفَعَلَ خرجت من الثلاثة إلى بناء من

(١) ما بعد « اقشعررت » إلى هنا ساقط من ط .

الفعل على الأربعة ، لأنه لا يكون الفعل من نحو سَفَرَجَلٍ ، لا تَجِدُ في الكلام مثل سَفَرَجَلْتُ . فلما لم يكن ذلك صُرِفَتْ إلى باب اسْتَفْعَلْتُ ، فأجريت مُجَرَى ما أصله الثلاثة . يعنى اَحْرَنْجَمَ .

واعلم أنَّ هذه الألفات إذا كان قبلها كلامٌ حُذِفَتْ ، لأنَّ الكلام قد جاء قبله ما يُستغنى به عن الألف ، كما حُذِفَتْ الهاء حين قلت : ع يَأْتِنِي ، فجاء بعدها كلام . وذلك قولك : يازيدُ اضْرِبْ عَمْرًا ، ويازيدُ اقْتُلْ واستَحْرِجْ ، وإنَّ ذلك اَحْرَنْجَمَ ، وكذلك جميع ما كانت أَلْفُه موصولة .

واعلم أنَّ الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورةٌ أبداً ، إلا أنَّ يكون الحرف الثالث مضموماً فتَضَمُّها ، وذلك قولك : اقْتُلْ ، اسْتَضْعَفْ ، اخْتَقِرْ ، اَحْرَنْجَمَ . وذلك أنَّك قَرَّبْتَ الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلا ساكن فكَرِهوا كسرةً بعدها ضَمَّةً ، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، [كما فعلوا ذلك في : مُذِ اليَوْمُ يَأْتِي . وهو في هذا أجْدَرُ ، لأنه ليس في الكلام حرفٌ أوله مكسور والثاني مضموم . وفُعل هذا به كما فُعل بالمدغم إذا أردت أن ترفع لسانك من موضع واحد . وكذلك أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد] ، ودعاهم ذلك إلى أن قالوا : أنا أَجْوَعُك وأُثْبُوكُ ، وهو مُنَحَدَّرٌ من الجبل . أنبأنا بذلك الخليل .

وقالوا أيضاً : لِإِمْكَ . وقالوا :

« اضْرِبِ السَّاقِينَ إِمَّكَ هَابِلُ »^(١) .

(١) عجز بيت لم يعرف صدره ولا قائله كما في شرح شواهد الشافية ١٧٩ . وانظر الخصائص ٢ : ١٤٥ / ٣ : ١٤١ وتفسير القرطبي ١ : ١٣٦ . والهابل : من هبلته أمه ، أى شكلته وعدمته وتماز روايته : « وقال اضرب الساقين أمك هابل » .

والشاهد فيه : إتياع همزة « إمك » لكسرة نون « الساقين » . على أنه روى أيضاً « إِمَّكَ هَابِلُ » بإتياع ميم « إمك » لكسرة الهمزة فيكون فيه إتياعان . ومنهم من يرويه « الساقينُ أمك » بإتياع نون « لساقين » لهمزة « أمك » .

فكسرها جميعاً كما ضَمَّ في ذلك . ومثل ذلك — البيتُ للثَّعْمان بن
بشير الأنصاري (١) :

وَيُلْمُهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ
وتكون موصولة في الحرف الذي تُعَرَّفُ به الأسماء . والحرف الذي
تُعَرَّفُ به الأسماء هو الحرف الذي في قولك : الْقَوْمُ وَالرَّجُلُ وَالنَّاسُ ، وإنما هما
حرف بمنزلة قولك قَدْ وَسَوْفَ . وقد بَيَّنَّا ذلك فيما ينصرف ومالا ينصرف .
ألا ترى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا نَسِيَ فَتَذَكَّرَ ولم يرد أن يقطع يقول : أَلَيْ ، كما
يقول قَدِي ، ثم يقول : كَانَ وَكَانَ . وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي ابْنٍ وَلَا امْرِئٍ ، لِأَنَّ الْمِيمَ
ليست منفصلة ولا الباء .

وقال غِيلَان (٢) :

دَعْ ذَا وَعَجِّلْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلْ بِالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَلْنَاهُ بَجَلْ (٣)
كما تقول : إِنَّهُ قَدِي (٤) ثم تقول : قد كان كذا وكذا ، فَتَشْتِي قَدْ .
ولكنه لم يكسر اللام في قوله بِذَلْ ويجيء بالياء ، لِأَنَّ الْبِنَاءَ قَدْ تَمَّ .

(١) ويروى أيضاً لامرئ القيس في ديوانه ٢٢٥ . وقد سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٩٤ . وانظر
أيضاً الممثلة ١ : ٦٠ .

والشاهد فيه هنا جواز إتياع لام « ويلمها » لكسرة الميم .

(٢) هو غيلان بن حريث ، أو غيلان بن عقبة ، المعروف بذي الرمة . وليس في ديوان ذي الرمة
ولا ملحقاته .

(٣) سبق الكلام على الرجز في ٣ : ٣٢٥ . والشاهد فيه هنا جواز فصل الألف واللام مما بعدها
عند تذكر التكلم شيئا ، ثم إعادتها عند التذكير متصلة بما بعدها .

(٤) ١ : « كما تقول قدي » .

وزعم الخليل ^(١) أنها مفصولة كَقَدْ وَسَوْفَ ، ولكنها جاءت لمعنى كما يجيئان للمعاني ، فلما لم تكن الألف في فعل ولا اسم كانت في الابتداء مفتوحة ، فُرق بينها وبين ما في الأسماء والأفعال . وصارت في ألف الاستفهام إذا كانت قبلها لا تُحذف ، شَبَّهَتْ بِألف أَحْمَرَ لأنها زائدة . وهي مفتوحة مثلها ، لأنها لما كانت في الابتداء مفتوحة كرهوا أن يحذفوها ^(٢) فيكون لفظ الاستفهام والخبر واحداً ، فأرادوا أن يفصلوا ويبيّنوا .

ومثلها من ألفات الوصل الألف التي في أَيْمٍ وَأَيْمُنٌ ، لما كانت في اسم لا يتمكّن تمكّن الأسماء التي فيها ألف الوصل نحو ابني واسم وامريء ، وإنما هي في اسم لا يستعمل إلا في موضع واحد ، شَبَّهَتْهَا هنا بالتي في أل فيما ليس باسم ، إذ كانت فيما لا يتمكّن تمكّن ما ذكرنا ، وضارع ما ليس باسم ولا فعل .

والدليل على أنها موصولة قولهم : لَيَمُنُ الله ، قال الشاعر ^(٣) :
وقال فَرِيْقُ القَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ ، وَفَرِيْقُ لَيَمُنُ الله ما نَدْرِي ^(٤)
وقد كنّا يَنينا ذلك في باب الْقَسَمِ ^(٥) . فأرادوا أن تكون هذه الياء

(١) أ ، ب : « وزعم الخليل » .

(٢) أ ، ب : « أن يحذفوا » .

(٣) هو نصيب . ديوانه ٩٤ وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٥٠٣ .

(٤) والشاهد فيه هنا إسقاط ألف « أيمن » في الدرج لأنها ألف وصل .

(٥) انظر ٣ : ٥٠٣ .

وقال السيرافي : جعل ألف أيم وأيمن ألف وصل ؛ وذكر أنهم جعلوها مفتوحة وإن كانت داخلة على اسمين لأن أيم وأيمن لا يستعملان إلا في القسم فلم يتمكنا فشيها بلام التعريف . وقد حكى يونس أن من العرب من يكسر فيقول أيم الله . وهذه الألف هي ألف وصل عند البصريين . وأيمن : اسم موضوع =

مُسَكَّنَةً فِيمَا بَنَوْا مِنَ الْكَلَامِ . كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَفِي أَسْمَاءٍ سَنَبَيْنَهَا لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقِصَّةُ أَيْمٍ قِصَّةُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . فَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .
وَقَالَ يُونُسُ : قَالَ (١) بَعْضُهُمْ : إِيْمُ اللَّهِ فَكَسَرَ ، ثُمَّ قَالَ لِيْمُ اللَّهُ ، فَجَعَلَهَا كَأَلْفِ ابْنٍ .

هذا باب كينونتها في الأسماء

وَإِنَّمَا تَكُونُ فِي أَسْمَاءٍ مَعْلُومَةٍ أَسْكَنُوا أَوْ أَلْهَلَّهَا فِيمَا بَنَوْا مِنَ الْكَلَامِ ، وَلَيْسَتْ لَهَا أَسْمَاءٌ تَتَلَكَّبُ فِيهَا كَالْأَفْعَالِ ، هَكَذَا أُجْرُوا ذَاً فِي كَلَامِهِمْ .
وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : ابْنٌ ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّائِيثِ فَقَالُوا : ابْنَةُ .
وَإِثْنَانِ ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّائِيثِ فَقَالُوا : اثْنَتَانِ ، كَقَوْلِكَ : ابْتَنَانِ .
وَأَمْرُؤُ ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّائِيثِ فَقَالُوا : أَمْرَأَةٌ .
وَابْنُ ، وَاسْمٌ ، وَاسْتٌ .

فَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَلْفَاتِ مَكْسُورَةٌ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَإِنْ كَانَ الثَّلَاثُ مَضْمُومًا نَحْوُ : ابْنُ ، وَأَمْرُؤُ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ ضَمَّةً تَثْبِتُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِنَّمَا تُضَمُّ فِي حَالِ الرَّفْعِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ فَارْقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَفْعَالِ نَحْوَ أَقْتُلْ ،

= للقسم غير مشتق من شيء من الأسماء المعروفة . وذكر أبو إسحاق الزجاج — وهو قول الكوفيين — أن أَيْمَ جمع يمين ، وأن أَيْمَ محذوف منها النون . ومنهم من يقول : مَ اللَّهُ لِأَفْعَلَنْ . كأنه تكلم بالميم من أَيْمَن . ومنهم من يقول : مَ اللَّهُ لِأَفْعَلَنْ . بكسر الميم ، كأنه تكلم بالميم من يمين . فقصة أَيْمٍ عند سيبويه والخليل قصة الألف واللام . وما حكاه يونس من قول بعضهم : إيم الله بالكسر تشبيهه بألف ابن .

(١) ب ، « وقال » .

٢٧٤ آسْتُضِعِفَ لَأَن الضَّمَّةَ فِيهِنَّ ثَابِتَةٌ ، فَتَرَكُوا الْأَلْفَ فِي ابْنِهِمْ وَأَمْرِيءَ^(١) عَلَى حَالِهَا وَالْأَصْلَ الْكَسْرَ ، لِأَنَّهَا مَكْسُورَةٌ أَبَدًا فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ إِلَّا فِي الْفِعْلِ الْمَضْمُونِ الثَّلَاثِ ، كَمَا قَالُوا : أَنَا أُثْبُوكَ ، وَالْأَصْلُ كَسْرُ الْبَاءِ ، فَصَارَتِ الضَّمَّةُ فِي أَمْرُو إِذْ [كَانَتْ] لَمْ تَكُنْ ثَابِتَةً ، كَالرَّفْعَةِ فِي نُونِ ابْنٍ ، لِأَنَّهَا ضَمَّةٌ إِنَّمَا تَكُونُ فِي حَالِ الرَّفْعِ .

واعلم أن هذه الألفاتِ أَلْفَاتِ الْوَصْلِ تُحذفُ جَمِيعاً إِذَا كَانَ قَبْلَهَا كَلَامٌ ، إِلَّا مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ^(٢) فِي الْاسْتِفْهَامِ ، وَفِي أَيْمَنِ فِي بَابِ الْقِسْمِ ، لَعَلَّةٌ قَدْ ذَكَرْنَاهَا ، فَعَلَ ذَلِكَ بِهَا^(٣) فِي بَابِ الْقِسْمِ حَيْثُ كَانَتْ مَفْتُوحَةً قَبْلَ الْاسْتِفْهَامِ ، فَخَافُوا أَنْ تَلْتَبِسَ الْأَلْفُ بِالْأَلْفِ الْاسْتِفْهَامِ وَتَذْهَبَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا كَلَامٌ ، إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ كَلَامُكَ وَتَسْتَأْنِفَ ، كَمَا قَالَتِ الشُّعْرَاءُ فِي الْأَنْصَافِ ، لِأَنَّهَا مَوَاضِعُ فُصُولٍ ، فَإِنَّمَا ابْتَدَعُوا^(٤) بَعْدَ قِطْعٍ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٥) :

وَلَا يُبَادِرُ فِي الشَّتَاءِ وَلَيْدُنَا الْقَدْرَ يُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالٍ^(٦) ؟

(١) ا ، ب : « فِي أَمْرِي وَأَيْمَنِ » .

(٢) ا : « إِلَّا مَا ذَكَرْتُ مِنَ أَلْفِ اللَّامِ » وَسَيَأْتِي مِثْلُ هَذَا التَّعْبِيرِ فِي ص ١٥٤ .

(٣) ا : « فَعَلَ بِهَا ذَلِكَ » ب : « فَعَلَ ذَلِكَ » فَقَطْ ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ط .

(٤) ط : « ابْتَدَعُوهَا » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ا ، ب وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ .

(٥) فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ١٨٧ عَنْ ابْنِ عَصْفُورٍ أَنَّ الْبَيْتَ لِلْبَيْدِ . وَلَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ . وَانْظُرِ الْلسَانَ (جعل ١١٨) .

(٦) الْجِعَالُ : مَا تَنْزِلُ بِهِ الْقَدْرُ مِنْ خَرْقَةٍ أَوْ غَيْرِهَا ؛ وَالْجَمْعُ كَكِتَابٍ وَكُتُبٍ . وَإِنْزَالُ الْقَدْرِ بَدَلُ جِعَالٍ كَنَاءٌ عَنِ الشَّرِّ إِلَى الطَّعَامِ وَالْعَجَلَةِ إِلَيْهِ . قَالَ الشَّنْتَمَرِيُّ : « يَقُولُ : إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ فَوَلَدُنَا لَا يَبَادِرُ الْقَدْرَ ؛ حَسَنَ أَدَبٍ » . لَكِنْ رَوَاهُ الْبَغْدَادِيُّ :

وَلَا تَبَادِرُ فِي الشَّتَاءِ وَلَيْدُنَا الْقَدْرَ تَنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالٍ
وَأَنْشَدَ قَبْلَهُ :

يَا كَنَّةَ مَا كُنْتَ غَيْرَ لَيْمَسَةٍ لِلضَّيْفِ مِثْلَ الرُّوْضَةِ الْمَحَلَّلِ =

وقال ليبيد (١) :

أَوْ مُذْهَبٌ جُدَّدَ عَلَى الْوَاحِدِ النَّاطِقُ الْمَرْبُورُ وَالْمَخْتُومُ (٢)

واعلم أن كل شيء كان أوّل الكلمة وكان متحركاً سوى ألف الوصل فإنه إذا كان قبله كلام لم يُحذف ولم يتغير ، إلا ما كان من هو وهى ، فإن الهاء تسكن إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام ، وذلك قولك : وهو ذاهب ، وهو خير منك ، فهو قائم . وكذلك هى ، لما كثرتا فى الكلام وكانت هذه الحروف لا يلفظ بها إلا مع ما بعدها صارت بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، فأسكنوا كما قالوا فى فخذ : فخذ ، ورضى : رضى ، وفى حذر : حذر ، وسرو : سرو ، فعلوا ذلك حيث كثرت فى كلامهم وصارت تستعمل كثيراً ، فأسكنت فى هذه الحروف استخفافاً . وكثير من العرب يدعون الهاء فى هذه الحروف على حالها .

وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثل ذلك ، لأنها كثرت فى كلامهم وصارت بمنزلة الهاء فى أنها لا يلفظ بها إلا مع ما بعدها ، وذلك قولك : فلينظر

= فالضمير فى « لاتبادر » للكنة . كما أنشده فى اللسان برواية :

ولا تبادر فى الشتاء وليدق القدر تنزلها بغير جعال

(١) ديوانه ١١٩ والخصائص ١ : ١٩٣ واللسان (برز) .

(٢) ويروى : « المبروز والمختوم » . قال ابن جنى : « أراد المبروز به ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر فى اسم المفعول به » . والمذهب : ما كتب بالذهب . والجدد : جمع جدة بالضم وهى الطريقة ؛ أراد به أسطر الكتاب . والناطق : البين الظاهر . والمختوم : الخفى النارس . والبيت فى صفة الأطلال التى شبهها بالوشوم فى بيت قبله . وهو :

فكان معروف الديار بقدام فبراق غول فالرجام ، وشرم

والشاهد فيه قطع ألف الوصل من « الناطق » .

وَلْيَضْرِبْ . وَمَنْ تَرَكَ الْهَاءَ عَلَى حَالِهَا فِي هِيَ وَهُوَ تَرَكَ الْكُسْرَةَ ^(١) فِي اللَّامِ عَلَى حَالِهَا .

هذا باب تحرك أواخر الكلم الساكنة
إذا حذفت ألف الوصل لالتقاء الساكنين

٢٧٥

وإنما حذفوا ألف الوصل ها هنا بعد الساكن لأن من كلامهم أن يُحذف وهو بعد غير الساكن ، فلما كان ذلك من كلامهم حذفوها ههنا وجعلوا التحرك للساكنة الأولى ، حيث لم يكن يلتقي ساكنان . وجعلوا هذا سبيلها ليفرقوا بينها وبين الألف المقطوعة . فجعلوا هذا الباب في التحرك أن يكون الساكن الأول مكسوراً ، وذلك قولك : أَضْرِبْ ابْنَكَ ، وَأَكْرِمِ الرَّجُلَ وَأَذْهَبِ أَذْهَبَ ، و « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ^(٢) * الله » لأن التوئين ساكن وقع بعده حرف ساكن ، فصار بمنزلة باء اضْرِبْ ونحو ذلك .

ومن ذلك : إِنْ اللَّهَ عَافَانِي فَعَلْتُ ، وَعَنِ الرَّجُلِ ، وَقَطِ الرَّجُلِ ، وَلَوْ اسْتَطَعْنَا .

ونظير الكسر هاهنا قولهم : حَذَارِ ، وَبَدَا ، وَنَظَارِ ، أَلْزَمُوهَا الْكُسْرَ فِي كَلَامِهِمْ فَجَعَلُوا سَبِيلَ هَذَا الْكُسْرِ فِي كَلَامِهِمْ ، فَاسْتَقَامَ هَذَا الضَّرْبُ عَلَى هَذَا مَا لَمْ يَكُنْ اسْمًا نَحْوَ حَذَامَ ، لَعَلَّا يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ . ونحوه : جَبْرِ يَافَتِي ، وَغَاقِ غَاقِ ، كَسَرُوا هَذَا إِذَا كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يَكْسُرُوا إِذَا تَلَقَّى السَّاكِنَانِ ^(٣) .

وقال الله تبارك وتعالى : « قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ [وَالْأَرْضِ] » ^(٤) ،

(١) أ ، ب : « يترك الكسرة » .

(٢) الآيتان ١ ، ٢ من سورة الإخلاص .

(٣) ط : « ساكنان » .

(٤) الآية ١٠١ من سورة يونس .

فضموا الساكن حيث حركوه كما ضمّوا الألف في الابتداء . وكرهوا الكسر
ههنا كما كرهوه في الألف ، فخالفت سائر السواكن كما خالفت [الألف] سائر
الألفات ، يعني ألفات الوصل .

وقد كسر قومٌ فقالوا : « قُلْ انظُرُوا ^(١) » وأجروه على الباب الأول ،
ولم يجعلوها كالألف ، ولكنهم جعلوها كآخر جَيْرِ .

وأما الذين يَضُمُّون فإنهم يَضُمُّون في كلِّ ساكن يكسر في غير الألف
المضمومة . فمن ذلك قوله عز وجل : « وَقَالَتْ اخْرِجْ عَلَيْنَ ^(٢) »
« وَعَذَابٌ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ^(٣) » . ومنه : « أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ^(٤) » . وهذا
كلُّه عربى قد قرئ به .

ومن قال : قُلْ انظُرُوا ، كسر جميع هذا .

والفتح في حرفين : أحدهما قوله عز وجل : « آلم * الله ^(٥) » ، لَمَّا كان
من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا ، وفرقوا بينه وبين ماليس
بهجاء .

ونظير ذلك ^(٦) قولهم : مِنْ الله ، وَمِنْ الرسول ، وَمِنْ الْمُؤْمِنِينَ ؛ لَمَّا

(١) هي قراءة حمزة وعاصم ؛ ووافقهما يعقوب . وقرأ سائر القراء : « قُلْ انظُرُوا » بضم اللام .
تفسير أبى حيان ٥ : ١٩٤ وإتحاف فضلاء البشر ٢٥٤ .

(٢) يوسف ٣١ .

(٣) الآية ٤١ ، ٤٢ من سورة قس .

(٤) الآية ٣ من المزمل .

(٥) الآيتان ١ ، ٢ من آل عمران .

(٦) ١ ، ب : « نظير ذلك » بدون واو .

كثرت في كلامهم ولم تكن فعلا وكان الفتح أخف عليهم فتحوا ، وشبهوها
بأَيْنَ وَكَيْفَ (١)

وزعموا أن ناساً من العرب يقولون : من الله ، فيكسرونه ويُجرونه على
القياس .

فأما (الم) فلا يكسر ، لأنهم لم يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره ،
ولكنهم جعلوه كبعض ما يتحرك لالتقاء الساكنين . ونحو ذلك لم يَلِدْهُ (٢) .
واعلمن ذلك ، لأنَّ للهجاء حالاً قد تبيّن .

وقد اختلفت العرب في من إذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام ،
فكسره قوم على القياس ، وهي أكثر في كلامهم ، وهي الجيدة . ولم يكسروا في
ألف اللام (٣) لأنها مع ألف اللام أكثر ، لأنَّ الألف واللام كثيرة في الكلام

(١) السيرافي : إنما فتح من الله وخرج عن قياس نظيره لأنه كثر في كلامهم والميم مكسورة ؛
فكروا توالي الكسرتين مع الكثرة ؛ فعدلوا إلى أخف الحركات وكسروا ما لم يكن مما هو على صورته
كقولك : إن الله مكنتي فعلت ؛ وكقولك زن الدرهم ، وعد الرجل ، وصل ابك ؛ وما أشبه ذلك . وكان
الكسائي يقول : إن من فتحت النون فيها لأن أصلها منا . ولم يأت في ذلك بحجة مقنعة . وأما (الم . الله)
فكان الأخفش يميز فيها الكسرة . وقد منع سيبويه ذلك . وفيه وجهان : أحدهما أنه لالتقاء الساكنين الميم
واللام الأولى من الله ؛ ولم يكسروا لأن قبل الميم ياء وقبل الياء كسرة فكروا الكسر فيها كما كرهوا الكسر
في أين وكيف ؛ والميم أثقل ؛ لأن قبل الياء منها كسرة . والثاني : أنه ألقي فتحة الألف من قولنا الله على الميم ؛
لأن هذه موقوفة حقها أن تبتأ الألف بعدها مفتوحة .

(٢) إشارة إلى ماورد في قوله :

ألا رب مولود وليس له أب وذى ولد لم يلبده أبسوان

وانظر ما سبق في ٢ : ٢٢٦ وماضى في هذا الجزء الرابع ص ١١٥ .

(٣) سبق مثل هذا التعبير في ص ١٥٠ س ٢ من الحواشي .

في كل اسم ، ففتحوا استخفافاً ، فصار من الله بمنزلة الشاذ . وذلك قولك : من ابنك ومن امرئ . وقد فتح قوم فصحاء فقالوا : من ابنك ، فأجروها مجرى من ٢٧٦ المسلمين .

هذا باب ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل

وذلك الحرف الواو التي هي علامة الإضمار ، إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، وذلك قوله عز وجل : « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ^(١) » ، وَرَمَوْا آيَاتَكُمْ ، وَآخَشُوا اللَّهَ . فرغم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها ليفصل بينها وبين الواو التي من نفس الحرف ، نحو واو لَوَّ و أَوَّ .

وقد قال قوم : « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ^(٢) » ، جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن ، وهي قليلة : وقد قال قوم : « لَوَّ اسْتَطَعْنَا ^(٣) » شبهوها بواو آخَشُوا الرجل ونحوها ، حيث كانت ساكنة مفتوحاً ما قبلها . وهي في القلة بمنزلة : « وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » .

وأما الياء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرف مفتوح ، فهي مكسورة في ألف الوصل . وذلك : آخَشَى الرَّجُلُ ، للمرأة ، لأنهم لما جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء ، فصارت تُجْرَى ههنا كما

(١) الآية ٢٣٧ من البقرة .

(٢) هي قراءة يحيى بن يعمر ؛ على أصل التخلص من التقاء الساكنين . تفسير أبي حيان ٢ : ٢٣٨ .

(٣) الآية ٤٢ من التوبة . وهذه هي قراءة الأعمش وزيد بن علي . قال أبو حيان في تفسيره ٥ : ٤٦ : « فر من ثقل الكسرة على الواو وشبهها بواو الجمع عند تحريكها لالتقاء الساكنين » . كما قرأ الحسن « لو استطعنا » بفتح الواو .

تُجْرَى الواو ثم . وإن أجريتها مجرى « ولا تُنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » كسرت ، فهي على كل حال مكسورة .

ومثل هذه الواو واو مُصْطَفَوْنَ ، لأنها واو زائدة لحَقَّتْ للجمع كما لحَقَّتْ واو أَخْشَوْا لإعلامه الجمع ، وحذفت من الاسم ما حذفت واو أَخْشَوْا ، فهذه في الاسم كذلك في الفعل . والياء في مُصْطَفَيْنِ مثلها في أَخْشَى ، وذلك مُصْطَفَوْا الله ومن مُصْطَفَى الله .

هذا باب ما يحذف من السواكن
إذا وقع بعدها ساكن

وذلك ثلاثة أحرف : الألف ، والياء التي قبلها حرف مكسور ، والواو التي قبلها حرف مضموم .

فأما حذف الألف فقولك : رَمَى الرَّجُلُ وأنت تريد رَمَى ، ولم يَحْفَ وإنما كرهوا تحريكها لأنها إذا حُرِّكَتْ صارت ياءً أو واواً ، فكرهوا أن تصير إلى ما يستثقلون ^(١) فحذفوا الألف حيث لم يخافوا التباساً .

ومثل ذلك : هذه حُبْلَى الرَّجُلِ ، ومعزى القوم ، وأنت تريد المعزى والحُبْلَى ، كرهوا أن يصيروا إلى ما هو أثقل من الألف ، فحذفوا حيث لم يخافوا التباساً .

ومثل ذلك قولهم : رَمَتْ . وقالوا : رَمَيَا ، فجاءوا بالياء ، وقالوا : غَزَوْا فجاءوا بالواو ، لئلا يلتبس الاثنان بالواحد . وذَفْرَيَانِ لأنهم لو حذفوا لالتبس بما ليس في آخره أَلْفُ التأنيث من الأسماء . وأنت إذا قلت : هذه حُبْلَى الرَّجُلِ وَمِنْ حُبْلَى الرَّجُلِ ، عُلِمَ أَنَّ في آخرها أَلْفاً .

(١) ا ، ب : « ما استثقلوا » .

فإن قلت : قد تقول رأيت حُبْلَى الرَّجُل ، فيوافق اللفظ لفظً ما ليست في آخره أَلِفُ التَّائِيثِ ؟ فَإِنَّ هَذَا لَا يُلْزِمُهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ . وَأَنْتَ لَوْ قُلْتَ حُبْلَانِ لَمْ تَجِدْ مَوْضِعاً إِلَّا وَالْأَلِفُ مِنْهُ سَاقِطَةٌ ، وَلَفْظُ الْأَسْمِ حِينَئِذٍ وَلَفْظُ مَا لَيْسَتْ فِيهِ الْأَلِفُ سَوَاءٌ .

وَأَمَّا حَذْفُ الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَقَوْلُكَ : هُوَ يَرْمِي الرَّجُلَ ، وَيَقْضِي الْحَقَّ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ يَقْضِي وَيَرْمِي ، كَرِهُوا الْكُسْرَ كَمَا كَرِهُوا الْجُرَّ فِي قَاضٍ ^(١) ، وَالضَّمُّ فِيهِ كَمَا كَرِهُوا الرِّفْعَ فِيهِ ، وَلَمْ يَكُونُوا لِيَفْتَحُوا فَيَلْتَبِسَ ٢٧٧ بِالنَّصْبِ ، لِأَنَّ سَبِيلَ هَذَا أَنْ يُكْسَرَ ، فَحَذَفُوا حَيْثُ لَمْ يَخَافُوا التَّبَاساً .

وَأَمَّا حَذْفُ الْوَاوِ الَّتِي قَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُونٌ فَقَوْلُكَ : يَغْزُو الْقَوْمَ ، وَيَدْعُو النَّاسَ . وَكَرِهُوا الْكُسْرَ كَمَا كَرِهُوا الضَّمَّ هُنَاكَ ، وَكَرِهُوا الضَّمَّ هُنَا كَمَا كَرِهُوا الْكُسْرَ فِي يَرْمِي . وَأَمَّا اخْشَوْ الْقَوْمَ وَرَمَوْا الرَّجُلَ وَاخْشَى الرَّجُلَ ، فَإِنَّهُمْ لَوْ حَذَفُوا لَالْتَبَسَ الْوَاحِدُ بِالْجَمِيعِ ، وَالْأَنْثَى بِالذَّكَرِ . وَلَيْسَ هُنَا مَوْضِعُ التَّبَاسِ . وَمَعَ هَذَا أَنَّ قَبْلَ هَذِهِ الْوَاوِ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ . وَكَذَلِكَ يَاءُ اخْشَى ، وَمَا قَبْلَ الْيَاءِ مَا فِي يَقْضِي وَنَحْوِهِ ، وَمَا قَبْلَ الْوَاوِ مَا فِي يَدْعُو وَنَحْوِهِ . فَاجْتَمَعَ أَنَّهُ أَثْقَلُ وَأَنَّهُ لَا يَخَافُ الِاتِّبَاسَ ، فَحَذَفَ . فَأَجْرِيَتْ هَذِهِ السَّوَاكِنُ الَّتِي حَرَكُوا مَا قَبْلَهَا ^(٢) مِنْهَا مُجَرَّيً وَاحِداً .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : لَمْ يَبِعْ وَلَمْ يَقُلْ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِيهَا مِنَ الِاسْتِقَالِ لِأَجْرِيَتْ مُجَرَّيً لَمْ يَخْفَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِاسْتِقَالِ مَا بَعْدَهَا حُذْفٌ ، وَذَلِكَ يَاءُ يَهَابُ وَوَاوُ يَخَافُ . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ .

(١) ب : « قاضٍ » .

(٢) ب : « التي حركة ما قبلها » .

هذا باب مالا يردُّ من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها
وسأخبرك لم ذلك إن شاء الله ؟

وهو قولك : لم يَخَفِ الرَّجُلُ ، ولم يَبِعِ الرجلُ ، ولم يَقِلِ القومُ ، ورَمَتِ المرأةُ ، و رَمَتَا ، لأنَّهم إنما حَرَكُوا هذا الساكن لساكين وقع بعده ، وليست بحركة تلزم ^(١) . ألا ترى أنَّك لو قلت : لم يَخَفْ زيدٌ ، ولم يَبِعْ عمروٌ أَسَكَنْتَ . وكذلك لو قلت رَمَتْ ، فلم تحيِّ بالألف لحذفته . فلمَّا كانت هذه السواكنُ لا تحرِّكُ حُذِفَتِ الألفُ حيثُ أَسَكَنْتَ والياءُ والواو ، ولم يُرْجِعُوا هذه الأحرف الثلاثة حيث تحركت لالتقاء الساكنين ، لأنَّك إذا لم تذكر بعدها ساكنًا سَكَنْتَ . وكذلك إذا قلت لم تَخَفْ أَبَاكَ في لغة أهل الحجاز ، وأنت تريد : لم تَخَفْ أَبَاكَ ، ولم يَبِعْ أَبوكَ ، ولم يَقِلْ أبوكَ ، لأنَّك إنما حرَّكت حيث لم تجد بُدًّا من أن تحذف الألف وتُلْقَى حَرَكتها على الساكن الذي قبلها ، ولم تكن تُقدِّرُ على التخفيف إلا كذا ، كما لم تجد بُدًّا في التقاء الساكنين من التحريك . فإذا لم تذكر بعد الساكن همزةً تخفف كانت ساكنةً على حالها كسكونها إذا لم يُذكر بعدها ساكن .

وأما قولهم : لم يَخَافَا ، ولم يَقُولَا ، ولم يَبِيعَا ، فإنَّ هذه الحركات لوازمٌ على كل حال ، وإنما حذفت النون للجزم كما حذفت الحركة للجزم من فعل الواحد ، ولم تدخل الألف ههنا على ساكن ، ولو كان كذلك لقال : لم يَخَافَا كما

(١) السراfi ما ملخصه : يريد أن ما أسقطناه من الألف والياء والياء لالتقاء الساكنين ، إذا تحرك الساكن بعده لاجتماع الساكنين لم يردِّ الساكن الذاهب ؛ لأن هذا التحريك عارض وليس بحركة تلزم الحرف .

قال : رَمَتَا ؛ فلم تُلْحَقِ الثَّنيةُ شيئاً مجزوماً كما أَنَّ الألفَ لحقت في رَمَتَا شيئاً مجزوماً (١) .

هذا باب ماتلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف

وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لَامٌ في حال الجزم : أَرَمَهُ ، ولم يَغْزُهُ ، وأَحْشَنَهُ ، ولم يَقْضِهِ ، ولم يَرِضَنَهُ . وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعاً ، فلَمَّا كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أَنْ يَسْكُنُوا المتحرّك .

فهذا تبيان أَنَّهُ قد حُذِفَ آخر هذه الحروف .
وكذلك كل فعل كان آخره ياءً أو واواً وإن كانت الياء زائدة ، لأنها تجرى مجرى ماهو من نفس الحرف .

٢٧٨

فإذا كان بعد ذلك كلامٌ تركت الهاء ، لأنَّك إذا لم تَقِفْ تحرَّكت ، وإنما كان السكون للوقف . فإذا لم تَقِفْ استغنيَتْ عنها وتركتها .

وقد يقول بعض العرب : أَرَمَ في الوقف ، وأَغْزَ ، وأَحْشَ . حدَّثنا بذلك عيسى بن عُمر ، ويونس . وهذه اللغة أَقلُّ اللغتين ، جعلوا آخِرَ الكلمة حيث وصلوا إلى التكلّم بها ، بمنزلة الأواخر التي تُحرَّك ممّا لم يُحذف منه شيءٌ ، لأنَّ من كلامهم أَن يشبّهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع ماهو فيه .
وأما لا تَقَّة من وَقَيْتُ ، وإن تَع أَعَة من وَعَيْتُ ، فإنه يلزمها الهاء (٢) في

(١) السراف : يريد أن الأصل في يخافا ويقولوا ويبيعا : يخافات ويقولان ويبيعان ؛ فدخل الجزم فسقط له النون . ولم تدخل ألف الثنية على شيء مجزوم فلذلك تثبت الألف والواو والياء في : يخافا ويقولوا ويبيعا .

(٢) ١ : « الياء » ، تحريف .

الوقف من تركها في اخش، لأنه مُجَحَّف بها، لأنها ذهبت منها الفاء واللام، فكرهوا أن يسكنوا في الوقف فيقولوا: إنَّ تَعِ أَعْ، فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف. وإثما ذهب من نفس الحرف الأول حرف واحد وفيه ألف الوصل، فهو على ثلاثة [أحرف]، وهذا على حرفين، وقد ذهب من نفسه حرفان (١).

وزعم أبو الخطَّاب أنَّ ناساً من العرب يقولون: ادَّعِ من دَعَوْتُ، فيكسرون العين، كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة، إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة، لأنه لا يلتقي ساكنان، كما قالوا: رُدَّ يا فتى.

وهذه لغة رديئة، وإنما هو غلط، كما قال زهير (٢):

بدا لى أتى لست مُدرك مامضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً (٣)

(١) السراي: يريد أن قولنا لم يعه ولم يقه، قد ذهب منه حرفان، وهو فاء الفعل ولامه؛ لأنه من وقى يقى ووعى يعى؛ فإثبات الهاء فيه أوجب وألزم من إثباتها في ارم واخش، لأن الإجحاف بها أكثر، والعوض لها ألزم. ومن العرب من لا يثبت الهاء في ذلك أيضاً لأنه على حرفين الأول منهما متحرك يتنأ به، والثاني ساكن. والذي يتكلم بهذا ويحذف الهاء منه أقل ممن يحذف الهاء من ارم واخش؛ لأن ارم على ثلاثة أحرف، والذاهب منه حرف واحد.

(٢) سبق في ١: ١٦٥، ٣٠٦ / ٢: ١٥٥ / ٣: ٢٩، ٥١، ١٠٠.

(٣) الشاهد فيه هنا جر «سابق» خطأ؛ وهو معطوف على «مدرك» بتوهم دخول الباء الزائدة

عليه.

هذا باب ما تلحقه الهاء لتبيين الحركة

من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي حذف أواخرها
ولكنها تُبين حركة أواخر الحروف التي لم يذهب بعدها شيء

فمن ذلك التونات التي ليست بحروف إعراب ، ولكنها نون الاثنين والجميع . وكان هذا أجدر أن تبين حركته حيث كان من كلامهم أن يبينوا حركة ما كان قبله متحركاً مما لم يحذف من آخره شيء ، لأن ما قبله مسكن ، فكروا أن يسكن ما قبله ، وذلك إخلال به ، وذلك : هما ضاربانه ، وهم مُسَلِّمُونَهُ ، وهم قَائِلُونَهُ . ومثل ذلك : هُنَّ ، وضَرْبَتْنَهُ ، وَذَهَبَتْنَهُ . فعلوا ذلك لما ذكرت لك . ومع ذلك أيضاً أن النون خفية ، فذلك أيضاً مما يؤكد التحريك ، إذ كان يحرك ما هو أبين منها . وسترى ذلك ، وما حرك وما قبله متحرك ، إن شاء الله .

ومثل ذلك : أَيْتَهُ ، تريد أَيْنَ ، لأنها نون قبلها ساكن ، وليست بنونٍ تُغَيِّرُ للإعراب ولكنها مفتوحة على كل حال ، فأجريت ذلك المجرى .
ومثل ذلك قولهم : نَمَّه ، لأن في هذا الحرف مافي أَيْنَ ، أن ما قبله ساكن ، وهي خفية كالتون ، وهي أشبه الحروف بها في الصوت ، فلذلك كانت مثلها في الخفاء . ونبين ذلك في الإدغام . ومثل ذلك قولهم : هَلُمَّه ، يريد : هَلُمَّ . قال الراجز : (١) :

* يَأْيُهَا النَّاسُ الْأَهْلُمَّةُ (٢) *

(١) الخصائص ٣ : ٣٦ وابن عيش ٤ : ٤٢ . والرجز مجهول القائل .

(٢) الشاهد فيه الوقف بهاء السكت لتبيين حركة الميم ؛ لأنها حركة بناء لا تتغير لإعراب ؛ فكروا تسكينها لأنها حركة مبني لازمة .

وإنما يريد : هَلَمْ .

وغير هؤلاء من العرب ، وهم كثير ، لا يُلِحِقُونَ الهاء في الوقف ^(١) ، ولا يبينون الحركة ، لأنهم لم يَحذفوا شيئاً يلزم هذا الاسم في كلامهم في هذا الموضع ، كما فعلوا ذلك في بنات الياء والواو ^(٢) .

وجميع هذا إذا كان بعده كلامٌ ذهب منه الهاء ، لأنه قد استغنى عنها .
وإنما احتاج إليها في الوقف لأنه لا يستطيع أن يحرك مايسكت عنده .

ومثل ما ذكرت لك قول العرب : « إِنَّة » ، وهم يريدون إنَّ ، ومعناها أَجَلٌ . وقال :

وَيَقْلُنَّ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ . وقد كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّة ^(٣)

ومثل نون الجميع قولهم : اعْلَمْتَهُ ، لأنها نون زائدة وليست بحرف إعراب وقبلها حرف ساكن ، فصار هذا الحرف بمنزلة هُنَّ .

وقالوا في الوقف : كَيْفَهُ ، وَلَيْتَهُ ، وَلَعَلَّهُ ، فِي كَيْفٍ ، وَلَيْتٍ ، وَلَعَلٍّ ، لَمَّا لم يكن حرفاً يتصرف للإعراب وكان ماقبلها ساكناً ، جعلوها بمنزلة ما ذكرنا .
وزعم الخليل أنهم يقولون : انْطَلَقْتُهُ ، يريدون انْطَلَقْتُ ، لأنها ليست بتاء إعراب وماقبلها ساكن .

(١) بعده في الاقسط : « لأنه يستطيع أن يحرك مايسكت عنه » ، وهو تحريف وتسيق بعبارة ستأتي بعد قليل .

(٢) السيرافي : يريد أن قوما يدخلون الهاء في ارمه ولم يغزوه وما أشبه ذلك ، مما ذهب منه حرف أو حرفان ؛ ولا يدخلونها فيما ذكره في هذا الباب ؛ لأنهم قدروا إدخالها عوضاً من الذاهب في ارمه ونحوه ؛ ولم يذهب من هذا الباب شيء يجعل الهاء عوضاً من ذهابه .

(٣) لعبد الله بن قيس الرقيات ، كما سبق في حواشي ٣ : ١٥١ حيث ورد الشاهد مع قرين له .

ومما أُجرى مجرى [مُسْلِمُونَهُ علامةُ المضمَر التي هي ياء وقبلها ألف أو ياء ، لِأَنَّهَا جَمَعَتْ أَنَّهَا خَفِيَّةٌ وَأَنَّ قَبْلَهَا سَاكِنًا ، فَأَجْرِيَتْ مَجْرَى] مُسْلِمَانِهِ وَمُسْلِمُونَهُ ، وَنَعْلَيْنِهِ ^(١) . وذلك قولك : غُلَامِيَّةٌ ، [وَغُلَامِيَّةٌ ، وَعَصَايَةِ ، وَبُشْرَايَةِ ، وَيَاقَاضِيَّةٌ] .

هذا باب ما يبيّنون حركته وما قبله متحرك

فمن ذلك الياء التي تكون علامةَ المضمَر المجزور أو تكون علامةَ المضمَر المنصوب . وذلك قولك : هذا غُلَامِيَّةٌ ، وجاءَ مِنْ بَعْدِيَةِ ، وإِنَّهُ ضَرَرَتِيَّةٌ ، كرهوا أن يسكنوها إذ لم تكن حرف الإعراب ، وكانت خَفِيَّةً فَيَبْنُونَهَا :

وأما من رأى أن يسكن الياء فإنه لا يلحق الهاء ، لأنَّ ذلك أمرها في الوصل ، فلم يُحذف منها في الوقف شيء .

وقالوا : هِيَّةٌ ، وهم يريدون هِي ، شَبَّهُوهَا بِيَاءِ بَعْدِي . وقالوا : هُوَّةٌ ، لَمَّا كانت الواو لا تُصَرِّفُ لِلإِعْرَابِ كَرَهُوا أَنْ يُلْزِمُوهَا الإِسْكَانَ فِي الْوَقْفِ ، فَجَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ ، كَمَا جَعَلُوا كَيْفَهُ بِمَنْزِلَةِ مُسْلِمُونَهُ .

ومثل ذلك قولهم : تُحْذُهُ بِحُكْمِكَةٍ . وجميع هذا في الوصل بمنزلة الأول . ومن لم يلحق هناك الهاء في الوقف لم يلحقها هنا .

وقد استعملوا في شيء من هذا الألف في الوقف كما استعملوا الهاء ، لأنَّ الهاء أقربُ الخارج إلى الألف ، وهي شبيهة بها .

فمن ذلك قول العرب : حَيْهَلًا ، فإذا وصلوا قالوا : حَيْهَلٌ بَعْمَر . وإن شئت قلت : حَيْهَلٌ ، كما تقول : بِحَكْمِكَ .

(١) ب : « ونعلينه ومسلمونه » .

ومن ذلك قولهم : أنا ، فإذا وصل قال : أَن أقول ذاك . ولا يكون في
 ٢٨٠ الوقف في أنا إلا الألف ، لم تُجعل بمنزلة هُوَ ، لأنَّ هُوَ آخرها حرفٌ مدٌّ ،
 والنون خفيفةٌ ، فجمعت أنها على أقلِّ عددٍ ما يُتكلم به مفرداً ، وأنَّ آخرها
 خَفِيُّ ليس بحرف إعراب ، فحملهم ذلك على هذا .

ونظيرةُ أنا مع هذا الهاءُ التي تلزم طلحة في أكثر كلامهم في النداء ، إذا
 وقفت ، فكما لزمَتْ تلك لزمَتْ هذه الألف .

وأما أَحْمَرُ ونحوه ، إذا قلت رأيتُ أَحْمَرَ ، لم تُلحق الهاء ، لأنَّ هذا الآخر
 حرفٌ إعرابٌ يدخله الرفعُ والنصب ، وهو اسمٌ يدخله الألف واللام ، فيَجْرُ
 آخره ، يَفْرَقُوا بينه وبين ما ليس كذلك ، وكرهوا الهاء في هذا الاسم في كل
 موضعٍ وأدخلوها في التي لاتزول حركتها ، وصار دخولُ كلِّ الحركات فيه
 وأنَّ نظيره فيما ينصرف ^(١) متونٌ ، عَوْضاً من الهاء حيث قويت هذه القوة .
 وكذلك الأفعال ، نحو ظَنَّ وضَرَبَ ، لما كانت اللام قد تَصَرَّفَ حتى
 يدخلها الرفع والنصب والجزم ، شُبِّهَتْ بِأَحْمَرِ .

وأما قولهم : عَلَامَةٌ ، وَفِيمَةٍ ، وَلِمَةٍ ، وَبِمَةٍ ، وَحَتَّامَةٌ ؟ فالهاء في هذه
 الحروف أجود إذا وقفت ، لأنَّك حذفْتَ الألف من ما ، فصار آخره كآخر
 أَرِمَةٍ وَأَغْرَةٍ .

وقد قال قوم : فِيمَ ، وَعَلَامٌ ، وَبِمٌ ، وَلِمٌ ؟ كما قالوا : اخش . وليس هذه
 مثل إنَّ ، لأنَّه لم يُحذف منها شيءٌ من آخرها .

وأما قولهم : مَجِيءٌ مَجِيَّتٌ ، ومثلُ مَأْنَتٌ ، فإنك إذا وقفت ألزمتها الهاءُ
 ولم يكن فيه إلا ثبأتُ الهاء ، لأنَّ مَجِيءٌ ومثلٌ ، يُستعملان في الكلام مفردين ،

(١) ط : « ما ينصرف » .

لأنهما اسمان . وأما الحروف الأول فإنها لا يتكلم بها مفردة من ما ، لأنها ليست بأسماء ، فصار الأول والآخِر بمنزلة حرف واحد لذلك . ومع هذا أنه أكثر في كلامهم ، فصار هذا بمنزلة حرف واحد نحو احش . والأول من مجيء مَ جِئْتُ ، ومثل مَ أَنتَ ، ليس كذلك . ألا تراهم يقولون : مثل ما أَنتَ ومَجِيءَ ما جِئْتُ ؟ لأن الأول اسم . وإنما حذفوا لأنهم شبهوها بالحروف الأول فلما كانت الألف قد تلزم في هذا الموضع كانت الهاء في الحرف لازمة في الوقف ، ليفرقوا بينها وبين الأول ^(١) .

وقد لحقت هذه الهاءات بعد الألف في الوقف لأن الألف خفية ، فأرادوا البيان ، وذلك قولهم : هُوَ لَاهُ وهُنَاهُ . ولا يقولونه في أفعى وأعمى ونحوهما من الأسماء المتمكنة ، كراهية أن تلتبس بهاء الإضافة . ومع هذا أن هذه الألفات حروف إعراب . ألا ترى أنه لو كان في موضعها غير الألف دخله الرفع والنصب والجر ، كما يدخل ^(٢) راء أحمر . ولو كان في موضع ألف هُوَ لاهُ حرف متحرك سواها كانت لها حركة واحدة كحركة أنا وهُوَ . فلما كان كذلك أجروا الألف مجرى ما يتحرك في موضعها .

واعلم أنهم لا يتبعون الهاء ساكناً سوى هذا الحرف الممدود ؛ لأنه خفي فأرادوا البيان كما أرادوا أن يحركوا . وناسٌ من العرب كثير ^(٣) لا يلحقون الهاء كما لم يلحقوا هُوَ وهُنَّ ونحوهما .

وقد يلحقون في الوقف هذه الهاء الألف التي في النداء ؛ والألف والياء والواو في الندبة ؛ لأنه موضع تصويت وتبيين ، فأرادوا أن يمدوا فالزموها ٢٨١

(١) ط : « ليفرق بينها وبين الأول » .

(٢) ١ : « كما تدخل » .

(٣) ط : « وناس كثير من العرب » .

الهاء في الوقف لذلك ، وتركوها في الوصل ؛ لأنه يُستغنى عنها كما يُستغنى عنها في المتحرك في الوصل ، لأنه يجيء ما يقوم مقامها . وذلك قولك : يا غلاماً ، ووازيده ، وواغلامهوه ، ووا ذهاب غلاميهه .

هذا باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة ^(١) في الوصل

أمّا كل اسم منون فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف ، كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه ، أو زيادة فيه لم تجيء علامة للمنصرف ، فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون . ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التانيث ، فعلمة التانيث إذا وصلت الهاء ، وإذا وقفت ألحقت الهاء أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف ، نحو تاء القت ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سنبتة ، وتاء عفرت ، لأنهم أرادوا أن يلحقوها ببناء قحطبة وقنديل ^(٢) .

وكذلك التاء في ينبت وأخت ، لأن الاسمين أحقا بالتاء ببناء عُمير وعذل ، وفرقوا بينها وبين تاء المنطوقات ^(٣) ، لأنها كأنها متفصلة من الأول ، كما أن موت متفصل من حضر في حضر موت .

(١) ب : « المتحرك » .

(٢) السيراقي : يريد أنهم فصلوا في الوقف بين النون الأصلية والملحقة بالأصلية في حسن وزعش ، وبين التنوين في زيد وعمرو ، كما فصلوا بين علامة التانيث التي هي التاء ، وبين ما التاء فيه أصلية أو ملحقة بالأصلية . وقالوا في علامة التانيث : هذه تمرّة وطلحة ؛ وما أشبه ذلك ؛ ووقفوا عليها بالتاء ؛ فإذا وصلوا قالوا : تمرتك وطلحتك . وقالوا في الأصلية : قت في الوقف وقت في الوصل ثم قال : وفي كلام سيبويه سهو ؛ لأنه مثل بناء سنبتة ولا يقع عليها وقف ؛ وإنما ينبغي أن يكون تاء سنبت وما أشبهه مما يوقف على التاء فيه .

(٣) ١ ، ب : « وبين منطوقات » .

وتاء الجميع أقرب إلى التاء التي هي بمنزلة ماهو من نفس الحرف من تاء
طَلْحَة ، لأن تاء طَلْحَة كأنها منفصلة .

وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الوقف : طَلَحْتُ ، كما
قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل .

وإنما ابتدأت في ذكر هذا لأبين لك المنصرف : فأما في حال الجرّ
والرفع فإِنَّهُمْ يَحْذِفُونَ الياء والواو ، لأنَّ الياء والواو أثقلُ عليهم من الألف ، فإذا
كان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة كان أثقل .

وقد يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف ،
نحو القاض . فإذا كانت الياء هكذا فالواو بعد الضمة أثقلُ عليهم من الكسرة ،
لأنَّ الياء أخفُ عليهم من الواو . فلما كان من كلامهم أن يحذفوها وهي من
نفس الحرف كانت ههنا يلزمها الحذف ؛ إذ لم تكن من نفس الحرف ، ولا
بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، نحو ياء مُجَبَّبٍ ومُجَبَّبٍ (١) .

فأما الألف فليست كذلك ، لأنها أخفُ عليهم . ألا تراهم يقرّون إليها
في مُشْنَى ونحوه ولا يحذفونها في وقف . ويقولون في فَخِذٍ : فَخِذْ ، وفي رُسُلٍ :
رُسُلْ ، ولا يحذفون الجَمَلُ لأن الفتحة أخفُ عليهم من الضمة والكسرة ، كما
أنَّ الألف أخفُ عليهم من الياء والواو . وسترى بيان ذلك إن شاء الله .

وزعم أبو الخطاب أن أَرَدَ السَّرَاةِ يقولون هذا : زَيْتُو ، وهذا عَمْرُو ،
ومررت بزيدي ، وبعمري ؛ جعلوه قياساً واحداً ؛ فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا
الألف (٢) .

(١) يقال جعباه ، أى صرعه . وفي أ ، ب : « مجعنب » . وفي ط : « مجعبي » بصيغة اسم المفعول
والوجه ما أثبت ، بصيغة اسم الفاعل .

(٢) بعده في كل من أ ، ب : « وزعم أبو الحسن أن ناساً يقولون : رأيت زيد ؛ فلا يثبتون ألفاً ؛ =

هذا باب الوقف في آخر الكلم

المتحركة ^(١) في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف

٢٨٢ فأما المرفوع والمضموم فإنه يوقف عنده على أربعة أوجه : بالإشمام ،
وبغير الإشمام كما تقف عند المجزوم والساكن ، وبأن تروم التحريك ،
وبالتضعيف .

فأما الذين أشموا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل
وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال .

وأما الذين لم يشموا فقد علموا أنهم لا يقفون أبداً إلا عند حرف
ساكن ، فلما سكن في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حال ؛ لأنه وافقه
في هذا الموضع .

وأما الذين راموا الحركة فإنهم دعاهم إلى ذلك الحرص على أن
يخرجوها من حال ما يلزمه إسكان على كل حال ، وأن يعلموا أن حالها عندهم
ليس كحال ما سكن على كل حال . وذلك أراد الذين أشموا ؛ إلا أن هؤلاء
أشد توكيذاً .

وأما الذين ضاعفوا فهم أشد توكيذاً ؛ أرادوا أن يجيئوا بحرف لا يكون
الذي بعده إلا متحركاً لأنه لا يلتقي ساكنان . فهؤلاء أشد مبالغةً وأجمع ؛
لأنك لو لم تشم كنت قد أعلمت أنها متحركة في غير الوقف .

= يجرونه مجرى المرفوع والمجزوم .

والمعروف أن هذا لغة ربيعة . وأنشئوا في ذلك :

ألا حيناً غنم وحسن حديثها لقد تركت قلبي بها هائماً دنف

(١) ب : « المتحرك » .

ولهذا علامات . فلإشمام نُقْطَةٌ ، ولِلَّذِي أُجْرَى مجرى الجزم والإسكان
الخاء ، وَلِرُومِ الحركة حَظٌّ بين يَدَيِ الحرف ، وللتضعيف الشين^(١) .

فلإشمام قولك : هذا خالْدٌ ؛ وهذا فَرَجٌ ؛ وهو يَجْعَلُ .

وأما الذى أُجْرَى مجرى الإسكان والجزم فقولك : مَحْلَدٌ ، وخالِدٌ ،
وهو يَجْعَلُ .

وأما الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا : هذا عُمَرُ^(٢) ؛ وهذا أَحْمَدُ ؛
كأنه يريد رفع لسانه . حدثنا بذلك عن العرب الخليل وأبو الخطاب . وحدثنا
الخليل عن العرب أيضاً بغير الإشمام وإجراء الساكن .

وأما التضعيف فقولك : هذا خَالِدٌ ، وهو يَجْعَلُ ، وهذا فَرَجٌ . حدثنا^ث
بذلك الخليل عن العرب . ومن ثَمَّ قالت العرب فى الشعر فى القوافى
« سَبَسَبَا »^(٣) يريد : السَّبَسَبَ ، و « عَيْهَلُ » يريد : العَيْهَلُ ، لأنَّ التضعيف
لَمَّا كَانَ فى كلامهم فى الوقف أتبعوه الياء فى الوصل والواو على ذلك . كما
يُلِحُّقُونَ الواو والياء فى القوافى فيما لا يَدْخُلُهُ ياءٌ ولا واوٌ فى الكلام ، وأَجْرُوا
الألف مجراهما لَأَنَّها شريكُهما فى القوافى ، وَيُمَدُّ بها فى غير موضع التنوين ،

(١) السيرافى : أما جملة الخاء لما أُجْرَى مجرى الجزم والإسكان فلأن الخاء أول قولك خفيف ؛
فدل به على السكون لأنه تخفيف . وأما جملة للتضعيف الشين فلأن الشين أول حرف فى شديد ؛ فدل به
عليه ؛ لأن الحرف مشدد . وأما النقطة للإشمام فلأن الإشمام أضعف من الروم . فجعل للإشمام نقطة ،
وللروم خطاً ؛ لأن النقطة أنقص من الخط .

(٢) ط : « هو عمر » .

(٣) إشارة إلى قول العجاج فى ملحقات ديوانه ١٦٩ وشرح شواهد الشافية ٢٥٤ :

« تترك ما أبقي الدُّبَا سَبَسَبَا » .

وَيُلْحَقُونَهَا فِي غَيْرِ التَّنْوِينِ فَأُلْحَقُوهَا بِهِمَا فِيمَا يَنْوَنُ فِي الْكَلَامِ ، وَجَعَلُوا
سَبَسَبَ ^(١) كَأَنَّهُ مِمَّا لَا تَلْحَقُهُ الْأَلْفُ فِي النِّصْبِ إِذَا وَقَفْتَ . قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
أَسَدٍ ^(٢) :

* بِيَازِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ ^(٣) *

وَقَالَ رُؤْبَةُ ^(٤) :

لَقَدْ حَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدْبًا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَخْصَبَا ^(٥)
٢٨٣ أَرَادَ : جَدْبًا . وَقَالَ رُؤْبَةُ ^(٦) :

* بَدَأَ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمَا ^(٧) *

(١) ط : « وَجَعَلْتُ سَبَسَبَ » .

(٢) هُوَ مَنْظُورٌ بِنِ مَرْتَدِّ الْفَقْعِيِّ الْأَسَدِيِّ . وَانْظُرْ مَجَالِسَ ثَعْلَبَ ٦٠٣ وَالْخَصَائِصَ ٢ : ٣٥٩
وَابْنَ يَعِيشَ ٩ : ٦٨ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٢٤٦ وَاللِّسَانَ (عَهْلَ ، جَدْبَ ، ٢٤٨) .

(٣) الْبَازِلُ مِنَ التَّوَقُّ : الدَّاخِلَةُ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ . وَالْوَجَنَاءُ : الْغَلِيظَةُ الشَّدِيدَةُ . وَالْعَيْهَلُ :
السَّرِيعَةُ ، أَوْ الطَّوِيلَةُ ، أَوْ النَّجِيَّةُ الشَّدِيدَةُ . وَقَبْلَهُ :

إِنْ تَبَخَّلِي يَا جَمَلٌ أَوْ تَعْتَلِي أَوْ تَصْبِحِي فِي الظَّاعِنِ الْمَوْلَى
نَسْلٌ وَجَدَ الْهَائِمُ الْمَغْتَلَّ
وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَشْدِيدٌ « عَيْهَلٌ » فِي الْوَصْلِ ضَرُورَةٌ .

(٤) مَلْحَقَاتُ دِيوَانِهِ ١٦٩ وَابْنُ يَعِيشَ ٩ : ٦٩ وَالْعَيْنِيُّ ٤ : ٥٤٩ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٢٥٤
وَالْتَصَرِّحَ ٢ : ٤٣١ ، ٣٤٦ .

(٥) الْجَدْبُ : نَقِيضُ الْخَصْبِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَشْدِيدٌ بَالِهٍ ضَرُورَةٌ ؛ وَقَدْ حَرَكَ الدَّالَ بِحَرَكَةِ الْبَاءِ
قَبْلَ التَّشْدِيدِ لِلتَّلَاقِ السَّاكِنَيْنِ ؛ وَكَذَلِكَ شَدَّدَ بَاءَ « أَخْصَبَ » لِلضَّرُورَةِ .

(٦) مَلْحَقَاتُ دِيوَانِهِ ١٨٣ وَالْمُنْتَصَفُ ١ : ١٠٩ وَالْخَصَائِصُ ٢ : ٧٨ . وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى
الشَّطْرِ فِي ١ : ٢٩ مُسْتَشْهَدًا بِهِ مِثْلُ هَذَا الْإِسْتِشْهَادِ .

(٧) سَبَقَ بِرَوَايَةٍ : « ضُخِمَ » . وَقَدْ نَهَتْ هُنَاكَ عَلَى أَنْ صَوَابُ رَوَايَتِهِ « ضُخْمًا » بِالنِّصْبِ ؛ وَعَلَى
هَذَا يَكُونُ صَوَابُ الرِّوَايَةِ هُنَا أَيْضًا « بَدَأَ » بِالنِّصْبِ . وَابْدَأَ ؛ بَفَتْحِ الْبَاءِ : السَّيْدُ .

فعلوا هذا إذ كان من كلامهم أن يضاعفوا .

فإن كان الحرف الذى قبل آخر حرف ساكناً لم يضعفوا ، نحو عَمِرُوا
وَزَيْدٌ وأشباه ذلك ، لأن الذى قبله لا يكون مابعد ساكناً لأنه ساكن . وقد
يسكن مابعد ماهو بمنزلة لام خالِدٌ ، وراءِ فَرَجٍ ، فلما كان مثل ذلك يسكن
مابعد ضاعفوه وبالغوا ، لئلا يكون بمنزلة مايلزمه السكون . ولم يفعلوا ذلك
بِعَمِرُوا وَزَيْدٌ ، لأنهم قد علموا أنه لا تسكن أو آخر هذا الضرب من كلامهم
وقبله ساكن ، ولكنهم يُشْمُونَ ويرومون الحركة ، لئلا يكون بمنزلة الساكن
الذى يلزمه السكون . وقد يدعون الإشمام وروم الحركة أيضاً كما فعلوا بخالِدٌ
ونحوه .

وأما ما كان فى موضع نصب أو جرٍّ فإنك تروم فيه الحركة ،
وتضعف ، وتفعل فيه ماتفعل بالجزوم على كلِّ حال ، وهو أكثر فى كلامهم .
وأما الإشمام ^(١) فليس إليه سبيل ، وإنما كان [ذا] فى الرفع لأنَّ الضمة من
الواو ، فإنت تقدر أن تضع لسانك فى أى موضع من الحروف شئت ثم تَضُمَّ
شَفَتَيْكَ ، لأنَّ ضَمَّكَ شَفَتَيْكَ كتحرريك بعض جسدك ، وإشمامك فى الرفع
للرؤية وليس بصوتٍ للأذن . ألا ترى أنك لو قلت هذا معنٍ فأشمت كانت
عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تُشَمِّمْ ، فإنت قد تقدر على أن تضع لسانك موضع
الحرف قبل تَرْجِيَةِ الصوت ثم تَضُمَّ شَفَتَيْكَ ، ولا تقدر على [أن تفعل] ذلك
ثم تحرك موضع الألف والياء .

(١) ط : « فأما الإشمام » .

فالنصبُ والجرّ لا يوافقان الرفعَ في الإشمام . وهو قول العرب ويونس
والخليل (١)

أما فعلك بهما كفعلك بالمجزوم على كل حال فقولك : مررتُ بخالدٍ ،
ورأيتُ الحارثَ .

وأما رومُ الحركة فقولك : رأيتُ الحارثَ ومررتُ بخالدٍ . وإجراؤه
كإجراء المجزوم أكثرُ ، كما أنَّ الإشمام وإجراء الساكن في الرفع أكثرُ ، لأنهم
لا يسكنون إلا عند ساكنٍ ، فلا يريدون أن يحدثوا فيه شيئاً سوى ما يكون في
الساكن .

وأما التضعيف فهو قولك : مررتُ بخالدٍ ، ورأيتُ أحمدَ .

وحديثي من أثق به أنه سمع عربياً يقول : [أعطني] أبيضَ ، يريد :
أبيضَ ، ألحق الماء كما ألحقها في : هُتَّة وهو يريد : هُنَّ .

(١) السيرافي : يعني أنا إذا قلنا : هذا خالد في الإشمام فإننا ننطق ثم نضم الشفتين ؛ فإيراهما المخاطب
مضمومتين ؛ فيعلم أنا أردنا بضمهما الحركة التي من موضعهما ، وهي الضمة . فإذا قلنا مررنا بالرجل أو
رأيت الرجل ؛ ووقفنا عليه ؛ لم يمكن الإشمام ؛ لأننا إذا نطقنا باللام ساكنة لم يمكننا أن نعمل بمخرج
الكسرة - وهي من وسط اللسان - ومخرج الفتحة - وهي من الحلق - تحريكاً أو سبباً يعلم به المخاطب إذا
شاهد المتكلم أنه يريد الفتحة أو الكسر ؛ فلا يكون الإشمام البتة إلا في الرفع . والوقف على هذا كله أكثر في
كلام العرب من الإشمام والروم ؛ لأنهم لا يسكنون ولا يريدون أن يحدثوا فيه شيئاً سوى ما يكون في
الساكن .

هذا باب الساكن الذى يكون قبل آخر الحروف

فيحرك ، لكرهيتهم التقاء الساكنين

وذلك قول بعض العرب : هذا بَكْرٌ ، وَمِنْ بَكْرٍ . ولم يقولوا : رأيتِ

البَكْرَ ؛ لأنه فى موضع التنوين ، وقد يلحق ما يبين حركته . والمجرور والمرفوع ٢٨٤

لا يلحقهما ذلك فى كلامهم . ومن ثم قال الراجز — بعض السَّعْدِيِّينَ (١) :

* أنا ابنُ ماوِيَّةَ إذْ جَدَّ النَّقْرُ (٢) *

أراد : النَّقْرُ ، إذا نُقِرَ بالخيَل . ولا يقال فى الكلام إلا النَّقْرُ ، فى الرفع

وغيره .

وقالوا : هذا عِدْلٌ وفَسِيلٌ ؛ فأتبعوها الكسرة الأولى ؛ ولم يفعلوا ما فعلوا

بالأول ؛ لأنه ليس من كلامهم فُعِلَ ؛ فشبهوها بَمُنْتَنٍ ؛ أتبعوها الأول .

(١) هو فدكى بن أعيد بن أسعد بن منقر ؛ وهو فارس بنى سعد فى الجاهلية ، كما فى جمهرة ابن حزم ٢١٧ . وانظر للشاهد الإنصاف ٧٣٢ والعينى ٤ : ٥٥٩ والجمع ٢ : ١٠٧ ، ٢٠٨ وشرح شواهد المغنى ٢٨٥ والتصریح ٢ : ٣٤١ . وينسب أيضا إلى عبيد الله بن ماوية الطائى ؛ كما فى العينى وشرح شواهد المغنى . أو عبيد بن معاوية الطائى كما فى اللسان (نقر) .

(٢) ماوية : اسم أمه ؛ وهو مأخوذ من الماوية : المرأة الصافية ، أو حجز البلور ، تنبها على نقاء عرضها وكرم أصلها . والنقر : صوت باللسان ، وهو أن يلزق طرفه بمخرج النون ، ثم يصوت به فينقر بالدابة لتسير . وقال الشتمرى : صويت يسكن به الفرس عند احتائه وشدة حركته . يقول : أنا الشجاع البطل حين احتفاء الخيل عند اشتداد الحرب . وبعده :

• وجاءت الخيل أثنائى زُمَر •

والشاهد فيه إلقاء حركة الراء على القاف للوقف .

وقالوا : في البُسْر ، ولم يكسروا في الجرّ ، لأنّه ليس في الأسماء فعل ، فاتبعوها الأوّل ؛ وهم الذين يخففون في الصلّة البُسْر .

وقالوا : رأيت العيكم ، فلم يفتحوا الكاف كما لم يفتحوا كاف البكر ، وجعلوا الضمة إذ كانت قبلها بمنزلتها إذا كانت بعدها ، وهو قولك : رأيت الجحر . وإنّما فعلوا ذلك في هذا لأنّهم لمّا جعلوا ماقبل الساكن في الرفع والجرّ مثله بعده ، [صار] في النصب كأنّه بعد الساكن .

ولا يكون هذا في زيد وعون ونحوهما ، لأنهما حرفاً مدّ ، فهما يمتلآن ذلك كما احتملا أشياء في القوافي لم يحتملها غيرهما ، وكذلك الألف . ومع هذا كراهية الضمّ والكسر في الياء والواو ؛ وأنك لو أردت ذلك في الألف قلبت الحرف .

واعلم أنّ من الحروف حروفاً مُشْرِبة ضُعُطت من مواضعها ، فإذا وقفت خرج معها من القم صُويت ، وتبأ اللسان عن موضعه ، وهي حروف القَلَقلة ، وستبين أيضاً في الإدغام إن شاء الله . وذلك القاف ، والجيم ، والطاء والذال ، والباء . والدليل على ذلك أنك تقول : الجَذَقُ ^(١) فلا تستطيع أن تقف إلاّ مع الصّويت ، لشدة ضُعُط الحرف . وبعض العرب أشدّ صوتاً ، كأنهم الذين يرومون الحركة .

ومن المُشْرِبة حروف إذا وقفت عندها خرج معها نحو النَّفخة ولم تُضْعَط ضُعُط الأولى ، وهي الزاي ، والطاء ، والذال ، والضاد ؛ لأنّ هذه الحروف إذا خرجت بصوت الصدر انسَلَّ آخره وقد فتر من بين الشايات لأنّه يَجِدُ مَنْفَذاً ، فتسمع نحو النَّفخة . وبعض العرب أشدّ صوتاً ، وهم كأنّهم الذين يرومون الحركة . والضادُ يَجِدُ الْمَنْفَذَ من بين الأضراس ، وستبين هذه الحروف أيضاً في باب الإدغام إن شاء الله . وذلك قولك : هذا نَشْرٌ ، وهذا حَفْضٌ .

(١) ب : « الخرق » .

وأما (١) الحروف المهموسة فكلُّها تقف عندها مع تَفْخٍ ، لأنَّهنَّ يَخْرُجْنَ مع التَّنَفُّسِ لا صوت الصدر ؛ وإنما تُنَسَّلُ معه . وبعضُ العرب أشدُّ تَفْخاً ؛ كأنهم الذين يرومون الحركة فلا بد من التَفْخِ ؛ لأنَّ التَّنَفُّسَ تسمعه كالْتَفْخِ .

ومنها حروفٌ مُشْرَبَةٌ لا تسمع بعدها في الوقف شيئاً ممَّا ذكّرنا ؛ لأنها لم تُضَعِّطْ ضَعَطُ القاف ولا تُجِدُ مَنَفْذاً كما وُجِدَ في الحروف الأربعة . وذلك اللام والنون ؛ لأنَّهما ارتفعتا عن الثنايا فلم تُجِدَا مَنَفْذاً . وكذلك الميم ؛ لأنَّك ٢٨٥ تَضُمُّ شَفْثِيكَ ولا تجافيهما كما جافيت لسانك في الأربعة حيث وَجَدْتَ المَنَفْذَ . وكذلك العين والغين والهمزة ، لأنَّك لو أردت التَفْخَ من مواضعها لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والميم وما ذكرت لك من نحوهما . ولو وضعت لسانك في مواضع الأربعة لاستطعت التَفْخَ (٢) فكان آخرُ الصَوْتِ حين يَفْتَرُّ تَفْخاً . والراء نحو الضاد .

واعلم أنَّ هذه الحروف التي يُسَمَّعُ معها الصَوْتُ والتَفْخَةُ (٣) في الوقف ، لا يكونان فيهنَّ في الوصل إذا سَكَنَ ؛ لأنَّك لا تنتظر أن يَنْبُوَ لسانك ؛ ولا يَفْتَرُّ الصَوْتُ حتَّى تبتدئَ صوتاً . [وكذلك المهموس ، لأنك لا تَدْعُ صوتَ الفم يطول حتَّى تبتدئَ صوتاً (٤)] .

وذلك قولك : أَيْقِظْ عُمَيْراً ، وأَخْرِجْ حَاتِماً ، وأَحْرِزْ مَالاً ، وأَفْرِشْ خالداً ، وَحَرِّكْ عامراً .

وإذا وقفت في المهموس والأربعة قلت : أَفْرِشْ ، وَأَحْبِسْ ؛ فَمَدَدْتَ

(١) ا ، ب : « فأما » .

(٢) هذا الصواب من ا . وفي ب : « لما استطعت التَفْخَ » ، وفي ط : « لأسقطت التَفْخَ » . والمراد بالأربعة الزاى ، والطاء ، والذال ، والضاد .

(٣) ا ، ب : « التي تسمع الصوت والتَفْخَةُ منها » .

(٤) هذه التكملة من ط ، ب .

وَسَمِعْتَ النَّفْخَ ، فَتَفْطَنُ . وكذلك : الْفِظَ ، وَتُحَذِّدُ ، فَتَفْخُتْ فَتَفْطَنُ ؛ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ كَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ولا يكون شيء من هذه الأشياء في الوصل ؛ نحو أَذْهَبَ زَيْدًا ؛ وَخَذَهُمَا وَاحِرُسَهُمَا ؛ كما لا يكون في المضاعف في الحرف الأول إذا قلت : أَحْذُ ؛ وَدَقَّ ؛ وَرَشَّ ^(١) .

هذا باب الوقف في الواو والياء والألف

وهذه الحروف غير مهموسات ، وهى حروف لين وممدٌ ، ومَخَارِجُهَا مَتَّسِعَةٌ لِهَوَاءِ الصَّوْتِ ؛ وليس شيء من الحروف أَوْسَعَ مَخَارِجَ مِنْهَا ؛ وَلَا أَمَدٌ لِلصَّوْتِ ؛ فَإِذَا وَقَفْتَ عِنْدَهَا لَمْ تَضُمَّهَا بِشَقَّةٍ وَلَا لِسَانٍ وَلَا حَلْقٍ كَضَمِّ غَيْرِهَا ؛ فَيَهْوِي الصَّوْتُ إِذَا وَجَدَ مَتَّسَعًا حَتَّى يَنْقَطِعَ آخِرُهُ فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ . وَإِذَا تَفْطَنْتَ وَجَدْتَ مَسَّ ذَلِكَ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ ^(٢) : ظَلَمُوا وَرَمَوْا ، وَعَمِيَ وَحُبِلَ . وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُمْ لَذَلِكَ قَالُوا : ظَلَمُوا وَرَمَوْا ؛ فَكَتَبُوا بَعْدَ الْوَائِ أَلْفًا ^(٣) .

وزعم الخليل أن بعضهم يقول : رَأَيْتُ رَجُلًا فِيهِمْزٌ ؛ وَهَذِهِ حُبْلًا ؛

(١) السيرافي : يعنى أن الحرف الأول من الذالين في أحد ؛ والقافين في دق ؛ والشينيين في رش ؛ لا يمكن أن يكون بعده صُوت ولا نفخ ؛ لاتصال الحرف الثاني به فكذلك هذه الحروف غير المدغمة التى لم تدغم ، إذا وصلت وبطل فيها الصُوت والنفخ . وبعض أصحابنا جعل مكان أَذْهَبَ زَيْدًا أُبْهَتْ زَيْدًا ؛ لِأَنَّ التَّاءَ لَيْسَتْ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي مَعَهَا صُوتٌ وَلَا نَفْخٌ ؛ وَرَأَى أَذْهَبَ كَالْغَلَطِ فِي الرِّوَايَةِ ؛ وَالتَّسْخِغُ عَلَى أَذْهَبَ . وَاحْتِجَاجُ سَيِّوِيهِ عِنْدِي بِالزَّيِّ مِنْ زَيْدٍ ؛ لَا بِالْبَاءِ مِنْ أَذْهَبَ .

(٢) ١ ، ب : « وَهُوَ قَوْلُكَ » .

(٣) هذا من أقدم التعليقات الكتابية .

وتقديرهما : رَجَلَعٌ وَحُبْلَعٌ ؛ فهَمْزٌ لقرب الألف من الهمزة حيث عَلِمَ أنه سيصير إلى موضع الهمزة ، فأراد أن يجعلها همزة واحدة ، وكان أخفَّ عليهم .
وسمعناهم يقولون : هو يَضْرِبُهَا ؛ فهَمْزٌ كل ألف في الوقف كما يستخفون في الإدغام ؛ فإذا وصلت لم يكن هذا ؛ لأنَّ أَخَذَكَ في ابتداء صوت آخرَ يَمْنَعُ الصوتَ أن يبلغ تلك الغاية [في السَّمْعِ] .

هذا باب الوقف في الهمز

أما كل همزة قبلها حرف ساكن فإنه يلزمها في الرفع والجَرِّ والنصب ما يلزم الفَرْع من هذه المواضع التي ذكرت لك ، من الإشمام ، ورؤم الحركة ، ومن إجراء

الساكن . وذلك قولهم : هو الحَبُّ^١ ، والحَبُّ^٢ ، والحَبُّ^٣ .

واعلم أنَّ ناساً من العرب كثيراً يُلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة ، سمعنا ذلك من تميم وأسد ، يريدون بذلك بيان الهمزة ، وهو أبين لها إذا وليت صوتاً ، والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت لو رفعت بصوت حركته ، فلما كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفها في الوقف حرّكوا ما قبلها ٢٨٦ ليكون أبين لها . وذلك قولهم : هو الوَثُو ، وَمِنَ الوَثِي ، ورأيتُ الوَثَا . وهو البُطُو ، وَمِنَ البُطِي ، ورأيتُ البُطَا . وهو الرَّدُو ، وتقديرها الرَّدُع ، وَمِنَ الرَّدِي ، ورأيتُ الرَّدَا . يُعْنَى بالرَّدءِ الصاحب .

وأما ناسٌ من بني تميم فيقولون هو الرَّدِي^٤ ، كرهوا الضمّة بعد الكسرة ، لأنه ليس في الكلام فَعُل ، فَتَكَبُوا هذا اللفظ لاستنكار هذا في كلامهم . وقالوا : رأيتُ الرَّدِي^٥ ، ففعلوا هذا في النصب كما فعلوا في الرفع ، أرادوا أن يُسَوُّوا بينهما . وقالوا : مِنَ البُطُو لأنه ليس في الأسماء فَعُل . وقالوا : رأيتُ

البُطُوْ ، أرادوا أن يُسَوِّوا بينهما ^(١) . ولا أراهم إذ قالوا : مِنْ الرَّدَى ، وهو البُطُوْ إِلَّا يُتَبِعُونَهُ الْأَوَّلَ ^(٢) ، وأرادوا أن يُسَوِّوا بينهما إذ أُجْرِيْنَ مُجْرَى واحدًا ، وأتبعوه الأوَّلَ كما قالوا : رُدُّ ، وِفَرٌّ .

ومن العرب من يقول : هو الوَثُوْ ، فيجعلها واوًا حِرْصًا على البيان . ويقول مِنْ الوَثَى فيجعلها ياءً ، ورأيتُ الوَثَا . يسكنُ الثاءَ في الرفع والجر ؛ وهو في النصب مثلُ القفا .

وأما من لم يقل مِنْ البُطَى ولا هو الرَّدُوْ ، فإنه ينبغي لمن اتقى ما اتقوا أن يلزم الواوَ والياءَ .

وإذا كان الحرفُ قبلَ همزة متحرِّكًا لزم الهمزة ما يلزم « النَّطْع » من الإشمام ، وإجراء المجزوم ، ورَوْم الحركة . وكذلك تلزمها هذه الأشياءُ إذا حرَّكت الساكن قبلها الذي ذكرْتُ لك ؛ وذلك قولك هو الحَطَّاءُ ؛ وهو الحَطَّاءُ ؛ وهو الحَطَّاءُ . ولم تسمعهم ضاعفوا ؛ لأنَّهم لا يُضاعفون الهمزة في آخر الحروف في الكلام ؛ فكأنَّهم تَنَكَّبوا التضعيف في الهمز لكرهية ذلك ^(٣) . فالهمزة بمنزلة ما ذكرنا من غير المعتلِّ ؛ إلَّا في القلب والتضعيف . ومن العرب من يقول : هذا ^(٤) هو الكَلَوْ ، حِرْصًا على البيان ؛ كما

(١) السيراى : يعنى بين الحرف الأول والثانى ، إذ أُجْرِيْنَ مجرى واحدًا ؛ فى أن الحرفين ليسا بحرفى إعراب ؛ ولا حركتهما إعراباً ؛ فأتبعوا الثانى الأول ؛ كما أتبعوا ضمة النال فى رُدُّ ضمة الراء ، وكسرة الراء فى فِرَّ كسرة الفاء . فكسرة الراء فى فِرَّ تكون لوجهين : تكون لالتقاء الساكنين ، ولإلتباع . وقد ذكرتُ ذلك .

(٢) ب « لا يتبعونه الأول » ، تحريف .

(٣) ١ ، ب : « فى الهمزة لكرهية ذلك » .

(٤) هذا ، ساقطة من ط .

قالوا : الْوُثُوْ . ويقول : مِنْ الْكَلَىْ يجعلها ياء كما قالوا مِنْ الْوُثَىْ . ويقول :
رَأَيْتُ الْكَلَاَ ورَأَيْتُ الْحَبَا ، يجعلها ألفاً كما يجعلها في الرفع واواً وفي الجر ياءً .
وكما قالوا الْوُثَاَ وحَرَكَتِ الْثَاءُ ، لَأَنَّ الْأَلْفَ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ حَرْفٍ قَبْلَهَا مَفْتُوح .

وهذا وَقَفَ الَّذِينَ يَحْقُقُونَ الْهَمْزَةَ . فَأَمَّا الَّذِينَ لَا يَحْقُقُونَ الْهَمْزَةَ مِنْ أَهْلِ
الْحِجَازِ فَقَوْلُهُمْ : هَذَا الْحَبَا فِي كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ قَبْلَهَا فَتَحَةٌ ؛ فَإِنَّمَا
هِيَ كَأَلْفٍ رَاسٍ إِذَا خَفَّفَتْ . وَلَا تُشِيمُ لِأَنَّهَا أَلْفٌ كَأَلْفٍ مُشْتَى . وَلَوْ كَانَ
مَاقِبِلَهَا مَضْمُومًا لَزِمَهَا الْوَاوُ ، نَحْوُ أَكُمُو . وَلَوْ كَانَ مَكْسُورًا لَزِمَتْ الْيَاءُ
[نَحْوُ] أَهْنَى ، وَتَقْدِيرُهَا أَهْنَيْعُ ، فَإِنَّمَا هَذَا بِمَنْزِلَةِ جُودَةٍ وَذِيْبٍ . وَلَا إِشْتِمَامَ فِي
هَذِهِ الْوَاوِ لِأَنَّهَا كَوَاوٍ يَغْزُرُ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ قَبْلَهَا سَاكِنٌ فَخَفَّفَتْ فَالْحَذْفُ لَازِمٌ . وَيَلْزِمُ الَّذِي
أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ الْحَرَكَةَ مَا يَلْزِمُ سَائِرَ الْحُرُوفِ غَيْرِ الْمَعْتَلَّةِ مِنَ الْإِشْتِمَامِ ؛ وَإِجْرَاءُ
الْجِزْمِ ؛ وَرَوْمُ الْحَرَكَةِ ؛ وَالتَّضْعِيفُ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هَذَا الْوُثُ ، [وَمِنْ
الْوُثُ] ، ورَأَيْتُ [الْوُثَ] وَالْحَبَّ ، [ورَأَيْتُ الْحَبَّ ؛ وَهُوَ الْحَبُّ] ،
وَنَحْوُ ذَلِكَ .

هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف

إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضمار

ليكون أئين لها كما أردت ذلك في الهمزة

٢٨٧

وذلك قولك : ضَرَبْتُهُ ، وَاضْرِبْهُ ، وَقَدَّهُ ، وَمِنْهُ ، وَعَنَّهُ . سَمِعْنَا ذَلِكَ
مِنَ الْعَرَبِ ، أَلْقَوْا عَلَيْهِ حَرَكَةَ الْهَاءِ حَيْثُ حَرَّكَوا لَتِيَّانَهَا . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ
زِيَادُ الْأَعْجَمُ (١) :

(١) انظر ابن عيش ٩ : ٧٠ ، ٧١ وشرح شواهد الشافية ٢٦١ والجمع ٢ : ٢٠٨ والأشمونى ٤ :

٢١٠ واللسان (لم ٢٨) .

عَجِبْتُ وَالدهُرُ كَثِيرٌ عَجْبُهُ مِنْ عَنَزِي سَبْنَى لَمْ أَضْرِبُهُ^(١)
وقال أبو النجم^(٢) :

* فَقَرَّبَنُ هَذَا وَهَذَا أَرْجُلُهُ^(٣) *

وسمعا بعض بنى تميم من بنى عَدِيَّ يقولون : قد ضَرَبْتَهُ وَأَخَذْتَهُ ،
كسروا حيث أرادوا أن يَحْرَكُوهَا لبيان الذى بعدها ، للإعراب يُحْدِثُهُ شَيْءٌ
قبلها ، كما حَرَكُوا بِالْكَسْرِ^(٤) ، إذا وقع بعدها ساكنٌ يَسْكُنُ فى الوصل^(٥) ،
فإذا وصلتْ أَسَكَنْتَ جميعَ هذا ؛ لِأَنَّكَ تَحْرَكُ الهاءُ فَتُبَيِّنُ وَتُبَيِّنُهَا وَأَوَّأَ ؛ كما أَنَّكَ

(١) العنزي : منسوب إلى عنزة ، بفتح العين والنون ؛ وهم عنزة بن أسد بن ربيعة .
والشاهد فى نقل حركة هاء « اضربه » إلى الباء قبلها ؛ ليكون أَيْنَ للهاء فى الوقف ؛ لِأَن مجيئها
ساكنة بعد ساكن أخفى لها .

(٢) المقرب لابن عصفور ١٥٤ وابن يعيش ٩ : ٧١ برواية « زحل » . وانظر العقد ١ : ١٧٢
حيث الأرجوزة . وبعض أشطارها فى سمط اللآلى ٣٢٧ ، ٧٥٨ .

(٣) أَرْجُلُهُ إِزْجَالاً : أبعدته . قالوا : ومنه سُمِّيَ زحل لبعدته . والرجز فى صفة فرس سابق . قبله :
قمننا على هول شديد وجله نمد حبلا فوق خط تعدله
والشاهد فيه نقل حركة هاء « أَرْجُلُهُ » إلى اللام قبلها للعلة السابقة .

(٤) ا ، ب : « بالكسرة » .

(٥) السيرافى : إنما اختاروا تحريك ما قبل الهاء فى الوقف إذا كان ساكناً لِأَنَّهُمْ إِذَا وَقَفُوا أَسَكَنُوا
الهاء ، وما قبلها ساكن ، فيجتمع ساكنان ، والهاء خفية ولاتين إذا كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن ؛
فحَرَكُوا ما قبلها لِأَنَّ تَبَيَّنَ الهاءُ وَلَا تَخْفَى . فَأَكْثَرُ العرب يضمنون ما قبلها بإلقاء حركتها على ما قبلها ؛
وبعض ، وهم بنو عدى ، لما اجتمع الساكنان فى الوقف وأرادوا أن يَحْرَكُوا ما قبل الهاء لبيان الهاء ؛ حَرَكَةُ
بالكسر كما يكسر الحرف الأول لاجتماع الساكنين ؛ كقولنا : لم يَقم الرجل ، وذهبت الهندات . وقول
سيبويه : أرادوا أن يَحْرَكُوا لبيان الساكن الذى بعدها ؛ يعنى الهاء ؛ لِأَن أَجَلَ إعراب كما يكسرون للساكن
الذى ذكرت لك فى : لم يَقم الرجل ، وذهبت الهندات .

تسكُن في الهمزة إذا وصلت فقلت : هذا وَثٌءٌ كما ترى ؛ لأنها تبيِّن . وكذلك قد ضربته فلانة ؛ وعنه أخذت ؛ فتسكُن كما تسكُن إذا قلت : عنها أخذت . وفعلوا هذا بالهاء لأنها في الخفاء نحو الهمزة .

هذا باب الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف^(١)

حرفا أُبين منه يُشبهه لأنه خفيٌّ وكان الذي يُشبهه أُولى ، كما أنك إذا قلت : مُصْطَفَيْنَ ، جئت بأشبه الحروف بالصاد من موضع التاء ، لا من موضع آخر

وذلك قول بعض العرب في أفعى : هذه أفعى ؛ وفي حُبلى : هذه حُبلى ؛ وفي مُنتى : هذا مُنتى . فإذا وصلت صيرتها ألفاً . وكذلك كل ألف في آخر الاسم . حدثنا الخليل وأبو الخطاب أنها لغة لفزارة وناس من قيس ؛ وهي قليلة . فأما الأكثر الأعرف فأن تدع الألف في الوقف على حالها ولا تبدلها ياءً . وإذا وصلت استوت اللغتان ؛ لأنه إذا كان بعدها كلام كان أبين لها منها إذا سكّت عندها ؛ فإذا استعملت الصوت كان أبين .

وأما طيٌّ فزعموا أنهم يدعونها في الوصل على حالها في الوقف لأنها خفية لا تحرك ، قريبة من الهمزة .

حدثنا بذلك أبو الخطاب وغيره من العرب ؛ وزعموا أن بعض طيٍّ يقول : أفعو ، لأنها أبين من الياء ، ولم يجئوا بغيرها لأنها تُشبه الألف في سعة المخرج والمد ؛ ولأن الألف تبدل مكانها كما تبدل مكان الياء ، وتبدلان مكان

(١) ب : « الذي يبدل في الوقف مكانه » .

الألف أيضاً ؛ وهنّ أخوات .

ونحو ما ذكرنا قول بني تميم في الوقف : هذه ؛ فإذا وصلوا قالوا : هذى
 ٢٨٨ فلانة ؛ لأنّ الياء خفيفة فإذا سكّت عندها كان أخفى . والكسرة مع الياء
 أخفى ، فإذا خفّيت الكسرة ازدادت الياء خفاءً كما ازدادت الكسرة ؛ فأبدلوا
 مكانها حرفاً من موضع أكثر الحروف بها مشابهة ، وتكون الكسرة معه أبين .
 وأمّا أهل الحجاز وغيرهم من قيس فالزموها الهاء في الوقف وغيره كما
 ألزمت طيء الياء . وهذه الهاء لا تطرد في كلّ ياء هكذا ؛ وإنما هذا شاذّ ،
 ولكنه نظير للمطرد الأول .

وأما ناس من بني سَعْدٍ فإنهم يُبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها
 خفيفة ، فأبدلوا من موضعها أبين الحروف ، وذلك قولهم : هذا تَمِيمٌ ،
 يريلون : تَمِيمِي ، وهذا علج ، يريدون : على . وسمعت بعضهم يقول :
 عَرَبَانِجٌ يريد : عَرَبَانِي . وحدّثنى من سمعهم يقولون :
 نحالي عَوْيْفٌ وأبو علج المَطْعَمَانِ الشَّحْمَ بالعشج^(١)
 وبالغداة فلق البرنج^(٢)

يريد : بالعشي ، والبرنج . فزعم أنهم أنشدوه هكذا .

(١) من شواهد المنصف ٢ : ١٧٨ / ٣ : ٧٩ . والمقرب ١٥٢ ، ٢١٤ وابن يعيش ٩ : ٧٤ /
 ١٠ : ٥٠ والعيني ٤ : ٥٨٥ وشرح شواهد الشافية ٢١٢ والقال ٢ : ٧٧ والتصريح ٢ : ٦٧ والأشعري
 ٤ : ٢٨١ واللسان (يرن) . وأبو علج يعني أبا على .

(٢) الفلق : جمع فلقة ؛ بالكسر ؛ وهي ماقطع من التمر بعد تكلته في جلله ، أى قفاف تعيته .
 والبرنج ، يفتح الباء : ضرب من التمر أصفر ملون ؛ وهو أجود التمر . قال أبو حنيفة : أصله فارسي ؛ إنما هو
 « بارني » . قالبار : الحَمْل . وني : تعظيم ومبالغة .

والشاهد في الرجز إبدال الجيم من الياء في « على » و « العشى » و « البرني » ؛ لأنّ الياء خفيفة ؛ وتزداد
 خفاء بالسكون للوقف ؛ فأبدلوا مكانها الجيم ، لأنها من مخرجها وأنها أبين منها .

هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف

وهي الياءات

وذلك قولك : هذا قاضٍ ، وهذا غازٌ ، وهذا عَمٌ ، تريد (١) العمى .
أذهبوها في الوقف كما ذهب في الوصل ، ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما
يظهر ما ثبت في الوصل . فهذا الكلام الجيد الأكثر .

وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعريته من العرب
يقول : هذا رامى وغازى ، وعمى ، أظهروا في الوقف حيث صارت في
موضع غير تنوين ، لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل (٢) ما اضطروا إليه في الوصل
من الاستثقال . فإذا لم يكن في موضع تنوين فإن البيان أجود في الوقف . وذلك
قولك : هذا القاضى ، وهذا العمى ، لأنها ثابتة في الوصل .

ومن العرب من يحذف هذا في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه ألف ولام ،
إذ كانت تذهب الياء في الوصل في [التنوين لو لم تكن الألف واللام . وفعلوا
هذا لأن الياء مع الكسرة تُستثقل كما تُستثقل الياءات ، فقد اجتمع الأمران . ولم
يحذفوا في الوصل في (٣) [الألف واللام ، لأنه لم يلحقه في الوصل ما يضطره إلى
الحذف كما لحقه وليست فيه ألف ولام ، وهو التنوين ، لأنه لا يلتقى ساكنان .
وكرهوا التحريك لاستثقال ياءٍ فيها كسرة بعد كسرة ، ولكنهم حذفوا في
الوقف في الألف واللام ، إذ كانت تذهب وليس في الاسم ألف ولام ، كما
حذفوا في الوقف ما ليس فيه ألف ولام ، إذ لم يضطروهم إلى حذفه ما اضطروهم
في الوصل . وأما في حال النصب فليس إلا البيان ، لأنها ثابتة في الوصل فيما

٢٨٩

(١) ط ، ب : « يريد » .

(٢) ط فقط : « مثال » .

(٣) هذه التكملة من ب ، ط .

ليست فيه ألف ولا ميم . ومع هذا أنه لما تحركت الياء أشبهت غير المعتل ، وذلك قولك : رأيت القاضي . وقال الله عز وجل : « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ^(١) » .
وتقول : رأيت جوارى ؛ لأنها ثابتة في الوصل متحركة .

وسألت الخليل عن القاضي في النداء فقال : أختار يا قاضي ، لأنه ليس بمنون ، كما أختار هذا القاضي .

وأما يونس فقال : يا قاضٍ . وقول يونس أقوى ، لأنه لما كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدر ، لأن النداء موضع حذف ، يحذفون التنوين ويقولون : يا حارٍ ، ويا صاح ، ويا غلام أقبل .

وقالا في مُرٍ ، إذا وَقَفَا : هذا مُرِي ، كرهوا أن يُخْلَوْا بالحرف فيَجْمَعُوا عليه ذهاب الهمزة والياء ، فصار عَوْضًا . يريد مُفْعِلٌ من رأيت ^(٢) .

وأما الأفعال فلا يُحذف منها شيء ، لأنها لاتذهب في الوصل في حال ، وذلك : لأقضي ، وهو يَقْضِي ، وَيَعْزُو وَيَرْمِي . إلا أنهم قالوا : لا أذر ، في الوقف ، لأنه كثر في كلامهم ، فهو شاذ . كما قالوا : لم يك ، شَبَّهت النون بالياء حيث سكنت . ولا يقولون لم يك الرجل ، لأنها في موضع تحريك ، فلم يُشَبَّه بلا أذر ، فلا تحذف الياء إلا في : لا أذر ، وما أذر ^(٣) .

وجميع مالا يُحذف في الكلام وما يُختار فيه أن لا يُحذف ، يُحذف في

(١) الآية ٢٦ من القيامة .

(٢) كذا في جميع النسخ مع التجوز . والوجه « أريت » .

(٣) السيرافي : أي لأنها إذا لقيا ألف ولا ميم ، أو ألف وصل ، تحركت النون فخرجت عن شبه حروف المد واللين ؛ كقوله تعالى : لم يكن الذين كفروا . هذا هو المعروف . وذكر أبو زيد في نوادره شعراً
نسبه إلى حسيل بن عرفة ؛ وقال أبو حاتم : حسين ؛ وهو جاهلي :

لم يك الحق على أن هاجسه رسم دار قد تحفى بالسرور

وهذا شاذ . وانظر نوادر أبي زيد ٧٧ .

الفواصل والقوافي .

فالفواصل قول الله عز وجل^(١) : « وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُّ^(٢) » و « مَا كُنَّا نَبْغِ^(٣) » ، و « يَوْمَ التَّنَادِ^(٤) » ، و « الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ^(٥) » .
والأسماء أجدر أن تُحذف ؛ إذ كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي .

وأما القوافي فنحو قوله — وهو زهير^(٦) :
وَأَرَاكَ تَفَرَّى مَا خَلَقْتَ وَيَعْبُضُ الْقَوْمَ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفَرُّ^(٧)
وإثبات الياءات والواوَات أقيس الكلامين . وهذا جائز عربي كثير .

هذا باب ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف
التي لاتذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين

وتركها في الوقف أقيس وأكثر ، لأنها في هذه الحال ، ولأنها ياء
لا يلحقها التنوين على كل حال ، فشبهوها^(٨) بياء قاضي ، لأنها ياء بعد كسرة
ساكنة في اسم .

(١) ب : « جل اسمه » .

(٢) الفجر ٤ . (٣) الكهف ٦٤ .

(٤) غافر ٣٢ . (٥) الرعد ٩ .

(٦) ١ : « فنحو قوله قال زهير » . وفي ب : « فنحو قول زهير » . وانظر ديوانه ٩٤ والمنصف ٢ :

٧٤ ، ٢٣٢ واللسان (فرا ١١٠) .

(٧) الفرى : القطع . والخلق : التقدير ؛ يقال : خلقت الأديم إذا قترته لنقطعه . ضرب هذا مثلاً لتقدير الأمر وتديره ثم إمضائه وتنفيذ العزم فيه . يمدح هرم بن سنان .
والشاهد فيه حذف الياء في الوقف من قوله « يفرى » فيمن سكن الراء ولم يطلق القافية . وإثبات الياء أكثر وأقيس ؛ لأنه فعل لا يدخله التنوين ويعاقب ياءه في الوصل فيحذف لذلك كقافض وغاز ومأشبههما .

(٨) ب : « شبهوها » .

وذلك قولك : هذا غلام وأنت تريد : هذا غلامى . وقد أسقن ،
 وأسقن وأنت تريد : أسقاني وأسقني ، لأنني اسم . وقد قرأ أبو عمرو :
 « فيقول ربّي أكرم من (١) » ، و « ربّي أهانن (٢) » على الوقف . وقال
 ٢٩٠ النابغة (٣) :

إذا حاولت في أسد فُجوراً فإني لست منك ولست من (٤)

يريد : مني . وقال النابغة (٦) :

وهم ورّدوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إن (٧)

يريد : إني . سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم .

وترك الحذف أقيس . وقال الأعشى (٨) :

(١) الفجر ١٥

(٢) الفجر ١٦ .

(٣) ١ ، ب : « وقال الشاعر : وهو النابغة » .

(٤) ديوان النابغة ٧٩ .

يقول هذا لعينة بن حصن الفزاري : وكان بنو عبس قد قتلوا نضلة الأسدى ، وقتلت بنو أسد منهم رجلين ، فأراد عينة عون بن عبس ، وأن يخرج بنو أسد من حلف ذبيان ، فأبى عليه النابغة ذلك وتوعده بهم . وأراد بالفجور نقض الحلف .

(٥) ١ : « تريد مني » .

(٦) ديوانه ٧٩ ونوادر أبي زيد ٢٠٩ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١٦٥ والعمدة ١ : ١١٣ .

(٧) البيت من قصيدة البيت السابق ، يمدح بها بنو أسد ويذكر فعالهم . والجفار : موضع كانت فيه وقعة لبني أسد على بني تميم ، ففخر لهم بذلك على عينة بن حصن .

والشاهد فيه حذف الياء من « إني » كما في الشاهد السابق .

(٨) ديوانه ١٤ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٧٣ وابن يعش ٩ : ٤٠ ، ٨٦ والعينى ٤ : ٣٢٤ .

والهمع ٢ : ٨٧ .

فَهَلْ يَمْنَعُنِي اَزْتِيَادِي الْيَلَا دَ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي^(١)
وَمِنْ شَانِي كَاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ اُنْكَرَنُ^(٢)

وأما ياء هذا قاضي ، وهذان غلاماي ، ورأيت غلامتي فلا تُحذف ؛ لأنها لا تُشبه ياء هذا القاضي ، لأن ما قبلها ساكن ، ولأنها متحركة كياء القاضي في النصب ، فهي لا تُشبه ياء هذا القاضي^(٣) . ولا تُحذف في النداء إذا وصلت كما قلت : يا غلام أقبل ؛ لأن ما قبلها ساكن ؛ فلا يكون للإضافة علم ؛ لأنك لا تكسر الساكن .

ومن قال : هذا غلامتي فاعلم وإني ذاهب ، لم يحذف في الوقف ؛ لأنها كياء القاضي في النصب ؛ ولكنهم مما يلحقون الهاء في الوقف فيبينون الحركة . ولكنها تُحذف في النداء ؛ لأنك إذا وصلت في النداء حذفتها .

وأما الألفات التي تذهب في الوصل فإنها لا تُحذف في الوقف ، لأن الفتحة والألف أحف عليهم . ألا تراهم يفرّون إلى الألف من الياء والواو إذا كانت العين قبل واحدة منهما مفتوحة ، وفرّوا إليها في قولهم : قد رُضّا ، ونُها . [و] قال الشاعر ، زيد الخيل^(٤) :

(١) بين هذا البيت وتاليه في الديوان أربعة وعشرون بيتا . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٥١٣ .

(٢) الشاني : الميغض . والكاسف : العابس المتغير اللون . وقبل هذا البيت وهو من قصيدة في مدح قيس بن معديكرب الكندي .

تيممت قيسا وكم دونه من الأرض من مهمو ذي شزن
والشاهد في البيت حذف الياء في الوقف من « يأتيني » و « أنكرني » .

(٣) السيرافي : جملة الأمر أنه إذا لم يكن قبل ياء المتكلم كسرة لم يجر حذفها ؛ لأن الذي يحذفها إذا كان قبلها كسرة يكتفى بدلالة الكسرة عليها . فإذا حذفت هي والكسرة لم يجر ؛ لأنه لا دلالة عليها في وقف ولا وصل .

(٤) سبق في ١ : ١٢٩ باسم « زيد الخير » بالراء حيث أنشد البيت .

أَفَى كُلِّ عَامٍ مَأْتُمْ تَبْعُوتُهُ عَلَى مِحْمَرٍ تَوَبُّتُمُوهُ وَمَا رُضَا^(١)
٢٩١ وقال طُفَيْلُ الْغَنَوَى^(٢) :

* إِنَّ الْغَوَى إِذَا نَهَا لَمْ يُعْتَبِ^(٣) *

ويقولون في فَخِذٍ : فَخَذٌ ، وفي عَضِدٍ : عَضْدٌ ، ولا يقولون في جَمَلٍ
جَمَلٌ ولا يخففون ، لأنَّ الفتح^(٤) أَخْفَ عَلَيْهِمُ وَالْأَلْفُ ، فمن ثمَّ لم تحذف
الألفُ ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ فَيَشْبِهُهَا بِالْيَاءِ ، لأنها أختها ، وهي قد تذهب مع
التنوين . قال الشاعر حيثُ اضْطَرَّ ، وهو ليبد^(٥) :

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ^(٦)
يريد: الْمُعَلَّى .

(١) الشاهد فيه هنا قلب الياء في « رُضَا » ألفاً ، وهي لغة طيء ، يكرهون مجيء الياء متحركة بعد
كسرة ؛ فيقولون في بقى — بقى ، وفي قوى — قوى .

(٢) لم يرد البيت في ديوانه . وقد ورد هذا العجز أيضاً في ابن عيش ٩ : ٧٦ . ولم أعرف له
صدراً .

(٣) الغوى : الضال ؛ ومثله الغاوى والغَيَان ، والغوى بوزن فَعِل . أعتبه : أعطاه العتبي أى
الرضا ؛ أى ترك ما كان عليه ورجع إلى ما يرضى .
والشاهد فيه قلب الياء ألفاً في « نُهَى » بعد فتح ما قبلها ؛ وهي لغة فاشية في طيء .
(٤) ا ، ب : « الفتحة » .

(٥) وهو ، ساقطة من ١ . وانظر ديوان ليبد ١٩٩ والخصائص ٢ : ٢٩٣ وابن الشجرى ٢ : ٧٣
وشرح شواهد الشافعية ٢٠٧ والعينية ٤ : ٥٤٨ والجمع ٢ : ٢٠٦ والأشمونى ٤ : ٢٠٥ واللسان (رجم
١٢٠) .

(٦) القبيل : القبيلة . ولكيز هو ابن أفضى بن عبد القيس .
شاهد : حاضر ؛ ويروى : « حاضر » . ومرجوم ، بالجيم ، وورد بالخاء خطأ في ا ، ب . قال أبو
عبيد : سمي بذلك لأنه فاجر رجلاً عند النعمان فقال له الرجل : قد رجمتك بالشرف . وأراد ابن المعلِّ ،
وهو جد الجارود بن بشير بن عمرو بن المعلِّ .
والشاهد فيه حذف ألف « المعلِّ » في الوقف للضرورة تشبيهاً بما يحذف من الياءات في الأسماء
المنقوصة نحو غاز وقاض . وهذا من أقبح الضرورات ؛ لأن الألف لا تستقل كما تستقل الياء والواو .

هذا باب ثبات الياء والواو في الهاء

التي هي علامة الإضممار ، وحذفهما

فأما الثبات فقولك : ضَرَبَهُو زَيْدٌ ، وَعَلَيْهَا مَالٌ ، وَلَدَيْهُو رَجُلٌ .
جاءت الهاءُ مع ما بعدها ههنا في المذكر ^(١) كما جاءت وبعدها الألف في
المؤنث ، وذلك قولك : ضَرَبَهَا زَيْدٌ ، وَعَلَيْهَا مَالٌ .

فإذا كان قبل الهاء حرفٌ لينٌ فإنَّ حذف الياء والواو في الوصل أحسنُ ،
لأنَّ الهاء من مَخْرَجِ الألف ، والألف تُشَبِّه الياء والواو ، تُشَبِّههما في المدِّ ، وهى
أخْتُمَا ، فلَمَّا اجْتَمَعَت حُرُوفٌ مُتَشَابِهَةٌ حَذَفُوا . وهو أحسنُ وأكثرُ . وذلك
قولك : عَلَيْهِ يَافَتِي ، وَلَدَيْهِ فُلَانٌ ، وَرَأَيْتُ أَبَاهُ قَبْلُ ، وهذا أبوه كما ترى ^(٢) .
وأحسنُ القراءَتين : « وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ^(٣) » ، و « إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ ^(٤) » ، و
« شَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ ^(٥) » ، و « خُلُوهُ فَعْلُوهُ ^(٦) » . والإتمام عربىٌ .

(١) ا ، ب : « في التذكير » .

(٢) السيرافي ماملخصه : فصل ميبويه بين الهاء التي قبلها واو أو ياء ساكنة أو ألف ؛ فجعل الاختيار فيها أن تحرَّك ولا توصل بحرف ، نحو عليه ، وألقى عصاه ، وخنوه بغير حذف . واختار في الهاء التي قبلها ساكن غير الواو والياء والألف أن توصل بالواو ؛ نحو منهو آيات ؛ وأصابتهو جائحة . واختار أبو العباس حذف الصلة في منه وأصابته ؛ ولم يفرق بين حرف اللين وغيره . وهذا هو الصحيح ؛ لأن أكثر القراء والجمهور على : منه آيات محكمات .

(٣) الإسراء ١٠٦ .

(٤) الأعراف ١٧٦ .

(٥) يوسف ٢٠ .

(٦) الحاقة ٣٠ .

ولا تحذف الألف في المؤنث فيلتبس المؤنث بالذكر .

فإن لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين أثبتوا الواو والياء في الوصل .
وقد يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكناً ،
لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفي نحو الألف ، فكما كرهوا
التقاء الساكنين في أين ونحوهما كرهوا أن لا يكون بينهما حرف قوى ، وذلك
قول بعضهم : منه يافتى ، وأصابته جائحة . والإتمام أجود ؛ لأن هذا الساكن
ليس بحرف لين ، والهاء حرف متحرك .

فإن كان الحرف الذي قبل الهاء متحركاً فالإثبات ليس إلا ، كما تثبت
الألف في التانيث ، لأنه لم تأت علة ^(١) مما ذكرنا ، فجرى على الأصل ؛ إلا أن
يُضطرَّ شاعر فيحذف كما يحذف ألف مُعَلَّى ، وكما حذفت فقال ^(٢) :

وِطَرْتُ بُمَنْصُلِي فِي يَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْطُنُ السَّرِيحَا

وهذه أجدر أن تحذف في الشعر ^(٣) لأنها قد تحذف في مواضع من
الكلام ، وهي المواضع التي ذكرت لك في حروف اللين نحو : عليه [وإليه] ،

(١) ١ : « لم يأت علة » .

(٢) ط فقط : « فقال الشاعر » . والبيت التالي نسب في اللسان (يدى) إلى مفرس بن ربيعي ؛ كما
سبق في حواشي الجزء الأول ص ٢٧ . وانظر الخصائص ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ١٣٣ والنصف ٢ : ٧٣ وابن
الشجري ٢ : ٧٢ وشرح شواهد المغني ٢٠٤ والإنصاف ٥٤٥ .

والشاهد فيه حذف ياء « الأيدي » تخفيفاً ؛ كما سبق .

(٣) ١ ، ب : « وهذا أجدر أن يحذف في الشعر » .

والساكن [نحو مِنْهُ] . ولو أثبتوا لَكَانَ ^(١) أصلاً وكلاماً حسناً من كلامهم .
فإذا حذفوها على هذه الحال كانت في الشعر في تلك المواضع أجدر أن تحذف ؛
إذ حُذِفَتْ مما لا يُحذف منه في الكلام على حال .

ولم يفعلوا هذا بِذِهِ هِيَ ^(٢) وَمَنْ هِيَ ونحوهما ، وُفِرَقَ بينهما ، لأنَّ هاء
الإضمار أكثر استعمالاً في الكلام ؛ والهاء التي هي هاء الإضمار الياء التي
بعدها أيضاً مع هذا أضعف ، لأنها ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلته ،
ولست الياء في هِيَ وَحَدَّهَا باسم كياء غلامى .

واعلم أنَّك لا تَسْتَبِين الواو التي بعد الهاء ولا الياء في الوقف ؛ ولكنهما
محذوفتان ، لأنَّهم لما كان من كلامهم أن يحذفوا في الوقف مالا يذهب في
الوصل على حال ، نحو ياء غلامى وضربى ، إلا أن يُحذف شيء ليس من أصل
كلامهم كالتقاء الساكنين — ألزموا الحذف هذا الحرف الذى قد يُحذف في
الوصل . ولو ترك كان حسناً وكان على أصل كلامهم ، فلم يكن فيه في الوقف
إلا الحذف حيث كان في الوصل أضعف .

وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الإضمار كُنْتَ بالخيار :
إن شئت حذفْتَ ، وإن شئت أثبتَ . فإنَّ حذفْتَ أسكنت الميم .

فالإثباتُ : عَلِيْكُمُ ، وَأَنْتُمُ ذَاهِبُونَ ، وَلَدَيْهِمِ مَالٌ ، فَأَثَبْتُوا كما تثبت
الألف في الشية إذا قلت : عَلِيْكُما ، وَأَنْتُمَا ، وَلَدَيْهِمَا .

(١) أ ب : « كان » .

(٢) أ ب : « بذاهى » ، صوابه في ط .

وأما الحذف والإسكان فقولهم : عَلَيَّكُمْ مَالٌ ، وَأَنْتُمْ ذَاهِبُونَ ، وَلَدَيْهِمْ مَالٌ ؛ لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ هَذَا فِي الْكَلَامِ واجْتَمَعَتِ الضَّمَّتَانِ مَعَ الْوَاوِ ، وَالْكَسْرَتَانِ مَعَ الْيَاءِ ، وَالْكَسْرَاتُ مَعَ الْيَاءِ ، نَحْوُ : يَهْمِي دَاءٌ ، وَالْوَاوُ مَعَ الضَّمَّتَيْنِ وَالْوَاوِ نَحْوُ : أَبُوهُمُ ذَاهِبٌ ، وَالضَّمَّتَانِ مَعَ الْوَاوِ ، نَحْوُ : « رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ^(١) » ؛ حَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا مِنَ الْهَاءِ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ حَيْثُ اجْتَمَعَ فِيهِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ ، إِذْ صَارَتِ الْهَاءُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ لِينِ ، وَفِيهَا مَعَ أَنَّهَا بَيْنَ حَرْفَيْنِ لِينِ أَنَّهَا خَفِيَّةٌ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، فَفِيهَا أَيْضاً مِثْلُ مَا فِي أَصَابَتِهِ . وَأَسْكَنُوا الْمِيمَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا حَذَفُوا الْيَاءَ وَالْوَاوِ كَرِهُوا أَنْ يَدْعُوا بَعْدَ الْمِيمِ شَيْئاً مِنْهُمَا ، إِذْ كَانَتَا تَحْذِفَانِ اسْتِثْقَالاً فَصَارَتِ الضَّمَّةُ بَعْدَهَا نَحْوُ الْوَاوِ ، وَلَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لاجْتَمَعَتْ فِي كَلَامِهِمْ أَرْبَعٌ مَتَحَرَّكَاتٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ سَاكِنٌ نَحْوُ : رُسُلُكُمْ . وَهُمْ يَكْرَهُونَ هَذَا . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ مَتَحَرَّكٍ كُلُّهُ ^(٢) .

وَسَتَرَى بَيَانَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٢٩٣ فَأَمَّا الْهَاءُ فَحَرَّكَتُ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ . وَإِذَا وَقَفْتَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْحَذْفُ وَلِزُومُهُ ، إِذْ كُنْتَ تَحْذِفُ فِي الْوَصْلِ كَمَا فَعَلْتَ فِي الْأَوَّلِ .

(١) مِنَ الْآيَاتِ ١٠١ مِنَ الْأَعْرَافِ وَ ٧٠ مِنَ التَّوْبَةِ وَ ١٣ مِنْ يُونُسَ وَ ٩ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ ٩ مِنَ الرُّومِ ، وَ ٢٥ مِنْ فَاطِرٍ وَ ٢٢ ، ٢٣ مِنْ غَافِرٍ وَ ٦ مِنَ التَّغَايُنِ . وَوَصَلَ الْمِيمَ الْمَضْمُونَةَ بِوَاوٍ هِيَ قِرَاءَةُ قَالُونَ بِخِلَافِ عَنْهُ ، وَابْنُ كَثِيرٍ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ ، وَابْنُ مَحِيصِينَ . إِتَخَفَ فَضْلَاءُ الْبَشَرِ .

(٢) السَّيْرَاقِيُّ : يُرِيدُ أَنْ قَوْلَهُمْ : رُسُلُكُمْ يَثْقُلُ . فَاخْتَارَ لِأَجْلِ ذَلِكَ تَسْكِينَ الْمِيمِ وَحَذْفَ الْوَاوِ . وَقَدْ أَنْكَرَ مِنْ كَلَامِ سَبْيَوِيهِ قَوْلَهُ « أَرْبَعٌ مَتَحَرَّكَاتٌ » لِأَنَّا وَإِنْ سَكَنَّا الْمِيمَ فِي رُسُلِكُمْ فَفِيهِ أَرْبَعٌ مَتَحَرَّكَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ . وَإِذَا حَرَكْنَا الْمِيمَ فَفِيهِ خَمْسٌ مَتَحَرَّكَاتٍ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ سَهَاً فِي عِلَّةِ الْحُرُوفِ ، أَوْ مَعْنَاهُ أَرْبَعٌ مَتَحَرَّكَاتٍ قَبْلَ تَحْرِيكِ الْمِيمِ ؛ فَإِذَا تَحَرَّكَتْ زَادَ عَلَى نَهَايَةِ الثَّقَلِ الْمَعْرُوفِ فِي كَلَامِهِمْ .

وإذا قلت : أريد أن أعطيَه حقَه فنصبَت الياء فليس إلا البيان والإثبات ،
لأنَّها لما تحرَّكت خرجت من أن تكون حرفَ لين ، وصارت مثل غير
المعتل ^(١) نحو باء ضربه ، وبعَدَ شَبَّهَها من الألف ، لأنَّ الألف لا تكون أبداً إلا
ساكنة ، وليست حالُّها كحال الهاء ، لأنَّ الهاء من مَخْرَج الألف ، وهى فى
الخفاء نحو الألف ولا تُسكَّنُها .

وإن قلت : مررتُ بانيه ، فلا تسكَّن الهاء كما أسكنت الميم .
وفرق ما بينهما أنَّ الميم إذا خرجت على الأصل لم تقع أبداً إلا وقبلها
حرفٌ مضموم ، فإن كُسرت كان ما قبلها أبداً مكسوراً . والهاء لا يلزمها
هذا ، تقع وما قبلها أجف الحركات نحو : رأيتُ جمَلَه ، وتقع وقبلها ساكن
نحو : اضربه . فالهاء تَصَرَّف ^(٢) ، والميم يلزمها أبداً ما يستقلون . ألا تراهم
قالوا فى كَبِد : كَبَّد ، وفى عَضِد : عَضَّد ، ولا يقولون ذلك فى جَمَل ، ولا
يخففون الساكن فى سَفَرَجَل ، لأنه ليس فيه شيء من هذا .

واعلم أنَّ من أسكن هذه الميمات فى الوصل لا يكسرهما إذا كانت بعدها
ألف وصل ، ولكن يضمُّهما ، لأنها فى الأصل متحرَّكة بعدها واو ، كما أنها فى
الاثنتين متحرَّكة بعدها ألف نحو غَلَامُكُمَا . وإنما حذفوا وأسكنوا استخفافاً ، لا
على أنَّ هذا مجراه فى الكلام وحده وإن كان ذلك أصله ، كما تقول راؤ وأصله
رايد . ولو كان كذلك لم يقل من لا يُحصى من العرب : كُنْتُمُو فاعلين ،
فِيُثْبِتُونَ الواو ^(٣) . فلما اضطرُّوا إلى التحريك جاءوا بالحركة التى فى أصل

(١) ا ، ب : « وصارت كغير المعتل » .

(٢) فقط : « لاتصرف » ، بحركة .

(٣) السرايى : احتج لضم الميم إذا لقيها ساكن بشيئين : أحدهما أنه يضمها بالضمّة التى كانت فيها
فبردها إلى أصلها كما قالوا : منذ اليوم ؛ فضمت الذال لأن الأصل مُنذ ؛ ثم تخفف فتسكن الذال فيقال =

الكلام وكانت أولى من غيرها حيث اضطررت إلى التحريك كما قلت في مُذ اليوم فضممت ولم تكسر ، لأن أصلها أن تكون النون معها وتُضم . هكذا جرت في الكلام .

وحَذَف قومٌ استخفافاً فلَمَّا اضطرُّوا إلى التحريك جَاءُوا بالأصل ، وذلك نحو : كُنْتُمْ اليومَ ، وفَعَلْتُمْ الخيرَ ، وَعَلَيْهِمُ المَالُ . ومن قال عَلَيْهِمُ ، فالأصل عنده في الوصل عَلَيْهِمُ ، جاء بالكسرة كما جاء ههنا بالضمَّة . وإن شئت قلت : لَمَّا كانت هذه الميمُ في علامة الإضمار جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الأصل ، كما قالوا اخشَوْا القومَ ، حيث كانت علامة إضمار ^(١) .

والتفسير الأول أجود ^(٢) ، الذي فسَّر تفسير مُذ اليوم . ألا ترى أنه لا يقول كُنْتُمْ اليومَ مَنْ يقول اخشَوْا الرَّجُلَ ^(٣) . ولكن من فسَّر التفسير

= مُذ فإذا لقيا ساكن قلت : مُذ اليوم ، فحَرَكْتُها بالحركة التي كانت لها .

والوجه الثاني : لما كانت هذه الميم بعدها واو في التقدير ؛ ثم اضطرروا إلى تحريكها جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الأصل كما ضمت واو اخشَوْا القومَ . والتفسير الأول أجود . ألا ترى أنه لا يقول كنتم اليوم بكسر الميم من يقول : اخشَوْا الرجل بكسر الواو . ولو كان ضم الميم من أجل الواو بعدها في التقدير لكان يلزمنا إذا كسرنا الواو في اخشَوْا الرجل أن نكسر الميم في كنتم اليوم .

(١) ا ، ب : « علامة الإضمار » .

(٢) ا ، ب : « أكثر وأجود » .

(٣) السراfi : يريد أنا لو كنا نضم الميم من أجل الواو بعدها في التقدير لكان يلزمنا إذا كسرنا الواو في اخشَوْا الرجل أن نكسر الميم ، لأنهما قد حذف منهما . ويجوز أن يفرق بينهما ، لأن الميم قد حذف الواو بعدها ، والواو في اخشَوْا لم يحذف بعدها واو ؛ وإنما حذف قبلها ضمة وألف ؛ لأنه كان الأصل اخشِيا فحذفت الضمة وقلب الياء ألفا ؛ وحذفت الألف لاجتماع الساكنين : واو الجمع والألف التي قبلها . وكان الأصل اخشِاو بعد قلب الألف ؛ فلما حذفت صار : اخشِوا .

الآخر يقول : يشبه الشيء بالشيء في موضع واحد وإن لم يوافقه في جميع المواضع .

ومن كان الأصل عنده عَلَيْهِمى كَسَرَ ، كما قال للمرأة : اخشي القوم .

هذا باب ما تكسر فيه الهاء التى هى علامة الإضممار

اعلم أن أصلها الضمّ وبعدها الواو ؛ لأنها فى الكلام كلّها هكذا ؛ إلا أن تدرّكها هذه العلّة التى أذكرها لك . وليس يمنعهم ما ذكر (١) لك أيضاً من أن يُخرجوها على الأصل .

٢٩٤

فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة ؛ لأنها خفية كما أن الياء خفية ؛ وهى من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة ؛ وهى من موضع الألف وهى أشبه الحروف بالياء . فكما أمالوا الألف فى مواضع استخفافاً كذلك كسروا هذه الهاء ، وقلبوا الواو ياءً ، لأنّهم لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة (٢) . فالكسرة ههنا كالإمالة فى الألف لكسرة ما قبلها وما بعدها نحو : كَلَابٍ وعَايِدٍ . وذلك قولك : مررت بيهى قبل ، ولديهى مال ، ومررت بدارهى قبل .

وأهل الحجاز يقولون : مررت بهو قبل ، ولديهو مال ، ويقرءون : « فَحَسَفْنَا بِهِوً وَبِدَارَهُوً الْأَرْضُ (٣) » .

فإن لحقت الهاء الميم فى علامة الجمع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة . ألا ترى أنهما لا يلزمان حرفاً أبداً . فإذا كسرت الميم قلبت الواو ياءً كما فعلت ذلك فى الهاء .

(١) ط : « ما أذكره لك » .

(٢) ب : « قبلها كسرة » بدون واو .

(٣) الآية ٨١ من القصص .

ومن قال : « وَيَدَارُهُو الْأَرْضُ » قال : عَلَيْهِمُو مال وَيُهِمُو ذلك . وقال بعضهم : عَلَيْهِمُو ، أتبع الياء ما أشبهها كما أمال الألف لما ذكرت لك وترك ما لا يشبه الياء ولا الألف على الأصل ، وهو الميم ؛ كما أنك تقول في باب الإدغام مُصْدِرٌ ، فتقربها من أشبه الحروف من موضعها بالدال ^(١) وهى الزاى ، ولا تفعل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما ، لأن موضعهما لم يقرب من الصاد كقرب الدال .

وزعم هارون ^(٢) أنها قراءة الأعرج . وقراءة أهل مكة اليوم : « حَتَّى يَصْدُرَ الرَّعَاءُ ^(٣) » ، بين الصاد والزاى .

واعلم أن قوماً من ربيعة يقولون : مِنْهُمْ ، أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حائزاً حصيناً ^(٤) عندهم . وهذه لغة رديئة ، إذا فصلت بين الهاء والكسرة فالزيم الأصل ، لأنك قد تجرى على الأصل ولا حائز بينهما ، فإذا تراخت وكان بينهما حائز لم تلتق المتشابهة . ألا ترى أنك إذا حركت الصاد فقلت صدق كان من يحقق الصاد أكثر ، لأن بينهما حركة . وإذا قال مصادِرُ فجعل بينهما حرفاً ازداد التحقيق كثرة . فكذلك هذا .

(١) ا ، ب : « بالدال » ، تحريف .

(٢) هو هارون بن موسى الأعور القارى النحوى . سمع من طائوس الجاني ، وثابت ، البناني ، وروى عن أبى عمرو بن العلاء . وكان يهوديا فأسلم وطلب القراءة ؛ وهو أول من تتبع وجوه القراءة وألفها ، وتبع الشاذ منها . مات في حدود السبعين ومائة . البغية ، وعذيب التهذيب ، وطبقات القراء لابن الجزرى ٣٧٦٣ .

(٣) الآية ٢٣ من القصص .

(٤) السيراقى : الذى يقول منهم بكسر الهاء لا يحفل بالتون فيكسر الهاء لكسرة الميم . وقد رأيناهم في حروف غير هذا عاملوا ما قبل التون الساكنة معاملة ما بعدها ؛ كقولهم : هو ابن عمى دنيا بكسر الدال ؛ والأصل دنوا من الدنو . وقالوا منتن فكسروا الميم لكسرة التاء وأتبعوها إياها ؛ وكأنه ليس بينهما نون .

وأما أهل اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة مِثْنين ، لَمَّا رَأَوْهَا تَتَّبَعَهَا وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون مِثْنين . وإنما أُجْرِي هذا مجرى الإدغام .

وقال ناسٌ من بكر بن وائل : من أَحْلَامِكُمْ ، وَيَكِم ، شَبَّهَا بِالْهَاءِ لِأَنَّهَا عَلِمُ إِضْمَارٍ وَقَدْ وَقَعَتْ بَعْدَ الْكُسْرَةِ ، فَاتَّبَعَ الْكُسْرَةَ الْكُسْرَةَ حَيْثُ كَانَتْ حَرْفَ إِضْمَارٍ ، وَكَانَ أَحْفَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يَضُمَّ بَعْدَ أَنْ يَكْسَرَ ^(١) . وهى رديئة جداً ^(٢) . سمعنا أهل هذه اللغة يقولون : قال الحُطَيْيَّةُ ^(٣) :

وإنَّ قَالِ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضَّلَ أَحْلَامِكُمْ رُدُّوا ^(٤)

وإذا حَرَكْتَ قَفَلْتَ : رأيت قاضِيَهُ [قَبْلَ] لم تكسر ، لأنها إذا تحرَّكت ٢٩٥ لم تكن حرفَ لين ، فَبُعْدَ شَبَّهَا مِنَ الْأَلْفِ ، لِأَنَّ الْأَلْفَ لَا تُحْرَكُ أَبَدًا . وليست كالهَاءِ ، لِأَنَّ الْهَاءَ مِنْ مَخْرَجِ الْأَلْفِ ، فَهِيَ وَإِنْ تَحَرَّكَتْ فِي الْخَفَاءِ نَحْوُ مِنَ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ السَّاكِنَةِ . أَلَا تَرَاهَا جُعِلَتْ فِي الْقَوَافِي مَتَحَرِّكَةً بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ السَّاكِنَتَيْنِ ، فَصَارَتْ كَالْأَلْفِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : خَلِيلُهَا . فاللَّامُ حَرْفُ

(١) ١ ، ب : « وكان أَحْفَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْ تَضُمَّ بَعْدَ أَنْ تَكْسَرَ » .

(٢) ١ ، ب : « وهذه رديئة جداً » .

(٣) ديوانه ٢٠ والمقرب ١ : ٢٧٠ . ١ : « يقولون الحُطَيْيَّةُ » ب : « يقولون للحُطَيْيَّةِ » ، وأثبت ما

في ط .

(٤) يمدح آل قريع ؛ وهم حَيٌّ مِنْ نَعِيمِ . المولى هنا : ابن العم . جل حادث أى حادث جليل . أى إذا احتاج المولى إليهم عادوا عليه بفضل حلومهم ولم يخذلوه .

والشاهد فيه كسر الكاف من « أَحْلَامِكُمْ » تشبيها لها بهاء « أَحْلَامِهِمْ » ، لأنها أَخْتَفَا فِي الْإِضْمَارِ وَمُنَاسِبَةٌ لَهَا فِي الْهَمْسِ . وهى لغة ضعيفة ؛ لأن أصل الهاء الضم ، والكسر عارض عليها بخلاف الكاف ؛ فحُمِلَ الْكَافُ عَلَيْهَا بَعِيدٌ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّهَا أَبِينُ مِنْهَا وَأَشَدُّ .

الرَّوْيُ ، وهى بمنزلة تَحْلِيلُو^(١) .

وإنما ذكرت هذا لتلا تقول : قد حَرَّكَتْ الهاء فَلِمَ جعلتها^(٢) بمنزلة الألف . فهى متحرَّكة كالألف .

وأما هاء هذه فإنهم أجروها مجرى الهاء التى هى علامة الإضممار إضممار المذكر ، لأنها علامة للتأنيث كما أن هذه علامة للمذكر ، فهى مثلها فى أنها علامة ، وأنها ليست من الكلمة التى قبلها . وذلك قولك : هِذِهِ سَبِيلِي^(٣) . فإذا وقفت لم يكن إلا الحذف ، كما تفعل ذلك فى يه وعلية . إلا أن من العرب مَنْ يسكن هذه الهاء فى الوصل ؛ يشبَّهها بميم عَلَيْهِمْ وَعَلَيْكُمْ ؛ لأن هذه الهاء لا تحوّل عن هذه الكسرة إلى فتحة ، ولا تُصَرَّفُ كما تُصَرَّفُ الهاء ، فلما لزمَت الكسرة قبلها حيث أبدلت من الياء شبهوها بالميم التى تلزم الكسرة والضمة . وكثر هذا الحرف أيضاً فى الكلام كما كثرت الميم فى الإضممار . سمعت من يوثق بعريته من العرب يقول : هذه أمةُ الله . فيُسَكَّن .

(١) السراى ما ملخصه : أراد أن الياء إذا تحركت بطل الكسر فى الهاء ، فضمت ووصلت الهاء بواو ؛ لبعدها شبه الياء من الألف حيث ؛ لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ، وإنما تشبه الواو والياء الألف إذا كانتا ساكنتين ، بخلاف الهاء فإنها تشبه الألف وإن كانت متحركة لحقائها وكونها من مخرجها . ويقوى ذلك أن الحروف التى تكون وصلاً لحرف الروى فى القافية أربعة : الألف ، والواو ، والياء ، والهاء . فالثلاثة الأول إذا كن وصلاً لم يجوز أن يتحركن . وأما الهاء فإنها تكون وصلاً وهى متحركة أو ساكنة ؛ كقوله :

• صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله •

(٢) ١ ، ب : « فلم لا تجعلها » . والمراد أن الهاء المتحركة بمثابة الألف فى صلاحيتها للوصل لأن حركتها خفية .

(٣) رسمت فى ١ ، ب : « هذه سبيلي » وكتابة ط أوفق ، لأنها تعبر عن مد الهاء وإشباعها .

هذا باب الكاف التي هي علامة المضمر

اعلم أنها في التانيث مكسورة وفي المذكر مفتوحة . وذلك قولك :
رَأَيْتُكَ للمرأة ، ورَأَيْتُكَ للرجل .

والتاء التي هي علامة الإضمار كذلك ، تقول : ذَهَبْتَ للمؤنث ؛
وَذَهَبْتَ للمذكر .

فأما ناسٌ كثير من تميم وناسٌ من أسدٍ فإنهم يجعلون مكان الكاف
للمؤنث الشين . وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف ؛ لأنها ساكنة في الوقف
فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث ؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد في
الفصل ؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا
بحركة ؛ فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث [بهذا الحرف ؛ كما فصلوا بين
المذكر والمؤنث] بالنون حين قالوا : ذَهَبُوا وَذَهَبْنَ ، وَأَنْتُمْ وَأَنْتِ . وجعلوا
مكانها أقرب ما يشبهها من الحروف إليها ؛ لأنها مهموسة كما أن الكاف
مهموسة ، ولم يجعلوا مكانها مهموساً من الحلق لأنها ليست من حروف
الحلق . وذلك قولك : إِنْشِ ذَاهِبَةً ، وَمَالِشِ ذَاهِبَةً ، تريد (٢) : إِنْكِ ، وَمَالِكِ .

واعلم أن ناساً من العرب يُلحقون الكاف السين ليبيّنوا كسرة التانيث ٢٩٦
وإنما ألحقوا السين لأنها قد تكون من حروف الزيادة في اسْتَفْعَلَ . وذلك
أَعْطَيْتُكِسْ ، وَأَكْرَمْتُكِسْ . فإذا وصلوا لم يحيثوا بها ، لأن الكسرة تبيين .
وقومٌ يُلحقون الشين ليبيّنوا بها الكسرة في الوقف كما أبدلوا مكانها

(١) ب : « وفي التذكير » .

(٢) ط : « يريد » .

للبیان . وذلك قولهم : أُعْطِيتُ كِشْ ، وَأُكْرِمُ كِشْ ، فإذا وصلوا تركوها .
 وإنما يُلحِقون السين والشين في التأنيث ، لأنهم جعلوا تركهما بيان
 التذكير (١) .

واعلم أن ناساً من العرب يُلحِقون الكاف التي هي علامة الإضمار إذا
 وقعت بعدها هاء الإضمار ألفاً في التذكير ، وياءً في التأنيث ، لأنه أشد توكيذاً
 في الفصل بين المذكر والمؤنث كما فعلوا ذلك حيث أبدلوا مكانها الشين في
 التأنيث . وأرادوا في الوقف بيان الهاء إذا أضمرت المذكر ، لأن الهاء خفيفة ،
 فإذا ألحق الألف بيّن أن الهاء قد لحقت . وإنما فعلوا هذا بها مع الهاء لأنها
 مهموسة ، كما أن الهاء مهموسة ، وهي علامة إضمار كما أن الهاء علامة إضمار ،
 فلما كانت الهاء يُلحِقها حرف مدّ ألحقوا الكاف معها حرف مدّ وجعلوها إذا
 اتّفقا سواءً . وذلك قولك : أُعْطِيكِهَا وَأُعْطِيكِهَ للمؤنث ، وتقول في
 التذكير : أُعْطِيكَاهُ وَأُعْطِيكَاهَا .

وحدثني الخليل أن ناساً يقولون : « ضَرَبْتِيهِ » فيُلحِقون الياء . وهذه
 قليلة . وأجود اللغتين وأكثرهما أن لا تُلحِق حرف المد في الكاف . وإنما لزم
 ذلك الهاء في التذكير كما لحقت الألف الهاء في التأنيث ، والكاف والتاء لم يفعل
 بهما ذلك . وإنما فعلوا ذلك بالهاء لخِفَّتْها ، لأنها نحو الألف .

(١) انظر هذه اللهجات مجالس ثعلب وحواشيها ١٠٠ ، ١٤١ . والكشكشة لهجة ربيعة ،
 والكسكسة لهجة هوازن .

هذا باب ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضمار

إذا جاوزت الواحد

فإذا عنيت مذكرين أو مؤنثين ألحقت ميماً ، تزيد حرفاً كما زدت في العدد ، وتُلحق الميم في التشية الألف ، وجماعة المذكرين الواو . ولم يفرقوا بالحركة . وبالعوا في هذا فلم يزيدوا الما جاوزوا اثنين شيئاً ، لأن الاثنين جمع كما أن ما جاوزهما جمع . ألا ترى أنك تقول : ذَهَبْنَا ، فيستوي الاثنان والثلاثة . وتقول : نحن ، فيهما . وتقول : قَطَعْتُ رُءُوسَهُمَا . وذلك قولك : ذَهَبْنَا ، وَأَعْطَيْتُكُمَا ، وَأَعْطَيْتُكُمُو خَيْراً ، وَذَهَبْتُمُو أَجْمَعُونَ .

وتُلزِم التاء والكاف الضمة وتَدْعُ الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتأنيث في الواحد ، لأن العلامة فيما بعدها والفرق ، فألزموها حركة لا تزول ، وكرهوا أن يجرّكوا واحدة منهما بشيء كان علامة للواحد حيث انتقلوا عنها ، وصارت الأعلام فيما بعدها . ولم يُسكّنوا التاء لأن ما قبلها أبداً ساكن ، ولا الكاف لأنها تقع بعد الساكن كثيراً ، ولأن الحركة لها لازمة مفردة ، فجعلوها كأختها التاء .

قلت : ما بالك تقول : ذَهَبْنَا وأَذْهَبْنَا ، ولا تضاعف النون ، فإذا قلت : أَنْتَ وَضَرَبَكُنْ ضاعفت ؟

قال : أراهم ضاعفوا النون ههنا كما ألحقوا الألف والواو مع الميم . وقالوا ذَهَبْنَا ، لأنك لو ذكرت لم ترد إلا حرفاً واحداً عَلَى فَعَلْ ، فلذلك لم ٢٩٧

يُضَاعَف^(١) . ومع هذا أيضاً أنهم كرهوا أن يتوالى^(٢) في كلامهم في كلمة واحدة أربع متحرّكات ، أو خمس ليس فيهنّ ساكن ، نحو ضَرْبُكُنَّ وَيُدُكُنَّ وهى في غير هذا ما قبلها ساكنٌ كالتاء . فعلى هذا جرت هذه الأشياء في كلامهم .

هذا باب الإشباع في الجرّ والرفع

وغير الإشباع ، والحركة كما هى

فأما الذين يُشَبِّعون فيمَطِّطون ، وعلامتها واو وياء ، وهذا تُحَكِّمُه لك المشافهة . وذلك قولك : يَضْرِبُهَا ، وَمِنْ مَأْمَنِكَ .

وأما الذين لا يُشَبِّعون فيختلسون اختلاسا ، وذلك قولك : يَضْرِبُهَا وَمِنْ مَأْمَنِكَ ، يُسَرِّعون اللفظ . ومن ثمّ قال أبو عمرو : « إلى بارئكم^(٣) » . ويدلُّك على أنّها متحرّكة قوهم : مِنْ مَأْمَنِكَ ، فيبينون النون ، فلو كانت ساكنة لم تحقّق النون .

ولا يكون هذا في النصب ، لأنّ الفتح أخفّ عليهم ، كما لم يحذفوا الألف حيث حذفوا الياءات ، وزنة الحركة ثابتة ، كما تثبت في الهمزة حيث صارت بَيْنَ بَيْنَ .

(١) ا ، ب : « لم تضاعف » .

(٢) ا ، ب : « تتوالى » .

(٣) الآية ٥٤ من البقرة . وقراءة الاختلاس هذه نص أبو حيان في تفسيره ١ : ٢٠٦ على أنها من رواية سيويه عنه . وروى عن أبى عمرو أيضاً أنه قرأ بالإسكان ، قال أبو حيان : « وذلك إجراء للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة ، فإنه يجوز تسكين مثل إبل ، فأجرى المكسوران في بارئكم مجرى إبل » .

وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجزور في الشعر ، شبهوا ذلك بكسرة فخذ حيث حذفوا فقالوا : فَحَذُّ ، وبضمة عَضْدٍ حيث حذفوا فقالوا عَضْدُ ، لأنَّ الرَّفْعَةَ ضَمَّةٌ وَالْجَرَّةُ كَسْرَةٌ .

قال الشاعر (١) :

رُحَيْتُ فِي رَجُلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمَزْرِ (٢)
وَمِمَّا يُسْكِنُ فِي الشَّعْرِ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْجَرَّةِ إِلَّا أَنَّ مَنْ قَالَ فَحَذُّ لَمْ يُسْكِنْ ذَلِكَ ، قَالَ الرَّاجِزُ (٣) :

إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبُ قَوْمٍ بِاللَّوِّ أَمْثَالُ السَّفِينِ الْعُومِ (٤)
فَسَأَلْتُ مَنْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْعَرَبِ ، فزعم أنه يريد « صاحبي » .

(١) للأقشير الأسدي . انظر الخصائص ١ : ٧٤ / ٣ : ٩٥ والمختضب ١ : ١١٠ وابن الشجري ٢ : ٣٨ وابن يعيش ١ : ٤٨ والخزانة ٢ : ٢٧٩ والجمع ١ : ٥٤ والعمدة ٢ : ٢١١ .

(٢) ما فيهما ، أى من الاضطراب والاختلاف . ويروى : « وقد بدأ ذلك » . والهن : كناية عن كل ما يبيع ذكره أو مالا يعرف اسمه ؛ وهو هنا كناية عن الفرج . والبيت من أبيات قالها لامراته وقد ضحكت منه حين سكر فسقط وبدت عورته ، وأقبلت عليه تلومه فرفع رأسه إليها وقال :

تقول : يا شيخ أما تستحي من شريك الخمر على المكبر
فقلت : لو باكرت مشمولة صهبا كلون الفرس الأشقر
رحيت وفي رجلك عقالا وقد بدأ هنك من المزر

(٣) هو أبو نخيلة ، كما في شرح السيراق في (باب ما يحتمل الشعر) . وانظر الخصائص ١ : ٧٥ / ٢ : ٣١٧ واللسان (عوم ٣٢٧) .

(٤) اعوججن ، يعنى الإبل . واللو : الصحراء . وشبه الإبل في الصحراء بالسفن التي تمر عباب اليم . وروى : « صاح قوم » على الترخيم . وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد . والشاهد في تسكين باء « صاحبي » تشبيها للوصل بمجرى الوقف .

وقد يُسَكِّن بعضهم في الشعر ويُسَمُّ ؛ وذلك قول [الشاعر] ، امرئ القيس (١) .

فاليوم أَشْرَبَ غيرَ مُسْتَحَقِّبٍ إثمًا من الله ولا واغليل (٢)
٢٩٨ وجعلت النقطة علامة الإشمام .

ولم يحى هذا في النصب ، لأن الذين يقولون : كَبَدٌ وفَحْدٌ لا يقولون في جَمَلٍ : جَمَلٌ .

هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد (٣)

أَمَا إِذَا تَرَبَّمُوا فَإِنَّهُمْ يُلْحِقُونَ الْأَلْفَ وَالْيَاءَ وَالْوَاوَ مَا يَنْوُونَ وَمَا لَا يَنْوُونَ ،
لأنهم أرادوا مَدَّ الصوت ، وذلك قولهم — وهو لامرئ القيس (٤) :

(١) ديوانه ١٢٢ ، ٢٥٨ ، والخصائص ١ : ٧٤ / ٢ : ٣١٧ ، ٣٤٠ / ٣ : ٩٦ والمقرب ٢٣١
والخزانة ٣ : ٥٣٠ وابن يعيش ١ : ٤٨ والهمع ١ : ٥٤ والتصریح ١ : ٨٨ .

(٢) قاله حينما أدرك ثأر أبيه فتحلل من نذره ألا يشرب الخمر حتى يثأر به . استحقب : اكتسب ؛ وأصل الاستحقاب : حمل الشيء في الحقيقة . والواغل : الداخل على القوم في شربهم ولم يدع .
والشاهد تسكين الباء من « أشرب » في حال الرفع والوصل . ويروى : « فاليوم أسقى » ، و :
« فاليوم فاشرب » . فعل هاتين الروايتين لا شاهد فيه .

(٣) الشنتمزى : إنما ذكر سبويه هذا الباب عقيب باب الوقف ؛ ليرى الفرق بين القوافي وأواخر الكلام ، وبين اختلاف العرب في ذلك عند الترغم وغيره . وقد بين غلة ذلك كله .

(٤) ١ ، ب : « قولهم ؛ وهو لامرئ القيس » . والبيت أول معلقته . وانظر المنصف ١ : ٢٤٤
وابن الشجرى ٢ : ٣٩٠ وابن يعيش ٤ : ١٥ / ٩ : ٣٣ ، ٧٨ ، ٨٩ / ١٠ : ٢٦ والخزانة ٤ : ٣٩٧ وشرح
شواهد الشافيه ٤٢ والعيني ٤ : ٤١٤ والتصریح ٢ : ١٣٦ والهمع ٢ : ١٢٩ .

* قِفَا نَبْلُكَ مِنْ ذِكْرِي حَنِيبٌ وَمَثْرَلٌ ^(١) *

وقال في النَّصْب — ليزيد بن الطثرية ^(٢) :

فَبِتْنَا تَحِيدُ الْوَحْشُ عَنَا كَأَنَّا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعًا ^(٣)

وقال في الرفع — للأعشى :

* هُرَيْرَةٌ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَمْ لَائِمُو ^(٤) *

هذا ما يَتَوْنُ فيه . ومالا يَتَوْنُ فيه قولهم — لجريز ^(٥) :

* أَقْلَى اللُّومِ عَاذِلٌ وَالْعِتَابُ ^(٦) *

(١) عجزه :

• بسقط اللوى بين الدخول فحومل •

والشاهد فيه وصل اللام في حال الكسر بالياء للترغم ومد الصوت .

(٢) ويروى أيضا لامرئ القيس في ديوانه ٢٤٢ .

(٣) تحيد : تميل أو تنفر . ويروى : « تصد » . يصف أنه خلا بمن يحب بحيث لا يطلع عليهما غير

الوحش .

والشاهد فيه إثبات الألف في الوقف في حال النصب كما ثبت الياء في الجر والواو في الرفع للترغم .

(٤) عجز البيت في ديوانه ٥٦ :

« غداة غد أم أنت للبين واجم »

والشاهد فيه وصل القافية بالواو في حال الرفع . كما سبق في المجرور والمنصوب

(٥) ديوانه ٦٤ والنقائض ٤٣٢ والنوادر ١٢٧ والمقتضب ١ : ٢٤٠ والخصائص ١ : ١٧١ /

٢ : ٩٦ والمنصف ١ : ٢٢٤ / ٢ : ٧٩ وابن ٧٩ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ والإنصاف ٦٥٥ وابن يعيش

٤ : ١١٥ ، ١٤٥ / ٥ : ٧ / ٩ : ٢٩ والخزانة ١ : ٣٤ / ٤ : ٥٥٤ والمغنى ٢٥٨ والهمع ٢ : ١٥٧ .

(٦) عاذل : أى يعاذل ؛ منادى مرخم حذف منه حرف النداء . والعتاب هنا : اللوم في

تسخط . وعجزه :

« وقولى إن أصبْتُ : لقد أصابا »

والشاهد فيه إجراء المنصوب المقرون بالألف واللام بحرى غير المقرون بها في إثبات الألف لوصل

القافية ؛ لأن المنون وغير المنون في القوافي سواء .

وقال في الرفع — لجري^(١) :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ يَذَى طُلُوحٍ سُقِيَتِ الْعَيْتُ أَيَّتَهَا الْخِيَامُ^(٢)

٢٩٩ وقال في الجر — لجري أيضاً^(٣) :

أَيْهَاتَ مَنَزِلُنَا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الْأَيَّامِ^(٤)
وإنما ألحقوا هذه المدة في حروف الروى^(٥) لأن الشعر وضع للغناء والترنم ،
فألحقوا كل حرف الذي حركته منه .

فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه :

أما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي ما تون منها وما لم يتون على
حالتها^(٦) في الترنم ، ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء .
وأما ناس كثير من بنى تميم فإنهم يُبدلون مكان المدة النون فيما يتون

(١) ديوانه ٥١٢ والمنصف ١ : ٢٢٤ وابن الشجري ٢ : ٣٩ وابن يعيش ٤ : ١٢٥ وشرح
شواهد المغنى ٢٢٦ .

(٢) ذو طلوح : موضع بعينه ؛ سمي بذلك لما فيه من الطلح ، وهو شجر .

والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الرفع بالواو ، كوصل غير المقرونة بها .

(٣) الخصائص ٣ : ٤٣ . وليس في ديوانه . وانظر اللسان (سوق) حيث ورد البيت بدون نسبة .

(٤) أيهات : لغة في هيئات ، أى بُعد . أى ما أبعد منزلنا بهذا الموضع زمان المرتفع . نَعْفِ سُوَيْقَةٍ :

موضع . وأصل النَعْفِ المكان المرتفع في اعتراض . وكانت : أى كانت تلك الأيام التي جمعتنا ومن نحب .
أضمر الأيام ، ولم يجر لها ذكرا لما جاء بعد من التفسير .

والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الجر ، بالياء .

(٥) ١ ، ب : « من حروف الروى » .

(٦) ١ : « على حالهما » .

وما لم يتنن ، لمّا لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدة نوناً ولَفَظُوا بِتَامِ البناء وما هو منه ، كما فَعَلَ أَهْلُ الْحِجَازِ ذَلِكَ بِحُرُوفِ الْمَدِّ ، سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ ^(١) :

* يَا أَبْتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكُن *

وللعجّاج ^(٢) :

* يَا صَاحِ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الدُّرْفَنَ ^(٣) *

وقال العجّاج ^(٤) :

* مِنْ طَلَّلٍ كَالْأُتْحَمِيِّ أَنْهَجَنَ ^(٥) *

وكذلك الجرّ والرفع . والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع .

(١) بعده في ١ ، ب : « للعجّاج » . وانظر ماسبق من الكلام على البيت وتخريجه وتحقيق نسبته في الجزء الثاني ص ٣٧٤ — ٣٧٥ .

(٢) ١ ، ب : « و » فقط بدون ذكر للعجّاج . وانظر ملحقات ديوانه ص ٨٢ والعينى ١ : ٢٦ وأراجيز البكرى ٤٨ .

(٣) الدرف : جمع ذارف وذارقة ، أى قاطرة . والشطر مطلع أرجوزة له في أراجيز البكرى .
وبعده .

* مِنْ طَلَّلٍ أُمِّى تَخَالَ الْمَصْحَفَا *

والشاهد فيه وصل القافية بالنون للترنم كما وصلت بحروف المد واللين للترنم أيضا .

(٤) ديوانه ٧ والخصائص ١ : ١٧١ والعينى ١ : ٢٦ وشرح شواهد المعنى ٢٦٨

(٥) الأتحمى : ضرب من البرود موشى . شبه الطلل به في اختلاف آثاره . أنهج : إنهاجا : أخلق وبلّى . وقبله :

• مَا هَاجَ أَحْزَانَا وَشَجَوْنَا قَدْ شَجَا •

والشاهد فيه وصل القافية بالنون للترنم . كما سبق الكلام في الشاهد السالف .

وأما الثالث^(١) فأن يُجروا القوافي مُجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شِعْر ، جعلوه كاللّكلام حيث لم يترنّموا ، وتركوا المدة لعلمهم أنها في أصل البناء ، سمعناهم يقولون — جرير :

« أَقْلَى اللَّوْمِ عَاذِلَ الْعِتَابِ^(٢) »
وللأخطل^(٣) :

«وَأَسْأَلُ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَ^(٤)»

وكان هذا أخفّ عليهم . ويقولون : ٣٠٠

« قَدْ رَأَيْتَنِي حَفَصٌ فَحَرَّكَ حَفَصًا^(٥) »

(١) ا ، ب « فأما الثالث » .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٥ . والشاهد فيه هنا حذف الألف من « العتاب » حيث لم يُردّ المنشد أن يترنم فوقف في الشعر على هذا المنصوب غير المتون بالسكون ، كما يقف عليه في الكلام .

(٣) ديوانه ١٤٣ واللسان (صقل ٤٠٥) .

(٤) مصقلة هنا هو مصقلة بن هيرة ، من شجعان العرب وأجوادهم . وهو من بني ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . أسأل به ، أى أسأل عنه ؛ كما في قوله تعالى : «سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» . وصدر البيت :

« دَعِ الْمَغْمَرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ »

والمغمر ، كمعظم : لقب القعقاع الهذلي ؛ كما في شرح الديوان .

والشاهد فيه حذف الألف من « فعلا » حيث لم يرد الترميم ومد الصوت .

(٥) لم أجده في غير الكتاب . إلا ما ورد عرضا في شرح شواهد الشافية ٢٣٦ . والشاهد فيه إثبات الألف في « حفصا » لأنه متون ، ولا تحذف ألفه هنا في الوقف كما لا تحذف في الكلام إلا على ضعف .

يُثبتون الألف لأنها كذلك في الكلام .

واعلم أن الياءات والواوات اللواتي هنَّ لامات إذا كان ما قبلها حرفَ الرَّوى^(١) فُعل بها ما فُعل بالياء والواو اللتين أُلحقتا للمدِّ في القوافي ، لأنها تكون في المدَّ^(٢) بمنزلة المُلحقة ، ويكون ما قبلها رَوِيًّا كما كان ما قبل تلك رَوِيًّا ، فلمَّا ساوَّتها في هذه المنزلة أُلحقت بها في هذه المنزلة الأخرى . وذلك قولهم — لُرْهير :

* وبعضُ القومِ يَحُلُقُ ثَمَّ لا يَقْرُ^(٣) *

وكذلك : يَغْزُو ، لو كانت في قافيةٍ كنتَ حاذِفَها إن شئت .

وهذه اللاماتُ لا تُحذفُ في الكلام ، وما حُذف^(٤) منهن في الكلام فهو ههنا أجدر أن يُحذفَ ، إذ كنتَ تحذفُ هنا مالا يُحذفُ في الكلام .

وأما يَحْشَى وَيَرْضَى ونحوهما فإنه لا يُحذفُ منهنَّ الألفُ ، لأن هذه الألفُ لمَّا كانت تثبت في الكلام جُعِلَتْ بمنزلة ألفِ النصب التي تكون في الوقف بدلاً من التنوين ، فكما تبيَّن تلك الألفُ في القوافي فلا تُحذفُ ، كذلك لا تُحذفُ هذه الألفُ . فلو كانت تُحذفُ في الكلام ولا تُمدُّ إلَّا في القوافي لُحِذِفَتْ أَلْفُ يَحْشَى كما حُذِفَتْ ياءُ يَقْضِي ، حيث شَبَّهَتْها بالياء التي في الأَيَّامِي^(٥) .

(١) ا ، ب : « حرف الروى » .

(٢) ط : « في المد » .

(٣) سبق الكلام عليه في ص ١٨٥ . والبيت بتمامه :

وأراك تفرى ما خلقت وبعـ
ضُ القومِ يخلقُ ثَمَّ لا يفرى

(٤) ا ، ب : « وما يُحذفُ منهن » .

(٥) إشارة إلى الشاهد الذي سبق في ص ٢٠٦ .

فإذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي لأم أسوأ حالاً منها . ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول :

« لم يَعْلَمَ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعٌ ^(١) »

فَتَحَذَفَ الْأَلْفُ ، لِأَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ ، فَهُوَ فِي الْقَوَافِي لَا يَكُونُ .

فإنما فعلوا ذلك يَقْضِي وَيَعْزُو لِأَنَّ بِنَاءَهُمَا لَا يَخْرُجُ نَظِيرُهُ إِلَّا فِي الْقَوَافِي . وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَهُ ، فَإِنَّمَا أَلْحَقْتُمَا بِمَا لَا يَخْرُجُ فِي الْكَلَامِ وَأَلْحَقْتَ تِلْكَ بِمَا يَثْبُتُ عَلَى كُلِّ حَالٍ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ ^(٢) :

دَايَنْتَ أَرْوَى وَالْدُّيُونُ تُقْضَى فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا ^(٣)

فَكَمَا لَا تُحَذَفُ أَلْفُ بَعْضًا كَذَلِكَ لَا تُحَذَفُ أَلْفُ تُقْضَى .

وزعم الخليل أَنَّ يَاءَ يَقْضِي وَوَاوَ يَعْزُو إِذَا كَانَتْ وَاحِدَةً مِنْهُمَا ٣٠١ حَرْفَ الرَّوِيِّ لَمْ تُحَذَفْ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِوَصْلٍ حِينَئِذٍ ، وَهِيَ حَرْفٌ رَوِيٌّ كَمَا أَنَّ الْقَافَ فِي :

« وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِ ^(٤) »

(١) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٥ .

(٢) لرؤية في ديوانه ٧٩ والخصائص ٢ : ٩٦ ، ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٢٣٣ والعيني ٣ :

١٣٩ .

(٣) أروى : اسم امرأة . يقول : أسلفتها مودةً توجب المكافأة عليها ، فلم تجازني على فعلٍ إلا بالقليل . والمطل : التسويف بالعمدة والدين .

والشاهد فيه إثبات ألف « تقضى » كما تثبت ألف « بعضا » التي هي عوض عن النون في حال النصب ؛ ولا تحذف في الكلام إلا على ضعف .

(٤) لرؤية في ديوانه ١٠٤ والخصائص ١ : ٢٢٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ والمتنصف ٢ :

٣٠٨ ، ٣٠٨ والمحتسب ١ : ٨٦ وابن يعيش ٢ : ١١٨ / ٩ : ٢٩ والخزانة ١ : ٣٨ / ٤ : ٢٠١ والعيني ١ :

٣٨ والمجمع ٢ : ٣٦ والأشعري ١ : ٣٢ . والقام : المغير . والأعماق : النواحي القاصية . والخواوي : =

حرف الروى .

وكما لا تحذف هذه القاف لا تحذف واحدة منهما . وقد دعاهم حذف ياء يَقْضَى إلى أَنْ حَذَفَ ناسٌ كثير من قيس وأسد الياء والواو اللتين هما علامة المضمر . ولم تكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء يَقْضَى ، لأنهما تَجِيئَان (١) لمعنى الأسماء ، وليستَا حرفين يُنْبِئَانِ على ما قبلهما (٢) ، فهما بمنزلة الهاء في :

* يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ شَتَّى طَرَائِقُهُ (٣) *

سمعت ممن يروى (٤) هذا الشعر من العرب يُنشِده :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَصْحَابًا تَرَكْتُهُمْ لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعَ (٥)

= الخالى . والمخترق : المتسع ؛ يعنى جوف القلاة .

والشاهد فيه : أن ياء يقضى وواو يغزو يعدنان بمثابة حرف الروى الذى لا يحذف ، كما أن القاف في « المخترق » من هذا الشطر ، روى لا يحذف .

(١) ا ، ب : « يجيئان » .

(٢) ا ، ب : « وليسا حرفين على ما قبلهما » ، صوابه في ط .

(٣) لم أعرف له قاتلا ولا تبعة . وشتى : جميع شتيت ، وهو المفترق المختلف . أى إنه يأتى بالخير واليسر والعسر .

والشاهد فيه : أن لزوم الواو والياء ، إذا كانتا ضميرين واتصلتا بحرف الروى كلزوم هذه الهاء في « طرائقه » ، لأنها اسم جاء لمعنى فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف الترم إذا كانت زائدة .

(٤) ا ، ب : « من يروى » .

(٥) البيت لابن مقبل في ديوانه ١٦٨ والعمدة ٢ : ٢٤٠ وشرح شواهد الشافية ٢٣٦ .

لا يُبْعِدُ لفظه إخبار ومعناه دعاء ؛ ويجوز أن يقرأ بالجزم على أنه دعاء في صورة النهى . ويبعد : مضارع أبعد بمعنى أهلكه . ويجوز أن يكون بمعنى بعده تبعيداً ، أى جعله بعيداً . والبين : الفراق . والشاهد فيه حذف واو الجماعة من « صنعوا » كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترم . وهذا فيصح .

يريد : صَنَعُوا . وقال (١) :

لو سَاوَفْتَنَا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا سَوْفَ الْعَيُوفِ لَرَأَحَ الرُّكْبُ قَدْ قَنَعَ (٢)

يريد : قَنَعُوا . وقال (٣) :

طَافَتْ بِأَعْلَاقِهِ خَوْذُ يَمَانِيَّةٍ تَدْعُو الْعَرَانِينَ مِنْ بَكْرِ وَمَا جَمَعَ (٤)

يريد : جَمَعُوا . وقال [ابن مُقْبِل (٥)] :

٣٠٢ جَزَيْتُ ابْنَ أَرْوَى بِالْمَدِينَةِ قَرْضَهُ وَقَلْتُ لَشَفَاعِ الْمَدِينَةِ أَوْجِفَ (٦)

(١) هو تميم بن مقبل . ديوانه ١٧٢ والخصائص ٢ : ٣٤ واللسان (سوف) .

(٢) ساوَفْتَنَا : أى وعدتنا بقولها : سوف . ومثل المساوفة التسويف ؛ والسوف بمعنى التسويف واستقبال الشيء . أى لو وعدتنا بتحية فيما يستقبل وإن لم تف بها لقتننا بذلك . والعيون : الكاره للشيء ؛ وهو أيضا من الإيل : ما يشم الماء فيدعه وهو عطشان .

والشاهد فيه حذف واو الجماعة من صنعوا ، كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترخم .

(٣) ديوان ابن مقبل ١٧٠

(٤) الأعلاق : جمع علق ، وهو الثوب النفيس الكريم ، يريد الثياب الملقاة على الهودج . والخود بالفتح : الحسنة الخُلُق الناعمة ؛ وجمعها خود بالضم . ونظيره : فرس ورد وخيل ورد ، وريح لدن ورماح لدن . وهو من غريب الجمع . العراني : الأنوف ؛ أراد بها الأشراف ، أى تنتمى إلى أشراف قومه . وبكر ليست من اليمن لأنها من ربيعة . فمعنى قوله يمانية أنها مقيمة في اليمن وإن لم تكن منهم . ورواية الديوان : « حور منعمة » . وقيل البيت :

يُخَذَى بِهَا بَازِلٌ قَتَلَ مِرَافِقَهُ ، يَجْرَى بِدِيَابِجِهِ الرِّشْحُ مَرْتَدِعٌ

والشاهد فيه كالشاهد فيما قبله .

(٥) ديوان ابن مقبل ١٩٧ .

(٦) ابن أروى : عثمان رضى الله عنه ، أو الوليد بن عقبة . وكان أخا عثمان لأمه . جزيته قرضه ،

أى صنعت به مثل ماضع . والقرض : ما أسلفته من إحسان ومن إساءة . أو جفوا : حملوا رواحككم على الوجيف ؛ وهو سير سريع . والشفاع : جمع شافع ؛ يقال شفع لى بالعداوة : أعان على . قال النابغة : أتاك امرؤ مستبطن لى بغضة .

والشاهد فيه : حذف الواو من « أوجفوا » .

يريد : أَوْجِفُوا . وقال عنتره :

* يَادَارَ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمْ ^(١) *

يريد : تَكَلِّمِي . وقال الخُزُرُ بْنُ لَوْذَانَ ^(٢) :
كَذَّبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنْ بَارِدٌ إِنَّ كُنْتُ سَائِلَتِي غَبُوقًا فَاذْهَبِ ^(٣)
يريد : فَاذْهَبِي .

وَأَمَّا الْهَاءُ فَلَا تُحذفُ مِنْ قَوْلِكَ : « شَتَّى طَرَائِقُ » ^(٤) ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ لَيْسَتْ
مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ وَالْمَدِّ ، فَإِنَّمَا جَعَلُوا الْيَاءَ ، وَهِيَ اسْمٌ مِثْلُهَا ، زَائِدَةٌ نَحْوَ الْيَاءِ
الزَّائِدَةِ فِي نَحْوِ ^(٥) :

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٦٩ . وعجزة :

« وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عِبْلَةَ وَاسْلُمِي »

والشاهد فيه هنا حذف الياء من تكلمي وهي ضمير المخاطبة ؛ كما حذف واو الجماعة في الآيات
المتقدمة .

(٢) أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١ : ٢٦٠ والخزانة ٣ : ٨ واللسان (كذب ٢٠٤ عتق ١٠٨) . ويروى
أيضا لعنترة يخاطب زوجته وقد لامته على إثاره فرسه باللين دونها .

(٣) كذب عليك : كلمة نادرة تغرى بها العرب ، فترفع ما بعدها وتنصب . والعتيق : ما قدم من
التمر . والشن : القرية البالية ؛ وماؤها أبرد من ماء الجديدة . والغبوق : شرب العشى . اذهبي : أى انطلقى
فلست أفضلك على الفرس في تقديم اللين له .

والشاهد فيه حذف الياء من « فاذْهَبِي » .

(٤) إشارة إلى الشاهد السابق في ص ٢١١ .

(٥) بعدها في ط : « قال أبو النجم » . وفي ا ، ب : « لأنى النجم » مع وجود يياض قبل العبارة في
والحق أنها من زيادات الكتاب وتعليقاته . ومهما يكن فالرجز التالى لأنى النجم من لاميته المعروفة . انظر
معجم شواهد العربية والشعر ٥٨٦ والعقد ١ : ٣٢٨ / ٣ : ٧ والمختضب ١ : ٦١ والخزانة ١ : ٤٠٣ : ٤٠٣ .
عرضا وشرح شواهد المغنى ١٥٤ والتصریح ٢ : ٤٠٣ .

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّوبِ الْمُجْزِلِ (١) *

فهى بمنزلتها إذا كانت مدًا وكانت لا تثبت في الكلام . والهاء لا يمدُّ بها ولا يُفعل بها شيء من ذلك . وأنشدنا الخليل :

* خَلِيلِي طَيْرًا بِالتَّفْرِقِ أَوْ قَعًا (٢) *

فلم يحذف الألف كما لم يحذفها من « تُقْضَى » . وقال :
وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْحَقِّ أَنْ قَدْ غَوَيْتُمْ بَنَى أَسَدٌ فَاسْتَأْجَرُوا أَوْ تَقَدَّمَ (٣)
٣٠ فحذف واو تقدّموا ، كما حذف واو صنّعوا .

واعلم أنّ الساكن والمجزوم يقعان في القوافي ، ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ، ولكنهم توسّعوا بذلك ، فإذا وقع واحد منهما في القافية حُرِّك ، وليس إلحاقهم إيّاه الحركة بأشدّ من إلحاق حرف المد ما ليس هو فيه ، ولا يلزمه في الكلام . ولو لم يقفوا إلّا بكلّ حرف فيه حرف مدّ لضاق عليهم ، ولكنهم توسّعوا بذلك (٤) ، فإذا حرّكوا واحداً منهما صار بمنزلة ما لم تزل فيه الحركة ،

(١) المجزل ، من أجزل له العطاء : أكثره .

والرجز شاهد على أن حذف الياء المتصلة بحرف الروى جائز على ضعفه تشبيها له في الحذف بياء الوصل الزائدة للترنم في قوله « المجزل » .

(٢) لا يعرف له قائل ولا تنمة . وانظر شرح شواهد الشافية ٢٣٩ . والوقوع هنا : مقابل الطيران يقال طار الطائر ثم وقع ، أى نزل بالأرض .

والشاهد أنه لا يجوز حذف الألف من « قعا » للوقف لأنه ضمير مثنى . وإنما جاز حذف الواو والياء في الأبيات المتقدمة حملا على ما يجوز من حذف الواو والياء الزائدين لوصل القافية .

(٣) لم أعثر عليه في مرجع آخر . غويتم : ضللت .

والشاهد فيه حذف الواو من « تقدموا » كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يربطوا الترنم .

(٤) ١ ، ب : « ولكنهم اتسعوا » فقط .

فإذا كان كذلك ألحقوه حرف المدّ، فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلا في القوافي المجرورة حيث احتاجوا إلى حركتها، كما أنهم إذا اضطُّروا إلى تحريكها في التقاء الساكنين كسروا، فكذلك جعلوها في المجرورة حيث احتاجوا إليها، كما أنّ أصلها في التقاء الساكنين الكسر، [نحو : انزِلِ اليوم] . وقال امرؤ القيس (١) :

أَعْرَكَ مَنِيَّ أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ (٢)
وقال طرفة (٣) :

مَتَى تَأْتِينَا نَصْبِحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنِ وَازْدَدِ (٤)
ولو كانت في قوافٍ مرفوعة أو منصوبة كان إقواء :

وقال الراجز، وهو أبو النجم (٥) :

(١) الشاهد من معلقته . وانظر الخصائص ٣ : ١٣ وابن الشجرى ١ : ١٢٧ / ٢ : ٨٩ وابن يعيش ٧ : ٤٣ والهمع ٢ : ٢١١ .

(٢) الشاهد فيه كسر اللام في حال الجزم للإطلاق والوصل، وإجراؤها في ذلك مجرى المجرور؛ لما بين المجرور والمجزوم من المناسبة؛ لانفراد كل واحد منهما بنوع من الكلام؛ فالجزم مستبد بالاسم، والجزم مستبد بالفعل، فهو له نظير في هذا، فإذا احتيج إلى تحريكه حرك بحركة نظيره .

(٣) من معلقته . وهو البيت ٤٦ . وانظر المقتضب ٢ : ٤٩ وابن يعيش ٧ : ٤٦ .

(٤) نصبحك : من الصُّبوح ، وهو شرب الغداة . والروية : المروية ، فعيلة بمعنى مفعلة . والكأس مؤنثة وهى ، الخمر في إنائها ، لاتقال إلا كذلك . والغاني والمستغنى سواء . يصف كلفه بالخمر واستهلاكه في شربها . أى فاغْنِ بما عندك وازدَدْ غنى بما أقدمه إليك . ويروى : « متى تأتني أصبحك » . ويروى : « ذا غنى » .

والشاهد فيه وصل « ازدد » بالياء للترغم ، وهو في أصله فعل مبنى على السكون .

(٥) ط : « قال » بلون واو قبلها ؛ كما سقطت كلمة « وهو » من ب . والشطر من لامية أى النجم التى سبقت الإشارة إليها في ص ٢١٣ . وانظر اللسان (حلل ١٨٥) .

« إِذَا اسْتَحَثُّهَا بِحَوْبٍ أَوْ حَلِي »

وَحَلَّ مَسْكَنَةً فِي الْكَلَامِ .

ويقول الرجل إذا تذكر ولم يُرد أن يقطع كلامه : قَالَا ، فَيَمُدُّ قَالَ ؛ ويقولُو ، فَيَمُدُّ يَقُولُ ، ومن العامي ^(٢) فَيَمُدُّ الْعَام ؛ سمعناهم يتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامة ما يتذكر به ولم يقطع كلامه . فإذا اضطروا إلى مثل هذا في الساكن كسروا . سمعناهم يقولون : إِنَّهُ قَدَى فِي قَدْ ، ويقولون : أَلِي فِي الْأَلْف واللام ، يتذكر الحارث ونحوه .

٣٠٤ وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول : هذا سَيْفُنِي ، يريد : سَيْفٌ ، ولكنه تذكر بعد كلاماً ولم يُرد أن يقطع اللفظ ، لأن التنوين حرف ساكن ، فَيُكْسَرُ كما تُكْسَرُ دَالٌ قَدْ ^(٣) .

هذا باب عدة ما يكون عليه الكلم

وَأَقْلُ ^(٤) ماتكون عليه الكلمة حرف واحد . وسأكتب لك ما جاء على حرفٍ بمعناه إن شاء الله .

أما ما يكون قبل الحرف الذي يُجاء به له ، فالواو التي في قولك : مررتُ بعمرٍ وزييدٍ . وإنما جئت بالواو لتضم الآخر إلى الأول وتجمعهما . وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر .

(١) حوب بكسر الباء وفتحها وضمها ، وحل يسكون اللام : كلاهما زجر للناقة عند استحثائها وحملها على السير .

والشاهد فيه كسر لام « حل » للإطلاق والوصل .

(٢) ط : « وبين العامي » .

(٣) ط : « فكسر كما يكسر دال قد » ب : « كما تكسر دال قد » بحذف الكلمة الأولى . وأنت

مافى أ .

(٤) ط : « فأقل » .

والفاء ، وهى تَصُمُّ الشئ إلى الشئ كما فعلت الواو ، غير أنها تجعل ذلك متَّسِقاً بَعْضُهُ فى إثر بعض ؛ وذلك قولك : مررتُ بعمرو فزيد فخاليد ، وسقط المطرُ بمكان (١) كذا وكذا [فمكان كذا وكذا (٢)] . وإنما يقرؤ (٣) أحدهما بعد الآخر [.

وكاف الجرّ التى تجىء للتشبيه ، وذلك قولك : أنت كزيد .

ولام الإضافة ، ومعناها المِلْك واستحقاق الشئ . ألا ترى أنك تقول : الغلام لك ، والعبْد لك ، فيكون فى معنى هو عبْدك . وهو أخ له ، فيصير نحو هو أخوك ، فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك . فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم . وقد بين ذلك أيضاً فى باب النفى .

وباء الجرّ إنما هى للإلحاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجت بزيد ، ودخلت به ، وضربتُه بالسوط : ألزقت ضَرْبَكَ إياه بالسوط . فما اتسع من هذا فى الكلام فهذا أصله .

والواو التى تكون للقسم بمنزلة الباء ، وذلك قولك : والله لا أفعل .

والتاء التى فى القسم بمنزلتها ، وهى : تالله لا أفعل .

والسين التى فى قولك : سَيَفْعَلُ ، وزعم الخليل أنها جواب لَنْ يَفْعَلَ .

والألف فى الاستفهام (٤) .

ولام اليمين التى فى لَأَفْعَلَنَّ .

(١) ا ، ب : « مكان » .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب مع سقوط « وكذا » من ب .

(٣) يقرؤ : يتبع ؛ يعنى المطر . وفى ا : « تقرؤ » .

(٤) ط : « وألف الاستفهام » ا : « والألف الاستفهام » وهذه محرفة ، وأثبت ما فى ب .

وأما ما جاء منه بعد الحرف الذي جىء به له فعلامه الإضممار ، وهي الكاف التي في رأيتك وغلأمك ، والتاء التي في فعلت وذهبْتُ ، والهاء التي في عليّه ونحوها . وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها تجيء للمخاطبة ، وذلك نحو كاف ذاك^(١) . فالكاف في هذا بمنزلة التاء في قولك : فعلت فلانة ونحو ذلك .

والتاء تكون بمنزلتها ، وهي التي في أنت .

واعلم أن ما جاء في الكلام على حرف قليل ، ولم يشد علينا منه شيء إلا ما لا بال له إن كان شدد . وذلك لأنه عندهم إجحاف أن يذهب من أقل الكلام عدداً حرفان . وسنين ذلك إن شاء الله .

واعلم أنه لا يكون اسمٌ مُظهرٌ على حرف أبداً ، لأن المظهر يُسكتُ عنده وليس قبله شيء ولا يُلحق به شيء ، ولا يوصل إلى ذلك بحرف ، ولم يكونوا ليُجحفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة مالميس باسم ولا فِعْلٍ وإنما يجيء للمعنى . والاسم أبداً له من القوة مالميس لغيره . ألا ترى أنك لو جعلت « في » و « لَو » ونحوها اسماً ثقلت .

وإنما فعلوا ذلك بعلامة الإضممار حيث كانت لا تُصَرَّف ولا تُذَكَّر إلا فيما قبلها ، فأشبهت الواو ونحوها ، ولم يكونوا ليُخلَّوا بالمظهر ، وهو الأول ٣٠٥ القوى ، إذ كان قليلاً في سِوَى الاسم المظهر^(٢) .

(١) ط فقط : « ذلك » .

(٢) بعده في كل من ا ، ب زيادة يغلب على الظن أن تكون من تعليقات الأخفش وهي : « وقوله هو الأول يقول : الاسم كان ، ثم الفعل ، ثم الحروف التي جاءت للمعانى . ألا ترى أنك تذكر الاسم وتستغنى عن الفعل . تقول : هوزيد وأخوك عمرو . ولا يستغنى الفعل عن الاسم ؛ ولا تستغنى هذه الحروف التي للمعانى عن الاسم والفعل ، ويستغنيان عنها ، تقول : يفعل زيد ، فيستغنيان عنها ؛ ولا بد لنا من أحدهما » .

ولا يكون شيء من الفعل على حرف واحد لأن منه ما يضارع الاسم وهو يتصرف ويبنى أبنية ، وهو الذى يلي الاسم ، فلما قرب هذا القرب لم يُجحف به ، إلا أن تُدرك (١) الفعل علة مُطرّدة في كلامهم في موضع واحد فيصير على حرف ، فإذا تجاوزت ذلك الموضع رددت ما حذف . ولم يلزمها أن تكون على حرف واحد (٢) إلا في ذلك الموضع . وذلك قولك : ع كلاماً ، وعه وشه ، وقه من الوقاء (٣) .

ثم الذى يلي ما يكون على حرف ما يكون على حرفين ، وقد تكون عليها الأسماء المظهرة المتمكنة (٤) والأفعال المتصرفة . وذلك قليل ؛ لانه إخلال عندهم بهن ، لأنه حذف من أقل الحروف عدداً .

فمن الأسماء التى وصفت لك : يد ، ودّم ، وجر ، وستّ وسّة ، يعنى الاست ، ودّد وهو اللهو ، وعند بعضهم هو الحين (٥) . فإذا ألحقها الهاء كثرّت ، لأنها تقوى وتصير عدّها ثلاثة أحرف .

وأما ما جاء من الأفعال فخذ ، وكل ، ومُر (٥) . وبعض العرب يقول : أوكل فَيْتَم ، كما أن بعضهم يقول فى غِد : غلّو .

(١) ا ، ب : « يدرك » .

(٢) ا : « على حرف ما يكون » .

(٣) وعه وشه وقه من الوقاء ؛ ساقط من ط .

(٤) فى الأصول : « هو الحسن » كتب مصحح طبعة بولاق : « كذا فى نسخ الكتاب التى بيدنا : الحسن بالخاء والسين . ولم تجد الدد بهذا المعنى فى شيء من أصول اللغة التى بيدنا . وفى القاموس : من معانيه الحين من الدهر . وعزاه شارحه إلى الصاغاني . فلعل الحسن محرف عن الحين ؛ وليحرف « وبرجوعى إلى تكملة الصاغاني ٢ : ٢٣٠ وجدت فيها : « الدد : الحين من الدهر » .

(٥) ا فقط : « ومر وكل » .

فهذا ما جاء من الأفعال والأسماء على حرفين ، وإن كان شذَّ شيءٌ
فقليلٌ . ولا يكون من الأفعال شيءٌ على حرفين إلا ما ذكرت لك ، إلا أن تلحق
الفعل عِلَّةً مُطْرَدَةً في كلامهم فتصيرُهُ على حرفين في موضع واحد ، ثم إذا
جاوزت ذلك الموضع رددت إليه ما حذفت منه ، وذلك قولك : قُلْ ، وإن تَقِيَ
أَقِهِ (١) .

وما لِحِقَّتْهُ الهاءُ من الحرفين أَقْلُ ممَّا فيه الهاءُ من الثلاثة ، لأنَّ ما [كان]
على حرفين ليس بشيءٍ مع ما هو على ثلاثة (٢) ، وذلك نحو : قَلَّةٌ ، وَثِيَّةٌ ، وَلِثَّةٌ
وَشِيَّةٌ ، وَشَفَّةٌ ، وَرِيَّةٌ ، [وَسَنَّةٌ ، وَزِيَّةٌ] ، وَعِدَّةٌ ، وأشباه ذلك .

ولا يكون شيءٌ على حرفين (٣) صِفَةً حيث قَلَّ في الاسم ، وهو الأول
الأمكن . وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعل ، ولكنه كالفاء والواو ،
وهو على حرفين أكثر لأنه أقوى ، وهو في هذا أَجْدَرُ [أن يكون] إذ كان يكون
على حرف . وسنكتب ذلك بمعناه إن شاء الله .

فمن ذلك : أُمٌّ وَأَوٌّ ، وقد يَبَيَّن معناه في بابهما .

و (هَلْ) وهي للاستفهام (٤) . (وَلَمْ) ، وهي نفْيٌ لقوله فَعَلَ . و (لَنْ)
[وهي] نفْيٌ لقوله : سَيَفْعَلُ . (وإن) ، وهي للجزاء ، وتكون لَعْوًا في قولك :
ما إنْ يَفْعَلُ (٥) .

(١) إذ يقال في مواضع آخر : قولوا وقولا ؛ فثبت الواو ويبقى الفعل على ثلاثة . وكذلك يُوقى
يكون الفعل فيها على ثلاثة .

(٢) ١ : « ما على ثلاثة » ب : « ما جاء على الثلاثة » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ١ ، ب : « ولا يبنى على حرفين » .

(٤) ١ : « وهي في استفهام » .

(٥) ط : « ما إنْ تفعل » بالتاء .

* وما إن طَبْنَا جُبْنَ ^(١) *

وَأَمَّا إِنْ مَعَ مَا ، فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَاز ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا ، فِي قَوْلِكَ : إِنَّمَا الثَّقِيلَةَ ، تَجْعَلُهَا مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ ، وَتَمْنَعُهَا أَنْ تَكُونَ مِنْ حُرُوفِ لَيْسَ [وَبِمَنْزِلَتِهَا] .

وَأَمَّا (مَا) فَهِيَ نَفْيٌ لِقَوْلِهِ : هُوَ يَفْعَلُ إِذَا كَانَ فِي حَالِ الْفِعْلِ ، فَتَقُولُ : مَا يَفْعَلُ . وَتَكُونَ بِمَنْزِلَةِ لَيْسَ فِي الْمَعْنَى ، تَقُولُ : عَبْدُ اللَّهِ مَنْطَلَقٌ ، فَتَقُولُ : مَا عَبْدُ اللَّهِ مَنْطَلَقٌ أَوْ مَنْطَلَقًا ، فَتَنْفِي بِهِذَا اللَّفْظَ كَمَا تَقُولُ : لَيْسَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْطَلَقًا . وَتَكُونَ تَوْكِيدًا لَعَوًّا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَتَى مَا تَأْتِنِي آتِكَ ، وَقَوْلُكَ : غَضِبْتَ مِنْ غَيْرِ مَا جُرِمَ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ ^(٢) » وَهِيَ لَعَوٌّ فِي أَنَّهَا لَمْ تُحْدِثْ إِذْ جَاءَتْ ^(٣) شَيْئًا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ أَنْ تَحْيَءَ مِنَ الْعَمَلِ ، وَهِيَ تَوْكِيدٌ لِلْكَلَامِ .

وَقَدْ تَغَيَّرَ الْحَرْفُ حَتَّى يَصِيرَ يَعْمَلُ ^(٤) لِجَعْلِهَا غَيْرَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ قَبْلَ ٣٠٦ أَنْ تَحْيَءَ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : إِنَّمَا ، وَكَأَنَّمَا ، وَلَعَلَّمَا : جَعَلَتْهُنَّ بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ .

وَمِنْ ذَلِكَ : حَيْثُمَا ، صَارَتْ لِجَعْلِهَا بِمَنْزِلَةِ أَيْنَ ^(٥) .

(١) كَذَا فِي النُّسخِ غَيْرِ مَسْبُوقٍ بِعِبَارَةِ إِنْشَادٍ . وَهُوَ لِفُرُوقِ بْنِ مَسِيكٍ . وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ٣ : ١٥٣ وَهُوَ بِتَامِهِ :

وَمَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَائِمًا وَدَوْلَةً آخِرِينَ

وَالشَّاهِدُ هُنَا كَمَا سَبَقَ ؛ وَهُوَ زِيَادَةُ « إِنْ » وَوُقُوعُهَا لَعَوًّا .

(٢) مِنَ الْآيَةِ ١٥٥ مِنَ النِّسَاءِ وَ ١٣ مِنَ الْمَائِدَةِ .

(٣) ط : « فَهِيَ لَعَوٌّ فِي أَنَّهَا لَمْ تُحْدِثْ إِذَا جَاءَتْ » .

(٤) ١ ، ب : « الْعَمَلُ » .

(٥) السِّيَرَاتُ : يَعْنِي صَارَتْ حَيْثُ لَحْيٍ مَا مِمَّا يُجَازَى بِهِ ؛ فَتَقُولُ : حَيْثُا تَكُنْ أَكُنْ ، كَمَا تَقُولُ : أَيْنَ تَكُنْ أَكُنْ . وَلَا يُجَوِّزُ أَنْ تَقُولَ : حَيْثُ تَكُنْ أَكُنْ ، بَغَيْرِ مَا .

وتكون (إن) كما ، في معنى ليس .

وأما (لا) فتكون كما في التوكيد واللغو . قال الله عز وجل : « لَعَلَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ^(١) » . أى لأن يعلم . وتكون لا نفيًا لقوله يَقَعْلُ ولم يقع الفعل ، فتقول : لا يفعل . وقد تَغَيَّرَ الشَّيْءُ عن حاله كما تَفَعَّلَ ما ، وذلك قولك : « لَوْلَا » ، صارت لَوْ في معنى آخَرَ كما صارت حين قلت « لَوْ ما » تَغَيَّرَتْ كما تَغَيَّرَتْ حيثُ بما ، وإنَّ بما .

ومن ذلك أيضاً : « هَلَّا » فعلت ، فتصير هل مع لا في معنى آخر . وتكون لا ضداً لَنَعْمَ وبَلَى . وقد يُبَيَّنُ أحوالها أيضاً في باب النفي .

وأما (أن) فتكون بمنزلة لام الْقَسَمِ في قوله : أما والله أن لو فعلت لفعلت . وقد يَبَيَّنُ ذلك في موضعه . وتكون توكيداً أيضاً في قولك : لَمَّا أَنْ فَعَلَ ، كما كانت توكيداً في القسم وكما كانت إن مع ما .

وقد تُلغَى (إن) مع ما إذا كانت اسماً وكانت حيناً . وقال الشاعر ^(٢) :
وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ ^(٣)
وأما (كَي) فجوابٌ لقوله كَيْمَهُ ، كما يقول لِمَه ؟ فتقول ^(٤) : لَيَفْعَلْ
كذا وكذا . وقد يُبَيَّنُ أمرها في بابها .

(١) الآية ٢٩ من الحديد .

(٢) للمعلوط بن بدل القرعبي . الخصائص ١ : ١١٠ وابن يعيش ٨ : ١٣٠ والمقرب ١٧ وشرح شواهد المغني ٣٢ ، ٢٤٤ والعيني ٢ : ٢٢ والتصريخ ١ : ١٨٩ والمجم ١ : ١٢٥ والأشموني ١ : ٢٣٤ .

(٣) يقول . ارج فيه الخير وتوقعه مارأيت يزد خيراً على الكبر وعلو السن ، ويكف عن الصبا والجهل . ونصب خيراً على التمييز ؛ والعامل فيه يزيد ، وقدمه للضرورة .

والشاهد فيه زيادة « إن » بعد ما الظرفية .

(٤) ١ ، ب : « كما تقول له فتقول » ..

وأما (بَلْ) فَلْتَرِكَ شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ وَأُخِذَ فِي غَيْرِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ حَيْثُ تَرَكَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ أَبُو ذُوَيْبٍ ^(١) :

بَلْ هَلْ أَرِيكَ حُمُولَ الْحَيِّ غَادِيَةً كَالْتَّحْلِ زَيْنَهَا يَنْعُ وَإِفْضَاخُ ^(٢)

أَيْتَعُ : أَدْرَكَ . وَأَفْضَخَ : حِينَ تَدْخُلُهُ الْحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ ، يَعْنِي الْبُسْرَ .

وَقَالَ لَبِيدٌ ^(٣) :

بَلْ مِنْ يَرَى الْبَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُهُ يُزْجِي حَيًّا إِذَا خَبَا ثَقَبًا ^(٤)

وَأَمَّا (قَدْ) فَجَوَابٌ لِقَوْلِهِ لَمَّا يَفْعَلُ ، فَتَقُولُ : قَدْ فَعَلَ ^(٥) .

٣٠٧

وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ الْخَبَرَ .

وَمَا فِي لَمَّا مُغَيَّرَةٌ لَهَا عَنْ حَالٍ لَمْ ، كَمَا غَيَّرْتَ لَوْ إِذَا قُلْتَ : لَوْ مَا

وَنَحْوَهَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَمَّا ، وَلَا تُتْبِعُهَا شَيْئًا ، وَلَا تَقُولُ ذَلِكَ فِي لَمْ .

(١) أ ، ب : « قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ حَيْثُ تَرَكَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ » . وَانْظُرْ دِيوَانَ الْهَذْلِيِّينَ ١ : ١٠٦ .
وَاللِّسَانَ (فَضَح ، حَمَل) .

(٢) الْحُمُولُ : الْإِبِلُ عَلَيْهَا الْهُوَادِجُ ؛ أَوْ هِيَ الْهُوَادِجُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقْعُ « بَلْ » لِلْإِضْرَابِ .

(٣) دِيوَانُهُ ٢٩ .

(٤) يَزْجِي : يَسُوقُ . وَالْحَيِّ : مَا حَيَا مِنَ السَّحَابِ ؛ أَيْ اعْتَزَّضَ فِي الْأَفْقِ وَارْتَفَعَ . خَبَا : سَكَنَ
لِمَعَانِهِ . وَثَقَبَ : اسْتَطَارَ وَانْتَشَرَ . وَأَصْلُ الْخَبْوِ وَالْفَقْوَبِ لِلنَّارِ ؛ فَاسْتَعَارَهَا لِلْبَرْقِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقْعُ « بَلْ » لِلْإِضْرَابِ ؛ كَمَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .

(٥) السَّيْرَانِي : يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَأَلَ عَنْ فِعْلٍ فَاعِلٌ أَوْ كَانَ يَتَوَقَّعُ أَنْ يُخْبَرَ بِهِ قِيلَ لَهُ : قَدْ فَعَلَ .
وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ مُبْتَدَأًا قُلْتَ : فَعَلَ فُلَانٌ كَذَا . وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْفَى وَتُخْبَرَ بِتَوَقُّعِ إِخْبَارِكَ عَنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ
قُلْتَ : لَمَّا يَفْعَلُ ؛ وَهُوَ تَقْيِيزُ قَدْ فَعَلَ . وَإِذَا ابْتَدَأْتَ قُلْتَ لَمْ يَفْعَلْ .

وتكون قد بمنزلة ربّما . وقال الشاعر الهذلي^(١) :
 قد أترك القرن مصفرا أنامله كأن أثوابه مجت بفرصاد^(٢)
 كأنه قال : ربّما .

وأما (لن) فلما كان سيقع لوقوع غيره .
 وأما (يا) فتنبيه . ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبه المأمور . قال
 الشاعر ، وهو الشّماخ^(٣) :
 ألا يا أسقياني قبل غارة سنجال [وقيل منايا قد حضرن وآجال^(٤)]
 وأما (من) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن ، وذلك قولك : من مكان
 كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا . وتقول إذا كتبت كتابا : من فلان إلى فلان .
 فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها .

(١) ط : « قال الهذلي » . والهذلي هذا هو شماس ، كما ذكر الشنمري . ولم أجده شعرا ولا ذكرا
 في الهذليين . والحق أن البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ٧١ . وانظر المقتضب ١ : ٤٣ وابن الشجري ١ :
 ٢١٢ وابن يعيش ٨ : ١٤٧ والخزانة ٤ : ٥٠٢ والجمع ٢ : ٧٣ .

(٢) القرن ، بالكسر : الكف والنظير في الشجاعة . مصفرا أنامله ، أى ميتا ؛ وخص الأنامل لأن
 الصفرة إليها أسرع ، وفيها أظهر . مجت ، من المج وهو رمى السائل وصبه ؛ وأصل المج من الفم .
 والفرصاد : التوت ، شبه الدم بحمرة عصارته .
 والشاهد فيه وقوع (قد) بمعنى ربّما .

(٣) ١ ، ب : « قال الشماخ » فقط . وانظر معجم البلدان (سنجال) واللسان (سنجل) والمقرب
 ١٧ . وليس في ديوانه طبعة الشنقيطي .

(٤) سنجال : قرية بأرمينية ؛ وقيل بأذربيجان .
 والشاهد دخول « يا » للتنبيه وإن لم تقع على منادى . ويجوز أن يقدر معها المنادى محذوفا ، أى يا

وتكون أيضاً للتبعيض ، تقول : [هذا] من الثوب ، وهذا منهم ، كأنك قلت : بعضه .

وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ولكنها تأكيد بمنزلة ما ، إلا أنها تخر لأنها حرف إضافة ، وذلك قولك : ما أتاني من رجل ، وما رأيت من أحد . ولو أخرجت من كان الكلام حسناً ، ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبعيض ، فأراد أنه لم يأت بعض الرجال والناس ، وكذلك : ويحه من رجل ، إنما أراد أن يجعل التعجب من بعض الرجال ، وكذلك : لي ملوه من عسل ، وكذلك : هو أفضل من زيد ، إنما أراد أن يفضلّه على بعض ولا يعلم . وجعل زيدا الموضع الذي ارتفع منه أو سفل منه في قولك : شر من زيد ، وكذلك إذا قال : أخزى الله الكاذب مني ومنك . إلا أن هذا وأفضل منك لا يستغنى عن من فيهما ، لأنها توصيل الأمر إلى ما بعدها .

وقد تكون (باء الإضافة) بمنزلتها في التوكيد ، وذلك قولك : ما زيد بمنطلق ، ولست بذهاب ، أراد أن يكون مؤكداً حيث نفى الانطلاق والذهاب . وكذلك : « كفى بالشيب » لو ألقى الباء استقام الكلام . وقال ٣٠٨ الشاعر ، عبد بنى الحسحاس^(١) :

* كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً^(٢) *

وتقول : رأيته من ذلك الموضع ، فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى .

(١) انظر ما سبق في ٢ : ٢٦ حيث تخرج البيت .

(٢) الشاهد فيه رفع « الشيب » بكفى بعد إسقاط حرف الجر المستعمل مثله في التوكيد ، إذا قالوا : كفى بالشيب .

و(أل) تعرّف الاسم في قولك : القَوْمُ ، والرَّجُلُ .

وأما (مُدّ) فتكون ابتداءً غاية الأيام والأحيان ، كما كانت مِنْ فيما ذكرت لك ، ولاتدخل واحدة منهما على صاحبها . وذلك قولك : مَالِقِيْتهُ مُدّ يوم الجمعة إلى اليوم ، ومُدّ غُدُوّة إلى الساعة ، وما لقيته مُدّ اليوم إلى ساعتك هذه ؛ فجعلت اليوم أوّل غايته ، فأجريت في بابها كما جرت « من » حيث قلت : من مكان كذا إلى مكان كذا .

وتقول : مارأيته مُدّ يومين ، فجعلتها غاية [كما قلت : أخذته من ذلك المكان ، فجعلته غاية ^(١)] ولم ترد مُنتَهَى .

وأما (في) فهي للوعاء ، تقول : هو في الجِراب ، وفي الكيس ، وهو في بطن أمّه ، وكذلك : هو في العُلّ ، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له . وكذلك : هو في القُبّة ، وفي الدار . وإن اتّسعت في الكلام فهي على هذا ، وإنما تكون كالمثل يُجاء به يقاربُ الشيء وليس مثله .

وأما (عن) فلما عدا الشيء ، وذلك قولك : أطعمته عن جُوع ، جعل الجُوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه . وقال : قد سقاه عن العيمة ^(٢) . والعيمة : شهوة اللبّين . قال أبو عمرو : سمعت أبا زيد يقول : رميت عن القوس . وناسٌ يقولون : رميت عليها . وأنشد :

أرمى عليها وهى فرغ أجمع وهى ثلاث أذرع وإصبع ^(٣)

(١) الكلمة هنا من ط ؛ ب .

(٢) الكلام بعده إلى نهاية الشاهد ساقط من ط ثابت في ا ، ب . وقد تكلم الشنتمري على الشاهد

التالي ، من إنشاد الجرّمى .

(٣) الرجز لحميد الأرقط . انظر الخصائص ٢ : ٣٠٧ والخصص ٦ : ٣٨ / ١٤ : ١٦ / ٦٥ :

٨٠ وشرح الجواليقي لأدب الكاتب ٣٥٣ والعيني ٤ : ٥٠٤ والتصرّح ٢٨٦ : ٢٨٦ (رمى ، علا =

وكساه عن العُري ، جعلهما قد تَرَاخِيَا عنه . ورميت عن القوس ، لأنه بها قَذَف سهمه عنها وعدّاها . وتقول : جلس عن يمينه ، فجعله مُتَرَاخِيَاً عن بدنه وجعله في المكان الذي بحيال يمينه . وتقول : أَضْرَبْتُ عَنْهُ ، وأَعْرَضْتُ عَنْهُ ، [وانصَرَفَ عَنْهُ] ، إنما تريد^(١) أنه تراخى عنه وجاوزه إلى غيره . وتقول : أَخَذْتُ عَنْهُ حَدِيثًا ، أى عدا منه إلّى حديث .

وقد تقع (من) موقعها أيضاً ، تقول : أَطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ ، وكساه من عُري ، وسقاه من العيمة .

وما جاء من (الأسماء) غير المتمكّنة على حرفين أكثر ممّا جاء من المتمكّنة [على حرفين ، نحو : يد ودم] ؛ لأنها حيث لم تمكّن ضارعت هذه ٣٠٩ الحروف لأنه لم يفعل بها ما فعل بتلك^(٢) [الأسماء المتمكّنة] ، ولم تَصَرَّفْ تَصَرَّفُهَا .

وما جاء على حرفين مما وُضِعَ مواضع الفعل أكثر ممّا جاء من الفعل المتصَرَّف ؛ لأنها حيث لم تَصَرَّفْ ضارعت هذه الحروف ؛ لأنها ليست بفعل يتصَرَّف . وسأبين لك من ذلك إن شاء الله^(٣) .

= فرع ، ذرع . يقال رمى عن القوس ورمى عليها ؛ ولا يقال رمى بها . قال ابن بَرِي : إنما جاز رميت عليها لأنه إذا رمى عنها جعل السهم عليها . ويقال قوس فرع ، أى غير مشقوق ؛ وفلن أى مشقوق . أى عملت من غصن ولم تعمل من شق عود ؛ وذلك أقوى لها . وأجمع هنا بمعنى جميع ومجتمع ، فلذلك نعت بها « فرع » النكرة ، لأن أجمع التى للتوكيد تتبع المعرفة .
والشاهد استعمال « على » في موضع « عن » .

(١) ا ، ب : « يريد » بالياء .

(٢) ا : « لم يفعل بهما » ، تحريف . وفي ب : « كما فعل بتلك » .

(٣) ا ، ب : « وسأبين ذلك إن شاء الله » .

فمن الأسماء : (ذَا وَذِهِ) ، ومعناها أَنْتَ بحضرتها . وهما اسمان مُبْهَمَانِ وقد يُتَنَا في غير هذا الموضع .

و (أَنَا) ، وهي علامة المضمر . وكذلك : (هُوَ ، وهي) .

و (كَمْ) ، وهي للمسألة عن العدد .

و (مَنْ) ، وهي للمسألة عن الأناسي ، ويكون بها الجَزَاءُ للأناسي ، ويكون بمنزلة الذي للأناسي . وقد يُتَنَّى جميع ذلك في موضعه .
(وما) مثْلُها ، إِلَّا أَنَّ مَا مُبْهَمَةٌ تقع على كل شيء .

و (أَنْ) بمنزلة الذي ، تكون مع الصلة بمنزلة الذي مع صلتها اسماً ، فيصير : يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ ، بمنزلة يُرِيدُ الْفِعْلَ ، كما أَنَّ الذي ضَرَبَ بمنزلة الضَّارِبِ . وقد يُتَنَّى في بابها .

و(قَطُّ) ، معناها الاكتفاء .

و(مَعَ) ، وهي للصُّحْبَةِ .

و(مُذً) فيمن رَفَعَ بمنزلة إِذْ وَحَيْثُ ، ومعناها إِذَا رَفَعَتْ قد يُتَنَّى فيما مضى بقول الخليل .

وَأَمَّا (عَنْ) فاسمٌ إِذَا قُلْتَ : مِنْ عَنْ يَمِينِكَ ، لَأَنَّ مِنْ لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي الأَسْمَاءِ .

و(عَلَى) معناها الإِتْيَانُ مِنْ فَوْقٍ . وقال امرؤ القيس^(١) :

* كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلٍ^(٢) *

(١) الشاهد من المعلقة . وانظر المقرب ٤٦ وابن يعيش ٤ : ٨٩ وشنور الذهب ١٠٧ والعينى ٤٤٩ : ٣ وشرح شواهد المغنى ١٥٥ والجمع ١ : ١٢٠ والتصریح ٢ : ٥٤ .

(٢) الجلمود : الصخر . حطه : أنزله . شبه حوافر فرسه واجتماع خلقه بجلمود أقبل به السيل من مكان مشرف إلى قرارة من الأرض ، ثم مر عليه السيل فتركه ضلوا . وصدده : مكر مفر مقبل مدبر معاه .

وقال جرير :

* حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَافَرَزْدَقُ مِنْ عَلٍ ^(١) *

و(إذ) ، وهى لِمَا مضى من الدهر ، وهى ظرف بمنزلة مَع .

وأما ماهو فى موضع الفعل فقولك ^(٢) : مَهْ ، وَصَهْ ، وَحَلْ للناقة ، وسَا للحمار . وما مثل ذلك فى الكلام على نحوه فى الأسماء ^(٣) ، إلا أَنَّا تركنا ذكره لأنه إنما هو أمر ونهى ، يعنى هَلُمَّ وإِيه . ولا يَخْتَلِفُ اختلافُ الأسماء فى المعانى .

واعلم أَن بعض العرب يقول : م اللهُ لَأَفْعَلَنَّ ، يريد : أَيْمُ الله ، فحذف حتى صيَّرها على حرف ، حيث لم يكن متمكناً يُتَكَلَّمُ به وحده ، فجاء على حرف حيث ضارع ماجاء على حرف ، كما كثرت الأسماء فى الحرفين حيث ضارعت ما قبلها من غير الأسماء .

وأما ماجاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام فى كلِّ شَيْءٍ من الأسماء والأفعال وغيرهما ، مزيداً فيه وغير مزيدي فيه ، وذلك لأنه كأنه هو الأول ، فمِن ٣١٠

= وهو شاهد لأن معنى (عل) فيه معنى فوق ؛ ودخله الجر لأنه عده نكرة غير مضافة إلى شَيْءٍ فى النية .

(١) صدره فى ديوانه ٤٤٤ :

« إني انصبت من السماء عليكم »

ومعناه أخذتلك أخذ مقتدر ظاهر عليك . يريد غلبته إياه فى الشعر . والبيت من قصيدة هى نقيضة لقصيدة الفرزدق التى مطلعها :

إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول
والشاهد فيه أن « عل » بمعنى فوق ، كما فى سابقه .

(٢) ١ : « فقول » ب : « فقلوه » ، وأثبت ما فى ط .

(٣) ١ ، ب : « من الأسماء » .

ثُمَّ تَمَكَّنَ فِي الْكَلَامِ . ثُمَّ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ بَعْدَهُ ، ثُمَّ بَنَاتُ الْخَمْسَةِ ؛ وَهِيَ أَقَلُّ لَا تَكُونُ فِي الْفِعْلِ الْبَيَّةُ وَلَا يَكْسُرُ بِتَامِهِ لِلْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهَا الْغَايَةُ فِي الْكَثْرَةِ فَاسْتَقْلَلَتْ ذَلِكَ فِيهَا . فَالْخَمْسَةُ أَقْصَى الْغَايَةِ فِي الْكَثْرَةِ .

فَالْكَلَامُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَأَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، وَخَمْسَةِ لَا زِيَادَةَ فِيهَا وَلَا نَقْصَانٍ . وَالْخَمْسَةُ أَقَلُّ الثَّلَاثَةِ فِي الْكَلَامِ .

فَالثَّلَاثَةُ أَكْثَرُ مَا تَبْلُغُ بِالزِّيَادَةِ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ ؛ وَهِيَ أَقْصَى الْغَايَةِ وَالْمَجْهُودُ ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ : اشْهِيَابٍ ، فَهُوَ يَجْرَى عَلَى مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعَةِ . وَالْأَرْبَعَةُ تَبْلُغُ هَذَا ؛ نَحْوُ : اخْرِجَاهُ . وَلَا تَبْلُغُ السَّبْعَةَ إِلَّا فِي هَذَيْنِ الْمَصْدَرَيْنِ .

وَأَمَّا بَنَاتُ الْخَمْسَةِ فَتَبْلُغُ بِالزِّيَادَةِ سِتَّةَ نَحْوِ عَصْرُفُوطٍ ؛ وَلَا تَبْلُغُ سَبْعَةَ كَمَا بَلَّغَتْهَا الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ فِي الْفِعْلِ فَيَكُونُ لَهَا مَصْلَرٌ نَحْوَ هَذَا . فَعَلِي هَذَا عِدَّةُ حُرُوفِ الْكَلِمِ . فَمَا قَصُرَ عَنِ الثَّلَاثَةِ فَمَحْذُوفٌ ؛ وَمَا جَاوَزَ الْخَمْسَةَ فَمَزِيدٌ فِيهِ .

وَسَأَكْتُبُ لَكَ مِنْ مَعَانِي مَا عِدَّةُ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَصَاعِدًا نَحْوَ مَا كَتَبْتُ لَكَ مِنْ مَعَانِي الْحَرْفِ وَالْحَرْفَيْنِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أَمَّا (عَلَى) فَاسْتَعْلَاءُ الشَّيْءِ ؛ تَقُولُ : هَذَا عَلَى ظَهْرِ الْجَبَلِ ، وَهِيَ عَلَى رَأْسِهِ^(٢) . وَيَكُونُ أَنْ يَطْوَى^(٣) أَيْضًا مُسْتَعْلِيًا كَقَوْلِكَ : مَرَّ الْمَاءُ عَلَيْهِ ، وَأَمَرْتُ يَدِي عَلَيْهِ . وَأَمَّا مَرَرْتُ عَلَى فَلَانٍ فَمَجْرَى هَذَا كَالْمَثَلِ . وَعَلَيْنَا أُمِيرٌ كَذَلِكَ . وَعَلَيْهِ مَالٌ [أَيْضًا] ؛ وَهَذَا لِأَنَّهُ شَيْءٌ اعْتَلَاهُ . وَيَكُونُ : مَرَرْتُ عَلَيْهِ ،

(١) كلمة « نحو » ساقطة من ط .

(٢) ١ ، ب : « وَعَلَى رَأْسِهِ » .

(٣) ١ ، ب : « تَطْوَى » بِالتَّاءِ .

أن يريد مروره على مكانه ؛ ولكنه اتسع . وتقول : عليه مال ؛ وهذا كالمثل ؛ كما يثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه ؛ فقد يتسع هذا في الكلام ويجيء كالمثل .

وهو اسم ولا يكون إلا ظرفا . ويدلُّك على أنه اسم قول بعض العرب : نَهَضَ مِنْ عَلَيْهِ . قال الشاعر (١) :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَائِمٍ خِمْسُهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَيِّدَاءَ مَجْهَلٍ (٢)

وأما (إلى) فمتهى لابتداء الغاية ، تقول : من كذا إلى كذا . وكذلك حتى ، وقد بُيِّنَ أمرها في بابها ، ولها في الفعل نحو ليس إلا . ويقول الرجل : إنما أنا إليك ، أى إنما أنت غاييتي ، ولا تكون حتى ههنا . فهذا أمر إلى وأصله وإن اتسعت . وهى أعم في الكلام من حتى ، تقول : قُمْتُ إليه ، فجعلته مُنتَهَاكَ من مكانك ، ولا تقول : حَتَّاهُ .

وأما (حَسَبُ) فمعناه كمعنى قَطُ .

وأما غَيْرُ وَسْوَى فبَدَل . وكُلُّ عَمٍّ ، وَبَعْضُ اخْتِصَاصٍ ، وَمِثْلُ تَسْوِيَةٍ .

(١) هو مزاحم بن الحارث العقيلي . وانظر النوادر ١٦٣ والمقتضب ٣ : ٥٣ والكامل ٤٨٨ والجمل ٧٣ وابن يعيش ٨ : ٣٧ ، ٣٨ والمقرب ٤٢ والخزانة ٤ : ٢٥٣ وشرح شواهد المغني ١٤٥ والعيني ٣ : ٣٠١ والتصریح ٢ : ١٩ والجمع ٢ : ٣٦ والأشعري ٢ : ٢٦٦ واللسان (علا) ٣٢١ .

(٢) يصف قطاة غدت عن فرخها طالبة للورد بعد تمام الخمس ؛ وهو أن ترد الماء يوما ثم تركه ثلاثا وتعود إليه في الخامس . ويروى : « بعد ماتم ظمؤها » . والظم : ما بين الوردتين . تصل : أى يصل جوفها ويصوت من يسه من العطش .

والقيض : قشور البيض . يريد أنها أفرخت بيضها لتوها ، فهي تسرع في طيرانها في ذهابها وإيابها إشفاقاً وحرصاً . والبيداء : القفر . والجهل : الذى لا يهتدى فيه . والشاهد دخول من على « على » لأنها اسم في تأويل فوق ؛ كأنه قال : غدت من فوقه .

وَأَمَّا (بَلَّة) زَيْدٌ فَيَقُولُ : دَعْ زَيْدًا . وَبَلَّةٌ ههنا بمنزلة المصدر كما تقول : ضَرْبَ زَيْدٍ .

(وَعِنْدَ) لحضور الشيء ودنوّه .

وَأَمَّا (قَبْلَ) ، فَهُوَ لِمَا وَلِيَ الشَّيْءَ . تقول : ذهب قَبْلَ السُّوقِ ، أى نحو السُّوقِ . وَلِيَ قَبْلَكَ مَالٌ ، أى فيما يَلِيكَ . وَلَكِنَّهُ اتَّسَعَ حَتَّى أُجْرِيَ مَجْرَى عَلَى إِذَا قَلْتَ : لى عليك .

وَأَمَّا (تَوَلَّى) فتقول : تَوَلَّى أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا ، أى يَنْبَغِي لَكَ فَعْلُ كَذَا وَكَذَا ^(١) . وَأَصْلُهُ مِنَ التَّنَاوُلِ كَأَنَّهُ يَقُولُ : تَنَاوَلْتُ كَذَا وَكَذَا . وَإِذَا قَالَ : لَا تَوَلَّى فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : أَقْصِرْ ، وَلَكِنَّهُ صَارَ فِيهِ مَعْنَى يَنْبَغِي لَكَ .

وَأَمَّا (إِذَا) فَلَمَّا يُسْتَقْبَل ^(٢) مِنَ الدَّهْرِ ، وَفِيهَا مَجَازَةٌ ، وَهِيَ ظَرْفٌ ، وَتَكُونُ لِلشَّيْءِ تَوَافِقَهُ فِي حَالٍ أَنْتَ فِيهَا ^(٣) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَرَرْتُ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ . وَتَكُونُ (إِذَا) مِثْلَهَا أَيْضًا ، وَلَا يَلِيهَا إِلَّا الْفَعْلُ الْوَاجِبُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : بَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا جَاءَ زَيْدٌ ، وَقَصَدْتُ قَصْدَهُ إِذَا انْتَفَحَ عَلَى فُلَانٍ . فَهَذَا لِمَا تَوَافَقَهُ وَتَهَجُّمَ عَلَيْهِ مِنْ حَالٍ أَنْتَ فِيهَا ^(٤) .

وَأَمَّا : (لَكِنَّ) خَفِيفَةٌ وَثَقِيلَةٌ فَتُوجِبُ بِهَا بَعْدَ نَفْيٍ .

(١) أ : « وَأَمَّا نَوْلٌ فَتَقُولُ نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا » فقط . وفي ب : « وَأَمَّا نَوْلٌ فَتَقُولُ نَوْلُكَ يَنْبَغِي لَكَ فَعْلُ كَذَا » . وَأُثْبِتَ مَا قَدْ ط .

(٢) أ : « تَسْتَقْبِلُ » بِالتَّاء .

(٣) هِيَ الَّتِي سَمَّاها النُّحَوِيُّونَ فِيمَا بَعْدَ « الْمَفْاجَأَةِ » .

(٤) أ ، ب : « مَعَ حَالٍ أَنْتَ فِيهَا » . وَجَاءَ بَعْدَهُ فِي ب : « الدَّلِيلُ عَلَى إِذَا (كَذَا) ظَرْفُ قَوْلِكَ : أَلْقَاكَ إِذَا جَاءَ زَيْدٌ . هَذَا جَوَابُ الرِّيَاشِيِّ ؛ وَهُوَ صَوَابٌ » .

وَهُوَ مِنَ التَّعْلِيلَاتِ الَّتِي أَصَابَهَا التَّحْرِيفُ .

وَأَمَّا (سَوْفَ) فتنفيسٌ فيما لم يكن بعدُ . ألا تراه يقول : سَوْفَتُهُ .
 وَأَمَّا (قَبْلُ) فَلأَوَّلُ ، و(بَعْدُ) لِلآخِرِ ، وهما اسمان يكونان ظرفين .
 و(كَيْفَ) : على أىِّ حالٍ ؟ و(أَيْنَ) : أىِّ مكانٍ ؟ و(مَتَى) : أىِّ حينٍ ؟
 وَأَمَّا (حَيْثُ) فمكانٌ ، بمنزلة قولك : هو فى المكان الذى فيه زيد .
 وهذه الأسماء تكون ظروفًا .

وَأَمَّا (خَلْفَ) فمؤخَّرُ الشئ . و (أَمَامَ) : مقدِّمُهُ . وَقُدَّامُ بمنزلة أَمَامُ .
 وَفَوْقُ : أعلى الشئ . وقالوا : فَوْقَكَ فى العلم والعقل ، على نحو المثل . وهذه
 الأسماء تكون ظروفًا .

و(لَيْسَ) : نفى . و (أَيْ) : مسألة لبيِّن لك بعض [الشئ] ، وهى
 تعجى مجرى ما فى كلِّ شئ .

و(مَنْ) : مثل أىِّ أيضاً ، إلاَّ أنه للناس .

و(إِنْ) توكيدٌ لقوله : زيدٌ منطلق . وإذا خففتَ فهى كذلك تؤكِّد
 مايتكلَّم به^(١) وليثبت الكلامُ ، غير أنَّ لام التوكيد تلزمها عوضاً مما ذهب
 منها .

و(لَيْتَ) : تَمَنُّ . و(لَعَلَّ وَعَسَى) : طمعٌ وإشفاقٌ .

وَأَمَّا (لَدُنْ) فالموضع الذى هو أوَّلُ الغاية ، وهو اسمٌ يكون ظرفاً .
 يدلُّك على أنَّه اسمٌ قولهم : مِنْ لَدُنْ . وقد يحذف بعض العرب النون حتى
 يصير على حرفين^(٢) . قال الراجز — غِيلَانُ^(٣) :

(١) ط : « ما تكلَّم به » .

(٢) ط : « حتى تصير على حرفين » .

(٣) هو غيلان بن حريث الربعي . وانظر ابن يعيش ٢ : ١٢٧ وشرح شواهد الشافعية ١٦١ .

يَسْتَوْعِبُ الْبَوْعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ مِنْ لَدُنْ لَحْيَيْهِ إِلَى مُنْحَوْرِهِ^(١)
و(لَدُنْ) بمنزلة عِنْدَ .

وَأَمَّا (دُونُ) فتَقْصِيرٌ عَنِ الْغَايَةِ ، وَهُوَ يَكُونُ ظَرْفًا .
وَاعْلَمْ أَنَّ مَا يَكُونُ ظَرْفًا بَعْضُهُ أَشَدُّ تَمَكُّنًا فِي الْأَسْمَاءِ مِنْ بَعْضٍ ، وَمِنْهُ
مَا لَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ .

وَأَمَّا (قُبَالَةً) فَمُوَاجَهَةٌ . وَأَمَّا (بَلَى) فتُوجِبُ بِهِ بَعْدَ النَّفْيِ ؛ وَأَمَّا (نَعَمْ)
فِعِدَّةٌ وَتَصْدِيقٌ ، تَقُولُ : قَدْ كَانَ وَكَذَا ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ؛ وَلَيْسَا اسْمَيْنِ . وَقُبَالَةً
اسْمٌ يَكُونُ ظَرْفًا . فَإِذَا اسْتَفْهَمْتُ فَقُلْتُ أَتَفْعَلُ ؟ أَجَبْتُ نَعَمْ ، فَإِذَا قُلْتُ :
أَلَسْتُ تَفْعَلُ ؟ قَالَ : بَلَى ، يَجْرِيَانِ مَجْرَاهُمَا قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ الْأَلْفُ^(٢) .
وَأَمَّا (بَجَلٌ) فَبِمَنْزِلَةِ حَسْبُ . وَأَمَّا (إِذَنْ) فَجَوَابٌ وَجَزَاءٌ .
وَأَمَّا (كَلِمًا) : فَهِيَ لِلْأَمْرِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ لَوْ قُوعٌ غَيْرُهُ ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ بِمَنْزِلَةِ لَوْ
لِمَا ذَكَرْنَا ، فَإِنَّمَا هُمَا لابتداءٍ وجواب .

(١) الْبَوْعُ : الْبَاعُ ؛ وَهُوَ مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الْكَفَيْنِ إِذَا بَسِطْتَهُمَا . وَالْجَرِيرُ : الْحَبْلُ . يَرِيدُ أَنْ طُولُ
الْحَبْلِ الَّذِي هُوَ مَقْوَدٌ ، مِنْ لَحْيَيْهِ إِلَى مَوْضِعِ نَحْرِهِ ، مَقْدَارُ بَاعَيْنِ . يَرِيدُ طُولَ عُنُقِ هَذَا الْبَعِيرِ .
وَهُوَ شَاهِدٌ لِحَذْفِ تَوْنٍ « لَدُنْ » مَعَ نَيْبِهَا ؛ فَلِذَلِكَ بَقِيَ الدَّالُّ عَلَى حَرَكَتِهَا .

(٢) الْمُلْحُوظُ هُنَا أَنَّ سَبِيوِيَهَ لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَ قُبَالَةٍ وَبَلَى وَنَعَمْ فِي الْكَلَامِ عَلَيْهَا جَمِيعًا فَبَدَأَ بِقُبَالَةٍ ثُمَّ بِبَلَى
وَنَعَمْ ؛ ثُمَّ عَادَ إِلَى قُبَالَةٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَى وَنَعَمْ . وَقَالَ السَّيْرَانِيُّ تَعْلِيْقًا عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ : أَمَّا بَلَى فَلَا تَأْتِي إِلَّا
بَعْدَ جَحْدٍ ؛ فَتَبْطُلُ سِوَاءَ كَانَ الْجَحْدُ مَعَهُ حَرْفُ اسْتَفْهَامٍ أَوْ لَمْ يَكُنْ ؛ وَسِوَاءَ كَانَ بِمَعْنَى التَّقْرِيرِ أَوْ بِمَعْنَى
الاسْتَفْهَامِ . مَتَى وَرَدَتْ بَلَى حَقَّقْتَ ذَلِكَ الشَّيْءَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الْجَحْدُ ... فَإِذَا قُلْتَ : لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ ، أَوْ أَلَمْ
يَقَمْ ؟ فَقُلْتَ : بَلَى ؛ فَقَدْ قُلْتَ : إِنَّهُ قَامَ . وَأَمَّا نَعَمْ فَهُوَ تَصْدِيقٌ لِلْكَلَامِ عَلَى مَا يُوْرِدُهُ الْمُتَكَلِّمُ مِنْ جَحْدٍ
وَابْتِجَابٍ .

وكذلك : (لَوْما ، وَلَوْلا) ، فهما لا ابتداءً وجواب . فالأوّل سبب ما وقع وما لم يقع .

وأما (أَما) ففيها معنى الجزاء . كأنّه يقول : عبدُ الله مَهْمَا يَكُنْ من أمره فمنطلق . ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبداً .

وأما (أَلّا) فتنبيه ، تقول : أَلّا إِنَّه ذاهبٌ . أَلّا : بلى .

وأما (كَلّا) فردعٌ وزجرٌ . و(أَنّى) تكون في معنى كَيْفَ وأَيْنَ .

وإنما كتبنا من الثلاثة وما جاوزها غير المتمكّن الكثير الاستعمال من الأسماء وغيرها الذي تكلم به العامة لأنّه أشدُّ تفسيراً . وكذلك الواضح عند كلّ أحد هو أشدُّ تفسيراً ، لأنّه يوضح به الأشياء ، فكأنّه تفسير التفسير . ألا ترى أن لو أن إنساناً قال : مامعنى أيّانَ فقلت : مَتى ، كنت قد أوضحت . وإذا قال مامعنى متى قلت : في أىّ زمان ؟ فسألك عن الواضح ، شقّ عليك أن تجيء بما توضح به الواضح .

وإنما كتبنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين ، وفيه الإشكال والنظر

هذا باب علم حروف الزوائد

وهي عشرة أحرف^(١) :

فالهمزة تُرَاد إذا كانت أوّل حرفٍ في الاسم رابعةً فصاعداً والفعل ، نحو : أَفكَلٍ وأَذْهَبَ . وفي الوصل ، في ابنٍ واضِرِبَ .

والألّف وهي تُرَاد ثانيةً في فاعِلٍ ونحوه . وثالثةً في عِمادٍ ونحوه .

(١) ١ : « عدة أحرف » .

ورابعةً في عَطَشَى وَمَعَزَى ونحوهما . وخامسةً في جِلْبَابٍ ، وَجَحْجَبَى ، وَحَبْنَطَى ونحو ذلك ، وستراه مبيناً في كتاب الفعل إن شاء الله .

وأما الهاء فتُزاد لتبين بها الحركة ، وقد بينّا ذلك . وبعد ألف المد في التثنية والنداء نحو : وَاعْلَامَاهُ ، وَيَا عْلَامَاهُ . وقد بين أمرها .

والياء وهي تكون زائدة إذا كانت أوّل الحرف رابعةً فصاعداً ، كالهجرة في الاسم والفعل ، نحو : يَرْمَعُ وَيَرْبُوعُ وَيَضْرِبُ . وتكون زائدة ثانية وثالثة في مواضع الألف . وسنبين^(١) ذلك إن شاء الله . ورابعةً في نحو حِذْرِيَّةٍ وَقِنْدِيلٍ . وخامسةً نحو سَلْحَفِيَّةٍ . وتلحق مضاعفةً كلّ اسم إذا أُضيف نحو هَنِيٍّ ، كما تلحق كلّ اسم إذا جمعت بالياء ، الألف قبل التاء^(٢) . وتلحق إذا تبيّت قبل النون . وإن أغفلنا موضعاً للزوائد فستبين^(٣) في الفعل إن شاء الله .

وأما النون فتُزاد^(٤) في فَعْلَانٍ خامسةً ونحوه . وسادسةً في رَعْفَرَانٍ ونحوه . ورابعةً في رَعَشَنٍ والعَرَضَنَةِ ونحوهما ، وفيما يتصرّف من الأسماء ، وفي الفعل الذي تدخله النون الخفيفة والثقيلة ، وفي تَفْعَلَيْنِ ، وفي فعل النساء إذا جمعت نحو : فَعْلَنْ^(٥) وَيَفْعَلَنْ . وفي تثنية الأسماء وجمعها . وفي تَفْعَل تكون أولاً ، وثانيةً في عَنَسَلٍ ، وثالثةً في قَلْنَسُوَةٍ .

وأما التاء فتتوّث بها الجماعة نحو : مُنْطَلِقَاتٍ ، وتتوّث بها الواحدة

(١) فقط : « وسبين » .

(٢) ١ : « وتلحق مضاعفة كلّ اسم إذا جمعت بالياء » فقط .

(٣) ١ : « فسبين » .

(٤) ١ : « فيزاد » .

(٥) ١ : « في فعلن » .

نحو : هذه طَلْحَةٌ ^(١) وَرَحْمَةٌ وَبِنْتُ وَأُخْتُ . وتلحق رابعةً نحو : سَبْتَةٌ .
 وخامسةً نحو : عَفْرِيَّةٌ . وسادسةً نحو : عَنَكْبُوتٌ . ورابعةً أولاً فصاعداً في
 تَفْعُلُ أَنْتَ وَتَفْعُلُ هِيَ . وفي الاسم كِتَبَجَفَافٍ ، وَتَنْضُبٍ ، وَتُرْتَبٍ .
 وأما السين فتراد في اسْتَفْعَلُ .

وأما الميم فتراد أولاً في مَفْعُولٍ ، وَمِفْعَالٍ ، وَمِفْعَلٍ ، وَمَفْعِلٍ ،
 [وَمُفْعَلٌ] .

وأما الواو فتراد ثانيةً في حَوَقَلَ وَصَوَمَعَةٍ ونحوهما . وثالثةً في قَعُودٍ
 وَعَجُوزٍ وَقَسُورٍ ونحوها . كما تلحق الياءُ في فَعِيلٍ نحو : سَعِيدٍ وَعَشِيرٍ . ورابعةً
 في بُهْلُولٍ وَقَرْئُورَةٍ . وخامسةً في قَلَسُورَةٍ وَقَمَحْلُورَةٍ ونحوهما ، وَعَضَرَ فُوطٍ ،
 كما لحقت الياءُ في خَنْدَرِيْسٍ ^(٢) .

وتلحق الهمزة أولاً إذا سكن أول الحرف في ابْنٍ وامْرِيءٍ واضْرِبْ
 ونحوهنَّ . وهى التى تسمى أَلِفَ الوصل .
 واللام تزداد فى عَيْدَلٍ ، وذلك ، ونحوه .

هذا باب حروف البدل

فى غير أن تدغم حرفاً فى حرف وترفع لسانك من موضع واحد .
 وهى ثمانية أحرف من الحروف الأولى ^(٣) ، وثلاثة من غيرها .
 فـ (الهمزة) تُبدل من الياءِ والواو إذا كانتا لامين فى قَضَاءٍ وَشَقَاءٍ
 ونحوهما ، وإذا كانت الواو عيناً فى أَذُورٍ وَأَنْثُورٍ وَالتَّوُورِ ، ونحو ذلك ، وإذا
 كانت فاءً نحو : أَجُوهٍ ، وإِسَادَةٍ ، وَأَعْدَةٍ ^(٤) .

(١) المراد بالكلمة هنا الواحدة من شجر الطلح .

(٢) ب : « كما لحقت الياء خندريسا » .

(٣) ب : « الأولى » .

(٤) أى وعد ، وفى ا : « وأعدة » ب « وأعده » ، صوابهما فى ط .

والألف تكون بدلاً من الياء والواو إذا كانتا لامَّين في رَمَى وَغَزَا ونحوهما ، وإذا كانتا عَيْنَيْنِ في قَالَ وَبَاعَ ، والعَابِ (١) والماءِ ونحوهنَّ ، وإذا كانت الواوُ فاءً في يَاجِلُ ونحوه . والتنوينُ في النصب تكون بدلاً منه في الوقف والنونُ الخفيفة إذا كان ما قبلها مفتوحاً ؛ نحو : رأيتُ زيداً ، واضرباً .

وأما (الهاء) فتكون بدلاً من التاء التي يؤثت بها الاسم في الوقف ؛ كقولك : هذه طَلْحَةٌ . وقد أبدلت من الهمزة في هَرَقْتُ ، وَهَمَرْتُ ، وَهَرَحْتُ الفَرَسَ ، تريد أَرَحْتُ . وأبدلت من الياء في « هذه » : وذلك في كلامهم قليل . [و] يقال : إياك وهَيَّاك . كما أنَّ تبين الحركة بالألف قليل ؛ إنما جاء في : أنا ، وَحَيَّاهُ (٢) .

وأما (الياء) فتبدل مكان الواو فاءً وعيناً ؛ نحو قِيلَ وميزان ؛ ومكان الواو والألف في النصب والجرِّ في مُسْلِمِينَ ومُسْلِمَيْنِ . ومن الواو والألف إذا حَقَرْتُ أو جمَعْتُ في بَهَالِيلَ وَقَرَّاطِيسَ ، [وَبُهَيْلِيلَ وَقُرَيْطِيسَ] ونحوهما من الكلام . وتُبدل إذا كانت الواو عيناً نحو : لَيْتَ .

وتُبدل في الوقف من الألف في لغة من يقول : أَفْعَى وَحُبْلَى . وتُبدل من الهمزة ، وقد بيَّنا ذلك في باب الهمزة . ومن الواو وهي عينٌ في سَيِّدٍ ونحوه . وما أغفل من هذا باب فسيبيِّن في باب الفعل ، وقد بيَّن .

(١) أى العيب . وفي ١ : « الغاب » .

(٢) السراى ما ملخصه : يعنى أنَّ إبدال الهاء من الياء في القلة نظير تبين الحركة بالألف في القلة . وذلك أنَّ الحركة إنما تبين بالهاء ، وجاء في « أنا » تبين النون بالألف في الوقف . كذلك حركة اللام في « حبل » تبين بالألف . ومنهم من يبين في أنا وحبل بالهاء .

وقد تُبدل من مكان الحرف المُدغم نحو قيراط . ألا تراهم قالوا :
قُرَيْرِيْطٌ . وِدِينَارٍ ، ألا تراهم قالوا دُنَيْيِرٌ .

وتُبدل من الواو إذا كانت فاءً في يَجْلُ ونحوه .

وتُبدل من الواو لاماً في قُصِيَا ودُنْيَا ونحوهما . ٣١٤

وتُبدل مكان الواو في غَايَ ونحوه ، وسنين ذلك إن شاء الله .

وتُبدل مكانها في شَقِيْتُ وَغِيْتُ ونحوهما .

وأما (التاء) فتُبدل مكان الواو فاءً في اتَّعَدَ ، واتَّهَمَ ، واتَّلَجَ ، وتُرَاثَ ،
وتُجَاهَ ونحو ذلك . ومن الياء في افْتَعَلْتُ من يَسُسْتُ ونحوها . وقد أُبدلت من
الدال والسين في « سِتٌّ » ؛ وهذا قليل . ومن الياء إذا كانت لاماً في أُسْتُتُوا .
وذلك قليل (١) .

وأما (الدال) فتُبدل من التاء في افْتَعَلَ إذا كانت بعد الزاي في اِزْدَجَرَ
ونحوها .

و(الطاء) منها في افْتَعَلَ إذا كانت بعد الضاد في افْتَعَلَ ، نحو اضْطَهَّدَ .
وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اصْطَبَّرَ . وبعد الظاء في هذا . وقد أُبدلت

(١) السيرافي : في بعض النسخ : « ومن الواو إذا كانت لاماً ؛ وذلك قولهم : أُسْتُتُوا ؛ إذا أصابهم
القحط والسنة » . وكان ينبغي أن يقال أُسْتُتُوا ؛ إلا أنهم أبدلوا فرقاً بين معنيين . يقال أسنى القوم يُسنون ،
إذا أتى الحول عليهم ؛ وهو السنة . فإذا أصابهم السنة الشديدة قالوا : أُسْتُتُوا ولم يقولوا : أُسْتُتُوا ؛ لئلا يلتبس
بمحلول السنة عليهم . وأما اختلاف النسخ في الياء والواو فهو محتمل ؛ وذلك أن الأصل في الكلمة الواو ؛
لأنها سنة . فإذا قال التاء منقلبة عن الواو على هذا التأويل فهو وجه . وهذه الكلمة وإن كان أصلها الواو
فإنها تنقلب ياء في الفعل ؛ لأنها وقعت رابعة ؛ والواو إذا وقعت رابعة في الفعل قلبت ياء .

أُبدلت الطاء من التاء في فَعَلْتُ إذا كانت بعد هذه الحروف^(١) ؛ وهي لغة
لتميم ، قالوا : فَحَصَّطَ بِرَجْلِكَ وَحِصَّطَ ، يريدون حِصَّتْ وَفَحَصَّتْ . والطاء
كالصَّاد فيما ذكرنا .

وقالوا : فُزْتُ ؛ يريدون : فُزْتُ ، كما قالوا : فَحَصَّطُ .

و(الذال) إذا كانت بعدها التاء في هذا الباب بمنزلة الزاى .

ولم نذكر ما يدخل في الحرف لأنه بمنزلة ما يدخل في الحرف وهو من
موضعه^(٢) ، يُعنى مثل قُدْتُ حيث تُدْغِمُ الذال في التاء ، لأنها بمنزلة تاءٍ
أدخلت على تاء .

و(الميم) تكون بدلاً من النون في عَنَبٍ^(٣) وَشَبَاءٍ ونحوهما ، إذا سكنت
وبعدها باءٌ . وقد أُبدلت من الواو في فَمٍ وذلك قليل ، كما أنَّ بدل الهمزة من
الهاء بعد الألف في ماءٍ ونحوه قليل ، أبدلوا الميم منها إذ كانت من حروف
الزيادة ، كما أبدلوا التاء من الواو وأبدلوا الهمزة منها ، لأنها تُشَبِّهُ الياء . وأبدلوا
الجيم من الياء المشددة في الوقف نحو عَلِيٍّ وَعَوْفِيٍّ ؛ يريدون : عَلِيٌّ وَعَوْفِيٌّ .

و (النون) تكون بدلاً من الهمزة في فَعْلَانٍ فَعَلَى ، وقد يُبَيِّنُ ذلك فيما
ينصرف وما لا ينصرف ؛ كما أنَّ الهمز بدل من أَلَفٍ حَمَرَى . وقد أبدلوا اللام
من النون^(٤) ، وذلك قليل جدًا ؛ قالوا : أُصَيِّلَالُ ، وإنما هو أُصَيِّلَانُ .

(١) ١ : « إذا كانت هذه الحروف » ، تحريف .

(٢) أى من مخرجه .

(٣) ١ ؛ بب : « العنبر » .

(٤) من النون ، ساقطة من ١ .

وأما (الواو) فتُبدل مكان الياء إذا كانت فاءً في مُوقِن ومُوسِر ونحوهما .
وتُبدل مكان الياء [في عَم] إذا أضفت^(١) ، نحو عَمَوِيٌّ ؛ وفي رَحَى :
رَحَوِيٌّ . وتُبدل مكان الهمزة ؛ وقد بيَّنا ذلك في باب الهمز .

وتُبدل مكان الياء إذا كانت لاماً في شَرَوِي ، وتَقَوَى ونحوهما . وإذا
كانت عيناً في كُوسَى ، وطُوبَى ونحوهما . وتُبدل مكان الألف في الوقف ،
وذلك قول بعضهم : أَفَعُو ، وَحُبَلُو ؛ كما جعل بعضهم مكانها الياء . وبعض
العرب يجعل الواو والياء ثابتتين في الوصل والوقف .

وتكون^(٢) بدلاً من الألف في ضُورِبَ وتُضُورِبَ ونحوهما . ومن
الألف الثانية الزائدة^(٣) إذا قلت : ضُورِبَ ودُورِبَ في ضارِبٍ ودانِقٍ ؛
وضُورِبُ ودُورِبُ إذا جمعت ضاربةً ودانِقاً .

وتكون بدلاً من ألف التانيث المملودة إذا أضفت أو ثنيت ؛ وذلك
قولك : حَمَرَاوَانٍ وَحَمَرَاوِيٌّ .

وتُبدل مكان الياء في فُتُو وفُتَوَةٌ ؛ تريد جمع الفتيان ، وذلك قليل . كما
أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٍّ وعُصِيٍّ ونحوهما .

٣١٥

وتُبدل مكان الهمزة المبدلة من الياء والواو في التثنية والإضافة . وقد بين
ذلك في التثنية ، وهو كسلاوان وعطاوي .

وزعم الخليل أن الفتحة والكسرة والضمّة زوائد ، وهنّ يلحقن الحرف

(١) أ ، ب : « إذا أضيفت » .

(٢) أ ، ب : « وقد يكون » .

(٣) أ ، ب : « الزيادة » .

لِيُوصَلَ إِلَى التَّكَلُّمِ بِهِ . وَالْبِنَاءُ هُوَ السَّاكِنُ الَّذِي لَزِيذَةً فِيهِ . فَالْفَتْحَةُ مِنْ
الْأَلْفِ ، وَالْكَسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ ، وَالضَّمَّةُ مِنَ الْوَاوِ . فَكُلُّ وَاحِدَةٍ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْتُ
لَكَ (١) .

هَذَا بَابُ مَا بَنَتْ الْعَرَبُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ

غَيْرِ الْمَعْتَلَةِ وَالْمَعْتَلَةِ ، وَمَا قِيسُ مِنَ الْمَعْتَلِ الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ وَلَمْ يَجِ
فِي كَلَامِهِمْ إِلَّا نَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النُّحَوِيُّونَ
التَّصْرِيفَ وَالْفَعْلَ

أَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ غَيْرِ الْأَفْعَالِ فَإِنَّهُ يَكُونُ (فُعْلًا) ، وَيَكُونُ
فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ . فَالْأَسْمَاءُ مِثْلُ : صَقَّرَ ، وَفَهَّدَ ، وَكَلَّبَ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ :
صَعْبٌ ، وَضَحِيمٌ ، وَخَذَلٌ .

وَيَكُونُ (فُعْلًا) فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : الْعِكْمُ ، وَالْجَذْعُ
وَالْعِذْقُ . وَالصِّفَاتُ نَحْوُ : نَقَضَ ، [وَجَلَّفَ] ، وَنَضَّوْ ، وَهَرِطَ ، وَصَنَعَ .
وَيَكُونُ (فُعْلًا) فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : الْبُرْدُ ، وَالْقُرْطُ ،

(١) السِّيرَاقُ : يَعْنِي أَنَّ الْفَتْحَةَ تَرَادُّ عَلَى الْحَرْفِ ، وَخَرَجَ مِنْهَا مِنْ خَرَجَ الْأَلْفِ وَكَذَلِكَ الْكَسْرَةُ مِنْ
خَرَجَ الْيَاءِ ، وَالضَّمَّةُ مِنْ خَرَجَ الْوَاوِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْفَتْحَةُ حَرْفٌ مِنَ الْأَلْفِ ، وَالْكَسْرَةُ حَرْفٌ مِنَ
الْيَاءِ ، وَكَذَلِكَ الضَّمَّةُ حَرْفٌ مِنَ الْوَاوِ . وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِشَيْئَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّا نَرَى أَنَّ الضَّمَّةَ مَتَى
أَشْبَعْنَاهَا صَارَتْ وََاوًا فِي مِثْلِ قَوْلِنَا زَيْلُو ، وَالرَّجُلُو ... وَالْأُخْرَى أَنَّ مَقَالَهُ سَيَبُودِيهِ حِينَ ذَكَرَ الْأَلْفَ
وَالْيَاءَ فَقَالَ : لِأَنَّ الْكَلَامَ لَا يَخْلُو مِنْهُنَّ أَوْ بَعْضُهُنَّ .

والْحَرَضُ^(١) . وَأَمَّا الصِّفَاتُ فَنَحْوُ : الْعُبْرُ ، يَقَالُ نَاقَةٌ عُبْرٌ أَسْفَارٍ . وَيَقَالُ رَجُلٌ جَدٌّ ، أَيْ ذُو جَدٍّ . وَالْمُرُّ وَالْحُلُو .

وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : جَبَلٍ ، وَجَمَلٍ ، وَحَمَلٍ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : حَدِيثٍ ، وَبَطَلٍ ، وَعَزَبٍ ، وَوَقَلٍ .

وَيَكُونُ (فِعْلًا) فِيهِمَا . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : كَتَبَ ، وَكَبِدَ ، وَفَخِذَ . وَالصِّفَاتُ نَحْوُ : حَذَرَ ، وَوَجَعَ ، وَحَصَرَ .

وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِيهِمَا . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : رَجُلٍ ، وَسَبَّحَ ، وَعَضَّدَ ، وَضَبَّعَ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : حَدَّثَ ، وَحَذَرَ ، وَخَلَطَ^(٢) ، وَنَدَسَ .

وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِيهِمَا . فَالْأَسْمَاءُ نَحْوُ : صُرِدَ ، وَتَغَرَّ ، وَرُبَّعَ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : حُطِمَ ، وَلُبِدَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَهْلَكَتُمْ مَالًا لُبْدًا^(٣) » . وَرَجُلٌ حُتَّعَ ، وَسُكَّعَ^(٤) .

وَيَكُونُ (فَعْلًا) فِيهِمَا . فَالْأَسْمَاءُ : الطَّنْبُ ، وَالْعُنْتُقُ ، وَالْعُضْدُ ، وَالْجُمْدُ

(١) الحرَضُ ، بالمهمله في أوله : الأشتان تغسل به الأيدي على أثر الطعام . ١ ، ب : « الحرَضُ » بخاء معجمة في أوله وآخره صاد مهملة ؛ وهو حلقة كهيفة القرط .

(٢) ١ : « وخلط وحذر » ب : « نحو حدث وخلط وكدر ونَدَسَ » .

(٣) الآية ٦ من سورة البلد .

(٤) الحُتَّعَ ، بالتاء : الحاذق بالدلالة الماهرة بها . والسُكَّعَ : المتحير ؛ وفسره السريافي وقال : هو ضد الحُتَّعِ . وفي ١ ، ب : « خُتَّعَ : ذليل . وسُكَّعَ : ضال » صوابه « خُتَّعَ » بالتاء لا بالنون ؛ وهو دليل على أن التفسيرين دخيلان على الكتاب ؛ وانظر اللسان (خُتَّعَ ، سُكَّعَ) . وفي اللسان : « وجدته خُتَّعَ لا سُكَّعَ ؛ أَيْ لا يتحير » .

والصفة : الجُنُب ، والأجْد ، ونُضِد ، ونُكَّر . قال سبحانه : « إلى شيء نُكِّر ^(١) » . والأُنْف ، والسُّجُج . قال ^(٢) :

« مَشِيَّةٌ سُجُجاً ^(٣) »

ويكون (فِعْلاً) فيهما . فالأسماء نحو : الضَّلَع ، والعَوَظ ، والصَّعْر ، والعَنَب . ولا تَعْلَمه جاء صفة إلا في حرف من المعتل يوصف به الجماع ، وذلك قولهم : قومٌ عَدَى . ولم يكسّر على عَدَى واحد ، ولكنه بمنزلة السُّفَر والرُّكْب .

ويكون (فِعْلاً) في الاسم نحو : إِبِل . وهو قليل ، لا تعلم في الأسماء والصفات غيره ^(٤) .

واعلم أنه ليس في الأسماء والصفات فِعْل ولا يكون إلا في الفعل ، وليس في الكلام فِعْل .

(١) الآية ٦ من سورة القمر .

(٢) هو حسان بن ثابت . ديوانه ٢١٤ والخصائص ٢ : ١١٦ واللسان (حجاً ، سجع ، عصب) .

(٣) البيت بتمامه :

ذروا التخاجؤ و امشوا مشية سججا إن الرجال قور عصب وتذكير
التخاجؤ : تباطؤ في المشي أو تبختر . والسجج : السهلة . والعصب : شدة الخلق . وانظر قصة الشعر في شرح الديوان .

(٤) كذا . وقد ذكر ابن خالويه في ليس من كلام العرب ص ١٣ ثمانية أسماء : إبل ، وإطل ، وحبر أي صفرة ، ولعب الصبيان جلع يجلب ، ويرد عن أبي عمرو . ولا أفعل ذلك أبد إلا بد حكاه ابن دريد ؛ والبص : طائر . ومن الصفات : امرأة بلز : ضخمة . ورجل يخطب يكيح . وقال : « لم يحك سيويه إلا حرفاً واحداً : إبل وحده ؛ لأنه لا خلاف . والباقية تختلف فيهن » .

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل

فالهمزة تلحق أولاً فيكون الحرف على (أَفْعِلَ) ، ويكون للاسم والصفة
فلاسم نحو : أَفْكَلِ ، وَأَيْدِجْ ، وَأَجْدَلِ . والصفة نحو : أَيْضَ ، وَأَسْوَدَ ،
وَأَحْمَرَ .

ويكون على (إَفْعِلِ) نحو : إِثْمِدِ ، وَإَصْبِجْ ، وإَجْرِدِ . ولا نعلمه جاء
صفة .

٣١٦

ويكون على (أَفْعِلِ) نحو : إِصْبِجْ ، وَإِثْمَ ، وإِثْنِ ، وإِشْفَى ، وإِثْقَحَ .
ولا نعلمه جاء صفة .

ويكون على (أَفْعِلِ) وهو قليل ، نحو : أَصْبِجْ . ولا نعلمه جاء صفة .
ويكون (أَفْعَلًا) ؛ وهو قليل نحو : أَبْلَمْ ، وَأَصْبِجْ . ولا نعلمه جاء
صفة .

ولا يكون في الأسماء والصفات (أَفْعُلَ) إلا أن يكسر عليه الاسم للجمع
نحو أَكْلِبْ ، وَأَعْبِدْ . وليس في شيء من الأسماء والصفات أَفْعُلَ ، وليس في
الكلام إَفْعُلَ .

ويكون على (إَفْعَالِ) في الاسم والصفة . فلاسم نحو : الإِغْطَاءُ ،
والإِسْلَامُ ، والإِغْصَارُ ، وإِسْنَامٌ وهو شجر ، والإِمْخَاضُ . وأما الصفة فنحو :
الإِسْكَافُ . وهو في الصفة قليل ، ولا نعلمه جاء غير هذا .

ويكون على (أَفْعَالٍ) نحو الأَسْحَارُ . ولا نعلمه جاء اسماً ولا صفةً غير

هذا

ويكون على (إَفْعِلِ) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : إِنْخِرِيطَ ،
وإِسْلِيحَ ، وإِكْلِيلَ . والصفة نحو : إِصْلِيحَ ، وإِجْفِيلَ ، وإِخْلِيحَ . والإِخْلِيحُ :
الناقة المختلجة من أمها .

ويكون على (أَفْعُولِ) فيهما . فالأسماء نحو : أُسْلُوبٌ ، والأَخْلُودُ ،

وَأَرْكُوبُ . والصفة نحو : أُمْلُودُ ، وَأُسْكُوبُ ، [وَأُتْعُوبُ] . وقال الشاعر^(١) :

بَرْقٌ يُضِيءُ أَمَامَ الْبَيْتِ أُسْكُوبُ^(٢) .

وَأُفْتُونُ .

ويكون عَلَى (أَفَاعِلَ) فِيهِمَا . فالأسماءُ نحو : أَدَايِرَ ، وَأُجَارِدَ ، وَأُحَامِرَ . وهو في الصفة قليل ، قالوا : رَجُلٌ أَبَاتِرٌ ، [وهو القاطع لِرَحْمِهِ] . ولا نعلمه جاء وصفاً إلا هذا .

ويكون عَلَى (إِفْعُولٍ) فِيهِمَا . فالأسماءُ قالوا : الإِذْرُونُ يريدون اللَّدْنَ . وأما ما جاء صفةً فالإِسْحَوْفُ ، قالوا : إِنَّهَا لِإِسْحَوْفٍ الْأَحَالِيلِ . والإِزْمُولُ ، وإنما يريدون الذي يَزْمِلُ . قال الشاعر ، وهو ابن مُقْبِل^(٣) ، [يصف وَعِيلاً] :
عَوْدًا أَحَمَّ الْقَرَا إِزْمُولَةً وَقِلًّا يَأْتِي ثَرَاثَ أَبِيهِ يَتَّبِعُ الْقَذْفَا^(٤)

(١) هو السكب ، واسمه زهير بن عروة بن جلهمة ، كما في الأغاني ١٩ : ١٥٦ ونوادر المخطوطات ٢ : ٢٠٣ . وانظر اللسان (سكب ٤٥٢) .

(٢) بهذا سمي « السكب » ، والأسكوب : الممتد المُسْتَطِير . وأصل السكب صب الماء ؛ فشبه البرق في امتداده واستطارته بالماء المنسكب السائل . وهو مثال الأفعول في الصفة .

(٣) ديوانه ١٨٣ والخصائص ١ : ٨ والمنصف ٣ : ٥٩ واللسان (زمل ، وقل ، قذف) (٤) يصف وعيلاً . والعود ، بالفتح : المسن . والأحم : الأسود . والقرا ، بالفتح : الظهر . والإِزْمُولَةُ من الوعول : الخفيف ، والشديد الصوت . والأزمل : الصوت . والوقل ، بفتح القاف وكسرهما : الصاعد في الجبل . يَأْتِي ثَرَاثَ أَبِيهِ : أى ما أورثه وعُودُه من الإقامة بشواحق الجبال والتردد . ويروى : « على ثراث أبيه » . والقذف : جمع قذفة ، بالضم ، وهى ماعلا وأشرف من نواحي الجبل . ويروى : « القذفا » بضمين و « القذفا » بفتحين ، وهذه ضعفها الأعلَمُ وقال : « وروى بفتح القاف ولا وجه له ، لأن القذف إنما يوصف به القلاة وليست من مواطن الوعول » . ويقال قذفاً بضمين . وبعد البيت في كل من أ ، ب : « ويروى القذفا » بضمين .

والشاهد في « إزمولة » والوصف به ؛ فدل على أن إفعولا يكون صفة .

وإنما لحقت الهاء كما تقول نَسَابَةٌ لِلنَّسَابِ . وليست الهاء من البناء في شيء ، إنما تلحق بعد البناء . وقد بينا ذلك فيما مضى .

وليس في الكلام أَفْعِيلٌ ، وَلَا أَفْعُولٌ ، وَلَا أَفْعَالٌ ، وَلَا أَفْعِيلٌ ، وَلَا أَفْعَالٌ إِلَّا أَنْ تَكْسُرَ عَلَيْهِ اسماً للجمع . وَلَا أَفَاعِلٌ وَلَا أَفَاعِيلٌ إِلَّا لِلْجَمْعِ ، نحو أَجَادِلَ وَأَقَاطِيعَ .

٣١٧

ويكون عَلَى (أَفْعَلِي) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فالاسم نحو : النَجَجِ ، وَأَبْنَيْمَ . والصفة نحو : أَلْتَدِدِ ، وهو من اللَّدَدِ . وقال الشاعر ، الطَّرْمَاحُ :

* نَخْصُمُ أَبْرَّ عَلَى الْخُصُومِ أَلْتَدِدُ *^(١)

وهذا في الاسم والصفة قليل ، ولا نعلم إلا هذين .
ويكون عَلَى (إَفْعِيلِي) نحو : إَهْجِيرِي ، وإَجْرِيَا ، وهما اسمان ، ولا نعلم غيرهما .

ويكون عَلَى (أَفْعَلِي) ، وهو قليل ، ولا نعلم إلا أَجْفَلِي .
ويكون عَلَى (أَفْعَلِي) وهو قليل ، نحو : أَسْكُفَةٍ ، وَأَثْرَجٍ ، وَأُسْطُمَةٍ ، وهي أسماء .

ويكون عَلَى (إَفْعَل) فيهما . قالوا : إِرْزَبُ ، وإِرْزَفَلَةٌ ، وهو اسم . وإِرْزَبُ صفة .

ويكون عَلَى (إَفْعَلِي) ، قالوا : إِيَجَلِي ، وهو اسم .
ويكون عَلَى (إِنْفَعِلِي) ، وقالوا : إِنْقَحَلٌ في الوصف لا غير .
ويكون عَلَى (أَفْعَلَان) في الاسم والصفة . فالاسم : أَفْعَوَانٌ ، والأَرْجَوَانُ ، والأَقْحَوَانُ . والصفة نحو : الأَسْحَلَانُ ، والأَلْعَبَانُ .

(١) ديوانه ١٤١ . وقد سبق الكلام على الشاهد في ٣ : ٤٣٠ .

ويكون عَلَى (إِفْعَلَانٍ) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فما جاء في الاسم فنحو : الإِسْحِمَان : جبل بعينه ، والإِمْدَان . وأمّا الصفة فقولهم : ليلة إَضْحِيَانة . وهو قليل لانعلم إلا هذا .

ويكون عَلَى (أَفْعَلَانٍ) وهو قليل ، لانعلمه جاء إلا أُنْبَجَان ، وهو ضِيفَة ، يقال عَجِينُ أُنْبَجَان . وأُرْوَتَان ، وهو وصف ، قال النابغة الجعدي^(١) :
فَطَلَّ لِنِسْوَةِ التُّعْمَانِ مِنَا عَلَى سَقْوَانِ يَوْمَ أُرْوَتَانِ^(٢)
ويكون عَلَى (إِفْعَلَاءَ) ، ولا نعلمه جاء إلا في الإِرْبَعَاءِ ، وهو اسم^(٣) .
وكذلك (أَفْعَلَاءُ) ، ولا نعلمه جاء [إلا] في الأَرْبَعَاءِ .

وأما الأَفْعِلَاءُ مكسراً عليه الواحد للجمع فكثير نحو : أَنْصِيَاءُ ، وَأَصْدِقَاءُ ، وَأَصْفِيَاءُ . ولانعلم في الكلام إِفْعَلَان ، ولا أَفْعِلَان ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

وتلحق (الهمزة) غير أوّل ، وذلك قليل فيكون الحرف عَلَى (فَعْلَى) ، وذلك نحو : ضَهْيَا صفة ، وضَهْيَا اسم . وَعَلَى فُعَائِلٍ نحو : حُطَائِطُ ، وجُرَائِضُ . وفَعْلَالٌ وفَعْلَالٌ ، قالوا : شَمَالٌ وشَأْمَلٌ ، وهو اسم .

(١) ديوانه ١٦٣ ونواذر أفي زيد ٢٠٥ واللسان (رون ٥١) .

(٢) قال ابن سيده : « هكنا أنشدته سيويه . والرواية المعروفة : يوم أُرْوَتَانِي ؛ لأن القوافي مجرورة . وبعده :

فأردفنا حليلته وجينا
وفي التقائض ١ : ١١٠ أن هيرة بن عامر بن سلمة بن قشير ، أغار على النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو على سقوان : ماء من البصرة ؛ فأخذ امرأته المتجردة في نسوة من نسائه ؛ وأصاب أموالا كثيرة ؛ فهرب منه النعمان ولحق بالخير .
والشاهد فيه مجيء أُرْوَتَان وصفا ؛ وهو من ران يرون ، إذا اشتد ؛ يريد يوماً من أيام الحرب شديداً .

(٣) بعده في ١ : « عمود من أعمدة الخيمة » . وفي ب : « وهو اسم عمود من أعمدة الخيمة » ، لكن الذي بمعنى العمود في كل من اللسان والقاموس هو « الأربعاء » بضم الهمزة والباء .

وأما (الألف) فتلحق ثانية ، ويكون الحرف على (فاعِل) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : كاهِل ، وغارب ، وساعِد . والصفة نحو : ضارب ، وقاتِل ، وجالس . ويكون (فاعِلاً) نحو : طابِق ، وخاتِم ، ولا نعلمه جاء صفة . وليس في كلام العرب فاعُل .

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على (فَعَال) في الاسم والصفة ، فالاسم نحو : قَدَال ، وغَزَال ، وزَمَان . والصفة نحو : جَمَادٍ^(١) وجَبَان ، وصَنَاع . ٣١٨ ويكون على (فِعَال) فيهما . فالأسماء نحو : جِمَار ، وإِكاف ، وِرِكاب ، والصفة : كِنَاز ، وِضْنَاك ، [وِدَلَاث] .

ويكون على (فُعَال) فيهما . فالأسماء نحو : غُرَاب ، وغُلَام ، [وُقُرَاد] ، وفُؤَاد . والصفة نحو : شُجَاع ، وطُوال ، وخُفَاف .

وقد بين مالحقته ثالثة فيما أوله الهمزة مزيدة . فهذا لَحَاقُهَا بلا زيادة غيرها ثانية وثالثة .

وتلحق رابعة مع غيرها من الزوائد ، وثالثة ، وثانية ، كما لحقت الهمزة مع غيرها من الزوائد .

فأما ما لحقته من ذلك ثانية فيكون على (فَاعُول) في الاسم والصفة . فأما الصفة فنحو : حاطُوم ، يقال ماء حاطُومٌ ، وسَيْل جارُوف ، وماء فائُور . والأسماء : عاقُول ، ومأمُوسٌ ، [وعاطُوسٌ] ، وطاوُوسٌ .

ويكون على (فاعِل) في الأسماء وهو قليل نحو : ساباط ، وخاتِم ، [ودانِق ، للدائق . والخاتِم] ، ولا نعلمه جاء صفة .

ويكون على (فاعِلَاء) في الأسماء نحو : القاصِيعاء ، والنافِعاء ،
والسَّاياء . ولانعلمه جاء صفة .

ويكون على (فاعُولاء) في الأسماء . وذلك : عاشوراء^(١) . وهو قليل ،
ولا نعلمه جاء وصفاً . وليس في الكلام فاعِيلٌ ، [ولا فاعِيلٌ] ، ولا فاعُولٌ ،
ولا فاعِلَاء ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .

وأما ملحقة من ذلك الثالثة فيكون على (مُفاعِل) في الصفة نحو : مُقاتِل ،
ومُسافر ، ومُجاهِد . ولا نعلمه جاء اسماً .

وقد يَخْتَصُّون الصفة بالبناء دون الاسم ، والاسم دون الصفة ،
ويكون البناء في أحدهما أكثر منه في الآخر ، يعنى في مثل : إِمْحَاض وإِسْلَام ،
وهو في المصادر أكثر . وإنما جاء صفة^(١) في موضع واحد ، قالوا : إِسْكَاف .
وأَفْعَلٌ نحو : أَحْمَرَ وَأَصْفَرَ ، هو في الصِّفَّة أكثر منه في الاسم . وقالوا : أَفْكَلٌ
وَأَيْدَعٌ . فكل واحد منهما يعوِّض إذا اخْتُصَّ أو كُثِّر فيه البناء لِمَا قَلَّ فيه من
غير ذلك من الأبنية ، ولما صُرِف عنه من الأبنية . وقد كُتِبَ بعض ما اخْتُصَّ به
أحدهما دون الآخر . وسنكتب البقية إن شاء الله .

ويكون على (مُفاعِل ومُفاعِيل) في الاسم والصفة^(٣) ولا يكون هذا
وما جاء على مثاله إلا مكسراً عليه الواحد للجمع . فما كان منه في الاسم
فنحو : مساجد ، ومَنابر ، ومَقَابِر ، ومَفَاتِيح ، ومَخَارِيق . وأما الصفة فنحو :
مَدَاعِس ، ومَطَافِل ، ومَكَايِب ، ومَقَاوِل ، ومَكَايِب^(٤) ، ومَكَارِم ،
ومَناسِب .

(١) ط : « نحو عاشوراء » .

(٢) ١ : « في الصفة » .

(٣) ط : « في الصفة والاسم » .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ط .

ويكون على (فواعل) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : حوائط ،
وحواجز ، وجوائز ، وتوابل^(١) . والصفة نحو : حواسر ، وضوارب ،
وقواتل .

وتكون الأسماء [على] (فواعيل) نحو : خواتيم ، وسوايط ، وقوارير .
ولا نعلمه جاء في الصفة كما لا يجيء واحد في الصفة .

ويكون على (فعاعيل) فيهما . فالأسماء نحو : السلايم ، والبلايط ،
والبلايق . والصفة نحو : القواوير ، والجباير .

ويكون على (فعاعيل) نحو : السلايم ، والدرايح ، والزراق .
ولا يستنكر أن يكون هذا في الصفة ، لأن في الصفة مثل زرق وحول ، فكما
قالوا عواوير فجعلوه كالكلاب حين قالوا كلاليب ، كذلك يجعل هذا . ٣١٩

ويكون على (فعالي) مبدلة الياء فيهما . فالأسماء نحو : صحارى ،
وذفارى ، وزراقى يريدون الزرافات . وأما الصفة فكسالى ، وحبالى
وسكارى . ويكون غير مبدلة الياء فيهما . فالاسم نحو : صحار ، وذفار
وفياف . والصفات نحو : عذار ، وسعال ، وغفار .

ويكون على (فعالي) هما . فالاسم نحو : بخاتى ، وقمارى ، ودباسى .
والصفة نحو : الحوالى ، والدراى .

ويكون على (فعاليل) هما . فالاسم نحو : الظنايب ، والفساطيط ،
والجلابيب . والصفة نحو : الشماليل ، والرعايد ، والبهاليل .

(١) « حواجز » ساقطة من ب . و « جوائز » ساقطة من ا . وبعد هذه الكلمة في كل من ا ، ب
عبارة يغلب أن تكون من التعليقات على وزن (فواعيل) التال ؛ فوضعت فيهما قبل موضعها الطبيعي ؛
وهذا نصها : « فواعيل لا يكون هذا صفة ، وهو جميع فاعال . ويكون هذا صفة نحو جواسيس وحواطم
جمع حاطوم » .

ويكون على (فَعَالِل) لهما . فالاسم نحو : القَرَادِد . والصفة نحو :
الرَعَابِيب ، والقَعَادِد .

ويكون على (فَعَالِينَ) في الاسم نحو سَرَّاحِينَ ، وضَبَاعِينَ ، وفَرَّازِينَ ،
وقَرَّازِينَ . ولا نعلمه جاء في الصفة .

ويكون على (فَعَالَن) نحو : رَعَّاشِينَ ، وَعَلَّاجِينَ ، وَضَيَّافِينَ . هذا في
الصفة . وقد جاء في الأسماء ؛ قالوا : فَرَّاسِينَ .

ويكون على (فَعَاوِل) فيهما . فالاسم نحو : جَدَاوِل ، وَجَرَاوِل . والصفة
نحو : القَسَاوِر ، والحِشَاوِر .

ويكون على (فَعَالِل) غير مهموز^(١) . فالاسم نحو : العَثَائِر ، والحَثَائِل ؛
إذا جمعت الحِثْل والحِثِير . ولا نعلمه جاء في الصفة كما لم يجيء واحدة .

ويكون على (فَعَائِل) فيهما . فالأسماء نحو : غَرَائِر ، وَرَسَائِل . والصفة
نحو : ظَرَائِف ، وَصَحَائِح ، [وَصَبَائِح] .

ويكون على (فَيَاعِل) فيهما . فالاسم نحو : غَيْلَمَ وَغِيَالَم ، وَغَيْطَلِ
وَوَيْطَلِ ، وَالدِّيَاسِق . والصفة نحو : غَيْلَمَ وَغِيَالَم^(٢) ، وَالصِّيَاقِل ، وَالجِيَا حِل .
ويكون على (فَيَاعِيل) فيهما . فالأسماء نحو : الدِّيَامِيس ، وَالدِّيَامِيم .
والصفة نحو : الصِّيَارِيف ، وَالبِّيَاطِير .

ويكون على (تَفَاعِيل) . فالأسماء نحو : التَّجَافِيف ، وَالتَّمَائِيل . ولا
نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (تَفَاعِل) . فالاسم نحو : التَّنَاقِل ، وَالتَّنَاضِيب . ولا نعلمه
جاء في الوصف .

ويكون على (يَفَاعِيل) . فالاسم نحو : يَرَابِيع ، وَيَعَاقِيب ، وَيَعَاسِيب .

(١) غير مهموز ، ليست في ط .

(٢) اقفط : « غيلم وغيالم » بالعين المعجمة . وكلاهما صحيح ، ويشتركان في معنى الضفدع .

والصفة نحو : اليَحاميم ، واليَخاضير . وصفوا باليَخْضُور كما وصفوا باليَحْمُوم . قال الراجز^(١) :

* عَيْدَانُ شَطَطَى دِجْلَةَ اليَخْضُور^(٢) *

ويكون على (يَفَاعِل) ، نحو : اليَحامِد واليَرامِع . وهذا قليل في الكلام ، ولم يجيء صفة .

ويكون على (فَعَاوِيل) وصفاً نحو : القَراوِيج ، والجَلاوِيج ، وهى العظام من الأودية . ولا نعلمه جاء اسماً .

ويكون على (فَعَايِل) نحو : كَرايِس . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعَالِيَت) في الكلام ، وهو قليل نحو : عَفَارِيَت ، وهو وصف .

ويكون على (فَعَاعِل) فيهما . فالأسماءُ نحو : جَنَادِب ، وَخَنَافِس [وَغَنَاطِب] ، وَغَنَاقِب . والصفة : عَنَابِس^(٣) ، وَغَنَابِل .

فجمع ما ذكرْتُ لك من هذا المثال الذى لحقته الألف ثالثة لا يكون إلا للجمع ، ولا تلحقه^(٤) ثالثة في هذا المثال إلا بثبات زيادة قد كانت في الواحد قبل أن يكسّر ، أو زيادتين كانتا في الاسم قبل أن يكسّر ، إذا كانت إحداهما رابعة حرف لين . فإن لم تكن إحداهما رابعة حرف لين لم تثبت إلا زيادة واحدة إلا أن يُلحق إذا جُمع حرف اللين ؛ فإنهم قد يُلحقون حرف اللين إذا جمعوا وإن لم يكن ثابتاً رابعاً في الواحد .

(١) هو العجاج . ديوانه ٢٩ والمخصص ١٠ : ١٦ .

(٢) العيدان : ماطال من النخل وسائر الشجر ؛ الواحدة عيدانة . والشاهد استعمال « اليخضور » وصفاً .

(٣) ١ : « نحو عنابس » .

(٤) ١ ، ب : « فلا تلحقه » .

وقد بينا ماجاء من هذا المثال والهمزة في أوله مزيدة في باب ما الهمزة في أوله زائدة . وليس شيء عدته أربعة أو خمسة يكسر بعدته يخرج من مثال مفاعِل ومفاعيل . فمن ثم جعلنا حبالى الألف فيه مُبدلة من الياء كبدها من ياء مدارى .

وقد قال بعض العرب : بخاتى كما قالوا : مهارى ، حذفوا كما حذفوا أثافى ، ثم أبدلوا كما أبدلوا صَحارى .

ويكون (فُعَالِي) في الاسم نحو : حُبَارَى ، وَسُمَانِي ، وَلِبَادِي . ولا يكون وصفاً لأن يكسر عليه الواحد للجمع نحو : عُبْجَالِي ، وَسُكَارِي ، وَكُسَالِي . ويكون على (فُعَاعِيلِ) ، وهو قليل في الكلام ، قالوا : ماءٌ سُخَاخِينُ صفة . ولا نعلم في الكلام غيره .

ويكون على (فَعَالَاءِ) نحو : ثَلَاثَاءَ ، وَبَرَآكَاءَ ، وَعَجَاسَاءَ ، أَى تَقَاعُسُ^(١) . وقد جاء وصفاً قالوا : رَجُلٌ عَيَايَاءُ طَبَقَاءُ .

ويكون على (فَعَالَانِ) ، نحو : سَلَامَانِ ، وَحَمَاطَانِ . وهو قليل ، ولم يجيء صفة .

ويكون على (فُوعَالِ) فيهما . فالاسم : صُوعَاتُ ، وَغُوعَارِضٌ . وأما الصفة فُوعَاسِيرٌ ، أَى شديد . قال :

« والرأس من ثَغَامَةِ الدُّوَاسِرِ^(٢) »

(١) كتب مصحح طبعة بولاق : « فسر السيرا في العجاساء بجماعة الإبل . وأما عجاسا بمعنى التقاعس فنص صاحب اللسان أنه بالقصر . ويظهر أن التفسير ليس من أصل المتن بل هو ملحق به وهم فيه صاحبه . فتأمل » . وأقول أيضا : لم ترد الكلمة بهذا المعنى في القاموس ولا في المقصور والممدود لابن ولاد .

(٢) لم أجده في غير الكتاب . والرأس بمعنى الرئيس هاهنا . وثغامة فيما ذكر الشنمري : قبيلة . ولم أجدها في المعاجم ولا كتب الأنساب المتناولة . والشاهد وقوع « الدواسر » صفة .

ويكون على (فَعَالَةٍ) نحو : الزَّعَارَةُ ، والحَمَارَةُ ، والْعَبَّالَةُ . ولم يَجِئْ صفة^(١) .

ويكون على (فُعَالَةٍ) فيهما ، فالاسم نحو : الهُبَارِيَّةُ^(٢) ، والصُّرَاحِيَّةُ . والصفة نحو : العُفَارِيَّةُ ، والقُرَاسِيَّةُ . والهاء لازمة لفُعَالَةٍ .

ويكون على (فَعَالَةٍ) فيهما . فالاسم نحو : الكَرَاهِيَّةُ ، والرِّفَاهِيَّةُ ، والصفة نحو : العَبَاقِيَّةُ وحَزَازِيَّةُ . والهاء لازمة لفَعَالَةٍ .

وليس في الكلام شيء على فَعَالٍ ولا فَعَالِي إِلَّا للجمع ، ولا شيء من هذا لم نذكره . يُعْنَى أَنَّ فَعَالِي ليس في الكلام البتَّةُ .

وتلحق رابعة لا زيادة في الجرف غيرها لغير التأنيث ، فيكون على فَعَلَى نحو : عَلَقَى ، وَتَثَرَى ، وَأَرْطَى . ولا نعلمه جاء وصفاً إِلَّا بالهاء ، قالوا : نَاقَةٌ حَلْبَاءُ رَكْبَاءُ .

ويكون عَلَى (فُعَلَى) نحو : ذِفَرَى ، وَمِعَزَى ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ولا يكون (فُعَلَى) والألف لغير التأنيث ، إِلَّا أَنَّ بعضهم قال : بُهْمَاءُ واحدة ، وليس هذا بالمعروف ، كما قالوا : فُعَلَاءُ بالهاء صفةٌ ، نحو امرأة سِعْلَاءَ وَرَجُلٌ عِزْهَاءُ .

وتلحق الألف رابعةً للتأنيث فيكون على (فَعَلَى) فيهما . فالاسم : سَلَمَى ، وَعَلَقَى ، وَرَضَوَى . والصفة : عَبْرَى ، وَعَطَشَى .

٣٢١

ويكون على (فَعَلَى) في الأسماء نحو : ذِفَرَى ، وَذِكْرَى . ولم يَجِئْ صفةً إِلَّا بالهاء .

(١) الكلام بعده إلى نهاية الفقرة التالية ساقط من ب .

(٢) ١ : « الحمارية » بالميم ؛ تحريف .

ويكون على (فُعَلَى) فيهما . فالاسم نحو : البُهْمَى ، والحُمَى ، والرُّؤْيَا .
والصفة نحو : حُبَلَى ، وأُنْثَى .

ويكون على (فَعَلَى) فيهما . فالاسم : قَلَهَى وهى أرض ، وأَجَلَى ،
وَدَقَرَى ، ونَمَلَى . والصفة : جَمَزَى ، وبَشَكَى ، ومَرَطَى .

ويكون على (فُعَلَى) وهو قليل فى الكلام ، نحو : شُعْبَى ، والأَرَبَى ،
والأَدَمَى أسماء^(١) .

وقد بُيِّنَ ما جاءت فيه للتأنيث فيما الهمزة فى أوله مَزِيدَةٌ وفيما لحقته
الألف ثَانِيَةٌ أو ثَالِثَةٌ مَزِيدَةٌ ، فيما ذكرت لك من أُبَيِّنْتِهِنَّ أيضاً .

وبعضُ العرب يقول : صَوَّرَى وَقَلَهَى وَضَفَوَى ، فيجعلها ياءً ، كأنَّهم
وافقوا الذين يقولون أَفْعَى ، وهم ناس من قَيْسٍ وأهل الحجاز .

ولا نعلم فى الكلام فِعَلَى ، ولا فَعَلَى ، ولا فُعَلَى .

وتَلَحُّقُ رَابِعَةٌ فى الحروف زائدةٌ غَيْرُهَا ، وتكون الحروف على (فُعَلَالٍ)
فى الاسم والصفة . فالأسماءُ نحو : جَلْبَابٍ ، وَقُرْطَاطٍ ، وَسِنْدَادٍ . والصفة نحو :
شِمْلَالٍ ، وَطِمْلَالٍ ، وَصِفْتَاتٍ .

ويكون على (فُعَلَالٍ) اسماً نحو : قُرْطَاطٍ ، وفُسْطَاطٍ ، وهو قليل فى
الكلام ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (مِفْعَالٍ) فى الاسم والصفة . فالاسمُ نحو : مِثْقَالٍ ،
وَمِصْبَاحٍ ، وَمِخْرَابٍ . والصفة نحو : مِفْسَادٍ ، وَمِضْحَاكٍ ، وَمِصْلَاحٍ .

ويكون على (تِفْعَالٍ) فى الاسم نحو : تَجِفَافٍ ، وَتِمْثَالٍ ، وَتِلْقَاءٍ ،
وَتِيَانٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : « وأدمى أسما » .

وليس في الكلام مفعلاً ولا فعلاً ولا تفعلاً إلا مصدراً ، كما أن أفعلاً لا يكون إلا جماعاً . وذلك نحو : التردد ، والتقتال .

وقد بين ماجاءت فيه رابعة فيما الهمزة [في] أوله مزيدة أيضاً فيما ذكر من أثبتتها ، وفيما لحقته الألف ثانية .

ويكون على (فَعَّالٍ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : الكَلَاءِ ، والقَذَاف^(١) والجَبَّان . والصفة نحو : شَرَّاب ، ولَبَّاس ، ورَكَّاب .

ويكون على (فُعَّالٍ) فيهما . فالاسم : حُطَّاف ، وكَلَّاب ، ونُسَّاف . والصفة نحو : حُسَّان ، وعَوَّار ، وكُرَّام .

ويكون على (فِعَّالٍ) اسماً نحو : الحِنَاءِ ، والقِثَاءِ ، والكِذَّابِ . ولا نعلمه جاء وصفاً لمذكر ولا لمؤنث .

ويكون على (فِعْلَاءٍ) اسماً نحو : عِلْبَاءِ ، وِخْرَشَاءِ ، وِجْرَبَاءِ . ولا نعلمه جاء وصفاً لمذكر ولا لمؤنث .

ولا يكون على (فُعْلَاءٍ) في الكلام إلا وآخِرُهُ علامة التأنيث . وقد يكون على (فُعْلَاءٍ) في الكلام وهو قليل ، نحو قُوبَاءِ وهو اسم .

ويكون على (فَعْلَاءٍ) في الاسم والصفة . فالاسم : نحو طَرْفَاءِ ، وحَلْفَاءِ ، وقُصْبَاءِ . والصفة نحو : خُضْرَاءِ ، وسُودَاءِ ، [وصَفْرَاءِ] ، وَحَمْرَاءِ .

ويكون على (فُعَّالِي) في الأسماء نحو : خُضَّارِي ، وشُقَّارِي ، وخَوَّارِي . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعْلَاءٍ) فيهما . فالاسم نحو : القُوبَاءِ ، والرُّحَضَاءِ ، والحَيَلَاءِ .

(١) القذاف : الميزان ، والمركب ، والمنجنيق . وفي ط : « القذاف » بالذال المهملة ؛ ولا وجه له .

والصفة نحو : العُشْرَاءِ ، والتُّفْسَاءِ . وهو كثير إذا كُسِرَ عليه الواحد^(١) في الجمع نحو : الخُلَفَاءِ ، والحُلَفَاءِ^(٢) ، والحُنَفَاءِ .

ويكون على (فَعْلَاءَ) في الاسم . وهو قليل في الكلام نحو : الخِيَلَاءِ ٣٢٢
والسِّيَرَاءِ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلَاءَ) في الاسم ، وهو قليل نحو : قَرَمَاءَ ، وَجَنَفَاءَ . [و] قال السُّلَيْكُ^(٣) .

عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةً شَوَاهِ كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ^(٤)
وقال^(٥) :

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى أَتَحْتُ فَنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِ^(٦)
ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُو عَالٍ) ، وهو قليل في الكلام ، وهو صُومَارٌ ،
وَسُولاَافٌ اسم أرض . ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : « وهي كثيرة إذا كسر عليها الواحد » .

(٢) ط : « نحو الحلفاء والخلفاء » .

(٣) أدب الكاتب ٤٧٨ والاقتضاب ٤٧٠ ومعجم البلدان (قرماء) .

(٤) يصف فرساً مرتفع القوائم عالياً . شبه غرته في البياض والاستطالة بما أسبل من الخمار ، وهو العمامة . ويروى : « عَالِيَةً شَوَاهِ » . أى مات وانتفخ فارفعت قوائمه فصارت عَالِيَةً . قال الشنتمري : « وليس في القصيدة ما يدل على موته » . والشوى : القوائم . والشاهد فيه قرماء ؛ وهو مثال نادر في الاسم والصفة .

(٥) هو زبان بن سيار الفزاري . وانظر ابن يعيش ٦ : ١٢٩ والاقتضاب ٤٧١ ويس ٢ : ٢٩١ واللسان (طلى ٢٣٩) ومعجم البلدان (جنفاء) .

(٦) جنفاء : موضع في بلاد بني فزارة . والمطال : منابع الماء ، واحداً مطلقاً . يعنى خصب المكان الذى نزل به في جواره . والشاهد في « جنفاء » ونادرة هذا الوزن .

ويكون على (فَعْلَانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : السَّعْدَانِ والضَّمْرَانِ^(١) .
والصفة نحو : الرِّيَّانِ ، والعَطْشَانِ ، والشَّبْعَانِ .

ويكون على (فَعْلَانِ) فيهما . فالأسماء نحو : الكَرَوَانِ ، والوَرَشَانِ
والعَلَجَانِ . والصفة نحو : الصَّمَيَّانِ ، والقَطْوَانِ ، والرَّفَيَّانِ .

ويكون على (فُعْلَانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : عُثْمَانٍ ، ودُكَّانٍ ، وذُبْيَانٍ .
وهو كثير في أن يكسّر عليه الواحد للجمع نحو : جُرْبَانِ ، وقُضْبَانٍ . والصفة
نحو : عُرْيَانٍ ، وُحْمَصَانٍ .

ويكون على (فِعْلَانٍ) اسمًا نحو : ضِبْعَانٍ ، وسِرْحَانٍ ، وإنسان . وهو
كثير فيما يكسّر عليه الواحد للجمع ، نحو : غِلْمَانِ ، وصِبْيَانِ .

ويكون على (فَعْلَانِ) في الأسماء . وهو قليل ، نحو : الظَّرِبَانِ ،
والقَطِرَانِ ، والشَّقِيرَانِ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعْلَانِ) ، وهو قليل ، قالوا : السَّبْعَانِ ، وهو اسم [بلد] .
قال ابن مقبل^(٢) :

ألا يا ديارَ الحَيِّ بالسَّبْعَانِ [أَمَلٌ عليها بالِبلى المَلَوَانِ^(٣)]

(١) بعده في ط : « والكثان » . وليس بشيء ؛ فإن الكثان من كثن لا من كئت .

(٢) ديوانه ٣٣٥ والخصائص ٣ : ٢٧٥ والخزانة ٣ : ٢٧٥ والعيني ٤ : ٥٤٢ وابن يعيش ٥ :
١٤٤ والأشبهى ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ ، ٣٨٤ واللسان (مجلد ١٥٣) . وفي معجم
البلدان نسبته إلى ابن مقبل أو ابن أحمـر .

(٣) عجز هذا البيت ساقط من أ ، ب . ويقفهم من صنيع التثنية أن سيويه استشهد بصدده
فقط . والمملوان : الليل والنهار . أمل عليها : ألح حتى أثر فيها . ويعبر مُمَلٌّ : أكثر ركوبه حتى دبر ظهره .
والشاهد في « السبعان » أنه اسم على وزن فعْلان .

ولا نعلم في الكلام فِعْلَان ولا فِعْلَان ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنه قد جاء (فُعْلَان) وهو قليل ، قالوا : السُّلْطَان ، وهو اسم .
ويكون على (فُعْوَال) في الصفة نحو : جِلْوَاخ ، وقِرْوَاخ ، وِدِرْوَاخ .
ويكون اسماً نحو : عِصْوَاد ، وقِرْوَاش .

ويكون على (فُعْيَال) في الاسم نحو : جِرْيَال ، وكِرْيَاس . ولا نعلمه جاء ٣٢٣ وصفاً .

ويكون على (فُعْيَال) فيهما . فالأسماء نحو : الحَيْثَام ، والدَّيْمَاس ،
والشَّيْطَان . والصفة نحو : البَيْطَار ، والعَيْدَاق ، والقَيَّام .

ويكون على (فُعْوَال) ، وهو قليل ، قالوا : عُصْوَاد ، وهو اسم . ومثله
عُنُون ، وعُتْوَارَةٌ . ولا نعلم في الكلام فُعْوَالاً ولا فُعْيَالاً^(١) ولا شيئاً من هذا
النحو لم نذكره ، ولكن (فُعْيَال) نحو دِيمَاس ، وِدِيَوَان . ولا نعلمه صفة .

ويكون على (فُعْوَال) ، وهو قليل . قالوا : تَوْرَاب ، وهو اسم
[للتُّراب] ، و (فُعْيَال) نحو فُنْعَاس نَعْتُ ، و (فُعْيَال) نحو فِرْنَاس نَعْتُ .

وتلحق خامسة [مع زيادة غيرها لغير التأنيث ، ولا تلحق خامسة] في
بنات الثلاثة إلا مع غيرها من الزوائد ، لأنَّ بنات الثلاثة لاتصير عدَّة الحروف
أربعة إلا بزيادة ، لأنَّك تريد أن تجاوز الأصل ، فيكون الحرف على (فُعْيَال) في
الاسم والصفة . فالاسم نحو : القَرْتَبِي ، والعَلَنْدِي . والوصف : الحَبِطُي ،
والسَّبَنْدِي ، والسَّرَنْدِي .

ويكون على (فُعْلَتِي) وهو قليل ، قالوا : عَفَرْتِي ، وهو وصف . وقد
قال بعضهم : جَمَلٌ عَلْدَتِي ، فجعلها فَعْلَتِي . وقالوا : عَلَادِي نحو حُبَارِي ،

(١) ط : « فُعْوَال ولا فُعْيَال » .

فَجَعَلَهُ فُعَالَى ، وهو قليل . ولا نعلم في الكلام فَعْنَلَى ولا فُعْنَلَى ^(١) ولا نحو هذا مما لم نذكره ، ولكن فُعْنَلَاءَ قليل ، قالوا : عُنْصَلَاءُ ، وهو اسم . وفُتْعَلَاءَ قليل ، قالوا : حُنْفَسَاءُ ، وعُنْصَلَاءُ ، وحُنْظَبَاءُ ، وهي أسماء .

ويكون على (فَوَعْلَاءَ) ، وهو قليل ، قالوا : حَوَصْلَاءُ ، وهو اسم . وتلحق خامسة للتأنيث فيكون الحرف على (فَعْلَى) . فالاسم نحو : الزَّمَكَى ، والجِرَشَى ، والعَبْدَى . والوصف نحو : الكِمَرَى . قال الراجز ^(٢) :
 « قد أُرْسَلَتْ في عِيرِهَا الكِمَرَى » ^(٣)

وقالوا : إِنَّهُ جِنْفَى العُنُق .

ويكون على (فَعْلَى) ، وهو قليل . قالوا : العِرْضَى ، وهو اسم .
 ويكون على (فُعْلَى) ، وهو قليل . قالوا : غُرْضَى ، وهو اسم ، [وعلى (فَعْلَى) وهو قليل ، قالوا : دِفْقَى ، وهو اسم .
 ويكون على (فَعْنَلَى) وهو قليل . قالوا جُلْنَدَى ، وهو اسم] .
 ويكون على (فَعْلَى) ، وهو قليل ، قالوا : الحَيَزَلَى ، وهو اسم .
 ويكون على (فَوَعْلَى) ، وهو اسم ، قالوا : الحَوَزَلَى . وعلى (فَعْنَلَى) قالوا : بَلْنَصَى : اسم طائر .

ولا نعلم في الكلام فُعْلَى ولا فَعْلَى ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكن على فُعْلَى ، قالوا : حُدْرَى ، ونُدْرَى ، وهو اسم . وقد بينا ما لحقته

(١) ١ ، ب : « فعنلا ولا فعنلا » .

(٢) مجهول . وانظر اللسان (كم ٤٦٨) .

(٣) فسر الشنمري الكمرى بأنه العظيم الكمرة . لكن جاء به في اللسان شاهداً على أن الكمرى

معناه القصير .

الألف رابعةً بينائه ممّا جاء فيهما^(١) ، وفيما همزةُ أوّلِهِ مَزِيْدَةٌ ، وفيما لِحَقَّتْهُ الألفُ ثالثةٌ .

ويكون على (فِعْلَانِ) في الاسم والصفة ، [فلاسْم] نحو : الضَّيْمُرَان ، والأَيُّهُقَان ، والرَّيْثِدَان ، وَحَيْسُمَان ، والخَيْرَان ، والهَيْرَدَان . والصفة نحو قولهم : كَيْدُبَان ، وَهَيْثُمَان^(٢) .

ويكون على (فِعْلَانِ) في الاسم والصفة . فلاسْمُ : قَيْقَبَان ، وَسَيْسَبَان ٣٢٤ والصفة : الهَيَّيَان ، وَالتَّيْحَان . ولا نعلم في الكلام فِعْلَانِ في غير المعتل . وقد بَيَّنَّ مجيئُها خامسةً فيما همزةُ أوله مَزِيْدَةٌ بينائه^(٣) .

ويكون على (فِعْلِيَانِ) فيهما . فلاسْمُ نحو : الصِّلِّيَان ، والبَلِّيَان . والصفة نحو : العَنْظِيَان ، والخَرِّيَان^(٤) .

ويكون على (فُعْلَوَانِ) في الاسم نحو : العُنْظَوَان ، والعُنْفَوَان . ولا نعلمه جاء وصفاً . ولا نعلم في الكلام فُعْلَوَان .

ويكون على (فُعْلَانِ) في الاسم والصفة . فلاسْمُ نحو : الحُوْمَان . والصفة نحو : عُمْدَانِ ، والجُلْبَان .

ويكون على (فِعْلَانِ) في الاسم نحو : فِرْكَّان ، وَعِرْقَان . ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : « فيها » .

(٢) ا فقط : « وحيسمان » ؛ تحريف . وقد سبق في الأسماء قريبا . وفي اللسان أن الحيسمان اسم رجل من خزاعة ؛ وفيه يقول القائل :

« وعرد عنا الحيسمان بن حابس »

(٣) ا ، ب : « زائدة بينائه » .

(٤) ا ، ب : « الجريان » تحريف . والخريان : الجبان ؛ كما في اللسان والقاموس (خرر) .

ويكون على (مَفْعَلَان) ، نحو : مَكْرَمَان ، وَمَلَأْمَان ، وَمَلَكَعَان ، معارف ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلِيَاء) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فالاسم نحو : كِبْرِيَاء وسِمِيَاء . والصفة : جَرِيَاء .

ويكون على (فَعُولَاء) في الاسم ، وهو قليل ، نحو : دُبُوقَاء ، وَبُرُوكَاء ، وَجُلُولَاء . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعُولَى) . قالوا : عُشُورَى ^(١) ، وهو اسم . ولا نعلم في الكلام فَعْلِيَاء ولا فَعُولَى ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ؛ ولا فَعْلِي .
ويكون على (فِعْلَعَالٍ) فيهما . فالاسم نحو : الحِلْيَاب ^(٢) . والصفة نحو : السَّرَطْرَاط .

ويكون على (فِعْنَالٍ) ، وهو قليل . قالوا : الفِرْنَاد ، وهم اسم .
وقديماً ما لحقته خامسة لغير التأنيث فيما مضى بتمثيل بنائه .
ويكون على (فَعِيلَاء) وهو قليل . قالوا : عَجِيسَاء ، وهو اسم ، وقرِثَاء وهو اسم .

ويكون على (فُعْلَانٍ) ^(٣) ، وهو قليل جداً . قالوا : قُمَحَان ، وهو اسم .
[ولم يجئ صفة] .

(١) ب ، ط : « فعولى » بفتح الفاء ؛ لكن ضبطت في ا بضم الفاء . وفي معجم البلدان : « عشورى بضم أوله والقصر : موضع ، في كتاب الأبنية لابن القطاع » . وفي المقصور والمملود ٧٩ : « وعشوراء بضم العين والشين : اسم موضع فسرهم بعضهم . وزعم سيويه أنه لا يعلم في الكلام شيئاً جاء على وزنه ؛ ولم يذكر تفسيره » .

(٢) الحلياب : نبت تلوم خضرته في القيظ . ا : « حلياب » تصحيف .

(٣) ا ، ب : « وقالوا فعلان » .

وجاء على (فُعَلَى) ، وهو قليل . قالوا : السَّمْهَى ، وهو اسم ، والبَدْرَى وهو اسم ، ولا نعلمه وصفا .

ويكون على (فَوَعْلَانٍ) ، وهو قليل ، قالوا : حَوْتَنَانٌ ، وَحَوْفَرَانٌ ، وهو اسم . ولم يجئ صفة .

ويكون على (مَفْعَلَاءَ) ، قالوا : مَرْعَزَاءُ ، وهو قليل .

ويكون على (فَعْلَانٍ) ، قالوا : تَكْفَانٌ^(١) [وهو اسم ، ولم يجئ صفة] .

وتلحق سادسة للتأنيث فيكون الحرف على (فِعْلِي) في المصادر^(٢) من الأسماء نحو : هَجَّيرى ، وَقَيَّئى وهى التَّمِيمَة ، وَحَيَّئى من الاحتثات^(٣) . ولا نعلمه جاء وصفا ولا اسما في غير المصدر .

ويكون على (مَفْعُولَاءَ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : مَعْيُوراء . والصفة نحو : المَعْلُوجاء^(٤) ، والمَشْيُوخاء .

ويكون على (فُعْلِي) في الاسم نحو : لُعَيْزى ، وَبُقَيْرى ، وَخُلَيْطَى . ولا نعلمه جاء وصفا .

وقد بينا ما لحقته سادسة للتأنيث ببنائه فيما مضى من الفصول ، ولغير التأنيث .

وأقصى ما تلحق للتأنيث سابعة في مَعْيُوراء وعاشُوراء . وأقصى

(١) تكفان الشيء : أوله . ا : « تنقان » ، تصحيف .

(٢) ا : « المصدر » .

(٣) من الاحتثات : ساقط من ط .

(٤) المملوجاء : اسم جمع يجرى مجرى الصفة . والعلاج : الرجل الشديد الغليظ . ا ، ب : « مملوجاء » ببول آل .

ما تلحق لغير التانيث سادسة نحو الألف السادسة في مَعْيُورَاءَ واشْهِيَابٍ .
وسنذكر الاشْهِيَاب ونحوه في موضعه إن شاء الله .

ويكون على (يَفْعَلِي) ، وهو قليل . قالوا : يَهْيَرِي ، وهو الباطل ، وهو اسم .

ويكون على (فَعَلَيَا) ، وهو قليل . قالوا : المَرَحِيَا ، وهو اسم ،
وَبَرْدِيَا^(١) وهو اسم ، وَقَلَهِيَا وهو اسم أيضاً .

ويكون على (فَعْلَوْتِي) ، وهو قليل ؛ قالوا : رَعْبَوْتِي وَرَهْبَوْتِي ، وهما اسمان .

ويكون على (مَفْعَلِي) وهو قليل ، قالوا : مَكُورِي وهو صفة . ٣٢٥
ويكون على (مَفْعَلِي) نحو : مَرَعَزِي ، وهو اسم .

وأما (الياء) فتلحق أولاً فيكون الحرف على يفعل في الأسماء نحو اليرْمَع ،
[واليَعْمَل] واليلمق^(٢) ولا نعلمه جاء وصفاً^(٣) . ولا نعلم في الأسماء والصفة
على يُفْعِل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (يَفْعُول) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : يَرْبُوع ،
وَيَعْقُوب ، وَيَعْسُوب . والصفة نحو : اليَحْمُوم ، واليَحْضُور ، واليَرْقُوع .
ويكون على (يَفْعِيل) في الأسماء نحو : يَقْطِين ، ويعْضِيد . ولا نعلمه جاء
وصفاً .

وليس في الكلام يَفْعَال ولا يُفْعُول . فأما قول العرب^(٤) في اليسروع

(١) في معجم البلدان : « برديا : نهر دمشق ؛ ويقال له بردى أيضاً » . ا ، ب : « وبريا » ، صوابه في ط .

(٢) اليلمق : القباء المخشوش ؛ وهو بالفارسية : « يلمه » . ا ، ط : « اليرمق » ولم أجده تفسيرا . وفي اللسان والقاموس : « اليرموق » وهو الضعيف البصر .

(٣) ا ، ب : « صفة » .

(٤) ا ، ب : « فأما قولهم » .

يُسْرُوغٌ ، فإنما ضَمُّوا الياءَ لضمِّمِ الراءِ ، كما قيل أُسْتُضِعِفَ لِضَمِّمِ التاءِ ،
وأشباهُ ذلك من هذا النحو . ومن ذلك قولُ ناسٍ كثيرٍ في يُعْفَرُ : يُعْفَرُ .
ويقوَّى هذا أنه ليس في الكلام يُفْعَل ولا يُفْعُول .

ويكون على (يَفْعَل) ، وهو قليل ، قالوا : يَلْنَدُدُ ، [وهو] صفة ،
وَيَلْنَجَجُ [وهو] اسم . وقد يَبَيِّنُ مالحقتهُ أولاً بينائه .

وتَلْحَقُ (ثانية) فيكون الحرف عَلَى (فَيْعَل) في الاسم والصفة . فالاسم
نحو : زَيْتَبُ^(١) ، وَخَيْعِلُ ، وَغَيْلِمُ^(٢) ، وَجَيَّالُ . والصفة نحو : الضَّيْعَمُ ،
والصَّيْرَفُ ، وَالْحَيْفَقُ . [وَالْحَيْفَقُ] : السريعةُ ، من جَفَقَانَ الرِّيحِ . وَالْجَيَّالُ :
الضَّيْعُ^(٣) . وَغَيْلِمُ . ولا نعلم في الكلام فَيْعَل ولا فَيْعِل في غير المعتل . وقد بيَّنا
لحاقها ثانية فيما لحقته الألف رابعة وخامسة وغيره ، فيما مضى بتمثيل بنائه .

ويكون عَلَى (فَيْعُول) في الاسم والصفة ، فالاسم نحو : قَيْصُومُ ،
وَالْحَيْشُومُ ، وَالْحَيْزُومُ . والصفة نحو : عَيْثُومُ ، وَقَيْثُومُ ، وَدَيْمُومُ . قال
الشاعر^(٤) :

« قد عَرَضَتْ دَوِيَّةٌ دَيْمُومٌ^(٥) »

(١) الزيتب : شجر حسن المنظر طيب الرائحة : وبه سميت المرأة .

(٢) ١ : ب : « عيلم » . وانظر ما سبق في حواشي ص ٢٥٢ .

(٣) والجَيَّالُ : الضيْعُ ؛ ساقط من ط .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن يعيش ٦ : ١٢٢ والمخصص ١٠ : ١١٦ .

(٥) الدوية : الفلاة ؛ كأنها منسوبة إلى الدو ؛ وهي الصحراء . والدويم : الطامسة الأعلام التي
لا يرى بها شخص من شجر ولا علم يهتدى به ؛ وأصله من دامت الشيء دما ، إذا طليت ؛ ودمت القدر ،
إذا طليت صدعها لتلتئم ؛ فكأنها طليت آثارها فخفيت .

وقال عَلَقْمَةُ بن عَبْدَةَ^(١) :

يَهْدِي بِهَا أَكْلُفُ الْحَدَّيْنِ مُحْتَبَرٌ مِنْ الْجَمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومٌ^(٢)
ويكون عَلَى (فِعْلٍ) فِي الصِّفَةِ ، قالوا : حَيْفَسٌ ، وَصِيَّهُمْ . وَلَا نَعْلَمُهُ
جاء اسماً .

وتلحق (ثالثة) فيكون الحرف عَلَى (فِعْلٍ) فِي الْاسْمِ وَالصِّفَةِ .
فَالْاسْمُ : بَعِيرٌ ، وَقَضِيبٌ . وَالصِّفَةُ : سَعِيدٌ ، وَشَدِيدٌ ، [وَظَرِيفٌ] ،
وَعَرِيفٌ .

ويكون عَلَى (فِعْلٍ) ، فَالْاسْمُ [نَحْوُ] عَثِيرٌ ، وَحَمِيرٌ ، وَحَثِيلٌ ، وَقَدْ
جاء صفةً قالوا : رَجُلٌ طَرِيمٌ ، أَيْ طَوِيلٌ ، وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ فُعِيلٌ اسماً وَلَا
صفةً ، وَلَا فُعِيلٌ ، وَلَا فِعِيلٌ ، وَلَا شَيْئاً مِنْ هَذَا النُّحُوْلِ تَذَكَّرَهُ .
ويكون عَلَى (فَعِيلٍ) فِي الْاسْمِ وَالصِّفَةِ . فَالْاسْمُ نَحْوُ : حَفِيلٌ .
وَالصِّفَةُ [نَحْوُ] : خَفِيدٌ ، وَهُوَ قَلِيلٌ .

ويكون عَلَى (فَعِيلٍ) فِي الْوَصْفِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : هَبِيخٌ ، وَالْهَبِيخُ . وَلَا
نَعْلَمُهُ جَاءَ اسماً ، وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ فُعِيلٌ وَلَا فَعِيلٌ وَلَا شَيْئاً مِنْ هَذَا النُّحُوْلِ
تَذَكَّرَهُ .

ويكون عَلَى (فَعِيلٍ) ، نَحْوُ : خَفِيدٌ ، وَهُوَ صِفَةٌ .
ويكون عَلَى (فَعِيلٍ) فِيهِمَا وَهُوَ قَلِيلٌ . فَالْاسْمُ نَحْوُ : كَذْيُونٌ ،
وَذَهْيُوطٌ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : عَذْيُوطٌ^(٣) .

(١) ديوانه ١٣١ والمفضليات ٤٠٤ واللسان (عثم) .

(٢) يهدي بها : يتقدمها ويهديها الطريق . الأكلف : الذي يضرب لونه إلى الغبرة . المختبر : المحرب
في الأسفار . والعيثوم : الضخم الشديد .

والشاهد فيه « عيثوم » فيقول من الصفة .

(٣) السراقي : الكديون : دردى الزيت . وذهيوط : اسم بلد . وعذيوط : الذي يخرج منه
الغائط عند الجماع .

وقد بينّا لحاقها ثالثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بناء ماهى فيه .
ويكون عَلَى (فُعِيل) نحو عُليّ ، وهو اسم واد .

١٤ رابعة فيكون الحرف على (فُعَلِيَّة) . فالأسماء نحو : حِذْرِيَّة
وهَبْرِيَّة . والصفة نحو : الزَّيْنِيَّة والعَفْرِيَّة^(١) ، والهاء لازمة لفُعَلِيَّة فيهما كما
لزمَتْ فُعَالِيَّة .

وليس فى الكلام فِعْلِي ، ولا فَعْلِي ، ولا فِعْلِي إلا بالهاء .
ويكون على (فُعِيل) فيهما . فالاسم نحو : السَّكِينِ والبَطِيخ . والصفة
نحو : الشَّرِيبِ والفَسِيح . ولا يكون فى الكلام فَعِيل . ويكون على (فُعِيل)
وهو قليل فى الكلام ، (قالوا) المُرِّيْق ، حدثنا أبو الخطاب عن العرب .
وقالوا : كوكبٌ دُرِّيٌّ^(٢) ، وهو صفة .

ويكون على (فُعِيل) فيهما . فالاسم : العُلُيق ، والقُيُوط ، والدُمَيْض .
والصفة : الزُّمَيْل ، والسُّكَيْت ، والسُّرَيْط . وليس فى الكلام فَعِيل .
ويكون على (مُفْعِيل) . فالاسم نحو : مَنْدِيل ، ومُشْرِيق . والصفة :
مُنْطِيق ، ومِسْكِين ، ومُخْضِر . ولا نعلم فى الكلام مَفْعِيل ، ولا مُفْعِيل ، ولا
مُفْعِيل .

ويكون على (فُعَلِيل) فيهما . فالاسم : حِلْتِيَّت ، وخَنْزِير ، وخَنْزِيد .
والصفة : صِهْمِيم ، وصَنْدِيد ، وشِمْلِيل . وليس فى الكلام فَعْلِيل ولا فُعْلِيل .

(١) السِّيرافى : الحَذْرِيَّة : الأرض الغليظة . والزَّيْنِيَّة : الواحد من الزَّيْنَانِيَّة .

(٢) السِّيرافى : وهو أضعف اللغات فيه ؛ يقال كوكبٌ دُرِّيٌّ بكسر الدال إذا كان مضيقاً . وهو
مشتق من درأ يدرأ ، كأن ضوءه يدفع بعضه بعضاً من لمعانه . ويقال درى غير مهموز ؛ منسوب إلى
الدر . ومن قال درى فلم يهزم خفف الهمزة من درىء . ومن قال درى فهو مأخوذ من الضوء والتلألؤ ؛
فى معنى درىء ؛ وليس بمنسوب إلى الدر .

ويكون على (فَعْلِيَّةٍ) نحو : عَفْرِيَّةٌ وهو صفة ، وعِزْوِيَّةٌ وهو اسم .
وليس في الكلام فَعْلِيَّةٌ ، ولا فُعْلِيَّةٌ ، ولا فَعْلِيلٌ ، ولا شَيْءٌ من هذا النحو لم
نذكره .

وقد بينّا مالحقته [رابعة] فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

ويكون على (فُعْلَيْنِ) ، وهو قليل ، قالوا : غَسْلَيْنِ ، وهو اسم .
ويكون على (فَعْلِيلِ) نحو : حَمَصِيص . وقد جاء صفة : صَمَكِيك .
وتلحق (خامسة) فيكون الحرف على (فُعْلِيَّةٍ) ، نحو : بُلْهَنِيَّةٌ ، وهو
اسم . والهاء لازمة كلزومها فَعْلِيَّةٌ .

ويكون على (فُعْلِيَّةٍ) وهو قليل ، قالوا : قُلْنَسِيَّةٌ ، وهو اسم ، والهاء
لاتفارقه .

ويكون على (فَعْفَعِيلِ) ، قالوا : مَرْمَرِيْسٌ . وقد بينّا لحاقها خامسة فيما
مضى بتمثيل بناء مالحقته .

ويكون على (فَنَعْلِيلِ) ، وهو قليل ، قالوا : خَنَفَقِيْقٌ ، وهو صفة ،
وَحَنَشَلِيلِ .

وأما (النون) فتلحق (ثانية) فيكون الحرف على (فُنْعَلِ) في الأسماء ،
وذلك : قُنْبَرٌ ، وَعُنْظَبٌ ، وَعُنْصَلٌ . ولا نعلمه صفةً .

ويكون على (فُنْعَلِ) وهو قليل ، قالوا : جُنْدَبٌ ، وهو اسم .

ويكون على (فُنْعَلِ) ، قالوا : عُنْسَلٌ ، وَعَنْبَسٌ ، وهما صفة .

ويكون على (فُنْعَلُو) في الصفة ، قالوا : جِنْظَاوُ ، [وَكِندَاوُ^(١)] ،

(١) ذكره صاحب القاموس ؛ ولم يذكره ابن منظور . والتفسير بعده يؤيد أنه من الكتاب ؛ وإن

كانت الكلمة قد سقطت من أ ، ب .

٣٢٧ وسِنْدَاوُ ، وَقِنْدَاوُ . وَالْكِنْدَاوُ : الْجَمَلُ الْغَلِيظُ الشَّدِيدُ . وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ اسْمًا^(١) .

وَتَلْحَقُ (رَابِعَةً) فَيَكُونُ عَلَى (فَعْلَنَ) فِي الصِّفَةِ ، قَالُوا : رَعِشْنَ ، وَضَيَّفْنَ ، وَعَلَجْنَ ، وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ اسْمًا .

وَيَكُونُ عَلَى (فَعْلَنَ) فِي الْاسْمِ وَالصِّفَةِ وَهُوَ قَلِيلٌ . فَالْاسْمُ نَحْوُ : الْعَرَضُوتَةُ ، وَرَجُلٌ ذُو خِلْفَةٍ ، وَالْبِلْعُنُ . وَأَمَّا الصِّفَةُ فَقَوْلُهُمْ : هَذَا رَجُلٌ خِلْفَتُهُ .

وَيَكُونُ عَلَى (فَعْلَنَ) وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : فَرِسَيْنُ . وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلُنٌ ، وَلَا شَيْءٌ مِنْ هَذَا النِّحْوِ لَمْ نَذْكُرْهُ .

وَقَدْ بَيَّنَّا مَا لِحَقَّتْهُ رَابِعَةٌ فِيْمَا مَضَى مِنَ الْفُصُولِ بِتَمَثُّلِ بَنَائِهِ .

وَتَلْحَقُ ثَالِثَةً فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى (فَعْنَعِلَ) فِي الْاسْمِ ، نَحْوُ : عَقْنَقَلْ وَعَصْنَصِرَ . وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ وَصْفًا .

وَيَكُونُ عَلَى (فَعْنَلِ) فِي الصِّفَةِ نَحْوُ : ضَفْنَدَدٍ ، وَعَفْنَجِجٍ . وَلَا نَعْلَمُ فَعْنَلِ اسْمًا .

وَيَكُونُ عَلَى (فُعْنَلِ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ . قَالُوا : عُزْنَدٌ لِلشَّدِيدِ ، وَهُوَ صِفَةٌ .

وَيَكُونُ عَلَى (فَعْنَلَةٍ) ، قَالُوا : جَرْنَبَةٌ ، وَهُوَ اسْمٌ .

وَأَمَّا (التَّاءُ) فَتَلْحَقُ أَوَّلًا فَيَكُونُ الْحَرْفُ^(٢) عَلَى (تَفْعُلِ) فِي الْأَسْمَاءِ ، نَحْوُ : تَنْصِبُ وَتَنْفِلُ ، وَالتَّضَرَّةُ ، وَالتَّسْرَةُ .

وَيَكُونُ عَلَى (تَفْعُلِ) فِي الْأَسْمَاءِ ، نَحْوُ : تُدْرَأُ ، وَتُرْتَبُ ، وَتُفَلُّ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَمْرٌ تُرْتَبُ ، فَجَعَلَهُ وَصْفًا . وَتُحْلَبَةُ صِفَةٌ .

(١) بعده في أ، ب : « وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فعنل في الصفة نحو ضفندد وعفنجدج ، ولا نعلم فعنل اسما » . وسأتي هذا الكلام في موضعه الصحيح من نسخة ط . انظر السطر ١١ .

(٢) أ، ب : « ليكون الحرف » .

ويكون على (تُفْعِلُ) ، وهو قليل ، قالوا تُثْقِلُ ، وهو اسم . وقالوا :
التَّقْدِمة ، اسم . وقالوا : التَّحْلِبَةُ ، وهى صفة .

ويكون على (تُفْعِلُ) ، وهو قليل ، قالوا : تَحْلِيٌّ [وهو اسم . وقالوا :
التَّقْدِمة اسم ، وقالوا : التَّحْلِبَةُ وهى صفة] .

ويكون على (تُفْعِلُ) ، وهو قليل ، قالوا : تَثْقَلُ .

ويكون على (تُفْعَلُوتُ) ، وهو قليل ، قالوا : تَرْتُمُوتُ ، وهو اسم .

ويكون على (تُفْعِلُ) فى الأسماء ، نحو التَّمْتِنِ والتَّنْيِيتِ . ولا نعلمه جاء
وصفاً ولكنه يكون صفةً على تَفْعِيلَةٍ ، وهو قليل فى الكلام ، قالوا : تَرْعِيَّةٌ ،
وقد كَسَرَ بعضهم التاء كما ضَمُّوا الياء فى يُسْرُوع . وهو وصف ولا يجىء بغير
الهاء .

ويكون على (تُفْعُولُ) فى الاسم ^(١) نحو : تَعْضُوضُ ، [والتَّحْمُوتُ]
والتَّذْنُوب . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (تُفْعِلُ) نحو : تَثْوِرَةٌ ، وتَنْهِيَةٌ ، وتَوْدِيَّةٌ ^(٢) . ولا نعلمه
جاء وصفاً .

ويكون على (تُفْعُولُ) وهو قليل ، قالوا : تُؤْثَرُ ، وهو اسم .

ويكون على (تُفْعِلُ) ، وهو قليل قالوا : تَحْلِبَةٌ ، وهى الغزيرة التى
تُحْلَبُ ولم تَلِدْ ، وهى صفة .

ويكون على (تُفْعِلُ) ، قالوا تَحْلِبَةٌ ، وهى صفة .

ويكون على (التَّفْعِلُ) وهو قليل ، قالوا : التَّهْيِيطُ ، وهو اسم .

(١) ب : « ويكون على تفعول » فقط .

(٢) أ ؛ ب : « وتودية وتبهة » .

ويكون على التَّفْعَل ، وهو قليل ، قالوا : تُبَشِّر ، وهو اسم . وقالوا التَّفْعَل في الأسماء غير المصادر ^(١) [وهو قليل] قالوا : التَّنُوط ؛ وهو اسم .

وتَلْحَق (رابعة) فيكون على (فَعَلْتَه) ؛ قالوا : سَنَبْتَه ، وهو اسم .

وتَلْحَق ^(٢) (خامسة) فيكون الحرف على (فَعْلُوت) في الأسماء ؛ قالوا رَغَبُوت ، وَرَهْبُوت ، وَجَبْرُوت ، وَمَلَكُوت . وقد جاء وصفا ؛ قالوا : رَجُلٌ حَلْبُوت ، وناقَةٌ تَرَبُوت ، وهى الخيار الفاراهة .

وقد بُيِّنَ لحاقها للتأنيث ؛ وقد بُيِّنَ ما لحقته أولا خامسة فيما مضى ؛ وسادسة في تَرَنُّمُوت [وهو] تَرَنُّمُ القوس . ولا نعلم فى الكلام تَفْعَل ولا تَفْعِل ٣٢٨ تَفْعِل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره .

وأما (الميم) فتَلْحَق أولا فيكون الحرف على (مَفْعُول) ، نحو : مَضْرُوب . ولا نعلمه جاء اسما .

ويكون على (مَفْعَل) فى الأسماء والصفات . فالأسماء نحو : المَحَلَب ، والمَقْتَل . والصفة : نحو المَشْتَى ، والمَوْلَى ، والمَقْنَع .

ويكون على (مِفْعَل) فيهما ، فالأسماء نحو : المِنْبَر ، ومِرْفَق . والصفة نحو : مِدْعَس ، ومِطْعَن .

ويكون على (مَفْعِل) فى الأسماء نحو : المَجْلِس والمَسْجِد . وهو فى الصفة قليل ، قالوا : مَنَكِب .

ويكون على (مُفْعَل) ، نحو : مُصْحَف ، ومُخْدَع ، ومُوسَى . ولم يكثر هذا فى كلامهم اسما ، وهو فى الوصف كثير . والصفة قولهم : مُكْرَم ، ومُدْحَل ، ومُعْطَى .

(١) ب : « غير المصدر » .

(٢) ب : « ويكون » .

ويكون على (مُفْعِل) نحو : مُنْخِل ، مُسْعِف ، مُدَقِّق ، وَنُصِّل . ولا نعلمه صفة .

ويكون على (مَفْعُل) بالهاء في الأسماء نحو : مَزْرُوعٌ ، والمَشْرُوقُ ، وَمَقْبَرَةٌ . ولا نعلمه صفة . وليس في الكلام مَفْعُلٌ بغير الهاء ، ولكن (مَفْعِل) قالوا : مَنخَرٌ وهو اسم . فَأَمَّا مَنَتْنٌ وَمَغِيرَةٌ فَأَيْمَا هِمَا مِنْ أَغَارٍ وَأَتْنٌ ، ولكن كسروا كما قالوا : أَجْوَعُكَ وَإِمْكَ . وليس في الكلام مَفْعُلٌ ولا شَيْءٌ من هذا النحو لم نذكره .

وقد بينّا ما لحقته الميمُ أولاً فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

وقد جاء في الكلام (مُفْعُولٌ) وهو غريب شاذٌّ ، كأنّهم جعلوا الميم بمنزلة الهمزة إذا كانت أولاً فقالوا مُفْعُولٌ كما قالوا أَفْعُولٌ ، فكأنّهم جمعوا بينهما في هذا كما جاء مَفْعَالٌ على مثال إِفْعَالٍ ، ومِفْعِيلٌ على مثال إِفْعِيلٍ . ولم نجعله بمنزلة يُسْرُوعٍ لأنّه لم يلزمه إلّا الضمُّ ولم يَتَغَيَّرْ تَغْيِيرُهُ ، وذلك قولهم : مُعْلُوقٌ للمِعْلَاق .

ويكون على (مِفْعِلٌ) وهو قليل ، قالوا مِرْعِزٌ .

وتلحق (رابعة) فيكون الحرف على (فُعْلِم) ، قالوا : زُرْقُمٌ ^(١) وَسَهْمٌ ، لِلأَزْرَقِ والأَسْتَه ، وهو صفة .

ويكون على (فُعْلِم) ، نحو : دَلَقِمٌ ودِقْعِمٌ ، للدَّلَقَاءِ والدَّقْعَاءِ ^(٢) ، ودِرْدِمٌ للدِّرْدَاءِ ، وهى صفات .

(١) بعده في ط : « وهو اسم » . وإنما هو صفة مثل الأزرق .

(٢) الدقعاء : التراب الدقيق . ومثله الدقعم . والدلقاء من النوق : المتكسرة الأسنان كبيراً . ومثله الدلقم . ط : « للدقعاء والدلقاء » .

ويكون على (فُعَامِلٍ) وهو قليل ، قالوا : الدَّلَامِصُّ .
 وأما (الواو) فتلحق ثانية فيكون الحرف على (فَوَعَلٍ) فيهما ، فالاسمُ
 نحو : كَوَكَبٍ ، وَعَوَسِجٍ . والصفة نحو : حَوَمَلٍ ، وَهَوَزِبٍ . وليس في الكلام
 فَوَعْلٌ ولا فَوَعْلٌ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره . وقد بينا ما لحقته ثانية
 فيما مضى بتمثيل بنائه .

ويكون على (فَوَعَلٍ) وهو قليل ؛ قالوا : كَوَالِلٌ ، وهو صفة .
 وتلحق ثالثة فيكون الاسم على (فَعُولٍ) نحو : عَتُودٍ ، وَخَرُوفٍ .
 والصفة نحو : صَدُوقٍ ،
 ويكون على (فَعُولٍ) . فالاسمُ نحو : جَنُولٍ ، وَجَرُولٍ . والصفة :
 جَهْوَزٌ ، وَحَشْوَزٌ .
 ويكون على (فَعُولٍ) . فالاسمُ نحو : خِرْوَعٍ ، وَعِلْوَدٍ ، ولا نعلمه جاء
 وصفاً .

ويكون على (فَعُولٍ) . فالصفة : عِثُولٌ ، وَعِلْوَدٌ ، [والقشوف^(١)] .
 وقد جاء اسماً نحو : العِسْوَدُ .

ويكون على (فَعُولٍ) نحو : عَطَّودٍ ، وَكَرَّوسٍ ، صفتان . ولا نعلم في
 الكلام فَعُولٌ ولا فَعُولٌ ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره لك .

ويكون على (فَعُولٍ) ، وهو قليلٌ في الكلام إلا أن يكون مصدرأً أو
 يكسر عليه الواحد للجمع ، قالوا : أُتِي^(٢) وهو اسم ، والسُّنُوس وهو اسم .

وقد بينا لحاقها ثالثة بتمثيل بنائه^(٣) . ٣٢٩

(١) لم ترد في اللسان ولا القاموس ولا الجمهرة .

(٢) الأتَى ، وكذلك الأتَى والإتَى ، بتثنية أوله : الجدول تُؤْتِيهِ إلى أرضك ؛ أو السيل الغريب ،
 أو الرجل الغريب . ط : « أتَى » ، صوابه في أ ، ب .

(٣) أ ، ب : « بنائها » .

ويكون على (فَعَوَّلَ) في الصفة نحو ، عَثَوَّلَ ، وَقَطَوَّى ، وَغَدَوْدَنَ .
ولا نعلمه جاء [اسما] .

ويكون على (فَعَوَّلَ) ، وهو قليل ، قالوا : حَبَوَّنَ : اسم ، وجعلها
بعضهم حَبَوَّنَ فَعَوَّلَ ، وهو مثله في القلة والزنة .

وتلحق رابعة فيكون الحرف على (فَعْلَوَ) في الأسماء ، نحو : تَرْقُوَ
وَعَرْقُوَ ، وَقَرْنُوَ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلَوَ) في الاسم ، نحو : الحَنْئَوَ (١) ، والعُنْصَوَ .

ويكون على (فَعْلَوَ) نحو : حِنْئَوَ (٢) ، وهو اسم وهو قليل ، والهاء
لاتفارقة كما أن الهاء لاتفارق (٣) حِذْرِيَّةً وأخواتها .

ويكون على (فَعُولٍ) : فالاسم : عَجَّوْلٌ ، وَسَيَّوْرٌ ، وَالْقَلَّوْبُ .
والصفة : حِنَّوَصٌ ، وَسَيَّرُوْطٌ .

ويكون على (فَعُولٍ) فيهما . فالاسم : سَفَّوْدٌ ، وَكَلَّوْبٌ . والصفة :
سَبُوْخٌ ، وَقَلَّوْسٌ .

ويكون على (فُعُولٍ) . قالوا : سَبُوْخٌ وَقَلَّوْسٌ ، وهما صفة .

وقد بينا لحاقها رابعة فيما مضى بتمثيل بنائه .

وليس في الكلام فُعُولٌ ولا شَيْءٌ من النحو لم نذكره .

ويكون على (فُعُولٍ) فيها . فالاسم نحو : طُخْرُورٌ ، وَالْهُذْلُولُ ،
وَالشُّوْبُوبُ . والصفة نحو : بُهْلُولٌ ، وَحُلْكُوكُ ، وَحُلْبُوبٌ .

(١) الحنئوة ، بالحاء المهملة : شعبة من الجبل ، كما في القاموس . ا ، ب : « جنئوة » بالجيم ،
تصحيف .

(٢) ا ، ب : « جنئوة » ؛ وانظر ماسبق .

(٣) ا ، ب : « كما لاتفارق الهاء » .

ويكون على (فَعْلُول) فيهما فالاسم نحو : البَلْصُوصُ والبَعْكُوك .
والصفة نحو : الحَلَكُوك . وليس في الكلام فِعْلُولٌ ولا شَيْءٌ من هذا النحو لم
نذكره .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على (فَعْلُولَةٍ) . قالوا : قَلَسُوءٌ ، وهو
اسم ، والهاء لازمة لهذه الواو كلزومها وَأَوْ تَرْقُوءَ .
وقد بينّا ما لحقته خامسة فيما مضى بتمثيل بنائه .

هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد

اعلم أن الزيادة من موضعها لا يكون معها إلا مثلها . فإذا كانت الزيادة
من موضعها ألزم التضعيف . فهكذا ^(١) وجه الزيادة من موضعها .
فإذا زدت من موضع العين كان الحرف على (فُعْل) في الاسم والصفة .
فالاسم نحو : السُّلَم ، والحُمَر ، والعُلْف . والصفة نحو : الرُّمَج ، والرُّمْل ،
والجُبَّاء .

ويكون على (فُعْل) فيهما . فالاسم نحو : القَنْب ، والقَلْف ، والإمْر .
والصفة نحو : الذَّنْب ، والإمعة ، والهيَّخ . وبعض العرب يقول : دَبَّبة .
ويكون على (فُعْل) . فالاسم نحو ، حِمَصٍ وجَلَجٍ ، وجِلْزٍ . ولا نعلمه
جاء وصفا . ولا نعلم في الكلام في الأسماء فَعْلٌ ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره
وليس في الكلام فُعْل .

وقد جاء (فُعْل) وهو قليل . قالوا : تُبْع .

وقد بينّا ما ضوعفت فيه العين فيما مضى من الفصول أيضاً بتمثيل
بنائه ^(٢) .

(١) فقط : « فهذا » .

(٢) ا ، ب : « أيضا بنائه » .

فإذا زدت من موضع اللام فإنَّ الحرف يكون على (فَعْلَل) في الاسم وذلك نحو : قَرَدَدٍ وَمَهْدَدٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعْلَل) في الاسم والصفة . فالاسم : سُرْدَد ، وَدُعْبَبٍ وَشُرْبَبٍ . والصفة قُعْدَدٌ ، وَدُخْلَلٌ .

ويكون على (فُعْلَل) فيهما . الاسم نحو : عُنْدَدٍ ، وَسُرْدَد ، وَعُنْبَبٍ . والصفة : قُعْدَدٌ ، وَدُخْلَلٌ .

ويكون على (فَعْلَل) وهو قليل ، قالوا : رَمَادٌ رَمِيدٌ ، وهو صفة .

وإنما قلَّت هذه الأشياء في هذا الفصل كراهية التضعيف .

وليس في الكلام فَعْلَل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فَعْلَل . ١٣٣٠

ويكون على (فَعْل) وهو قليل ، قالوا : شَرَبَةٌ ، وهو اسم ، والهَبْيُ وهو صفة ، وَمَعْدٌ وهو اسم . ومثله : الجَرَبَةُ .

ويكون على (فَعْلَل) فيهما . فالاسم . نحو : جَذَبٌ وَمِجَنٌّ . والصفة

نحو : خِدَبٌ ، وَهَجِفٌ ، وَهَقِبٌ . ولا نعلم في الكلام فَعْل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (فُعْلَل) فيهما . فالاسم : جُبْنٌ ، وَالْفُلُجٌ ، وَالذُّجْنُ .

ويقال : الناس فُلُجَانٌ ، أى صنفان من داخل ومن خارج ، والقُطْنُ .

والصفة : القُمْدُ ، والصُّمْلُ والعُتْلُ . ولا نعلم في الكلام فَعْل ولا فَعْلَل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (فَعْلَل) . فالأسماء نحو : الحَبِيرُ والفَلِيزُ . والصفة نحو : الطَّيْرُ

والهَبِيرُ ، والخَيْقُ (١) .

وليس في الكلام فَعْلَل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره لك .

وقد بينا ماضوعفت فيه اللام فيما مضى بتمثيل بنائه .

(١) الحقيق ، بالخاء المعجمة : الطويل ، أو من الرجال ؛ والفرس السريع . ا ، ب : « الحقيق » بالخاء

المهملة ؛ تصحيف .

ويكون على (فَعِلَّ) وهو قليل . قالوا : تَقَفَّ ، وهو اسم^(١) .
 ويكون على (فُعَلَّة) وهو قليل قالوا : دُرَجَّة ، وهو اسم . وجاء على
 (فُعَلَّة) وهو قليل . قالوا : تَلَّتْ . وهو اسم^(٢) .

هذا باب الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا

فيكون الحرف على (فَعَلَّل) فيهما : فالاسم نحو : حَبْرَبْرٍ وَحَوْرَوْرٍ^(٣) ،
 وتَبْرَبْرٍ . والصفة نحو : صَمَحَمَج ، وَدَمَكَمَك ، وَبَرَهْرَه .
 ويكون على (فُعَلَّل) . فالاسم نحو : ذُرْحَرَج ، وَجُلَعَلَع . ولا نعلمه
 جاء وصفا .

وليس في الكلام فِعْلَعِل ولا فُعْلُعْل ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره
 لك .

وقد بينا ما ضوعفت فيه العين واللام فيما لحقته الألف خامسة نحو :
 حِلْبَلَابٍ بتمثيل بنائه .

ولا نعلم أنه جاء في الأسماء والصفات من بنات الثلاثة مَزِيدَةً وغير
 مَزِيدَةٍ سوى ما ذكرنا .

(١) في اللسان (تأف) : « أتيت على ثقة ذلك كَتِفَّة : فَعَلَّة عند سيويه ؛ وتفعلة عند أبي علي . ا ،
 ب : « ثقة » بالثقاف ، تحريف .

(٢) بعده في ا ، ب : « ويقال جاء على ثقة ذاك فعل تَقَفَّ ذاك » . ومع ما فيه من تصحيف يبدو أنه
 من التعليقات . وصوابه بالفاء في كل من الكلمتين ؛ وانظر التعليق السابق .

(٣) الحورور ، بالخاء المهملة : الأبيض . والحورورة : المرأة البيضاء . ا ، ب : « وجورور »
 بالجيم ، تصحيف .

هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل

فأما ما لا زيادة فيه فقد كُتِبَ فَعَلَ مِنْهُ وَيُفَعَّلُ مِنْهُ ، وقيس [وَيُنَّ] .
فأما (الهمزة) فتلحق أولاً ويكون الحرف على أفعل ، ويكون يُفَعَّلُ مِنْهُ
يُفَعَّلُ . وعلى هذا المثال يحىء كُلُّ أَفْعَلٍ . فهذا الذى على أربعة أبداً يجرى على
مثال يُفَعَّلُ فى الأفعال كلها ، مزيدهً وغير مزيده . وذلك نحو : يُخْرِجُ ،
وَتُخْرِجُ ، وأُخْرِجُ ، وَنُخْرِجُ .
فأما فَعَلَ مِنْهُ فَأُفَعَّلُ ، وذلك نحو : أُخْرِجُ .

وأما يُفَعَّلُ وَتُفَعَّلُ فيهما فبمنزلته من فَعَلَ ، وذلك نحو يُخْرِجُ وَتُخْرِجُ .
وزعم الخليل أنه كان القياس أن تثبت الهمزة فى يُفَعَّلُ وَيُفَعَّلُ وأخواتهما كما
ثبتت التاء فى تَفَعَّلْتُ وَتَفَاعَلْتُ فى كل حال ، ولكنهم حذفوا الهمزة فى باب
أفعل من هذا الموضع فاطرد الحذف فيه ؛ لأن الهمزة تنقل عليهم كما وصفتُ
لك . وكثر هذا فى كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه ، كما اجتمعوا على
حذف كُلِّ وَتَرَى .

وكان هذا أجدر أن يُحذف حيث حُذف ذلك الذى من نفس
الحرف ، لأنه زيادةٌ لحقته زيادةً ، فاجتمع فيه الزيادةُ وأنه يُستقل ، وأن له
عَوْضاً إذا ذهب . وقد جاء فى الشعر حيث اضْطَرَّ الشاعر . قال الراجز ، وهو
خطائم المجاشعى :

* وصالياتٍ كَمَا يُؤَثِّقِينَ^(١) *

(١) سبق فى ١ : ٣٢ ، ٤٠٨ . وانظر أيضاً المقتضب ٢ : ٩٧ / ٤ : ١٤٥ ، ٣٥٠ ، ومجالس ثعلب
٤٨ ومجالس العلماء ٧٢ والخصائص ٢ : ٣٦٨ والنصف ١ : ١٩٢ / ٢ : ١٨٤ / ٣ : ٧٢ والمختضب ١ :
١٨٦ وابن يعيش ٨ : ٤٢ .

وإنما هي من أثقيت . وقالت ليلى الأخيلىة (١) :

* كرات غلام من كساء مؤرب (٢) *

ومؤرب : متخذ من جلود الأرناب (٣) .

وأما الاسم فيكون على مثال أفعل إذا كان هو الفاعل ، إلا أن موضع الألف ميم . وإن كان مفعولا فهو على مثال يُفعل . فأما مثال مضروب فإنه لا يكون إلا لما لا زيادة فيه من بنات الثلاثة .

ولا تلحق الهمزة زائدة موصولة في شيء من الفعل إلا في أفعل .

وتلحق الألف ثانية فيكون الحرف على فاعل إذا قلت فعل ، وعلى يُفاعِل في يُفعل . فإذا قلت يُفعل جاء على مثال يُفاعِل . وكذلك تُفعل وتُفعل وأُفعل . وذلك قولك قاتل يُقاتِل ويُقاتِل ، فأجرى مجرى أفعل لو لم يُحذف .

(١) ديوانها ٥٦ والمقتضب ٢ : ٣٨ والمنصف ١ : ١٩٢ واللسان (رب ٤١٩) .

(٢) ويروى : « مرب » . وصلته :

« تدلت على حص الرءوس كأنها »

تصف قطاة تدلت على فراخها وهي حص الرءوس لاريش عليها . وكرات : جمع كرة .

والشاهد في قوله « مؤرب » مؤفعل من الأرنب . قال الشنتمري : وأرنب عند سيبويه أفعل وإن لم يعرف اشتقاقه ؛ لعلية الزيادة على الهمزة أولا في بنات الثلاثة . وغيره يزعم أن وزنها فعلل ؛ وأن همزتها أصلية ، ويحتج بهذا البيت . والصحيح قول سيبويه لما يعضده من القياس في كثرة زيادة الهمزة في هذا المثال ؛ ولقول العرب : كساء مرتباني ، إذا عمل من أوبار الأرناب . فمؤرب بمنزلة مرتباني ولا همزة فيه ؛ فهزمة مؤرب زائدة .

(٣) هذا التفسير ساقط من ط .

ويكون فَعَلَ على مثال أَفْعَلَ ؛ لأنك لا تريد بِفِعْلٍ شيئاً لم يكن في فَعَلَ ويكون الاسم منه في الفاعل والمفعول بمنزلة الاسم من أَفْعَلَ لو تَمَّ ، لأنَّ عِدَّتَه كِعِدَّتَه ، وسكونه كسكونه ، وتحركه كتحركه ، إلا أنهما اختلفا في موضع الزيادة . وذلك قولك : قُوتِلَ ومُقَاتِلٌ للفاعل ، ومُقَاتِلٌ للمفعول .

واعلم أنه ليس اسمٌ من الأفعال التي لحقتها الزوائد يكون أبداً إلا صفةً ، ألا ما كان من مُفْعَلٍ فإنه جاء اسماً في مُخَدَّجٍ ونحوه .

وليس تَلْحَقُ الألفُ ثانية في الأفعال إلا في فاعَل . وتلحق العينُ الزيادة من موضعها فيكون الحرف على فَعَّلَ ، فيجري في جميع الوجوه التي صُرِّفَ فيها فاعَلٌ مَجْرَاهُ ، إلا أنَّ الثاني من فاعَلٌ أَلْفٌ والثاني من هذا في موضع العين ، وذلك قولك : جَرَّبَ يُجَرِّبُ . وإذا قلت يُفْعَلُ قلت يُجَرَّبُ .

وكذلك تُفْعَلُ وتُفْعَلُ وَأَفْعَلُ . وَيَجْعَنَ كُلُّهُنَّ على مثال يفعلُ كما يجيء تُفْعَلُ وتُفْعَلُ وَأَفْعَلُ في كلِّ فعلٍ على مثال يُفْعَلُ ، يُعْنَى ^(١) في ضمة الياء فكما استقام ذلك في كلِّ فعلٍ كذلك استقام هذا ؛ لأنَّ المعنى الذي في يُفْعَلُ هو في الثلاثة ، والمعنى الذي في يُفْعَلُ هو الذي في الثلاثة ، إلا أنَّ الزوائد تختلف ليعلم ما تعنى .

وهذه الثلاثة شُبِّهَتْ بالفعل من بنات الأربعة التي لا زيادة فيها ، نحو : دَخَرَجَ لأنَّ عِدَّتَهَا كِعِدَّتِهَا ، ولأنها في السكون والحركة مثُلُهَا ، فلذلك ضُمَّتْ ٣٣٢ الزوائد في يُفْعَلُ وأخواته ، وجئت بالاسم على مثال الاسم من دَخَرَجَ ، لما وافقه فيما ذكرت لك الحقته به في الضم .

(١) ضبط ياء « يعنى » بالضم من ا .

وتلحق (التاء) فاعلٌ أوْلا فيكون على تفاعلٍ يتفاعل ، ويكون يُفعلُ منه على ذلك المثال ، إلا أنَّك تُضمُّ الياء . ويكون فعلٌ منه على ثُغْوِ عِل . وذلك قولك : تَعَاوَلَ يَتَعَاوَلُ وتُعَوِّل . فأما الاسم فعلى مُتَفَاعِلٍ للفاعل ، وعلى مُتَفَاعِلٍ للمفعول .

وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة ، وليس اسم منها إلا والميم لحقته أوْلا مضمومة ، فلما قلتُ مُقاتِلٌ ومُقاتِلٌ فجرى على مثال يُقاتِلُ ويُقاتِلُ ، كذلك جاء على مثال يَتَغَاوَلُ ويَتَغَاوَلُ ، ألا أنَّك ضمنت الميم وفتحت العين (١) في يَتَغَاوَلُ ، لأنهم لم يخافوا التباس يَتَغَاوَلُ بها . فالأسماء من الأفعال المزيدة على يَفْعُلُ ويُفْعُلُ .

وتلحق التاء أوْلا فَعَلٌ فيجرى في جميع ماصِرفَتْ فيه تفاعلٌ مجراه ، إلا أنَّ ثالث ذلك ألف وثالث هذا من موضع العين ، فاتفقا في لحاق التاء كما اتفقا قبل أن تلحق .

وليس تلحق أوْلا والثالثة زائدة إلا في تفاعلٍ وتَفْعَلُ (٢) نحو : تَكَلَّم . ولم تُضمَّ زوائد تَفْعَلُ وأخواتها في هذا لأنها تجيء على مثال تَدْخُرَج في العدة والحركة والسكون ، وخرجت من مثال دَخُرَج ، وجرت مجرى انْفَعَلْتُ ؛ لأنَّ معناها ذلك المعنى ، ودخلت التاء فيها كما دخلت النون في انْفَعَلْتُ .

هذا باب ماتسكن أوائله من الأفعال المزيدة

أما (النون) فتلحق أوْلا ساكنة فتلزمها ألف الوصل في الابتداء ، فيكون الحرف على انْفَعَل يَنْفَعِلُ ، ويكون يُفْعُلُ منه على يَنْفَعِلُ ، وفعلٌ على انْفَعِلُ ،

(١) فقط : « الغين » ، تحريف .

(٢) ب : « تفعل وتفاعل » .

ويكون الفاعل منه على مُتَفَعِّل ومفعوله على مُتَفَعِّل ، إلا أن الميم مضمومة . وقد أَجْمَلْتُ هذا في قولي في الأسماء من الأفعال المَزِيدَة تحييء على مثال يُفَعِّلُ فيها وَيُفَعِّلُ .

ولا تُلْحَق النونُ أَوَّلًا إِلَّا في انْفَعَلَ (١) .

وتُلْحَق (التاء) ثانية وَيَسْكُنُ أَوَّلَ الحرف فتَلْزِمُهَا (٢) أَلْفُ الوصل في الابتداء ، وتكون على افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ في جميع ماضِرت فيه انْفَعَلَ . ولا تُلْحَق التاء ثانية والذي قبلها من نفس الحرف إلا في افْتَعَلَ .

وتُلْحَق (السين) أَوَّلًا والتاء بعدها ، ثُمَّ تَسْكُنُ السَيْنُ فتَلْزِمُهَا أَلْفُ الوصل في الابتداء ، ويكون الحرف على اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ ، ويكون يُفَعِّلُ منه على يُسْتَفْعَلُ .

وجميع هذه الأفعال المَزِيدَة (٣) ليس بين يُفَعِّلُ منها وَيَفْعَلُ بعد ضمة أولها وفتحته إِلَّا كسرة الحرف الذي قبل آخر حرف وفتحته ، إلا ما كان على يَتَفَاعَلُ (٤) [وَيَتَفَعَّلُ وما جاء من هذا المثال نحو يَتَدَخَّرُجُ وما ألحق به ، نحو : يَتَحَوَّلُ] ؛ فإنه لما كان مفتوحاً في يَفْعَلُ تُرِكَ في يُفَعِّلُ ، كما تَفْعَلُ (٥) ذلك في غير المَزِيد ، نحو قولك : يَسْمَعُ وَيُسْمَعُ . وذلك قولك : اسْتَخْرَجَ وَيُسْتَخْرَجُ وَيُسْتَفْعَلُ .

ويكون فُعِلَ منه على اسْتَفْعَلَ .

(١) انظر ص ٢٨٢ .

(٢) ب : « فيلزمها » .

(٣) فقط : « المَزِيد » .

(٤) ا : « إلا ما كان يَتَفَاعَلُ » .

(٥) ط : « كما يفعل » .

وفُعِلَ من جميع هذه الأفعال التي لحقتها أَلَفُ الوصل على مثال فَعَلَ في الحركة والسكون إلا أن الثالث مضموم .

ولا تلحق السينُ أولاً في اسْتَفْعَلَ ، ولا التاءُ ثانيةً وقبلها زائدةٌ إلا في هذا .

وتلحق (الألف) الثالثة وتلحق اللامُ الزيادةُ من موضعها ويسكن أوَّلُ الحرف فيلزمها أَلَفُ الوصل في الابتداء ويكون الحرف على اِفْعَالَتُ ، ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ [في جميع ماصِرْفَتْ فيه اسْتَفْعَلْتُ] ، إلا أن الإِدْغَامَ يُدْرِكُهُ فَيَسْكُنُ أوَّلُ اللامين . فأما تمامه فعلى استفعال ، وإذا أُرِدَتْ فُعِلَ منه قلبت الألف واواً للضمة التي قبلها ، كما فُعِلَ ذلك في فُوِعِلَ . وذلك قولك : اشْهَابَيْتُ وَأَشْهُوبُ في هذا المكان ، فهو عَلَى مثال اسْتَفْعَلَ إلا أَنَّهُ قد يَغْيِرُهُ الإسْكَانُ عن مثال اسْتُخْرِجَ كما يَتَغَيَّرُ اسْتَفْعَلَ من المضاعف نحو : اسْتَعْدَّ إذا أَدْرَكَه السكون عن اسْتُخْرِجَ ، ومثالهما في الأصل سواء . ولا تضاعف اللامُ والألفُ ثالثةً إلا في اِفْعَالَتُ .

وتلحق الزيادةُ من موضع اللام ويسكن أوَّلُ الحرف فيلزمه أَلَفُ وِصْلٍ في الابتداء ، ويكون الحرف اِفْعَلَلْتُ ، فيَجْرَى مجرى اِفْعَلْتُ في جميع ماصِرْفَتْ فيه اِفْعَلُ ، إلا أن الإِدْغَامَ يَدْرِكُهُ كما يُدْرِكُ اشْهَابَيْتُ ؛ وإلا فَيَنْ مِثْلَهُمَا في الأصل سواء .

ولا تضاعف اللامُ وقبلها حرف متحرك إلا في هذا الموضع ، وذلك اِحْمَرَّرْتُ .

وتلحق الزيادةُ من موضع العين فيلزم التضعيفُ كما يلزم في اللام . وقد أَعْلَمْتُكَ أَنَّ الزيادةَ من غير موضع حروف الزوائد لا تكون إلا معها ، أى مع ما

ضوعِف . فهذا وجهُ موضع الزيادة من موضعها ليفصل بينها وبين حروف الزوائد .

ويُفصل بين العينين بواوٍ وَيَسْكُنُ أَوَّلُ حرف فيلزمه أَلِفُ الوصل ويكون الحرف عَلَى افْعَوْلَتْ ، وَيَجْرِي عَلَى مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ماصْرَفَتْ فيه اسْتَفْعَلْتُ ، ولا يُفصل بين العينين إِلَّا في هذا الموضع ، ولا يكون الفصل إِلَّا بواو ، وذلك ، قَوْلُكَ : اَعْدُوْدَنَ وَمُعْدُوْدِنَ ، [واحلَوْنِي يَحْلُوْنِي] .

وتلحق (الواو) ثالثة مضاعفة ويسكن أَوَّلُ حرف فتلحقه أَلِفُ الوصل^(١) في الابتداء ، فيكون الحرف عَلَى افْعَوْلَتْ ، نحو : اَعْلَوْتُ وَاَعْلَوْتُ ، وَيَجْرِي عَلَى مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ماصْرَفَتْ فيه .

وَأَمَّا هَرَقْتُ وَهَرَحْتُ فَأَبْدَلُوا مكان الهمزة الهاء ، كما تحذف استثقلاً لها ، فلما جاء حرف أخف من الهمزة لم يُحذف في شيء ولزم لزوم الألف في ضارب ، وأُجْرِي مجرى ماينبغي لألف أفْعَلْ أَنْ تكون^(٢) عليه في الأصل . وَأَمَّا الذين قالوا : أَهَرَقْتُ فَإِنَّمَا جعلوها عَوْضاً من حذفهم العين وإسكانهم إياها كما جعلوا يَاءً أَيْتَقِي وألف يَمَانٍ عَوْضاً .

وجعلوا الهاء العَوْضَ لِأَنَّ الهاءَ تُزَادُ .

ونظير هذا قولهم : أَسْطَاعُ يُسْطِيعُ ، جعلوا العَوْضَ السين ، لِأَنَّهُ فِعْلٌ ، فلما كانت السينُ تَزَادُ فِي الْفِعْلِ زِيدَتْ فِي الْعَوْضِ لِأَنَّهُمَا مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ الَّتِي تَزَادُ فِي الْفِعْلِ ، وجعلوا الهاءَ بِمَنْزِلَتِهَا لِأَنَّهَا تَلْحَقُ الْفِعْلَ فِي قَوْلِهِمْ : ارْمِهِ وَعِهُ ، ٣٣٤ ونحوهما .

(١) ا ، ب : « فتلحقها الوصل » .

(٢) ا ، ب : « أَنْ يَكُونَ » .

هذا باب مالحقته الزوائد من بنات الثلاثة

والحق بينات الأربعة حتى صار يجري مجرى مالا زيادة فيه

وصارت الزيادة بمنزلة ماهو من نفس الحرف

وذلك نحو : فَعَلْتُ ، أَلْحَقُوا الزيادة من موضع اللام وأجروها مجرى دَخَرَجْتُ . والدليل على ذلك أَنَّ المصدر كالمصدر من بنات الأربعة نحو : جَلَبْتُ جَلْبَةً ، وَشَمَلْتُ شَمَلَةً .

ومثل ذلك : فَوَعَلْتُ ، نحو : حَوَقْتُ حَوَقَةً ، وَصَوَمْتُ صَوْمَةً .

ومثل ذلك : فَيَعَلْتُ ، نحو : يَيَظَرْتُ يَيَظَرَةً ، وَهَيَنْمْتُ هَيْنَمَةً .

ومثل ذلك : فَعَوَلْتُ نحو : جَهَوَرْتُ ، وَهَرَوَلْتُ هَرَوَلَةً .

ومثل ذلك فَعَلَيْتُهُ ، نحو : سَلَقَيْتُهُ سَلَقَاءً ، وَجَعَيْتُهُ جَعْبَاءً ، وَقَلَسَيْتُهُ قَلَسَاءً .

ومثل ذلك : فَعَنْلْتُ ، وهو في الكلام قليل ، نحو قَلَسْتُ قَلَسَةً . فهذه الأشياء بمنزلة دَخَرَجْتُ .

وقد تلحقها التاء في أوائلها كما لحقت في تَدَخَّرَجَ ، وذلك قولك : قَلَسَيْتُهُ فَتَقَلَسَى ، وَجَعَيْتُهُ فَتَجْعَى ، وَشَيَظَنْتُهُ فَتَشَيَظَنْ تَشَيَظَاناً ، وَتَرَهَوَكْ تَرَهُوَكَاً ، كما قلت تدحرج تَدَحْرُجاً .

وقد جاء تمفعّل وهو قليل ، قالوا : تَمَسَكَنْ ، وَتَمَدَّرَعَ .

وقد تلحق النون ثالثة من هذا ما كانت زيادته [من موضع اللام ، وما كانت زيادته] آخِرَةً ، ويسكن أول حرف فتلزمه ألف الوصل في الابتداء ، ويكون الحرف على إفعللت وإفعليث ، ويجرى على مثال استفعلت في جميع

ماضُرْفَتْ فيه استفعل . فافعلل نحو اقعنسس واعفنجج . وافعلليت نحو : اسلنقيت ، واحرنبي . فكما لحقتا^(١) بينات الأربعة وليس فيهما إلا زيادة واحدة كذلك زيد فيهما مايزاد في بنات الأربعة ، وذلك نحو : احرنجم واخلنطم .

ولم تُزد هذه النون في هذه الأشياء إلا فيما كانت الزيادة فيه من موضع اللام ، أو كانت الياء آخرة زائدة ؛ لأن النون ههنا تقع بين حرفين من نفس الحرف ، كما تقع في احرنجم ونحوه ، وإذا ألحقوها في البقية توالث زائدتان فخالفت احرنجم ، ففرق بينهما لذلك^(٢) .

فهذا جميع ماألحق من بنات الثلاثة بينات الأربعة ، مزيدة أو غير مزيدة . فقد بين أمثلة الأفعال كلها من بنات الثلاثة مزيدة أو غير مزيدة . فما جاوز هذه الأمثلة فليس من كلام العرب . وبُيِّنَت مصادرهن ومُثِّلَت ، وبُيِّنَ ما يكون فيها وفي الأسماء والأصناف ، وما لا يكون إلا في كل واحد منهما دون صاحبه .

واعلم أن للهمزة والياء والتاء والنون خاصة في الأفعال^(٣) ليست لسائر الزوائد ، وهن يلحقن أوائل في كل فعل مزيد وغير مزيد ، إذا عني أن الفعل لم تُمضه . وذلك قولك أفعُلْ وَيَفْعَلْ ونفْعَلْ وتَفْعَلْ^(٤) . وقد بُيِّنَ شركة الزوائد وغير شركتها في الأسماء والأفعال من بنات الثلاثة فيما مضى ، وسأكتب لك شيئاً حتى يتبين لك ما أعني ، إن شاء الله .

(١) أ ، ب : « فكما لحقا » .

(٢) أ ، ب : « فهذه » .

(٣) أ ، ب : « للأفعال » .

(٤) أ ، ب : « أفعُلْ ونفْعَلْ وتَفْعَلْ ويفْعَلْ » .

٣٣٥ تقول : فُعلول نحو بُهلُولٍ ، فالياءُ تشترك الواو في هذا الموضع ، والألفُ في حِلْيَتٍ وشمَلالٍ . ولا تَلحقُ التاءُ رابعة ههنا ولا الميم . وتقول أَفَعَلْ نحو أَفَكِلْ . فالياءُ تَلحقُ رابعةً ، والواو لا تَلحقُ رابعةً أَوَّلاً أبداً^(١) . فهذا الذى عنيته في الشركة . فَتَفَطَّنْ لَهُ فَإِنَّهُ يَتَبَيَّنُ في الفصول فيما أشرك بينه . فاعرفه في هذا الموضع بعدد الحروف ، وما لم يشرك بَيْنَهُ فاعرفه بخروجه من ذلك الموضع . وإذا تعمدت ذلك في الفصول تَبَيَّنَتْ لك إن شاء الله .

هذا باب تمثيل ما بنيت العرب من بنات الأربعة

في الأسماء والصفات غير مزيدة ، وما لحقها
من بنات الثلاثة كما لحقها في الفعل

فالحرَف من بنات الأربعة يكون على مثال (فَعَلَل) ، فيكون في الأسماء والصفات . فالأسماء نحو : جَعْفَرٍ ، وَعَنْبَرٍ ، وَجَنْدَلٍ . والصفة : سَلَهَبٌ ، وَخَلَجَمٌ ، وَشَجَعَمٌ .

وما ألحقوا به من بنات الثلاثة ، حَوَقَلٌ ، وَزَيْنَبٌ ، وَجَلُولٌ ، وَمَهْدَدٌ ، وَعَلَقَى ، وَرَعَشَنٌ ، وَسَنَبَتَةٌ ، وَعَنْسَلٌ ، وهذا النحو ؛ لأنك لو صيرتَهِنَّ فَعَلًا كُنَّ بمنزلة الأربعة . فهذا دليلٌ . ألا ترى أنك حيث قلت حَوَقَلْتُ وَيَيْطَرْتُ وَسَلَقَيْتُ ، أجريتهن مجرى الأربعة .

ويكون على (فُعَلِّل) فيهما . فالأسماء نحو : التُّرْثُمُ ، والبُرْثُنُ ، والخُبُرْجُ . والصفة نحو : الجُرْشُعُ ، والصُّنْتَعُ ، والكُنْدُرُ . وما لحقته من بنات الثلاثة

(١) ب : « والواو لا تَلحقُ زائدةً أولاً أبداً » .

(٢) إن شاء الله ، ساقطة من ط .

نحو : دُخِلَ وقَعِدَ ؛ لأنك لو جعلته فَعَلًا على ما فيه من الزيادة كان بمنزلة بنات الأربعة .

ويكون عَلَى مثال (فَعِلَ) فيهما . فالأسماء : نحو الزَّبْرَج ، والزَّئْبِر ، والجَفْرِد . والصفة : عِنْفَص ، والدَّلَقِم ، وخِرْمِل ، وزِهْلَق .

ويكون عَلَى (فَعِلَ) فيهما ، فالأسماء نحو : قِلَعِم ، وِدْرَهَم . والصفة : هَجْرَع ، وهَيْلَع .

وما لحقته من بنات الثلاثة نحو العَثِير . والعِلَّة فيه كالعلة فيما قبله . ويكون عَلَى مثال (فَعَلَّ) . فالأسماء نحو : الفَطْحَل ، والصَّقْعَل ، والهِدْمَلَة . والصفة : الهَزِير ، والسَّبَطَر ، والقَمَطَر .

وما لحقته من بنات الثلاثة نحو : الخِدْب : فليس في الكلام من بنات الأربعة عَلَى مثال فَعْلٍ ولا فَعْلِل ولا شَيْء من هذا النحو لم نذكره ولا فَعْلِل ، إلا أن يكون محذوفًا من مثال فَعَالِل ، لأنه ليس حرف في الكلام تنوّل فيه أربع متحرّكات ؛ وذلك : عُكِط ، إنما حُذِفَت الألف من عُلايِط . والدليل على ذلك أنه ليس شيء من هذا المثال إلّا ومثال فَعَالِل جائز فيه ؛ تقول : عُجالِطٌ وعُجَلِطٌ ، وعُكالِطٌ وعُكَلِطٌ ، ودَوادِمٌ ودَوَدِمٌ .

وقالوا : عَرَّتْن ، وإنما حذفوا نون عَرَّتْنِي ، كما حذفوا ألف عُلايِط . وكلتاها يتكلم بها .

وقالوا : العَرَقُصَان ، فإنما حذفوا من عَرَّقُصَانِ ، وكلتاها يتكلم بها . وقالوا : جَنَدِل ، فحذفوا ألف الجِنَادِل ، كما حذفوا ألف عُلايِط .

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة غير الفعل

٣٣٦ واعلم أنه لا يلحقها شيء من الزوائد أولاً إلا الأسماء من أفعالهن ، فإنها بمنزلة أَفَعَلْتُ تلحقها الميم أولاً .

وكل شيء من بنات الأربعة لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة فهو مُلْحَق بالخمسة نحو : سَفَرَجَل ، كما تُلْحَق ببنات الأربعة بنات الثلاثة نحو حَوْقَل . فكَذَلِكَ كل شيء من بنات الأربعة جاء عَلَى مثال سَفَرَجَل كما جعلت كل شيء من بنات الثلاثة عَلَى مثال جَعْفَرٍ مُلْحَقاً بالأربعة ، إلا ما جاء [مِمَّا] إن جعلته فِعْلاً خالف مصدره بنات الأربعة . ففاعِلٌ نحو طابَق ، وفَعَّلٌ نحو سَلَّمَ .

فأما بنات الأربعة فكل شيء جاء منها عَلَى مثال سَفَرَجَل فهو مُلْحَق ببنات الخمسة ؛ لأنك لو أَكْرَهْتَهَا حتى تكون فِعْلاً لَاتَّفَقَ ^(١) وإن كان لا يكون الفِعْلُ من بنات الخمسة ، وَلَكِنَّهُ تَمَثِيلٌ ، كما مَثَّلْتُ في باب التحقير ، إلا أن تُلْحَقَهَا أَلْفُ عُدَافٍ وَأَلْفُ سِرْدَاجٍ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ كَالْيَاءِ بَعْدَ الْكُسْرَةِ ، وَالْوَاوُ بَعْدَ الضَّمَّةِ . وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ ، فَكَمَا لَا تُلْحَقُ بِهِنَّ بَنَاتُ الثَّلَاثَةِ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ كَذَلِكَ لَا تُلْحَقُ بِهِنَّ بَنَاتُ الْأَرْبَعَةِ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ .

فَالْيَاءُ الَّتِي كَالْأَلْفِ يَاءُ قِنْدِيلٍ ، وَالْوَاوُ وَאוُ زُبُورٍ ، كَيَاءُ يَبِيعُ وَوَاوُ يَقُولُ ، لِأَنَّهُمَا سَاكِنَانِ ^(٢) وَحَرَكَةُ مَاقِبِلَهُمَا مِنْهُمَا . وَهُمَا فِي الثَّلَاثَةِ فِي سَعِيدٍ وَعَجُوزٍ .

ف [الواو] تُلْحَقُ ثَلَاثَةٌ فَيَكُونُ الْأِسْمُ عَلَى مِثَالِ فَعَوَّلٍ فِي الْأِسْمِ

(١) : « حتى يكون فعلاً لاتفق له » .

(٢) : أ ، ب : « ساكتان » .

والصفة . فالأسماء نحو : حَبَوَكَرٍ ، وَفَدَوَكَس ، وَصَوَوَيْر . والصفة نحو : السَّرَوَمَط ، والعَشَوَزَن ، والعَرَوَمَط^(١) .

ونظيرها من بنات الثلاثة حَبَوْنُ ، كأنهم زادوا الواو على حَبْنِ ، كما زادوها على حَبَكَر .

ولا نعلم في بنات الأربعة على [مثال] فَعَوِّلَ ولا فَعَوِّلِ ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال فَعَوِّلَان ، وهو قليل قالوا : عَبَوْتَرَان ، وهو اسم .

ويكون على مثال : فَعَوَّلَى . قالوا : حَبَوَكَرَى ، وهو اسم .

وتلحق رابعةً فيكون الحرف على مثال فَعَلُول ، وهو قليل في الكلام قالوا : كَنَهَوْرٌ [وهو صفة] ، وَبَلَهَوْرٌ^(٢) وهو صفة .

ويكون على مثال فَعَلَوِيل في الأسماء ، وهو قليل ؛ قالوا : فَنَدَوِيل ، وَهَنَدَوِيل . ولم يجيء صفة ، ولا نعلم لهما نظيراً من بنات الثلاثة .

ويكون على مثال فَعَلُول في الاسم والصفة ؛ فالاسم : عُنُقُوْد ، وَعُصْفُوْر ، وَرُزْبُوْر . والصفة : شُنْحُوْط ، وَسُرْحُوْب ، وَقُرْصُوْب . ونظيرها من بنات الثلاثة : بُهْلُوْل . وهذا غير مُلحق بباب سَفَرَجَل ، لأنه ليس على مثال شيء من بنات الخمسة .

ويكون على مثال فَعَلُول فيهما ؛ فالاسم : قَرَبُوْس ، وَزَرَجُوْن ، وَقَلَمُوْن . والصفة نحو : قَرَقُوْس ، وَحَلَكُوْكٍ ، أَلْحَق [به] من الثلاثة .

ويكون على مثال فَعَلُول في الاسم والصفة . فالاسم نحو : فِرْدَوُس ،

(١) ط : « والعرويط » .

(٢) ب : « وبنهور » ؛ تحريف . وفي اللسان (بلهر) : « كل عظيم من ملوك الهند بلهور . مثل به سيبويه ، وفسره السيراق » .

وَبِرْدَوْنٍ ، وَجِرْدَوْنٍ . والصفة نحو : عِلْطَوْسٍ ، وَقِلْطَوْسٍ . وما ألحق به من الثلاثة نحو عِذْيَوْتُ .

وكلّ شيء من بنات الأربعة على مثال فِعْلُولٍ ^(١) فهو مُلحق بِجِرْدَحَلٍ من بنات الخمسة .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فَعْلُوَّةٍ في الأسماء ، وذلك نحو : ٣٣٧ قَمَحْدُوَّةٍ ، وهو قليل في الكلام ؛ ونظيره من بنات الثلاثة قَلَنْسُوَّةٌ ، والهاء لازمة لهذه الواو كما تلزم واو تَرْقُوَّةٍ .

ويكون على مثال فَيَعْلُولٍ فيهما : فالأسماء [نحو] : حَيْتَعُورٍ ، والخَيْسُفُوج . والصفة : عَيْسُجُورٌ ، وَعَيْضُمُورٌ ، وَعَيْطُمُوسٌ .

ويكون على مثال فَعْلُلُوتٍ في الاسم نحو : عَنَكَبُوتٍ ، وَتَحْرُبُوتٍ ، لحقت الواو التاء كما لحقت في بنات الثلاثة ^(٢) في مَلَكُوتٍ .

ويكون على مثال فَعْلُلُولٍ ، وهو قليل ، قالوا : مَنَجْنُونٌ ، وهو اسم . وَحَنْدَقُوقٌ ، وهو صفة .

ولا نعلم في بنات الأربعة فَعْلُيُولاً ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكن فَنَعْلُولٌ وهو اسم ، قالوا : مَنَجْنُونٌ ، وهو اسم .

وأما (الياء) فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فَعْيَلِلٍ في الصفة نحو : سَمِيدَعٍ ، وَالْحَفْيِيلِ ^(٣) ، وَالْعَمْيِيلِ . ولا نعلمه جاء إلا صفةً . وما

(١) ا ، ب : « وما جاء على مثال فعلول » .

(٢) ا : « كما لحقت في الثلاثة » ب : « كما لحقت الثلاثة » ؛ وأثبت ماق ط .

(٣) كتب مصحح طبعة بولاق : « كنا في المطبوع . وفي نسخة : الحفيل بالياء بعد الياء . ولم يذكرها أصحاب اللغة » .

أُلْحِقَ بِهِ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ : الْحَفِيدُ ، كَأَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْيَاءَ عَلَى حَفَدٍ ، كَمَا أَدْخَلُوا الْيَاءَ عَلَى عَمَلٍ ، وَهَذَا عَلَى مِثَالِ سَفَرَجَلٍ .

وَقَدْ فَرِغْتَ مِنْ تَفْسِيرِ مَا يَلْحَقُ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ مِمَّا لَا يَلْحَقُ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فَعِيلَانٍ) ، قَالُوا : عَرَيْقُصَانٌ ، وَعَبِيثَرَانٌ . وَلَا نَعْلَمُهُ صِفَةً ، وَلَا نَعْلَمُ فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ شَيْئاً عَلَى فَعِيلٍ ، وَلَا شَيْئاً مِنْ هَذَا النِّحْوِ لَمْ نَذْكُرْهُ .

وَقَدْ تَلَحَّقَ رَابِعَةً فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى (فَعِيلٍ) فِي الْأِسْمِ وَالصِّفَةِ . فَالْأِسْمُ نَحْوُ : قَتْدِيلٍ ، وَبِرْطِيلٍ ، وَكَنْدِيرٍ . وَالصِّفَةُ [نَحْوُ] : شِنْظِيرٍ ، وَجَرِيْشٍ ، وَهَمِيمٍ . وَمَا لِحَقَّتْهُ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ نَحْوُ : زَحْلِيلٍ ، وَصِهْمِيمٍ ، وَخَنْدِيدٍ [وَهُوَ] صِفَةٌ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فُعَلِيلٍ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي الْكَلَامِ . قَالُوا : عُزْبِيْقٌ ، وَهُوَ صِفَةٌ . وَلَمْ يَلْحَقْهُ شَيْءٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ .

وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ فَعْلِيلٌ وَلَا شَيْئاً مِنْ هَذَا النِّحْوِ لَمْ نَذْكُرْهُ . وَقَدْ بَيَّنَّا لِحَاقَهَا ثَانِيَةً فِيمَا مَضَى بِتَمَثِيلِ بَنَائِهِ ، وَلَا نَعْلَمُ شَيْئاً مِنْ [هَذِهِ] الزُّوَائِدِ لِحَقَّتْ^(١) بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ أَوَّلَ سَوَى الْمِيمِ الَّتِي فِي الْأَسْمَاءِ مِنْ أَفْعَالِهَا .

وَتَلَحَّقَ خَامِسَةً فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى مِثَالِ فُعْلِيَّةٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : سُلْحَفِيَّةٍ ، وَسُحْفَنِيَّةٍ . وَمَا لِحَقَّتْهَا مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ : الْبُلْهَنِيَّةُ وَقُلْنَسِيَّةٌ . وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ وَصْفًا . وَالْهَاءُ لَازِمَةٌ كَمَا لَزِمَتْ وَאוُ قُمْحُلُوَّةٌ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فُعْلِيلٍ) فِي الْأِسْمِ وَالصِّفَةِ . فَالْأِسْمُ نَحْوُ : مَنَجْنِيْقٍ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : عُنْتَرِيْسٍ . وَقَدْ بَيَّنَّا لِحَاقَهَا خَامِسَةً فِيمَا مَضَى .

(١) ا ، ب : « لِحَقَّتْ أَوَّلًا » .

ويكون على مثال (فُعَالِيلِ) ، وهو قليل ، قالوا : كُنَائِيلُ ، وهو اسم . ولا نعلم في الكلام فُتْعَالِيل ولا فِعَالِيل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال (فَعْلِيلِ) مضعفاً ، قالوا : عَرَطْلِيلُ ، وهو صفة ، وعَفْشَلِيل وهو صفة . ومثله : جَلْفَزِيرُ ، وغَلْفَقِيْقُ ، وقَفْشَلِيلُ ، وقَمْطَرِيرُ . ولا نعلمه جاء اسماً .

وأما (الألف) فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال (فُعَالِلِ) في الاسم والصفة . فالاسم : بُرائِلُ ، والجُحَادِبُ ، وعُتائِدُ . والصفة : الفُرَافِصُ ، والعُذَافِرُ . وما لحقه من الثلاثة نحو : مُواسِرُ . و . ثَيْنُ لحاقها ثالثة [نحو كُنَائِيلُ] .

ويكون على مثال (فُعَالِلِي) ، وهو قليل : قالوا : جُحَادِبِي ، وهو اسم . وقد مَدَّ بعضهم وهو قليل فقالوا : جُحَادِبَاءُ .

ويكون على مثال (فُعَالِلِ وفُعَالِيلِ) فيهما ؛ نحو : قَراشِبُ ، وحبَارِجُ ، وقناديد ، وقناديل ، وغُرانيقُ . ٣٣٨

وتلحق رابعة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال (فُعَالِلِ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : حِمْلَاقُ ، وقَنْطَارُ ، وشِنَعِافٌ^(١) . والصفة [نحو] : سَرْدَاحُ ، وشِنَعِافُ ، وهَلْبَاجُ . ولا نعلم في الكلام على مثال فُعَالِلِ إلا المضاعف من بنات الأربعة الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأولين ، وليس في حروفه زوائد ، كما أنه ليس في مضاعف بنات الثلاثة نحو : رَدَدَتُ ، زيادةً . ويكون في الاسم والصفة ؛ فالاسم نحو الزَّلْزَالُ ، والجُتْجُثَاتُ ، والجَرَجَارُ ، والرَّمْرَامُ ، والدَّهْدَاهُ . والصفة نحو : الحُثْحَاتُ ، والحَقْحَقُ^(٢) ،

(١) الشنعاف : الجبل الشاخ ؛ والرجل الطويل الرخو العاجز . فهو صالح للاسمية والوصفية .

وقد سقطت كلمة « شنعاف » هنا من أ ، ب .

(٢) الحققاق : السير الشديد . أ ، ب : « الحفحاف » ، تحريف .

والصَّلصال ، والقَسْقاس . ولم يُلْحَق به من بنات الثلاثة شيءٌ ولكن ألحق بقِنِطَارٍ ، نحو : جِلْبَابٍ ، وجِرْيَالٍ ، وجِلْوَاخٍ . ولا نعلم المضاعف جاء مكسورَ الأول إلا في المصدر نحو : الزُّلْزال ، والقِلْقَال .

ويكون على (فَعْلَلَاءَ) وهو قليل ، قالوا : بَرْناساءُ ، وهو اسم .
ويكون على مثال فُعْلَلٍ نحو : قُرْطاسٍ ، وقُرْناسٍ . ولا نعلمه جاء صفة . وما ألحق به من بنات الثلاثة : قُرْطاطٌ .

وتلحق^(١) خامسة لغير التانيث فيكون الحرف على مثال (فَعْلَلِي) ، نحو : حَبْرَكِي ، وجَلْعَبِي . ولا نعلمه جاء إلا وصفا . وما ألحق به من بنات الثلاثة الحَبْنَطِي ونحوه .

ويكون على مثال (فِعْنَلال) ، وهو قليل في الكلام نحو : الجِجْنَبار وهو صفة ، والجِجْنَبار وهو صفة . وما لحقه من بنات الثلاثة الفِرْنَداد .

ويكون على مثال (فِعْلَلال) في الاسم والصفة . فالاسم : الجِجْنَبار والسِّنَمَار^(٢) . والصفة : الطَّرِمَاح [والشَّقْرَاق] ، والشَّنْفَار . وما زيد فيه الألف من بنات الثلاثة فألحق بهذا^(٣) [البناء نحو] : جِلْبَابٍ ؛ لأنَّ التضعيف قبل الألف وآخر الحروف ، كما أنَّ التضعيف في طَرِمَاح كذلك ، فألحقوا هذا بطَرِمَاحٍ إذْ كان أصله الثلاثة وكان مضعفاً ، كما ألحقوا الفِرْنَداد . لأنك لو لم تُلحق الألف كان مثاليهما واحداً ، وكان أصلهما من الثلاثة ، كأنك قلت : جِلْبَابٌ وفِرْنَدَدٌ .

ويكون على [مثال] (فَعْلَلَاءَ) في الأسماء نحو : بَرْناساءُ ، وعَقْرَباءُ ، وحرَملاءُ . ولا نعلمه جاء وصفا .

(١) ا ، ب : « وتكون » .

(٢) السنار : القمر . والكلمة ساقطة من ا ، ب .

(٣) ا ، ب : « وألحق بهذا » ..

ويكون عَلَى مثال (فُعْلَاءَ) وهو قليل ، قالوا : الْقُرْفُصَاءُ ، وهو اسم .
ويكون عَلَى [مثال] (فِعْلَاءَ) وهو قليل ، [قالوا] : طَرِمَسَاءُ ،
وَجِلْحَطَاءُ ، وهما صفتان .

وما لحقه من الثلاثة : جَرِيْبَاءُ . ولا نعلم مثال فِعْلَاءَ^(١) ولا فَعْلَلَاءٍ ولا
فَعِيلَاءٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنه قد جاء على مثال فِعْلَاءَ ،
قالوا : هِنْدَبَاءُ ، وهو اسم .

ويكون على [مثال] (فُعْلَانٍ) في الاسم والصفة ، نحو : عُقْرَبَانٍ ،
وَقُرْدُمَانٍ ، وَعُرْقُصَانٍ . والصفة نحو : العُرْدُمَانِ ، والدُّحْسُمَانِ ، وُرُقْرَقَان .
ويكون على مثال (فِعْلَانٍ) ، وهو قليل في الكلام ، قالوا : الحِنْدَمَانِ
وهو اسم ، وِحْدِرْجَانٌ ، [وهو] صفة .

ويكون على مثال (فَعْلَانٍ) وهو قليل ، قالوا : شَعْشَعَانٌ وهو صفة .
والاسم : زَعْفَرَانٌ .

وتلحق خامسةً للتأنيث فيكون الحرف على مثال (فَعْلَلَى) في الأسماء ،
وذلك نحو : جَحْجَجَى ، وُقْرُقْرَى ، والقَهْقَرَى ، وفَرْتَنَى . ولا نعلمه جاء
صفة . وما لحقه من بنات الثلاثة : الحَيَّرَلَى ونحوه .

ويكون على مثال فِعْلَلَى وهو قليل . قالوا : الهِنْدِي ، وهو اسم .
ويكون على مثال (فَعْلَلَى) وهو قليل . قالوا : الهِرْبَيْدَى ، وهو اسم .
ويكون على مثال (فَعْلَى) وهو قليل . قالوا : السَّبْطَرَى وهو اسم ،
والضَّبْطَطَى ، [وهو اسم^(٢)] .
ويكون على (فُعْلَى) وهو قليل ، قالوا : الصُّنْفَى ، وهو اسم .

(١) ا ، ب : « ولا نعلم شيئاً فعلاء » .

(٢) التكملة إلى هنا من ط ، ب . وما بعدها إلى نهاية الفقرة في ٢٩٧ من ط فقط .

ويكون على مثال (فَعَلَّى) وهو قليل ، قالوا : الصِّفَى وهو اسم ،
والدَّفَى وهو صفة] .

وقد بينّا ما لحقته الألف سادسة للتأنيث [نحو : بُرَّسَاءَ] فيما مضى
بتمثيل بنائه ، وسابعة [نحو : بُرَّسَاءَ] . ولا نعلم في الكلام فَعَلَاءَ [ولا
فَعَلَاءَ] والألف للتأنيث أو لغير التأنيث ، أو شيئاً من هذا النحو لم نذكره فيما
لحقته الألف خامسة .

وأما (النون) فتلحق ثانية فيكون الحرف على مثال (فُعَلَّ) في الاسم
والصفة وهو قليل . فالصفة : كُنْتُال ، وقُنْفَحْر . والاسم : خُنْتُعَبَة .

ويكون على مثال (فَعَلَّى) وهو قليل ، قالوا : كَنَهَيْل ، وهو اسم .
وتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال (فَعَنْلِل) في الصفة نحو : حَزَنْبِل ،
وعَبَنْقَس ، وفَلَنْقَس . وقد جاء في جَحَنْفِل اسماً ، ولا نعلمه جاء إلا وصفاً .

ويكون على [مثال] (فَعَنْلِل) في الاسم وهو قليل ، قالوا : عَرَنْتَن ،
وَقَرَنْفَل . وقد بينّا ما لحقته ثالثة فيما مضى بتمثيل بنائه . ولا نعلم في الكلام
فَعَنْلِل [، ولا فَعَنْلِل] ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

وما لحق من بنات الثلاثة بحَزَنْبِل فنحو : عَفَنْجَج ، وضَقَنْدَد . وحَزَنْبِل
هو الذى لحق من الأربعة ببنات الخمسة^(١) . وما لحق ببنات الخمسة ممّا فيه
النون ثانية : قُنْفَحْر ، ألحق بِجِرْدَحْل .

(١) ا ، ب : « هو الذى لحق بنات الخمسة » .

هذا باب لحاق التضعيف فيه لازم

كما ذكرت لك في بنات الثلاثة

فإذا ألحقت من موضع الحرف الثاني كان على مثال (فَعَّل) في الصفة ؛
وذلك العَلَّكْد ، والهَلَّقَس ، والشَّنَّعَم . ولا نعلمه جاء إلا صفة .

ويكون على مثال (فَعَّلِل) في الاسم والصفة وهو قليل . قالوا : الهمَّعِيع
وهو اسم ، والزَّمَلِيق وهو صفة ، ودُمَلِص وهو صفة .

ويكون على [مثال] (فَعَّل) في الصفة نحو : الشَّمَّخَر ، والضَّمَّخَر ،
والدُّبَّخَس . ولا نعلمه جاء اسما . ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَّل ولا شيئا من
هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال (فَعَّلِل) وهو قليل . قالوا : الهمَّش (١) .

وتلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على [مثال] (فَعَّلِل) في الاسم
والصفة . فالاسم : الشَّقْلَح ، والهمَّرَجَة ، [والعَطْمَش] . والصفة : العَدْبَس ،
والعَمَلَس ، والعَجَنَس .

ويكون على مثال (فَعَّلِل) وهو قليل . قالوا : الصُّفْرُق (٢) والزُّمْرُد ، وهما
اسمان ..

وقد بينا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث فيما مضى بتمثيل بنائه
[نحو طِرْمَاح] . وما لحقه من الثلاثة من نحو عَدْبَس : زَوْنَك ، وعَطَوْد . ولا
٢٤٠ نعلم في الكلام على مثال فَعَّلِل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره .

(١) الهمَّش : العجوز المضطربة الخلق . ا ، ب : « الحمرش » ، تحريف .

(٢) الصفرك : الفالوذ ، ونبت ، كما في القاموس . وفي ا : « الصفرز » وفي ب : « الصعرر » ،
صوابهما في ط .

ويلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على مثال (فَعَلَّ) . وذلك :
سَبَّهَلَّ وَقَفَعَدَّ . ولا نعلمه جاء إلا وصفاً .

ويكون على مثال (فُعِّلَّ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : عَرَبَدَّ .
والصفة نحو : قَرَشَبٌ ، والهَرَشَفُ ، والقَهْقَبُ .

ويكون على مثال (فُعِّلَّ) في الصفة نحو : قُسُوبٌ ، وقُسُوبٌ ،
وطُرُوبٌ ولا نعلمه جاء اسماً (١) .

ولا يلحق به من بنات الثلاثة شيء ؛ ولكنهم قد ألحقوا بهرَشَفٌ نحو
عِلْوَدٌ . ولا نعلم في الكلام (٢) على مثال فُعِّلَ ، [ولا فُعِّلَ] ، ولا شيئاً من هذا
النحو لم نذكره .

هذا باب تمثيل الفعل من بنات الأربعة

مزيداً أو غير مزيدياً (٣)

فإذا كان غير مزيدي فإنه لا يكون إلا على مثال فَعَلَّ ؛ ويكون يَفْعَلُ منه
على يُفَعِّلُ ، ويُفَعَّلُ على مثال يُفَعِّلُ ؛ والاسم منه على مثال يُفَعِّلُ ويُفَعَّلُ إلا أنَّ
موضع الياء ميمٌ . وذلك نحو : دَخَرَجٌ يُدَخِّرُجُ ومُدَخِّرُجٌ ومُدَخَّرُجٌ .

وتدخل (التاء) على دَخَرَجٍ وما كان مثله من بنات الأربعة فيجرى مجرى
تَفَاعَلٍ وتَفَعَّلٍ ، فألحق هذا بينات الثلاثة كما ألحق فَعَلَ بينات الأربعة .

(١) ا ، ب : « وصفاً » ، تحريف .

(٢) ا ، ب : « لا نعلمه جاء في الكلام » .

(٣) مزيدياً أو غير مزيدي ، ساقط من ا . وفي ط : « مزيدياً وغير مزيدي » .

ذلك نحو : تَدَخَّرَجَ لأنه في معنى الانفعال^(١) فأجرى مجراه ، ففتحت زوائده
الهمزة والياء والتاء والنون .

وتلحق (النون) ثلاثة ويسكن أول الحرف فيلزمه ألف الوصل في
الابتداء ، ويجرى مجرى استَفْعَلَ ، وعلى مثاله في جميع ماصِّرف فيه ، وذلك
نحو : اَحْرَنْجَمَ . فهذه النون بمنزلة النون في انْطَلَقَ . واحْرَنْجَمَ في الأربعة نظير
انْطَلَقَ في الثلاثة [فيجرى مجراه] ، كما جرى تَدَخَّرَجَ مجرى تَفَعَّلَ .

وتلحق آخره الزيادة من موضع غير حروف الزوائد ، فيلزم
التضعيف ، ويسكن أول حرف منه فيلزم ألف الوصل في الابتداء ، ويكون
على مثال استَفْعَلَ^(٢) في جميع ماصِّرف فيه ، وذلك نحو : اقشَعَرْتُ ،
واطمَأْنَنْتُ . فأجروه واحْرَنْجَمَ على هذا ، كما أجروا فَعَلَ وفاعل وأَفْعَلَ على
دَخَّرَجَ .

ونظيره من الثلاثة : اَحْمَرَرْتُ ، [فجرى عليه كما جرى فاعَل وفَعَلَ
على دَخَّرَجَ . واحمررت بمنزلة الانفعال . ألا ترى أنه لا يعمل في مفعول] .
فهذا جميع أفعال بنات الأربعة مزيدة وغير مزيدة . وقد بينا المصدر مع
مصادر بنات الثلاثة .

ولا نعلم أنه جاء شيء من الأسماء والوصف مزيداً وغير مزيد إلا وقد
ذكرناه^(٣) ، وبين شركة الزوائد وغير الشركة في الفصل ، كما بين في بنات
الثلاثة .

(١) ا ، ب : « في موضع الانفعال » .

(٢) فقط : « استفعلت » .

(٣) ا ، ب : « إلا ذكرناه » . والوجهان جائزان نحو : « إلا كانوا به يستهزئون » وقوله :

نعم امرأ هرم لم تُعَرَّ نائبةً إلا وكان لمرتعاع بها وزراً

هذا باب تمثيل ما بنيت العرب
من الأسماء والصفات من بنات الخمسة

وليس لبنات الخمسة فعلٌ ، كما أنَّها لا تُكسر للجمع^(١) ، لأنها بلغت أكثر الغاية مما ليس فيه زيادةٌ ، فاستثقلوا أن تلزمهم الزوائد فيها ، لأنها إذا كانت فعلاً فلا بُدَّ من لزوم الزيادات ، فاستثقلوا ذلك أن يكون لازماً لهم ، إذ كان عدده أكثر عددٍ مالا زيادةً فيه ، ودعاهم ذلك إلى أن لم يكثر في كلامهم مزيداً ولا غير مزيد ، كثرة ما قبله ، لأنه أقصى العدد .

٣٤١

وقد ألحق به من الثلاثة كما ألحقوا بالأربعة وهو قليل ؛ لأن الخمسة أقل من الأربعة .

والحرف^(٢) من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال (فعل) في الاسم والصفة . فالاسم : سَفَرَجَلٌ ، وَفَرَزْدَقٌ ، وَزَبْرَجْدٌ . وبنات الخمسة قليلة . والصفة نحو : شَمَرْدَلٌ ، وَهَمَرَجَلٌ ، وَجَنَعْدَلٌ . وما ألحق بهذا^(٣) من بنات الثلاثة : عَثَوْتُ . ولم يكن مُلْحَقاً ببنات الأربعة ، لأنك لو حذفت الواو خالف الفعل فعل بنات الأربعة . وكذلك حَبْرَبٌ وَصَمَحْمَحٌ ؛ لأنك لو حذفت الزيادة [الأخيرة ، وهى الرائ] لم يكن فعلٌ مابقي^(٤) على مثال فعل الأربعة ، لأنه ليس فى الكلام مثل حَبْرَبٌ ، ولو حذفت الباء لصار إلى حَبْرٍ ، فلم يصير على مثال الأربعة [، فإنما ألحقوا هذا ببنات الخمسة كما ألحقوا جدولاً ونحوه ببنات الأربعة] . وقد يَنْتُ ما ألحق ببنات الأربعة من بنات الثلاثة . ثم ألحق ببنات الخمسة كما ألحق ببنات الأربعة [، وذلك نحو : جَحَنْفَلٌ ،

(١) ا ، ب : « كما أنه لا يكسر للجمع » .

(٢) ط : « فالحرف » .

(٣) ا ، ب : « هنا » .

(٤) ا فقط : « ما بنى » .

أُلْحَقَ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ ، ثُمَّ أُلْحَقَ [به] عَفَنْجَجَ كَمَا أُلْحَقَ جَحَنْفَل . فكلُّ شَيْءٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ كَانَ عَلَى مِثَالِ الْخَمْسَةِ فَهُوَ مُلْحَقٌ بِهِ .

وَمَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا زِيَادَةٌ وَاحِدَةٌ يَكُونُ عَلَى مِثَالِ الْأَرْبَعَةِ ؛ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ بِزِيَادَةِ أُخْرَى عَلَى مِثَالِ جَحَنْفَلٍ مُلْحَقٌ بِالْخَمْسَةِ كَمَا أُلْحَقَ [بِالْخَمْسَةِ] الَّذِي هُوَ مُلْحَقٌ بِهِ . وَكَذَلِكَ إِذَا طَرَحْتَ إِحْدَى الزِّيَادَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَلَغَ بِهِمَا مِثَالُ جَحَنْفَلٍ ، فَكَانَ مَا يَبْقَى [يَكُونُ] بِمَنْزِلَةِ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ ^(١) . وَعَقَنْقَلٌ بِمَنْزِلَةِ عَثَوْتَلٍ ، النَّونُ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ فِي عَثَوْتَلٍ . وَصَمَحْمَحٌ مُلْحَقٌ بِالْخَمْسَةِ مِنَ الثَّلَاثَةِ ^(٢) ؛ وَالنَّدَدُ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فَعْلَلٍ) فِي الصِّفَةِ ، قَالُوا : قَهَبَلَسٌ ، وَجَحْمَرِشٌ ، وَصَهْصَلَتِي . وَلَا نَعْلِمُهُ جَاءَ اسْمًا . وَمَا لَحَقَهُ مِنَ الْأَرْبَعَةِ : هَمَرِشٌ . وَيَكُونُ عَلَى (فُعْلَلٍ) فِي الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ ، قُدْعَمِلٍ وَخُبْعَيْنٍ . وَالْأَسْمُ نَحْوُ : قُدْعَمِلَةٍ .

وَيَكُونُ عَلَى (فِعْلَلٍ) . فَالْأَسْمُ نَحْوُ : قِرْطَعِيٍّ وَحَنْبَرٍ ^(٣) . وَالصِّفَةُ [نَحْوُ] : جِرْدَحَلٍ ، وَحَنْزَقَرٍ . وَمَا لَحَقَهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ : إِرْمَوَلٌ ، لِأَنَّ الْوَاوَ قَبْلَهَا فَتَحَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَدٍّ ^(٤) فَإِنَّمَا هِيَ هُنَا بِمَنْزِلَةِ النَّونِ فِي النَّدَدِ . وَكَذَلِكَ إِرْزَبُ الزَّائِدِ الْبَاءُ كَنُونِ النَّدَدِ .

وَمَا لَحَقَ بِهِ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ : فِرْدَوْسٌ وَقِرْشَبٌ ، كَمَا لَحَقَ قَفْعَدَدٌ بِسَفَرَجَلٍ . وَكَذَلِكَ مَا لَحَقَتْهُ زِيَادَةٌ وَكَانَ عَلَى مِثَالِ الْخَمْسَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ الزِّيَادَةُ حَرْفَ مِدٍّ كَأَلْفٍ بِجَادٍ . كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِعَقَنْقَلٍ وَعَثَوْتَلٍ .

(١) أ ، ب : « فِي الْفِعْلِ وَالْأَسْمِ » .

(٢) أ ، ب : « مَعَ الثَّلَاثَةِ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) الْحَنْبَرُ : الشَّدَّةُ . قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : « مِثْلُ بِهِ سَيَبُوه ، وَفَسْرُهُ السِّيرَافِي » . أ : « وَخَنْبَرٌ » ب :

« حَنْبَرٌ » ، وَصَوَابُهُمَا فِي ط .

(٤) أ ، ب : « وَلَيْسَ بِمَدٍّ » .

هذا باب ما لحقته الزيادة من بنات الخمسة

فـ(الياء) تلتحق خامسة فيكون الحرف على مثال (فَعْلِيل) في الصفة والاسم . فالاسم : سَلْسِيلٌ ، وَخَنْدَرِيْسٌ ، وَعَنْدَلِيْبٌ . والصفة : دَرْدِيْسٌ ، وَعَلْطَمِيْسٌ ، وَخَنْبَرِيْت ، [وَغَرْطَمِيْسٌ] .

ويكون على مثال (فُعْلِيل) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : خُرْغِيْل . والصفة نحو : قُدْعَمِيْل ، وَخُبْعِيْل^(١) وَبُلْعِيْس ، وَدُرْخَمِيْل .

وتلتحق (الواو) خامسة فيكون الحرف على مثال (فَعْلُلُوْل) نحو : ٣٤٢ عَضْرَفُوْطٍ وهو اسم ، وَقَرْطُبُوْسٍ وهو اسم ، وَيَسْتَعُوْر وهو اسم .

وتلتحق الألف سادسة لغير التانيث فيكون الحرف على [مثال (فَعْلَلِي) وهو قليل . قالوا : قَبَعَثَرِي وهو صفة ، وَضَبَعَطَرِي وهو صفة .

ويكون على مثال (فَعْلَلُوْل) وهو قليل ، وهو صفة ، قالوا : قَرْطُبُوْس . ولانعلم في الكلام على مثال فَعْلَلٍ ، لا فِعْلَلٍ ، ولا فِعْلَلٍ ، ولا فِعْلَلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره . ولم نعلم أنه جاء في الاسم والصفة شيء لم نذكره من الخمسة .

هذا باب ما أعرب من الأعجمية

اعلم أنهم ممّا يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتّة ، فربّما ألحقوه ببناء كلامهم ، وربّما لم يلحقوه .

فأمّا ما ألحقوه ببناء كلامهم فإدْرَهَمَ ، ألحقوه ببناء هَجْرَع . وَبَهْرَجْ ألحقوه بِسَلْهَبٍ . وَدِينَارٌ ألحقوه بِدِيْمَاسٍ . وَدِيْبَاجٌ [ألحقوه] كذلك . وقالوا : إِسْحَاقُ فألحقوه بِإِعْصَارٍ ، وَيَعْقُوْبُ فألحقوه بِيَرْبُوْعٍ ، وَجَوْرَبُ فألحقوه

(١) : « جعيل » . ولم أجد تفسيراً للخبييل .

بَفَوْعَلٍ . وقالوا : آجُورٌ^(١) فألحقوه بعاقول . وقالوا : شُبَارِقُ فألحقوه بُعْدَافٍ .
وَرُسْتَأَقُ فألحقوه بَقُرْطَاسٍ . لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُعَرِّبُوهُ أَلْحَقُوهُ بِنَاءِ كَلَامِهِمْ كَمَا
يُلْحَقُونَ الْحُرُوفَ بِالْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ .

وَرَبَّمَا غَيَّرُوا حَالَهُ عَنْ حَالِهِ فِي الْأَعْجَمِيَّةِ مَعَ إِلْحَاقِهِمْ بِالْعَرَبِيَّةِ غَيْرَ
الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَأَبْدَلُوا مَكَانَ الْحَرْفِ الَّذِي هُوَ لِلْعَرَبِ عَرَبِيًّا غَيْرَهُ ، وَغَيَّرُوا
الْحَرَكَةَ وَأَبْدَلُوا مَكَانَ الزِّيَادَةِ ، وَلَا يَبْلُغُونَ بِهِ بِنَاءَ كَلَامِهِمْ ، لِأَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ
الْأَصْلُ ، فَلَا تَبْلُغُ قُوَّتُهُ عِنْدَهُمْ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ بِنَاءَهُمْ . وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ
الْأَعْجَمِيَّةَ يَغَيِّرُهَا دُخُولُهَا الْعَرَبِيَّةَ بِإِبْدَالِ حُرُوفِهَا ، فَحَمَلَهُمْ هَذَا التَّغْيِيرُ عَلَى أَنْ
أَبْدَلُوا وَغَيَّرُوا الْحَرَكَةَ كَمَا يَغَيِّرُونَ فِي الْإِضَافَةِ إِذَا قَالُوا : هَنِيئٌ نَحْوُ زِبَانِيٍّ وَتَقْفِيٍّ .
وَرَبَّمَا حَذَفُوا كَمَا يَحْذِفُونَ فِي الْإِضَافَةِ ، وَيَزِيدُونَ كَمَا يَزِيدُونَ فِيمَا يَبْلُغُونَ بِهِ الْبِنَاءَ
وَمَا لَا يَبْلُغُونَ بِهِ بِنَاءَهُمْ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : آجُرٍّ ، وَإِبْرِيْشَمٍ ، وَإِسْمَاعِيلَ ، وَسَرَاوِيلَ ،
وَفَيْرُوزَ ، وَالْقَهْرَمَانَ .

وَقَدْ^(٢) فَعَلُوا ذَا بِمَا أَلْحَقَ بَيْنَهُمْ وَمَا لَمْ يُلْحَقْ ، مِنَ التَّغْيِيرِ وَالْإِبْدَالِ ،
وَالزِّيَادَةِ وَالْحَذْفِ ، لَمَّا يَلْزَمُهُ مِنَ التَّغْيِيرِ .

وَرَبَّمَا تَرَكُوا الْأَسْمَ عَلَى حَالِهِ إِذَا كَانَتْ حُرُوفُهُ مِنْ حُرُوفِهِمْ ، كَانَ عَلَى
بِنَائِهِمْ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، نَحْوُ : خُرَاسَانَ ، وَخُرَّمٍ ، وَالْكُرْكُمِ .

وَرَبَّمَا غَيَّرُوا الْحَرْفَ الَّذِي لَيْسَ مِنْ حُرُوفِهِمْ وَلَمْ يَغَيِّرُوهُ عَنْ بِنَائِهِ فِي
الْفَارْسِيَّةِ نَحْوُ : فِرْنَدَ ، وَبَقِيمَ ، وَآجُرٍّ ، وَجُرْبُزٍ .

(١) الْآجُورُ بوزن فاعول . لغة في الْآجَرِ .

(٢) ط : « وَقَدْ » .

هذا باب اطراد الإبدال في الفارسية

يُبدلون من الحرف الذى بين الكاف والجيم : الجيم ، لقُرْبِها منها . ولم يكن من إبدالها بُدٌّ ؛ لأنها ليست من حروفهم . وذلك نحو : الجُرْبِز ، والآجِر ، والجَوْرَب .

وربما أبدلوا القاف لأنها قريبة أيضاً ، قال بعضهم : قُرْبِز ، وقالوا : كُرْبِز ، وقُرْبِز^(١)

ويبدلون مكان آخر الحرف الذى لا يثبت في كلامهم ، إذا وصلوا ، الجيم ، وذلك نحو : كُوسَه ، ومُوزَه ؛ لأنَّ هذه الحروف تُبدل وتُحذف في ٣٤٣ كلام الفُرس ، همزة مرةً وياءً مرةً أخرى . فلما كان هذا الآخر لا يشبه أو آخر كلامهم صار بمنزلة حرفٍ ليس من حروفهم . وأبدلوا الجيم ، لأن الجيم قريبة من الياء ، وهى من حروف البدل . والهاء قد تشبه الياء ، ولأن الياء أيضاً قد تقع آخرةً . فلما كان كذلك أبدلوها منها كما أبدلوها من الكاف . وجعلوا الجيم أوَّلَى لأنها قد أُبدلت من الحرف الأعجمى الذى بين الكاف والجيم ، فكانوا عليها أمضى .

وربما أدخلت القاف عليها كما أدخلت عليها في الأوَّل ، فأشرك بينهما ، وقال بعضهم : كُوسَق^(٢) ، وقالوا : كُرْبِز ، وقالوا : قُرْبِز .

(١) ا ، ب : « وقالوا قريق » فقط . والكريق والقريق لغتان ، ومعناها الخانوت .

(٢) الكوسق : الكوسج ، وهو الأظف ، أو الذى لا شعر على عارضيه ، وهو بالفارسية « كوسه »

ا ، ب : « كوشق » بالشين ، تحريف .

وقال الراجز^(١) :

يا ابن رُقَيْعِ هَلْ لَهَا مِنْ مَعْبَقٍ مَاشَرَيْتَ بَعْدَ طَوِيِّ الْقُرْبَقِ^(٢)
* مِنْ قَطْرَةٍ غَيْرِ النَّجَاءِ الْأَذْفَقِ^(٣) *

وقالوا : كَيْلَقَةٌ^(٤) .

ويبدلون من الحرف الذى بين الباء والفاء : الفاء نحو : الفِرْد ،
والفُنْدُق . وربما أبدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعاً ، قال بعضهم : البِرْد .
فالبَدْلُ مُطَرِّدٌ فى كُلِّ حرف ليس من حروفهم ، يبدل منه ما قَرَبَ منه
من حروف الأعجمية .

ومثل ذلك تغييرُهُم الحركة التى فى زُور ، وآشُوب : فيقولون : زُورٌ
وآشُوبٌ ، وهو التخليط ؛ لأنَّ هذا ليس من كلامهم .

وأما ما لا يَطْرُدُ فيه البَدْلُ فالحرف الذى هو من حروف العرب ، نحو :
سين سَراويل ، وعين إِسْمَاعِيلَ ، أبدلوا للتغيير الذى قد لزم ، فغيّروه لما ذكرت
من التشبيه بالإضافة ، فأبدلوا من الشَّيْنِ نحوها فى الهمس^(٥) والانسلال من
بين الشايات ، وأبدلوا [من الهمزة] العين ، لأنَّها أشبه الحروف بالهمزة .

(١) هو سالم بن قحطان ، أو الصقر بن حكيم بن معية ، كما فى اللسان (قريب ١٩٨) .

(٢) القريب هنا : اسم للبصرة ، كما ذكر الجوهري . وأصل معناه الخانوت ، فكأن البصرة سميت
بذلك لأنها موضع تسويق . والطوى : البحر المطوية بالحجازة .

(٣) النجاء ، بالفتح : السرعة فى السير . ورواه أبو على : « النجاء » بالكسر ، وقال : هو جمع
نجوة ، وهى السحابة . وسير أدق : سريع . وفى اللسان (دق ٣٨٨) :
« بين المدققي والنجاء الأذفق » .

والرجز شاهد لكلمة « القريب » .

(٤) لغة فى الكيلجة ، وهو مكيال لهم .

(٥) ط : « فأبدلوا من السين » صوابه « الشين » كما فى ١ ، ب . وهو بالفارسية « شروال » بالشين
كما فى العرب للجواليقي ص ٧ . وفى ١ ، ب : « من : الهمس » .

وقالوا : قَفَّسَلِيلٌ فَاتَّبَعُوا الْآخِرَ الْأَوَّلَ لِقُرْبِهِ فِي الْعَدَدِ لَا فِي الْمَخْرَجِ .
فهذه حال الأعجمية ، فعلى هذا فوجَّهها . إن شاء الله (١) .

هذا باب عِلَلٍ ما تجعله زائداً من حروف الزوائد
وما تجعله من نفس الحرف

فمن حروف الزوائد ما تجعله إذا لحق رابعاً فصاعداً زائداً أبداً ، وإن لم
يشتق منه ما تذهب فيه الزيادة (٢) ، لا تجعله من نفس الحرف إلا بَثَبَتْ ، ومنها
ما تجعله من نفس الحرف ولا تجعله زيادةً إلا بَثَبَتْ .

فالهمزة إذا لحقت أولاً رابعة فصاعداً فهي مزيدة أبداً عندهم . ألا ترى
أنك لو سميت رجلاً (٣) بِأَفْكَلٍ وَأُيْدَعٍ لم تُصَرِّفه . وأنت لا تشتق منهما ما
تذهب فيه الألف . وإنما صارت هذه الألف عندهم بهذه المنزلة وإن لم يجلدوا
ما تذهب فيه مشتقاً ، لكثرة تبينها زائدة في الأسماء والأفعال ، والصفة التي
يشتقون منها ما تذهب فيه [الألف] ؛ فلما كثر ذلك في كلامهم أجروه على
هذا .

ومما يقوَّى على أنها زائدة أنها (٤) لم تجيء أولاً في فِعْلٍ فيكون عندهم
بمنزلة دَحْرَجَ . فتركَّ صَرَفِ الْعَرَبِ (٥) لها وكثر ثبوتها أولاً زائدة ، والحال التي
وصفت في الفعل يُقَوَّى أنها زائدة . فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تزعم أن
أُلْحَقَتْ بمنزلة دَحْرَجَتْ .

(١) إن شاء الله ، ساقطة من ط .

(٢) ب : « ما يذهب الزيادة » .

(٣) رجلاً ، ساقطة من ط .

(٤) ب : « ومما يقوَّى على هذا أنها زائدة أنها » ، تحريف .

(٥) اِفْقَط : « العين » ، تحريف .

فإن قيل : تذهب الألف في يُفْعِلُ فلا تجعلها بمنزلة أَفْكِلُ . قيل : ذهبت الهمزة كما ذهبت واو وَعَدَ في يَفْعُلُ ، فهذه أجدر أن تذهب إذ كانت زائدة ، وصار المصدر كالزَّلزال ، ولم يجدوا فيه كالزَّلزلة ، للحذف الذي في يُفْعِلُ ، فأرادوا أن يعوضوا حرفاً يكون في نفسه بمنزلة الذي ذهب . فإذا صير إلى ذا صير إلى ما لم يقله أحد .

وأما أولُوق فالألف من نفس الحرف ، يَدُلُّكَ عَلَى ذلك قولهم : أَلِقَ الرَّجُلُ ، وإنما أولُوق فَوَعَلَ ، ولولا هذا الثَّبْتُ لحمل على الأكثر . وكذلك الأَرطَى ؛ لأنك تقول : أديم مأروط . فلو كانت الألف زائدة لقلت مَرطِي .

والإمْرُ فَعَلَ لَأَنَّهُ صِفَةٌ ، فيه الثَّبْتُ مثل ما قبله .

والإمْرَةُ والإمْعَةُ ، لَأَنَّهُ لا يكون إِفْعَلٌ وصفاً .

وأولُوق من التَّالُق ، وهو كِدْبٍ مثل هَيْيَخ .

ومَنِيحُ الميمُ بمنزلة الألف ، لأنها إنما كثرت مزيدةً أولاً ، فموضع زيادتها كموضع الألف ، وكثرتها ككثرتها إذا كانت أولاً في الاسم والصفة . فلما كانت تلحق كما تلحق ، وتكثر ككثرتها ، ألحق بها .

فأما المِعْزَى فالميم من نفس الحرف ، لأنك تقول مَعَزٌ ، ولو كانت زائدة لقلت عزاءً ، فهذا ثَبْتُ كَثَبٍ أولُوق .

ومَعَدٌ مثله للَتَمَعُد ، لقلة تَمَفْعِل .

وأما مِسْكِينٌ فَمِنْ تَسَكَّن . وقالوا^(١) : تَمَسَكَنَ مثل تَمَدَّرَعَ في المِدرعة .

(١) ا ، ب : « وأما » ، تحريف .

وَأَمَّا مَنْجَنِيْقُ فالميَم منه من نفس الحرف ؛ لأنك إن جعلت النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الأربعة أولاً [إلا الأسماء من أفعالها نحو مُدْخَرَجٌ (٤)] . وإن كانت النون زائدة فلا تزداد [الميم معها] ، لأنه لا يلتقى في الأسماء ولا في الصفات التي ليست على الأفعال المزیدة في أولها حرفان زائدان متواليان . ولو لم يكن في هذا إلا أنَّ الهمزة التي هي نظيرُها لم تقع بعدها الزيادة لكانت حُجَّةً . فإنما منجنيقٌ بمنزلة عَنَتْرِيْسٍ ، وَمَنْجَنُونٌ بمنزلة عَرَطِيلٍ . فهذا ثَبُتٌ . ويقوى ذلك مجانيقٌ وَمَنَاجِيْنٌ .

وكذلك مِيْمٌ مَاْجِيْجٌ ومِيْمٌ مَهْدَدٌ ، لأنهما لو كانتا زائدتين لأدغمت كَمَرَدٍ ومَفَرٍّ ، فإنما هما بمنزلة قَرَدَدٍ .

وأما مِرْعَزَاءُ فهي مِفْعَلَاءُ ، وكسرة الميم ككسرة ميمٍ مَنَحِرٍ ومِنْتِنٍ وليست كطَرَمَسَاءَ . يدُلُّك على ذلك قولهم : مِرْعَزَى كَمَا قَالُوا : مِكْوَرَى للعَظِيْمِ الرُّوْثَةِ ، لأنها مَكْوَرَةٌ . وقالوا : يَهْيَرَى .

فليس شيء من الأربعة على هذا المثال لحقته ألف التانيث ، وإنما كان هذا فيما كان أوله حَرف الزوائد . فهذا دليل على أنها من بنات الثلاثة ، وعلى أن الياء الأولى زائدة .

ولا نعلم في الأربعة على هذا المثال بغير ألف .

وقالوا : يَهْيَرٌ فحذفوا كما حذفوا مِرْعَزَى . وقال بعضهم : مِكْوَرٌ [وَمِكْوَرَى : العَظِيْمِ الرُّوْثَةِ . وسمعتُ مِكْوَرَى : المملوءُ فحشا] .

وأما الألف فلا تلحق رابعة فصاعداً إلا مزیدة ، لأنها كثرت مزیدة كما كثرت الهمزة أولاً ، فهي بمنزلة أولاً : ثانية وثالثة ورابعة فصاعداً ، إلا أن يحىء ثَبُتٌ . وهي أجدر أن تكون كذلك من الهمزة ، لأنها تكثر ككثرتها أولاً ٣٤٥

وأنه ليس في الكلام حرف إلا وبعضها فيه أو بعض الياء والواو . فأما الثبت الذي يجعلها بدلاً من حرف هو من نفس الحرف فكل شيء تبين لك أنه من الثلاثة من بنات الياء والواو .

وتكون رابعةً وأوّل الحرف الهمزة أو الميم ، إلا أن يكون ثبتّ أنهما من نفس الحرف^(١) . وذلك نحو : أُنْعَى ومُوسَى ، فالألف فيهما بمنزلتها في مرئى ، فإذا لم يكن ثبتّ فهي زائدة أبداً ، وإن لم نشق من الحروف شيئاً تذهب فيه الألف ، وإلاّ زعمت أن مثل [ألف] الزامج والعالم إن لم يشتق منه ماتذهب فيه الألف كَجَعْفَر ، وأن السّرداح بمنزلة الجردحل . وإنما فعل هذا لكثرة تبينها لك زائدة في الكلام كتبين الهمزة أولاً وأكثر .

ويدخل [عليك] أن تزعم أن كُنائلاً بمنزلة قُدْعَمِيل ، وأن مثل اللّهابة إن لم يُشتق [منه] ماتذهب فيه الألف كهذملة . فإن قلت ذا قلت ما لا يقوله أحد . ألا ترى أنّهم لا يصرفون : حَبْطَى ولا نحوه في المعرفة أبداً وإن لم يشتقوا منه شيئاً تذهب فيه الألف ، لأنها عندهم بمنزلة الهمزة أولاً .

فإن قلت في نحو حَبْطَى : أُلْفه من نفس الحرف ، لأنه لم يُشتق منه شيء تذهب فيه الألف . قيل : وكذلك سِرْداح بمنزلة جردحل ، والباصر والزامج والرامك ، كَجَعْفَر .

فأما ماجاء مشتقا من نحو حَبْطَى [ليست فيه ألف حَبْطَى] فنحو معزى ونحو ذِفْرَى ولا تنوين فيها ، وَعَلَقَى وَتَرَى ، وَحَلْبَاة ، وَسِعَلَاة ، لأنك تقول : حَلَبْتُ وَاسْتَسَعَلْتُ . وسائر موقعها زائدة أكثر من ذا ، فهي كالهمزة أولاً في أَحْمَرَ وَأَرْبَعَ ونحوهما . وكإصليّة وأرونان ، وإنما هو من الصلّت

(١) ط : « في نفس الحرف » .

وَالرَّوْنُ . وَإِخْضَاضٌ وَإِخْطَابٌ . وَالنَّدِيدُ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ اللَّدَدِ . وَأُسْكُوبٌ مِنَ السَّكْبِ . فَأَشْبَاهُ^(١) هَذَا وَنَحْوُهُ كَأَحْمَرٍ وَأَرْبَعٍ .

وَأَمَّا قَطَوُطٌ فَمَبْنِيَّةٌ أَنهَا فَعَوَعَلٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : قَطَوَانٌ فَتَشْتَقُ^(٢) مِنْهُ مَا يُذْهَبُ الْوَاوُ وَيُثَبِّتُ مَا الْأَلْفُ بَدَلُ مِنْهُ .

وَكَذَلِكَ : ذَلَوُلَى^(٣) ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : اذْلَوُلَيْتُ ، وَإِنَّمَا هِيَ أَفْعَوَعَلْتُ .

وَكَذَلِكَ شَجَوُجِي وَإِنْ لَمْ يُشْتَقَّ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَوُلَى ، وَفِيهِ فَعَوَعَلٌ ، فَتَحْمِلُهُ عَلَى الْقِيَاسِ . فَهَذَا ثَبَتَ .

فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ تَجْعَلُ [الْأَلْفَ] مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ كَمَا جَعَلْتَ الْمَرَاجِلَ مِمِّهَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، حَيْثُ قَالَ ، الْعَجَّاجُ^(٤) :

* بِشِيَّةٍ كَثِيَّةٍ الْمُمَرَّجِلِ^(٥) *

٣٤٦ الْمُمَرَّجِلُ : ضَرْبٌ مِنْ ثَبَاتِ الْوُشْيِ .

فَإِنْ قِيلَ : لَا يَدْخُلُ الزَّامِجُ وَنَحْوُ اللَّهَابَةِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ مِنْهُمَا لَا يَكُونُ فِيهِمَا .

(١) أ ، ب : « وَأَشْبَاهُ » .

(٢) أ ، ب : « قِشْتَقُ » .

(٣) أ ، ب : « ذَلُولَا » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) ديوانه ٤٥ وشرح شواهد الشافعية ٢٨٥ واللسان (رجل ٢٩١ مرجل ١٤٥) .

(٥) الشية : اختلاف اللون . شبه اختلاف لون الثور الوحشي لما فيه من بياض وسواد بوشى المراحل واختلافه . والمراحل : ضرب من ثياب الوشي تصنع بدارات كأشكال المراحل . والمراحل : جمع مرجل ، وهو القدر .

واستشهد به على أن ميم المراحل أصلية . والمرجل عند سيبويه مفعّل ، والميم الثانية فاء الفعل ، لأن مفعلاً لا يوجد في الكلام . وغيره يزعم أن الممرجل ممفعّل ، وأن ميميه زائدتان ، ويحتاج لذلك بمثل قولهم : تدرعت الجارية إذا لبست المدرع ، وهو ضرب من الثياب كالدرع ، ويقولهم تمسكين إذا صار مسكينا ، والمسكين من السكون . إلا أن سيبويه حمل الممرجل على الأكثر من الكلام لقلة ممفعّل وكثرة مفعّل .

إلا بذهاب الحرف الذى يزداد . فالألف عنده مما لم يُشتق فتذهب منه بدل من ياء أو واو ، كألف حَاحِيَتْ ، وألف حَاحَى ونحوه .

وكذلك الياء وإن ألحق بها الحرف بيناء الأربعة ، لأنها أخت الألف فى كثرة اللحاق زائدة . فكما جعلت مالحق بينات الأربعة وآخره ألف زائدة الآخر نحو عَلَّقَى وإن لم تُشتق منه شيئا تذهب فيه الألف ، كذلك تفعل بالياء [لأنها] أختها .

فما اشتق ممّا فيه الياء وألحق بينات الأربعة فذهبت منه فنحو : ضَيَّعِم ، تقول : ضَعَمْتُ . ونحو هَيَّيْج ، تقول : هَانَعْتُ . ومَيَّلَع إنما هى من مَلَعْتُ . وحَذِيم إنما هى من حَذَمْتُ . فكما اشتقوا حذام للمرأة اشتقوا حذيماً للرجل . والعَيَّير إنما هو من عَثَرْتُ .

ومن ذلك قولهم : تَجَعَيْتُ ، وجَعَيْتُهُ ، وإنما هى من تَجَعَبَ وجَعَبْتُهُ . وسَلَقَيْتُهُ لأنك تقول سَلَقْتُهُ . وَقَلَسَيْتُهُ وَتَقَلَسَى ؛ لأنهم يقولون : تَقَلَسَ وَتَقَلَسَسَ .

ومن ذلك قولهم فى عَيْضُمُوزٍ : عَضَامِيزُ ، وفى عَيْطُمُوسٍ : عَطَامِيسُ^١ فلو كانت من نفس الحرف كضاد عَضْرُفُوطٍ لم تكسر على هذا الجمع .
ومن ذلك ^(١) ياء عِفْرِيَّةٍ وَزَبْنِيَّةٍ ، لأنك تقول : عِفْرٌ ، وتقول : عَفْرُهُ وَزَبْنُهُ .

وأما مالا يحىء على مثال الأربعة ولا الخمسة ، فهو بمنزلة الذى يُشتق منه ما ليس فيه زيادة ، لأنك إذا قلت : حَمَاطَةٌ وَيَرْبُوعٌ كان هذا المثال بمنزلة قولك : رَبَعْتُ وَحَمَطْتُ ، لأنه ليس فى الكلام مثل سَبْطَرٍ ولا مثل دَمْلُوجٍ .

(١) ا ، ب : « ومثل ذلك » .

وهذا النحو أكثر في الكلام من أن أجمعه لك في هذا الموضع ، ولكنه قد مضى في الأبنية .

فالياء كالألف في كثرة دخولها زائدة ، وفي أن إحدى الحركات منها ، فلما كانت كذلك ألحقت بها .

ومثل العَيْطُمُوس في الحذف : سَمَيْدَعُ ، قالوا : سَمَادِعُ .

فَأَمَّا يَهْيَرُ (١) فالزيادة فيه أولاً ، لأنه ليس في الكلام فَعِيلٌ . وقد ثَقُلَ [في الكلام] ما أوله زيادة . ولو كانت يَهْيَرُ مخففة الرائ كانت الأولى هي الزيادة ، لأن الياء إذا كانت أولاً فهي بمنزلة الهمزة . ألا ترى أن يَرَمَعاً بمنزلة أَفْكَلٍ لأنها تُلحق أولاً كثيراً ، فلما كان الحُدُّ لو قلت أَهْيَرُ كانت الألف هي الزائدة [فكذلك الياء] ، كما كانت تكون زائدة لو قلت : إَهْيَرُ ، لأنَّ أَصْبَعاً لو لم يُشْتَقْ منها ماتذهب منه الألف كانت كَأَفْكَلٍ ، فجعلت الياء بمنزلتها ، لأنها كأنها همزة ، واستوى إَهْيَرُ وَأَهْيَرُ من قَبْلِ أن الهمزة إذا كانت أولاً فالمكسورة كالمتفوحة ، وكذلك المضمومة . ألا ترى أنك تسوى بين أَبْلَمُ وإِثْمِيدٍ وَأَفْكَلٍ .

وأما يَأَجُجُ فالياء فيها من نفس الحرف ، لولا ذلك لأدغموا كما يُدغمون في مُفْعَلٍ وَيُفْعَلُ من رَدَدْتُ . فإنما الياء ههنا كميم مَهْدَدَ .

وأما يَسْتَعُورُ فالياء فيه بمنزلة عين عَضْرُفُوطٍ ، لأنَّ الحروف الزوائد لاتلحق بنات الأربعة أولاً إلا الميم التي في الاسم الذي يكون على فِعْلِهِ ، فصار كِفْعَل بنات الثلاثة المزيد .

وكذلك ياء ضَوْضِيْتُ [من الأصل] ؛ لأنَّ هذا موضعُ تضعيف بمنزلة ٣٤٧ صَلَّضِلْتُ ، كما أن الذين قالوا غَوَّغَاءً فصرفوا جعلوها بمنزلة صَلَّصَالٍ .

وكذلك ياءُ دَهْدَيْتُ فيما زعم الخليل ؛ لأنَّ الياءَ شبيهةٌ بالهاءِ في خَفَّتْها وخَفَّائِها . والدليل على ذلك قولهم : دَهْدَهْتُ ، فصارت الياءُ كالهاءِ .

ومثله : عَاعَيْتُ ، وَحَاخَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ ؛ لأنك تقول : الهاهاة والحاخاة والحيحاءُ ، كالزَّلْزَلَةِ والزَّلْزَالِ . وقد قالوا : مُعَاعَاةٌ كقولهم : مُعْتَرَسَةٌ .

وَقَوَّيْتُ بمنزلة ضَوْضَيْتُ وَحَاخَيْتُ ، لأنَّ الألفَ بمنزلة الواوِ في ضَوْضَيْتُ ، وبمنزلة الياءِ في صَيْصَيْتَ ، فإذا ضَوِّعَ الحرفانِ في الأربعة فهو كالحرفين في الثلاثة ، ولا تزيد إلا بثبوت ، فهما كياءى حَيْثُ .

وكذلك الواوِ إن ألحقت الحرفَ بينات الأربعة والأربعة بالخمسة ، كما كانت الألف كذلك والياءُ .

فما ألحق بينات الخمسة بالألف فنحو : حَبْرَكِي ؛ [وبالياء فنحو : سُلْحَفِيَّةٍ على مثال قُدْعِمَلَةٍ . وَحَبْرَكِي] على مثال سَفَرَجَلٍ . وكذلك الواوِ كثرتُها ككثرتُها ، ولأنَّ إحدى الحركات منها . فكثرةُ تَبَيَّنِ هذه الحروف زائدةٌ في الأسماء والأفعال التي يشتقون منها ماتذهب فيه بمنزلة الهمزة أولاً ، إلا أن يجيء ثبوتُ .

وصارت هذه الحروفُ أُولَى أن تكون زائدة من الهمزة ؛ لأنَّ مواضعها زائدة أكثرُ في الكلام ، ولأنَّه ليس في الدنيا حرفٌ يخلو من أن يكون إحداها فيه زائدةً أو بعضها .

فما اشتق ممَّا فيه الواوِ وهو مُلحق بينات الأربعة فذهبت فيه الواوِ فنحو قولك في الشَّوْخَطِ : شَخَطْتُ ، وفي الصَّوْمَعَةِ : صَمَعْتُ ، والصَّوْمَعَةُ إنما هي من الأصمَعِ . وقالوا : صَوْمَعْتُ كما قالوا : قَلَسَيْتُ وَيَيْطَرْتُ . ومثل ذلك : جَهْوَرٌ وَجَهْوَرْتُ ، وإنما هي من الجهارة . والجراول إنما

هي من الجَرَل^(١) . والقَسُور إنما هي من الاقتسار . والصَّوْقَةُ إنما هي من الأصْقَع ، وعُنْفُوانٌ إنما هي^(٢) من الاعتناف .

ومثل ذلك : القِرْوَاخُ ، إنما هي من القَرَّاح . والدُّوَاسير ، وإنما هي من الدَّسْرِ . فَأَمَّا وَرَنْتَلٌ فالواو من نفس الحرف ، لأنَّ الواو لا تُزَادُ أَوَّلًا أَبَدًا^(٣) . [والوكُوك كذلك ، ولا تجعل الواو زائدة لأنها بمنزلة القَلْقَال . والناء كذلك ، ولا تجعل الرابعة زائدة لأنها بمنزلة العَقَنْقَل] .

وأما قَرْئُوتَةٌ فهي بمنزلة ما اشتَققت مِمَّا ذَهَبَتْ فيه الواو نحو : خِرْوَجِ فِعُولٍ ، لأنه من التخرُّع والضَّعِيف ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال قَحْطِيَّةٍ . فالواو والياء بمنزلة أُخْتَهُمَا . فمن قال قِرْوَاخ لا تدخل ؛ لأنها أكثر من مثل جِرْدَحَل ؛ فما جاء على مثال الأربعة فيه الواو والياء والألف أكثر مما ألحق به من بنات الأربعة . ومن أدخل عليه سِرْداحاً قيل له اجعل عُدافرةً كقُدْعَمِلَةٍ .

فما خلا هذه الحروف الثلاثة من الزوائد والهمزة والميم أولاً فإنه لا يزداد إلا بَيَّت .

فمِمَّا يَبَيِّنُ لك أنَّ التاء فيه زائدة التَّنْضُب ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال جَعْفُرٍ ، وكذلك التَّنْفُلُ والتَّنْفُلُ ، لأنهم قد قالوا التَّنْفُلُ . وليس في الكلام على مثال جَعْفُرٍ ، فهذا بمنزلة ما اشْتُقَّ منه مالا تاء فيه .

٣٤٨

وكذلك تُرْتَبٌ وتُدْرَأُ [لأنَّهنَّ من رَتَبَ ودَرَأَ] . وكذلك : جَبْرُوتٌ

(١) الجول ، بالتحريك : الحجارة ؛ وكذلك الجرول وجمعه جراول . ط : « والجندول إنما هي من الجدل » : وكلاهما صحيح .

(٢) فقط ، هو .

(٣) أولاً ؛ ساقطة من أ .

وَمَلَكُوتٌ ، لأنهما من المُلْكِ والجَبَرِيَّةِ . وكذلك عِفْرِيَّتٌ لأنها من العِفْرِ ،
وكذلك : عِزْوِيَّتٌ ؛ لأنه ليس في الكلام فِعْوِيلٌ . وكذلك الرَّغْبُوتُ
والرَّهْبُوتُ ، لأنه من الرَّغْبَةِ والرَّهْبَةِ . وكذلك التَّحْلِيَّةُ ، والتَّحْلِفَةُ ،
لأنهما^(١) من حَلَّأْتُ وحَلَفْتُ . وكذلك التَّنْفِلَةُ لأنها سُمِّيَتْ بذلك لسرعتها ،
كما قيل [ذلك] لِلتَّعَلُّبِ . قال الراجز :

* يَهْوِي بِهَا مَرًّا هَوَى التَّنْفِلَةِ^(٢) *

وكذلك السَّنْبِيَّةُ من الدَّهْرِ ، لأنه يقال سَنَبَةٌ من الدهر . وكذلك :
التَّقْدِمِيَّةُ لأنها من التقدم . وكذلك التَّزْبُوتُ لأنه من الذَّلُولِ ، يقال للذَّلُولِ
مُدْرَبٌ فأبدلوا التاء مكان الدال ، كما قالوا الدُّوْلُجُ في التَّوْلُجِ فأبدلوا الدال مكان
التاء^(٣) ، وكما قالوا سِنَّةٌ فأبدلوا التاء مكان الدال ومكان السين ، كما قالوا :
سَبَنَنِي وَسَبَنَدِي ، وَاتَّعَرَّ وَادَّعَرَ ، [وأصله اتَّعَرَّ] ، فاشتركا في هذا الموضع .
والعَنْكَبُوتُ والتَّخْرُبُوتُ^(٤) ، لأنهم قالوا عَنَّاكِبٌ . وقالوا العَنْكَبَاءُ
فاشتقوا منه ما ذهب فيه التاء . ولو كانت التاء من نفس الحرف لم تحذفها في
الجميع ، كما لا يحذفون طاء عَضْرَفُوطٍ . وكذلك تاء تَخْرُبُوتٍ لأنهم قالوا :
تَخَارِبٌ^(٥) .

(١) ١ : « لأنه » ب : « لأنها » ، وأثبت ما في ط .

(٢) ٢ : يصف فرسا يهوى في تقريبه مسرعا ؛ فشبهه في ذلك بتقريب الثعلب .

والشاهد فيه أن « التنفلة » تأوذا زائدة ؛ لأنها لو كانت أصلية لكانت فَعْلَةً ؛ وليست هذه من
أوزانهم .

(٣) ١ : « الدال في مكان التاء » .

(٤) ٤ : التخربوت : الناقة الخيار الفارحة . ١ فقط : « التجربوت ، تحريف .

(٥) ١ : « تجربوت لأنهم قالوا تجارب » ، تحريف .

وكذلك تاء أَحَبٍ وَبَنِي ، وَثْنَيْنِ ^(١) وَكُلْنَا ، لِأَنَّهُنَّ لَحَقْنَ لِلتَّائِيثِ
وَبُنِينَ بِنَاءً مَالًا زِيَادَةً فِيهِ مِنَ الثَّلَاثَةِ . كَمَا بُنِيَتْ سَنَبَةُ بِنَاءً جُنْدَلَةً . وَاشْتَقَّاهُمْ
مِنْهَا مَالًا زِيَادَةً فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الزِّيَادَةِ .

وكذلك تاء هُنَيٍّ فِي الْوَصْلِ وَمَنْبٍ ، تَرِيدُ : هَنَّهُ وَمَنْهَ . وَكَذَلِكَ
التَّجْفَافُ ، وَالتَّمْثَالُ ، وَالتَّلْقَاءُ ؛ لِأَنَّكَ تَشْتَقُّ مِنْهُنَّ مَا تَذْهَبُ فِيهِ التَّاءُ .

وكذلك التَّثْنِيَّةُ وَالتَّمْنِيَةُ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْمَثْنِ وَالتَّنْبَاتِ . وَلَوْ لَمْ تَجِدْ
مَا تَذْهَبُ فِيهِ التَّاءُ لَعَلِمْتَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ قَنْدِيلٍ ^(٢) .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : التَّنْوُطُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ [فِي الْكَلَامِ] فِي الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ عَلَى
مِثَالِ فَعْلَلٍ ، وَهُوَ مِنْ نَاطٍ يَنْوُطُ . وَكَذَلِكَ التَّهْبِطُ ، لِأَنَّهُ مِنْ هَبَطَ . وَلَوْ لَمْ تَجِدْ
نَاطًا وَهَبَطَ لَعَرَفْتَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ عَلَى مِثَالِ فَعْلَلٍ . وَكَذَلِكَ
التَّبَشُّرُ لِأَنَّهُ مِنْ بَشَّرْتُ . وَلَوْ لَمْ تَجِدْ ذَلِكَ لَعَرَفْتَ أَنَّهُ زَائِدٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ
عَلَى مِثَالِ فَعْلَلٍ . وَكَذَلِكَ : تَرْتُمُوتُ مِنَ التَّرْتُمِ . وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ لَا يَجْعَلُوا
التَّاءَ زَائِدَةً فِيمَا جَاءَتْ فِيهِ إِلَّا بَيَّنَّتْ ، لِأَنَّهُمَا لَمْ تَكْثُرْ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ كَكَثَرَةِ
الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ وَالْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ أَوَّلًا . وَتَعَرَّفَ ذَلِكَ بِأَنَّكَ قَدْ أَحْصَيْتَ كُلَّ
مَا جَاءَتْ فِيهِ إِلَّا الْقَلِيلَ إِنْ كَانَ شَدَّدَ . فَلَمَّا قَلَّتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ ٣٤٩
صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْمِيمِ وَالْهَمْزَةِ رَابِعَةً . وَإِنَّمَا كَثُرَتْ فِي الْأَسْمَاءِ لِلتَّائِيثِ إِذَا جَمَعْتَ ،
أَوِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي الْهَاءُ فِيهَا يَدُلُّ مِنَ التَّاءِ إِذَا وَقَفْتَ .

وَلَا تَكُونُ فِي الْفِعْلِ مِلْحَقَةً بَيْنَاتِ الْأَرْبَعَةِ . فَكَثُرَتْ فِي الْأَسْمَاءِ فِيمَا
ذَكَرْتُ لَكَ ، وَفِي الْأَفْعَالِ فِي افْتَعَلَ وَاسْتَفْعَلَ وَتَفَاعَلَ وَتَفَوَّعَلَ وَتَفَعَّلَ وَتَفَعَّوَلَ

(١) أ ، ب : « وَثْنَانِ » .

(٢) مِثْلُ ، سَاقَطَ مِنْ ط .

[وَتَفْعِيلٌ] . وكثرت في تَفْعِيلٍ مصدرًا ، وفي تَفْعَالٍ وفي التَّفْعِيلِ ولا تكون إلا مصدرًا .

وليس ^(١) كثرتها في الأفعال والمصدر أولًا [نحو تَرَدَّدٌ] ، وثانية [نحو اسْتِرْدَادٌ] ، وفي الأسماء للتأنيث — تجعل سِوَى ما ذكرت لك من الأسماء والصفة زائدةً بغير ثبت ، لأنها لم تكثر فيهما في هذه المواضع ، فلو جعلت زائدةً لجعلت تاءً تُبَعِّعُ وَتُنْبِئُ وَتُسَبِّحُ وَتَلْتَعِ ونحو ذلك زائدةً لكثرتها في هذه المواضع ، ولجعلت السين زائدةً إذا كانت في مثل سَلَجَمٍ لأنها قد كثرت في اسْتَفْعَلْتُ ، ولجعلت الهمزة زائدةً في كل موضع إذ كثرت أولًا . ألا ترى أنك لم تجعل الواو في وَرَثَةٍ زائدةً لأنها لا تزداد أولًا ، ولا الياء في يَسْتَعْوِرُ لأنها لا تزداد [أولًا] في الأربعة . فإنما تنظر إلى الحرف كيف يزداد ^(٢) وفي أى المواضع يكثر .

فأما الأحرف الثلاثة فإنهن يكثرن في كل موضع ، ولا يخلو منهن حرف أو من بعضهن ، إلا أن الواو لا تلتحق [أولًا] ولا الياء أولًا فيما ذكرت لك . ثم ليس شيء من الزوائد يعدل كثرتين في الكلام ، هن ^(٣) لكل مَدٍّ ، ومنهن كل حركة ، وهن في كل جميع . وبالياء الإضافة والتصغير ، وبالألف التأنيث . وكثرتين في الكلام وتمكنهن فيه زوائد أفشى من أن يُحصَى ويُدرَك ، فلما كن أخوابٍ وتقارب هذا التقارب أجرين مجرى واحدًا .

وكذلك النون وكثرتها في الانصراف ، وفي الفعل إذا أكَّدت بالخفيفة والثقيلة ، و [في] الجمع والتثنية . فهذه النونات لا يلزمن الحرف ، إنما هن

(١) ط : « فليس » .

(٢) ب : « كيف يكثر » .

(٣) ب : « وهن » .

كتاء التأنيث وهاء التأنيث في الوقف . وتكثر في فَعْلَانٍ وفُعْلَانٍ للجمع . فذا ههنا^(١) بمنزلة ما جمع بالتاء . فهذه في الكثرة نظائر ما ذكرت لك من التاء . فالنون نحو التاء ، ولها خاصتها في الفعل . ثم لا يكثر لزومها للواحد اسماً وصفة كلزوم ألف أحمر والميم أولاً . ويكثر فُعْلَانٌ مصدرًا ، فإنما هي كالتاء في تفعيل وتفعال^(٢) مصدرًا .

وأما فَعْلَانٌ فَعَلَى فالنون فيه بدل كهمزة حمراء ، وليست بأصل نحو هاء التأنيث في الوقف ، ولا تجعلها زائدة فيما خلا ذا إلا ثبت كما فعلت ذلك بالتاء . ولم تكثر في الاسم^(٣) والصفة ككثرة الهمزة في أفعل وفي سائر الأبنية أولاً وفي الفعل . فهي والتاء لاتعدلان الهمزة أولاً ولا الميم أولاً ، لأن الميم زائدة أولاً لازمة لكل اسم من الفعل المزيد ، وأنها^(٤) لازمة لكل فعل في مفعول ومُفَعَّل ونحوهما ، فهي كالهمزة في الكثرة أولاً .

ومما يقوى أن النون كالتاء فيما ذكرت لك أنك لو سميت رجلاً ٣٥٠ نَهْشَلًا أو نَهْضَلًا أو نَهْسَرًا صرفته ، ولم تجعله زائدًا كالألف في أفكل ، ولا كالياء في يرمع ، لأنها لم تمكن في الأبنية والأفعال كالهمزة أولاً ، ولا كالياء وأختيها في الكلام ، لأنهن أمهات الزوائد . ولو جعلت نون نَهْشَلٍ زائدة لجعلت نون جَعَشٍ ، ونون عَنَتٍ زائدة ، وزرئب . فهؤلاء من نفس الحرف كما أن تاء حَبَتٍ من نفس الحرف . فليس للتاء والنون تمكن الهمزة في الاسم والصفة والفعل أولاً ، ولا تمكن الميم أولاً .

(١) ب : « هنا » .

(٢) بعده في ا ، ب : « قال أبو إسحاق : يعنى الترماء » .

(٣) ب : « في الأسماء » .

(٤) فقط : « ولأنها » .

ومما جعلته زائداً بَيَّت : العَنَسَل ، لأنهم يريدون العَسُول . والعَنَس ، لأنهم يريدون العَبُوس . ونون عَفَرْتُ ، لأنها من العَفَر^(١) ، يقال للأسد عَفَرْتُ . ونون بُلْهَنِيَّة ، لأنَّ الحرف من الثلاثة^(٢) كما تقول عَيْشُ أَيْلَه^(٣) ونون فَرَسٍ لأنها من فَرَسْتُ ، ونون حَنْفَقِيْق ، لأنَّ الحَنْفَقِيْق الخفيفة من النساءِ الجريئة . وإنما جعلتها من حَفَقَ يَحْفِقُ كما تَحْفِقُ الريح . يقال داهيةٌ حَنْفَقِيْقٌ . فإِذَا أن تكون من حَفَقَ إليهم أى أَسْرَعَ إليهم ، وإِذَا أن تكون من الحَفَقَ ، أى يعلوهم ويُهْلِكهم^(٤) .

ومن ذلك : البَلَنَصَى ، لأنَّك تقول للواحد البَلَصُوص .

ومثل ذلك نون عَقَنْقَلٍ وَعَصَنْصَرٍ ، لأنَّك تقول عَقَاقِلُ ، وتقول للعَصَنْصَر : عُصَيْصِيْرٌ . ولو لم يوجد هذان لكان زائداً ، لأنَّ النون إذا كانت في هذا الموضع كانت زائدة . وسنين ذلك ووجهه إن شاء الله .

والنون من جُنْدَبٍ وَعُنْصَلٍ وَعُنْظَبٍ زائدة^(٥) لأنَّه لايجيء على مثال فُعْلَلٍ شيءٌ إلاَّ وحرف الزيادة لازم له ، وأكثر ذلك النون ثابتةٌ [فيه] .

وأما العِرْضَنَةُ والخِلْفَنَةُ فقد تَبَيَّنَتَا^(٦) لأنَّهما من الاعتراض والخلاف . وكذلك الرُّعْشَنُ ، لأنَّه من الارتعاش . والضَّيْفَنُ ، لأنَّه من الضَّيْف .

(١) العفر ، بالفتح : الجذب وضرب الشيء ، بالأرض ؛ وذلك من حال الأسد . وضبطت في ط بكسر العين . وله وجه فإنه وصف للأسد يقال عفر ، بالكسر ، أى قوى شديد .

(٢) فقط : « من البله » .

(٣) ١ : « كما يقال عيش أبله » .

(٤) ١ : « أى تعلوهم وتهلكهم » .

(٥) سقطت من أ .

(٦) شيء ؛ سقطت من أ .

(٧) فقط : « بينهما » .

وَالْعَلَجَنَ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْعَلَطِ . وَالسَّرْحَانَ وَالضَّبَّعَانَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ السَّرْحَ وَالضَّبَّاعَ . وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانَ .

فَأَمَّا الدَّهْقَانُ وَالشَّيْطَانُ فَلَا تَجْعَلُهُمَا زَائِدَتَيْنِ فِيهِمَا ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَ عَلَيْهِمَا ثَبَتٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : تَشْيِطَنَّ وَتَدَهَّقَنَّ ، وَتَصْرُفُهُمَا .

فَإِنَّمَا كَثُرَتْ فِيهَا ذِكْرُكَ لَكَ وَفِي فِعْلَانٍ وَفُعْلَانٍ لِلْجَمْعِ . فَأَمَّا مَا خَلَا ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ فَإِنَّهُ قَلِيلٌ . وَفِي فَعْلَانٍ ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي الْمَصَادِرِ ، فَهِيَ فِي الْمَصْدَرِ وَالْجَمْعِ كَالْتَاءِ فِي الْجَمْعِ وَالتَّفْعِيلِ . وَفَعْلَانٌ بِمَنْزِلَةِ التَّفْعَالِ ثُمَّ تَحْتَاجُ إِلَى الثَّبَتِ كَمَا تَحْتَاجُ التَّاءَ .

وَإِذَا جَاءَكَ نَحْوُ^(١) أَثْعَابٍ وَفَيْقَبَانٍ^(٢) فَإِنَّكَ لَتَحْتَاجُ فِي هَذَا إِلَى الشَّتَقِ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْيِ شَيْءٌ آخِرُهُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ عَلَى هَذَا الْمَثَلِ . فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّيْءَ فِيهِ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ شَيْءٌ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مِثَالِ مَا آخِرُهُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَاجْعَلْهُ زَائِداً ، لِأَنَّ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ اشْتِقَاقِكَ مِنْهُ مَا لَيْسَ فِيهِ زَائِدَةٌ . فَالْنُّونُ فِيهَا ذِكْرُكَ لَكَ نَحْوُ التَّاءِ . وَلَوْ شِئْتَ لَجَمَعْتَ مَا هِيَ فِيهِ زَائِدَةٌ سِوَى مَا اسْتَشْنَيْنَا ٣٥١ كَمَا اسْتَشْنَيْتُ فِي التَّاءِ ، إِلَّا الْقَلِيلَ إِنْ شِئْتَ .

وَأَمَّا (جُنْدَبٌ) فَالْنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ جُدْبٌ ، فَكَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ اشْتِقَاقِكَ مِنْهُ مَا لَا نُونَ فِيهِ . وَإِنَّمَا جَعَلْتَ جُنْدَباً وَعُنْصَلاً وَخُنْفَساً^(٣) نُونَاتِهِنَّ زَوَائِدَ لِأَنَّ هَذَا الْمَثَلُ يُلْزِمُهُ حَرْفُ الزِّيَادَةِ ، فَكَمَا جَعَلْتَ النُّونَاتِ فِيهَا كَانَ عَلَى مِثَالِ احْرَنْجِمَ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَرْفِ الزِّيَادَةِ ، كَذَلِكَ جَعَلْتَ النُّونَ فِي هَذَا زَائِدَةً .

(١) : « جَاءَتْ نَحْوُ » ، ط : « جَاءَكَ مِثْلُ » ؛ وَأَثْبَتَ مَا فِي ب .

(٢) الْقَيْقَبَانُ : خَشَبٌ تَعْمَلُ مِنْهُ السُّرُوحُ . ا : « قَيْقَبَانٌ » ب : « قَيْقَانٌ » ، صَوَّبَاهُمَا فِي ط .

(٣) : ا : « جُنْدٌ وَخُنْفَسٌ وَعُنْصَلٌ » ، بِحَرْفِ .

ومما اشتق من هذا النحو مما ذهب فيه النون : قُبِّرَ ، قالوا : قُبِرَ . ولو لم يُشتق منه ولا من تُرْتَبٍ لكان علمك بلزوم حرف الزيادة^(١) هذا المثال بمنزلة الاشتقاق . وكذلك : سِنْدَاوُ ، وَحِنْطَاوُ ، للزوم النون هذا المثال والواو .

وإنما صارت الواو هنا بعد الهمزة لأنها تُخَفَى في الوقف ، فاختُصَّت بها ليكون لزوم البيان عوضاً في هذا لما يدخلها من الخفاء . وكانت النون أولى بأن تتراد من الهمزة لأنها زائدة في وسط الكلام أكثر منها^(٢) ، وإنما لزمت الواو الهمزة لما ذكرت لك .

ونون عُرْنِدٍ زائدة ، لأنهم يقولون عُرْدٌ ؛ ولأنه ليس في بنات الأربعة على هذا المثال .

وكذلك تُخَفِّسَاءُ وَغُنْصَلَاءُ وَحُنْطَبَاءُ ، وتفسيره كتفسير غُنْصَلٍ .

وأما العَنْتَرِيسُ فمن العَتْرَسَةِ ، وهي الشَّدَّةُ والغَلَبَةُ . والدَّرْتُوحُ من ذُرَّاحٍ ، وهو فُعْنُولٌ .

واعلم أنَّ النون إذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف ، كانت النون زائدة . وذلك نحو : جَحَنْفَلٍ ، وَشَرْتَبَثٍ ، وَحَبْنَطَى ، [وَجَلَنْطَى^(٣)] وَدَلَنْطَى ، وَسَرَنْدَى ، وَقَلَنْسُوَةٍ ؛ لأنَّ هذه النون في موضع الزوائد ، وذلك نحو : أَلَفٍ عَذَافِرٍ ، وَوَاوٍ فَدَوْكَسٍ ، وَيَاءٍ سَمِيدَعٍ . ألا ترى أن بنات الخمسة قليلة ، وما كان على خمسة أحرف وفيه النون الساكنة ثالثة يكثر ككثرة عَذَافِرٍ وَسَرَوْمِطٍ وَسَمِيدَعٍ . فهذا يقوَّى أنه من بنات الأربعة .

(١) ا ، ب : « حروف الزيادة » .

(٢) بعده في ا ، ب : « يريد أن النون أكثر زيادة في وسط الكلمة من الهمزة » .

(٣) في الأصل ، وهو هنا ط : « حَلَنْطَى » بالحاء ؛ صوابه بالجيم ؛ كما في القاموس . ومعناه الغليظ

وقد بُيِّنَ تعاورُها والألفُ في الاسم في معنى واحد ، وذلك : قولهم رجلٌ شَرِبْتُ وشَرِبْتُ ، وَجَرْتُفَسٌ وَجَرَفَسٌ ، وقالوا : عَرْتُنٌ وَعَرْتُنٌ ، فحذفوا النون كما حذفوا أَلِفَ عُلَيْطٍ . فهذا دليل ، وهو قول الخليل .

فلما كانت هذه النون ساكنة في موضع الزوائد التي ذكرت وتكثر الأسماء بها ككثرتها بألف عُدَافِر ، جعلوها بمنزلتها . ألا ترى أنك لو حركتها لم تكثر الأسماء بها ، لأنها ليست كالألف والياء الساكنة . وإنما جعلناها بمنزلتها حيث سكنت . ألا تَرَاهَا متحركة^(١) تَقُولُ بها الأسماء ، كما قُلْتَ بالواو في موضعها ، ولا تجد الياء متحركة في موضعها . فهذه الحال لا تجعل النون فيها زائدة إلا باشتقاقٍ من الحروف ما ليس فيه نون .

فما اشْتَقَّ مماهى فيه فذهبت : الْقَلَنُوسَةُ ، قالوا تَقْلَسِيْتُ . وقالوا : الْجَعْنُظَار ، وقالوا : الْجَعْفَظِيُّ وَالْجُعْظِيرُ . وَالسَّرَنْدَى وهو الجريء ، وإنما هو من السرد ، لأنه يمضى قُدْماً . والدَّلَنْظَى ، وهو الغليظ ، كما قالوا : دَلَّظَهُ بمنكبه ، وإنما هو غلظ الجانب . وَالْجَحْنَفُلُ : العظيم ، ويقال : جمعُ جَحْنَفُلٍ . فأما إذا كانت ثانية ساكنة فإنها لا تتراد إلا بَثْبِت . وذلك : جَنْزَقَرٌ ، وَجَنْبَرٌ^(٢) لقلة الأسماء من هذا النحو ؛ لأنك لا تجد أمهات الزوائد في هذا الموضع . وكذلك عَنْدَلَيْبٌ ؛ لأنه لم يكثر في الأسماء هذا المثال ، ولأن أمهات ٣٥٢ الزوائد لا تقع ثانية في هذا المثال .

وإذا كان الحرف ثانياً متحركاً أو ثالثاً فلا يزداد إلا بَثْبِت ، كما لم يَزِدْ وهو

(١) : « ألا ترى أنها متحركة » .

(٢) : « جنبر » ب : « جنبر » ، صوابهما في ط . وانظر ما سبق في ٣٠٢ .

ثاني ساكناً إلاّ ثبت . وذلك : جُتَعَدَلْ ، وَشِنْفَارٌ^(١) ، وَحَدَرْتُقْ ؛ لقلتها في الكلام ، ولقلة مواقع الزوائد في مواضعها .

واعلم أنّ ما ألحق بينات الأربعة من الثلاثة فهو بمنزلة الأربعة في النون الساكنة الثالثة . وقد قالوا^(٢) قَلَّسُوْة ؛ فهذه النون بمنزلة ألف عَفَارِيَّةٍ وَهُبَارِيَّةٍ فكذلك كُلُّ شَيْءٍ كانت هذه النون فيه ثلاثة ممّا ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة . وعَفَارِيَّةٌ تُلْحَقُ بِعَدَاوَةٍ .

وأما كَنَهْجُلْ [فالنون فيه زائدة ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال سَفَرَجُلْ . فهذا بمنزلة ما يشتقُّ مما ليس فيه نون ، فَكَنَهْجُلْ^(٣)] بمنزلة عَرَّتْنِ ، بنوه بناءه حين زادوا النون ، ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك . والعَرَّتْنِ قد تَبَيَّنَتْ بِعَرَّتْنِ والبناء . وَقَرْنُفْلٌ مثله ، لأنه ليس في الكلام مثل سَفَرَجُلْ .

وأما عَقْنَقْلٌ فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ فَهُوَ كَجَحْنَقْلٍ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ آيِنٌ فِي أَنَّ النون زائدة . وإنما عَقْنَقْلٌ من التعقيل .

وأما الْقِنْفَخَرُ فالنون فيه زائدة ، لأنك تقول قُفَاخِرِيٌّ في هذا المعنى . فَإِنْ لَمْ تَسْتَدَلَّ بِهَذَا النَحْوِ مِنَ الْإِشْتِقَاقِ إِذَا تَقَارَبَتِ الْمَعَانِي دَخَلَ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ : أَوْلَقْتُ مِنْ لَفْظٍ آخَرَ ، وَأَنْ تَقُولَ : عَفَرْتُي وَبُلْهَنِيَّةٌ مِنْ لَفْظٍ آخَرَ ، وَإِنَّ الْعَرَضِيَّ مِنْ لَفْظٍ آخَرَ .

وأما ضَفَنَدَدٌ فَبِمَنْزِلَةِ دَلْظِي ، لأنه قد بلغ مثال سَفَرَجُلٍ والنون ثلاثة

(١) في الأصول : « شنافر » ، تحريف . وفي اللسان : « الشَّنْفَار : الخفيف ، مثل به سيبويه وفسره الشَّيرَافِي .

(٢) هذا ما في ١ . وفي ب : « وقالوا » . وفي ط : « قالوا » فقط .

(٣) هذه التكملة من ط ، ب .

ساكنة^(١) فكما صارت نون عتقيل كياء تحفِيد صارت هذه بمنزلة ياء تحفِيد ، وواو حَبَوْتَيْن . فهذا سبيل بنات الأربعة ومالحق بها من الثلاثة . وليست بمنزلة قَفَعَدَد كما أن جَحَنَفَلًا ليس كَهَمَرَجَل ، لأن الثالث من حروف الزيادة . فالواو المزيدة كَألف سَبِنْدَى ، والنون كنونها .

وأما كُنْتَالٌ وَخُنْتَعَبَةٌ فبمنزلة كَنَهْلٌ ، لأنه ليس في الكلام على مثال جُرْدَحْلٍ ، وإنما جاء هذا المثال بحرف الزيادة ، فهو بمنزلة كَنَهْلٍ وَعُنْصَلٍ . فأما (الميم) فإذا جاءت ليست في أول الكلام فإنها لاتراد إلا بثبت لقلتها وهي غير أولى^(٢) زائدة .

[وأما ماهى ثبت فيه فدلالمص ، لأنه من التدليس . وهذا كجرائض^(٣)]

وقالوا : سَتُهُمْ وَزُرْقُمْ ، يرينون الأزرق والأستة .

وكذلك (المهمزة) لاتراد غير أولى^(٤) إلا بثبت . فمما ثبت أنها فيه زائدة قولهم : ضَهِيًا ، لأنك تقول ضَهِيَاءُ كما تقول عَمِيَاءُ . وجُرَائِضٌ ، لأنك تقول جِرَواضٌ . وحُطَائِطٌ هو [الصغير] لأن الصغير محطوط . والضَهِيَاءُ : شجرٌ ، وهي أيضاً : التى لاتحيض . وقالوا أيضاً : ضَهِيَاءُ مثل عَمِيَاءُ .

وكل حرف من حروف الزوائد^(٥) . كان في حرف فذهب في اشتقاق في ذلك المعنى من ذاك اللفظ فاجعلها زائدة . وكذلك ماهو بمنزلة الاشتقاق

(١) : « والنون ساكنة ثالثة » .

(٢) ب : « غير أول » . وفي أ : « في أول » ، وهذه محرفة .

(٣) التكملة من ط ، ب .

(٤) أ ، ب : « غير أول » .

(٥) فقط : « الزيادة » .

فإن لم تفعل هذا لم تجعل نون سِرْحان وهمزة جُرَاضٍ وميم سْتَهيم زائدة .
فعلى هذا النحو ما تزيده بثبت . فإن لم تفعل ذلك صرت لاتزيد شيئاً
منهن .

ومثل ذلك : شَمَالٌ وشَامِلٌ ، تقول : شَمَلْتُ وشَمَالٌ .

هذا باب ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة^(١)
ولزمه التضعيف

٣٥٣

اعلم أن كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدته أربعة فصاعداً
فإن أحدهما زائد ، إلا أن يتبين لك أنها عين أو لام فيكون من باب مَدَدْتُ .
وذلك نحو : قَرَدَدٍ ، وَمَهْدَدٍ ، وَقُعْدَدٍ ، وَسُودَدٍ ، وَرَمِيدٍ ، وَجُبْنٌ ، وَخَدَبٌ
وَسُلَيْمٌ ، وَحُمَيْرٌ ، وَدَيْبٌ . وكذلك جميع ما كان من هذا النحو .

فإن قلت : لا أجعل إحداهما زائدة إلا باشتقاق منه مالا تضعيف فيه ،
أو أن يكون على مثال لا يكون عليه بنات الأربعة والخمسة — دخل عليك أن
تقول : القَلْفُ بمنزلة الهَجْرَج ، وإن اللام بمنزلة الراء والجيم ، وإن اللام في
جَلَوَزٍ بمنزلة الدال والراء في فِرْدَوْسٍ ، وإن الباء في الجَبَاءِ بمنزلة الراء والطاء في
قُرْطاسٍ . فإذا قلت هذا فقد قلت مالا يقوله أحد . فهذا المضاعف الزيادة
منه^(٢) فيما ذكرت لك كالألف رابعة فيما مضى .

وقد تدخل بين الحرفين الزيادة وذلك نحو : شِمْلَالٍ ، وَزِحْلِيلٍ ،
وَبُهْلُولٍ ، وَعَثْوُولٍ ، وَفِرْنَادٍ ، وَعَقَنْقَلٍ ، وَخَفَيْفٍ . فكما جعلت إحداهما
زائدة وليس بينهما شيء ، كذلك جعلت إحداهما زائدة وبينهما حرف .

(١) ا ، ب : « هذا باب من الزيادة والزيادة فيه من غير حروف الزيادة » .

(٢) ا ، ب : « فيه » .

وقد تبين لك أنهم يفعلون ذلك في شِمْلَال ، لأنهم يقولون : طِمْلٌ وشِمْلَةٌ . وفي شِمْلِيل وعَقْنَقِلْ وَعَثُوْثِلْ ، لأنك تقول : عَثُوْثٌ . فقد تبين لك بهذا أن التضعيف ههنا بمنزلة إذا لم يكن بينهما شيء كما صار ما لم يُفصل بينه بكثرة ما اشتق منه ممّا ليس فيه تضعيف ، بمنزلة ما فيه ألف رابعة . وكذلك المضاعف في عَدَبَسْ وَقَفَعَدَدٍ ، وجميع هذا النحو في التضعيف .

هذا باب ما ضوعفت فيه العين واللام

كما ضوعفت العين وحدها واللام وحدها

وذلك نحو : ذُرْخَرَح ، وحِلْبِلَاب^(١) ، وصَمَحْمَح ، وبرَهْرَهة ، وسِرْطَاط . يدلّك على ذلك قولهم : ذُرَّاح ، فكما ضاعفوا الراء كذلك ضاعفوا الراء والحاء . وقالوا الحُلْب ، وإنما يَعْنُونَ الحِلْبِلَاب . وكذلك على ذلك قولهم : صَمَامَح^(٢) وبرارة . فلو كانت بمنزلة سَقَرَجَل لم يكسروها للجمع ، ولم يحذفوا منها ، لأنهم يكرهون أن يحذفوا ما هو من نفس الحرف . ألا تراهم لم يفعلوا ذلك ببنات الخمسة وفروا إلى غير ذلك حين أرادوا أن يجمعوا . وقولهم سِرْطَاطٌ دليل ، لأنه ليس في الكلام سِفَرَجَال . وأدخلوا الألف ههنا كما أدخلوها في حِلْبِلَاب^(٣) .

وكذلك : مَرْمَرِيْسٌ ، ضاعفوا الفاء والعين كما ضاعفوا العين واللام . ألا ترى أن معناه معنى المَرَاسة .

فإذا رأيت الحرفين ضوعفا فاجعل اثنين منهما زائدين كما تجعل أحدا

(١) : « حِلْبِلَاب » ب : « حِلْبَاب » ، صوابهما ما أثبت من ط .

(٢) : « الصمَامَح » .

(٣) : « حِلْبِلَاب » .

الاثنين فيما ذكرت لك زائداً . ولا تُكَلِّفَنَّ أَنْ تَطْلُبَ مَا اشْتَقَّ مِنْهُ بِلَا تَضْعِيفٍ فِيهِ كَمَا لَا تُكَلِّفُهُ فِي الْأَوَّلِ الَّذِي ضَوْعُفَ فِيهِ الْحَرْفُ .

هذا باب تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة

٣٥٤ فأما جَعْفَرُ فَمِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، لِازِيَادَةِ فِيهِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَمْهَاتِ الزَّوَائِدِ فِيهِ ، وَلَا حُرُوفِ الزَّوَائِدِ الَّتِي تَجْعَلُهَا زَوَائِدَ بَثْبَتٍ ، وَإِنَّمَا بَنَاتُ الْأَرْبَعَةِ صِنْفٌ لِازِيَادَةٍ فِيهِ ، كَمَا أَنَّ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ صِنْفٌ لِازِيَادَةٍ فِيهِ .

وَأَمَّا سَفَرَجُلٌ فَمِنْ بَنَاتِ الْخَمْسَةِ ، وَهُوَ صِنْفٌ مِنَ الْكَلَامِ ، وَهُوَ الثَّلَاثُ^(١) ، وَقِصَّتُهُ كَقِصَّةِ جَعْفَرٍ . فَالْكَلَامُ لِازِيَادَةٍ فِيهِ وَلَا حَذْفٍ عَلَى هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ .

فَمِنْ زَعَمَ أَنَّ الرَّاءَ فِي جَعْفَرٍ زَائِدَةٌ أَوْ الْفَاءُ ، فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُ فَعَلَّرَ وَفَعَّلَّ ، وَيَنْبَغِي لَهُ إِنْ جَعَلَ الْأَوَّلَى زَائِدَةً أَنْ يَقُولَ جَفَعَلَّ ، وَإِنْ جَعَلَ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثَ أَنْ يَقُولَ فَعَعَلَّ [وَفَعَّلَّ^(٢)] . وَيَنْبَغِي لَهُ إِنْ يَقُولُ فِي عَفَلَقٍ فَعَلَّقَ ، وَإِنْ جَعَلَ الْأَوَّلَى زَائِدَةً^(٣) أَنْ يَقُولَ عَفَعَلَّ ، لِأَنَّهُ يَجْعَلُهُنَّ كَحُرُوفِ الزَّوَائِدِ . فَكَمَا تَقُولُ أَفْعَلُّ وَفَوَعَلُّ وَفَعَوَلُّ وَفَعَلَنْ ، كَذَلِكَ تَقُولُ هَذَا ، لِأَنَّهُ لَا بَدَلَ لَكَ مِنْ أَنْ تَجْعَلَ إِحْدَاهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ . وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْعَلَ الْأَخِيرِينَ فِي فَرَزْدَقٍ زَائِدِينَ ، فَيَقُولَ فَعَلْدَقَ . فَإِذَا قَالَ هَذَا النِّحْوُ جَعَلَ الْحُرُوفَ غَيْرَ الزَّوَائِدِ زَوَائِدَ ، وَقَالَ مَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ . وَيَنْبَغِي لَهُ إِنْ جَعَلَ الْأَوَّلِينَ

(١) أ ، ب : « وَهُوَ ثَلَاثٌ » .

(٢) هَذِهِ التَّكْمِلَةُ مِنْ ط ، ب .

(٣) أ : « الْأَوَّلُ زَائِدَةٌ » ب : « الْأَوَّلُ زَائِدٌ » ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ط .

زائدين أن يكون عنده فَرَفَعْل . وإن جعل الحرفين الزائدين الزاى والدال قال
فَعَزَدَل . فهذا قبيح لا يقوله أحد .

ولا تقول فَعَلَّل ولا فَعَلَّلَ لَأَنَّك لم تَضَعَّف شيئاً ، وإنما يجوز هذا أن
تجعله مثالا .

هذا باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد

سألت الخليل فقلت : سَلِّمَ أَيُّهُمَا الزائدة ؟ فقال : الأولى هي الزائدة ،
لأن الواو والياء والألف يَقَعْنَ ثَوَانِي فِي فَوَعْل وفَاعِل وفِعْل .

وقال في فَعَلَّي وفَعْل ونحوهما : الأولى هي الزائدة ؛ لأن الواو والياء
والألف يَقَعْنَ ثَوَالثَ نَحْو : جَلُولٍ ، وَعَثِيرٍ ، وَشَمَالٍ .

وكذلك : عَدَبَسٌ ونحوه ، جعل الأولى بمنزلة واو فَلَوكَسٍ وياء
عميثل . وكذلك : قَفَعَدَدٌ ، جعل الأولى بمنزلة واو كَنَهَوْرٍ .

وأما غيره فجعل الزوائد هي الأواخر ، وجعل الثالثة في سَلِّمَ وأخواتها
هي الزائدة ، لأن الواو تقع ثالثة في جَلُولٍ والياء في عَثِيرٍ . وجعل الآخرة في
مَهْدَدٌ ونحوه بمنزلة الألف في مِعْزَى وتَتَرَّى ، وجعل الآخرة في خِدْبٌ بمنزلة
النون في خِلْفَنِيَّةٍ ، وجعل الآخرة في عَدَبَسٍ بمنزلة الواو في كَنَهَوْرٍ وبلهَوْرٍ .

وجعل الآخرة في قِرْشَبٍ بمنزلة الواو في قِنْدَاوٍ ، وجعل الخليل الأولى
بمنزلة الواو في فِرْدَوْسٍ . وكلا الوجهين صوابٌ ومذهب .

وجعل الأولى في عِلْكِدٍ بمنزلة النون في قِنْفَخِرٍ . وغيره جعل الآخرة
بمنزلة واو عِلْوَدٍ .

وأما الهمَّعِق والزَّمَلِيقُ فبمنزلة العَدَبَسِ ، إحدى الميمين زائدة في قول
الخليل وغيره سواء .

وأما الهمّرش فإنّما هي بمنزلة القهّيلس ، فالأولى نون ، يعنى إحدى الميمين ، نون ملحقة بقهّيلس ، لأنك لاتجد فى بنات الأربعة على مثال فعّلل .

وأما الهمّقع فلا تجعل الأولى نوناً ؛ لأنّنا لم نجد فى بنات الخمسة على سُفَرَجِل ، فتقول (١) : الأولى نون ؛ لأنه ليس فى بنات الخمسة على مثال فُعَلَّلِل . فلما لم يكن ذلك فى الخمسة جعلنا (٢) الأولى ميماً على حالها حتى يحىء ما يُخرجها من ذلك ويبين أنّها غير ميم . كما أنك لاتجعل الأولى فى غَطْمَش نونا إلاّ بثبت ، فكذلك هذه ، فهى عندنا بمنزلة دُبْحُس فى بنات الأربعة .

يقول (٣) : لما لم يكن فى بنات الخمسة (٤) على مثال سُفَرَجِل لم تكن الأولى من الميمين اللتين فى همّقع نوناً فتكون ملحقة بهذا البناء ، لأنه ليس فى الكلام ، ولكننا نقول : هى ميم مضعّفة ، لأن العين وحدها لاتلحق ببناء ببناء . ولا يُنكر تضعيف العين فى بنات الثلاثة والأربعة والخمسة (٥) .

هذا باب نظائر ما مضى من المعتل

وما اُختصّ به من البناء دون ماضى والهمزة والتضعيف

هذا باب ما كانت الواو فيه أوّلاً وكانت فاءً

وذلك نحو : وَعَدَ يَعُدُّ ، وَوَجَلَ يَوْجُلُ . وقد تبين وجه يَفْعَلُ فيهما فيما مضى ، وتركنا أشياء ههنا لأنه قد تبين اعتلاله فيما مضى وإعرابه .

(١) ط : « فيقول » ، صوابه فى ا ، ب .

(٢) ب ، ط : « جعل » ، وأثبت ما فى ط .

(٣) هذا تفسير من سيويه لقول الخليل .

(٤) ا : « فى الخمسة » .

(٥) ا : « فى بنات الأربعة والثلاثة » .

واعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها ، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها ، وذلك نحو قولهم في وُلْدَ : أُلْدَ ، وفي وُجُوهٍ : أُجُوهٌ .

وإنما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قَوُولٍ ومُؤُونَةٍ . وأما الذين لم يهمزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله ، كما يقولون : قَوُولٌ [فلا يهمزون ^(١)] . ومع ذلك أن هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل ، فأرادوا أن يضعوا مكانها حرفاً أجلَدَ منها . ولما كانوا يريدونها وهي مفتوحة في مثل وَنَاةٍ وَأَنَاةٍ ، كانوا في هذا أجدر أن يُبدلوا حيث دخله ما يستقلون ، فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البدل يدخل فيما هو أخف منه .

وقالوا : وَجَمَ وَأَجَمَ ، وَنَاةٍ وَأَنَاةٍ . وقالوا أَحَدَ وَأَصْلَهُ وَحَدَ ، لأنه واحد ، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضاً لما يدخلها من الحذف والبدل . وليس ذلك مطرداً في المفتوحة ، ولكن ناساً كثيراً يُجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة ، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً ، كرهوا الكسرة فيها ، كما استقل في يَتَجَلَّ وسَيِّدٍ وأشباه ذلك .

فمن ذلك قولهم : إِسَادَةٌ وإِعَاءٌ . وسمعتهم ينشدون ، البيت لابن مقبل ^(٢) :

(١) هذه التكملة من ط ، ب .

(٢) ١ : « ينشدون لابن مقبل » . وانظر ديوانه ٣٩٨ والنصف ١ : ٢٢٩ وابن يعيش ١٠ : ١٤ واللسان (وفد ٤٨٠) .

إِلَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَوَلَتْ رَكَائِبُنَا عِنْدَ الْجَبَابِيرِ بِالْهَاسَاءِ وَالنَّعَمِ^(١)
 وَرَبِّمَا^(٢) أَبْدَلُوا التَّاءَ مَكَانَ الْوَاوِ فِي نَحْوِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا
 ٣٥٦ مضمومة ، لأن التاء من حروف الزيادة والبدل ، كما أن الهمزة كذلك .

وليس إبدال التاء في هذا بمطرد . فمن ذلك قولهم : ثُرْتُ ، وإِنَّمَا هِيَ
 مِنْ وَرِثٍ ، كما أن أَنَاةً مِنْ وَثِيْتُ لَأَنَّ الْمَرْأَةَ تُجْعَلُ كَسُؤْلًا . كما أن أَحَدًا مِنْ
 وَاحِدٍ ، وَأَجَمٌ مِنْ وَجَمٍ حَيْثُ قَالُوا : أَجَمٌ كَذَلِكَ ، لَأَنَّهُمْ قَدْ أَبْدَلُوا الْهَمْزَةَ
 مَكَانَ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْمَكْسُورَةِ أَوَّلًا .

وَمِنْ ذَلِكَ التُّخَمَةُ^(٣) لَأَنَّهَا مِنَ الْوَخَامَةِ . وَالتُّكَاءُ لَأَنَّهَا مِنْ تَوَكَّأَتْ .
 وَالتُّكْلَانُ لَأَنَّهَا مِنْ تَوَكَّلْتُ . وَالتُّجَاهُ لَأَنَّهَا مِنْ وَاجَهْتُ .

وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها ، وذلك قولهم :
 تَيَقُّورٌ . وزعم الخليل أنها من الْوَقَارِ ، كَأَنَّهُ حَيْثُ قَالَ ، الْعِجَاجُ^(٤) :

❖ فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبَلَى تَيَقُّورِي ❖

(١) الإِفَادَةُ : الوفاة ؛ وهى الوفود على السلطان . والجبابير : جمع جبار ، وهو الملك . يقول :
 تَقْدُّ عَلَى السُّلْطَانِ فَمَرَّةً نَتَالِ مِنْ خَيْرِهِ وَإِنْعَامِهِ ؛ وَمَرَّةً تَرْجِعُ خَائِبِينَ مَبْثُوسِينَ مِنْ عِنْدِهِ . وَيُرْوَى : « أَمَا
 الْإِفَادَةُ » ، وَ « فَاسْتَوَلَتْ » ، أَيْ رَجَعَتْ وَعَطَقَتْ .
 وَالشَّاهِدُ إِبْدَالُ الْوَاوِ « وَفَادَةُ » هَمْزَةً ؛ اسْتِثْقَالًا لِلْإِبْتِدَاءِ بِهَا مَكْسُورَةً .

(٢) ١ : « وَاحَا » تَحْرِيفٌ .

(٣) ١ ، ب : « وَمِنْ ذَلِكَ التُّخَمَةُ » .

(٤) ديوانه ٢٧ والمنصف ١ : ٢٢٧ / ٣ : ٣٩ وسر الصناعة ١ : ١٦٢ وابن يعيش ١٠ : ٣٨
 واللسان (وقر ١٥٣) .

(٦) يذكر كبره وضعفه عن التصرف ؛ فجعل ذلك كالوقار وإن لم يقصد . والبل : قدم العهد .
 وقال العجاج في مثل هذا :

وَالْمَرْءُ يَبْلِيهِ بِلَاءُ السَّرْبَالِ كَرِ اللَّيَالِ وَانْتِقَالِ الْأَحْوَالِ
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِبْدَالُ التَّاءِ مِنَ الْوَاوِ ؛ وَهُوَ فَعِيلٌ أَيْ وَيَقُورُ ؛ فَأَبْدَلْتُ الْوَاوَ تَاءً لَاسْتِثْقَالِهَا وَكَرَاهَةِ
 الْإِبْتِدَاءِ بِهَا ، لَأَنَّهَا مِنْ أَثْقَلِ حُرُوفٍ .

أراد : فإن يكن أُمسَى البلى وقَارَى . وهو فيَعُول .

وإذا التقت الواوان أولاً [أبدلت^(١)] الأولى همزة ، ولا يكون فيها إلا ذلك ، لأنهم لما استقلوا التي فيها الضمة فأبدلوا ، وكان ذلك مُطَرِّداً ، إن شئت أبدلت وإن شئت لم تبدل ، لم يجعلوا في الواوين إلا البدل ، لأنهما أثقل من الواو والضمة . فكما أطرد البدل في المضموم كذلك لزم البدل في هذا .

وربما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان ، كما أبدلوا التاء فيما مضى . وليس ذلك بمُطَرِّد ، ولم يكثر في هذا كما كثر في المضموم ، لأن الواو مفتوحة ، فَشَبَّهَتْ بِوَائٍ وَحِدٍ . فكما قلَّت في هذه [الواو] وكانت قد تبدل منها ، كذلك قلَّت في هذه الواو . وذلك قولهم : تَوَلَّج . زعم الخليل أنها فَوَعَلْ ، فأبدلوا التاء مكان الواو ، وجعل فَوَعَلًا أولى بها من تَفَعَّلَ ، لأنك لا تكاد تجد^(٢) في الكلام تَفَعَّلًا اسماً ؛ وفَوَعَلْ كثير .

ومنهم من يقول : دَوَّلَج ، يريد تولَّج ، وهو المكان الذي تَلَّج فيه . وسألت الخليل عن فُعِّلَ من وأُيْتُ فقال : وُؤِيَّ كما ترى . فسألته عنها فيمن خَفَّفَ الهمز فقال : أُوِيَّ كما ترى ، فأبدل من الواو همزة ؛ فقال : لا بد من الهمزة ، لأنه لا يلتقي واوان في أول الحرف .

فأما قصة الياء والواو فستبين في موضعها إن شاء الله^(٣) . وكذلك هي من والتَّ .

(١) هذه التكملة من ب ، ط .

(٢) ١ : « لأنك لا تجد » .

(٣) ١ : « فستبين إن شاء الله في موضعها » ب : « فستبين في موضعها » فقط . وأثبت ما في ط .

هذا باب ما يلزمه بدلُ التاء

من هذه الواوَاتِ التي تكون في موضع الفاء

وذلك في الافعال وذلك قولك : مُتَقَدِّدٌ ، وَمُتَعَدِّدٌ ، وَاتَّعَدَّ ، وَاتَّقَدَّ
وَاتَّهَمُوا ، في الاتِّعَادِ وَالِاتِّقَادِ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّ هذه الواو تضعف ههنا ، فتبدل إذا
كان قبلها كسرة ، وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء . فلما كانت هذه الأشياء
٣٥٧ تكتنفها مع الضعف الذي ذكرت لك ، صارت بمنزلة الواو في أول الكلمة
وبعدها واوٌ ، في لزوم البديل لما اجتمع فيها ، فأبدلوا حرفاً أجلد منها لا يروى .
وهذا كان أخف عليهم .

وأما ناسٌ من العرب فانهم جعلوها بمنزلة واو قال ، فجعلوها تابعة حيث
كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلة ، فقالوا : إِيْتَعَدَّ كما قالوا قيل ، وقالوا :
يَاتَعَدُّ كما قالوا قال ، وقالوا : مُوتَعَدُّ كما قالوا قول .

وقد أبدلت في أَفْعَلْتُ ، وذلك قليل غير مُطَرَّد ، مِنْ قَبْلِ أَنَّ الواو فيها
ليس يكون قبلها كسرة تحوُّها في جميع تصرُّفها ، فهي أقوى من افْتَعَلَ . فمن
ذلك قولهم : أَتَّخَمَهُ ، وضربه حتى أَثْكَاهُ ، وَأَثْلَجَهُ يريد أَوْلَجَهُ ، وَأَتَّهَمَهُ
لأنه^(١) من التَّوَهُمِ ؛ ودعاهم إلى ذلك مادعاهم إليه في تَيَقُّورٍ ، لأنها تلك الواو
التي تضعف ، فأبدلوا أجلد منها ؛ ومع هذا أنها تقع في يُفْعِلُ وَيُفْعَلُ بعد
ضمة .

فأما التَّقِيَّةُ فبمنزلة التَّيَقُّورِ ؛ وهو أَتَقَاهُمَا «فِي» ، كذلك ، والتَّقَى
كذلك» .

(١) ط : « لأنها » .

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء

وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة

فمن ذلك قولهم : الميزان ، والميعاد ؛ وإنما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في لَيَّة وسَيِّد ونحوهما ، وكما يكرهون الضمة بعد الكسرة حتى إنّه ليس في الكلام أن يكسروا أوّل حرف وَيَضُمُّوا الثاني نَحْو فَعَل ؛ ولا يكون ذلك لازماً في غير الأوّل أيضاً إلا أن يُدركه الإعراب ، نحو قولك : فَخِذْ كما ترى وأشباهه .

وترك الواو في مَوْزَانٍ أَثْقَلَ ، من قَبْلِ أَنَّهُ ساكن فليس يحجزه عن الكسر شيء . ألا ترى أنك إذا قلت وَتَدَّ قَوَى البَيَان للحركة ؛ فإذا أسكنت التاء لم يكن إلا الإدغام ، لأنه ليس بينهما حاجز ؛ فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تَدَّائِي في المخارج ، لكثرة استعمالهم إِيَّاهما ، وأنهما لا تخلو الحروف^(١) منهما ومن الألف ، أو بعضهنّ ، فكان العمل من وجه واحد أخفّ عليهم ، كما أن رفع اللسان من موضع واحد أخفّ عليهم في الإدغام ؛ وكما أنهم إذا أدنوا الحرف من الحرف كان أخفّ عليهم ، نحو قولهم : ازْدَان ؛ واصْطَبَّر ؛ فهذه قصة الواو والياء .

فإذا كانتا ساكنتين وقبلهما فتحة مثل مَوْعِدٍ وَمَوْقِفٍ ، لم تُقْلَب ألفاً لِخِفَةِ الفتحه والألف عليهم . ألا تراهم يفرّون إليها .

وقد يُبَيِّن من ذلك أشياء فيما مضى ، وستبيّن فيما يُستقبل إن شاء الله . وتُحذفان في مواضع وتثبت الألف . وإنما خُفَّت الألف هذه الخِفَّة

(١) ١ : « لا يخلو الحروف » ب : « لا يخلو الحرف » ؛ وأثبت ما في ط .

لأنه ليس منها^(١) علاج على اللسان والشفة ، ولا تحرك أبداً ، فإنما هي بمنزلة النفس ، فمن ثم لم تثقل ثقل الواو عليهم ولا الياء ، لما ذكرت لك من خفة مؤنثها .

وإذا قلت : مؤد ، ثبت الواو ، لأنها تحركت فقيوت ، ولم تقو الكسرة قوة الياء في ميت ونحوها .

وتقول في فوعل من وعدت : أوعد ، لأنهما واوان التقتا^(٢) في أول الكلمة .

وتقول في فيعل : ويعود ، لأنه لم يلتق واوان ، ولم تغيرها الياء^(٣) ٣٥٨ لأنها متحركة ، وإنما هي بمنزلة واو ونح وويل .

وتقول في أفعل : أعود ، ويفعل : يوعود ، ولا تغير الواو كما لا تغير يوم . وسنبين لم كان ذلك فيما يلتقى من الواوات والياء إن شاء الله .

وتقول في تفعلة من وعدت ، ويفعل^(٤) إذا كانا اسمين ولم يكونا من الفعل : توعدة ويوعد^(٥) ، كما تقول في الموضع والمورة . فإنما الياء والتاء بمنزلة هذه الميم ، ولم تذهب الواو كما ذهب في الفعل ، ولم تحذف من موعد لأنه ليس فيه من العلة ما في يعد ، ولأنها اسم . ويدل ذلك على أن الواو تثبت قولهم : تودية ، وتوسعة ، وتوصية .

فأما فعلة إذا كانت مصدراً فإنهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فعلها ، لأن الكسر يستثقل في الواو ، فاطرد ذلك في المصدر ، وشبهه بالفعل .

(١) فقط : « فيها » .

(٢) ا ، ب : « التقتا » .

(٣) ا : « الواو » ، تحريف .

(٤) ا ، ب : « وتوعد » .

(٥) فقط : « وتوعد » .

إِذْ كَانَ الْفَعْلُ تَذَهَبُ الْوَائِ مِنْهُ^(١) ، وَإِذْ كَانَتْ الْمَصَادِرُ تَضَارِعُ الْفَعْلَ كَثِيرًا فِي قِيلِكَ : سَقِيًّا ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .

فَإِذَا لَمْ تَكُنِ الْمَاءُ فَلَا حَذْفَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عِوَضَ . وَقَدْ أَتَمُّوا فَقَالُوا : وَجِهَةً ، فِي جِهَةٍ . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهَا مَكْسُورَةً^(٢) كَمَا يُفَعَّلُ بِهَا فِي الْفَعْلِ وَبَعْدَهَا الْكَسْرَةُ ، فَبِذَلِكَ شَبِّهَتْ .

فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَتَشَبَّهَتْ ، قَالُوا : وَلَدَةٌ ، وَقَالُوا : لَيْدَةٌ ، كَمَا حَذَفُوا عِدَّةً .

وَإِنَّمَا جَازَ فِيمَا كَانَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَكْسُورَ الْوَائِ إِذَا كَانَ فِعْلَةً لِأَنَّهُ بَعْدُ يَفْعُلُ وَوَزَنُهُ ، فَيُلْقُونَ حَرَكَةَ الْفَاءِ عَلَى الْعَيْنِ كَمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْهَمْزَةِ إِذَا حَذَفَتْ بَعْدَ سَاكِنٍ .

فَإِنْ بَنَيْتَ اسْمًا مِنْ وَعَدَ عَلَى فِعْلَةٍ : قُلْتَ وَعِدَةٌ ، وَإِنْ بَنَيْتَ مَصْدَرًا^(٣) قُلْتَ عِدَّةٌ .

هَذَا بَابُ مَا كَانَتْ الْيَاءُ فِيهِ أَوَّلًا وَكَانَتْ فَاءً

وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : يَسَرَّ يَسِيرُ ، وَيَسَّ يَسِيرُ ، وَيَسَّرَ يَسِيرُ ، وَيَعَرَّ يَبْعُرُ^(٤) ، وَيَلَّ يَلَّ مِنَ الْإِيلِ فِي الْأَسْنَانِ ، وَهُوَ انْتِشَاءُ الْأَسْنَانِ إِلَى دَاخِلِ الْقَمِ . وَقَدْ بَيَّنَّا يَفْعُلُ مِنْهُ وَأَشْيَاءَ فِيمَا مَضَى ، فَتَرَكْ ذِكْرَهَا هَهُنَا لِأَنَّهَا قَدْ بَيَّنَّتْ .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ إِذَا ضُمَّتْ لَمْ يُفَعَّلْ بِهَا مَا يَفْعَلُ بِالْوَائِ ، لِأَنَّهَا كِيَاءٌ

(١) : « تذهب فيه الواو منه » ب : « تذهب فيه الواو » ، وأثبت ما في ط .

(٢) : ١ : « بها ذلك مكسورة » .

(٣) : ١ : « وإن شئت مصدرا » .

(٤) يقال يعرّ المعزى تبعر وتبعر ؛ بفتح العين في المضارع وكسرها : أى صاحته . فقط : « ويعد يعد » ، تحريف .

بعدها واوٌ ، نحو : حَيَوِدْ ، وَيَوِمٌ وأشباه ذلك ، وذلك لأنَّ الياء أخفُّ من الواو عندهم . ألا تراها أَغْلَبَ على الواو من الواو عليها ، وهى أشبه بالألف ، فكأنَّها واو قبلها أَلَفٌ ، نحو : عَاوَدَ ، وطاول ، وذلك قولهم : يُئِسَ وَيُئِسَ .

ويدلُّك على أن الياء أخفُّ عليهم من الواو أنهم يقولون : يئِسُّ وَيَيْئَسُ ، فلا يحذفون [موضع الفاء كما حذفوا يَعِدُّ] . وكذلك فَوَاعِلُ تقول : يَوَابِسُ .

فإن أسكنتها وقبلها ضمة قلبتها واوا كما قلبت الواو ياء في ميزان ، وذلك نحو : مُوقِنٌ ومُوسِرٌ ومُؤَيِّسٌ^(١) ومُؤَيِّسٌ ، ويَاوِيذٌ وإِسٌّ ، وقد قال بعضهم : يَارِيذٌ يَيْسٌ ، شَبَّهَهَا بِقِيلَ .

وزعموا أن أبا عمرو قرأ : « يَاصِلِ الحَيْنِ »^(٢) جعل الهمزة ياءً ثم لم يقلبها واواً .

ولم يقولوا هذا في الحرف الذى ليس منفصلاً . وهذه لغة ضعيفة ، لأنَّ قياس هذا أن تقول : يَاغِلًا مُوَجِّلٌ .

والياء توافق الواو في افْتَعَلَ في أَنَّك تقلب الياء تاءً في افْتَعَلَ من اليئس ، تقول : ائْبَسَ ومُئْبَسٌ وَيَيْئَسُ ، لأنَّها قد تقلب تاءً ، ولأنَّها قد تضعف ههنا ٣٥٩ فتُقلَب واواً لو جاءوا بها على الأصل في مُفْتَعِلٍ وافْتَعِلَ وهى في موضع الواو ، وهى أختها في الاعتلال ، فأبدلوا مكانها حرفاً هو أجلد [منها] ، حيث كانت فاء ، وكانت أختها فيما ذكرت لك ، فشَبَّهوها بها .

(١) ١ : « موسر وموقن ومونس » ب : « مونس ومويس وموقف » ، وأثبت مافى ط .

(٢) الآية ٧٧ من الأعراف . وفي تفسير أبى حيان ١ : ٢٣١ أن أبا عمرو أبدل الهمزة واواً لضمه

حاء « صالح » .

فَأَمَّا أَفْعَلُ فَإِنَّهَا تَسْلَمُ ، لِأَنَّ الْوَاوَ تَسْلَمُ فِي أَفْعَلٍ ، وَأَشْبَاهِهِ ، إِلَّا أَنْ يَشُدَّ الْحَرْفُ .

وقد قالوا : يَأْتِيْسُ وَيَأْتِيْسُ ، فجعلوها بمنزلتها ، إذ صارت بمنزلتها في التاء ؛ فليست تطرّد العلة إلّا فيما ذكرت لك ، إلّا أَنْ يَشُدَّ حَرْفٌ ، قالوا : يَيْسَ يَابِسُ . كما قالوا يَيْسَ يَيْسُ ، فشبهوها بِيَعْدُ .

هذا باب ما الياء والواو فيه ثانية

وهما في موضع العين منه (١)

اعلم أَنَّ فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ وَفَعِلْتُ مِنْهُمَا مَعْتَلَّةٌ كَمَا تَعْتَلُّ يَاءُ يَرْمِي وَوَاوُ يَغْزُو . وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْاِعْتِلَالُ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِكَثْرَةِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ مِنْ اسْتِعْمَالِهِمَا إِيَّاهُمَا وَكَثْرَةِ دَخُولِهِمَا فِي الْكَلَامِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ يُعْرَى (٢) مِنْهُمَا وَمِنْ الْأَلْفِ أَوْ مِنْ بَعْضِهِنَّ . فَلَمَّا اعْتَلَّتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ جَعَلْتَ الْحَرَكَةَ الَّتِي فِي الْعَيْنِ مَحْوَلَةً عَلَى الْفَاءِ ، وَكَرِهُوا أَنْ يُقَرَّروا حَرَكَةَ الْأَصْلِ حَيْثُ اعْتَلَّتِ الْعَيْنُ ، كَمَا أَنَّ يَفْعَلُ مِنْ غَزَوْتُ لَا تَكُونُ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَّا مِنَ الْوَاوِ ، وَكَأَنَّ يَفْعَلُ مِنْ رَمَيْتُ لَا تَكُونُ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ حَيْثُ اعْتَلَّتْ ؛ فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْحُرُوفُ حَيْثُ اعْتَلَّتْ جُعِلَتْ حَرَكَتُهُنَّ عَلَى مَاقِبَلِهِنَّ ، كَمَا جَعَلْتَ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ حَرَكَةً مَاقِبِلَهَا ، لِثَلَا تَكُونَ فِي الْاِعْتِلَالِ عَلَى جَاہَا إِذَا لَمْ تَعْتَلَّ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : خِفْتُ وَهَبْتُ فَعِلْتُ ، فَأَلْقَوْا حَرَكَتَهَا عَلَى الْيَاءِ وَأَذْهَبُوا حَرَكَةَ الْفَاءِ ، فَجَعَلُوا حَرَكَتَهَا الْحَرَكَةَ الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَعْتَلِّ الَّتِي بَعْدَهَا ، كَمَا لَزِمَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ الْحَرَكَةَ مِمَّا بَعْدَهَا ؛ لِثَلَا يَجْرَى الْمَعْتَلُّ عَلَى حَالِ الصَّحِيحِ .

(١) ط : « فيه » .

(٢) هذا ضبط ط . وفي أ : « يُعْرَى » ؛ ولم تضبط في ب . يقال عراه ، وأعره ، وعرى هو أيضا .

وَأَمَّا قُلْتُ فَأَصْلُهَا فَعَلْتُ مَعْتَلَّةٌ مِنْ فَعَلْتُ ، وَإِنَّمَا حُوِّلَتْ إِلَى فَعَلْتُ لِيُغَيَّرَ حَرَكَةُ الْفَاءِ عَنْ حَالِهَا لَوْ لَمْ تَعْتَلْ ^(١) ؛ فَلَوْ لَمْ يَحْوِلُوهَا وَجَعَلُوهَا تَعْتَلُّ مِنْ قَوْلْتُ لَكَانَتْ الْفَاءُ إِذَا هِيَ أُلْقِيَ عَلَيْهَا حَرَكَةُ الْعَيْنِ غَيْرَ مُتَغَيِّرَةٍ عَنْ حَالِهَا لَوْ لَمْ تَعْتَلْ ، فَلِذَلِكَ حَوِّلُوهَا إِلَى فَعَلْتُ فَجَعَلْتُ مَعْتَلَّةٌ مِنْهَا . وَكَانَتْ فَعَلْتُ أَوَّلَى بَفَعَلْتُ مِنَ الْوَاوِ مِنْ فَعَلْتُ ؛ لِأَنَّهُمْ حَيْثُ جَعَلُوهَا مَعْتَلَّةً مُحَوَّلَةً الْحَرَكَةَ ^(٢) جَعَلُوهَا مَا حَرَكْتَهُ مِنْهُ أَوَّلَى بِهِ ، كَمَا أَنَّ يَغْزُو حَيْثُ اعْتَلَّ لَزِمَهُ يَقْعُلُ ، وَجُعِلَ حَرَكَةُ مَاقْبَلِ الْوَاوِ مِنَ الْوَاوِ ، فَكَذَلِكَ جَعَلْتُ حَرَكَةَ هَذَا الْحَرْفِ مِنْهُ .

وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ فَعَلْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَلْتُهُ . وَنَظِيرُهُ فِي الْإِعْتِلَالِ مِنْ مُحَوَّلٍ إِلَيْهِ : يَعِيدُ وَيَزِينُ . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ .

فَأَمَّا طُلْتُ فَإِنَّهَا فَعَلْتُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ طَوِيلٌ وَطَوَالٌ ، كَمَا قُلْتَ قَبَحٌ وَقَبِيحٌ ، وَلَا يَكُونُ طُلْتُهُ كَمَا لَا يَكُونُ فَعَلْتُهُ فِي شَيْءٍ ^(٣) ، وَاعْتَلَّتْ كَمَا اعْتَلَّتْ خِفْتُ وَهَبْتُ .

وَأَمَّا يَغْتُ فَإِنَّهَا مَعْتَلَّةٌ مِنْ فَعَلْتُ تَفْعَلُ ^(٤) ، وَلَوْ لَمْ يَحْوِلُوهَا إِلَى فَعَلْتُ لَكَانَ حَالُ الْفَاءِ كَحَالِ قُلْتُ ، وَجَعَلُوهَا فَعَلْتُ أَوَّلَى بِهَا كَمَا أَنَّ يَفْعَلُ مِنْ رَمَيْتُ حَيْثُ كَانَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ مُحَوَّلَةً مِنْ يَفْعَلُ وَيَفْعُلُ إِلَى أَحَدِهِمَا ، كَانَ الَّذِي مِنَ الْيَاءِ أَوَّلَى بِهَا .

وَكَذَلِكَ زِدْتُ كَانَتْ الْكُسْرَةُ أَوَّلَى بِهَا ، كَمَا كَانَتْ الضَّمَّةُ أَوَّلَى بِالْوَاوِ فِي قُلْتُ .

(١) الكلام من هنا إلى « لم تعتل » التاليه ساقط من أ .

(٢) ب : « متحركة الحركة » .

(٣) إشارة إلى أن صيغة « فعل » لاتتعدى .

(٤) ط : « يفعل » .

وليس في بنات الياء فَعَلْتُ [كما أنه ليس في باب رَمِيت فَعَلْتُ] ، وذلك لأنَّ الياء أخَفُّ عليهم من الواو وأكثر تحويلاً للواو من الواو لها ، وكرهوا أن ينقلوا الخفيف إلى ما يستثقلون .

ودخلت فَعَلْتُ على بنات الواو كما دخلت في باب غَزَوْتُ في قوله شَقِيتُ وَغَبِيتُ لأنها نُقِلَتْ من الأثقل إلى الأخف ، ولو قلت فَعَلْتُ في الياء لكنت^(١) مخرجاً الأخف إلى الأثقل ، ولو قلت في باب زَدْتُ فَعَلْتُ لَقُلْتُ : زُدْتُ تزود ، كما أنَّك لو قلتها من رَمِيت لكانت رَمَوْ يَرْمُو ، فتضم الزاي كما كسرت الخاء في خِفْتُ . وتقول : تَزُود كما تقول : مُوقِنٌ لَأَنَّهَا ساكنة قبلها ضمة .

وقالوا : وَجَدَ يَجِدُ ، ولم يقولوا في يَفْعُلُ يَوْجُدُ ، وهو القياس ، لِيُعْلَمُوا أَنَّ أَصْلَهُ يَجِدُ .

وقال بعضهم : طُلْتُه ، مثل قُلْتَه ، وهو فَعَلْتُ منقولة إلى فَعَلْتُ ، [فَعَدَى طُلْتُ ، ولو كانت فَعَلْتُ لم تتعدَّ]

وإذا قلت يَفْعُلُ من قُلْتُ قُلْتُ يَقُولُ ، لأنه إذا قال فَعُلُ فقد لزمه يَفْعُلُ .

وإذا قلت يَفْعِلُ من بَعْتُ قلت يبيع ، ألزموه يَفْعِلُ حيث كان محولاً من فَعَلْتُ ، لينجري مجرى ما حوّل إلى فَعَلْتُ ، وصار يَفْعِلُ لهذا لازماً ، إذ كان في كلامهم فَعِلُ يَفْعِلُ في غير المعتل ، فكما وافقه في تغيير الفاء كذلك وافقه في يَفْعِلُ .

وأما يَفْعَلُ من خَفْتُ وَهَبْتُ . فإنه يخاف ويهاب ، لأنَّ فَعِلُ يلزمه يَفْعَلُ

(١) ا ، ب : « كنت »

وإنما خالفنا يزيد وبيع^(١) لأنهما لم تعتلا محوّلين ، وإنما اعتلنا من بنائهما الذى هو لهما فى الأصل ، [فكما اعتلنا فى فعلت من البناء الذى هو لهما فى الأصل] كذلك اعتلنا فى يفعل منه .

وإذا قلت فعل من هذه الأشياء كسرت الفاء وحوّلت عليها حركة العين كما فعلت ذلك فى فعلت لتغيّر حركة الأصل لو لم تعتل ، كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاعتلال . وذلك قولك : خيف ، وبيع ، وهيب ، وقيل .

وبعض العرب يقول : خيف وبيع وقيل ، فيشتم إرادة أن يبين أنها فعل . وبعض من يضم يقول : بُوع وقول وخوف [وهوب] ، يتبع الياء ما قبلها كما قال موقن .

وهذه اللغات دواخل على قيل وبيع وخيف وهيب ، والأصل الكسر كما يكسر فى فعلت .

فإذا قلت فعل صارت العين تابعة ، وذلك قولك : باع ، وخاف ، وهاب ، وقال . ولو لم تجعل تابعة لالتبس فعل من باع وخاف وهاب بفعل ، فأتبعوهن قال ، حيث أتبعوا العين الفاء فى أخواتهن ليستوين ، وكرهوا أن يساوى فعل فى حال ، إذ كان بعضهم يقول : قد قول ذاك . فاجتمع^(٢) فيها هذا وأنهم شبهوها بأخواتها حيث أتبعوا العين فيهن ما قبلهن . فكما اتفقن فى التغيير كذلك اتفقن فى الإلحاق .

وحديثنا أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : كيد زيد يفعل ، وما زيل زيد يفعل ذاك ، يرينون : زال وكاد ، لأنهم كسروها فى فعل كما

(١) أ ب : « بيع ويزيد » .

(٢) أ ب : « واجتمع » .

كسروها في فَعَلَتْ حيث أُسْكِنُوا العين وحَوَّلُوا الحركة على ما قبلها ، ولم يُرْجِعُوا حركة الفاء إلى الأصل كما قالوا : خاف ، وقال ، وباع ، وهاب . ٣٦١

فهؤلاء الحركات مردودة إلى الأصل ، وما بعدهنَّ توابع لهنَّ ، كما يتبعن إذا أُسْكِنَ الكسرة والضمة في قولهم : قد قيل وقد قُول .

فإذا قلت فَعَلْتُ أو فَعِلْتُ أو فُعِلْنَا من هذه الأشياء ، ففيها لغات :

أما من قال قد يَبِعَ وَزِينَ وَهَيْبَ وَخِيفَ فَإِنَّهُ يقول : خِفْنَا وَبِعْنَا ، وَخِفْنَا وَبِعْنَا ، وَهَيْبَ ، يدع الكسرة على حالها ويحذف الياء ، لأنه التقى ساكنان .

وأما من ضم بِاشْمَامٍ إذا قال فَعِلَ فَإِنَّهُ يقول : قد بُعِنَا وقد رُعِنَا وقد زُدَتْ . وكذلك جميع هذا يميلُ الفاء لِيُعْلَمَ أَنَّ الياء قد حذفت فَيَضُمُّ ، وأمال كما ضَمُّوا وبعدها الياء ، لأنه أُيِّنَ لِفَعَلَ .

وأما الذين يقولون يُوعَ وَقُولَ وَخُوفَ وَهُوبَ فَإِنَّهُمْ يقولون : بُعِنَا وَخُفْنَا وَهُبْنَا وَزُدْنَا ، لا يزيدون على الضم والحذف ، كما لم يزد^(١) الذين قالوا رِعَنَ وَبِعَنَ على الكسر والحذف .

وأما مِتَّ تَمُوتَ فَإِنَّمَا اعتَلَّتْ من فَعِلَ يَفْعُلُ ، ولم تحوّل كما يحوّل قلت وزُدَتْ . ونظيرها من الصحيح فَضِلَ يَفْضُلُ .

وكذلك كُذِّتْ تُكَادُ ، اعتَلَّتْ من فَعَلَ يَفْعَلُ ، وهي نظيرة مِتَّ في أَنَّهَا شاذة . ولم يجيئ^(٢) على ما كَثُرَ وَاطَّرَدَ من فَعَلَ وَفَعَلَ .

وأما لَيْسَ فَإِنَّهَا مُسَكَّنَةٌ من نحو قوله : صَبَدَ ، كما قالوا: عَلِمَ ذاك في

(١) ط : « كما لم يزيديا » .

(٢) أ ب : « ولم يجيئا » .

عَلِمَ ذَاكَ ، فلم يجعلوا اعتلالها إلا لزوم الإسكان ، إذ كثرت في كلامهم . ولم يغيروا حركة الفاء ، وإنما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يَفْعَلُ وفيما مضى من الفعل^(١) ، نحو قولك : قَدْ كَانَ ثُمَّ ذَهَبَ ، ولا يكون منها فاعلٌ ولا مصدرٌ ولا اشتقاقٌ ، فلَمَّا لم تَصَرَّفْ تَصَرَّفَ أَخَوَاتُهَا جُعِلَتْ بمنزلة ما ليس من الفعل نحو كَيْتَ ، لأنَّها ضارعتها ، ففعل بها ما فعل بما هو بمنزلة الفعل وليس منه .

وأما قولهم : عَوْرَ يَعُورُ ، وَحَوَلَ يَحُولُ ، وَصَيْدَ يَصِيدُ فَإِنَّمَا جَاءُوا بِهِنَّ عَلَى الْأَصْلِ فِي مَعْنَى مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ : اَعْوَرَرْتُ ، وَاحْوَلَلْتُ ، وَابْيَضَضْتُ ، وَاسْوَدَدْتُ ، فَلَمَّا كُنَّ فِي مَعْنَى مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الْأَصْلِ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهُ تَحَرَّكَ كُنَّ . فلو لم تكن في هذا المعنى^(٢) اعتلت ، وَلَكِنَّهَا بُنِيَتْ عَلَى الْأَصْلِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا .

ومثل ذلك قولهم : اجْتَوَرُوا ، وَاغْتَوَرُوا ، حَيْثُ كَانَ مَعْنَاهُ مَعْنَى مَا الْوَاوُ فِيهِ مَتَحَرِّكَةٌ وَلَا تَعْتَلُ فِيهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : تَعَاوَرُوا ، وَتَجَاوَرُوا .

وأما طَاخَ يَطِيخُ وَتَاهَ يَتِيهُ ، فزعم الخليل أَنَّهُمَا فَعِلٌ يَفْعَلُ بِمَنْزِلَةِ حَسِبَ يَحْسِبُ . وَهِيَ مِنَ الْوَاوِ ، وَيَذَلُّكَ عَلَى ذَلِكَ ، طَوَّحْتُ وَتَوَّهْتُ ، وَهُوَ أَطَوَّحُ مِنْهُ وَأَتَوَّهُ مِنْهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ فَعِلٌ يَفْعَلُ مِنَ الْوَاوِ كَمَا كَانَتْ مِنْهُ فَعِلٌ يَفْعَلُ . وَمِنْ فَعِلٌ يَفْعَلُ اعْتَلَّتَا . وَمِنْ قَالَ : طَيَّحْتُ وَتَيَّهْتُ فَقَدْ جَاءَ بِهَا عَلَى بَاغٍ يَبِيعُ مُسْتَقِيمَةً . وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى هَذَا الْاِعْتِلَالِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ كَثْرَةِ هَذَا

(١) يعني أنها جامدة .

(٢) فقط : « في معنى هذا » .

الحرفين ، فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الأصل أدخلت الضمة على الياء والواو والكسرة عليهما في فَعَلْتُ وفَعِلْتُ وَيَفْعُلُ وَيَفْعَلُ ، فقرّوا من أن يكثر هذا في ٣٦٢ كلامهم مع كثرة الياء والواو ، فكان الحذف والإسكان أخفّ عليهم .
ومن العرب من يقول : ما أَتَيْهَهُ ، وَتَيَّهَتْ ، وَطَيَّحْتُ . وقال : آَنَ يَتَيْنُ ، فهو فَعِلَ يَفْعِلُ من الأوان ، وهو الحين .

هذا باب ما لحقته الزوائد

من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة

فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكناً في الأصل ولم يكن ألفاً ولا واواً ولا ياءً فَإِنَّكَ تَسْكُنُ المعتلَّ وتحوّل حركته على الساكن . وذلك مطّرد في كلامهم .

وإنما دعاهم إلى ذلك أنهم أرادوا أن تَعْتَلَّ وما قبلها إذ لحق الحرف الزيادة ، كما اعتلَّ ولا زيادة فيه . ولم يجعلوه معتلاً^(١) من تحوّل إليه كراهية أن يُحوّل إلى [ما ليس من كلامهم . ولو كان يخرج إلى ما هو] من كلامهم لا يستغنى^(٢) بذا ؛ لأنّ ما قبل المعتلّ قد تغيّر عن حاله في الأصل كتغيّر قُلْتُ ونحوه ، وذلك : أجاذ ، وأقال ، وأبان ، وأخاف ، واستراث ، واستعاذ .
ولا يَعتَلُّ في فاعلْتُ ؛ لأنّهم لو أسكنوا حذفوا الألف والواو والياء في فاعلْتُ ، وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قُلْتُ وبعث ، فكرهوا

(١) ب : « يعلّ » .

(٢) أ : « لا يستغنى بذا » ب : « لا يستغنى به » ؛ صوابهما في ط .

هذا الإجحاف بالحرف والالتباس .

وكذلك تفاعلت لأنك لو أسكنت الواو والياء حذفت الحرفين .

وكذلك فعلت وتفعلت ، وذلك قولهم : قاولت وتقاولنا ، وعوذت
وتعوذت ، وزيلت وزايلت ، وبايعت وتبايعنا ، وزينت وتزينت .

وفي تفاعلت وتفعلت مع ما ذكرت أنه لم يكن ليغتّل كما لم يغتّل فاعلت
وفعلت لأن التاء زيدت عليهما .

وقد جاءت حروف على الأصل غير معتلة مما أسكن ماقبله فيما ذكرت
لك قبل هذا ، شبهوه بفاعلت إذ كان ماقبله ساكناً ، كما يسكن ماقبل واو
فاعلت . وليس هذا بمطرّد ، كما أن بدل التاء في باب أولجت ليس بمطرّد ، وذلك
نحو قولهم : أجودت ، وأطولت ، واستحوذ ، واستروح ، وأطيب^(١) ،
وأخيلت ، وأغيلت ، وأغيمت ، واستغيل ، فكل هذا فيه اللغة المطردة ، إلا أنا
لم نسمعهم قانوا إلا استروح إليه ، وأغيلت ، واستحوذ ، بينوا في هذه
الأحرف كما بينوا في فاعلت ، فجعلوها بمنزلتها في أنها لا تتغير ، كما جعلوها
بمنزلتها حيث أحيوها فيما تعتلّ فيه نحو : اجتوروا ، إذ توهموا تفاعلوا .

ولو قال لك قائل : ابن لي من الجوار أفتعلوا لقلت فيها اجتاروا ؛ إلا أن
يقول ابنه على معنى تفاعلوا فتقول : اجتوروا ، وكذلك اجتوروا ، ولا ينكر
أن يجعلوها معتلة في هذا الذي استثنينا ؛ لأن الاعتلال هو الكثير المطرد .

(١) يقال أطيب الشيء : وجده طيباً ؛ كاستطابه . وفي أ ب : « وأطيت » .

وإذا كان الحرف قبل المعتل متحرّكا في الأصل لم يغيّر^(١) ، ولم يعتل الحرف من محوّل إليه ، كراهية أن يحوّل إلى ما ليس من كلامهم . وذلك نحو : اختار ، واعتاد ، وانقاس . جعلوها تابعة حيث اعتلت وأسكنت كما جعلوها في قال وباع ، لأنهم لم يغيّروا حركة الأصل كما لم يغيّروها في قال وباع ، وجعلوا هذه الأحرف معتلة كما اعتلت ولا زيادة فيها .

وإذا قلت أفتعل وأنفعل قلت : أختيروا وأنقيد ، فتعتل من أفتعل ، ٣٦٣ فتحوّل الكسرة على التاء كما قلت^(٢) ذلك في قيل ، فتجّرى تير وقيد مجرى قيل وبيع في كل شيء .

وأما قولهم : اجتوروا ، واعتوروا ، وازدوجوا ، واعتوروا ، فزعم الخليل أنها إنما تثبت لأن هذه الأحرف في معنى تفاعلوا . ألا ترى أنك تقول : تعاوروا ، وتجاوزوا ، وتزاوروا . فالمعنى في هذا وتفاعلوا سواء . فلما كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الأصل أثبتوا الواو ، كما قالوا عور إذ كان في معنى فعل يصح على الأصل . وكذلك : احتوشوا واهتوشوا ، وإن لم يقولوا تفاعلوا فيستعملوه ، لأنه قد يشرك في هذا المعنى ما يصح ، كما قالوا صيد لأنه قد يشركه ما يصح ، والمعنى واحد . فهما يعتوران باب افعل في هذا النحو كسود واسوددت ، وثولت واثولت ، وايضضت .

فإذا لم تعتل الواو في هذا ولا الياء نحو عورت وصيدت فإن الواو والياء لا تعتلان إذا لحق الأفعال الزيادة وتصرفت ، لأن الواو بمنزلة واو شويت ، والياء بمنزلة ياء حييت . ألا ترى أنك تقول : ألا أعور الله عينه : إذا أردت أفعلت من عورت ، وأصيد الله بغيره .

(١) : « لم يغير » .

(٢) : « كما فعل » .

هذا باب ما اعتلّ من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها

اعلم أنّ فاعلا منها مهموز العين . وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل بجيء مالا يعتلّ فعل منه ، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف ، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره ، فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الألفات ، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف . وذلك قولهم : خائف وبائع .

ويعتلّ مفعول منهما كما اعتلّ فعل ، لأن الاسم على فعل مفعول ، كما أنّ الاسم على فعل فاعل . فنقول : مزورّ ومصوّع ، وإنما كان الأصل مزورّر ، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يفعل ، وحذفت واو مفعول لأنّه لا يلتقي ساكنان^(١) .

وتقول في الياء : مبيع ومهيّب ، أسكنت العين وأذهبت واو مفعول ، لأنه لا يلتقي ساكنان ، وجعلت الفاء تابعة للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة في بيض ، وكان ذلك أخفّ عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة ، فصار هذا الوجه عندهم ، إذ كان من كلامهم أن يقلّبوا الواو ياء ولا يتبعوها الضمة فراراً من الضمة والواو ، إلى الياء لشبهها بالألف ، وذلك قولهم : مشوبّ ومشيب^(٢) ، وغارّ منول ومنيل ، وملوم ومليم ، وفي حور : حير .

وبعض العرب يخرجها على الأصل فيقول : مخيوط ومبيوع ، فشبهوها بصيود وغير ، حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتهمز .

(١) الكلام بعده إلى « ساكنان » التالية ساقط من أ .

(٢) أ ، ب : « مشيب ومشوب » .

ولا تَعْلَمُهُمْ أَتَمُّوا في الواوات ، لأنَّ الواوات أثقل عليهم من الياءات ،
ومنها يَفْرُون إلى الياء ؛ فكَرِهوا اجتماعهما مع الضمة . ٣٦٤

ويَجْرى ^(١) مَفْعَلٌ مجرى يَفْعَلُ فيهما ، فَتَعْتَلُ كما اعتلَّ فعلُهما الذي على
مثالهما وزيادته في موضع زيادتها ، فيجْرى مجرى يَفْعَلُ في الاعتلال ، كما قالوا
مَخَافَةً ، فَأَجْرُوها مجرى يَخَافُ ويهاب ، فكذلك اعتلَّ هذا ، لأنهم لم يجاوزوا
ذلك المثال المعتلَّ ، إلاَّ أنهم وضعوا ميماً مكان ياءٍ ، وذلك قولهم : مَقَامٌ
ومقال ، ومثابة ومثارة ، فصار دخول الميم كدخول الألف في أَفْعَل ، وكذلك
الْمَعَاثُ ^(٢) والْمَعَاشُ .

وكذلك مَفْعَلٌ تجرى مجرى يَفْعَلُ ، وذلك قولك : المَيْيُضُ والمَسِيرُ .
وكذلك مَفْعُلةٌ تجرى مجرى يَفْعَلُ ، وذلك : المعونسة
والمَشْؤورة ^(٣) والمَثُوبة ، يدلُّك على أنها ليست بمفعولة أنَّ المصدر لا يكون
مَفْعُولةً .

وأما مَفْعُلةٌ من بنات الياءِ فإنما تحيى على مثال مَفْعِلةٍ ، لأنك إذا أسكنت
الياء جعلت الفاء تابعةً كما فعلت ذلك في مَفْعُول ، ولا تجعلها بمنزلة فعلت في
الفعل ، وإنما جعلناها في فَعَلْتُ يَفْعُلُ تابعةً لما قبلها في القياس ، غير مُتَّبِعَتِهَا
الضمة كما أنَّ فَعِلْتُ تَفْعُلُ في الواو إذا سكنت ، لم تتبعها الكسرة ، وإنَّما هذا
كقولهم : رَمَوْ الرجل في الفعل ، فيتبعون الواو ما قبلها ولا يفعلون ذلك في فَعَل
لو كان اسماً . فَمَعِيشَةٌ يصلح أن تكون مَفْعُلةً ومَفْعِلةً .

(١) ط : « و تجرى » .

(٢) ط : « المعاب » .

(٣) ب : « المشورة والمعونة » .

وأما مُفَعَّلٌ منهما فهو على يُفَعَّلُ ، وذلك قولهم : مُقَامٌ ومُبَاعٌ ، إذا أردت منهما مثل مُخَدَع ، وكُمُسَّطٌ يجرى من الواو كَأَفْعَلٌ في الأمر قبل أن يدركه الحذف ، وهو قولك : مُزُورٌ ومُقُولٌ ، يجرى مجرى مَفْعَلَةٍ منها ، إلا أنك تضم الميم من ذلك . وتقوله من الباء على مثال معيشة ، إلا أنك تضم الأول ، وذلك قولك : مُبِيعَةٌ .

وقد قال قوم في مَفْعَلَةٍ فجاءوا بها على الأصل كما قالوا : أَجُودْتُ ، فجاءوا بها على الأصل ؛ وذلك قول بعضهم : « إِنَّ الْفُكَاهَةَ لَمَقُودَةٌ إِلَى الْأَذَى » . وهذا ليس بمطرد ، كما أن أَجُودْتُ ليس بمطرد .

وقد جاء في الاسم مشتقاً للعلامة ، لا لمعنى سوى ذا ، على الأصل ، وذلك نحو : مَكْوَرَةٌ ومَزِيدٌ . وإنما جاء هذا كما جاء تَهْلُلٌ حيث كان اسماً ، وكما قالوا حَيَوَةٌ وشَبَّهوا هذا بِمَوْرَقٍ ومَوْهَبٍ ، حيث أجروه على الأصل إذ كان مشتقاً للعلامة . وليس هذا بمطرد في مَزِيدٍ ومَكْوَرَةٍ ، كما أن تَهْلُلٌ وحَيَوَةٌ ليس بمطرد . وليس مَزِيدٌ ومَكْوَرَةٌ بأشَدَّ من لزومهم اسْتَحْوَذَ وأَغْيَلَتْ .

وقالوا : مَحَبَبٌ ، حيث كان اسماً ألزموه الأصل كمَوْرَقٍ .

ويُتَمُّ أَفْعَلٌ اسماً ، وذلك قولك : هو أَقُولُ الناسُ وأُبيِعُ الناسُ ، وأَقُولُ منك وأُبيِعُ منك . وإنما أتوا ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرف نحو أَقَالَ وأَقَامَ ، ويُتَمُّ في قولك : ما أَقُولُهُ وأُبيِعُهُ لَأَنَّ معناه معنى أَفْعَلُ منك وأَفْعَلُ الناسُ ، لَأَنَّكَ تفضله على من لم يجاوز أن لَزِمَهُ قَائِلٌ وبَائِعٌ ، كما فَضَّلْتَ الأوَّلَ على غيره وعلى الناس . وهو بُعدُ نحوُ الاسم لا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَهُ ولا يَقْوَى قُوَّتَهُ . فأرادوا أن يفرقوا بين هذا وبين الفعل المتصرف نحو أَقَالَ وأَقَامَ . وكذلك أَفْعَلٌ به ، لَأَنَّ معناه معنى ما أَفْعَلَهُ ، وذلك قولك : أَقُولُ به وأُبيِعُ به .

ويتم في أَفْعَلٍ وَأَفْعِلٍ ، لأنَّهما اسمان ، فرقوا بينهما وبين أَفْعُلٍ وَأَفْعُلٍ من الفعل . ولو أردت مثل أَصْبَحَ من قُلْتُ وبعث لأتممت ، لتفرق بين الاسم والفعل .

فأما أَفْعُلُ فنحو : أَذُورُ ، وَأَسْوِقُ ، وَأَتُوبُ ، وبعضُ العرب يهمز لوقوع الضمة في الواو ، لأنها إذا انضمت خفيت الضمة فيها كما تخفى الكسرة في الياء .

وأما أَفْعِلَةٌ فنحو : أَخُونَةٌ ، وَأَسْوِرَةٌ ^(١) وَأَجْوِزَةٌ ، وَأَحْوِرَةٌ ^(٢) ، وَأَعِينَةٌ .

ولا تُهمز أَفْعُلُ من بنات الياء ، لأنَّ الضمة فيها أخفَّ عليهم ، كما أن الياء وبعدها الواو أخفَّ عليهم من الواو وبعدها الواو . وقد بين ذلك ، وسيبين إن شاء الله ، وذلك نحو : أَعَيْنَ وَأُتِيبَ .

وأما نظير إِصْبَحَ منهما فإِقْوُلْ وإِئْبِغَ . وإن أردت مثال إئْمِدَ قلت إئْبِغَ وإِقْوُلْ ، لئلا يكون كإفْعُلٍ منهما فِعْلاً وإفْعَلْ ، قبل أن يدركهما الحذف والسكون للجزم .

وإن أردت منهما مثال أُبْلِمَ قلت أُئْبِغَ وأُقْوُلْ ، لئلا يكونا كأفْعُلٍ منهما في الفعل قبل أن يحذف ساكناً عن الأصل . غير أنك إن شئت همزت أَفْعُلًا من قُلْتُ كما همزت أَذُورًا .

(١) أسورة بالسین : جمع سوار : حلی المرأة . والأصورة : جمع صوار ككتاب و غراب ؛ وهو القطيع من البقر . ا ، ب : « أسورة » . وانظر المنصف ١ : ٣٢٤ .

(٢) جمع حوار بضم الحاء وكسرها ؛ وهو ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يقطم ويفصل ؛ فإذا فصل من أمه فهو فصیل .

ولم نذكر أَفْعَلَ لآتِهِ ليس في الكلام أَفْعَلَ اسماً ولا صفة ، وكان الإتمام لازماً لهذا مع ما ذكرنا ، إذ كَانَ يَتَمُّ في أَجُودَ ونحوه .

ويتم تَفْعَلُ اسماً وتُفْعَلُ [مِنْهَا] ، لِيُفْرَقَ بينهما وبين تَفْعَلُ وتُفْعَلُ في الفعل ، كما فعلت ذلك في أَفْعَلَ وذلك قولك : تُقَوِّلُ وتُبَيِّعُ [وتَقَوِّلُ وتُبَيِّعُ] .

وكذلك إذا أردت مثال تَنْضُبُ تقول : تُقَوِّلُ وتُبَيِّعُ لتفريق بينهما وبين تَفْعَلُ فِعْلاً ، كما أَتَكَ إذا أردت مثال تُنْفِلُ وتُرْتَبِ أتممت . وإذا أردت مثل تنبيه^(١) ، وتَوْصِيَةٍ تُتِمُّ ذلك ، كما أتممت أَفْعَلَةً ، لِيُفْرَقَ بينه اسماً وفِعْلاً ، وذلك قولك : تَقُولُ وتُبَيِّعُ . [وَإِنْ شِئْتَ همزت تَفْعَلُ من قَلْتُ وَأَفْعَلُ ، كما همزت أَفْعَلُ . وَإِنَّمَا قَلْتُ تَقُولُ وتُبَيِّعُ] لتفريق بين هذا وبين تَفْعَلُ . يدلُّك على أن هذا يجري مجرى ما أوله الهمزة مما ذكرنا قول العرب في تَفْعَلَةٍ من دارَ يَدُورُ : تَلُورَةٌ ، قال الشاعر^(٢) :

بِتَنَا بَتْلُورَةٌ يُضِيُّءُ وَجُوهَنَا دَسَمَ السَّلِيْطُ عَلَى فَيْتِيلِ ذُبَالٍ^(٣)
وَالْتَّوْبَةُ تَرِيدُ التَّوْبَةَ .

وإنَّما مَنَعْنَا أَنْ نذكر هذه الأمثلة فيما أوله ياء ، أَنَّهَا ليست في الأسماء والصفة إلَّا في يَفْعَلُ ، ولم تجر هذه الأسماء مجرى ما جاء على مثال الفعل وأوله

(١) التنبيه : حيث ينتهي الماء من الوادي . ط : « تهته » تحريف .

(٢) ابن مقبل . ديوانه ٢٥٧ والمنصف ١ : ٣٢٤ / ٣ : ٥٤ واللسان (دور ٣٨٣ ذبل ٢٧١) .

(٣) التلورة : مكان مستدير تحيط به جبال . يصف أنه بات مع صاحبه كبيشة في هذا المكان ؛ يستضيئان بالسليط المصبوب على الذبال . والسليط : الزيت . والذبال : جمع ذبالة ؛ وهي الفتيلة التي تسرج .

والشاهد في « تلورة » إذ صحت واوها ؛ لما كانت اسماً فرق بينها وبين الفعل .

ميم ، لأنَّ الأفعال لا تكون زيادتها التى فى أوائلها ميماً ، فمن ثم لم يحتاجوا إلى التفرقة .

وَأما تُفَعِّلُ مثل التَّثْفِلُ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ فِعْلاً ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَ عَلَى مِثَالِ ٣٦٦
الْفِعْلِ ، وَلَا يَكُونُ فِعْلاً مِمَّا أَوَّلَهُ الْمِيمُ . فَإِذَا أَرَدْتَ تُفَعِّلُ مِنْهُمَا فَإِنَّكَ تَقُولُ تُقُولُ
وَتُبَيِّعُ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي مُفْعِلٍ ، لِأَنَّهُ عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ وَلَا يَكُونُ فِعْلاً . وَكَذَلِكَ
تَفْعِلُ نَحْوَ التَّحْلِيءِ ، يُجْرَى مَجْرَى أَفْعَلٍ كَمَا أُجْرَى تُفَعِّلُ مَجْرَى أَفْعَلٍ ، فَأُجْرَى
هَذَا مَجْرَى مَا أَوَّلَهُ الْمِيمُ . فَالتَّفْعِلُ مِثْلُ التَّحْلِيءِ ، وَمِثَالُهُ مِنْهُمَا تَقِيلُ وَتَبَيِّعُ .

وَإِنَّمَا تَشَبَّهُ الْأَسْمَاءُ بِأَفْعُلٍ وَإِفْعَلٍ [لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا إِسْكَانٌ مُتَحَرِّكٌ
وَتَحْرِيكٌ مُسَكَّنٌ] ، وَيُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا إِذَا كَانَتَا مُسَكَّنَتَيْنِ عَنِ الْأَصْلِ قَبْلَ أَنْ
يُدْرِكَهُمَا الْحَذْفُ ، لِأَعْلَى مَا اسْتَعْمَلَ فِي الْكَلَامِ ، وَلَا عَلَى الْأَصْلِ قَبْلَ
الْإِسْكَانِ ، وَلَكِنَّهُمَا ^(١) إِذَا كَانَتَا بِمَنْزِلَةِ أَقَامَ وَأَقَالَ ، لَيْسَ فِيهِمَا إِلَّا إِسْكَانٌ
مُتَحَرِّكٌ وَتَحْرِيكٌ مُسَكَّنٌ .

(١) أ ، ب : « لَأَنَّهُ » .

هذا بابٌ أتمَّ فيه الاسم

لأنه ليس على مثال [الفعل] فيمثل به ، ولكنه أتمَّ لسكون ما قبله وما بعده
كما يتمُّ التضعيف إذا أسكن ما بعده نحو اَرْدُدْ

وسترى ذلك في أشياء فيما بعد إن شاء الله

وذلك فُعْلٌ وفُعَالٌ ، نحو : حَوَّلَ وعَوَّارٍ . وكذلك فَعَّالٌ ، نحو قَوَّالٍ ،
ومِفْعَالٌ ، نحو : مِشْوَارٍ ومِقْوَالٍ . وكذلك التَّفْعَالُ ، نحو التَّقْوَالُ .

وكذلك التَّفْعَالُ ، نحو التَّقْوَالُ . وكذلك فَعُولٌ ، نحو قَوُولٍ وَيُؤْوِعُ .
وفُعُولٌ ، نحو شُيُوعٍ وحُورُولٍ وسُوُوقٍ . وكذلك فَعَّالٌ ، نحو تَوَارٍ وجَوَابٍ
وهَيَامٍ . وكذلك فَعِيلٌ ، نحو طَوِيلٍ وقَوِيمٍ وسَوِيْقٍ .

وكذلك فُعَّالٌ ، نحو : طَوَّالٍ وهَيَّامٍ ، وفَعَّالٌ نحو : يَحْوَانٍ وَيَحْيَارٍ
وَعَيَّانٍ ، ومَفَاعِلٌ نحو : مَقَاوِلَ وَمَعَايِشَ .

وبنات الياء في جميع هذا في الإتمام كبنات الواو ، في ترك الهمز وفي
الهمز .

وطَاوُوسٌ نحو ما ذكرت لك ، وناوُوسٌ ، وسايورٌ ، وكذلك أَهْوَانُ
وَأَيْنَاءُ وَأَعْيَاءُ .

وقد قالوا أَعْيَاءُ ، وقد قال بعض العرب أَيْنَاءُ فأسكن الياء وحرك
الباء ، كَرَهَ الكسرة في الياء كما كرهوا الضمة في الواو في فُعْلٍ من الواو
فأسكنوا نحو نُورٍ وقُولٍ . فليس هذا بالمطرد .

فأما الإقامة والاستقامة فإنما اعتلنا كما اعتلت أفعالهما ، لأن لزوم
الاستِفْعَالِ والإفْعَالِ لاستِفْعَلٍ وأَفْعَلٍ ، كلزوم يَسْتَفْعَلُ وَيُفْعَلُ لهما . ولو كانتا

تُفَارِقَانِ كَمَا تُفَارِقُ بَنَاتُ الثَّلَاثَةِ الَّتِي لَا زِيَادَةَ فِيهَا مَصَادِرَهَا لَتَمَّتْ كَمَا تَتَمُّ (١) فَعُولٌ مِنْهُمَا وَنَحْوُهُ .

وَأَمَّا مَفْعُولٌ فَإِنَّهُمْ حَذَفُوهُ فِيهِمَا وَأَسْكَنُوهُ لِأَنَّهُ الْأِسْمُ مِنْ فَعِلٍ ، وَهُوَ لَازِمٌ لَهُ كَلِزُومُ الْإِفْعَالِ وَالْإِسْتِفْعَالِ لِأَفْعَالِهِمَا ، فَمِنْ ثَمَّ أُجْرِيَ فِي الْإِعْتِلَالِ مَجْرَى فِعْلِهِ ، لِأَنَّهُ الْأِسْمُ مِنْ فَعِلٍ وَيُفْعَلُ ، كَمَا أَنَّ الْأِسْمَ مِنْ فَعَلٍ وَيُفْعَلُ اعْتَلَّ كَمَا اعْتَلَّ فِعْلُهُ .

فَأَمَّا مَا ذَكَرْنَا مِمَّا أَتَمَّنَاهُ لِلْسُكُونِ فَلَيْسَ بِالْأِسْمِ مِنْ فَعِلٍ وَيُفْعَلُ ، وَلَا مِنْ فَعَلٍ وَيُفْعَلُ ، إِنَّمَا الْأِسْمُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ . فَإِنْ قُلْتَ : قَالُوا طَوِيلٌ ؛ فَإِنَّ طَوِيلًا لَمْ يَجِءْ عَلَى يَطُولُ وَلَا عَلَى الْفِعْلِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ الْأِسْمَ عَلَى يَفْعَلٍ لَقُلْتَ طَائِلٌ غَدًا ، وَلَوْ كَانَ جَاءَ عَلَيْهِ لَا عَتَلٌ (١) فَإِنَّمَا هُوَ كَفَعِيلٍ يُعْنَى بِهِ مَفْعُولٌ ، وَقَدْ جَاءَ مَفْعُولٌ عَلَى الْأَصْلِ ، فَهَذَا أَجْدَرُ أَنْ يُلْزَمَهُ الْأَصْلُ ، قَالُوا : مَحْثُوطٌ .

٣٦٧

وَلَا يُسْتَكْرَرُ أَنْ تَجِءَ الْوَاوُ عَلَى الْأَصْلِ . وَلَوْ جَاءُوا بِالْأِسْمِ عَلَى الْفِعْلِ لَقَالُوا طَائِلٌ كَمَا قَالُوا قَائِمٌ . وَلَمْ يَهْمَزُوا مَقَاوِلَ وَمَعَايِشَ ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتَا بِالْأِسْمِ عَلَى الْفِعْلِ فَتَعْتَلَّ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ جَمْعُ مَقَالَةٍ وَمَعِيشَةٍ ، وَأَصْلُهُمَا التَّحْرِيكُ ، فَجَمَعْتُهُمَا عَلَى الْأَصْلِ كَأَنَّكَ جَمَعْتَ مَعِيشَةً وَمَقُولَةً ، وَلَمْ تَجْعَلْهُ بِمَنْزِلَةِ مَا اعْتَلَّ عَلَى فِعْلِهِ ، وَلَكِنَّهُ أُجْرِيَ مَجْرَى مِفْعَالٍ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ مِفْعَلٍ لِأَيِّ شَيْءٍ أَتَمَّ وَلَمْ يَجْرِ مَجْرَى إِفْعَلٍ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ مِفْعَلًا إِنَّمَا هُوَ مِنْ مِفْعَالٍ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا فِي الصِّفَةِ سَوَاءٌ ، تَقُولُ : مِطْعَنٌ وَمِفْسَادٌ ، فَتُرِيدُ فِي الْمِفْسَادِ مِنَ الْمَعْنَى مَا أَرَدْتَ فِي الْمِطْعَنِ .

وتقول : المِخْصَف والمِفْتَاح ، فتريد في المِخْصَف من المعنى ما أزدت في المِفْتَاح .

وقد يعثوران الشيء الواحد نحو مِفْتَح ومِفْتَاح ، وَمَنْسِج وَمَنْسَاج ، ومِقْوَل ومِقْوَال . فإنما أتممت فيما زعم الخليل أنها مقصورة من مِفْعَالٍ أبداً ، فمن ثم قالوا مِقْوَل ومِكْيَل . فأما قولهم مَصَائِبُ فإنه غلطٌ منهم ، وذلك أنهم توهّموا أَنَّ مُصَيِّبَةً فَعِيلَةٌ وإنما هي مُفْعِلَةٌ . وقد قالوا : مَصَابِيبُ .

وسألته عن واو عَجُوزٍ وألف رسالةٍ وياء صَحِيفَةٍ ، لأى شيء هُمَزَنَ في الجمع ، ولم يكن بمنزلة مَعَاوِن^(١) وَمَعَايِشَ ، إذا قلت صحائف ورسائل وعجائر ؟ فقال : لأئني إذا جمعت مَعَاوِنَ ونحوها ، فإنما أجمع ما أصله الحركة ، فهو بمنزلة ما حَرَكْتُ كَجَدُولٍ . وهذه الحروف لما لم يكن أصلها التحريك وكانت مَبْتِئَةً لاتدخلها الحركة على حالٍ ، وقد وقعت بعد ألف ، لم تكن أقوى حالاً مما أصله متحرك وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة ، وذلك نحو قولك : قَالَ وبَاعَ ، وَيَعْزُو وَيَرْمَى ، فهُمَزَتْ بعد الألف كما يُهْمَزُ سِقَاءٌ وَقَضَاءٌ ، وكما يُهْمَزُ قَائِلٌ وأصله التحريك ، فهذه الأحرف المَبْتِئَةُ التي ليس أصلها الحركة أجدرُ أَنْ تَعَيَّرَ إذا همزت ما أصله الحركة ، فمن ثم خالفت ما حَرَكْتُ وما أصله الحركة في الجمع كَجَدُولٍ وَمَقَامٍ . فهذه الأسماء بمنزلة ما اعتَلَّ على فعله نحو يَقُولُ وَيَبِيعُ ، وَيَعْزُو وَيَرْمَى ، إذا وقعت هذه السواكن بعد ألف .

وقالوا : مُصَيِّبَةٌ وَمَصَائِبُ ، فهمزوها وشبَّهوها حيث سكنت بصَحِيفَةٍ وصَحَائِفَ .

وأما فاعِلٌ من عَوِرْتُ ، فإذا قالوا فاعِلٌ غَدًا قالوا : عاوِرٌ غَدًا . وكذلك صَيِدْتُ ؛ لأنها لما حَيَّتْ في عَوِرْتُ أُجريت مجرى واو شَوَيْتُ ، وأُجريت ياء

(١) اقط : « معاول » .

صَيِّدْتُ مَجْرَى بَاءٍ حَيِّثُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَذْرُكُهَا الْإِدْغَامُ . وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِكَ (٢) :
صَايِدُ غَدًا .

وَلَوْ كَانَتْ تَقُولُ اسْمًا ، ثُمَّ أَرَدْتَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَمْعِ لَقُلْتَ : تَقَاوِلُ ،
وَكَذَلِكَ تَبِيْعٌ وَتَبَايِعُ ، فَلَا تَهْمُزُ ، لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ حَرْفًا وَالْمَعْتَلَّ فِيهِ أَصْلَهُ
التَّحْرِيكَ فَإِنَّمَا هُوَ كَمُعُونَةٍ وَمَعِيشَةٍ ، وَلَمْ تُرِدْ اسْمًا عَلَى الْفِعْلِ فَتُجْرِيهِ مَجْرَى
الْفِعْلِ ، وَلَكِنَّكَ جَمَعْتَ اسْمًا .

وَيَتِمُّ فَاعِلٌ كَمَا أَتَمَمْتَ مَا لَيْسَ بِاسْمٍ فَعِلَ مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ ، تَقُولُ قَاوِلٌ
وَبَايِعٌ .

فَإِذَا قُلْتَ فَوَاعِلُ مِنْ عَوْرَتُ وَصَيِّدْتُ هَمْزَتَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي شَوَيْتُ
شَوَايَا ، وَلَوْ قُلْتَ : شَوَاوٍ كَمَا تَرَى قُلْتَ عَوَاوِرُ وَلَمْ تَغْيِرْ (١) . فَلَمَّا صَارَتْ مِنْهُ
عَلَى هَذَا الْمِثَالِ هَمْزَتَ نَظِيرَهَا كَمَا تَهْمُزُ نَظِيرَ مَطَايَا مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ ، نَحْوُ ٣٦٨
صَحَائِفَ . فَلَمْ تَكُنِ الْوَاوُ تُتْرَكُ فِي فَوَاعِلَ مِنْ عَوْرَتُ وَقَدْ فُعِلَ بِنَظِيرِهَا مَا فُعِلَ
بِمَطَايَا ، فَهَمْزَتَ كَمَا هَمْزَتَ صَحَائِفَ . وَفِيهَا مِنَ الْاسْتِثْقَالِ نَحْوُ مَا فِي شَوَاوٍ ،
لِالْتِقَاءِ الْوَاوَيْنِ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ حَصِينٌ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ،
فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا الْأَمْرَانِ .

وَتَجْرَى فَوَاعِلُ مِنْ صَيِّدْتُ مَجْرَاهَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْهَمْزِ فِي حَالِ
الْاعْتِلَالِ ، لِأَنَّهَا تُهْمَزُ هُنَا كَمَا تَهْمُزُ مَعْتَلَّةً (٢) ، وَلِأَنَّ نَظِيرَهَا مِنْ حَيِّثُ يَجْرَى
مَجْرَى شَوَيْتُ ، فَيُؤَافِقُهَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْاعْتِلَالِ فِي قُلْتُ وَبِعْتُ .

(١) ط : « وَذَلِكَ قَوْلُكَ » .

(٢) ١ : « لِأَنَّهَا تَهْمُزُ مَعْتَلَّةً » ب : « تَهْمُزُ كَمَا تَهْمُزُ مَعْتَلَّةً » ؛ وَأَثْبَتَ مَا فِي ط .

هذا باب ما جاء في أسماء هذا المعتل

على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه

اعلم أن كل اسم منها كان على ما ذكرت لك ، إن كان يكون مثاله
وبناؤه فعلا فهو بمنزلة فعله ، يعتل كاعتلاله . فإذا أردت فعل قلت : دار وناب
وساق ، فيعتل كما يعتل في الفعل ، لأنه ذلك البناء وذلك المثال ، فوافقت الفعل
كما توافقت الفعل في باب يعزرو ويرمى .

وربما جاء على الأصل كما يجيء فعل من المضاعف على الأصل إذا كان
اسما ، وذلك قولهم : القود ، والحوكة ، والحونة ، والجورة . فأما الأكثر
فالإسكان والاعتلال . وإنما هذا في هذا بمنزلة أجودت واستحوذت .

وكذلك فعل ، وذلك : [خفت و] رجل خاف ، ومث ورجل مال ،
ويوم راح . فزعم الخليل أن هذا فعل حيث قلت فعلت كقولهم : فرق وهو
رجل فرق ، ونزق وهو رجل نزق . وقد جاء على الأصل كما جاء فعل ، قالوا :
رجل روع ورجل حول .

وأما فعل فلم يبيثوا به على الأصل كراهية للضم في الواو ، ولما عرفوا
أنهم يصيرون إليه من الاعتلال من الإسكان أو الهمز ، كما فعلوا ذلك بأذون
ونون .

وأما فعل منها فعلى الأصل ليس فيه إلا ذلك ، لأنه لا يكون فعلا معتلا
فيجزي مجرى فعله ، وكان هذا اللازم له إذ كان البناء الذي يكون فيه معتلا قد
يجيء على الأصل على فعله ، نحو قود وروع . فإثما شبه ما اعتل من الأسماء هنا

به إذ كان فعلاً . فأما ما لم يكن معتلاً^(١) مثاله فهو على الأصل . وذلك قولهم :
رجلٌ نَوْمٌ ، ورجلٌ سَوْلَةٌ ، وَلَوْمَةٌ ، وَعُيْبَةٌ .

وكذلك فَعَلٌ ، قالوا : جَوَلٌ ، وَصَيَّرٌ ، وَبَيَّعٌ ، وَدَيَّمٌ .

وكذلك إن أردت نحو إبل قلت قَوْلٌ ، وَبَيَّعٌ .

فأما فُعْلٌ فإن الواو تسكن لاجتماع الضمتين والواو ، فجعلوا الإسكان
فيها نظيراً للهمزة في الواو في أَذْؤُرْ و قَوْوُلْ ، وذلك قولهم : عَوَانٌ وَعُونٌ ؛
وَنَوَارٌ وَنُورٌ ، وَقَوُولٌ وَقَوْمٌ قُورٌ . وألزموا هذا الإسكان إذ كانوا يُسْكِنُونَ غير
المعتل نحو رُسُلٍ وأشباه ذلك . ولذلك آثروا الإسكان فيها على الهمزة حيث
كان مثاليها يسكن للاستتقال . ولم يكن لأذْؤُرٍ وَقَوْوُلٍ مثالٌ من غير المعتل
يسكن فيشبه به . ويجوز تثقيله في الشعر كما يُضَعِّفُونَ فيه مالا يُضَعِّفُ في
الكلام . قال الشاعر ، وهو عَدِيُّ بن زيد^(٢) :

* وفي الأَكْفِ اللامِعَاتِ سُورٌ^(٣) *

وأما فُعْلٌ من بنات الياء فبمنزلة غير المعتل ، لأنَّ الياء وبعدها الواو أخفَّ
عليهم ، كما^(٤) كانت الضمة أخفَّ عليهم فيها ، وذلك نحو غُيُورٍ وَغُيْرٍ . فإذا

(١) : « بمعتل » .

(٢) ديوانه ١٢٧ والمقتضب ١ : ١١٣ والمنصف ١ : ٣٣٨ وابن يعيش ٥ : ٤٤ / ١٠ : ٨٤ ،
٩١ والمقرب ٥٧ وشرح شواهد الشافية ١٢١ والجمع ٢ : ١٧٦ .

(٣) سور : جمع سوار . وصلى البيت :

* عن مبرقات بالبرين وتبلو *

أبرقت المرأة : تحسنت وتعرضت . والبرين : جمع برة ، وهو الخلخال أو الحلي .
والشاهد فيه تحريك الواو من « سور » بالضم على ، الأصل تشبيها للمعتل بالصحيح عند
الضرورة .

(٤) الكلام بعده إلى « كما » التالية ساقط من أ .

قلت فُعِلَ قلت غُبِرَ ودَجَا جُ بِيضٌ^(١) . ومن قال رُسُلٌ فخَفَّفَ قال يَبِضُّ وغيرُ
كما يقولها في فُعِلَ من أَيْبَضَ ، لأنها تصير فُعَلًا^(٢) .

هذا باب تقلب الواو فيه ياءً
لا لياء قبلها ساكنة ، ولا لسكونها وبعدها ياء

وذلك قولك : حالت حِيالاً وقُمْتُ قياماً . وإنما قلبوها حيث كانت
مَعْتَلَّةً في الفعل ، فأرادوا أن تعتلَّ إذا كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه
الياء ، فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يُقَرَّوها ؛ وكان العمل من وجه واحد
أخفَّ عليهم ، وجسروا على ذلك للاعتلال .

ومثل ذلك : سَوَّطٌ وسيَاطٌ ، وَثَوَّبٌ وثِيَابٌ ، وَرَوْضَةٌ ورياضٌ . لما
كانت الواو مِيَّتَةً ساكنة شبهوها بواو يقول ؛ لأنها ساكنة مثلها ، ولأنها حرف
الاعتلال . ألا ترى أن ذلك دعاهم إلى أَنَّهُمْ لا يستقلونها^(٣) في فَعَلَاتٍ إِذْ كَانَ
ما أصله التحريك يسكن ، وصارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها ، وعملت فيه
الألف لشبهها بالياء كما عملت ياءٌ يَوْجَلُ في يَجْعَلُ .

وأما ما كان قد قَلِبَ في الواحد فإنه لا يثبت في الجمع إذا كان قبله
الكسر ، لأنهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتى يقلبونها فيما قد ثبتت^(٤) في
واحد ، فلما كان ذلك من كلامهم ألزموا البديل ما قلب في الواحد ، وذلك
قولهم : دِيمَةٌ وديَمٌ ، وقَامَةٌ وقيَمٌ ، وتَارَةٌ وتيرٌ ، ودارٌ وديَارٌ . وهذا أجدر أن

(١) : « وذلك نحو غيور وغير ، ودجاج بيض » .

(٢) بعده في كل من أ ، ب : « قال أبو الحسن : أقول في فُعَلَة بوعة لأنه لم يجرى مغيرا إلى الكسر إلا
جمعا نحو يبيض . فإذا كان فُعَل يعنى الواحد لم يقل أبو الحسن إلا بَوْض » .

(٣) أ ، ب : « لم يقلوا » .

(٤) أ ، ب : « قد ثبت » .

يكون إذ كانت بعدها ألف . فلما كانت أخف عليهم والعمل من وجه واحد ،
جَسَرُوا عليه في الجمع ؛ إذ كان في الواحد مَحَوَّلاً ، واستثقلت الواو بعد الكسرة
كما تُستثقل بعد الياء .

وإذا قلت فَعَلَةٌ فجمعت ما في واحده الواو أثبت الواو ، كما قلت فَعَلٌ
فأثبت ذلك ، وذلك قولك : حَوَّلَ وَعَوَّضَ ، لأنَّ الواحد قد ثبت فيه ، وليس
بعدها ألف فتكون كالسَّيَّاط . وذلك قولك : كُوِّزَ وَكُوِّزَةٌ ، وَعُوْدٌ وَعُوْدَةٌ ،
وَزَوْجٌ وَزَوْجَةٌ . فهذا قَبِيلٌ آخَر .

وقد قالوا : ثَوْرَةٌ وَثِيْرَةٌ ، قلبوها حيث كانت بعد كسرة ، واستثقلوا كما
استثقلوا أَنَّ ثَبِتَ في دِيم . وهذا ليس بمَطْرُد . يعنى ثِيْرَةٌ .
وإذا جمعت قِيلَ قلت أَقْوَالٌ ، لأنَّه ليس قبلها ما يستثقل معه من كسرة
أو ياء . .

و [لو جمعت] الخِيَانَةُ والحَيَاكَةُ كما قلت رِسَالَةً وَرِسَائِلَ ، لقلت ٣٧٠
حَوَائِلُ وَخَوَائِنُ ؛ لأن [الواو إذا كانت بعد فتحة أخف عليهم ، وبعد ألف ،
فكأنَّك قلت عَاوَدَ ، فقلبها واواً كما قلبت مِيزَانًا وَمَوَازِينَ ، ولا يكون أسوأ
حالاً في الردِّ إلى الأصل من ردِّ الساكن إلى الأصل حيث قلب .

ومما أُجْرَى مجرى حَالَتْ حَيَالاً وَنَامَ نِيَاماً : اجْتَزَتْ اجْتِيزاً^(١) ،
وَانْقَدَتْ انْقِياداً ، قُلبت [الواو] ياء حيث كانت بين كسرة وألف ، ولم يحذفوا
كما حذفوا في الإقَامَةُ والاستِعَاذَةُ ، لأنَّ ما قبل هذا المَعْتَلُّ لم يكن ساكناً في الأصل
حَرَكٌ بحركة ما بعده فُيَفْعَلُ ذلك بمصدره ، ولكنَّ ما قبله بمنزلة قَافٍ قَامَ وَنَوْنٍ
نَامَ ؛ فنَامَ^(٢) وقَادَ يجري مجراهما . والحرف الذي قبل المَعْتَلَّ فيما ذكرت لك

(١) ا ، ب : « اخترت اختياراً » .

(٢) فنام ، ساقطة من ط .

ساكنُ الأصل ، ومصدره كذلك ، فأجرى مجراه .

فأما اسم اختارَ واختيرَ فمعتلَّ كما اعتلَّ اسم قال وقيل ، وكذلك اسم انقادَ وانقيدَ ونحوه .

فأما الفعل من جاورَتْ فتقول فيه بالأصل ، وذلك الجوار والحوار . ومثل ذلك عاوَتْهُ عواناً . وإنما أجريتها على الأصل حيث صحَّحت في الفعل ولم تعتلَّ كما قلت تجاورَ ثم قلت التجاور ، وكما صحَّ فعلتُ وتفعلتُ حيث قلت سَوَّغْتَهُ تَسْوِغاً ، وتَقَوَّلَ تقوُّلاً .

وأما الفُعل من نحو قلتُ مصدراً ، ومن نحو سَوَّطَ جمعاً ، فليس قبل الواو فيه كسرة فتقلبها كما تقلبها ساكنة ، فهم يَدْعَوْتُها على الأصل كما يَدْعُونَ أَذْوَراً ، ويَهْمَزُونَ كما يَهْمَزُونَهُ . والوجهان مَطْرَدَان ، وكذلك فَعُولٌ . ولم يُسْكَنُوا فيحذفوا ويصيرَ بمنزلة مالا زيادة فيه نحو فُعِلَ ، وذلك نحو غارَتْ غُوراً ، وسارَتْ سُوراً ، وَحَوَّلَ وَحُورٌ ، وَخَوَّرَ وَخُورٌ ، وساقَ وَسُوقٌ . وكذلك قالوا : الْقَوُولُ ، والمُؤُونَةُ ، والتَّوْمُ ، والتَّوْرُ . وقد همزوا كما همزوا أَذْوَراً ، لاجتماع الواو والضم ، ولأنَّ الضمَّ فيها أخفى .

ولا يفعلون ذلك بالياء في هذه الأبنية ، لأنها بعدها أخفٌ عليهم ، لخفة الياء وشبهها بالألف ، فكأنَّها بعد ألف ، ولكنها تُقلِّبُ ياء في فُعْلٍ ؛ وذلك قولهم : صَيِّمٌ في صَوِّمٍ ، وقِيَمٌ في قُومٍ ، وقِيلٌ في قُورٍ ^(١) ، ونِيَمٌ في نُومٍ . لما كانت الياء أخفَّ عليهم وكانت بعد ضمة ، شبهوها بقولهم عُتِيٌّ في عُتْوٍ ، وَجُتِيٌّ في جُتْوٍ ، وَعُصِيٌّ في عُصْوٍ . وقد قالوا أيضاً : صَيِّمٌ ونِيَمٌ ، كما قالوا عُتِيٌّ وَعُصِيٌّ . ولم يقلبوا في زَوَّارٍ وصَوَّامٍ لأنَّهم شبهوا الواو في صَيِّمٍ بها في عُتْوٍ إذا كانت ^(٢) لا ماً وقبل اللام واو زائدة . وكلَّمًا تباعدت من آخر الحرف

(١) ا ، ب : « وفي قول قيل » .

(٢) ا ، ب : « إذا كانت » .

بَعْدَ شَبْهَها وَقَوِيَتْ وَتُرِكَ ذَلِكَ فِيها ؛ إِذْ لَمْ يَكُنِ الْقَلْبُ الْوَجْهَ فِي فُعَلٍ . وَلِغَةِ
الْقَلْبِ مُطَرَّدَةٌ فِي فُعَلٍ .

وَقَالُوا : مَشُوبٌ وَمَشْيِبٌ ، وَخُورٌ وَجَيْرٌ ، وَهَذَا النُّحُو ، فَشَبَّهَهُ بِفُعَلٍ
وَأَجْرُوهُ بِجَرَاهِ .

وَأَمَّا طَوِيلٌ وَطَوَالٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَاوَرَ وَجَوَّارٍ ، لِأَنَّهَا حَيَّةٌ فِي الْوَاحِدِ عَلَى
الْأَصْلِ .

وَأَمَّا فَعَلَانٌ فَيَجْرِي عَلَى الْأَصْلِ وَفَعَلَى ، نَحْوُ جَوْلَانٍ وَحَيْدَانٍ ،
وَصَوْرَى وَحَيْدَى . جَعَلُوهُ بِالزِّيَادَةِ حِينَ لِحَقَّتْهُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا زِيَادَةَ فِيهِ مِمَّا لَمْ يَجْعَلْ
عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ ، نَحْوُ الْجَوْلِ وَالْغَيْرِ وَاللُّؤْمَةِ . وَمَعَ هَذَا أَتَّهَمُ لَمْ يَكُونُوا ٣٧١
لِيَجْعِلُوهُمَا فِي الْمَعْتَلِّ الْأَضْعَفِ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ : غَزَوَانٍ ، وَنَزَوَانٍ ، وَتَفَيَّانٍ .
وَيُتْرَكَانِ فِي الْمَعْتَلِّ الْأَقْوَى .

[وَكَذَلِكَ فِعْلَاءٌ ، نَحْوُ السَّيِّرَاءِ] . وَفُعْلَاءٌ بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ . قَالُوا : قُوبَاءٌ
وُخَيْلَاءٌ ، فَتَمَّتْ كَمَا قَالُوا : عُرَوَاءٌ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي فَعْلَانٍ وَفَعَلَى كَمَا قَالُوا فِي فَعَلٍ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ ،
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ فِي آخِرِهِ بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ ، وَجَعَلُوهُ مَعْتَلًّا كَاعْتِلَالِهِ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ .
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : دَارَانٌ مِنْ دَارٍ يَدُورُ ، وَحَادَانٌ مِنْ حَادٍ يَحِيدُ ، وَهَامَانٌ ،
وَدَالَانٌ . وَهَذَا لَيْسَ بِالْمُطَرَّدِ كَمَا لَا تَطَّرِدُ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرْنَاهَا .

وَأَمَّا فُعَلَى وَفَعَلَى وَهَذَا النُّحُو فَلَا تَدْخُلُهُ الْعِلَّةُ كَمَا لَا تَدْخُلُ فُعَلٌ
وَفِعَلٌ .

هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً

وذلك فُعَلَى إذا كانت اسماً . وذلك : الطُوبَى ، والكُوسَى ، لأنها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام ، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً .
وأما إذا كانت وصفاً بغير ألف ولام فإنَّها بمنزلة فُعِلَ منها ، يعنى بِيضٌ .
وذلك قولهم : امرأةٌ حِكْى . ويدلك على أنها فُعَلَى أنَّه لا يكون فِعَلَى صفةً .
ومثل ذلك : « قِسْمَةٌ ضِيْرَى ^(١) » فإنَّما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فُعَلَى اسماً وبين فُعَلَى صفة في بنات الياء التي الياء فيهنَّ لام .
وذلك قولهم : شَرَوَى وتقَوَى في الأسماء .

وتقول في الصفات ^(٢) : صَدَيَا وَخَزَيَا ، فلا تقلب . فكذلك فرقوا بين فُعَلَى صفة وفُعَلَى اسماً فيما الياء فيه عَيْن ، وصارت فُعَلَى ههنا نظيرة فُعَلَى هناك ، ولم يجعلوها نظيرة فُعَلَى حيث كانت الياء ثانية ، ولكنَّهم جعلوا فُعَلَى اسماً بمنزلتها ، لأنَّها إذا ثبتت الضمة في أول حرف قلبت الياء واواً ، والفتحة لا تقلب الياء ، فكَّرَها أن يقلبوا الثانية إذا كانت ساكنةً إلَّا كما قلبوا ياء مُوقِنٍ ، وإلَّا كما قلبوا واو مِيزَانٍ وقِيلَ . وليس شيء من هذا يُقلب وقبله الفتحة . وكما قلبوا ياءً يُوقِنُ في الفعل .

فأمَّا فُعَلَى فعلى الأصل في الواو والياء وذلك قولهم : فَوَضَى ، وَعَيْتَى . وفُعَلَى من قُلْتُ على الأصل كما كانت فُعَلَى من غَزَوْتُ على الأصل ، فإنَّما أرادوا أن تحوَّل إذا كانت ثانية من علة ، فكان ذلك تعويضاً للواو من كثرة دخول الياء عليها .

(١) الآية ٢٢ من النجم .

(٢) ١ ، ب : « في الأسماء » ، تحريف .

هذا باب ما تقلب الواو فيه ياءً

إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة ، أو كانت ساكنة

والياء بعدها متحركة

وذلك لأنَّ الياء والواو بمنزلة التي تدانت مَخارجُها لكثرة استعمالهم
إِيَّاهُما وَمَمَرَّهما على ألسنتهم ، فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجزٌ بعد
الياء ولا قبلها^(١) ، كان العملُ من وجهٍ واحدٍ ورفعُ اللسان من موضع واحد ،
أخفَّ عليهم . وكانت الياء الغالبة في القلب لا الواو ؛ لأنَّها أخفُّ عليهم ،
لشبهها بالألف . وذلك قولك في فَعِيلٍ : سَيِّدٌ وصَيِّبٌ ، [وإِنما أصلهما سَيَّوْدٌ
وصَيَّبٌ .

وكان الخليل يقول : سَيِّدٌ فَعِيلٌ [وإن لم يكن فَعِيلٌ في غير المعتل ،
لأنَّهم قد يَخْصُصُونَ المعتلَّ بالبناء لا يَخْصُصُونَ به غيره من غير المعتل ، ألا تراهم قالوا ٣٧٢
كَيْتُونَةٌ والقَيْدُود ، لأنَّه الطويل في غير السماء ، وإِنما هو من قاد يَقُودُ . ألا
ترى أنك تقول جَمَلٌ مُنْقَادٌ وأَقُودُ ، فأصلهما فَعِيلُولَةٌ . وليس في غير المعتل
فَعِيلُولٌ مصدرًا . وقالوا : قُضَاةٌ فجاءُوا به على فُعْلَةٍ في الجمع ، ولا يكون في
غير المعتل للجمع . ولو أرادوا فَعِيلٌ لتركوه مفتوحاً كما قالوا تَيْحَانٌ وهَيَّانٌ .
وقد قال غيره : هو فَعِيلٌ ، لأنَّه ليس في غير المعتل فَعِيلٌ^(١) . وقالوا :
غُيِّرَتِ الحركة لأنَّ الحركة قد تقلب إذا غيِّرَ الاسم . ألا تراهم قالوا بِصَرِيٌّ ،
وقالوا أُمُوِيٌّ ، وقالوا أُخْتُ ، وأصله الفتح . وقالوا دُهرِيٌّ . فكذلك غَيَّرُوا
حركة فَعِيلٍ .

(١) ا ، ب : « ولا فيها » ، تحريف .

(٢) ا : « وقد قالوا » .

وقول الخليل أعجبُ إليَّ ؛ لأنَّه قد جاء في المعتل بناءً لم يَجْعُ في غيره ،
ولأنَّهم قالوا هَيَّانَ وَتَيَّحَانُ فلم يكسروا . وقد قال بعض العرب (١) :

« ما بال عَيْنِي كالشَّعِيبِ الْعَيْنِ (٢) »

فإنَّما يُحمَل هذا على الاطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت
لك ، ووجدت بناءً في المعتل لم يكن في غيره . ولا تحمله على الشاذ الذي
لا يطرُد ، فقد (٣) وجدت سبيلاً إلى أن يكون فِعْلاً .

وأما قولهم : مَيْتٌ وَهَيْنٌ وَلَيْنٌ ، فإنَّهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة
من هائِرٍ ، لاستثقالهم الياءات ، كذلك حذفوها في كَيْنُونَةٍ وَقَيْنُودَةٍ
وصَيْرُورَةٍ ، لما كانوا يحذفونها في العدد الأقل ، ألزموهم الحذف إذا (٤) كثر
عددهنَّ وبلغن الغاية في العدد ، إلّا حرفاً واحداً . وإنَّما أرادوا بهنَّ مثال
عَيْضُمُوز .

وإذا أردت فِعْلاً من قَلْتُ قَلْتُ قَيْلٌ . فلو كان يغيَّر شيء من الحركة
باطرادٍ لغيروا الحركة ههنا . فهذه تقوية لأنَّ يُحمَل سَيِّدٌ على فِعْلاً ، إذ كانت
الكسرة مطَّردة كثيرة . وبنات الياء فيما ذكرت لك وبنات الواو سواء .

(١) هو رؤية . ديوانه ١٦٠ وأدب الكاتب ٤٦٧ والاقطصاب ٤٧٢ والخصائص ٢ : ٨٥ : ٣
٢١٤ : ١٦ والمختص ١٦ : ٦٤ / ١٧ : ٥ والإنصاف ٨٠١ وابن يعيش ١٠ : ٩٥ وشرح شواهد الشافية
٦١ واللسان (عين ١٧٩) .

(٢) الشعيب : المزاودة الصغيرة ، أو القرية . والعين : الخلق البالية . شبه عينه لسيلان دمعها بالقرية
الخلق في سيلان مائها من بين خرزها ؛ ليلهاها وقدمها .

والشاهد فيه بناء « العين » على فِعْلاً . وهو شاذ في المعتل إذ لم يسمع إلّا في هذه الكلمة وكان
قياسها : « عَيْن » كما قيل سيد وهين ولين ؛ وهو بناء يختص به المعتل ولا يكون في الصحيح ؛ كما اختص
الصحيح بفِعْلاً مفتوحة العين .

ونقل ابن السيد في شرح أدب الكاتب عن ابن دريد أن روايته « العين » بكسر الياء المشددة ،
وقال : العين : الذي قدر رق وتبأ للخرق .

(٣) ا ، ب : « وقد » .

(٤) ا ، ب : « إذا » .

ومما قلبوا الواو فيه ياءٌ دَيَّارٌ وَقَيَّامٌ ، وإنَّما كان الحَدُّ قَيَّوَامٌ ودَيَّوَارٌ .
وقالوا : قَيَّوْمٌ ودَيَّوْرٌ ، وإنَّما الأصل قَيَّوْمٌ ودَيَّوُورٌ ، لأنَّهما على
فِعْعَالٍ وفِعْعُولٍ .

وأما فِعْعِلٌ مثل حَذِيْمٍ فبمنزلة فِعْعَلٍ ، إلا أنَّك تكسر أول حرف فيه .
وأما زَيْلْتُ ففَعَّلْتُ من زَايَلْتُ . وإنَّما زَايَلْتُ بَارَحْتُ ، لأنَّ مَزَايَلْتُ
أَفْعَلٌ : مَابَرَحْتُ أَفْعَلٌ ، فإنَّما^(١) هي من زَلْتُ ، وزَلْتُ من الياء . ولو كانت
زَيْلْتُ فَعْعَلْتُ لقلت في المصدر زَيْلَةً ولم تقل تَزِيلًا .
وأما تَحَيَّرْتُ فَتَفَعَّلْتُ من حَزْتُ ، والتَّحَيَّرْتُ تَفَعَّلْتُ .

وأما صَيَّوْدٌ وطَوِيلٌ وأشباه ذلك فإنَّما منعهم أن يقلبوا الواو فيهن ياءً أنَّ
الحرف الأول متحرك ، فلم يكن ليكون إدغامٌ إلاَّ بسكون الأول . ألا ترى أنَّ
الحرفين إذا تقارب موضعهما فتحركا أو تحرك الأول وسكن الآخر لم
يُدغموا ، نحو قولهم : وَتَدُّ وَوَتَدُّ فَعِلٌ ، ولم يميزوا وَدَّةً^(٢) على هذا فيجعلوه
بمنزلة مَدٍّ ؛ لأنَّ الحرفين ليسا من موضع تضعيف ، فهم في الواو والياء أجدرُّ أن
لا يفعلوا ذلك .

وإنَّما أجروا الواو والياء مجرى الحرفين المتقاربين ، وإنَّما السكون
والتحرُّك في المتقاربين ، فإذا لم يكن الأول ساكنًا لم تصل إلى الإدغام^(٣) ، لأنه
لا يسكن حرفان . فكانت الواو والياء أجدرُّ أن لا يُفعل بهما ما يُفعل بُمَدٍّ
ومَدٍّ ، بُعِدَ ما بين الحرفين . فلمَّا لم يصلوا إلى أن يرفعوا أَلَسْتَهُمْ رَفْعَةً واحدة لم
يقلبوا ، وتركوها على الأصل كما تُرك المشبَّه به .

(١) ا ، ب : « وإنَّما » .

(٢) وَدَّةٌ بمعنى وتده يتده . وفي ا : « ولم يميزوا يَدٌّ يعني في يفعل من وَتَدُّ يتد » بدلا من هذا إلى

كلمة « ذلك » التالية .

(٣) ط : « لم يصل إلى الإدغام » .

وَفَعَّلَ مِنْ بَعْتُ بَيْعٌ ، تَقَلَّبَ الْوَاوُ كَمَا قَلْبَتَهَا وَهِيَ عَيْنٌ [فِى] فِعْعِلٍ
وَفِعْعِلٍ مِنْ قُلْتُ . وَكَذَلِكَ فِعْعِلٍ مِنْ بَعْتُ وَفَعُولٌ ، تَقُولُ بَيْعٌ وَبَيْعٌ . وَعَلَى
هَذِهِ الطَّرِيقَةِ فَأَجْرُ هَذَا النِّحْوِ .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ سُورٍ وَبُيُوعٍ مَا مَنَعَهُمْ مِنْ أَنْ يَقْلِبُوا الْوَاوَ يَاءً ^(١) ؟
فَقَالَ : لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ لَيْسَتْ بِبَلَازِمَةٍ وَلَا بِأَصْلٍ ، وَإِنَّمَا صَارَتْ لِلضَّمَةِ حِينَ
قُلْتُ فُوعِلَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : سَائِرٌ وَيُسَائِرُ ، فَلَا تَكُونُ فِيهِمَا الْوَاوُ .
وَكَذَلِكَ تُفُوعِلُ نَحْوَ : تُبُيْعُ ، لِأَنَّ الْوَاوَ لَيْسَتْ بِبَلَازِمَةٍ ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ الْأَلْفُ .
وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رُؤْيَةٌ وَرُؤْيَا وَتُؤَى ، لَمْ يَقْلِبُوهَا يَاءً حَيْثُ تَرَكَوا
الْهَمْزَةَ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ لَيْسَ بِالْوَاوِ ، فَهِيَ فِي سُورٍ أَجْدَرُ أَنْ يَدْعَوْهَا ، لِأَنَّ الْوَاوَ
تَفَارَقَهَا إِذَا تَرَكَتْ فُوعِلَ ، وَهِيَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا تَفَارِقُ إِذَا تَرَكَتْ الْهَمْزَةَ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رُيًّا وَرُيَّةً ، فَجَعَلَهَا بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ الَّتِي لَيْسَتْ يَبْدُلُ مِنْ
شَيْءٍ ، وَلَا يَكُونُ فِي سُورٍ وَتُبُيْعُ ، لِأَنَّ الْوَاوَ بَدَلُ مِنَ الْأَلْفِ ، فَأَرَادُوا أَنْ
يَمْدُودَ كَمَا مَدُّوا الْأَلْفَ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ فُوعِلَ وَتُفُوعِلُ بِمَنْزِلَةِ فُعْلٍ وَتُفْعَلُ . أَلَا
تَرَاهُمْ قَالُوا : قُودِلَ وَتُقُودِلُ ، فَمَدُّوا وَلَمْ يَرْفَعُوا أَلَسْتُمْ رَفْعَةً وَاحِدَةً ، لئَلَّا
يَكُونَ كَفُعْلٍ وَتُفْعَلُ ، وَلِيَكُونَ عَلَى حَالِ الْأَلْفِ فِي الْمَدِّ . وَلَا تُدْغِمُهَا فَتَصِيرُ
بِمَنْزِلَةِ حَرْفَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فِي غَيْرِ حُرُوفِ الْمَدِّ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ ،
فَكَمَا تَرَكَ الْإِدْغَامَ فِي الْوَاوَيْنِ كَذَلِكَ تَرَكَ فِي سُورٍ وَتُبُيْعِ .

[وَنَحْوُ هَذِهِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي سُورٍ وَتُبُيْعِ : وَآوٌ دِيَوَانٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ
الْيَاءَ لَيْسَتْ بِبَلَازِمَةٍ لِلْأَسْمِ كَلَزُومِ يَاءِ فِعْعِلٍ وَفِعْعِلٍ وَفِعْعِلٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا

(١) كلمة « من » ساقطة من ط .

هى بدلٌ من الواو كما أبدلت ياء قِراطٍ مكانَ الرءاء ، ألا تراهم يقولون دُوَيُونٌ في التحقير ، ودَوَاوِينُ في الجمع ، فتذهب الياء . فلما كانت كذلك شَبَّهَتْ هذه الياء بواو رُويَةٍ وواو بُوطِرٍ ؛ فلم يَغَيِّرُوا الواو كما لم يَغَيِّرُوا تلك الواو للياء . ولو بنيتها ، يُعْنَى ديوان ، على فِيعَالٍ لَأَدْعَمْتُ ، ولكنك جعلتها فِعَالٌ ثم أبدلت ، كما قلت تَطَنَيْتُ . وكذلك^(١) قلت قَرَارِيضُ فَرَدَدَتْ وحذفت الياء . وهى من يَعْتُ على القياس لو قيل يَبَّاعٌ بِإِدْغَامٍ ، لأنك لاتنجو من ياءين .

هذا باب ما يكسّر عليه الواحد

مما ذكرنا في الباب الذى قبله ونحوه

اعلم أنك إذا جمعت فَوَعَلًا من قُلْتُ همزت كما همزت فَوَاعِلَ من عَوَرْتُ وصَيَدْتُ .

فإذا جمعت سَيِّدًا ، وهو فَيَعِلُ ، وفِيعَلًا نحو عَيْنٍ همزت ، وذلك : عَيْلٌ ٣٧٤ وعِيَّائِلٌ ، وخَيْرٌ وخَيَّائِرٌ ، لَمَّا اعتَلَّتْ ههنا ، فقلبت بعد حرف مَزِيدٍ في موضع أَلَفٍ فاعِلٍ ، هُهمزت حيث وقعت بعد أَلَفٍ ، وصار انقلابُها ياءً نظير الهمزة في قَائِلٍ . ولم يصلوا إلى الهمزة [في الواحد] إذ كانت قبلها ياء ، فكأنهم جمعوا شيئاً مهموزاً . ولم يكن ليعتلّ بعد ياء زائدة في موضع أَلَفٍ ولا يعتلّ بعد الألف . ولو لم يعتلّ لم يُهمز ، كما قالوا : ضَيَّوْنَ وضَيَّائُونَ ، وقالوا : عَيْنٌ وعِيَّائِنٌ .

وإذا جمعت فُعَلٌ من قُلْتُ قلت : قَوَّائِلُ ، همزت .

وإذا جمعت فَعُولًا فَبَنَّاوُهُ بناء فَوَعِلٍ في اللفظ سواء . ألا ترى أن الواوين يُقَدِّمَانِ وَيُؤَخَّرَانِ . وذلك قولك إذا أردت فَوَعَلًا قَوْلٌ ، وإذا أردت فَعُولًا

(١) ط : « ولذلك » .

قَوْلٌ . وتهمز^(١) فَعَاوَلْ فتقول قَوَائِلُ كما همزت فَعَاعِلْ . وإِنَّمَا فعلوا ذلك
لالتقاء الواوين ، وأَنَّهُ بينهما حاجز حصين ، وإِنَّمَا هو الألف تخفى حتى تصير
كَأَنَّكَ قلت قَوَوْلٌ ، وقُرِبَتْ من آخر الحرف فهُمَزَتْ وَشَبَّهَتْ بواو سماء ، كما
قالوا صَيِّمٌ ، فأجروها مجرى عُتَيٍّ . وذلك الذى دعاهم إلى أَنْ غَيَّرُوا شَوَايَا .
وإذا التقت الواوان على هذا المثال فلا تَلْتَفَتَنَّ إلى الزائد وإلى غير
الزائد^(٢) . ألا تراهم قالوا أَوَّلٌ وَأَوَائِلُ ، فهمزوا ماجاء من نفس الحرف .
وأما قول الشاعر^(٣) :

* وَكَحَلَّ الْعَيْنِينَ بِالْعَوَاوِرِ ^(٤) *

فإِنَّمَا اضْطُرَّ فحذف الياء من عَوَاوِيرَ ، ولم يكن ترك الواو لازماً له في
الكلام فُيْهِمَزُ .

(١) ط : « وتهمز » .

(٢) ١ ، ب : « إلى الزوائد وغير الزوائد » .

(٣) هو جنبد بن المنثى الطهورى . وانظر الخصائص ١ : ١٩٥ / ٣ : ١٦٤ ، ٣٢٦ ، والمختص
١ : ١٠٧ ، ٢٩٠ ، والمنصف ٢ : ٤٩ / ٣ : ٥٠ ، والإنصاف ٧٨٥ وابن يعيش ٥ : ٧٠ / ١٠ : ٩١ ، ٩٢
وشرح شواهد الشافعية ٣٧٤ والتصریح ٢ : ٢٦٩ والأشتموني ٤ : ٢٩ واللسان (عور) .

(٤) العواور : جمع عَوَّار ، حرمان : قذى العين ، أورمد شديد ، أو وخز يوجد فيها . يريد أن
الدهر جعل في عينيه القذى والرمد بدل الكحل . وقد حذف ياء الجمع ، وهو حذف جائز .

يخاطب امرأته ويذكر ما فعل به الكبير . وقبله :

غرك أن تقاربت أباعرى وأن رأيت الدهر ذا الدوائر

حتى عظامي وأراه ثاغرى

وضبط في ط : « وكحل » بصيغة الأمر خطأ .

والشاهد فيه تصحيح واو « العواور » الثانية لأنه ينوى الياء المحذوفة ، والواو إذا وقعت في هذا
الموضع تهمز ؛ لبعدها عن الطرف الذى هو أحق بالتغيير والاعتلال . ولو لم تكن فيه منوية للزم همزها كما
قالوا ، ح أول أوائل ، وأصلها أوائل .

وكذلك فَوَاعِلٌ من قلت قَوَائِلُ ، لأنها لا تكون أمثلَ حالا من فَوَاعِلَ من عَوِرْتُ ومن أَوَائِلَ .

واعلم أنَّ بناتِ الياء نحو بَعَتْ تَبِعُ في جميع هذا كبنات الواو ، يهْمَزْنَ كما هُمَزَتْ فَوَاعِلٌ من صَبَدْتُ ، فجعلتها بمنزلة عَوِرْتُ ، فوافقتها كما وافقتُ حَيْثُ شَوَيْتُ ، لأنَّ الياءَ قد تُسْتَقِلُّ مع الواو كما تستقل الواوان ، فوافقتُ هذه الواوَ وصارت يجرى عليها مايجرى على الواو في الهمز وتركه ، كما اتَّفَقْنَا في حال الاعتلال وترك الأصل . فلما كثرت موافقتها لها في الاعتلال والخروج عن الأصل ، وكانت الياءان تستقلان وتستقل [الياء] مع الواو ، أُجريت مجراها في الهمز ، لأنَّهم قد يكرهون من الياء مثل مايكرهون من الواو .

ويهْمَزُ فِعْلٌ من قُلْتُ وَبِعْتُ . وذلك قَوَائِلُ وَيَائِعُ ، فهْمَزَتِ الياء كما هَمَزَتِ الواوُ في فَعَاوِلَ ، فأتَّفَقَا في هذا الباب كما اتفقت الياء والواو فيما ذكرت لك ، إذ^(١) كان اجتماع الياءات يكره ، والياء مع الواو مكروهتان . ٣٧٥

هذا باب مايجرى فيه بعض ما ذكرنا

إذا كسّر للجمع على الأصل

فمن ذلك : فِعْعَالٌ ، نحو دَيَّارٍ وَقِيَّامٌ ، وَدَيُّورٍ وَقِيَّومٌ ، تقول دَيَّاورٍ وَقِيَّاورٍ .

ومثل ذلك عَوَّارٌ تقول عَوَّاورٍ ، ولا تهْمَزُ هذا كما تهْمَزُ فَعَاعِلٌ من قُلْتُ . وَخَالَفَتْ فُعْعَالٌ فُعْعَالًا كما يخالف فاعُولٌ نحو طاووس وناووس عاورًا ، إذا جمعت فقلت : طواويس وناوايس . وإتّما خالفت الحروف الأول من هذه

(١) ا، ب : « إذا » .

الحروف لأنَّ كلَّ شيءٍ من الأوَّل هُمَزَ على اعتلالٍ فَعَلَهُ أو واحدِهِ فَإِنَّمَا شَبَّهَ حيثُ قرب من آخر الحروف ، بالياء والواو اللتين تكونان لامين ، إذا وقعتا بعد الألف ولا شيء بعدهما ، نحو سِقَاءٍ وَقَضَاءٍ ، فجعلتِ الياءات والواوات هنا^(١) كأنهنَّ أواخر الحروف ، كما جعلت الواوان في صِيَمٍ كأنَّهُما أواخر الحروف . فإذا فصلت بينهما وبين أواخر الحروف بحرفٍ جَرَيْنَ على الأصل ، تقول : الشَّقَاوَةُ وَالْعَوَايَةُ ، فتخرجهما على الأصل ، إذا كان آخر الكلمة ما بعدهما وحرفُ الإعراب . فإذا كان هذا النحو هكذا فالمعتلُّ الذي هو أقوى وقد منعه أن يكون آخر الحرف حرفان ، أقربُ من البيان ، والأصلُ له ألزم .

ومثل هذا قولهم : زُوَارٌ وَصَوَّامٌ ، لما بُعِدَتْ من آخر الكلمة قويُّت كما قويَّت الواو في أَخْوَرَةٍ وَأَبْوَةٍ ، حيث لم يكونا أواخر الحرفين . فالبيان والأصل في الصَّوَّامِ ينبغي أن يكون ألزم وأثبت ، لأنه أقوى المعتلين .

هذا باب فُعِلَ

من فَوَعَلْتُ من قلت ، وَفَعِلْتُ من بَعَثَ

وذلك قولك^(٢) : قد قُوُولَ وقد بُوَيَعَ في فَوَعَلْتُ وَفَعِلْتُ ، فمددت كما مددت في فَاعَلْتُ . وإنما وافق فَوَعَلْتُ وَفَعِلْتُ فَاعَلْتُ ههنا كما اتَّفَقْنَ في غير المعتل . ألا ترى أنَّكَ تقول : يَبْطُرُ فتقول بُوِطِرَ ، فتمدَّ كما كنت مادًّا لو قلت باطُرْتُ . وتقول صَوِّمَعْتُ فتجربها مجرى صَامَعْتُ لوتكَلَّمْتُ بها . وذلك فَعِلْتُ من بَعَثَ إذا قلت فيها فُعِلَ ، وكذلك تَفَعَّلْتُ منها إذا قلت قد تُفَوِّعَلُ ، تُوافِقُ تَفَاعَلْتُ كما وافق الآخر فاعلت . وذلك قولك : تُفَوِّعَلُ وَتُبَوِّعُ ، وافق تَفَاعَلْتُ كما يوافِقُ تَفَعَّلْتُ من غير المعتل ، وذلك قولك :

(١) ا ، ب : « هاهنا » .

(٢) ط : « قولهم » .

تُفَوِّهَقْ مِنْ تَفَيِّهَقْتُ . كما وافق فاعَلْتُ من هذا الباب غير المعتل ولم يكن فيه إدغام ، كذلك وافقة فَوَعَلْتُ وَفَعَلْتُ .

ولم تجعل هذا بمنزلة العينين في حَوَّلْتُ وَزَيَّلْتُ ، لأنَّ هذه الواو والياء تُزادان كما تُزاد الألف . ألا ترى أنهما قد يحيثان وليس بعدهما حرف من موضعهما ، ولا يلزمهما تضعيف . وذلك قولك : حَوَّلْتُ وَبَيَّطَرْتُ . فلما كانتا كذلك أُجريتَا مجرى الألف ، وفُرق بين هاتين وبين الأخرى المدغمة . وكذلك فَعَوَّلْتُ ثُمَّ مِنْهُمَا وَلَا تُدْغَمُ ، وَلَا تَجْعَلُهَا بمنزلة العينين ، إذ كانتا حرفين مفترقين . ألا ترى أنَّ الزيادة التي فيها تلحق ولا يلزمها التضعيف في جَهَّوَزْتُ . فلما كانت الزيادة كذلك جرت ههنا مجراها لو لم تكن بعدها واوٌ ٣٧٦ زائدة . فكذلك إذا كان الحرف فَعَوَّلْتُ وَفَعَّلْتُ [تجرى] كما جرت الواو والياء في فَوَعَلْتُ وَفَعَّلْتُ مجراهما وليس بعدهما واو ولا ياء لأنهما كانتا حرفين مفترقين . وذلك قولك : قد بُوِيعَ وَقُوِلَ ، قُلْتُ ياء بُوَيْعَ واواً للضممة كما فعلت ذلك في فَعَلَلْتُ . وسَيِّين^(١) ذلك إن شاء الله .

ولا تقلب الواو ياءً في فَوَعِلَ مِنْ بَعْتُ إذا كانت من فَعَلْتُ ، لأنَّ أمرها كأمر سُوِيرْتُ .

وتقول في أَفَعَوَّلْتُ مِنْ سِرْتُ : اسَيَّرْتُ ، تقلب الواو ياءً لأنها ساكنة بعدها ياء . فإذا قلتُ فَعَلْتُ^(٢) قلت : اسُيِّرْتُ ، لأنَّ هذه الواو قد تقع وليست بعدها ياء ، كقولك اغْلُودِنَ ، فهي بمنزلة واو فَوَعَلْتُ وَأَلِفَ أَفَعَالَلْتُ ، وكذلك هي من قلتُ ؛ لأنَّ هذه الواو قد تقع وليس بعدها واو ، فيجريان في فَعِلَ مجرى غير المعتل كما أُجريتِ الأوَّلُ مجرى غير المعتل فأُجريت

(١) ا ، ب : « وسنين » .

(٢) أى بنيت هذا للمفعول .

اسْتَوِيرَ عَلَى مِثَالِ اغْدُودِنَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَاشْهُوَبَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَلَمْ تَقْلِبْ
الْوَاوَ يَاءً لِأَنَّ قَصَّتْهَا قَصَّةٌ سُورِ .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْيَوْمِ فَقَالَ : كَأَنَّهُ مِنْ يُمْتُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلُوا هَذَا فِي
كَلَامِهِمْ ، كَرَاهِيَةٌ أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ هَذَا الْمَعْتَلِّ وَيَاءٍ تَدْخُلُهَا الضَّمَّةُ فِي يَفْعُلُ
كَرَاهِيَةً أَنْ يَجْتَمَعَ فِي يَفْعُلُ يَاءَانِ فِي إِحْدَاهُمَا ضَمَّةٌ مَعَ الْمَعْتَلِّ . فَلَمَّا كَانُوا
يَسْتَقْبِلُونَ الْوَاوَ وَحَدَّهَا فِي الْفِعْلِ رَفَضُوهَا فِي هَذَا لَمَّا يَلْزِمُهُمْ ^(١) مِنَ الْاسْتِقْثَالِ
فِي تَصْرِفِ الْفِعْلِ . وَمِمَّا جَاءَ عَلَى فِعْلِ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ كَرَاهِيَةٌ نَحْوُ مَا ذَكَرْتَ لَكَ :
أَوَّلُ ، وَالْوَاوُ ، وَآءٌ ، وَوَيْحٌ ، وَوَيْلٌ ، بِمَنْزِلَةِ الْيَوْمِ ، كَأَنَّهَا مِنْ : وَلْتُ وَوَحْتُ ،
وَأُوتُ ، وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهَا ؛ تَقْدِيرُهَا عُتْتُ مِنْ قَوْلِكَ : آءٌ ؛ لَمَّا يَجْتَمِعُ فِيهِ مِمَّا
يَسْتَقْبِلُونَ .

وَسَأَلْتُهُ : كَيْفَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ أَفْعَلْتُ فِي الْقِيَاسِ مِنَ الْيَوْمِ عَلَى مِنْ
قَالَ أَطَوَلْتُ وَأَجْرَدْتُ ، فَقَالَ : أَيْمْتُ ، فَتَقْلِبُ الْوَاوَ هَهُنَا كَمَا قَلْبَتْهَا فِي آيَامَ .
كَذَلِكَ تَقْلِبُهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَصَحُّ فِيهِ يَاءٌ أَيْقَنْتُ . فَإِذَا قُلْتَ أَفْعِلْ وَمُفْعَلٌ
وَيُفْعَلُ قُلْتَ : أَوْيَوْمٌ وَيُويَوْمٌ وَمُويَوْمٌ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ لَا يَلْزِمُهَا أَنْ تَكُونَ بَعْدَهَا يَاءٌ
كَفَعَلْتُ مِنْ بَعْتُ ، وَقَدْ تَقَعَّ وَحَدَّهَا . فَكَمَا أُجْرِبُ فَيَعْلُتُ وَفَوَعْلْتُ جَرَى
يَنْطَرْتُ وَصَوَمَعْتُ ، كَذَلِكَ جَرَى هَذَا جَرَى أَيْقَنْتُ .

وَإِذَا قُلْتَ أَفْعَلُ مِنَ الْيَوْمِ قُلْتَ أَيْمُ كَمَا قُلْتَ آيَامَ . فَإِذَا كَسَرْتَ عَلَى
الْجَمْعِ هَمَزْتَ فَقُلْتَ آيَائِمُ ، لِأَنَّهَا اعْتَلَّتْ هَهُنَا كَمَا اعْتَلَّتْ فِي سَيِّدٍ . وَالْيَاءُ قَدْ
تَسْتَقْبِلُ مَعَ الْوَاوِ فَكَمَا أُجْرِبُ سَيِّدًا جَرَى فَوَعِلُ مِنْ قُلْتُ ، كَذَلِكَ تُجْرِي
هَذَا جَرَى أَوَّلَ .

وَأَمَّا أَفْعَوَعْلْتُ مِنْ قُلْتَ فَبِمَنْزِلَةِ أَفْعَوَعْلْتُ مِنْ سِرْتُ فِي فَعَلٍ ، وَأَتِمَّتْ

(١) ب : « لَمَّا لَزِمَهُمْ » .

أَفْعَوْعَلْتُ منها كما يُتَمُّ فاعَلْتُ وَتَفَاعَلْتُ ، لأنَّهم لو أسكنوا كان فيه حذف الألف والواو ، لثلاثا يلتقي ساكنان .

وكذلك أفعَلَلْتُ وأفعَلَلْتُ . وذلك قولك ، في أفعَوْعَلْتُ أَقَوَّوَلْتُ وفي أفعَلَلْتُ من الياء والواو : اسْوَدَّدْتُ وأَبْيَضَضْتُ . فإذا أردت فُعِلَ قلت : ٣٧٧ أَيْبُوضٌ كما قلت أشْهُوبٌ وضُورِبٌ ، فقلبت الألف .
وأما أفعَلَلْتُ فقولك : ازْوَرَّرْتُ وأَبْيَضَضْتُ^(١) .

هذا باب تقلب فيه الياء واوا

وذلك قولك في فُعِّلَ من كَلْتُ كُوِّلَ ، وفُعِّلَ إذا أردت الفعل كُوِّلَ ، ولم تجعل هذه الأشياء بمنزلة بِيضٍ وقد بيع ، حيث خرجت إلى مثاها [لبعدها من] هذا ، وصارت على أربعة أحرف ، وكان الاسم منها لا تحرك يأؤه ما دام على هذه العدة ، وكان الفعل ليس أصل يائه التحريك . فلما كان هذا هكذا جرى فعله في فُعِلَ مَجْرَى بُوْطِرَ من البَيْطَرَةِ ، وأيقن يوقن وأُوقِنَ^(٢) . والاسم يجرى مجرى مُوقِنٍ . سمعنا من العرب من يقول : تَعَيَّطَتِ الناقةُ . وقال^(٣) :

(١) بعده في ا ، ب : « قال أبو الحسن : أقول : أَقَوَّيْتُ لثلاثا أجمع بين ثلاث واوات . فإذا قلت فُعِلَ قلت : أَقَوَّوِل . يقول : جمعت بين ثلاث واوات إحداها مضمومة لأن الثانية كالمدة ، كما قلعت ذلك في قول » .

(٢) ط : « ويوقن » فقط . وفي ا : « وأوقن يوقن وأوقن » ؛ صوابه في ب .

(٣) القائل مجهول . وانظر المصنف ٤ : ١٢ ، ٤٢ واللسان (عيط ٢٣٢) .

مُظَاهِرَةٌ نِيًّا عَتِيقًا وَعُوطَطًا فَقَدْ أَحْكَمًا خَلَقًا لَهَا مُتَبَايِنًا^(١)
الْعُوطَطُ فُعْلَلٌ .

هذا باب ما الهمزة فيه في موضع اللام

من بنات الياء والواو^(٢)

وذلك نحو : سَاءَ يَسُوءُ ، ونَاءَ يَنْوُءُ ؛ ودَاءَ يَدَاءُ ، وجاءَ يَجِيءُ ، [وَفَاءَ
يَفِيءُ] ، وشَاءَ يَشَاءُ .

اعلم أنَّ الواو والياء لا تُعْلَنُ واللام ياء أو واو ؛ لأنَّهم إذا فعلوا ذلك
صاروا إلى ما يستثقلون ، وإلى الالتباس والإجحاف . وإنما اعتلنا للتخفيف .
فلما كان ذلك يصيرهم إلى ما ذكرت لك رُفِضَ .

فهذه الحروف تجرى مجرى قال يقول ، وباعَ يَبِيعُ ، وخافَ يَخَافُ ،
وهابَ يَهَابُ . إلاَّ أنَّك تحوّل اللام ياءً إذا همزت العين ، وذلك قولك : جاءَ كما
ترى ، همزت العين التي همزت في بائع واللام مهموزة ، فالتقت همزتان ، ولم
تكن لتجعل اللام يَيْنَ يَيْنَ من قِبَلِ أنَّهما في كلمة واحدة ، وأنَّهما لا يفترقان ،

(١) يصف ناقة مطارقة الشحم ، وافرة القوة والجسم ؛ لاعتياط رحمها وعقمها . وأصل المظاهرة
لبس ثوب على آخر ؛ فالظاهر منها ظهارة ، والباطن بطنانة . والثِي : الشحم . والعتيق : الحولى القديم .
والعوطط : اسم مصدر من الاعتياط ، وهو ألا تحمل الناقة لسنمها وكثرة شحمها . فالتى والاعتياط
أحكما هذا الخلق المتباين لها ؛ أى المتفاوت المتباعد لكماله .

والشاهد في قلب الياء واوا في « العوطط » لسكونها وانضمام ما قبلها ؛ كما انقلبت في موقن وأصله
من اليقين . ونظير العوطط : السودد ، والحولل .
(٢) ١ ، ب : « من ذوات الياء والواو » .

فصار بمنزلة مايلزمه الإدغام لأنه في كلمة واحدة ، وأن التضعيف لا يفارقه .
وسترى ذلك في باب الإدغام إن شاء الله .

فلما لزمتم الهمزتان ازدادت ثِقَلًا ، فحولوا اللام وأخرجوها من شبه
الهمزة .

وجميع ما ذكرت لك في فاعِلٍ بمنزلة جاء . ولم يجعلوا هذا بمنزلة خطايا ٣٧٨
لأن الهمز لم يعرض في الجمع ، فأجرى هذا مجرى شيء وناءٍ من شَأُوْتُ
ونَأَيْتُ .

وأما خطايا فحيث كانت همزتها تعرض في الجمع أجريت مجرى مطايا .
واعلم أن ياء فَعَائِلٍ أبداً مهموزة ، لا تكون إلا كذلك ، ولم تُزِدْ إلا
كذلك ، وشَبِهَتْ يَفْعَاعِلَ .

وإذا قلت فَوَاعِلُ من جئت قلت جَوَاءٍ ، كما تقول من شَأُوْتُ شَوَاءٍ ،
فتجربها في الجمع على حد ما كانت عليه في الواحد ، لأنك أجريت واحدتها
مجرى الواحد من شَأُوْتُ .

وأما فَعَائِلُ من جئت وسُوْتُ فكَحَطَايَا ، تقول : جَيَايَا وَسَوَايَا .
وأما الخليل فكان يزعم أن قولك جاء وشيء ونحوهما اللام فيهن مقلوبة
وقال : ألزموا ذلك هذا واطرد فيه ، إذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة .
وذلك نحو قولهم ، للعجاج :

« لا ث بها الأشياء والعُبريُّ^(١) »

(١) ديوان العجاج ٦٩ ، وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٤٦٦ .

والشاهد فيه قلب « لاث » من لاث .

وقال ، [لطريف بن تميم العنبري] :
فتعرفوني أننى أنا ذاكم شاك سلاحى فى الحوادث معلّم^(١)

وأكثر العرب يقول : لاث وشاك سلاحه . فهؤلاء حذفوا الهمزة ،
وهؤلاء كأنهم لم يقلبوا اللام فى جئت^(٢) حين قالوا فاعِلٌ ، [لأن من شأنهم
الحذف لا القلب] ، ولم يصلوا إلى حذفها كراهية أن تلتقى الألف والياء وهما
ساكتتان . فهذا تقوية لمن زعم أن الهمزة فى جاءٍ هى الهمزة التى تبدل من
العين . وكلا القولين حسن جميل .

وأما فعائلٌ من جئت فجِئاءٍ ، ومن سُوتُ سُواءٍ ، لأنها ليست همزة
تعرض فى جمع ، فهى كمُفاعِلٌ من شَأوْتُ .

وأما فعَلٌ من جئت وقرأتُ فإِنَّكَ تقول فيه : جِئْتُ وقرأتُ ، وفَعَلٌ
منهما : قُرِئَ وجُوعٍ ، وفَعِلٌ : قُرِئَ وجِئَ . وإنما فعلت ذلك لالتقاء
الهمزتين ولزومهما . وليس يكون ههنا قلبٌ كما كان فى جاءٍ ، لأنه ليس ههنا
شئ أصله الواو ولا الياء فإذا جعلته طرفاً جعلته كياء قاضٍ ، وإنما الأصل
ههنا الهمز . فإِنما أجرى جاءٍ فى قول من زعم أنه مقلوب ، مجرى لاث حيث
قلبوا الواو كراهية الهمزة . وليس ههنا شئ يهمز أصله غير الهمز . فإذا جمعت
قلتُ قرأٍ وجِئاءٍ ، لأن الهمزة ثابتة فى الواحد ، وليست تعرض فى الجمع ،
فأجريت مجرى مَشَأَى ومَشَاءٍ ونحو هذا .

وأما فعاعِلٌ من جئتُ وسُوتُ فتقول فيه سَوَايَا وجِئَايَا ، لأن فعاعِلٌ من
بعثٌ وقلتُ مهموزان ، فلما وافقت اللام مهموزة لم يكن من قلب اللام ياءً
٣٧٩ بُدٌ ، كما قلبتها فى جاءٍ وخطأيا ، فلما كانت تُقلَّب ياءً وكانت الهمزة إِنما تكون

(١) سبق الكلام عليه أيضا فى ٣ : ٤٦٦ . والشاهد فيه قلب « شاك » من شائك .

(٢) ط : « من جئت » .

في حال الجمع أجريت مجرى فَوَاعِلَ من شَوَيْتُ وَحَوَيْتُ حين قلت : شَوَايَا ،
لأنَّها همزة عرضت في الجمع وبعدها ياء فأجريت مجرى مَطَايَا . ومن جعلها
مقلوبة فشَبَّهها بقوله شَوَاعٍ وإنما يريد شَوَائِعُ ، فهو ينبغي له أن يقول جَيَاءٍ
وشَوَاءٍ ، لأنَّهما هَمْزَتَا الْأَصْلِ التي تكون في الواحد . وإنما جعلت العين التي
أصلها الياء والواو طَرَفًا ، فأجريت مجرى واو شَأَوْتُ وياء نَأَيْتُ في فاعِلٍ .
وَأَمَّا أَفْعَلْتُ من صَدْتُ فاصْدَأَيْتُ ، تقلبها ياء كما تقلبها في مُفْعِلٍ ،
وذلك قولك : مُصْدِيٌّ كما ترى ، وَيَفْعِلُ يَصْدِي ، لم تكن لتكون ههنا بمنزلة
بنات الياء وتكون في فَعَلْتُ أَلْفًا . ومن ثم لم يجعلوها أَلْفًا ساكنة (٢) . كما أنك لم
تقل أَغَزَوْتُ إذ كنت تقول يُغْزِي ، فلم تكن لتجعل فعلت منه بمنزلة الهمزة
وسائرُه كبنات الياء ، فأجريت هذا مجرى رَمَى يَرْمِي .

وهذا قول الخليل .

وفِيَا عِلَّ من سُوتُ وَجِئْتُ بمنزلة فَعَا عِلَّ ، تقول : جَيَايَا وَسَيَايَا ، لأنَّها
همزة عرضت في الجمع .

وسألته عن قوله : سُوتُهُ سَوَائِيَّةٌ فقال : هي فَعَالِيَّةٌ بمنزلة عَلَانِيَّةٌ .
والذين قالوا سَوَائِيَّةٌ حَذَفُوا الهمزة كما حَذَفُوا همزة هَارٍ وَلَايٍ ، كما اجتمع
أكثرهم على ترك الهمز في مَلِكٍ وأصله الهمز . قال الشاعر (٣) :

(١) أ ، ب : « وحيث » ، تحريف .

(٢) أ ، ب : « لم يجعلوا ألفًا ساكنة » .

(٣) هو علقمة الفحل . ديوانه ١٣٢ والمنفصليات ٣٩٤ والجل ٦٠ والمنصف ٢ : ١٠٢ وابن
الشجري ٢ : ٢٠ ، ٢٩٢ وشرح شواهد الشافية ٢٨٧ والعيني ٤ : ٥٣٢ .

فَلَسْتَ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَكٍ تَنْزِلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(١)

وقالوا : مَلَكَةٌ وَمَلَأَكَةٌ ، وإِنَّمَا يريد رسالة .

وسأله عن مَسَائِيَةِ فقال : هي مقلوبة . وكذلك أَشْيَاءُ وَأَشَاوَى .
ونظير ذلك مِنَ المقلوب قِسِي ، وإِنَّمَا أَصْلُهَا قُؤُوسٌ ، فكَرِهُوا الواوِينَ
والضمتين . ومثل ذلك قول الشاعر^(٢) :

* مَرَوَانُ مَرَوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمَى^(٣) *

وإِنَّمَا أَرَادَ : الْيَوْمُ ، فَاضْطَرَّ إِلَى هَذَا .

ومع ذلك أَنَّ هَذِهِ الْوَائِ تَعْتَلُّ فِي فَعِيلٍ وَتُكْرَهُ ، فَهِيَ فِي الْبَاءِ أَجْدَرُ أَنْ
تُكْرَهُ ، فَصَارَ الْيَوْمُ بِمَنْزِلَةِ الْقُؤُوسِ . فَمَسَائِيَةٌ إِنَّمَا كَانَ حَدُّهَا مَسَاوِيَّةً ،
فَكَرِهُوا الْوَائِ مَعَ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهُمَا حَرْفَانِ مُسْتَقْلَلَانِ .

وَكَانَ أَصْلُ أَشْيَاءَ شَيْئَاءَ ، فَكَرِهُوا مِنْهَا مَعَ الْهَمْزَةِ مِثْلَ مَاكْرَهُ مِنَ الْوَائِ .
٣٨٠ . وَكَذَلِكَ أَشَاوَى [أَصْلُهَا أَشَايَا] كَأَنَّكَ جَمَعْتَ عَلَيْهَا إِشَاوَةً ، وَكَأَنَّ أَصْلَ

(١) يقول لمملوحه ، وهو الحارث بن جبلة : لقد باينت الإنس في أخلافك وأشبهت الملائكة في
طهارتك وفضلك ؛ فكانك منسوب إلى ملك من الملائكة . ومعنى يصوب : ينزل .
والشاهد همز « ملأك » . وهو واحد الملائكة ؛ والاستدلال به على أن ملكاً مخفف الهمزة مخنوقها
من ملأك .

(٢) هو أبو الأحرار الحماني الراجز . وانظر الخصائص ١ : ٦٤ / ٢ : ٧٦ والنصف ٢ :
١٠٢ / ٣ : ٦٨ والمختص ١ : ١٤٤ وشرح شواهد الشافية ٦٨ واللستان (يوم ١٣٨) .

(٣) مروان هذا هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص . واليحيى : الشديد ؛ كما يقال
ليل أليل للشديد الظلام .

والشاهد فيه قلب اليوم . إلى يحيى ؛ فأخبر الواو ووقعت الميم قبلها مكسورة ، فقلبت ياء للكسرة .

إشابة شيئاً ، ولكنهم قلبوا [الهمزة قبل الشين] ، وأبدلوا مكان الياء الواو ، كما قالوا : أَيْتُهُ أَتَوَةٌ ، وَجَبَيْتُهُ جِبَاوَةٌ ، وَالْعُلْيَا وَالْعُلْيَاءُ .

ومثل هذا في القلب طَأْمَنَ وَاطْمَأَنَّ . فَإِنَّمَا حَمَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ عَلَى الْقَلْبِ حَيْثُ كَانَ مَعْنَاهَا مَعْنَى مَا لَا يَطْرُدُ ذَلِكَ فِيهِ ، وَكَانَ اللَّفْظُ فِيهِ إِذَا أَنْتَ قَلْبَتَهُ ذَلِكَ اللَّفْظُ ، فَصَارَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَا يَكُونُ فِيهِ الْحَرْفُ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ ثُمَّ يَشْتَقُّ مِنْ لَفْظِهِ فِي مَعْنَاهُ مَا يَذْهَبُ فِيهِ الْحَرْفُ الزَّائِدُ .

وَأَمَّا جَذَبْتُ وَجَبَذْتُ وَنَحْوُهُ فَلَيْسَ فِيهِ قَلْبٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى حَدِّهِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَطْرُدُ فِيهِمَا فِي كُلِّ مَعْنَى ، وَيتَصَرَّفُ الْفِعْلُ فِيهِ . وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَا لَا يَطْرُدُ مِمَّا إِذَا قَلْبَتَ حُرُوفَهُ عَمَّا تَكَلَّمُوا بِهِ وَجَدْتَ لَفْظَهُ لَفْظَ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ مِنْ فِعْلٍ أَوْ وَاحِدٍ هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ دَاخِلًا عَلَيْهِ كَدُخُولِ الزَّوَائِدِ .

وجميع هذا قول الخليل .

وَأَمَّا كِلَا وَكُلٌّ فَمِنْ لَفْظَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا قَلْبٌ وَلَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ يَعْرِفُ هَذَا لَهُ مَوْضِعًا .

هذا باب ما كانت الياء والواو فيه لامات

اعلم أَنَّهُنَّ لَامَاتٍ أَشَدُّ اعْتِلَالًا وَأَضْعَفُ ، لِأَنَّهُنَّ حُرُوفُ إِعْرَابٍ ، وَعَلِيَيْنِ يَقَعُ التَّنْوِينُ ، وَالْإِضَافَةُ إِلَى نَفْسِكَ بِالْيَاءِ ، وَالتَّثْنِيَّةُ ، وَالْإِضَافَةُ ، نَحْوُ هَتَيٍّْ ، فَإِنَّمَا ضَعُفَتْ لِأَنَّهَا اعْتَمِدَ عَلَيْهَا بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ . وَكَلِمَا بَعْدَتَا مِنْ آخِرِ الْحَرْفِ كَانَ أَقْوَى لِهُمَا . فَهُمَا عَيْنَاتٍ أَقْوَى ، وَهُمَا فَاءَاتٍ أَقْوَى مِنْهُمَا عَيْنَاتٍ وَلَامَاتٍ . وَذَلِكَ نَحْوُ غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ .

واعلم أنَّ يَفْعُل من الواو تكون حركة عينه من المعتل^(١) الذى بعده ،
 [وَيَفْعُل من الياء تكون حركة عينه من الحرف الذى بعده] ، فيكون فى
 غَزَوْتُ أبداً يفعل ، وفى رَمَيْتُ يَفْعُل أبداً . ولم يلزمهما يَفْعُل وَيَفْعُل حيث
 اعتلتاه لأنهم جعلوا ماقبلهما معتلين كاعتلاهما .

واعلم أنَّ فَعِلْتُ قد تدخل عليهما كما دخلت عليهما وهما عينات ،
 وذلك شَقِيْتُ وَغِيْبْتُ^(٢) .

وأما فَعُل فيكون فى الواو نحو سَرَوْ يَسْرُو ، ولا يكون فى الياء ، لأنهم
 يفرّون من الواو إليها ، فلم يكونوا لينقلوا الأَخْفَ إلى الأَثَقَل فيلزمها ذلك فى
 تصرف الفعل .

واعلم أنَّ الواو فى يَفْعُل تعتلّ إذا كان قبلها ضمة ولا تقلب ياءً ولا
 يدخلها الرفع ، كما كرهوا الضمة فى فُعَل ، وذلك نحو البُون والعُون .
 فالأضعف أجدر أن يكرهوا ذلك فيه . ولكنهم ينصبون لأنّ الفتحة فيها أخف
 عليهم ، كما أنَّ الألف أخف عليهم من الواو . ألا تراهم إذا قالوا فُعَل من باب
 قُلْتُ لم تعتلّ ، وذلك نحو : التُّومة ، واللُّومة . والضمة فيها كواو بعدها ،
 والفتحة فيها كألف بعدها ، وذلك قولك : هو يَغْزُوك ، ويريد أن يَغْزُوك .

وإذا كان قبل الياء كسرة لم يدخلها جرّ كما لم يدخل الواو ضم^(٣) ، لأنّ
 الياءات قد يكره منها ما يكره من الواوات ، فصارت وقبلها كسرة كالواو
 ٣٨١ والضمة قبلها ، ولا يدخلها الرفع إذ كره الجرّ فيها ، لأنّ الواو قد تكره بعد

(١) ا ، ب : « من الحروف » .

(٢) ا ، ب : « غيب وشقيت » .

(٣) ا ، ب : « الضم » .

الياء حتى تقلب ياءً ، والضمة تكره معها حتى تكسر في بيض ونحوها . فلما تركوا الجر كانوا لما هو أثقل مع الياء وما هو منها أثرك .

وأما النصب فإنه يدخل عليها ؛ لأن الألف والفتحة معها أخف كما كانتا كذلك في الواو . وذلك قولك ^(١) : هذا راميك وهو يرْمِك ، ورأيت راميك ويريد أن يرْمِك .

وإذا كانت الياء والواو قبلها فتحة اعتلت وقلبت ألفاً كما اعتلت وقبلها الضم والكسر ، ولم يجعلوها وقبلها الفتحة على الأصل إذ لم تكن على الأصل وقبلها الضمة والكسرة ، فإذا اعتلت قلبت ألفاً ، فتصير الحركة من الحرف الذي بعدها كما كانت الحركة قبل الياء والواو حيث اعتلت مما بعدها . وذلك قولك : رمى ويرْمى ، وعزا ويُعزى ، ومرمى ومُعزى .

وأما قولهم : عَزَوْتُ وَرَمَيْتُ ، وَعَزَوْنَ وَرَمَيْنَ ، فإنما جئن على الأصل لأنه موضع لا تحرك فيه اللام ، وإنما أصلها في هذا الموضع السكون ، وإنما تُقلب ألفاً إذا كانت متحركة في الأصل ، كما اعتلت الياء وقبلها الكسرة ، والواو وقبلها الضمة ، وأصلهما التحرك .

واعلم أن الواو إذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف الإعراب ^(٢) قلبت ياءً وكسر المضموم ، كما كسرت الباء في مبيع . وذلك قولك : دَلُّوا وَاذْلُوا ، وَحَقُّوا وَأَحِقُّوا كما ترى ، فصارت الواو ههنا أضعف منها في الفعل حين قلت يَغْزُو وَيَسْرُو ، لأن التنوين يقع عليها والإضافة [بالياء ، نحو قولك : هَيْئِي ، والتثنية ، والإضافة] إلى نفسك بالياء ؛ فلا تجد بُدّاً من أن

(١) قولك ؛ ساقطة من ط .

(٢) ط : « حرف إعراب » .

تقلبها ، فلما كثرت هذه الأشياء عليها وكانت الياء قد تغلب عليها لو ثبتت ،
أبدلوها مكانها ، لأنها أخف عليهم والكسرة من الواو والضمة . وهى أغلب
على الواو من الواو عليها . فإن كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف إعراب
ثبتت ، وذلك نحو : عُنْفُوَانِ ، وَقَمَحْدُوَةٍ ، وَأَفْعُوَانِ ، لأن هذه الأشياء التى
وقعت على الواو فى أَذِلْ ونحوها وقعت ههنا على الهاء والنون . وقالوا : قَلَنْسُوَةٌ
فَأَثَبْتُوا ، ثم قالوا قَلَنْسِي فَأبدلوا مكانها الياء لما صارت حرف الإعراب (١) .

وإذا كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرتا مجرى غير المعتل ، وذلك
نحو : ظَنِيٍّ وَدَلِيٍّ ، لأنه لم يجتمع ياء وكسرة ، ولا واو وضمة ، ولم يكن
ماقبلهما مفتوحا فتجرى مجرى ما قبله الكسرة أو ما قبله الضمة فى الاعتلال ،
وَقَوِيَّتَا حيث ضُفَّ ما قبلهما . ومن ثمَّ قالوا : مَعْرُؤٌ كما ترى وَعُتُوٌ فاعلم .
وقالوا : عُيِّيٌّ وَمَعْرِيٌّ ، شَبَّهَها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم
يكن بينهما إلا حرف ساكن بأذِلْ . فالوجه فى هذا النحو الواو . والأخرى
عربية كثيرة .

والوجه فى الجمع الياء ، وذلك قولك : تُدِيٌّ وَعُصِيٌّ ، لأن هذا جمع كما
أن أَذِلًّا جمع . وقد قال بعضهم : « إنكم لتنظرون فى نُحُوٍ كثيرة » ، فشبهوها
بِعَتُوٍ . وهذا قليل ، وإنما أراد جمع النحو . فإنما لزمها الياء حيث كانت الياء
تدخل فيما هو أبعد شَبَّهًا ، يعنى صَيِّمٌ . ٣٨٢

وقد يكسرون أوَّل الحروف لما بعده من الكسرة (٢) والياء ، وهى لغة

(١) ا ، ب : « حرف إعراب » .

(٢) ط : « الكسر » .

جَيِّدَةٌ . وذلك قول بعضهم : ثِيْدِي ، وَحَقِي ، وَعِصِي ، وَجَنِي . وقال فيما قُلِبَتِ الْوَاوُ فِيهِ يَاءٌ مِنْ غَيْرِ الْجَمْعِ . [الْبَيْتُ لَعَبْدِ يَعْنُوثَ بْنِ وَقَّاصٍ الْحَارِثِيِّ ^(١)] :

وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنْتِي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا ^(٢)
وَقَالُوا : يَسْتَوِيهَا الْمَطَرُ ، وَهِيَ أَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ . وَقَالُوا : مَرْضِيٌّ وَإِنَّمَا أَصْلُهُ الْوَاوُ . وَقَالُوا مَرْضُوٌّ فَجَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ وَالْقِيَاسِ .

فَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الْفَاءَ زَائِدَةً هَزَتْ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : الْقَضَاءِ ، وَالنَّمَاءِ ، وَالشَّقَاءِ . وَأَتَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا : عُتِيٌّ وَمَعَزِيٌّ وَعُصِيٌّ ، فَجَعَلُوا الْلامَ كَأَنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَيْنِ شَيْءٌ ، فَكَذَلِكَ جَعَلُوهَا فِي قَضَاءٍ وَنَحْوِهَا ، كَأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ فَتْحَةِ الْعَيْنِ شَيْءٌ ، وَأَلْزَمُواهَا الْاِعْتِلَالَ فِي الْأَلْفِ لِأَنَّهَا بَعْدَ الْفَتْحَةِ أَشَدُّ اِعْتِلَالًا . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاوَ بَعْدَ الضَّمَةِ تَثَبَّتْ فِي الْفِعْلِ وَفِي قَمَحْدُوَّةٍ ، وَتَدْخُلُهُمَا الْفَتْحَةُ ، وَالْيَاءُ بَعْدَ الْكُسْرَةِ تَدْخُلُهَا الْفَتْحَةُ وَلَا تَغْيِرُ فَتَحَوَّلَ مِنْ مَوْضِعِهَا . وَهُمَا بَعْدَ الْفَتْحَةِ لَا تَكُونَانِ ^(٣) إِلَّا مَقْلُوبَتَيْنِ لَا زِمًا لُهُمَا السَّكُونُ .

وَلَا يَكُونُ هَذَا فِي دَلَوٍ وَظَنِي ^(٤) وَنَحْوِهَا ، لِأَنَّ الْمُتَحَرِّكَ لَيْسَ بِالْعَيْنِ ، وَلَئِنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَغَيَّرْتَ الْبِنَاءَ وَحَرَّكَتِ السَّاكِنَ .

(١) الْمُفْضَلِيَّاتُ ١٥٨ . وَالمَنْصُفُ ١ : ١١٨ / ٢ : ١٢٢ . وَالمَقْرَبُ ٢٢٣ . وَابْنُ يَعِيشَ ٥ : ٣٦ / ١٠ : ٢٢ ، ١١٠ . وَشرح شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ٤٠ . وَالعَيْنِيُّ ٤ : ٥٨٩ . وَأَمَالُ الْقَالِي ٣ : ١٣٢ . وَالْأَشْمُولِيُّ ٤ : ٣٢٦

(٢) الْعَرَسُ ؛ بِالْكَسْرِ : زَوْجَةُ الرَّجُلِ . يَنْعَتُ نَفْسَهُ بِالشَّجَاعَةِ .
وَالشَّاهِدُ فِي قَلْبٍ مَعْدِيٍّ إِلَى « مَعْدِي » اِسْتِقْلَالًا لِلضَّمَةِ وَالْوَاوِ ، وَتَشْبِيهَا لَهُ بِمَا يَلْزِمُ قَلْبَهُ مِنَ الْجَمْعِ .
وَبَعْضُ النُّحَوِيِّينَ يَجْعَلُ مَعْدِيًّا جَارِيًّا عَلَى عُذِيِّ فِي الْقَلْبِ وَالتَّغْيِيرِ .

(٣) ١ ، ب : « لَا يَكُونَانِ » :

(٤) ١ ، ب : « فِي ظَنِّي وَدَلَوِ » .

واعلم أنَّ هذه الواو لاتقع قبلها أبداً كسرة إلاَّ قلبت ياء . وذلك نحو :
غاز ، وغزى ، ونحوهما .

وسألته عن قوله غزى وشقى إذا خففت في لغة من قال عُصْر^(١)
وعَلَمَ ، فقال : إذا فعلت ذلك تركتها ياءً على خالها ، لأننى إنما خففت ماقد
لزمته الياء ، وإنما أصلها التحريك وقلب الواو ، وليس أصل هذا بفعل ولا
فعل . ألا تراهم قالوا : لَقَضُوا الرجل ، فلما كانت مخففة مما أصله التحريك
وقلب الواو ، لم يغيروا الواو . ولو قالوا غَزَوْ وشَقَوْ لقالوا : لَقَضَى .

وسألته عن قول بعض العرب : رَضُوا ، فقال : هي بمنزلة غزى ، لأنه
أسكن العين ، ولو كسرها^(٢) لحذف ، لأنه لا يلتقى ساكنان حيث كانت
لاتدخلها الضمة وقبلها الكسرة .

وتقول : سَرُّوا على الإسكان ، وسَرُّوا على إثبات الحركة .

وتقول في فعل من جئت : جىء . فإن خففت الهمزة قلت جى
فضممت للتحريك .

وتقول في فعل من جئت : جوىء . فإن خففت قلت جى ، قلبها ياءً
للحركة كما تقول فى موقن ميين فى التحرك للتحقير ، وكما تقول فى لية لوية .
٣٨٣ وليس ذا بمنزلة غزى ، لأن الواو إنما قلبتها للكسرة ، فصارت كأنها من الياء .
ألا ترى أنك تفعل ذلك فى أفعلت واستفعلت ونحوهما إذا قلت أغزيت
واستغزيت .

(١) ا ، ب : « عمر » تحريف . وشاهده :

« لو عصر منه البان والمسك انعصر »

(٢) ا ، ب : « ولو كسروها » .

وإذا قلت فَعِلْتُ من سَقْتُ فيمن قال سَيَقُ قلت سَيَقْتُ ؛ لأن هذه كسرة كما كُسِرَتْ خاءُ خَفْتُ .

هذا باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب

وذلك قولك : الشَّقَاوَةُ ، والإِدَاوَةُ ، والإِنَاوَةُ ، والتَّقَاوَةُ ، والتَّيَاوَةُ ، والْتِهَايَةُ . قَوِيْتُ حيث لم تكن حرف إعراب كما قويت الواو في قَمَحْلُوَةٍ .
وذلك قولهم : أُبُوَّةٌ وَأُخُوَّةٌ ، لا يَغْيَرَانِ ولا تَحَوَّلُهُمَا^(١) فيمن قال مَسْنِيٌّ وعُتِيٌّ ، لأنَّه قد لزم الإعرابُ غيرهما .

وسألتُه عن قولهم : صَلَاةٌ ، وَعِبَاءَةٌ ، وَعِظَاءَةٌ ؟ فقال : إنَّما جاءوا بالواحد على قولهم : صَلَاةٌ وَعِظَاءٌ وَعِبَاءٌ ، كما قالوا : مَسْنِيَّةٌ وَمَرْضِيَّةٌ حيث جاءتا على مَرْضِيٍّ وَمَسْنِيٍّ .

وإنَّما ألحقت الهاء آخرًا [حرفاً يُعْرَى منها ويلزمه الإعراب ، فلم تَقْوِ قوَّةَ ما الهاءُ فيه على أن لا تفارقه . وأمَّا من قال صَلَايَةً وَعِبَايَةً فإنَّه لم يجزِ^(٢)]
بالواحد على الصَّلَاةِ والعِبَاءِ ، كما أنَّه إذا قال خُصِيَّانِ لم يُثَنِّه على الواحد المستعمل في الكلام . ولو أراد ذلك لقال خُصِيَّتَانِ .

وسألتُه عن الثَّنَائِيْنِ فقال : هو بمنزلة التَّهْيَاةِ ، لأنَّ الزيادة في آخره لا تفارقه ، فأشبهت الهاء . ومن ثَمَّ قالوا مَذْرَوَانِ ، فجاءوا به على الأصل ، لأنَّ مابعده من الزيادة لا يُفَارِقُه^(٣) .

وإذا كان قبل الياءِ والواو حرف مفتوح وكانت الهاء لازمة لم تكن إلَّا

(١) ا ، ب : « ونحوهما » .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب .

(٣) ط : « لا يفارقه » .

بمنزلتها لو لم تكن هاءً ، وذلك نحو : العلاء ، وهناة ، [وقتاة] . وليس هذا بمنزلة قَمْحُلُوَّةٍ لأنها حيث فُتحت وقبلها الضمة كانت بمنزلتها منصوبةً في الفعل . وذلك نحو : سَرُو ، ويُريد أن يَغْزُوك .

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة قلبت ألفا ، ثم لم يدخلها تغييرٌ في موضع من المواضع . فإنما قَمْحُلُوَّةٌ بمنزلة ما ذكرت لك من الفعل .

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة في الفعل أو غيره لزمها الألف وأن لا تُغَيَّر .

وأما التَّفَيان والغَيَّان فإنما دعاهم إلى التحريك أن بعدها ساكنا ، فحرَّكوا كما حرَّكوا رَمِيًا وغَزَوًا ، وكرهوا الحذف مخافة الالتباس ، فيصير كأنه فعَّالٌ من [غير] بنات الياء والواو . ومثل الغَيَّانِ والتَّفَيانِ : التَّزَوَانُ ، والكَرَوَان .

وإذا كانت الكسرة قبل الواو ثم كان بعدها ما يقع عليه الإعراب لازما أو غير لازم فهي مبدلة مكانها الياء ، لأنهم قد قلبوا الواو في المعتل الأقوى ياءً وهي متحركة ، لما قبلها من الكسر ، وذلك نحو : القِيَام ، والثَّيْرَة ، والسيَّاط . فلما كان هذا في هذا النحو ألزموا الأضعف الذي يكون ثالثا الياء .

وكينونتها ثانية أخف ، لأنك إذا وصلت إليها بعد حرفٍ كان أخف من أن تصل إليها بعد حرفين . وذلك قولك : مَحْنِيَّةٌ ، فإنما هي من حَنُوثٍ — وهي الشيء المَحْنِيُّ من الأرض — وغازِيَّةٌ . وقالوا : قِيَّةٌ للكسرة وبينهما حرف ، والأصل قُتُوَّةٌ [فكيف إذا لم يكن بينهما شيء] .

هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً

ليُفصل بين الصفة والاسم

وذلك فَعَلَى . إذا كانت اسماً ، أبدلوا مكانها الواو ، نحو : الشَّرَوَى
والتَّقَوَى ، والفَتَوَى .

وإذا كانت صفةً تركوها على الأصل ، وذلك ^(١) نحو : صَدَيَا وَخَزَيَا
وَرَيَا . ولو كانت رِيّاً اسماً لقلت رَوَى ، لأنَّك كنت تبدل واواً موضع اللام
وتثبت الواو التي هي عين .

وأما فَعَلَى من الواو فعلى الأصل ؛ لأنها إن كانت صفة لم تغيّر كما لم تغيّر
الياء . وإن كانت اسماً ثبتت ^(٢) لأنها تغلب على الياء فيما هي فيه أثبت . وذلك
قولك : شَهَوَى ، ودَعَوَى . فشَهَوَى صفة ، ودَعَوَى اسم ، وعَدَوَى
كَدَعَوَى .

وأما فَعَلَى من بنات الواو فإذا كانت اسماً فإن الياء مُبدلة مكان الواو ،
كما أبدلت الواو مكان الياء في فَعَلَى ، فأدخلوها عليها في فَعَلَى كما دخلت عليها
الواو في فَعَلَى لِتَتَكَافَأَ . وذلك قولك : الدُّثْيَا ، والعُلْيَا ، والقَصِيَا . وقد قالوا
القُصَوَى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالألف واللام .

فإذا قلت فَعَلَى من ذا الباب جاء عَلَى الأصل إذا كان صفةً وهو أجدر
أن يجيء عَلَى الأصل ، إذ قالوا القُصَوَى فأجروه على الأصل وهو اسم ، كما
أخرجت فَعَلَى من بنات الياء صفةً على الأصل .

وتجرى فَعَلَى من بنات الياء على الأصل اسماً وصفة ، كما جرت الواو في
فَعَلَى صفة واسماً على الأصل .

(١) وذلك ، ساقطة من ط .

(٢) ب : « ثبت » .

وأما فَعَلَىٰ منهما فعلى الأصل صفةً واسماً ، وتُجرِيهما على القياس لأنَّه
أوثق ما لم تتَّيَّن تغييراً منهما .

هذا باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء

قُلبت الهمزة ياءً والياء ألفاً

وذلك قولك : مَطِيَّةٌ وَمَطَايَا ، وَرَكِيَّةٌ وَرَكَايَا ، وَهَدِيَّةٌ وَهَدَايَا ، فَإِنَّمَا
هذه فعائِلُ ، كَصَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ .

وإنَّما دعاهم إلى ذلك أنَّ الياءَ قد تُقَلَّبُ إذا كانت وَحْدَهَا في مثل
مَفَاعِلٍ فُتَبَدِّلُ أَلْفًا . وذلك نحو : مَدَارَى وَصَحَارَى .

والهمزة قد تُقَلَّبُ وَحْدَهَا ويلزمها الاعتلال ، فلما التقى حرفان معتلَّان
[في أثقل أبنية الاسماء] ألزموها الياء بدل الألف ، إذ كانت تبدل ولا معتلَّ
قبلها ، وأرادوا أن لا تكون الهمزة على الأصل [في مَطَايَا] ، إذ كان ما بعدها
معتلَّاً وكانت من حروف الاعتلال ، كما اعتلَّت الفاء في قُلتُ وبعثُ إذا اعتلَّ
ما بعدها . فالهمزة أجدرُ ؛ لأنَّها من حروف الاعتلال . وإن شئت قلت
صارت الهمزة مع الألفين حيث اكتسفتها بمنزلة همزتين ، لقرب الألف منهما ،
فأبدلت . يدلُّك على ذلك أنَّ الذين يقولون سَلَاءً فيَحْقَقُونَ ، يقولون رأيتُ
سَلَاءً^(١) فلا يَحْقَقُونَ ، كأنَّها همزة جاءت بعدها ، وأبدلوا مكان الهمزة الياءَ
التي كانت ثابتةً في الواحد ، كما أبدلوا مكان حركة قلتُ التي في القاف وحركة
ياءِ بعثُ اللتين كانتا في العينين ، ليُعْلَمَ أنَّ الياءَ في الواحد ، كما عُلِمَ أنَّ ما بعد
الباء والقاف مضمومٌ ومكسور .

(١) ما بعد « فيحققون » ساقط من ا . وبذله في ب : « يقولون سلاء » .

وقد قال بعضهم : هَدَاوَى ، فَأَبْدَلُوا الْوَاوَ ، لِأَنَّ الْوَاوَ قَدْ تَبَدَّلَ مِنَ الْهَمْزَةِ . ٣٨٥

وَأَمَّا مَا كَانَتْ الْوَاوُ فِيهِ ثَابِتَةً نَحْوُ : إِدَاوَةٍ ، وَعِلَاوَةٍ ، وَهَرَاوَةٍ ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِيهِ : هَرَاوَى ، وَعِلَاوَى ، وَأَدَاوَى ، أَلْزَمُوا الْوَاوَ هَهُنَا كَمَا أَلْزَمُوا الْيَاءَ فِي ذَلِكَ ، وَكَمَا قَالُوا حَبَالَى لِيَكُونَ آخِرُهُ كَأَخْرِ وَاحِدِهِ . وَلَيْسَتْ بِأَلْفٍ تَأْنِيثٌ كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ غَيْرُ تِلْكَ الْوَاوِ .

وَلَمْ يَفْعَلُوا هَذَا فِي جَاءٍ ، لِأَنَّهُ شَيْءٌ عَلَى مِثَالِ قَاضِي تَبَدُّلٍ فِيهِ الْيَاءُ أَلْفًا . وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِلَ لِأَنَّهُ لَيْسَ يَلْتَبِسُ بغيرِهِ ، لَعَلَّهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِلَ . وَذَلِكَ يَلْتَبِسُ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ فَاعِلًا^(١) .

وَفَوَاعِلُ مِنْ شَوَيْثُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ تَعْرُضُ فِي الْجَمْعِ وَبَعْدَهَا الْيَاءُ ، فَهَمْزَتُهَا كَمَا هَمْزَتْ فَوَاعِلُ مِنْ عَوْرَتْ ، فَهِيَ نَظِيرُهَا فِي غَيْرِ الْمَعْتَلِّ ، كَمَا أَنَّ صَحَائِفَ وَرَسَائِلَ نَظِيرَةَ^(٢) مَطَايَا وَأَدَاوَى .

وَكَذَلِكَ فَوَاعِلُ مِنْ حَيْثُ [هُنَّ حَوَايَا] ، تَجْرَى الْيَاءُ مَجْرَى الْوَاوِ كَمَا أَجْرِيَتُهُمَا مُجْرَى وَاحِدًا فِي قُلْتُ وَبِعْتُ وَعَوْرْتُ وَصِيدْتُ ، [وَلَا تُدْرِكُ الْهَمْزَةُ فِي قُلْتُ وَبِعْتُ وَعَوْرْتُ وَصِيدْتُ] فِي مَوْضِعٍ إِلَّا أَدْرَكَهُمَا ثُمَّ اعْتَلَّتَا اعْتِلَالِ مَطَايَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ شَوَايَا فِي فَوَاعِلَ وَحَوَايَا .

وَفَوَاعِلُ مِنْهُمَا بِمَنْزِلَةِ فَوَاعِلَ ، فِي أَنَّكَ تَهْمِزُ وَلَا تُبَدِّلُ مِنَ الْهَمْزَةِ يَاءً ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي عَوْرْتُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ عُوَائِرُ . وَلَا يَكُونُ أَمْثَلُ حَالًا مِنْ فَوَاعِلَ وَأَوَائِلَ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ شَوَائٍ .

وَأَمَّا فُعَائِلُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَمُطَايَا وَرُمَاءُ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ هَمْزَةً

(١) وَكَذَا فِي ب . وَفِي أ : « وَذَلِكَ يَلْتَبِسُ بغيرِهِ لَعَلَّهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ عَلَى فَاعِلٍ » .

(٢) أ ، ب : « نَظِيرَ » .

لحقت في جمع ، وإنما هي بمنزلة مُفَاعِلٍ من شَأَوْتُ وفَاعِلٍ من جئت ، لأنها تخرج على مثال مَفَاعِلٍ . وهي في هذا المثال بمنزلة فَاعِلٍ من جئت ، فهمزتها بمنزلة همزة فَعَالٍ من حَيَّيْتُ . وإن جمعت قلت مَطَاءٍ ، لأنها لم تعرض في الجمع .

وفِيَاعِلٍ من شَوَّيْتُ وحَيَّيْتُ بمنزلة فَوَاعِلٍ ، تقول : حَيَايَا وشَيَايَا ، وذلك لأنك تهمز سَيِّدًا وَيِّعًا إذا جمعت .

فكلُّ شيءٍ من باب قلت وبعثت همز في الجمع فإن نظيره من حَيَّيْتُ وشَوَّيْتُ يجيء على هذا المثال ، لأنها همزة تعرض في جمع [وبعدها ياء] ، ولا يخافون التباساً .

وقالوا : فُلُوءٌ وفَلَاوِي ، لأن الواحد فيه واو ، فأبدلوه في الجمع واواً . وأما فَعَائِلٌ وفَوَاعِلٌ ففيه مع شَبْههُ بُمَفَاعِلٍ من شَأَوْتُ وجاء فيما ذكرت لك — يعني أنه واحد — أن له مثلاً مفتوحاً يَلْتَبِسُ به لو جعلته بمنزلة فَعَائِلٍ ، نحو حُبَارِي ، فكرهوا أن يلتبس به ويُشَبَّهه . وليس للجمع مثال أصل مابعد ألفه الفتح^(١) .

هذا باب ما بُنِيَ على أَفْعَلَاءَ وَأَصْلُهُ فَعْلَاءُ

وذلك : سَرِيٌّ وَأَسْرِيَاءُ ، وَأَغْنِيَاءُ ، وَأَشَقِيَاءُ . وإنما صرّفوها عن سُرُوءٍ وَغُنْيَاءَ لأنهم يكرهون تحريك الياء والواو وقبلهما الفتح ؛ إلا أن يخافوا التباساً في رَمِيَاً وَغَزَوْا ونحوهما .

والياء إذا كانت قبلها الكسرة فهي في النصب والفتح بمنزلة غير المعتل ،

(١) بعده في أ ، ب : « يقول : إنك لو قلت حيايا وشيايا ؛ لا تلبس بينات حباري ، ولكن تقول شواء وحياة . والجمع ليس فيه مثال مفاعل . فتقول مطايا فلا تخاف أن يلتبس بيناء مفتوح » .

فلما كانت الحركة تُكره وقبلها الفتحة ، وكانت أفعلاء قد يجمع بها فَعِيل ؛
فَرُوا إليها كما فَرُوا إليها في التضعيف في أَشْدَاء ، كراهية التضعيف . ٣٨٦

هذا باب ما يلزم الواو فيه بدل الياء

وذلك إذا كانت فَعَلْتُ على خمسية أحرف فصاعداً . وذلك قولك :
أَغَزَيْتُ وَغَازَيْتُ ، وَاسْتَرَشَيْتُ .

وسألت الخليل عن ذلك فقال : إِنَّمَا قُلِبَتْ يَاءٌ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ يُفْعِلُ لم
تثبت الواو للكسرة ، فلم يكن ليكون فَعَلْتُ على الأصل وقد أخرجت يُفْعِلُ
إلى الياء ، وَأَفْعِلُ وَتُفْعِلُ [وَتُفْعِلُ] .

قلت : فما بال تَغَازَيْنَا وَتَرَجَّيْنَا ، وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ يُفْعِلُ منهما كان بمنزلة
يُفْعِلُ من غَزَوْتُ .

قال : الألف بدل من الياء ههنا التي أبدلت مكان الواو ، وإِنَّمَا أَدَخَلْتُ
التاء على غَازَيْتُ وَرَجَّيْتُ .

وقال : ضَوْضَيْتُ وَقَوَّقَيْتُ بمنزلة ضَعَضَعْتُ ، وَلَكِنَّهُمْ أَبَدَلُوا الْيَاءَ إِذْ
كَانَتْ رَابِعَةً . وَإِذَا كُرِّرْتَ الْحَرْفَيْنِ فَهُمَا بِمَنْزِلَةِ تَكَرُّرِكَ الْحَرْفِ الْوَاحِدِ ، فَإِنَّمَا
الْوَاوَانِ هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ يَاءٍ حَيِّثُ وَوَاوَى قُوَّةٌ ، لِأَنَّكَ ضَاعَفْتَ . وَكَذَلِكَ :
حَاحَيْتُ ، وَعَاعَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ . وَلَكِنَّهُمْ أَبَدَلُوا الْأَلْفَ لَشَبْهِهَا بِالْيَاءِ ؛
فَصَارَتْ كَأَنَّهَا هِيَ . يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ فَاعَلْتُ قَوْلُهُمْ : الْحِيحَاءُ وَالْعِيَاءُ ،
كَأَقَالُوا : السَّرَّهَافُ وَالْفَرَّشَاطُ ، وَالْحَاحَاةُ وَالْهَاهَاةُ ، فَأَجْرَى مَجْرَى دَعْدَعْتُ
إِذْ كُنَّ لِلتَّصْوِيتِ ، كَمَا أَنَّ دَهْدَيْتُ هِيَ فِيمَا زَعَمَ الْخَلِيلُ دَهْدَهْتُ بِمَنْزِلَةِ
دَحْرَجَيْتُ ، وَلَكِنَّهُ أَبَدَلَ الْيَاءَ مِنَ الْهَاءِ لَشَبْهِهَا بِهَا ، وَأَنَّهَا فِي الْحَفَاءِ وَالْخِفَّةِ
نَحْوُهَا ، فَأَبَدَلْتُ كَمَا أَبَدَلْتُ مِنَ الْيَاءِ فِي هَذِهِ .

وقالوا: دَهْنُوَّةُ الْجُعْلِ، وقالوا: دُهْدِيَّةُ الْجُعْلِ، كما قالوا دُخْرُوَّةٌ .
يدلُّك على أنها مبدلة قولهم: دَهْدَهْتُ .

فَأَمَّا الْعَوْغَاءُ ففِيهَا قَوْلَانِ :

أَمَّا مَنْ قَالَ عَوْغَاءُ فَأَنْتَ وَلَمْ يَصْرِفْ فَهِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ عَوْرَاءَ .
وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَوْغَاءُ فَذَكَرَ وَصَرَّفَ فَإِنَّمَا هِيَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْقَمَقَامِ ،
وَضَاعَفَتِ الْغَيْنَ وَالْوَاوَ كَمَا ضَاعَفَتِ الْبَقَاةَ وَالْمِيمَ . وَكَذَلِكَ الصَّيْصِيَّةُ
وَالدَّوْدَاءُ ، وَالشَّوْشَاءُ ؛ فَإِنَّمَا يَضَاعَفُ حَرْفُ وَيَاءٍ أَوْ وَاوٍ ، كَمَا ضَاعَفَتِ
الْقَمَقَامُ ، فَجَعَلَتْ هَؤُلَاءَ بِمَنْزِلَتِهَا ، كَمَا تَجْعَلُ الْحَيَاءَ وَحَيْثُ بِمَنْزِلَةِ الْعَصَصِ
وَعَصِصْتُ ، وَكَأَنَّ تَجْعَلُ الْقُوَّةَ بِمَنْزِلَةِ الْعُصَّةِ . فَهَؤُلَاءِ فِي الْأَرْبَعَةِ بِمَنْزِلَةِ هَؤُلَاءِ فِي
الثَّلَاثَةِ .

وَالْمَوْمَاءُ بِمَنْزِلَةِ الدَّوْدَاءِ وَالْمَرْمَرِ ، وَلَا تَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ تَمَسْكَنَ ؛ لِأَنَّ
مَاجَاءَ هَكَذَا وَالْأَوَّلُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ هُوَ الْكَلَامُ الْكَثِيرُ ، وَلَا تَكَادُ تَجِدُ فِي هَذَا
الضَّرْبِ الْمِيمَ زَائِدَةً إِلَّا قَلِيلًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : الْفَيْفَاءُ فَالْأَلْفُ زَائِدَةٌ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ الْفَيْفُ فِي هَذَا
الْمَعْنَى .

وَأَمَّا الْفَيْفَاءُ وَالزَّيْزَاءُ فَبِمَنْزِلَةِ الْعِلْبَاءِ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ
الْقَلْقَالِ إِلَّا مُصَدِّرًا .

وَإِذَا كَانَتِ الْيَاءُ زَائِدَةً رَابِعَةً فَهِيَ تَجْرِي مِثْلَ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .
وَذَلِكَ لِحُجَّتِهِ : سَلَقَيْتُ ، وَجَعَيْتُ ، تُجْرِيهِمَا وَأَشْبَاهُهُمَا مَجْرَى ضَوْضَيْتُ
وَقَوْقَيْتُ .

وَأَمَّا الْمَرَّورَةُ فَبِمَنْزِلَةِ الشَّجْوَجَةِ ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ صَمَحَحٍ ، وَلَا تَجْعَلُهَا
عَلَى عَثَوَيْلٍ لِأَنَّ مِثْلَ صَمَحَحٍ أَكْثَرُ . وَكَذَلِكَ قَطَوَيْتُ .

وقالوا : القِيَاءُ والزِّيَازَةُ ، فَإِنَّمَا أَرَادُوا الْوَاحِدَ عَلَى الْقِيَاءِ ، ٣٨٧
وَالزِّيَازَةُ^(١) . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : قِيَاءٌ وَقَوَاقٍ ، فَجَعَلَ الْيَاءَ مَبْدَلًا كَمَا أَبْدَلَهَا فِي
قِيلَ .
وَسَأَلَتْهُ عَنْ أَثْفِيَّةٍ فَقَالَ : هِيَ فُعْلِيَّةٌ فَيَمْنُ قَالَ أَثَفْتُ ، وَأَفْعُولَةٌ فَيَمْنُ قَالَ
ثَفَيْتُ .

هذا باب التضعيف في بنات الياء
وذلك نحو : عَيْتٌ وَحَيْتٌ وَأُحْيَيْتُ

واعلم أَنَّ آخر المضاعف من بنات الياء يجرى مجرى ما ليس فيه تضعيف
من بنات الياء ، وَلَا تُجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ الْمُضَاعَفِ مِنْ غَيْرِ الْيَاءِ ، لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ
وَحْدَهَا لَمْ تَكُنْ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ مِنْ غَيْرِ الْيَاءِ ، فَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ مُضَاعَفَةً .
وذلك نحو : يَغِيَا وَيَحْيَا ، وَيُعْيِي وَيُحْيِي ، أَجْرِيَتْ ذَلِكَ مَجْرَى يُخْشَى
وَيُخْشَى .

ومن ذلك مَحْيَا ، قَالُوهُ كَمَا قَالُوا مَخْشَى .

فَإِذَا وَقَعَ شَيْءٌ مِنَ التَّضْعِيفِ بِالْيَاءِ فِي مَوْضِعٍ تَلْزَمُ يَاءٌ يَخْشَى فِيهِ
الْحَرَكَةُ وَيَاءٌ يَرْمِي ، لَا تَتَفَارَقُهُمَا ، فَإِنَّ الْإِدْغَامَ جَائِزٌ فِيهِ ، لِأَنَّ اللَّامَ مِنْ يَرْمِي
وَيَخْشَى قَدْ صَارَتَا بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، فَلَمَّا ضَاعَفَتْ صَرَتْ كَأَنَّكَ ضَاعَفْتَ فِي
غَيْرِ بَنَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ صَحَّتِ اللَّامُ عَلَى الْأَصْلِ وَحْدَهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَدْ حَيَّ
فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَقَدْ عَيَّ بِأَمْرِهِ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : قَدْ حَيَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَقَدْ
عَيَّ بِأَمْرِهِ . وَالْإِدْغَامُ أَكْثَرُ ، وَالْأُخْرَى عَرَبِيَّةٌ كَثِيرَةٌ . وَسَنِيْنُ هَذَا النُّحُوْإِنْ
شَاءَ اللَّهُ .

[ومثل ذلك] : قَدْ أُحْيِيَ الْبَلَدُ ، فَإِنَّمَا وَقَعَ التَّضْعِيفُ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ
خَشِيَ أَوْ رُمِيَ كَانَتْ الْفَتْحَةُ لَا تَتَفَارَقُ ، وَصَارَتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ عَلَى الْأَصْلِ

(١) أ ، ب : « عَلَى الْقِيَاءِ وَالزِّيَازَةِ » ، تَحْرِيفٌ .

بمنزلة طُرِدَ وأُطْرِدَ وَحُمِدَ ، فلَمَّا ضَاعَفَتْ صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ مُدَّ وَأَمِدَّ وَوَدَّ . قال الله عز وجل : « وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيٍّ عَنْ يَتِيٍّ ^(١) » .

وكذلك قولهم : حَيَاءٌ وَأَحْيَاءٌ ، وَرَجُلٌ عَيٌّ وَقَوْمٌ أَعْيَاءٌ ؛ لِأَنَّ اللامَ إِذَا كَانَتْ وَحْدَهَا كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ فَلَزِمَتْهَا الْحَرَكَةُ ، فَأَجْرَى مَجْرَى حَيٍّ .

فَإِذَا قُلْتَ فَعَلُوا وَأَفْعِلُوا قُلْتَ : حَيُّوا وَأَحْيُوا ، لِأَنَّكَ قَدْ تَحَذَفُهَا فِي خَشُّوا وَأَخَشُّوا . قال الشاعر ^(٢) :

وَكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ حَيُّوا بَعْدَ مَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَغْصُرَا ^(٣)

وقد قال بعضهم : حَيُّوا وَعَيُّوا . لَمَّا رَأَوْهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْمَوْثُوثِ إِذَا قَالُوا حَيَّتِ الْمَرْأَةُ ، بِمَنْزِلَةِ الْمُضَاعَفِ مِنْ غَيْرِ الْيَاءِ ، أَجْرُوا الْجَمْعَ عَلَى ذَلِكَ .

قال الشاعر ^(٤) :

عَيُّوا بِأَمْرِ هُمُ كَمَا عَيَّتْ بَيِّضَتِهَا الْحَمَامَةُ ^(٥)

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) هو أبو خُرَابة . وانظر المقتضب ١ : ١٨٢ والمنصف ٢ : ١٩٠ وابن يعيش ١٠ : ١١٦ وشرح شواهد الشافعية ٣٦٤ .

(٣) كهمس هو كهمس بن طلق الصرمي ؛ كان من جملة الخوارج مع بلال بن مرداس . شبههم في شدتهم وقوتهم بأصحاب كهمس .

والشاهد في « حيوا » وبناؤه بناء خشوا لأنها جاءت على غير لغة الإدغام ؛ فلحقها من الاعتلال والحذف عند الإسناد ما لحق خشي عند إسنادها لوأو الجماعة . ومن أدغم حي ، سلمت منه الياء عند الإسناد وقال : « حيوا » .

(٤) عبيد بن الأبرص . ديوانه ٧٨ والمقتضب ١ : ١٨٢ والمنصف ٢ : ١٩١ برواية « النعمان » . وابن يعيش ١٠ : ١١٥ ، ١١٦ والمقرب ١٠٥ وشرح شواهد الشافعية ٣٥٦ واللسان (حيا) ٢٣٩ .

(٥) وصف خرق قومه بني أسد وعجزهم عن أمرهم ؛ وضرب لهم مثلا بخرق الحمامة وتفريطها في التمهيد لعشها ؛ لأنها لا تتخذها إلا من كُسار العيدان ؛ فربما طارت عنها فتفرق عشها وسقطت البيضة فانكسرت . =

وقال ناسٌ كثيرٌ من العرب : قد حَيَّ الرجلَ وَحَيَّتِ المرأةُ ، فَيَيْن . ولم ٣٨٨
يجعلوها بمنزلة المضاعف من غير الياء . وأخبرنا بهذه اللغة يونس .

وسمنا بعض العرب يقول ، أَغْيَاءُ وَأَحْيَاءُ ؛ فَيَيْن . وأحسن ذلك أن
تُخْفِيهَا وتكون بمنزلتها^(١) متحركة . وإذا قلت يُحْيِي أو مُعْيٍ ثم أدركه
النصب فقلت : رأيت مُعْيًا ويزيد أن يُحْيِيه ، لم تدغم لأن الحركة غير لازمة ،
ولكنك تُخْفِي وتجعلها بمنزلة المتحركة ، فهو أحسن وأكثر . وإن شئت بيّنت
كما بيّنت حَيَّ .

والدليل على أن هذا لا يدغم قوله عز وجل : « أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى
أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (٢) » .

ومثل ذلك مُعْيِيَّةٌ ؛ لأنك قد تخرج الهاء فتذهب الحركة وليست بلازمة
لهذا الحرف . وكذلك مُحْيِيَانٍ وَمُعْيِيَانٍ وَحَيَّانٍ ، إلا أنك إن شئت أخفيت .
والتبيين فيه أحسن مما في يائه كسرة ، لأن الكسرة من الياء ، فكأنهن ثلاث
ياءات .

فأما تَحْيَةٍ فبمنزلة أَحْيِيَّةٍ ، وهي تَفْعِلَةٌ .

والمضاعف من الياء قليل ، لأن الياء قد تُثَقِّلُ وَحَدَّهَا لَامًا ، فإذا كان
قبلها ياءٌ كان أثقل لها .

= والشاهد في « عيرا » حيث أدغمها وأجراها مجرى المضاعف الصحيح ، فلمت من الاعتلال
والحذف ؛ لما لحقها من الإدغام .

(١) ا ، ب تـ « بززتها » .

(٢) الآية ٤٠ من سورة القيامة .

هذا باب ما جاء على أَنَّ فَعَلْتَ منه مثل بعت

وإن كان لم يستعمل في الكلام

لأنَّهم لو فعلوا ذلك صاروا^(١) بعد الاعتلال إلى الاعتلال والالتباس .
لو قلت يَفْعَلُ من حَيٍّ ولم تحذف لقلت يَحْيُ ، فرفعت مالا يدخله الرفع في
كلامهم ، فكرهوا ذلك كما كرهوه في التضعيف .

وإن حذف فقلت يَحْيُ أدركته عِلَّةٌ لا تَقَعُ في كلامهم ، وصار^(٢)
ملتبساً بغيره ، يعنى يَحْيُ وَيَقَى ونحوه . فلما كانت عِلَّةٌ بعد عِلَّةٍ كرهوا هذا
الاعتماد على الحرف .

فمما جاء في الكلام على أَنَّ فَعَلَهُ مثل بعت : آتَى ، وغاية وآية . وهذا
ليس بمطَّرد ، لأنَّ فَعَلَهُ يكون بمنزلة حَشِيئَةٍ ورَمِيئَةٍ ، وتجرى عينه على
الأصل . فهذا^(٣) شاذٌّ كما شَذَّ قَوْدٌ وروغٌ وحَوِّلٌ ، في باب قلت . ولم يشذَّ هذا
في فَعَلْتُ لكثرة تصرف الفعل وتقلب ما يكرهون فيه فَعَلٌ وَيَفْعَلُ . وهذا قول
الخليل .

وقال غيره : إنما هي آيَةٌ وأَيُّ فَعَلٌ ، ولكنَّهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها
الألف لاجتماعهما ، لأنَّهما تُكْرَهُان كما تُكْرَهُ الواوان ، فأبدلوا الألف كما قالوا
الحَيَّوان ، وكما قالوا ذَوَائِبُ ، فأبدلوا الواو كراهية الهزمة . وهذا قول .

(١) افقط : « صار » .

(٢) ط : « فصار » .

(٣) ط : « وهذا » .

وأما الخليل فكان يقول : جاء على أَنَّ فَعْلَهُ مَعْتَلٌّ وإن لم يكن يُتَكَلَّمُ به ، ٣٨٩
كما قالوا قَوَّدَ ، فجاءَ كَأَنَّ فَعْلَهُ على الأصل .

وجاء استَحَيْتُ على حَايَ مثل باعَ ، وفَاعِلُهُ حَاءٍ مثل بائِعٍ مهموز ،
وإن لم يستعمل ، كما أَنَّهُ يقال ^(١) يَذَرُ وَيَدْعُ ، ولا يستعمل فَعَلَ . وهذا النحو
كثير .

والمستعمل حاي غير مهموز ، مثل عاورٍ إذا أُرِدَتْ فاعلا ، ولا تُعَلُّ
لأنَّها تصحُّ في فِعْلٍ نحو عَوَرَ . وكذلك استَحَيْتُ أَسْكَنُوا الياء الأولى منها كما
سكنت في يِعَتْ ، وسكنت الثانية لأنَّها لام الفعل ، فحُذِفَت الأولى لئلا يلتقي
ساكنان . وإنَّما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم .

وقال غيره : لما كثرت في كلامهم وكانتا ياءين حذفوها وألقوا حركتها
على الحاء ، كما أَلْزَمُوا يَرَى الحذف ، وكما قالوا : لم يَلِكْ ولا أَدَرَ .

وأما الخليل فقال : جاءت على حَيْثُ ، كما أَنَّكَ حَيْثُ قلت اسْتَحْوَذْتُ
واستَطَيْبْتُ كان الفعل كأنه طَبِيتُ وَحَوِذْتُ . فهذا شذٌّ على الأصل كما شذَّ
هذا على الأصل ، ولا يكون الاعتلال في فَعَلْتُ منه كما لم يَجِئْ فَعَلْتُ من
باب ^(٢) جُئْتُ وَقُلْتُ على الأصل .

وقول الخليل يقوِّيه أوَّلُ ، وآءٌ ، ويَوْمٌ ، ونحو هذا ، لأنَّها قد جاءت
على أشياء لم تستعمل . والآخِرُ قولٌ .

وقالوا ^(٣) : حَيَّوَةٌ كأنه من حَيَّوْتُ وإن لم يُقَلْ ؛ لأنَّهم قد كرهوا الواو
ساكنة وقبلها الياء فيما لا لا تكون الياء [فيه] لازمة في تصرُّف الفعل ، نحو

(١) ط فقط : « يقول » .

(٢) ط فقط : « في باب » .

(٣) ا ، ب : « وقال » .

يُوجَلْ ، حَتَّى قَالُوا يَجَلْ . فَلَمَّا كَانَ هَذَا لَازِمًا رَفَضُوهُ كَمَا رَفَضُوا مِنْ يَوْمٍ
يُمْتُ كَرَاهِيَّةً لِاجْتِمَاعِ مَا يَسْتَقْلُونَ . وَلَكِنْ مِثْلَ لَوَيْثٍ كَثِيرٍ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ تَحِيًّا
وَلَمْ تَعْتَلْ فِي يَلْوَى كَيَجَلْ فَيَكُونُ هَذَا مَرْفُوضًا ، فَشُبِّهَتْ وَاوُ يَجَلْ بِالْوَاوِ
السَّاكِنَةِ وَبَعْدَهَا الْيَاءُ فَقُلِبَتْ يَاءٌ كَمَا قُلِبَتْ أَوَّلًا . وَكَانَتِ الْكُسْرَةُ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ
بَعْدَهَا ، أَخْفَ [عَلَيْهِمْ] مِنَ الضَّمَّةِ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ بَعْدَهَا ، لِأَنَّ الْيَاءَ وَالْكُسْرَةَ
نَحْوَ الْفَتْحَةِ وَالْأَلْفِ . وَهَذَا إِذَا صُرْتُ إِلَى يَفْعَلُ (١) .

هَذَا بَابُ التَّضْعِيفِ فِي بَنَاتِ الْوَاوِ

اعْلَمْ أَنَّهُمَا لَا تَثْبِتَانِ كَمَا تَثْبِتُ الْيَاءَانِ فِي الْفِعْلِ . وَإِنَّمَا كُرِهْتَا كَمَا كُرِهَتْ
الْهَمْزَتَانِ حَتَّى تَرَكَوَا فَعَلْتُ كَمَا تَرَكَوهُ فِي الْهَمْزِ فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنَّمَا يَجِيءُ أَبَدًا
عَلَى فَعَلْتُ عَلَى شَيْءٍ يَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً . وَلَا يَكُونُ فَعَلْتُ وَلَا فَعَلْتُ ، كَرَاهِيَّةً
أَنْ تَثْبِتَ الْوَاوَانِ . فَإِنَّمَا يَصْرِفُونَ الْمُضَاعَفَ إِلَى مَا يَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً . فَإِذَا قُلِبَتْ
يَاءً جَرَتْ فِي الْفِعْلِ وَغَيْرِهِ وَالْعَيْنُ مُتَحَرِّكَةٌ مَجْرَى لَوَيْثٍ وَرَوَيْثٍ ، كَمَا أُجْرِيَتْ
أُعْزِيَتْ مَجْرَى بَنَاتِ الْيَاءِ حِينَ قُلِبَتْ يَاءً ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَوَيْثُ وَحَوَيْثُ وَقَوَى .
وَلَمْ يَقُولُوا قَدَّ قَوَ ، لِأَنَّ الْعَيْنَ وَهِيَ عَلَى الْأَصْلِ قَالِبَةُ الْوَاوِ الْآخِرَةِ إِلَى
الْيَاءِ ، وَلَا يَلْتَقِي حَرْفَانِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَكُسِرَتِ الْعَيْنُ ثُمَّ أَتْبَعَتْهَا الْوَاوُ (٢) .
وَإِذَا كَانَ أَصْلُ الْعَيْنِ الْإِسْكَانَ ثَبِتَتْ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قُوَّةٌ وَصُوَّةٌ وَجَوٌّ
وَحُوَّةٌ (٣) وَبَوٌّ ، لَمَّا كَانَتْ لَا تَثْبِتُ مَعَ حَرَكَةِ الْعَيْنِ اسْمًا كَمَا لَا تَثْبِتُ وَاوُ غَزَوْتُ

(١) بعده في كل من ا ، ب : « يقول أن تكون الواو مكسورة وبعدها ياء أخف عليهم من أن تكون الياء مضمومة وبعدها واو » .

(٢) ا ، ب : « فأتبعها الواو » .

(٣) في ا ، ب : « صوة وحوة وصوة » بال تكرار في « صوة » .

في الاسم والعين متحركة ، بنوها كما بُنيت العين ساكنة في مثل غَزَوٍ وَغَزَوَةٍ ، ونحو ذلك .

قلت : فهلاً قالوا قَوَوْتُ تَقَوُّو ، كما قالوا : غَزَوْتُ تَغْزُو ؟ ٣٩٠

قال : إنما ذلك لأنه مضاعف ، فيرفع لسانه ثم يُعيدُه ، وهو هنا يرفع لسانه رَفْعَةً واحدة فجاءَ هذا ، كما قالوا : سَأَلْ ورَأْسٌ ، لأنه حيث رفع لسانه رَفْعَةً واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة . فلم يكن قَوَوْتُ كما لم يكن اصْدَأْتُ وَاأْتُ ، وكانت قُوَّةٌ ^(١) كما كانت سَأَلْ . واحتمل هذا في سَأَلْ لأنه أخف ، كما كان أصمُّ أَخَفَّ عليهم من أصمَمَ .

واعلم أن الفاء لا تكون واواً واللام واواً في حرف واحد . ألا ترى أنه ليس مثل وَعَوْتُ في الكلام . كرهوا ذلك كما كرهوا أن تكون العين واواً واللام واوً ثانية ^(٢) . فلما كان ذلك مكروهاً في موضع يكثر فيه التضعيف نحو رَدَدْتُ وَصِمِمْتُ ، طرحوا هذا من الكلام مبدلاً وعلى الأصل ، حيث كان مثل قَلَقَ وسَلَسَ أَقْلَ من مثل رَدَدْتُ وَصِمِمْتُ . وسنبيِّن ذلك في الإدغام إن شاء الله .

وقد جاء في الياء كما جاءت العين واللام ياءين . وأن تكون فاءً ولا ما أَقْلَ ، كما كان سَلَسَ أَقْلَ . وذلك [قولهم : يَدَيْتُ إليه يداً . ولا يكون في الهمزة إذ لم يكن في الواو ، ولكنه يكون في الواو في بنات الأربعة ، نحو الوَزْوزة والوَخْوَحة ، لأنه يكثر ^(٤)] فيها مثل قَلَقَلْ وسَلَسَلْ ، [ولم تغيَّر] ؛ لأنَّ بينهما حاجزاً ، وما

(١) ب : « فكانت قوة » .

(٢) ب : « واواً ثانية » .

(٣) ب : « كما أن » .

(٤) هذه التكملة من ب ، ط . لكن في ب : « ولكنه يكون في بنات الأربعة » .

قبلها ساكن فلم تغيّر . وتكون الهمزة مثل الدأدأة : ضرب من السير^(١) ثانية ورابعة ، لأنّ مثل تَفْتِف كثير . وتكون في الواو نحو ضَوْضَيْتُ ، وهى في الواو أوجد لأنّها أخفّ من الهمزة . فإذا كان شيء من هذا النحو في الهمزة فهو للواو ألزَمُ ، لأنّها أخفّ وهم لها أشدُّ احتمالا .

واعلم أنّ أفعالاً من رَمَيْتُ بمنزلة أُحْيَيْتُ في الإدغام والبيان والخفاء ، وهى متحركة ، وكذلك أَفَعَلْتُ . وذلك قولك في أَفَعَلْتُ : أَرَمَيْتُ ، وهو يَرْمِي ، وأُجِبُّ أن يَرْمِي بمنزلة : « أن يُحْيِيَ الْمَوْتَى »^(١) . وتقول أَرَمَيْتُ ، فتجربها مجرى أُحْيَيْتُ ويُحْيِيَان . وتقول قَدْ أَرَمَوْتُ في هذا المكان كما قلت : قد حَيَّ فيه ، وأُحَيَّ فيه ، لأنّ الفتحة لازمة ، ولا تُقلب الواو ياءً لأنها كواو سُورٍ لاتلزم وهى في موضع مدّ . وتقول : قَدْ أَرَمَاوُا ، كما تقول : [قد] أُحْيَاوُا . وتقول : أَرَمَيْتُ في أَفَعَلْتُ يَرْمِي ، كما تقول يُحْيِي . وتقول : أَرَمَيْتُ ، كما تقول : قد أُحْيَيْتُ . ومن قال يُحْيِيَانِ فَأَخْفَى قال أَرَمَيْتُ فَأَخْفَى . وتقول : قد أَرَمَوْتُ في هذا المكان ، لأنّ الفتحة لازمة . ومن قال حَيَّيْ قال أَرَمَيْتُ وَقَدْ أَرَمَوْتُ في هذا المكان ، لأنّ الفتحة لازمة . ومن قال أُحْيِيْ فيها قال أَرَمَوْتُ فيها إذا أرادها من أَرَمَيْتُ ، ولا يقلب الواو ، لأنّها مدّة . وتقول : مُرْمِيَّةٌ وَمُرْمِيَّةٌ فَتُخْفَى ، كما تقول مُعْيِيَّةٌ . وإن شئت بيّنت على بيان مُعْيِيَّةٍ والمصدر أَرَمِيَاءَ وَأَرَمِيَاءَ ، وأُحْيِيَاءَ وَأُحْيِيَاءَ .

وأما أَفَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ من غَزَوْتُ فَاغْزَوَيْتُ وَاغْزَاوَيْتُ ، ولا يقع فيها الإدغام ولا الإخفاء ، لأنّه لا يلتقى حرفان من موضع واحد .

(١) ما بعد « الهمزة » إلى هنا من أ ، ب .

(٢) من الآية ٣٣ من الأحقاف و ٤٠ من القيامة .

ومثل ذلك من الكلام : ارْعَوَيْتُ ، وأثبت الواو الأولى لأنه لا يعرض لها في يَفْعَلُ ما قبلها . ولم تكن لتحوّل ألفاً وبعدها ساكن ، وإنما هي بمنزلة نَزَوَانِ . ٣٩١
وأما أفعَلَلْتُ من حَيَّيْتُ فبمنزلتها من رَمَيْتُ .

وأما أفعَلَلْتُ فبمنزلة أَرَمَيْتُ ، إلا أنه يدركها من الإدغام مثل ما يدرك اُقْتَلْتُ ، وتُبين كما تُبين ، لأنهما ياءان في وسط الكلمة كالتاء في وسطها . وذلك قولك : اَحْيَيْتُ وَاَحْيَيْتُنَا ، كما قلت اُقْتَلْتُ وَاُقْتَلْنَا ، وَاَحْيَيْتُ كما قلت اُقْتَلْتُ ، وَاُقْتَلْنَا^(١) . ومن قال يَقْتُلُ فكسر القاف وأدغم قال يَحْيَى . ومن قال يَقْتُلُ قال يَحْيَى . ومن قال يَقْتُلُ فأخفى وتركها على حركتها فإنه يقول يَحْيَى .

وتقول فيمن قال قَتَلُوا : حَيَّوْا . ومن قال اُقْتَلُوا فأخفى قال اَحْيَوْا . ومن قال قَتَلُوا قال حَيَّوْا . ومن قال في مُفْتَعِلٍ مُقْتَلٌ قال مُحْيِيًا . ومن قال مُقْتَلٌ قال مُحْيٍ . ومن قال مُقْتَلٌ قال مُحْيٍ . ومن أخفى فقال مُقْتَلٌ قال مُحْيِيًا . فقسه في الإدغام على أفعَلَلْتُ .

وإنما منعهم أن يجعلوا اُقْتَلُوا بمنزلة رَدَدْتُ فيلزمه الإدغام أنه في وسط الحرف ، ولم يكن طرفاً فيُضَعَّفُ كما تضعف الواو ، ولكنه بمنزلة الواو الوُسْطَى في القوة . وسنبين ذلك في الإدغام إن شاء الله .

وأما أفعَلَلْتُ من الواوين فبمنزلة غَزَوْتُ ، وذلك قول العرب : قَدِ اَحْوَاوَتِ الشَّاةُ وَاَحْوَاوَيْتُ . فالواو بمنزلة واو غَزَوْتُ ، والعين بمنزلتها في أفعَلَلْتُ من عَوَرْتُ .

(١) ط : « كما قلت اُقْتَلْنَا » فقط .

وإذا قلتَ احوَوَيْتَ فالمصدر احوِيَاءٌ ، لأنَّ الياءَ تقلبها كما قلبتَ واوَ
أَيَّامٍ .

وإذا قلتَ أَفْعَلْتُ قلتَ : احوَوَيْتُ ، تثبتان حيث صارتا وسطاً ، كما أنَّ
التضعيفَ وسطاً أقوى نحو : أَفْتَلْنَا ، فيكون على الأصل ، وإن كان طرفاً
اعتلَّ . فلَمَّا اعتلَّ المضاعف من غير المعتلِّ في الطرف كانوا للواوين تاركين ، إذ
كانت تعتلَّ وَحْدَهَا . ولَمَّا قَوَّى التضعيف من غير المعتلِّ وسطاً جعلوا الواوين
وسطاً بمنزلة ، فأجرى احوَوَيْتُ على أَفْتَلْتُ والمصدر احوَوَاءٌ . ومن قال
قِتَالاً قال جِوَاءً .

وتقول في فُعِلَ من شَوَيْتُ : شَيْءٌ ، قلبت الواو ياء حيث كانت ساكنة
بعدها ياءٌ ، وكسرت الشين كما كسرت تاء عُتِيٍّ وصادُ عُصِيٍّ ، كراهية الضمة
مع الياء ، كما تكره الواو الساكنة وبعدها الياء .
وكذلك فُعِلَ من أَحْيَيْتُ .

وقد ضمَّ بعض العرب الأوَّلَ ولم يجعلها كيبضٍ ، لأنَّه حين أدغم ذهب
المُدَّ وصار كأنَّه بعد حرف متحرِّك نحو صَيِّدٌ . ألا ترى أنَّها لو كانت في قافيةٍ
مع عُصِيٍّ جاز ، فهذا دليلٌ على أنَّه ليس بمنزلة يبيض . ولم يجعلوها كتاء عُتِيٍّ
وصاد عُصِيٍّ ونون مَسْنِيَّةٍ لأنَّهِنَّ عِينَاتٌ ، فَإِنَّمَا شُبَّهْنَ بلام أَذِلٍّ وراءَ أَجْرٍ .
وقالوا : قَرَنُ الْوَى وَقُرُونٌ لِيٍّ ، سمعنا ذلك منهم .

ومثل ذلك قولهم : رِيًّا^(١) وريَّةٌ ، حيث قلبوا الواو المبدلة من الهمزة
فجعلوها كواو شَوَيْتُ . وقد قال بعضهم رِيًّا وريَّةً كما قالوا لِيٍّ . ومن قال رِيَّةً

(١) ريا بكسر الراء وبلون تنوين : لغة في الرؤيا التي يراها في منامه ، وذلك لأنَّه لما كان التخفيف
يصيرها إلى روياء ثم شبت الهمزة المخففة بالواو المخلصة ، قلبت الواو ياء ، ثم كسرت الراء ، كما قيل في قرون
لِيٍّ : قرون لِيٍّ . انظر اللسان (رأى ٩) .

قال في فُعِلَ من وَأَيْتُ فيمن ترك الهمز : وُئِي ، وَيَدْعُ الواو على حالها ، لأنَّه لم يلتق الواوان^(١) إلا في قول من قال أُعِدَّ .

ومن قال رِيًّا فكسر الراء قال وِيٌّ فكسر الواو ، إلا في قول من قال إِسَادَةٌ .

وسألته عن قولهم معايًا فقال : الوجه معاي ، وهو المطَّرد . وكذلك ٣٩٢ قولُ يونس . وإِنَّمَا قالوا معايًا كما قالوا مدارى وصَحَارَى ، وكانت مع الياء أثقل إذ كانت تستثقل وحدها .

وسألته عن قولهم : لم أُبَلْ فقال : هـى من بالَيْتُ ، ولكنَّهم لمَّا أَسَكَنُوا اللام حذفوا الألف لأنَّه لا يلتقى ساكنان^(٢) . وإِنَّمَا فعلوا ذلك في الجزم^(٣) لأنَّه موضعُ حذفٍ ، فلما حذفوا الياء التى هـى من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم كنون يَكُنُّ^(٤) حين أَسَكَنْتُ اللام هنا بمنزلة حذف النون من يَكُنُّ .

وإِنَّمَا فعلوا هذا بهذين حيث كَثُرَا في كلامهم ، إذ كان من كلامهم حذف النون والحركات . وذلك نحو : مُدُّ ، وَلَدُّ ، وَقَدْ عَلِمَ . وإِنَّمَا الأصل لَدُنْ وَمُنْدُ وَقَدْ عَلِمَ . وهذا من الشَّوَاذِّ ، وليس مما يُقَاسُ عليه وَيَطْرَدُ .

وزعم الخليل أنَّ ناساً من العرب يقولون : لم أُبَلِّه ، ولا يزيدون على حذف الألف حيث كثر الحذف في كلامهم ، كما حذفوا أَلْفَ احْمَرَّ وأَلْفَ عُطِيطَ ، وواوَ عَدِدَ .

(١) ط : « واوان » .

(٢) ا ، ب : « لئلا يلتقى ساكنان » .

(٣) ا فقط : « بالجزوم » .

(٤) ا : « بمنزلة نون يكن » . وفى ب : « بمنزلة واو يكن » وما فى ب محرف .

وكذلك فعلوا بقولهم : ما أباليه بالة^(١) ، كأنها بالية بمنزلة العافية .

ولم يحذفوا أبالي لأن الحرف يقوى ههنا ولا يلزمه حذف ، كما أنهم إذا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحرك لم تحذف ؛ [لأنه بعد شبهها من التنوين كنون مُنْذ وَلَدُنْ] .

وإنما جعلوا الألف تثبت مع الحركة . ألا ترى أنها لا تحذف في أبالي في غير موضع الجزم ، وإنما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة .

هذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو

ولم يحجى في الكلام إلا نظيره من غير المعتل^(٢)

تقول في مثل حمصيصية من رميت : رموية ، وإنما أصلها رميئة ولكنهم كرهوا ههنا ما كرهوا في رحي حيث نسبوا إلى رحي فقالوا رحي لأن الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيء كانت كياء رحي في الاعتلال . فلما كانت كذلك تعتل ، ويكون البديل أخف عليهم ، وكرهوها وهي واحدة - كانوا لها في توالي الياءات والكسرة فيها أكره ، فرفضوها . وإنما أمرها كأمر رحي في الإضافة .

وكذلك مثل الصمكيك ، تقول : رموي .

وكذلك مثل الحلكوك ، تقول : رموي ، لأنك قلب الواو ياء فتصير إلى مثل^(٣) حال فعليل .

(١) ا : « وكذلك فعلوا في قوله بالة » . ب : « وكذلك فعلوا بقول بالة » .

(٢) ا : « ولم يحجى الكلام نظيره إلا من غير المعتل » .

(٣) ا ، ط : « إلى مثال » .

وأما فُعْلُولُ منها نحو بُهْلُولٍ فنقول : رُمِيَّ ، وكان أصلها رُمِيوً ،
ولكنَّك قلبت الواو التي قبل الياء لأنَّها ساكنة وبعدها ياء . وثبتت الياء
الأولى ، لأنَّك لو أضفت إلى ظَبِيٍّ قلت ظَبِيَّ ، وإلى رَمِيٍّ قلت رَمِيَّ فلم
تغيِّره ، فكأنَّك أضفت إلى رُمِيٍّ .

وكذلك فِعْلِيل ، إلَّا أنَّك تكسر أوَّل الحرف ، تقول : رُمِيَّ . ومن
عَزَوْتُ : غَزَوِيَّ ، تقلب الواو ياءً لأنَّ قبلها ياء ساكنة . كما أنَّك تقول في
فَعِيل : عَزِيَّ تقلب للياء^(١) التي قبل الواو .

وأما فُعْلُولُ منها ، فَعَزَوِيَّ ، وأصلها غَزَوُوْ ، فلَمَّا كانوا يستقلون
الواوين في عَتِيٍّ وَمَعْدِيٍّ ألزم هذا بدل الياء ، حيث اجتمعت ثلاث واوات مع ٣٩٣
الضَّمَّتَيْنِ في فُعْلُولٍ ، فالْزَمَ هذا التَّغْيِيرَ كما ألزم مثل مَحْنِيَّةِ البَدَلُ إذ غَيَّرَتْ في
ثِيْرَةٍ وَالسَّيَّاطِ ونحوهما .

وتقول في مَفْعُولٍ من قَوِيْتُ : هذا مكانٌ مَقْوِيٌّ فيه ، لأنَّهن ثلاث
واوات بمنزلة ما ذكرت لك في فُعْلُولٍ من عَزَوْتُ ، وإنَّما حُدِّثَ مَقْوُوْ ، كما أنَّه
إذا قال مَفْعُولٌ من شَقِيْتُ قال مكانٌ مَشَقُوْ فيه ، لأنَّها من الواو من شَقْوَةٍ
وشَقَاوَةٍ ، ولم يدرك الواو ما يغيِّرها إلَّا أنَّ تقول مَشَقِيٌّ فيمن قال أرضٌ
مَسْنِيَّةٌ .

وتقول في فُعْلُولٍ من قَوِيْتُ : قُوِيَّ ، تغيَّر منها ما غَيَّرَتْ من فُعْلُولٍ من
عَزَوْتُ .

وتقول في أَفْعُولَةٍ من عَزَوْتُ أُغَزَوَةٌ . وقد جاءت في الكلام أَدْعُوَّةٌ .
وقد تكون أَدْعِيَّةٌ ، على أرضٍ مَسْنِيَّةٍ .

(١) ١ : « قلب الياء » ، تحريف .

وتقول في أَفْعُولٍ من قَوِيْتُ أَقْوَى لَأَنَّ فِيهَا مَا فِي مَفْعُولٍ من الواوات
فغَيْرٍ منها ما غَيَّرَتْ في مَفْعُولٍ منها .

وتقول في فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ غَزَوْتُ لاجتماع ثلاث واوات مع الضمة
التي في اللام .

وتقول في فُعْلُولٍ من شَوَيْتُ وَطَوَيْتُ : شَوَوْتُ وَطَوَوْتُ ، وَإِنَّمَا
حَدَّهَا وَقَدْ قَلَبُوا الْوَائِينَ : طَيَّيْتُ وَشَيَّيْتُ ، وَلَكِنَّكَ كَرِهْتَ الْيَاءَ كَمَا كَرِهْتَهَا فِي
حَيَّيَّ حِينَ أَضَفْتَ إِلَى حَيَّةٍ فَقُلْتَ : حَيَوَيْ .

وكذلك فَيَعْلُولُ من طَوَيْتُ ، لَأَنَّ حَدَّهَا وَقَدْ قَلَبْتَ الْوَائِينَ طَيَّيْتُ فَقَدْ
اجْتَمَعَ فِيهَا مِثْلُ مَا اجْتَمَعَ فِي فُعْلُولٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ طَيَّوَيْ . وَمَنْ قَالَ فِي النِّسْبِ
إِلَى أُمِّيَّةٍ : أُمِّيَّ ، وَإِلَى حَيَّةٍ : حَيَّيَّ ، تَرَكَهَا عَلَى حَالِهَا فَقَالَ فِي فُعْلُولٍ طَيَّيَّ
فَيَمِنْ قَالَ لِيَّ ، وَطَيَّيَّ فَيَمِنْ قَالَ لِيَّ .

وَأَمَّا فَيَعْلُولُ من غَزَوْتُ فَعَزَّوُ بِمَنْزِلَةِ مَغَزَوُ ، وَهِيَ مِنْ قَوِيْتُ قِيَوُ ،
قَلَبْتَ الْوَائِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ وَأَثَبْتَ وَائِ فَيَعْلُولِ الزَّائِدَةَ ، لَأَنَّ الَّتِي قَبْلَهَا مَتَحَرِّكَةٌ ،
فَلَمَّا سَلِمَتْ صَارَتْ وَمَا بَعْدَهَا كَوَاوِي غَزَوُ .

وتقول في فَيَعْلٍ من حَوَيْتُ وَقَوَيْتُ : حَيًّا وَقِيًّا ؛ قَلَبْتَ الَّتِي هِيَ عَيْنُ
يَاءٍ لِلْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا السَّاكِنَةُ ، وَقَلَبْتَ الَّتِي هِيَ لَامٌ أَلْفًا لِلْفَتْحَةِ قَبْلَهَا ، لِأَنَّهَا
تَجْرِي مَجْرَى لَامِ شَقِيئَةٍ ، كَمَا أُجْرِيَتْ حَيِّئُ مَجْرَى حَشِيئَةٍ .

وتقول منها فَيَعْلُ : [حَيَّ وَقِيَّ] ، لَأَنَّ الْعَيْنَ مِنْهَا وَائِ كَمَا هِيَ فِي قَلْبٍ .
وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ أَنْ تَعْتَلَّ الْوَائِ وَتَسْكُنَ فِي مِثْلِ قَوِيْتُ مَا وَصَفْتُ لَكَ فِي
حَيِّئُ . وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فَيَعْلُ هُوَ وَجْهُ الْكَلَامِ فِيهِ ، لَأَنَّ فَيَعْلًا عَاقَبَتْ فَيَعْلًا

فيما الواو والياء فيه عين . ولا ينبغي أن يكون في قول الكوفيين **إِلَّا فَعِيلًا** مكسور العين ، لأنهم يزعمون أنه **فَعِيلٌ** ، وأنه محدود عن أصله .

وأما الخليل فكان يقول : عاقبت **فَعِيلٌ فَعِيلًا** فيما الياء والواو فيه عين واختصت به ، كما عاقبت **فُعْلَةٌ** للجمع **فَعْلَةٌ** فيما الياء والواو فيه لام .

وكذلك **شَوِيْتُ** و**حَيَّيْتُ** بهذه المنزلة . فإذا قلت **فَعِيلٌ** قلت **حَيٌّ** و**شَيٌّ** و**قَيٌّ** ، تحذف منها ما تحذف من تصغير **أُحْوَى** ، لأنه إذا كان آخره كآخره فهو مثله في قولك **أُحَيٌّ** ، **إِلَّا أَنَّكَ** لاتصرف **أُحَيٌّ** .

وتقول في **فَعْلَانٍ** من **قَوِيْتُ** : **قَوَوَانٌ** . وكذلك **حَيَّيْتُ** . فالواو الأولى كواو **عَوَرَ** ، و**قَوِيْتُ** الواو الآخرة ك**قَوَّيْتُهَا** في **نَزَوَانٍ** ، وصارت بمنزلة غير المعتل ، ولم يستقلوها مفتوحتين كما قالوا : **لَوَوِيْتُ** و**أُحْوَوِيْتُ** . ولا تدغم لأن ٣٩٤ هذا الضرب لا يدغم في **رَدَدْتُ** .

وتقول في **فَعْلَانٍ** من **قَوِيْتُ** **قَوَانٌ** . وكذلك **فَعْلَانٌ** من **حَيَّيْتُ** **حَيَّانٌ** ، تدغم لأنك تدغم **فَعْلَانٍ** من رددت . وقد قويت الواو الآخرة ك**قَوَّيْتُهَا** في **نَزَوَانٍ** ، فصارت بمنزلة غير المعتل . ومن قال **حَيَّيَ** عن **يُنَّةٍ** قال **قَوَوَانٌ** .

وأما قولهم : **حَيَّوَانٌ** فإنهم كرهوا أن تكون الياء الأولى ساكنة ؛ ولم يكونوا يلزموها الحركة ههنا والآخرى غير معتلة من موضعها ، فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوا في **رَحَوِيَّ** حيث كرهوا الياءات ، فصارت الأولى على الأصل ، كما صارت اللام الأولى في **مُمِلٌّ** ونحوه على الأصل ، حين أبدلت الياء من آخره .

وكذلك **فَعْلَانٌ** من **حَيَّيْتُ** تدغم ، **إِلَّا فِي** اللغة الأخرى . وذلك قولك :

حَيَّانٌ^(١) . ولا تدغم في قَوِيْتُ ، تقول قَوِيَّانٌ لَأَنَّكَ تَقْلِبُ اللام ياءً . ومن قال عَمِيَّةً فَأَسْكَنَ قال قَوِيَّانٌ . وإنَّما خَفَفُوا في عَمِيَّةٍ وَكَانَ ذَلِكَ أَحْسَنَ لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فَحَدُّ في فَحِذٍ . فإذا كانت مع الياء فهو أَثْقَلُ . ولا تَقْلِبُ الواو ياءً لَأَنَّكَ لَا تَلْزِمُ الْإِسْكَانَ ، وَلَيْسَ الْأَصْلُ الْإِسْكَانَ . ومن قال رُيَّةً في رُؤْيَةٍ قَلَبَهَا فَقَالَ قَيَّانٌ .

وتقول في فَيَعْلَانٍ من حَيَّيْتُ وَقَوِيْتُ وَشَوَّيْتُ : حَيَّانٌ وَشَيَّانٌ وَقَيَّانٌ ، لَأَنَّكَ تَحْدِفُ ياءً هُنَا كَمَا حَذَفْتَها في فَيَعْلٍ ، وَكَمَا كُنْتَ حَازِفَهَا في أَفْيَعْلَانٍ ، نَحْوُ التَّصْغِيرِ^(٢) في أَشْيَوِيَّانٍ ، تقول أَشْيَانٌ لو كانت اسماً . فهم يَكْرَهُونَ ههنا مَا يَكْرَهُونَ في تَصْغِيرِ شَاوِيَّةٍ وَرَاوِيَةٍ في قَوْلِهِمْ : رَأَيْتُ شَوَّيَّةً ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَعُدْ أَنْ كَانَتْ كَأَلْفِ النَّصَبِ وَالْهَاءِ ، لِأَنَّهُمَا يُخْرِجَانِ الْيَاءَ في فاعِلٍ وَنَحْوَهُ عَلَى الْحَرَكَةِ في الْأَصْلِ ؛ كَمَا يُخْرِجُونَهُ^(٣) في فَيَعْلَانٍ لَوْجَاءَتْ في رَمَيْتُ . فَأَجْرُ أَوِيْتُ مَجْرَى شَوَّيْتُ وَعَوَّيْتُ .

وتقول في مَفْعَلَةٍ من رَمَيْتُ مَرْمُوءَةً ، لَأَنَّكَ تقول في الْفِعْلِ رَمَوْا الرَّجُلَ ، فيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ سَرَوْا الرَّجُلَ ، [وَلَعَزَّوْا الرَّجُلَ^(٤)] . فإذا كانت قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَكَانَتْ بَعْدَهَا فَتْحَةٌ لَا تَفَارِقُهَا صَارَتْ كَالْوَاوِ في قَمَحْلُوءَةٍ وَتَرْقُوءَةٍ ، فَجَعَلْتُهَا في الْأَسْمِ بِمَنْزِلَتِهَا في الْفِعْلِ كَمَا جَعَلْتُ الْوَاوَ ههنا بِمَنْزِلَتِهَا في سَرَوْ . وكذلك فَعْلُوءَةٌ من رَمَيْتُ تقول فيها رَمِيُوءَةٌ .

وتقول في فُعْلَةٍ من رَمَيْتُ وَعَزَّوْتُ إِذَا لَمْ تَكُنْ مُؤَنَّثَةً عَلَى فُعْلٍ : رُمُوءَةٌ

(١) ١ : « وذلك حيان » .

(٢) ١ : « في التصغير » .

(٣) ١ ، ب : « كما تخرجه » .

(٤) هذه التكملة من ط ، ب .

وَعَزَوَةٌ . فَإِنْ بَنَيْتَهَا عَلَى فُعِلْ قُلْتَ رُمِيَّةٌ وَغَزِيَّةٌ ، لِأَنَّ مَذَكَّرَ هَا زِمَ وَغَزِيَ ، فَهَذَا نَظِيرُ عِظَاءَةٍ حَيْثُ كَانَتْ عَلَى عِظَاءٍ ، وَعَبَايَةٍ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ عَلَى عَبَائٍ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا تُحْطَوَاتٌ فَلَمْ يَقْلِبُوا الْوَاوَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا فُعَلًا وَلَا فُعْلَةً جَاءَتْ عَلَى فُعِلَ . وَإِنَّمَا يَدْخُلُ التَّثْقِيلُ فِي فُعَلَاتٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاحِدَةَ خُطْوَةٌ ؟ ! فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ فُعْلَةٍ وَلَيْسَ لَهَا مَذَكَّرٌ .

وَمَنْ قَالَ تُحْطَوَاتٌ بِالتَّثْقِيلِ فَإِنَّ قِيَاسَ ذَلِكَ فِي كُلِّيَّةِ كَلَوَاتٍ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا إِلَّا بِكُلِّيَّاتٍ مُخَفَّفَةٍ ، فِرَارًا مِنْ أَنْ يَصِيرُوا إِلَى مَا يَسْتَقْتَلُونَ ، فَأَلْزَمُوهَا التَّخْفِيفَ إِذْ كَانُوا يَخَفُّفُونَ فِي غَيْرِ الْمُعْتَلِّ كَمَا خَفَّفُوا فُعَلًا مِنْ بَابِ بُونَ ؛ وَلَكِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَنْ تَقُولَ فِي مِذْيَةِ مِذْيَاتٍ ، كَمَا قُلْتَ فِي خُطْوَةٍ تُحْطَوَاتٌ لِأَنَّ الْيَاءَ مَعَ ٣٩٥ الْكَسْرِ كَالْوَاوِ مَعَ الضَّمَّةِ ، وَمَنْ ثَقَّلَ فِي مِذْيَاتٍ فَإِنَّ قِيَاسَهُ أَنْ يَقُولَ فِي جِرْوَةٍ ^(١) جِرْيَاتٍ ، لِأَنَّ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ وَهِيَ لَامٌ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِذَلِكَ إِلَّا مُخَفَّفًا ، فِرَارًا مِنَ الاسْتِقْثَالِ وَالتَّغْيِيرِ . فَإِذَا كَانَتْ الْيَاءُ مَعَ الْكَسْرِ وَالْوَاوِ مَعَ الضَّمَّةِ فَكَأَنَّكَ رَفَعْتَ لِسَانَكَ بِحَرْفَيْنِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ رَفْعَةً ، لِأَنَّ الْعَمَلَ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا خَالَفَتِ الْحَرَكَةُ فَكَأَنَّهُمَا حَرْفَانِ مِنْ مَوْضِعَيْنِ مُتَقَارِبَيْنِ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ نَحْوُ وَثِدٍ .

وَفُعْلَةٌ مِنْ رَمَيْتٍ بِمَنْزِلَةِ فُعْلَوَةٍ ، رُمِيَّةٌ ، وَتَفْسِيرُهَا تَفْسِيرُهَا .

وَتَقُولُ فِي [مِثْلَ] مَلَكُوتٍ مِنْ رَمَيْتٍ : رَمَوْتُ ، وَمِنْ غَزَوْتُ غَزَوْتُ ، تَجْعَلُ هَذَا مِثْلَ فَعَلُوا وَيَفْعَلُونَ . كَمَا جُعِلَتْ فَعْلَانٌ بِمَنْزِلَةِ فَعَلًا لِلَاثْنَيْنِ ، وَفَعْلِيلٌ بِمَنْزِلَةِ فَعْلِيٍّ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ رَمَيْتَا ، جَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ كَرَاهِيَةِ التَّبَاسِ الْوَاحِدِ

بالاثنيين . وقالوا : رَحَوِيْ ولم يحذفوا ، لأنَّهم لو حذفوا لا لتبس ما العين فيه مكسورة بما العين فيه مفتوحة .

وتقول في فَوْعَلَةٍ من غَزَوْتُ : غَوَزَوَّةً ، وأَفْعَلَةٍ : أُغْزَوَّةً ، وفي فُعَلٍ : غُزُو . ولا يقال في فَوْعَلٍ غَوَزِيٌّ ، لأنَّك تقول في فَوْعَلْتُ : غَوَزَيْتُ ، من قَبَلِ أَنَّك لم تبين فَوْعَلًا ولا أَفْعَلَةً على فَوْعَلْتُ ، وإنَّما بنيت هذا الاسم من غَزَوْتُ من الأصل . ولو كان الأمر كذلك لم تقل في أَفْعُولَةٍ أُدْعَوَّةً ، لأنَّك لو قلت أَفْعَلُ وَأَفْعَلْتُ لم تكن إلاَّ ياءً ، وَلَدَخَلْ عليك أن تقول في مَفْعُولٍ مَعَزِيٌّ ، لأنَّك حرَّكت ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثم كان فِعْلًا لكان على بنات الياء ، ولو ثَبَّتَهُ أخرجته إلى الياء . فأنت لم تحرك الآخر بعد ما كان مَفْعَلًا ، ولكنَّك إنَّما بنيت على مَفْعُولٍ ، ولم تلحقه واو مَفْعُولٍ بعد ما كان مَفْعَلٍ .

وكذلك فَوْعَلَةٌ لم تلحقها التثقيب بعدما كانت فَوْعَلٍ ، ولكنه بنى وهذا له لازم كمفعولٍ .

وتقول في فَوْعَلَةٍ من رميتُ : رَوُمِيَّةً ، وأَفْعَلَةٍ : أَرُمِيَّةً ، تكسر العين كما تكسرها في فُعُولٍ إذا قلت تُدِي . ومن قال عُتِيَّ في عُتَوٍ قال في أَفْعَلَةٍ من غَزَوْتُ : أُغْزِيَّةً . ولا تقول رَوُمِيَّةً كما قال في أَفْعَلٍ أَرُمِيَّةً ، لأنَّ أصلَ هذا أَفْعَلَلٍ والتحريك [له لازم] . ألا ترى أَنَّك تقول أَرُمِيَّةً وتقول أَحْمَرَرْتُ ، فأصل الأول التحريك كما كان أصل الدال الأولى من رددت التحريك . وأَفْعَلَةٌ وفَوْعَلَةٌ إنَّما بنيتا على هذا ، وليس الأصل التحريك . ولو كان كذلك لقلت في فَعَلٍ رَمِيًّا ، لأنَّ أصله الحركة .

وحدَّثنا أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون : هَبِيَّ وَهَبِيَّةً لِلصَّبِيِّ وَالصَّبِيَّةِ . فلو كان الأصل متحركاً لقالوا : هَبِيًّا وَهَبِيَّةً .

وتقول في فَعْلَالَةٍ من غَزَوْتُ : غَزَاوَةٌ ، إذ لم تكن على فَعْلَالٍ كما كانت صَلَاةٌ على صَلَاءٍ . فإن كانت كذلك قلت : غَزَوَاءٌ ولا تقول : غَزَوَايَةٌ ، لأنك تقول : غَزَوَيْتُ كما لم تقل في فَوَعَلَّةٍ غَزَوَيْتَ ، لأنَّ الثَّقِيلَةَ ^(١) حين جاءت كان الحرف المَزِيدُ بمنزلة واو مَعْرُوفٍ المَزِيدَةِ وأدْعُوَةٍ . ولو كنت إنما تأخذ الأسماء التي ذكرت لك من الأفعال التي تكون عليها ^(٢) لقلت : غَزَوَايَةٌ ٣٩٦ وَغَزَوَيْتَ ؛ ولكنك إنما تحيى بهذه الأشياء التي ليست على الأفعال المَزِيدَةِ على الأصل ، لا على الأفعال التي تكون فيها الزيادة ، كما أنَّ فيها الزيادة ولكنَّها على الأصل ، كما كان مَعْرُوفٌ ونحوه على الأصل .

وتقول في مثل كَوَالٍ من رَمَيْتُ : رَوْمِيَا ، ومن غَزَوْتُ غَزَوُوا . وتقولها من قَوَيْتُ : قَوُوا ، ومن حَيَيْتُ حَوِيَّا ، ومن شَوَيْتُ : شَوِيَّا ، وحَدَّهَا شَوَوِيَّا ، ولكنك قلبت الواو إذ كانت ساكنة .

وتقول في فَعُولٍ من غَزَوْتُ غَزَوُوا ، لا تجعلها ياء والتي قبلها مفتوحة ^(٣) ألا تراهم لم يقولوا في فَعَلٍ غَزَيْتُ للفتحة كما قالوا عُتِي . ولو قالوا فَعَلٌ من صُمْتُ لم يقولوا صَيِّمٌ كما قالوا صَيِّمٌ .

وكعَثُولٍ من قَوَيْتُ قَيَّوْ ؛ وكان الأصل قَيَّوْ ، ولكنك قلبت الواو ياء كما قلبتها في سَيِّدٍ ، وهي من شَوَيْتُ شَيَّي والأصل شَيَّوِي ، ولكن قلبت الواو .

وتقول في مثل خِلْفَنَةٍ من رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ : رَمِيْنَةٌ وَغَزَوْنَةٌ ، ولا تغيِّر ، لأنَّ أصلها السكون ، فصارتا بمنزلة غَزَوْنٍ وَرَمِيْنٍ .

(١) ١ : « الثَّقِيلَةُ » ب : « الثَّقِيلُ » ، وأثبت ما في ط .

(٢) ١ : « التي عليها » .

(٣) ١ : « والذي قبلها مفتوح » .

وتقول في مثل صَمَحَمَج من رَمَيْتُ : رَمَيْمًا . وفي مثل جَلْبَلَاب من غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ رَمِيمًا وَغَزِيرَاءَ ، كسرت الزاى والواو ساكنة فقلبتهما ياء .
وتقول في فَوَعَلَّةٍ من أَعْطَيْتُ : عَوْطَوَةٌ على الأصل ، لأنَّها من عَطَوْتُ ، فَأَجْرٍ أَوَّلٌ وَعَيْتُ عَلَى أَوَّلٍ وَعَدْتُ ، وَآخِرُهُ عَلَى آخِرِ رَمَيْتُ ؛ وَأَوَّلٌ وَجِيتُ عَلَى أَوَّلٍ وَجَلْتُ ، وَآخِرُهُ عَلَى آخِرِ خَشِيتُ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ . وَوَأَيْتُ بِمَنْزِلَةِ وَعَيْتُ كَمَا أَنَّ أَوَيْتُ كَعَوَيْتُ وَشَوَيْتُ .

وتقول في فِعْلِيَّةٍ من غَزَوْتُ : غَزَوِيَّةٌ ، وَمِنْ رَمَيْتُ : رِمِيَّةٌ ، تَخْفَى وَتُحَقِّقُ ، وَتُجْرَى ذَلِكَ بِجَرَى فِعْلِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَلَا تَجْعَلُهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ تَذْكِيرٍ كَأَخْيِيَّةٍ ، وَلَكِنْ كَقُعْدِيَّةٍ .

وتقول في فِعْلٍ مِنْ غَزَوْتُ : غَزٍ ، أَلْزَمَتْهَا الْبَدَلُ إِذْ كَانَتْ تَبْدُلُ وَقَبْلَهَا الضَّمَّةُ ، فَهِيَ ههنا بِمَنْزِلَةِ مَحْنِيَّةٍ .

وتقول في فَعْلَوَةٍ مِنْ غَزَوْتُ : غَزَوِيَّةٌ ، وَلَا تَقُولُ : غَزَوُوَّةٌ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : عَرَفُوَّةٌ فَإِنَّمَا تَجْعَلُهَا كَالْوَاوِ فِي سُرُوٍّ وَلَعَزُوٍّ^(١) . فَإِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا وَاوٌ مَضمومة لم تثبت ، كَمَا لَا يَكُونُ فَعَلْتُ مُضَاعَفًا مِنَ الْوَاوِ فِي الْفِعْلِ نَحْوُ قَوَوْتُ . وَأَمَّا غَزَوُ فَلَمَّا انْفَتَحَتِ الزَايُ صَارَتِ الْوَاوُ الْأُولَى بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَصَارَتْ^(٢) الزَايُ مَفْتُوحَةً ، فَلَمْ يَغْيُرُوا مَا بَعْدَهَا لِأَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي فِعْلٍ تَغْيِيرُ الْبَتَّةِ لَا يَغْيَرُ مِثْلُ الْوَاوِ الْمَشْدُدَةِ . فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْوَاوِ الْمَشْدُدَةِ مَا كَانَتْ تَعْتَلُّ بِهِ مِنَ الضَّمَّةِ صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ وَاوٍ قَوٍّ .

(١) : « وَبَعَزُو » تحريف .

(٢) ط : « فَصَارَتْ » .

وأما فُعُول فلما اجتمعت فيه ثلاث واوات مع الضم صارت بمنزلة مَحْنِيَّة ، إذ كانوا يَغَيِّرُونَ الثَّنَتَيْنِ كما أَلَزَمُوا مَحْنِيَّةَ الْبَدَلِ ؛ إذ كانوا يَغَيِّرُونَ الْأَقْوَى .
وتقول في مثل فَيَعْلَى من غَزَوْتُ غَيْرَوَى ، لَأَنَّكَ لم تُلْحَقِ الْأَلْفَ فَيَعْلًا ، وَلَكِنَّكَ بَنَيْتَ الْأَسْمَ عَلَى هَذَا . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا وَلَمْ يَرَوْا ، إذ كانوا لَا يُفَرِّدُونَ الْوَاحِدَ ، فَهُوَ فِي فَيَعْلَى أَجْدَرُ أَنْ يَكُونَ ، لِأَنَّ هَذَا يَجِيءُ كَأَنَّهُ لَحِقَ شَيْئًا قَدْ تُكَلِّمُ بِهِ بغير علامة الثنية ، كما أَنَّ الْهَاءَ تَلْحَقُ بَعْدَ بِنَاءِ الْأَسْمِ ، وَلَا ٣٩٧ يُبْنَى لَهَا . وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى .

هذا باب تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع

الذي هو على مثال مَفَاعِلَ وَمَفَاعِيلَ

فإذا جمعت فَعَلَ نَحْوَ رَمَيٍّْ وَهَبَيٍّْ قُلْتَ : هَبَايُ وَرَمَايُ ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ نَحْوَ مَعَدٍّ وَجُبَيْنَ . وَلَا تُغَيِّرُ الْأَلْفَ فِي الْجَمْعِ الَّذِي يَلِيهَا ، لِأَنَّ بَعْدَهَا حَرْفًا لَازِمًا . وَيَجْرِي الْآخِرُ عَلَى الْأَصْلِ لِأَنَّ مَاقِبِلَهَا سَاكِنٌ وَلَيْسَ بِالْأَلْفِ . وَكَذَلِكَ غَزَاؤُ .

وَأما فَعْلَلٌ مِنْ رَمَيْتٍ فَرَمَيًّْا ؛ وَمِنْ غَزَوْتُ غَزَوَى ؛ وَالْجَمْعُ غَزَاوٍ وَرَمَايٍ لَا يُهْمَزُ ؛ لِأَنَّ الَّذِي يَلِي الْأَلْفَ لَيْسَ بِحَرْفِ الْإِعْرَابِ ، وَاعْتَلَّتِ الْآخِرَةُ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورٌ .

وَأما فَعَالِيلٌ مِنْ رَمَيْتٍ فَرَمَائِيٍّ ، وَالْأَصْلُ رَمَائِيٍّ ، وَلَكِنَّكَ هَمَزْتَ كَمَا هَمَزُوا فِي رَايَةٍ وَآيَةٍ حِينَ قَالُوا رَائِيٍّ وَآئِيٍّ ، فَأَجْرِيته يَجْرِي هَذَا حَيْثُ كَثُرَتْ الْإِیَاءَاتُ بَعْدَ الْأَلْفِ ، كَمَا أَجْرِيَتْ فَعَلِيلَةٌ يَجْرِي فَعَلِيلَةٌ .

ومن قال راوئى فجعلها واوًا قال : رماوئى . ومن قال : أمئى وقال آئى
قال : رمائى ، فلم يغير ^(١) .

وكذلك فعائل من حيث ومفاعيل . وقد كرهوا الياءين وليستا تليان
الألف حتى حذفوا إحداهما فقالوا أثاف ؛ ومعطأ ومعاط . فهم لهذا أكره
وأشد استقالا ، إذ كنّ ثلاثا بعد ألف ^(٢) قد تكره بعدها الياءات .

ولو قال إنسان أحذف فى جميع هذا إذ كانوا يحذفون فى نحو أثاف
[وأواف ومعطأ ومعاط] ، حيث كرهوا الياءين — قال قولاً قوياً ، إلا أنه
يلزم الحذف هذا ، لأنه أثقل للياءات بعد الألف ، والكسرة التى فى الياء
الأولى ، كما ألزم التغيير مطايا .

ومن قال : أغير لأنهم قد يستقلون فيغيرون ولا يحذفون ، فهو قوى .
وذلك : راوئى فى رائية ، لم يحذفوها فتجربها عليها كما أجروا فعليئة مجرى
فعليئة .

وما يغير للاستقلال ولم يُحذف أكثر من أن يُحصى . فمن ذلك فى
الجمع : معايا ومدارى ومكائى . وفى غير ذلك : جاء ، وأدور . وهذا النحو
أكثر من أن يُحصى .

وأما فعائل من غزوث فعلى الأصل لا يهمز ولا يحذف ^(٣) ، وذلك
[قولك] : غزاوى ، لأن الواو بمنزلة الحاء فى أضحى ، ولم يكونوا ليغيروها
وهم قد يدعون الهمزة إليها فى مثل غزاوى . فالياءات قد يُكرهن إذا ضوعفن

(١) ب : « فلم يغيروا » .

(٢) فقط : « الألف » .

(٣) أ : « لا يهمز وتحذف » ب : « لا يحذف ولا يهمز » ؛ وأثبت ما فى ط .

واجتمعن ، كما يكره التضعيف من غير المعتل نحو تَطَيَّيْتُ ، فذلك أدخلت الواو عليها وإن كانت أخف منها .

ولم تُعَرِّ الواو^(١) من أن تدخل على الياء ؛ إذ كانت أختها ، كما دخلت الياء عليها . ألا تراهـم قالوا مُوقِنٌ وَعُوطِطٌ . وقالو في أشد من هذا : جِبَاوَةٌ [وهى من جَبَيْتٌ ، وَأَتَوَةٌ] ، وأدخلوها عليها لكثرة دخول الياء على الواو ، فلم يُرِيدُوا أن يُعَرِّوها من أن تدخل عليها .
ولها أيضا خاصّة ليست للياء كما أن للياء خاصّة ليست لها . وقد بينّا ذلك فيما مضى .

هذا باب التضعيف

اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم ، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد . ألا ترى أنَّهم لم يَجِئُوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضَرَبَ ، ولم يَجِئْ فَعَلَّلَ ولا فَعَلَّلَ إِلَّا قَلِيلًا ، ولم يَنُوهَنَّ على فُعَالِل كراهية التضعيف ، وذلك لأنّه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له ، فلما صار ذلك ثَعْبًا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مُهْلَةً ، كرهوه وأدغموا ، لتكون رفعة واحدة ، [وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك^(٢)] .

أمّا ما كانت عينه ولاؤه من موضع واحد فإذا تحرّكت اللام منه وهو فَعَلَّلَ ألزموه الإدغام ، وأسكنوا العين . فهذا مُتَلَبِّبٌ في لغة تميم وأهل الحجاز . فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يجرونه على الأصل ، لأنّه لا يسكن حرفان .

(١) ا : ولم نقر الواو ب : « ولم تغير الواو » صوابهما في ط . وسيأتى قوله « فلم يريدوا أن يعروها » باتفاق النسخ .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط .

وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدة، وصار تحريك الآخر على الأصل، لثلاث [يسكن حرفان، بمنزلة إخراج الآخرين على الأصل لثلاث] يسكننا، وقد بينا اختلاف لغات أهل الحجاز وبنو تميم في ذلك واتفاقهم، واختلاف بنو تميم في تحريك الآخر ومن قال بقولهم، فيما مضى في الأفعال ببيانه. وإنما أكتب لك ههنا ما لم أذكره فيما مضى ببيانه^(١).

فإن قيل: ما بالهم قالوا في فَعَلَ: رَدَدَ فأجروه على الأصل؟ فلا تَنَّهُم لو أسكنوا صاروا إلى مثل ذلك إذ قالوا رَدَدَ، فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف كان الترك على الأصل أولى، ومع هذا أن العين الأولى تكون أبداً ساكنة في الاسم والفعل، فكرهوا تحريكها. وليست بمنزلة أَفْعَلَ واستَفْعَلَ ونحو ذلك، لأن الفاء تحرك وبعدها العين، ولا تحرك العين وبعدها العين أبداً.

واعلم أن كل شيء من الأسماء جاوز ثلاثة أحرف فإنه يجري مجرى الفعل الذي يكون على أربعة أحرف إن كان يكون ذلك اللفظ فعلاً، أو كان على مثال الفعل [ولا يكون فعلاً]، أو كان على غير واحد من هذين، لأن فيه من الاستثقال مثل ما في الفعل. فإن كان الذي قبل ماسكناً ساكناً حركته وألقيت عليه حركة المسكن. وذلك قولك: مُسْتَرِدٌّ ومُسْتَعِدٌّ ومُمِدٌّ ومُمَدَّدٌ ومُسْتَعَدٌّ^(٢)، وإنما الأصل مُسْتَعِدٌّ ومُمَدَّدٌ ومُسْتَعَدَّدٌ.

وكذلك مُدَقِّقٌ والأصل مُدَقَّقٌ، ومَرَدٌّ وأصله مَرَدَدٌ^(٣).

وإن كان الذي قبل المسكن متحركاً تركته على حركته^(٤). وذلك

(١) بعده في ١: «إن شاء الله عز وجل».

(٢) ١، ب: «وذلك قولك: مسترد وممد ومستعد فقط».

(٣) ١: «والأصل مردد».

(٤) ١، ب: «على حاله».

قولك مُرْتَدَّ ، وأصله مُرْتَدِدٌ ، كانت حركته أولى فتركته على حركته إذ لم تُضطرَّ إلى تحريكه .

وإن كانت قبل المسكنة أَلَفٌ لم تغيَّر الألف ، واحتملت ذلك الألف لأنها حرف مَدٌّ ، وذلك قولك : رادُّوا ومادُّوا ، والجادة ، فصارت بمنزلة متحرِّك .

وأما ما يكون أَفْعَلٌ ^(١) فنحو أَلَدَ وَأَشَدَّ ، وإنما الأصل أَلَدُ وَأَشَدُّ ، ولكنهم ألقوا عليها حركة المسكن وأجريت هذه الأسماء مجرى الأفعال في تحريك الساكن والإلزام للإدغام ^(٢) وترك المتحرِّك الذي قبل المدغم ، وترك الألف التي قبل المدغم .

ولا تُجرى ما بعد الألف مجرى ما بعد الألف ^(٣) في يَضْرِبَانِي إذا ٣٩٩ ثَبِتَ ؛ لأن هذه النون الأولى قد تفارقها الآخرة ، وهذه الدال الأولى التي في رادٍ لا تفارقها الآخرة ، فما يستقلون لازم للحرف .

ولا يكون اعتلال إذا فُصِّلَ بين الحرفين ، وذلك نحو الإمداد والمقداد وأشابههما .

فأما ما جاء على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه فإن كان يكون فِعْلاً فهو بمنزلة وهو فَعْلٌ ، وذلك قولك في فَعِلَ : صَبَّ ^(٤) ، زعم الخليل أنها فَعِلَ لأنك تقول صَبَيْتُ صَبَابَةً كما تقول : قَنَعْتُ قَنَاعَةً وَقَنِعَ .

(١) ١ : « وأما ما كان فعلاً » ب : « وأما ما يكون فعلاً » ، صوابهما في ط .

(٢) ١ ، ب : « والإلزام للإدغام » .

(٣) ١ ، ب : « ولا تجرى الألف مجرى الألف » .

(٤) ١ ، ب : « صب في فعل » .

ومثله رجلٌ طَبَّ وطَبِيبٌ ، كما تقول قَرِحَ وقَرِيحٌ ، وَمَذِلٌ وَمَذِيلٌ .
ويُذَلُّكَ على أن فَعِلاً مُدْغَمٌ أَنَّكَ لم تجد في الكلام [مثل] طَبِيبٍ على أصله .
وكذلك رجلٌ خَافَ . وكذلك فَعَلٌ أُجْرَى هذا مجرى الثلاثة من باب
قلْتُ على الفعل ، حيث قالوا في فَعَلٍ وفَعِلَ : قَالَ وخَافَ ، ولم يفرقوا بين هذا
والفعل كما فرقوا بينهما في أَفْعَلَ ، لأنَّهُما على الأصل فجعلوا أمرهما واحداً
حيث لم يجاوزوا الأصل . فكما لم يحدث عددٌ [غير ذلك] كذلك لم يحدث
خلافٌ . ألا ترى أَنَّهُمْ^(١) أُجِرُوا فَعِلاً آسِماً من التضعيف على الأصل ، وألزموه
ذلك ؛ إذ كانوا يُجْرُونَهُ على الأصل فيما لا يصح فَعْلُهُ في فَعَلْتُ من بنات الواو
[ولا في موضع جزم] كما لا يصحُّ المضاعف . وذلك نحو : الحَوْنَةُ ،
والحَوَكَةُ ، والقَوْدُ . وذلك نحو : شَرَرٍ وَمَدَدٍ . ولم يفعلوا ذلك في فَعِلَ لأنه
لا يخرج على الأصل في باب قلْتُ ، لأن الضمة في المعتل أثقل عليهم . ألا ترى
أَنَّكَ لا تكاد تجد^(٢) فَعِلاً في التضعيف ولا فَعِلاً ؛ لأنها ليست تكثر^(٣) كثرة
فَعِلَ في باب قلْتُ ، ولأنَّ الكسرة أثقل من الفتحة ، فكرهوها في المعتل . ألا
تراهم يقولون فَحَذَّ ساكنةً وعَضُدَّ ، ولا يقولون جَمَلٌ . فهم لها في التضعيف
أكره .

وقد قال قوم في فَعِلٍ فَأَجْرُوهُ^(٤) على الأصل ، إذ كان قد يصحُّ في باب
قلْتُ وكانت الكسرة نحو الألف . وذلك قولهم : رجلٌ ضَفِيفٌ وقومٌ ضَفِيفُو
الحال . فأما الوجه فرجلٌ ضَفِيفٌ وقومٌ ضَفِيفُو الحال .

(١) ا ، ب : « إلا أَنهم » .

(٢) ط : « لا تكاد تحذف » صوابه في ا ، ب .

(٣) ا : « لأنها تكثر » تحريف .

(٤) ا ، ب : « فَأَجْرُوها » .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وليس يكون فعلاً^(١) فعلى الأصل كما يكون ذلك في باب قلت ، ليفرق بينهما كما فرّق بين أفعل اسماً وفعلًا من باب قلت . فمن ذلك قولك في فعل : درر ، وقدد ، وكلل ، وشدد . وفي فعل : سرر ، و [حزرر] ، وقذذ السهم ، وسدد ، [وظلل] ، وقلل . وفي فعل : سرر ، وحضض ، ومدد ، وشدد ، وسنن .

وقد قالوا : عَمِيمة وعُم ، فألزموها التخفيف ، إذ كانوا يخففون غير المعتل كما قالوا بُون في جمع بُوان .

ومن ذلك تُنّي فألزموها التخفيف .

ومن قال في صيّد : صيّد قال في سرر : سرر فحفف .

ولا يستنكر في عَمِيمة عُم . فأما الثنّى ونحوه فالتخفيف ، لم يستعملوا في كلامهم الباء والواو لامات في باب فعل ، واحتمل هذا في الثلاثة أيضاً لخفتها ، وأنها أقلّ الأصول عدداً .

٤٠٠

هذا باب ما شذ من المضاعف

فشبهه بباب أقمت ، وليس بمُتَلَكِّبٍ

وذلك قولهم : أحسّت ، يريدون : أحسست ؛ وأحسن ، يريدون : أحسنس . وكذلك تفعل^(٢) به في كل بناء تبنى اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة ، شبهوها بأقمت ، لأنهم أسكنوا الأولى ، فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنة . فإذا قلت لم أحس لم تحذف ، لأن اللام في موضع

(١) ب : « على ثلاثة ليس يكون فعلاً » .

(٢) ب : « يفعل به » .

قد تدخله الحركة ، ولم يُنَّ على سكون لا تناله الحركة ، فهم ^(١) لا يكرهون تحريكها . ألا ترى أنَّ الذين يقولون لا تُرَدُّ يقولون رَدَدْتُ كراهيةً للتحريك في فَعَلْتُ ، فلما صار في موضع قد يحركون فيه [اللام] من رددت أثبتوا الأولى ، لأنه قد صار بمنزلة تحريك الإعراب إذا أدرك نحو يَقُولُ وَيَبِيعُ .

وإذا كان في موضع يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك ، حذفوا لأنه لا يلتقى ساكتان .

ومثل ذلك قولهم : ظَلْتُ وَمَسْتُ ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء ، كما قالوا خَفْتُ . وليس هذا النحو إلا شاذًا . والأصل في هذا عربى كثير . وذلك قولك : أَحَسَسْتُ ، وَمَسَسْتُ ، وَظَلَلْتُ ^(٢) .

وأما الذين قالوا : ظَلْتُ وَمَسْتُ فشبهوها بِلَسْتُ ، فأجروها في فَعَلْتُ مجراها في فَعَلَ ، وكرهوا تحريك اللام فحذفوا . ولم يقولوا في فَعِلْتُ [لَسْتُ البتة ، لأنه لم يتمكن تمكُّن الفعل . فكما خالف الأفعال المعتلة وغير المعتلة في فَعَلَ كذلك يخالفها في فَعِلْتُ ^(٣)] .

ولا نعلم شيئاً من المضاعف شَذَّ [عمًا وصفت لك] إلا هذه الأحرف . [وقالوا : « وإذا الأرضُ مُدَّتْ ^(٤) » « وحُقَّتْ ^(٥) »] .

واعلم أنَّ لغةً للعرب مطَّردةً يَجْرَى ^(٦) فيها فَعَلَ من رَدَدْتُ مجرى فَعَلَ

(١) ١ : « لأنهم » .

(٢) ١ ، ب : « وظللت ومست » .

(٣) هذه الكلمة من ط ، ب .

(٤) الآية ٣ من الانشقاق .

(٥) في الآية ٢ ، ٥ من الانشقاق .

(٦) ط : « تجرى » .

من قلت ، وذلك [قولهم : قد ^(١)] رَدَّ وَهَدَّ ، وَرَحِبَتْ بِلَادُكَ وَظَلَّتْ ، لَمَّا
أَسْكَنُوا الْعَيْنَ أَلْقَوْا حَرَكَتَهَا عَلَى الْفَاءِ ، كَمَا فَعَلَ فِي جِئْتُ وَبِعْتُ . ولم يفعلوا
ذلك في فَعَلَ نَحْوَ عَضَّ وَصَبَّ ، كَرَاهِيَةِ الْاَلْتِبَاسِ ، كَمَا كَرِهَ الْاَلْتِبَاسُ فِي فَعَلَ
وَفَعَلَ مِنْ بَابِ بَعَثَ . وقد قال قوم : قد رُدَّ ، فَأَمَّا لَوْ الْفَاءَ لِيُعْلَمُوا أَنَّ بَعْدَ الرَّاءِ
كُسْرَةٌ قَدْ ذَهَبَتْ ، كَمَا قَالُوا لِلْمَرْأَةِ أُغْزِي ، فَأَشْمُوا الزَّائِي لِيُعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ الزَّائِي
أَصْلُهَا الضَّمُّ . وكذلك لم تَدْعُ . ولم يَضُمُوا فَتَقَلَّبَ الْيَاءُ وَأَوَّاءٌ فَيَلْتَبِسُ بِجَمْعِ
الْقَوْمِ . ولم « تكن » لتضم ^(٢) والياء بعدها لكراهية الضمة وبعدها الياء ، إذ
قَدَرُوا عَلَى أَنْ يُشْمُوا [الضم] . فالياء تقلب الضمة كسرةً كما تقلب الواو في
لَيَّةٍ وَنَحْوِهَا . وَإِنَّمَا قَالُوا قِيلَ مِنْ قِيلَ أَنَّ الْقَافَ لَيْسَ قَبْلَهَا كَلَامٌ فَيَشْمُوا .

واعلم أَنَّ رُدَّ هُوَ الْأَجُودُ الْأَكْثَرُ ، لَا يَغْيِرُ الْإِدْغَامَ الْمُنْتَحَرِكُ ؛ كَمَا لَا يَغْيِرُهُ
فِي فَعَلَ وَفَعَلَ وَنَحْوِهِمَا . وَقِيلَ وَيَبِيعُ وَخِيفَ ^(٣) أَقْبَسُ وَأَكْثَرُ وَأَعْرَفُ ، لِأَنَّكَ لَا
تَفْعَلُ بِالْفَاءِ مَا تَفْعَلُ بِهَا فِي فَعِلْتُ وَفَعُلْتُ .

وَأَمَّا تَغْزِيْنٌ وَنَحْوُهَا فَالْإِشْمَامُ لَا زِمَ لَهَا وَلِنَحْوِهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ أَنَّ
تُقَلِّبُ الْوَاوَ فِي يَفْعَلُ يَاءً فِي تَفْعَلُ وَأَخَوَاتِهَا . وَإِنَّمَا صِيِّرَتْ فِيهَا الْكُسْرَةُ لِلْيَاءِ ،
وَلَيْسَ يَلْزِمُهَا ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ كَمَا لَزِمَ رُدَّ وَقِيلَ ، فَكَرِهُوا تَرْكُ الْإِشْمَامِ مَعَ الضَّمَّةِ
وَالْوَاوِ إِذَا ذَهَبَا ، وَهِيَ يَشْتَبَهُانِ ^(٤) فِي الْكَلَامِ ، فَكَرِهُوا هَذَا الْإِجْحَافَ . وَأَصْلُ ٤٠١
كَلَامِهِمْ تَغْيِيرُ فَعِلَ مِنْ رَدَدْتُ وَقُلْتُ .

(١) الكلمة من ط ، ب .

(٢) ب ، ط : « ولم يكن ليضم » .

(٣) ا ، ب : « وخيف وبيع » .

(٤) ا ، ب : « تشبتان » .

هذا باب ما شُدَّ فأُبْدِلَ مكان اللام الياء

لكراهية التضعيف ، وليس بمُطَرَّد

وذلك قولك : تَسَرَّيْتُ ، وَتَظَنَّنَيْتُ ، وَتَقَصَّيْتُ من القِصَّة ، وَأَمَلَيْتُ .
كما أَنَّ البناء في أَسْتَتُوا مُبْدَلَةٌ من الياء ، أَرَادُوا حَرْفًا أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا^(١) وَأَجْلَدَ
كما فعلوا ذلك في أَثْلَجَ . وبَدَّلُهَا شَاذٌ هُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي سَيِّئٍ . وَكُلُّ هَذَا التَّضْعِيفُ
فِيهِ عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ جَيِّدٌ .

وَأَمَّا كُلُّ وَكِلا فَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ لَفْظٍ . أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : رَأَيْتُ كِلَا
أَخَوَيْكَ ، فَيَكُونُ مِثْلُ مَعْنَى وَلَا يَكُونُ فِيهِ تَضْعِيفٌ .

وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هَنَانٍ ، يَرِيدُونَ هَتَيْنَ . فَهَذَا
نَظِيرُهُ^(٢) .

هذا باب تَضْعِيفِ اللام في غير ما عَيْنُهُ وَلامُهُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ
فَإِذَا ضَاعَفْتَ اللام وَأَرَدْتَ بِنَاءَ الْأَرْبَعَةِ لَمْ تُسْكَنْ الْأُولَى فُتَدْغِمَ

وذلك قولك : قَرَدَدٌ ، لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُلْحِقَهُ بِجَعْفَرٍ وَسَلْهَبٍ ؛
وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ بِنَاءِ مَعَدٍّ ، لِأَنَّ مَعَدًّا بُنِيَ عَلَى السَّكُونِ ، وَلَيْسَ أَصْلُهُ الْحَرَكَةُ .
وَلَيْسَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَرَدٍّ ، وَلَوْ كَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ مَرَدٍّ لَمَّا جَازَ قَرَدَدٌ فِي الْكَلَامِ ، لِأَنَّ
مَائِدَغَمَ وَأَصْلُهُ الْحَرَكَةُ لَا يُخْرِجُ عَلَى أَصْلِهِ ، فَإِنَّمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِنَاءٌ عَلَى
حَدَةٍ ؛ وَإِنَّمَا مَعَدٌّ بِمَنْزِلَةِ حَدَبٍ ، تَقُولُ فَعِلَلٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعِلَلٌ ، يَعْنِي

(١) ا ، ب : « أَخْفَ مِنْهَا عَلَيْهِمْ » .

(٢) في حواشي طبعة بولاق : « قَوْلُهُ يَقُولُونَ هَنَانًا الْخ قَالَ فِي الْحَكْمِ : وَحَكَى سَبِيْبُهُ هَنَانًا ؛
ذَكَرَهُ مُسْتَشْهِدًا عَلَى أَنَّ كِلَا لَيْسَ مِنْ لَفْظٍ كُلِّ . وَشَرَحَ ذَلِكَ أَنَّ هَنَانًا لَيْسَ تَثْنِيَّةً هُنَا ، وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ .
كَسِبَطَرٍ ، لَيْسَ مِنْ لَفْظٍ سَبْطٍ وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ » .

فيما اللام فيه مضاعفة نحو قَرَدِدٍ . وكذلك^(٤) مَعَدُّ ليس من فَعَّلٍ في شيء .
 وقالوا : قَعَدُّ وسَرَدُّ ، أرادوا أن يُلْحَقُوا هذا البناء بالتضعيف
 بِجُعْشِمٍ ، ومنزلة جُبِنٍ منها منزلة فَعِلٍّ من فَعَّلٍ .
 وقالوا : رَمِدُّ ، ألحقوه بالتضعيف بِزَهْلِقٍ . وطِمَرٌ منه بمنزلة فَعِلٍّ من
 فَعَّلٍ .

وقالوا: قُعَدُّ فألحقوه بُجْنَدِبٍ وعُنْصَلٍ بالتضعيف ، كما ألحقوا ما
 ذكرت لك بينات الأربعة .
 ودُرَجَةٌ منه بمنزلة فَعِلٍّ من فَعَّلٍ .
 وقالوا : عَفَنَجَجٌ ، فلم يغيِّر عن زنة جَحَنَفَلٍ ؛ كأنه لم يكن ليغيِّر عَفَنَجَجَ
 عن زنة جَحَنَفَلٍ .

ولا تلحق هذه النون فعلا لأنها إنما تلحق ما تلحقه بينات الخمسة .
 وإذا ضاعفت اللام وكان فعلا مُلْحَقًا بينات الأربعة لم تُدْغَم ؛ لأنَّك إنما
 أردت أن تضاعف لتُلْحِقَه بما زِدْتَ بِدَخْرَجَتْ وَجَحَدَلْتُ . وذلك قولك :
 جَلْبِيَّتُهُ فهو مُجَلَّبٌ ، وَتَجَلَّبَبَ وَتَجَلَّبَبُ ، أَجْرِيَّتُهُ مجرى تَدَخَّرَجَ وَتَدَخَّرَجُ
 في الزَّنة ، كما أَجْرِيَّتُ فَعَلَّلْتُ على زنة دَخْرَجَتْ .
 وأما أَقْعُنْسَسَ فَأَجْرُوهُ على مثال اِخْرَنْجَمَ .

فكلُّ زيادة دخلت على ما يكون مُلْحَقًا بينات الأربعة بالتضعيف فإنَّ
 تلك الزيادة إن كانت تلحق بينات الأربعة فإن هذا مُلْحَقٌ بتلك الزنة من بنات

(١) ا ، ب : « فكَذَلِكَ » .

الأربعة كما كان ملحقاً بها وليس زيادةً سوى ما ألحقها بالأربعة .

٤٠٢ وأما احْمَرَرْتُ واشْهَابَيْتُ فليس لهما نظيرٌ في باب الأربعة . ألا ترى أنه ليس في الكلام اُخْرَجْتُ ولا اُخْرَجْتُ فيكون ملحقاً بهذه الزيادة ، فلما كانتا كذلك أُجريتَا مجرى ما لم يلحق^(١) بناءً بيناء غيره ، مما عينته ولامه من موضع واحد ، لأنه تضعيفٌ وفيه من الاستثقال مثل ما في ذلك ، ولم يكن له نظيرٌ في الأربعة على ما ذكرت لك فيحتمل التضعيف ، ليسلموا زنة ما ألحقوه به .

فإن قلت : فهلاً^(٢) قالوا : استَعَدَدَ على زنة استَخْرَجَ ؟ فإن هذه الزيادة لم تلحق بناءً يكون ملحقاً بيناء ، وإنما لحقت شيئاً يعتلُّ وهو على أصله ، كما أن أُخْرَجْتُ على الأصل ، ولو كان يخرج من شيء إلى شيء لفعل ذلك به ، ولما أدغموا في أَعَدَدْتُ كما لم يدغموا في جَلَبَيْتُ .

وأما سَبَهَلُّ وقَفَعَدُّ فملحقٌ بالتضعيف بهَمْزِجِلٍ ، كما ألحقوا قَرَدَدًا بِجَعْفَرٍ .

وإذا ضعف آخر بنات الأربعة في الفعل صار على مثال افْعَلَلْتُ وأُجْرِي في الإدغام مجرى احْمَرَرْتُ . وكذلك اطمَأْنَنْتُ واطْمَأَنَّ ، واقْشَعَرَرْتُ واقْشَعَرَ ، لأنه ليس في بنات الخمسة مثل اسْفَرَجَلَ ولا فَعَّلَ البتة ، فيكون هذا ملحقاً بتلك الزنة ، كما كان اقْعُنْسَسَ ملحقاً باخْرُنَجَمَ ، وتَجَلَبَبَ ملحقاً بِتَدَخَّرَجَ . فكما لم يكن لاحْمَرَرْتُ واشْهَابَ نظيرٌ في الأربعة فادغم ، كذلك أدغم هذا إذ لم يكن له نظيرٌ في الخمسة .

(١) ا ، ب : « ما يلحق » ، تحريف .

(٢) ا ، ب : « هلا » .

هذا ما قيس من المضاعف

الذى عينه ولامه من موضع واحد ، ولم يجئ في الكلام
إلا نظيره من غيره

تقول في فعل من رددت رُدَّدْ ، كما أخرجت فعلاً على الأصل ، لأنه
لا يكون فعلاً .

وتقول في فعْلانٍ : رَدَّدَانْ ؛ وَفُعْلَانٍ : رُدَّدَانْ ، يجرى المصدر في هذا
مجراه لو لم تكن بعده زيادة . ألا تراهم قالوا : تُحْشَشَاءُ .

[وتقول في] فعْلانٍ : رَدَّدَانْ ، وَفُعْلانٍ : رَدَّدَانْ ، أجرتهما على مجراهما
وهما على ثلاثة أحرف ليس بعدها شيء ، كما فعلت ذلك بِفَعْلٍ وَفَعِيلٍ .
وتقول في فَعْلُولٍ من رددت : رَدَّدُوْهُ ؛ وَفَعْلِيلٍ : رَدَّدِيْهِ ، كما فعلت ذلك
بِفُعْلانٍ .

وأما فعْلانٌ من قلتُ فَعْلُولانْ ، كما فعلت ذلك بِفُعْلانٍ ؛ لأنها من غَزَوْتُ
لاتسكن . ولكِنَّكَ إِنْ شِئْتَ هَمَزْتَ فِيمَنْ هَمَزَ فَعْلُولاً مِنْ قَلْتُ وَأَدْوَرّاً .

وكذلك فعْلانٌ تقول : قَوْلانْ ، ولا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف ،
ولكنَّكَ تجريه مجرى فعْلانٍ من بابهِ ، يعنى جَوْلانْ وَنَفَيانْ ، لأنه يوافقه وهو
على ثلاثة [أحرف] ثم يصير على الأصل بالزيادة ، فكذلك هذا . وإنما جعلوا
هذا يتحرك مع تحرك واو غَزَوْتُ .

وتقول في افْعَلَّلْتُ من رددت : ارَدَّدَدْتُ ، وتجرى الدالين الآخرين

مجرى راء اَحْمَرَرْتُ ، وتكون الأولى بمنزلة الميم . والمصدر اَرْدَدَادًا . ومن قال في الاقْتِتَالِ قِتَالًا فَأَدْغَمَ أَدْغَمَ هَذَا فَقَالَ : الرَّدَاد .

وتقول في اَفْعَالَلْتُ اَرْدَادَدْتُ ، وتجريه مجرى اَشْهَابَيْتُ ، وتكون الأولى بمنزلة الهاء .

وتقول في مثل عَثَوَيْلٍ : رَدَوَدَدٌ ، لأنه ملحق بِسَفَرَجَلٍ .

فإذا قلت اَفْعَوَعَلْتُ وَاَفْعَوَعَلَّ كَمَا قُلْتَ اَعْدَوَدَنْ قُلْتَ اَرْدَوَدٌ يَرْدَوُدُ ٤٠٣ [مثل يَسْبِطُرُ] ، وَاَرْدَوَدَدْتُ تجريه في الإدغام مجرى اَحْمَرَرْتُ لأنه لا نظير له في الأربعة نحو: اَخْرَوَجْمْتُ وَاَخْرَوَجَمَ .

وتقول في مثل اَقْعَنَسَسَ : اَرْدَنَدَدَ ، والأولى كالعين والآخران كالسينين .

ومثال دُخْلِيلٍ : رُدَّدَ . ومثل رَمِيدٍ رِدَّدَ . وفي مثل صَمَحَمَحَ : رَدَدَدٌ لأنه مثل سَفَرَجَلٍ ، ولم تحرك الثانية^(١) لأنها بمنزلة حاء صَمَحَمَحَ .

وتقول^(٢) في مثل جُلْعَلَجَ : رُدَدَدَ ، ولم تدغم في الآخرة كما لم تفعل ذلك في رَدَدَ ، فتركوا الحرف على أصله لأنهم يرجعون إلى مثل مايفرون منه فيَدْعُونَ الحرف على الأصل .

وتقول في مثل خِلْفَنِيَّةٍ : رِدَدَنَّةٌ ، لا تدغم ، لأن الحرف ليس مما يصل إليه التحريك ، فإنما هو بمنزلة رددت .

وتقول في فَوَعَلٍ من رددت : رَوَدَدَ اسماً . وإن كان فعلاً قلت :

(١) ط : « لم تحرك الثانية » بدون واو قبلها .

(٢) ب : « وهو » .

رَوَدَتْ وَرَوَدَدَ يُرَوِّدُ . وكذلك فَيَعْلُ اسماً : رَيَّدَ . وإن كان فعلاً قلت رَيَّدَ لأنه ملحق بالأربعة ، فأردت أن تسلم تلك الزنة^(١) كما سلمتها في جَلَبَ . فكما لم تغيّر الزنة حين ألحقت بالتضعيف كذلك لا تغيّرها إذا ألحقت بالواو والياء .

وإنما دعاهم إلى التسليم : أن يفرقوا بين ماهو ملحق بأبنية الأربعة وما لم يلحق بها ، وما ألحق بالخمسة وما لم يلحق بها .

ويقوى رَوَدَدًا ونحوه قولهم : أُنْدَدَ ، لأنها ملحقة بالخمسة كَعَقَنَقِلْ وَعَقَوَّيْل . والدليل على ذلك أن هذه النون لا تلحق بالثلاثة بناءً بيناءٍ والعدة على خمسة أحرف إلاّ والحرف على مثال سَفَرَجَلٍ . ولا تكاد تلحق وليست آخرًا بعد ألف إلا وهي تُخرج بناءً إلى بناء .

فإن قلت : أقول جَلَبَ وَرَوَدَ ، لأن إحدى اللامين زائدة ، فإنهم قد يدغمون وإحدهما زائدة ، كما يدغمون وهما من نفس الحرف . [وذلك] نحو : أَحْمَرَّ واطْمَنَّ . وكرهوا في عَفَنَجَ مثل ماكرهوا في أُنْدَ .

فإن قلت : إنما ألحقتها بالواو ؟ فإن التضعيف لا يمنع أن يكون على زنة جَعْفَرٍ وَكَعْسَبٍ ، كما لم يمنع ذلك في جَلَبَ ، إذ كانت اللامان قد تُكرهان كما يُكره التضعيف وليس فيه زيادة إذا لم يكن على مثال ما ذكرت لك . فكما كان يوافقهُ وأحد حرفيه زائد ، كذلك يوافق في هذا ما أحد حرفيه على الزيادة^(٢) .

(١) فقط : « الزيادة » .

(٢) ط : « ما أحد حرفيه زائد » .

ويقوى هذا التَّدُّ ؛ لأنَّ الدالين من نفس الحرف إحداهما موضع العين والأخرى موضع اللام .
وأما فَعُولٌ فَرَدَوْدٌ ، وليس فيه اعتلال ولا تشديد ، لأنَّك قد فصلت بينهما .

هذا باب ما شَدَّ من المعتل على الأصل

وذلك نحو ضَيَّوْنَ . وقولهم :

* قد عَلِمْتَ ذاك بَنَاتُ الْبَيْتِ^(١) *

وَحَيَوَةٌ وَتَهْلُلُ^(٢) ، ويَوْمٌ أَيُّومٌ للشديد .

فأبينة كلام العرب صحيحه ومعتله ، وما قيس من معتله ولم يجمع إلا نظيره في غيره ، على ما ذكرْتُ لك .

واعلم أنَّ الشيء قد يَقِلُّ في كلامهم ، وقد يَتَكَلَّمُونَ بمثله من المعتل كراهية أن يكثُر في كلامهم ما يستقلون . ٤٠٤

فمِمَّا قَلَّ فُعِلَّ وفُعِلَّ . وهم يقولون : رَدَدَ يُرَدِّدُ الرجل . وقد يَطَّرَحُونَهُ وذلك نحو فُعَالِلٍ وفُعَلِيلٍ وفُعِلِيلٍ ، كراهية كثرة ما يستقلون .

وقد يَقِلُّ ما هو أخفُّ مما يستعملون كراهية ذلك أيضا . وذلك نحو : سَلَسَ وَقَلَقَ ، ولم يكثُر كثرة رَدَدْتُ في الثلاثة كراهية كثرة التضعيف في كلامهم . فكانَ هذه الأشياءُ تَعاقَبُ .

(١) المنصف ١ : ٢٠٠ / ٣ : ٣٤ والخزانة ٣ : ٢٩٢ . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٣٢٠ .

(٢) ب ، ا ، ب : « وتهلل وحيوة » .

وقد يَطْرَحُونَ الشَّيْءَ وَغَيْرُهُ أَثْقَلُ مِنْهُ فِي كَلَامِهِمْ ، كَرَاهِيَّةٌ ذَلِكَ . وَهُوَ
وَعَوْتُ وَحَيُوتٌ . وَتَقُولُ حَيِيْتُ وَحَيِي [قَبْلُ ، فَتُضَاعِفُ] . وَتَقُولُ :
أَحْوَوِي ؛ فَهَذَا أَثْقَلُ . وَإِنْ كَانُوا يَكْرَهُونَ الْمُعْتَلِينَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ ، وَالْمُعْتَلِينَ وَإِنْ
اِخْتَلَفَا .

وَمَا قَلَّ مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ : دَدَنْ ، وَيَدَيْتٌ .

وَقَدْ يَدْعُونَ الْبِنَاءَ مِنَ الشَّيْءِ قَدْ يَتَكَلَّمُونَ بِمِثْلِهِ لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ ؛ وَذَلِكَ
نَحْوُ رِشَاءٍ ، لَا يَكْسَرُ عَلَى فُعْلٍ . وَمِنْ ثَمَّ تَرَكُوا مِنَ الْمُعْتَلِّ مَا [جَاءَ] نَظِيرُهُ فِي
غَيْرِهِ .

وَقَدْ يَجِيءُ الْأِسْمُ عَلَى مَا قَدْ أُطْرِحَ مِنَ الْفِعْلِ ^(١) وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ ، وَمَا يَجِيءُ
مِنَ الْمُعْتَلِّ عَلَى غَيْرِ أَصْلِهِ وَمَا يَجِيءُ عَلَى أَصْلِهِ بِعِلَلِهِ .
فَهَذِهِ حَالُ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي الصَّحِيحِ وَالْمُعْتَلِّ .

هَذَا بَابُ الْإِدْغَامِ

هَذَا بَابُ عَدَدِ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَمَخَارِجِهَا ، وَمَهْمُوسِيهَا وَمَجْهُورِيهَا ،
وَأَحْوَالِ مَجْهُورِيهَا وَمَهْمُوسِيهَا ، وَاجْتِلَافِهَا .

فَأَصْلُ حُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا :

الْهَمْزَةُ ، وَالْأَلْفُ ، وَالْهَاءُ ، وَالْعَيْنُ ، وَالْحَاءُ ، وَالغَيْنُ ، وَالخَاءُ ، وَالْكَافُ
وَالْقَافُ ^(٢) ، وَالضَّادُ ، وَالْجِيمُ ، وَالشَّيْنُ ، وَالْيَاءُ ، وَاللَّامُ ، وَالرَّاءُ ، وَالنُّونُ ،
وَالطَّاءُ ، وَالْدَّالُ ^(٣) ، وَالتَّاءُ ، وَالصَّادُ ، وَالزَّايُ ، وَالسَّيْنُ ، وَالظَّاءُ ، وَالذَّالُ ،
وَالثَّاءُ ، وَالْفَاءُ ، وَالْبَاءُ ، وَالْمِيمُ ، وَالْوَاوُ .

(١) أ ، ب : « مِنْ الْمُعْتَلِّ » .

(٢) أ ، ب : « الْقَافُ ، وَالْكَافُ » .

(٣) وَالْدَّالُ ؛ سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف هن فُروغٌ ، وأصلها من التسعة والعشرين ، وهى كثيرةٌ يؤخذ بها وتُستحسن فى قراءة القرآن والأشعار ، وهى :

النون الخفيفة ، والهمزة التى بينَ يينَ ، والألف التى ثَمال إمالةً شديدة ، والشين التى كالجيم ، والصاد التى تكون كالزاي ، وألف التفتيح ، يُعنى بلغة أهل الحجاز ، فى قولهم : الصَّلَاةُ والزَّكَاةُ والحَيَاةُ .

وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة فى لغة من تُرضى عريته^(١) ، ولا تستحسن فى قراءة القرآن ولا فى الشعر^(٢) ؛ وهى :

الكاف التى بين الجيم والكاف ، والجيم التى [كالكاف ، والجيم التى] كالشين^(٣) ، والصاد الضعيفة ، والصاد التى كالسين ، والطاء التى كالتاء ، والطاء التى كالتاء ، والباء التى كالفاء .

وهذه الحروف التى تَمَّتْها اثنين وأربعين جيدها ورديتها أصلها التسعة والعشرون ، لاثنين إلا بالمشافهة ، إلا أن (الصاد الضعيفة) تُتكلّف من الجانب الأيمن ، وإن شئتُ تكلّفَتْها من الجانب الأيسر وهو أخفٌ ، لأنّها من حافة اللسان مطبقةً ، لأنك جمعت فى الصاد تكلّف الإطباق مع إزالته عن موضعه . وإنما جاز هذا فيها لأنك تحوّلها من اليسار إلى الموضع الذى فى اليمين^(٤) . وهى أخفٌ لأنّها من حافة اللسان ، وأنّها تُخالط مُخرَجَ غيرها بعد خروجها ، فتستطيل حين تُخالط حروف اللسان ، فسهل تحويلها إلى الأيسر

(١) ا ، ب : « ترضى عريته » .

(٢) ا ، ب : « فى قراءة ولا شعر » .

(٣) عد سيبويه هذين الجيمين جيما واحدة . وفى ا : « والجيم التى تكون كالشين » فقط .

(٤) الكلام بعده إلى نهاية الفقرة ساقط من ا ، ب .

لأنّها تصير في حافة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن ، ثم تنسلّ من الأيسر حتّى تتصل بحروف اللسان ، كما كانت كذلك في الأيمن .

ولحروف العربية ستة عشر مُخْرَجاً :

فللحلق منها ثلاثة . فأقصاها مُخْرَجاً : الهمزة والهاء والألف . ومن أوسط

الحلق مُخْرَجُ العين والحاء . وأدناها مُخْرَجاً من الفم : الغين والحاء .

ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مُخْرَجُ القاف .

ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك

[الأعلى] مُخْرَجُ الكاف .

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مُخْرَجُ الجيم والشين

والياء .

ومن بين أوّل حافة اللسان وما يليها^(١) من الأضراس مُخْرَجُ الضاد .

ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها

من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا مُخْرَجُ النون .

ومن مُخْرَجُ النون غير أنّه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام

مُخْرَجُ الراء .

ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مُخْرَجُ الطاء ، والدال ، والتاء .

ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مُخْرَجُ الزاي ، والسين ،

والصاد .

ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مُخْرَجُ الظاء والذال ، والثاء .

ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلوى^(٢) مُخْرَجُ الفاء .

ومما بين الشفتين مُخْرَجُ الباء ، والميم ، والواو .

(١) ط : « وما يليه » .

(٢) ا ، ب : « العليا » .

ومن الحياشيم مُخْرَجُ النون الخفيفة .

فأما (المجهورة) فالهمزة ، والالف ، والعين ، والغين ، والقاف ، والجيم ،
والياء ، والضاد ، واللام ، والنون ، والراء ، والطاء ، والdal ، والزاي ،
والظاء ، والذال ، والباء ، والميم ، والواو . فذلك ^(١) تسعة عشر حرفا .

وأما (المهموسة) فالهاء ، والحاء ، والحاء ، والكاف ، والشين ،
والسين ، والتاء ، والصاد ، والثاء ، والفاء . فذلك عشرة أحرف .

فالمجهورة : حرفٌ أُشيعَ الاعتمادُ في موضعه ، ومنَعَ النَّفْسُ أن يجزى معه
حتى ينقضى الاعتماد [عليه] ويجزى الصوت . فهذه حالُ المجهورة ^(٢) في الحلق
والفم ، إلا أنَّ النون والميم قد يُعتمد لهما في الفم والحياشيم فتصير فيهما غنةً .
والدليل على ذلك أنَّك لو أمسكتَ بأنفك ثم تكلمتَ بهما لرأيتَ ذلك قد أُخِلَّ
بهما .

وأما المهموس فحرفٌ أُضِعِفَ الاعتمادُ في موضعه حتى جرى النَّفْسُ
معه ، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرتَ فرددتَ الحرف مع جِزْيِ النَّفْسِ . ولو
أردتَ ذلك في المجهورة لم تقدر عليه . فإذا أردتَ إجراءَ الحروف فأنْتَ ترفع
٤٠٦ صوتك إن شئت بحروف اللين والمد ، أو بما فيها منها . وإن شئت أخفيت .

ومن الحروف (الشديد) ، وهو الذي يمنع الصوت أن يجزى فيه . وهو
الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والثاء ، والdal ، والباء . وذلك
أنَّك لو قلتَ أَلَحَجَّ ثم مددتَ صوتك لم يَجِرْ ذلك .

ومنها (الرَّخوة) وهى : الهاء ، والحاء ، والغين ، والحاء ، والشين ،

(١) ا ، ب : « فهذه » .

(٢) ا ، ب : « فكذا المجهورة هذه حالها » .

والصاد ، والضاد ، والزاي ، والسين ، والظاء والثاء ، والذال ، والفاء . وذلك إذا قلت الطس وأنقض ، وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت .

وأما العين فبين الرخوة والشديدة ، تصل إلى الترديد فيها لشبهها بالحاء .

ومنها (المنحرف) ، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو اللام . وإن شئت مددت فيها الصوت . وليس كالرخوة ؛ لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه . وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستندق اللسان فويق ذلك .

ومنها (حرف شديد) يجرى معه الصوت [لأن ذلك الصوت غنة] من الأنف ، فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف ، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت . وهو النون ، وكذلك الميم .

ومنها (المكرر) وهو حرف شديد يجرى^(١) فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام ، فتجافى للصوت كالرخوة ، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه . وهو الراء .

ومنها (اللين) ، وهى الواو والياء ، لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما كقولك : وأى ، والواو^(٢) . وإن شئت أجريت الصوت ومددت .

ومنها (الهاوى) وهو حرف^(٣) اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من

(١) ا ، ب : « جرى » .

(٢) ا ، ب : « ووزو » .

(٣) ا ، ط : « وهو حرف لين » .

اتساع مُخْرَج الياء والواو ، لأنَّك قد تُضم شَفَتَيْك في الواو وترفع في الياء لسانك قَبْل الحَنَك ، وهى الألف .

وهذه الثلاثة أَخْفَى الحروف لا تُسَاع مُخْرَجُها . وَأَخْفَاهَنَّ وَأَوْسَعُهُنَّ مُخْرَجاً : الألف ، ثم الياء ، ثم الواو .

ومنها (المُطَبَّقَةُ ، والمُنْفَتِحَةُ) . فأما المُطَبَّقَةُ فالصاد ، والضاد ، والطاء والظاء .

والمُنْفَتِحَةُ : كُلُّ ما سَوَى ذلك من الحروف ؛ لأنَّك لا تُطَبِّقُ لشيءٍ مِنْهُنَّ لسانك ، تَرْفَعُهُ إِلَى الحَنَكِ الأعلى .

وهذه الحروفُ الأربعةُ إذا وضعت لسانك في مواضعهنَّ انطبق لسانك من مواضعهنَّ^(١) إلى ما حاذَى الحَنَكِ الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحَنَكِ ، فإذا وضعت لسانك فالصوت مَحْصُورٌ فيما بين اللسان والحَنَكِ إلى موضع الحروف .

وأما الدال والزاي ونحوهما فإِنما يَنْحَصِرُ الصوت إذا وضعت لسانك في مواضعهنَّ .

فهذه الأربعةُ لها موضعان من اللسان ، وقد بَيَّنَّ ذلك بِحَصْرِ الصَّوْتِ . ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا ، والصاد سيناً ، والظاء ذالا ، والخرجت الضاد من الكلام ، لأنه ليس شيءٌ من موضعها غيرُها .

وإنما وصفت لك حروفُ الْمُعْجَمِ بهذه الصِّفَات لِتَعْرِفَ ما يَحْسُنُ فِيهِ ٤٠٧ الإدغام وما يجوز فيه ، وما لا يَحْسُنُ فِيهِ ذلك ولا يجوز فيه ، وما تُبَدِّلُهُ اسْتِثْقَالاً كما تُدْغِمُ ، وما تُخَفِّيه وهو بزنة المتحرِّك .

(١) : ١ « في مواضعهن » .

هذا باب الإدغام في الحرفين

الذين تَضَع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه

وقد بينا أمرهما إذا كانا من كلمة لا يفترقان . وإنما بُيِّنَهما في الانفصال .

فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحرّكين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين ، أن تتوالى خمسة أحرف متحرّكة بهما فصاعداً . ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدّته خمسة لا تتوالى حروفها متحرّكة ، استثقلاً للمتحرّكات مع هذه العدة ، ولا بُدّ من ساكن . وقد تتوالى الأربعة متحرّكة في مثل غُلَيْطٍ ، ولا يكون ذلك في غير المحذوف .

ومما يدلّك على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أنّه لا يتوالى (١) في تأليف الشعر خمسة أحرف متحرّكة ، وذلك نحو قولك : جَعَلَ لَكَ وَفَعَلَ لَيْبِدَ . والبيان في كلّ هذا عربيّ جيّد حجازيّ .

ولم يكن هذا بمنزلة قدّ واحمَرَّ ونحو ذلك ، لأنّ الحرف المنفصل لا يلزمه أن يكون بعده الذي هو مثله سواء . فإن كان قبل الحرف المتحرّك الذي وقع بعده حرفٌ مثله حرفٌ متحرّك ليس إلّا ، وكان بعد الذي هو مثله [حرفٌ] ساكنٌ حسن الإدغام . وذلك نحو قولك : يَدْدَاوُدَ ، لأنّه قصّد أن يقع المتحرّك بين ساكنين واعتدال منه .

وكلما توالى الحركات أكثر كان الإدغام أحسن . وإن شئت بيّنت .

وإذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحرّكين ، وقبل الأول حرفٌ مدّ ، فإنّ الإدغام حسنٌ ، لأنّ حرف المدّ بمنزلة متحرّك في الإدغام .

(١) ط : « تتوالى » .

ألا تراهم في غير الانفصال قالوا : رادُّ ، وتُمَوِّدُ الثوبُ . وذلك قولك : إنَّ المالَ
لَكَ ، وهم يَظْلِمُونِي ، وهما يَظْلِمَانِي ، وأنتَ تَظْلِمِينِي . والبيان ههنا يَزْدَادُ
حُسْنًا لسكون ما قبله .

وممَّا يدلُّك على أن حرف المدِّ بمنزلة متحرِّك أنَّهم إذا حذفوا في بعض
القوافي لم يجر أن يكون ما قبل المحذوف [إذا حذف الآخر] إلَّا حرفٌ مدٌّ
[ولين] ، كأنَّه يعوِّض ذلك ، لأنَّه حرفٌ مَمْطُولٌ .

وإذا كان قبل الحرف المتحرِّك الذي بعده حرفٌ مثله سواء ، حرفٌ
ساكن ، لم يَجُزْ أن يُسَكَّنَ ، ولكنك إن شئت أخفيت ، وكان بزنته متحرِّكاً ،
من قبل أن التضعيف لا يلزم [في المنفصل كما يلزم في مُدَقِّ ونحوه ممَّا
التضعيف فيه غير منفصل . ألا ترى أنَّه قد جاز ذلك وحسُن أن تبيِّن فيما
ذكرنا من نحو جَعَلَ لَكَ . فلما كان التضعيف لا يلزم ^(١)] لم يَقَوْ ^(٢) عندهم أن
يغيِّر له البناء . وذلك قولك : ابنُ نُوحٍ ، واسمُ مُوسَى ، لا تُدْغِمُ هذا . فلو أنَّهم
كانوا يحرِّكون لحذفوا الألف ، لأنهم قد استغنوا عنها ، كما قالوا قَتَلُوا وَخَطَفَ
فلم يَقَوْ هذا على تغيير البناء كما لم يَقَوْ على أن لا يجوز البيان فيما ذكرت لك .

وممَّا يدلُّك على أنه يُخَفِّي ويكون بزنة المتحرِّك قولُ الشاعر ^(٣) :

٤٠٨ وإِنِّي بِمَا قَدْ كَلَّفَتْنِي عَشِيرَتِي مِنْ الذَّبِّ عَنْ أَعْرَاضِهَا لَحَقِيقُ ^(٤)

(١) هذه الكلمة من ب ، ط .

(٢) ا ، ب : « ولم يَقَوْ » . والواو مقبحة .

(٣) ا ، ب : « قوله » . والشاعر مجهول . وانظر رسالة الملائكة للمعري ١٠٧ .

(٤) يقول : قد جعلتني عشيرتي يملؤها ، مدافعا عن أعراضها ؛ فأنا يوم المفاخرة جدير بالذِّب
عن أعراضها . ط : « إِنِّي » بالخزم . وكذلك هو بالخزم في رسالة الملائكة .

والشاهد فيه إخفاء الباء عند الميم في « بما » لاشتراكهما في الخرج ؛ إذ لا يمكن الإدغام إلَّا بانكسار
البيت ؛ فجعل الإخفاء بدلا من الإدغام .

وقال عَيَّلَانُ بْنُ حُرَيْثٍ^(١) :

وامتَاحَ مِنِّي حَلَبَاتِ الْهَاجِمِ شَأْوُ مُدِلٍّ سَابِقِ اللَّهَامِ^(٢)

[وقال أيضاً^(٣) :

* وَغَيْرُ سَفْعٍ مُثِلٍ يَحَامِمِ^(٤) *

فلو أُسْكِنَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَا نَكْسَرَ الشَّعْرُ ، وَلَكِنَّا سَمِعْنَاهُمْ يُخْفُونَ .
ولو قال إِنِّي مَا قَدْ كَلَّفْتَنِي فَأُسْكِنُ الْبَاءَ وَأُدْغِمُهَا فِي الْمِيمِ فِي الْكَلَامِ لَجَازٌ ،
لِحَرْفِ الْمَدِّ . فَأَمَّا اللَّهَامُ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهَا الْإِسْكَانُ ، وَلَا فِي الْقَرَادِ ، لِأَنَّ
قَرَدًا فَعَلَّلَ ، وَلِهَيْمًا فَعَلَّلَ ، وَلَا يُدْغَمُ ، فَيُكْرَهُ أَنْ يُجِىءَ جَمْعُهُ عَلَى جَمْعِ مَا هُوَ
مَدْغَمٌ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي إِنِّي بِمَا . وَلَكِنَّكَ إِن شِئْتَ قُلْتَ قَرَادُ
فَأُخْفِيتَ ، كَمَا قَالُوا مُتَعَفِّفٌ فَيُخْفَى وَلَا يَكُونُ فِي هَذَا إِدْغَامٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا
الْعِلَّةَ .

وأما قول بعضهم في القراءة : « إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ »^(٥) فَحَرِّكَ

(١) انظر المخصص ٦ : ١٧٢ واللسان (لهم ٢٩ هجم ٨٢) .

(٢) امتاح : طلب واستقى . والهاجم : الخالب ؛ يقال هجم الناقة : احتلبها . والشأو : السبق ؛
وهو أيضاً : الإعجاب ؛ شَأْنِي شَأْوًا : أعجبتني . المدل : المنبسط لا يخاف عليه . واللهام : جمع لهموم ،
بالضم ، وهو السريع من الخيل . وأصله « اللهاميم » فحذف الياء للضرورة . يقول : يحملني على إثثار
فرسي باللين شأوه وإدلاله في جريه وسبقه لجياد الخيل .

والشاهد فيه إخفاء الميم الأولى في اللهام « وذلك باختلاس حركتها إذ لم يمكنه الإدغام .

(٣) المحتسب ١ : ٩٥ وسر الصناعة ١ : ٦٥ والملائكة ١٠٨ واللسان (حمم ٤٧) .

(٤) السفع : جمع أسفع وسفعاء ، وهو الأسود ؛ وأراد بها أثنى القلور . والمثل : جمع مائلة ،
وهي المنتصبة القائمة . واليحام : جمع يحوم ، وهو الأسود ؛ وحذف الياء للضرورة .

والشاهد فيه إخفاء الميم الأولى في « يحام » باختلاس حركتها ؛ إذ لم يمكنه الإدغام .

(٥) الآية ٥٨ من النساء .

العين فليس على لغة من قال نَعَمْ فأسكن العين ، ولكنه على لغة من قال نِعِمَّ فحرك العين . وحدَّثنا أبو الخطاب أنَّها لغة هَذِيل ، وكسروا كما قالوا لِعَبَّ . وقال طرفة^(١) :

ما أَقَلَّتْ قَدَمٌ ناعِلَها نِعِمَ الساعُونَ في الحَيِّ الشُّطْرُ^(٢)]

وأما قوله عز وجل : « فَلَا تَتَنَجَّوْا ^(٣) » ، فإن شئتَ أسكنت الأول للمدِّ ، وإن شئتَ أخفيت وكان بزنته متحرِّكا . وزعموا أنَّ أهل مكة لا يبيِّنون التاءين .

وتقول : هذا ثَوْبٌ بَكْرٍ ، البيانُ في هذا أحسنُ منه في الألف ، لأنَّ حركة ما قبله ليس منه فيكون بمنزلة الألف .

وكذلك : هذا جَيْبٌ بَكْرٍ . ألا ترى أنَّكَ تقول : احْشَوْا قِدْماً فتدغم ، واحْشَى يَّاسِيراً ، وتجريه مجرى غير الواو والياء .

(١) ديوانه ٧٣ ووقعة صفين ١٩٢ . ولم يذكره الشنتمري . وأورده الرضى في شرح الكافية ٢ : ٢٩٠ . ومثله في الخزائن ٤ : ١٠١ برواية أخرى .

(٢) في الديوان والخزانة :

ما أَقَلَّتْ قَدَمِي لَإِنِّهم نِعِم الساعون في الأمر المبر
وفي الديوان أيضا رواية أخرى مع ما قبله :

فقداء لبنى قيس على ما أصاب الناس من سر وضر
خالتى والنفس قدما لَإِنِّهم نِعِم الساعون في القوم الشطر

وفي وقعة صفين :

فقداء لبنى سعد على ما أصاب الناس من خير وشر

أقلت : حملت . أى ما أقلتني قدامى ؛ أى طول الحياة . والشطر ، بضمين : جمع شطير ؛ وهو الغريب البعيد .

والشاهد فيه كسر عين « نِعِم » لغة في نعم .

(٣) الآية ٩ من المجادلة .

ولا يجوز في القوافي المحذوفة . وذلك أن كلَّ شِعْرٍ حذفت من أتمّ بنائه ٤٠٩
 حرفاً متحرّكاً أوزنة حرفٍ متحرّك فلا بُدَّ فيه من حرف لين للرّدف ، نحو :
 [وما كلُّ ذى لبٍ بمؤتيك نُصَحَه] وما كلُّ مُؤبٍ نُصَحَه بليّيب^(١)
 فالياء^(٢) التى بين الباءين رُدْفٌ . وإن شئت [أخفيت فى : ثوبٌ
 بكرٍ] وكان بزنته متحرّكاً . وإن أسكنت جاز ، لأنّ فيهما مدّاً ولينا ، وإن لم
 ييلغا الألف . كما قالوا ذلك فى غير المنفصل نحو قولهم : أُصَيِّمُ . فياء التحقير لا
 تحرّك لأنّها نظيرة الألف فى مفاعيل ومفاعيل ، لأنّ التحقير عليهما يجرى إذا
 جاوز الثلاثة . فلمّا كانوا يصلون إلى إسكان الحرفين فى الوقف من سواهما ،
 احتُمل هذا فى الكلام لما فيهما مما ذكرت لك^(٣) .

(١) لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه ٩٩ . وانظر الحيوان ٥ : ٦٠١ والمؤتلف ١٥١ والأغاني ١ :
 ١٠٥ والعمدة ٢ : ٥ وشرح شواهد المغنى ١٨٤ والممع ٢ : ٥٩ . ويروى أيضاً لمودود العنبرى .
 وبعده :

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب
 يقول : قد يضنُّ عليك العاقل بنصحه كما قد ينصحك غير الليب فلا يجدى نصحه . يعنى نذرة
 الناصح الليب .

والشاهد فيه وقوع الياء ساكنة وقبلها كسرة ؛ لما فيها من المد ، موقع الحرف المتحرّك فى إقامة
 الوزن ؛ ولذلك لزمّت هذه الياء حرف الروى ، وكانت ردفاً لا يجوز فى موضعها إلا الواو ؛ إذ كانت فى المد
 بمنزلتها .

(٢) ١ ، ب : « والياء » .

(٣) ب : « احتمل هذا فى الكلام ، فى نحو عبد وعمرو فى الوقف جوزته فى قولك ثوب بكر
 بحرف اللين » . وفى هذا الكلام نقص وزيادة . والملاحظ أن نسخة (أ) تطابق ما فى ط . وفيها بعد تمام
 النص حاشية اشتملت على بعض ما ورد فى ب مع زيادة فى أولها : وهذا نصّ نسخة بعد قوله « مما ذكرت
 لك » قال أبو إسحاق : يقول : لما كنت تصل إلى أن تتكلم بساكنتين فى بعض الكلام فى نحو عبد وعمرو
 فى الوقف ؛ جوزته فى قولك ثوب بكر ، بحرف اللين » .

وتقول : هذا دَلُوٌّ وَاقِدٌ ، وَظَبْيٌ يَاسِرٌ ، فَتَجْرَى الْوَاوَيْنِ وَالْيَاءَيْنِ ههنا مجرى الميمين في قولك اسمُ مُوسَى ، فلا تدغم .

وإذا قلت مررت بِوَلْيٍ يَزِيدٌ وَعَدُوٌّ وَلِيدٌ ، فَإِنْ شِئْتَ أَخْفَيْتَ وَإِنْ شِئْتَ بَيَّنْتَ ، وَلَا تَسْكُنْ ، لِأَنَّكَ حَيْثُ أَدْغَمْتَ الْوَاوَ فِي عَدُوٍّ وَالْيَاءَ فِي وَلِيٍّ فَرَفَعْتَ لِسَانَكَ رَفْعَةً وَاحِدَةً ذَهَبَ الْمَدُّ ، وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ مَا يَدْغَمُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ . فَالْوَاوُ الْأَوَّلَى فِي عَدُوٍّ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ فِي دَلُوٍّ ، وَالْيَاءُ الْأَوَّلَى [فِي وَلِيٍّ] بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي ظَبْيٍ . وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ ^(١) فِي الْقَوَافِي لَيَّا مَعَ قَوْلِكَ : ظَبْيًا ، وَدَوًّا مَعَ قَوْلِكَ : غَزَوًا .

وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة ، فَإِنْ وَاحِدَةً مِنْهُمَا لَا تَدْغَمُ إِذَا كَانَ مِثْلُهَا بَعْدَهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ظَلَمُوا وَاقِدًا ، وَاطْلَمِي يَاسِيرًا ، وَيَغْزُوا وَاقِدًا ، وَهَذَا قَاضِي يَاسِرٍ ، لَا تَدْغَمُ . وَإِنَّمَا تَرَكَوا الْمَدَّ عَلَى حَالِهِ فِي الْإِنْفِصَالِ كَمَا قَالُوا قَدْ قُوُولٌ ، حَيْثُ لَمْ تَلْزَمْ الْوَاوَ ، وَأَرَادُوا أَنْ تَكُونَ ^(٢) عَلَى زَنْةٍ قَاوُولٌ ، فَكَذَلِكَ هَذِهِ ، إِذْ لَمْ تَكُنِ الْوَاوُ لَازِمَةً لَهَا ، أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ ^(٣) ظَلَمُوا عَلَى زَنْةٍ ظَلَمًا وَاقِدًا ، وَقَضَى يَاسِيرًا ، وَلَمْ تَقَوْ هَذِهِ الْوَاوُ عَلَيْهَا كَمَا لَمْ يَقَوِ الْمُنْفَصِلَانِ عَلَى أَنْ تَحْرُكَ السَّيْنُ فِي : اسْمُ مُوسَى .

وإذا قلت وأنت تأمر : اخشَى يَاسِيرًا وَاخْشَوْ وَاقِدًا أَدْغَمْتَ ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَا بِحَرْفَيْ مَدٍّ كَالْأَلْفِ ، وَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : اَحْمَدُ دَاوُدَ ، وَادْهَبْ بَنَّا . فَهَذَا لَا تَتَّصِلُ فِيهِ إِلَّا إِلَى الْإِدْغَامِ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَرْفَعُ لِسَانَكَ مِنْ مَوْضِعٍ هُمَا فِيهِ سَوَاءٌ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ .

(١) في ١ ، ب : « لا يجوز » ؛ وهو تحريف .

(٢) ط : « يكون » .

(٣) ط : « تكون » .

وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك ، قرأ أبوك ، وأقرى أباك ، لأنك لا يجوز لك أن تقول قرأ أبوك فتحققهما فتصير كأنك إنما أدغمت ما يجوز فيه البيان ، لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبداً ، فلا يجريان مجرى ذلك . وكذلك قالته العرب ، وهو قول الخليل ويونس . ٤١٠

وزعموا أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه . وقد تكلم ببعضه العرب ، وهو رديء ، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء . وهو رديء .
ومما يجرى مجرى المنفصلين قولك : اقتتلوا ويقتتلون ، إن شئت أظهرت ويئت ، وإن شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها ، كما تفعل بالمنفصلين في قولك : اسم موسى وقوم مالك ، لا تدغم . وليس هذا بمنزلة احمزرت وفعاللت ، لأن التضعيف لهذه الزيادة لازم ، فصارت بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضع واحد في مثل يرد ويستعد ، والتاء الأولى التي في يقتل لا يلزمها ذلك ، لأنها قد تقع بعد تاء يفتعل العين وجميع حروف المعجم .

وقد أدغم بعض العرب فأسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة ، ولم يكونا منفصلين ، وذلك قولك : يقتلون وقد قتلوا ، وكسروا القاف لأنهما التقيا ، فشبهت بقولهم: رد يا فتى . وقد قال آخرون : قتلوا ، ألقوا حركة المتحرك على الساكن . وجاز في قاف اقتتلوا الوجهان ولم يكن بمنزلة عض وقر يلزمه شيء واحد ، لأنه يجوز في الكلام فيه الإظهار والإخفاء ، والإدغام . فكما جاز فيه هذا في الكلام وتصرف دخله شيخان يعرضان في التقاء الساكنين .

وتحذف ألف الوصل حيث حركت القاف كما حذف الألف في رد

حيث حركت الراء ، والألف في قُلْ^(١) لأنهما حرفان في كلمة واحدة ،
لحقهما الإدغام^(٢) فحذفت الألف كما حذفت في رُدٌّ ، لأنه قد أدغم كما أدغم .
وتصديق ذلك قول الحسن : « إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ^(٣) » . ومن قال
يَقْتُلُ قال مُقْتَلٌ ، ومن قال يَقْتُلُ قال مُقْتَلٌ .

وحديثي الخليل وهرون أن ناساً يقولون : « مُرْدَفِين^(٤) » . فمن قال
هذا فإنه يريد مُرْدَفِينَ . وإنما أتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا ، وهي قراءة
لأهل مكة كما قالوا رُدٌّ يا فتى ، فضموا الضمة الراء . فهذه الراء أقرب . ومن
قال هذا قال مُقْتَلِينَ ، وهذا أقل اللغات . ومن قال قَتَلَ قال رَدَفَ في ارْتَدَفَ ،
يجرى مجرى اقْتَتَلَ ونحوه .

ومثل ذهاب الألف في هذا ذهابها في قولك : سَلْ ، حيث حركت
السين .

فإن قيل : فما بالهم قالوا أَلْحَمَرُّ فيمن حذف همزة أَلْحَمَرَّ ، فلم يحذفوا

(١) أمر من قل الشيء : بمعنى حمله ورفع . وفي القاموس : « واستقله : حمله ورفع كقله
وأقله » . وضبط قاف « قل » في ط بالكسر خطأ ؛ وسيبويه يعني حذف ألف « اقلل » عند الإدغام .
(٢) ب : « لحقها الإدغام » .

(٣) الآية ١٠ من الصفات . وضبط هذه القراءة من ط وحواشي القراءات الشاذة لابن خالويه
١٢٧ . والغالب في الرواية عن الحسن « خطف » بكسر كل من الخاء والطاء المشددة ؛ كما في صلب
القراءات الشاذة وتفسير أبي حيان ٧ : ٣٥٣ وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٨ . ووجه هذه القراءة بأن
الأصل « اختطف » فلما أريد الإدغام أسكنت التاء المنقلبة طاء وقبلها الخاء ساكنة ؛ فكسرت الخاء لالتقاء
الساكنين ثم كسرت الطاء تبعاً لكسرة الخاء . وروى عنه أيضاً : « خطفٌ » كسابقتها لكن مع فتح الخاء ؛
كما روى « خطف » بالتخفيف .

(٤) الآية ٩ من الأنفال . وانظر تفسير أبي حيان ٤ : ٤٦٥ والقراءات الشاذة ٤٩ والمختضب لابن
جنى ١ : ٢٧٢ . وروى عن الخليل أيضاً « مُرْدَفِين » بكسر الراء إتباعاً لكسرة الدال . وأصلها « مرتدفين » .

الألف لَمَّا حركوا اللام . فلأن^(١) هذه الألف قد ضارعت الألف المقطوعة نحو
أَحْمَرَ . ألا ترى أنك إذا ابتدأت فتحت وإذا استفهمت ثبتت . فلما كانت
كذلك قَوِيَتْ كما قلت الجوار حين [قلت^(٢)] جاورْتُ ، وتقول : يا الله
اغفرْ لي ، وأقَالَه لِتَفْعَلَنَّ . فَتَقْوَى أيضاً في مواضع سوى الاستفهام . ومنها :
إِى هَا اللهُ ذَا .

وَحَسُنَ الإدغام في اقْتَلُوا كَحُسْنِهِ في جَعَلَ لَكَ . إلا أنه ضارع ،
حيث كان الحرفان غير منفصلين ، أَحْمَرْتُ .

وأما اِرْدُدْ فليس فيه إخفاء ، لأنه بين ساكنين ، كما لا تُحْفَى الهمزة
مبتدأة ولا بعد ساكن ، فكذلك ضعف هذا إذ كان بين ساكنين .

وأما رُدَّ دَاوُدَ فبمترلة اسمُ مُوسَى لأنهما منفصلان ، وإنما التقيا في ٤١١
الإسكان ، وإنما يدغمان إذا تحرك ما قبلهما .

هذا باب الإدغام في الحروف المتقاربة

التي هي من مُخْرَج واحد

والحروف المتقاربة مخارجُها إذا أُدْغِمَتْ^(٣) فإنَّ حالها حالُ الحرفين
اللذين هما سواءٌ في حُسْنِ الإدغام ، وفيما يزداد البيان فيه حُسْنًا ، وفيما لا
يجوزُ فيه إلا الإخفاء وحده ، وفيما يجوز فيه الإخفاء والإسكان^(٤) .

فالإظهار في الحروف التي من مُخْرَج واحد وليست بأمثالِ سواءٍ

(١) ا ، ب : « فلان » .

(٢) هذه الكلمة من ب ، ط .

(٣) ط : « فإذا أدغمت » .

(٤) في ط : « وفيما لا يجوز فيه الإخفاء والإسكان » بدل : « وفيما لا يجوز فيه إلا الإخفاء وحده » .

أَحْسَنُ ، لأنها قد اختلفت . وهو في المختلفة المَخَارِجُ أَحْسَنُ ، لأنها أَشَدُّ تَبَاعُداً . وكذلك الإظهار كلما تباعدت المَخَارِجُ ازداد حسناً .

ومن الحروف ما لا يدغم في مقاربه ولا يدغم فيه مقاربه كما لم يدغم في مثله ، وذلك الحرف الهمزة ، لأنها إنما أمرها في الاستثقال التغير والحذف ، وذلك لازم لها وحدها كما يلزمها التحقيق ، لأنها تُسْتَقَلُّ وحدها ، فإذا جاءت مع مثلها أو مع ما قُرب منها أُجريت عليه وحدها ، لأن ذلك موضع استثقال [كما أن هذا موضع استثقال] .

وكذلك الألف لا تُدغم في الهاء ولا فيما تُقاربه ، لأن الألف لا تدغم في الألف ، لأنهما لو فُعل ذلك بهما فأُجريتَا مجرى الدالين والتائين تَغَيَّرَتَا فكانتا غير ألفين ، فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة ، فهي نحو من الهمزة في هذا ، [فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن في الهمزتين] .

ولا تدغم الياء وإن كان ^(١) قبلها فتحة ، ولا الواو وإن كان قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة ، لأنَّ فيهما ليناً ومداً ، فلم تُقَوَّ عليهما الجيم والباء ، ولا ما لا يكون فيه مدٌّ ولا لينٌ من الحروف ، أن يجعلهما ^(٢) مدغمتين ، لأنهما يُخْرِجان مافيه لينٌ ومدٌّ إلى ما ليس فيه مدٌّ ولا لينٌ ، وسائر الحروف لا تزيد فيها على أن تذهب الحركة ، فلم يَقَوَّ الإدغام في هذا كما لم يَقَوَّ على أن تحرك الراء في : قَرُمُ مُوسَى . ولو كانت مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح والواو التي ما قبلها مفتوح ماهو مثلهما سواءً ، لأدغمتهما ولم تَسْتَطِعْ إِلَّا ذلك ، لأنَّ الحرفين استويا في الموضع وفي اللين ، فصارت هذه الياء والواو مع الميم والجيم

(١) ط : « كانت » ، في هذا الموضع وتاليه .

(٢) ا : « أن يجعلهما » .

نحواً من الألف مع المقاربة ، لأنَّ فيهما ليناً وإن لم يبلغا الألف ، ولكن فيهما شبهة منها . ألا ترى أنَّه إذا كانت واحدة منهما في القوافي لم يجز في ذلك الموضع غيرها ، إذا كانت ^(١) قبل حرف الروي ، فلم تقو المقاربة عليها ^(٢) لما ذكرت لك . وذلك قولك : رأيت قاضي جابر ، ورأيت ذلوما لك ، ورأيت غلامي جابر ، ولا تُدغم في هذه الياء الجيم وإن كانت لا تحرك ، لأنَّك تُدخل اللين في غير ما يكون فيه اللين ^(٣) وذلك قولك : أخرج ياسراً ، فلا تُدخل ما لا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين كما لم تفعل ذلك بالألف .

وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهو أبعد للإدغام ، لأنَّهما ^(٤) حيثئذ أشبه بالألف .

٤١٢

وهذا ما يقوى ترك الإدغام فيهما وما قبلهما مفتوح ؛ لأنَّهما يكونان كالألف في المد والمطل ، وذلك قولك : ظلموا مالكا ، واظلمي جابراً . ومن الحروف حروف لا تُدغم في المقاربة وتُدغم المقاربة فيها . وتلك الحروف : الميم ، والراء ، والفاء ، والشين . فالميم لا تدغم في الباء ، وذلك قولك : أكرم به ، لأنَّهم يقلبون النون ميماً في قولهم : العنبر ، ومن بدا لك . فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون إليه من النون لم يغيروه ؛ وجعلوه بمنزلة النون ، إذ كانا حرفي غنة . وأمَّا الإدغام في الميم فنحو قولهم : اصحمطراً ، تريد : اصحب مطراً ، مدغم .

(١) ط : « إذا كانت » .

(٢) عليها ، أى على الواحدة منهما . وفى ا ، ب : « عليها » .

(٣) ا ، ب : « فيما لا يكون فيه اللين » .

(٤) أى الواو والياء . وفى ط فقط : « لأنها » .

والفاء لا تدغم في الباء لأنها من باطن الشَّفة السفلى وأطراف الثَّنايا العُلَى^(١) وانحدرت إلى الفم ، وقد قاربت من الثنايا مُخْرَجِ الثاء ؛ وإنما أصل الإدغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف ، فلما صارت مضارعة للثاء لم تدغم في حرف من حروف الطَّرَفَيْنِ ، كما أنَّ الثاء لا تدغم فيه ، وذلك قولك : اعْرِفْ بَدْرًا . والباء قد تدغم في الفاء للتقارب ، ولأنَّها قد ضارعت الفاء^(٢) فقويت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم ؛ وذلك قولك : اذْهَبْ فِي ذلك ؛ فقلبت الباء فاءً كما قلبت الباء ميمًا في قولك : اصْحَمْطَرًا^(٣) .

والراء لا تدغم في اللام ولا في النون ، لأنها مكررة ، وهي تَفَشَّى إذا كان معها غيرها ، فكرهوا أن يُجْجِفُوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشَّى في الفم مثلها ولا يكرَّر . ويقوى هذا أن الطاء وهي مُطَبَّقة لا تُجْعَل مع الثاء تاءً خالصةً ؛ لأنها أفضل منها بالإطباق ، فهذه أجدر أن لا تدغم إذ كانت مكررة . وذلك قولك : اجْبُرْ لَبْطَةً ، واختَرْنَا نَفْلًا^(٤) . وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء ، لأنَّك لا تُخِلُّ بهما كما كنت مُخِلًّا بها لو أدغمتهما فيهما ، ولتقاربهن . وذلك : هَرَأَيْتَ ، وَمَرَأَيْتَ^(٥) .

والشين لا تدغم في الجيم ، لأنَّ الشين استطال مُخْرَجُها لرخاوتها حتَّى اتَّصل بمُخْرَجِ الطاء ، فصارت منزلتها منها نحوًا من منزلة الفاء مع الباء ، فاجتمع هذا فيها والتفشَّى ، فكرهوا أن يُدْغِمُوها في الجيم كما كرهوا أن يدغموا

(١) ب : « العليا » .

(٢) ط فقط : « الثاء » ، تحريف .

(٣) ب ، ا : « اصحب مطرا » .

(٤) ب : « واختر نفلا » بالفاء .

(٥) ب : « هل رأيت ومن رأيت » .

الراء ، فيما ذكرت لك . وذلك قولك : افرش جبلة . وقد تدغم الجيم فيها كما أدغمت ما ذكرت لك في الراء ، وذلك : أخر شيئاً^(١) .

فهذا تلخيص لحروف لا تدغم في شيء ، ولحروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها .

ثم نعود إلى الإدغام في المقاربة التي يُدغم^(٢) بعضها في بعض إن شاء الله .

الهاء مع الحاء : كقولك^(٣) : أجبه حملاً ، البيان أحسن لاختلاف المُخرَجين ، ولأن حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لقلتها . والإدغام فيها عربى حسن لقرب المخرجين ، لأنهما مهموسان رِخوان ، فقد اجتمع فيهما قرب المُخرَجين والهمس^(٤) . ولا تدغم الهاء في الهاء كما لم تدغم الفاء في الباء لأن ما كان أقرب إلى حروف الفم كان أقوى على الإدغام . ومثل ذلك : امدح هلالاً ، فلا تدغم .

العين مع الهاء : كقولك : أقطع هلالاً ، البيان أحسن . فإن أدغمت لقرب المُخرَجين حوّلت الهاء حاءً والعين حاءً ، ثم أدغمت الحاء في الحاء ، ٤١٣ لأن الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذى قبله ، فأبدلت مكانها أشبه الحرفين بها ثم أدغمته فيه^(٥) كى لا يكون الإدغام في الذى فوقه^(٦) ولكن ليكون فى الذى هو من مُخرجه . ولم يدغموها فى العين إذ كانتا من حروف الحلق ، لأنها خالفتها

(١) ا ، ب : « أخر شيئاً » .

(٢) ط : « تدغم بعضها » .

(٣) ا : « تقول » ب « كقوله » .

(٤) فقط : « وهذا » .

(٥) ا : « ثم أدغمت فيه » ب : « ثم أدغمت فيها » . وأثبت ما فى ط .

(٦) فقط : « قبله » .

في الهمس والرخاوة ، فوق الإدغام لقرب المُخْرَجِينَ ، ولم تقو عليها العينُ إذْ خالفَتْها فيما ذكرتُ لك . ولم تكن حروفُ الحَلْق أصلاً للإدغام . ومع هذا فإنَّ التَّقاءَ الحاءين أخفُّ في الكلام من التَّقاءَ العينين . ألا ترى أنَّ التَّقاءَهما في باب رَدَدْتُ أَكْثَرُ . والمهموسُ أخفُّ من المجهور . فكلُّ هذا يباعدُ العينَ من الإدغام ، إذ كانت هي والهاءُ من حروفِ الحَلْق . ومثَّل ذلك : أَجَبَهُ عَنَبُهُ في الإدغام والبيان^(١) ، وإذا أردت الإدغام حَوَّلْتَ العينَ حاءً ثم أدغمت الهاءَ فيها فصارتا حاءين . والبيانُ أحسنُ .

ومما قالت العربُ تصديقاً لهذا في الإدغام قولُ بنى تميم : مَحْمٌ ، يري_\ون : مَعَهُمْ ، وَمَحَاوِلَاءِ ، يري_\ون : مَعَ هَؤُلَاءِ .

وممَّا قالت العربُ في إدغامِ الهاءِ في الحاءِ قوله^(٢) :

كَأَنَّهَا بَعْدَ كَلَالِ الزَّاجِرِ وَمَسْحِي مَرُّ عَقَابٍ كَاسِرِ^(٣)
يريلون : وَمَسْحِيهِ^(٤) .

(١) الكلام بعده إلى كلمة « والبيان » التالية ساقط من ب .

(٢) انظر المحتسب ١ : ٦٢ والمخصص ٨ : ١٣٩ واللسان (كسر ٤٥٦) .

(٣) يذكر ناقة ، يقول : كأنها بعد طول السير وكلال الزاجر لها ليستحشها على السير ، عقاب كسرت جناحيها وقبضتها عند انقضاضها . والمسح هنا عبارة عن ذرع الأرض بالسير . والشاهد فيه إخفاء الهاء في « ومسحه » ؛ وسيبويه يسميه إدغاما وهو يعني الإخفاء ؛ لأن الإخفاء عنده ضرب من الإدغام ؛ وإلا فإن الإدغام لا يجوز في البيت لثلاث ينكسر البيت .

(٤) بعده في ١ : « ولكن الإخفاء جائز » لكن في ب : « قال أبو الحسن : لا يجوز الإدغام في مسحه ؛ ولكن الإخفاء جائز » . فما في اقطعة من تعليق أبي الحسن الأخفش . وانظر ما في اللسان من تعليق على كلام الأخفش .

العين^(١) مع الحاء كقولك : اقْطَعْ حَمَلًا ، الإِدْغَامُ حَسَنٌ والبيان^(٢) حَسَنٌ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ مُخْرَجٍ وَاحِدٍ .

ولم تدغم الحاء في العين في قولك : امدَحْ عَرَفَةً ، لِأَنَّ الحاءَ قد يَفْرَوْنَ إليها إذا وقعت الهاء مع العين ، وهى مثلها في الهمس والرَّخَاوَةِ مع قرب المخرَجين ، فَأَجْرِيَتْ مُجْرَى الميم مع الباء ، فجعلتها بمنزلة الهاء ، كما جعلت الميم بمنزلة النون مع الباء . ولم تقو العين على الحاء إذ كانت هذه قِصَّتْهَا ، وهما من المُخْرَجِ الثَّانِي مِنَ الحَلْقِ ، وليست حروفُ الحلق بأصلٌ للإِدْغَامِ . وَلَكِنَّكَ لو قلبت العين حاءً فقلت في : امدَحْ عَرَفَةً : امدَحَّرَفَةً ، جاز كما قلت : أَجَبَحْبَهُ تريد : أَجَبَهُ عَنَبُهُ ، حيث أدغمت وحولت العين حاءً ثم أدغمت الهاء فيها .

الغين مع الحاء . البيان أحسنُ والإِدْغَامُ حَسَنٌ ، وذلك قولك : اذْمَحْلَفًا ، كما فعلت ذلك في العين مع الحاء والحاء مع الغين . البيانُ فيهما أحسنُ^(٣) لِأَنَّ الغينَ مجهورة وهما من حروف الحلق ، وقد خالفت الحاء في الهمس والرَّخَاوَةِ ، فشَبَّهَتْ بالحاء مع العين . وقد جاز الإِدْغَامُ فيها لِأَنَّهُ المُخْرَجُ الثَّالِثُ ، وهو أدنى المَخارج من مَخارجِ الحَلْقِ إلى اللسان . ألا ترى أَنَّهُ يقول بعضُ العرب : مُنْخَلٌّ وَمُنْغَلٌّ فَيُخْفَى النون كما يُخْفَى معها حروف اللسان والقم ، لقرب هذا المُخْرَجِ مِنَ اللسان ، وذلك قولك في اسْلَخْ غَنَمَكَ : اسْلَخْنَمَكَ . ويدلُّك على حسن البيان عَزَّتْهَا^(٤) في باب رَدَدْتُ .

(١) ا : « والعين » .

(٢) والبيان حسن ؛ ساقط من ب .

(٣) ب : ط : « البيان أحسن » فقط .

(٤) ا : « قلتها » ب : « عدتها » ؛ وهذه محرفة .

القاف مع الكاف ، كقولك : الحَقُّ كَلْدَةٌ . الإدغام حسنٌ والبيان حسنٌ . وإِثْمًا أدغمتْ لقرب المُخرجين ، وأتھما من حروف اللسان ، وهما متَّفَقان في الشَّدَّة . والكاف مع القاف : اَنْهَكَ قَطْنًا^(١) ، البيان أحسن والإدغام حسنٌ . وإِثْمًا كان البيان أحسنَ لأنَّ مُخرجهما أقربُ مَخارج اللسان إلى الحَلْق ، فشَبَّهت بالخاء مع الغين كما شَبَّه أقربُ مَخارج الحلق إلى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان والإدغام .

الجيم مع الشين ، كقولك : اَبْعَجَ شَبْنًا ، الإدغام والبيان حسانان لأنهما من مُخْرَج واحد ، وهما من حروف وَسَط اللسان .

اللام مع الراء نحو : اشْغَلْ رَحْبَةً^(٢) لقرب المُخرجين ؛ ولأنَّ فيهما انحرافًا نحو اللام قليلًا ، وقاربَتْها في طَرَف اللسان . وهما في الشَّدَّة وَجَرى الصوت سواءً ، وليس بين مُخْرَجيهما مُخْرَجٌ . والإدغام أحسنٌ .

النون^(٣) تدغم مع الراء ، لقرب المُخرجين على طَرَف اللسان ، وهى مثلها في الشَّدَّة ، وذلك قولك : مِنْ رَاشِدٍ وَمَنْ رَأَيْتَ . وتدغم بِغْنَةً وبِلاغَةً . وتدغم في اللام لأنَّها قَريبةٌ منها على طَرَف اللسان ، وذلك قولك : مَنْ لَكَ . فإنْ شئتَ كان إدغامًا بلاغَةً فتكون بمنزلة حروف اللسان ، وإنْ شئتَ أدغمتْ بِغْنَةً لأنَّ لها صوتًا من الخياشيم فترك على حاله؛ لأنَّ الصوت الذى بعده ليس له في الخياشيم نَصِيبٌ فيغلبُ عليه الاتفاق . وتدغم النون مع الميم لأنَّ صوتهما واحد ، وهما مجهوران قد حالفا سائر الحروف التَّى في الصوت ، حتَّى إنَّكَ تسمع النون كالميم ، والميم كالنون ، حتَّى تَتَبَّين ، فصارتا بمنزلة اللام

(١) ب : « انهك قطعاً » .

(٢) ط ، ب : « رجة » بالميم .

(٣) ا : « والنون » .

والراء [في القرب ، وإن كان المُخْرَجَان متباعدين ، إلا أنَّهما اشتبها لخروجهما جميعاً في الخياشيم] .

وَتُقَلَّبُ النون مع الباء ميماً لَأَنَّهَا من موضع تَعْتَلُّ فيه النون ، فَأَرَادُوا أَنْ تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم ، كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع ، فجعلوها ماهو من موضع ما وافقها في الصَّوْتُ بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع ، ولم يجعلوا النون بَاءً لبعدها في المُخْرَج ، وَأَنَّهَا ليست فيها غُنَّةٌ . وَلَكِنَّهُمْ أَبْدَلُوا من مكانها أَشْبَهَ الحروف بالنون وهى الميم ، وذلك قولهم : مَمِيكَ ، يريدون : مَنْ يَكُ . وَشَمْبَاءُ وَعَمِيرٌ ، يريدون شَبَاءَ وَعَمِيرًا^(١) .

وتدغم النون مع الواو بغنة وبلا غنة لَأَنَّهَا من مُخْرَج ما أدغمت فيه النون ، وَإِنَّمَا مَنَعَهَا أَنْ تُقَلَّبَ مع الواو ميماً أَنَّ الواو حَرْفٌ لِين يَتَجَانى^(٢) عنه الشَّفَتَانِ ، والميم كالياء في الشدة والزام الشَّفَتَيْنِ ، فكَرِهُوا أَنْ يَكُونَ مكانها أَشْبَهُ الحروف من موضع الواو بالنون ، وليس مثلاً في اللين والتجانى والمد ، فَاحْتَمَلَتْ الإِدْغَامَ كما احْتَمَلَتْهُ اللَّامُ ، وَكَرِهُوا الْبَدَلَ لما ذَكَرْتُ لك .

وتدغم النون مع الياء بغنة وبلا غنة لَأَنَّ الْيَاءَ أَخْتُ الْوَاوَ ، وَقَدْ تَدْغَمُ فِيهَا الْوَاوُ فَكَأَنَّهُمَا من مَخْرَج واحد ، وَلِأَنَّهُ^(٣) لَيْسَ مُخْرَجٌ من طَرَفِ اللِّسَانِ ٤١٥ أَقْرَبُ إِلَى مُخْرَجِ الرَّاءِ مِنَ الْيَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَلْفَ بِالرَّاءِ يَجْعَلُهَا يَاءً ، وَكَذَلِكَ الْأَلْفَ بِاللَّامِ ؛ لَأَنَّ الْيَاءَ أَقْرَبُ الْحُرُوفِ مِنْ حَيْثُ ذَكَرْتُ لَكَ إِلَيْهِمَا .

(١) ا ، ب : « وشبَاء يريدون شَبَاء ، وعمير يريدون عَمِيرًا » .

(٢) فقط : « يتجانى » بالياء .

(٣) ا ، ب : « لأنه » .

وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خفياً مُخْرَجاً من الخياشيم ؛
وذلك أنَّها من حروف الفم ، وأصل الإدغام لحروف الفم ، لأنها أكثرُ
الحروف ، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مُخْرَجٌ من غير الفم كان أخفَّ عليهم
أن لا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة ، وكان العلمُ بها أنَّها نون من ذلك
الموضع كالعلم بها وهى من الفم ، لأنه ليس حرفٌ يخرج من ذلك الموضع
غيرها ، فاختاروا الخفَّة إذ لم يكن لَبْسٌ ، وكان أصلُ الإدغام وكثرة الحروف
للفم . وذلك قولك : مَنْ كَانَ ، وَمَنْ قَالَ ، وَمَنْ جَاءَ .

وهى مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمت بِغَنَّةٍ فليس مُخْرَجُهَا من
الخياشيم ، ولكن صوتُ الفم أَشْرَبَ غَنَّةً . ولو كان مُخْرَجُهَا من الخياشيم لَمَا
جاز أن تُدْغِمَهَا فى الواو والياء والراء واللام ، حتَّى تصير مثلَهُنَّ فى كُلِّ شَيْءٍ .
وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء يَنَّةً ، موضعها من
الفم . وذلك أنَّ هذه السَّتَّة تباعدت عن مُخْرَجِ النون وليست من قَبِيلِهَا ، فلم
تُخَفْ ههنا كما لم تُدْغَمْ فى هذا الموضع ، وكما أنَّ حروف اللسان لا تدغم فى
حروف الحَلْق . وإنَّما أُخْفِيتِ النونُ فى حروف الفم كما أدغمت فى اللام
وأخواتها .

وهو قولك : مِنْ أَجْلِ زَيْدٍ ، وَمِنْ هُنَا ، وَمِنْ حَلِيفٍ ، وَمِنْ حَاتِمٍ ، وَمِنْ
عَلَيْكَ ، وَمَنْ غَلَبَكَ ، وَمُنْخَلٍ . يَنَّةً ، هذا الأجودُ الأكثرُ (٢) .
وبعضُ العرب يُجْرِى الغين والحاء مجرى التَّاف . وقد يَنَنَّا لِمَ ذَلِكَ .

(١) ا ، ب : « ومن هاهنا » .

(٢) ا : « هذا الأكثر » ب : « هذا الأكثر الأجود » ، وأثبت ما فى ط .

ولم نَسْمَعُهُمْ قَالُوا فِي التَّحَرُّكِ : حِينَ سَلِّمَانٍ فَأَسْكَنُوا النُّونَ مَعَ هَذِهِ
الْحُرُوفِ الَّتِي مُخْرِجُهَا مَعَهَا مِنَ الْخِيَاشِيمِ ، لِأَنَّهَا لَا تُحَوَّلُ ^(١) حَتَّى تَصِيرَ مِنْ
مُخْرِجٍ [مَوْضِعٍ] الَّذِي بَعْدَهَا ^(٢) . وَإِنْ قِيلَ ^(٣) لَمْ يُسْتَنْكَرْ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ
يَطْلُبُونَ هَهُنَا مِنَ الْاسْتِخْفَافِ كَمَا يَطْلُبُونَ إِذَا حَوَّلُوهَا .

وَلَا تَدْغَمُ فِي حُرُوفِ الْحَلْقِ الْبَتَّةَ ، وَلَمْ تَقَوْ هَذِهِ الْحُرُوفُ عَلَى أَنْ تَقْلِبَهَا ،
لِأَنَّهَا تَرَاخَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَقْرُبْ قُرْبَ هَذِهِ السَّتَةِ ، فَلَمْ يَحْتَمَلْ عِنْدَهُمْ حَرْفٌ لَيْسَ
مُخْرِجُهُ غَيْرَهُ لِلْمُقَارَبَةِ أَكْثَرَ مِنْ هَذِهِ السَّتَةِ .

وَتَكُونُ سَاكِنَةً مَعَ الْمِيمِ إِذَا كَانَتْ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ بَيْنَةً . وَالْوَاوُ
وَالْيَاءُ ^(٤) يَمْنَزِلَتَا مَعَ حُرُوفِ الْحَلْقِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : شَاءَ رُئْمَاءٌ وَغَنَمٌ رُئْمٌ ،
وَقَنَاءٌ وَقُنْيَةٌ ، وَكُنْيَةٌ وَنُيْنَةٌ . وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى الْبَيَانِ كَرَاهِيَةُ الْإِلْتِبَاسِ فَيَصِيرُ
كَأَنَّهُ مِنَ الْمَضَاعِفِ ، لِأَنَّ هَذَا الْمَثَالَ قَدْ يَكُونُ فِي كَلَامِهِمْ مَضَاعِفًا . أَلَا تَرَاهُمْ
قَالُوا أَمَحَى حَيْثُ لَمْ يَخَافُوا الْإِلْتِبَاسَ ^(٥) ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَثَالَ لَا تُضَاعَفُ فِيهِ الْمِيمُ .

وَسَمِعْتُ الْخَلِيلَ يَقُولُ فِي انْفَعَلَ مِنْ وَجَلْتُ : أَوْجَلَّ كَمَا قَالُوا أَمَحَى ،
لِأَنَّهَا نُونٌ زِيدَتْ فِي مَثَالٍ لَا تُضَاعَفُ فِيهِ الْوَاوُ ، فَصَارَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ الْمَنْفَصِلِ فِي
قَوْلِكَ : مَنْ مَثْلُكَ ، وَمَنْ مَاتَ . فَهَذَا يَتَبَيَّنُ فِيهِ أَنَّهَا نُونٌ بِالْمَعْنَى وَالْمَثَالِ .
وَكَذَلِكَ انْفَعَلَ مِنْ يَخْسُ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ .

وَإِذَا كَانَتْ مَعَ الْبَاءِ لَمْ تَتَبَيَّنْ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : شَمْبَاءٌ ، وَالْعَمِيرُ ، وَلَأَنَّكَ ٤١٦

(١) ا ، ب : « لا تحرك » .

(٢) بعده في ا ، ب : « إى إن أدغمت مع ما تخفى بعدها معه » .

(٣) وإن قيل ، ساقط من ا ، ب .

(٤) ا ، ب : « والياء والواو » .

(٥) ط فقط : « الالتباس » .

لا تدغم النون وإنما تحوّلها ميما . والميم لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة ، فليس في هذا التباسٌ بغيره .

ولا تعلم النون وقعت ساكنة في الكلام قبل راء ولا لام ، لأنّهم إن بينوا ثقل عليهم لقرب المُخرَجين ، كما ثقلت التاء مع الدال في وِدٍّ وعِدَدانٍ . وإن أدغموا التّيس بالمضاعف ولم يَجْزْ فيه ما جاز في وِدٍّ فيدغم ، لأنّ هذين حرفان كلّ واحدٍ منهما يدغم في صاحبه ، وصوئُهما من الفم ، والنون ليست كذلك لأنّ فيها غنة فتلتبس بما ليس فيه الغنة ، إذ كان ذلك الموضع قد تضاعف فيه الراء . وذلك أنّه ليس في الكلام مثل قُتِرٍ وعُتِل . وإنما احتُمِل ذلك في الواو والياء والميم لبعد الخارج .

وليس حرفٌ من الحروف التي تكون النون معها من الخياشيم يدغم في النون ، لأنّ النون لم تدغم فيهن حتى يكون صوئُها من الفم وثقلَب حرفاً بمنزلة الذي بعدها ، وإنّما هي معهنّ حرفٌ بائنٌ مُخرَجُه من الخياشيم ، فلا يدغمَن فيها كما لا تدغم [هي] فيهنّ ؛ وفعل ذلك بها معهنّ لبعدهنّ منها وقلة شَبَههنّ بها ، فلم يُحتمَل لهنّ أن تصير من مخارجهن .

وأما اللام فقد تدغم فيها ، وذلك قولك : هَنَرى ، فتدغم في النون . والبيان أحسن ، لأنّه قد امتنع أن يدغم في النون ما أدغمت فيه سوى اللام ، فكأنّهم يَسْتَوْحِشُونَ من الإدغام فيها .

ولم يدغموا الميم في النون لأنّها لا تدغم في الباء التي هي من مُخرَجِها ومثلها في الشدة ولزوم الشفتين ، فكذلك لم يدغموها فيما تَفَاوَتْ مُخرَجُه عنها ولم يُوافَقها^(١) إلّا في الغنة .

(١) ط : « ولم توافَقها » ، ب : « ولم يقاربها » . وأثبت ما في ا .

و(الأم المعرفة) تُدغمُ في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهن^(١) إلا الإدغام ، وكثرة موافقتها لهذه الحروف ؛ واللام من طَرَف اللسان . وهذه الحروف أحد عشر حرفاً ، منها حروف طَرَف اللسان ، وحرفان يخالطان طَرَف اللسان . فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجوز إلا الإدغام ، كما لم يجوز في يَرى ، إذ كثر في الكلام وكانت الهمزة تُستقل ، إلا الحذف . ولو كانت يَنأى [وَيَنَال] لكانت بالخيار .

والأحد عشر حرفاً : النون ، والراء ، والذال ، والتاء ، والصاد ، والطاء ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال .

واللذان خالطاهما : الضاد والشين ، لأن الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمُخرج اللام . والشين كذلك حتى اتصلت بمُخرج الطاء .

وذلك قولك : الثُعْمان ، والرَّجُل ؛ وكذلك سائر هذه الحروف .

فإذا^(٢) كانت غير لام المعرفة نحو لام هَلْ وَبَلْ ، فإن الإدغام في بعضها أحسن ، وذلك قولك : هَرَأَيْتَ^(٣) لأنها أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها ، فصار عتا الحرفين اللذين يكونان من مُخرج واحد ، إذ كانت اللام ليس حرفٌ أشبهُ بها منها ولا أقرب ، كما أنَّ الطاء ليس حرفٌ أقرب إليها ولا أشبهُ بها من الدال . وإن لم تدغم فقلت : هَلْ رَأَيْتَ فهي لغة لأهل الحجاز ؛ وهي عربية جائزة .

وهي مع الطاء والذال والتاء والصاد والزاي والسين جائزة ، وليس ٤١٧ ككثرتها مع الراء ، لأنهن قد تَرَاخَيْنَ عنها ، وهنَّ من الثنايا وليس منهنَّ انحراف .

(١) فقط : « لا يجوز فيهن معها » .

(٢) ١ : « فان » .

(٣) ١ ب : « هل رأيت » .

وجواز الإدغام على أن آخر مُخرج اللام قريب من مُخرجها ، وهى حروف طَرَف اللسان .

وهى مع الطاء والثاء والذال جائزة ، وليس كحسنة مع هؤلاء ، لأن هؤلاء من أطراف الثنايا وقد قاربن مُخرج الفاء^(١) .

ويجوز الإدغام ، لأنهن من الثنايا كما أن الطاء^(٢) وأخواتها من الثنايا ، وهن من حروف طَرَف اللسان كما أنهن منه .

وإنما جعل الإدغام فيهن أضعف وفى الطاء وأخواتها أقوى لأن اللام لم تسفل إلى أطراف اللسان^(٣) كما لم تفعل ذلك الطاء وأخواتها . وهى مع الضاد والشين أضعف ، لأن الضاد مُخرجها من أول حافة اللسان والشين من وسطه . ولكنّه يجوز إدغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مُخرجهما . قال طَرِيفُ بن تميم العنبري^(٤) :

تقول إذا استهلكتُ مالا لِلذَّةِ فُكَيْهَةٌ هَشِيءٌ بِكَفَيْكَ لائِقٌ^(٥)

يريد : هل شيء ؟ فأدغم اللام فى الشين .

(١) : ١ : « الفم » تحريف .

(٢) : ١ ، ب : « الطاء » .

(٣) : ١ ، ب : « الأسمان » .

(٤) ابن يعيش ١٠ : ١٤١ ، ٤٢١ ، والمقرب ٧٣ واللسان (لىق ٢١٠) .

(٥) استهلك : أتلفت وأنفقت . وفكية : علم امرأة . واللائق : المحتسب الباقي . يقال ما يليق

بكفه درهم ، أى ما يحبس .

والشاهد فيه إدغام لام (هل) فى الشين لاتساع مخرج الشين وتفضيها واختلاطها بطرف اللسان ؛ واللام من حروف طرف اللسان فأدغمت فيها لذلك . وإظهارها جائز لأنهما من كلمتين ؛ مع انفصالهما فى المخرج .

وقرأ أبو عمرو : « هُتُوبُ الْكُفَّارُ ^(١) » ، يريد : هل تُوبِ الْكُفَّارُ ،
فأدغم في التاء .

وأما التاء فهي على ما ذكرت لك ، وكذلك أخواتها . وقد قرئ بها :
« بَتُّوْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ^(٢) » ، فأدغم اللام في التاء .

[و] قال مُزَاحِمُ الْعُقَيْلِيِّ ^(٣) :

فَدَغَ ذَا وَلَكِنْ هُتَّعِينَ مُتِّمًا على ضَوْءٍ بَرِّقَ آخِرَ اللَّيْلِ نَاصِبٍ ^(٤)

يريد : هل تُعِينُ ؟

والنون إدغامها فيها أقبح من جميع هذه الحروف ، لأنها تدغم في اللام
كما تدغم في الياء والواو والراء والميم ، فلم يَجَسروا على أن يُخرجوها من هذه
الحروف التي شاركتها في إدغام النون وصارت كأحدها في ذلك .

(١) الآية ٣٦ من المطففين . وفي تفسير أبي حيان ٨ : ٤٤٣ : « قرأ الجمهور : هل توب ، بإظهار
لام هل . والنحويان وحمة وابن محيصن بإدغامها في التاء » .

والنحويان هما أبو عمرو بن العلاء ؛ وعلى بن محمزة الكسائي .

(٢) الآية ١٦ من سورة الأعلى ؛ وكلمة « بها » قبلها ساقطة من ط . وقراءة الإدغام هذه لحمزة
والكسائي وهشام ، كما في إتحاف فضلاء البشر ٤٣٧ .

(٣) انظر ابن يعيش ١٠ : ١٤١ ، ١٤٢ .

(٤) المتِّم : الذي تيممه الحب واستعبده . والناصب : المنصب المتعبد ؛ وهو غير جار على فعله ،
لأن الفعل أنصب فهو منصوب ؛ وإنما هو على النسب كتامر ولاين . جعل البرق متعبدًا له لما يعانیه من
مراعاته وتعرفه مكان صوب مطره هل هو في شق من بهواه أو في غيره . ولنا سأل أن يعان على مراعاته ؛ أو
طلب من يعينه على السهر معه ، لما يحدثه البرق من شجر وحنين .

والشاهد فيه إدغام لام « هل » في التاء من « تعين » لأنهما متقاربان في الخروج ؛ إذ هما من حروف
طرف اللسان الصعبة النطق ، فهي أحوج إلى الإدغام من غيرها .

هذا باب الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا

الطاء مع الدال كقولك : اضْبِدْ لَمَّا^(١) ، لأنَّهما مع موضع واحد ، وهى مثلها في الشدة ، إلا أنَّك قد تَدْعُ الإطباق على حاله فلا تُذْهِبُهُ ، لأنَّ الدال ليس فيها إطباق ، فإنَّما تَغْلِبُ على الطاء لأنَّها من موضعها ، ولأنَّها حَصَرَتْ الصَّوْتُ من موضعها كما حَصَرَتْه الدال . فأمَّا الإطباق فليست منه في شَيْءٍ ، والمُطْبِقُ أَفْشَى في السَّمْعِ ، ورأوا إجحافاً أن تَغْلِبُ الدال على الإطباق وليست كالطاء في السمع . ومثل ذلك إدغامُهم النونَ فيما تدغم فيه بَعْنَةً . وبعضُ العرب يذهب الإطباق حتَّى يجعلها كالـدال سواءً ، أرادوا أن لا تخالفها إذ آثروا أن يقلبوها دالاً ، كما أنَّهم أدغموا النون بلا غُتَّة .

وكذلك الطاء مع التاء . إلا أنَّ إذهاب الإطباق مع الدال أمثل قليلاً ، لأنَّ الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة . وكلُّ عربيٍّ . وذلك : انْقُتُوا^(٢) ، تدغم .

وتصير الدال مع الطاء طاء ، وذلك : انْقُطَالِيَا^(٣) . وكذلك التاء ، وهو قولك : انْعُطَالِيَا^(٤) ، لأنَّك لا تُجَحِفُ بهما في الإطباق ولا في غيره .

وكذلك التاء مع الدال ، والدال مع التاء ، لأنَّه ليس بينهما إلا الهَمْسُ والجهر ، ليس في واحدٍ منهما إطباق ولا استطالة ولا تكرير .

ومما أخلصَتْ فيه الطاء تاء سَمَاعاً من العرب قولهم : حُتُّهُمْ ، يريـلون : حُطُّهُمْ .

(١) ا ، ب : « اضبط دلاً » .

(٢) ا ، ب : « انقط تروأما » .

(٣) ا ، ب : « انقط طالبا » .

(٤) ا ، ب : « انعت طالبا » .

والتاء والذال سواءً ، كُلُّ واحدةٍ منهما تدغم في صاحبتهما حتَّى تُصير
التاء دالاً والذال تاءً ، لأنَّهما من موضع واحد ، وهما شديدتان ليس بينهما شيء
إلاَّ الجهر ^(١) والهمس ، وذلك قولك : ائْعَدْ لَأَمًّا ^(٢) ، وائْقُتْ لَكَ ^(٣) فتدغم .

ولو يَنْتَفِقتْ : اضْبِطْ دُلَامًا ، واضْبِطْ تِلْكَ ، وائْقُذْ تِلْكَ ، وائْعَتْ
دُلَامًا لَجَاز . وهو ^(٤) يَنْقُلُ التَّكْلُمَ به لشدَّتْهُنَّ ، وللزوم اللسان موضعَهُنَّ لا
يَتَجَاوِي عَنْهُ .

فإن قلتَ : أقول اصْحَبْ مَطَرًا ، وهما شديدتان ، والبيانُ فيهما
أحسنُ ؟ فإنَّما ذلك لاستعانة الميم بصوت الحياشيم ، فضارعت النونَ . ولو
أَمْسَكَتْ بِأَنْفِكَ لَرَأَيْتَهَا بِمَنْزِلَةِ مَا قَبْلَهَا .

وقصَّةُ الصاد مع الزاي والسين ، كقصَّةِ الطاء والذال والتاء . وهى من
السين كالطاء من الدال ، لأنَّها مهموسةٌ مثلها ، وليس يَفْرُقُ بينهما إلاَّ الإطباقُ
وهى من الزاي كالطاء من التاء ، لأنَّ الزاي غير مهموسة ، وذلك قولك :
افْحَصَّ لِمًّا ^(٥) فتصير سيناً وتَدْعُ الإطباقُ على حاله . وإن شئتَ أَذْهَبْتَهُ .
وتقول : افْحَزَّ رَدَّةً ^(٦) . وإن شئتَ أَذْهَبْتَ الإطباق . وإذْهَابُهُ مع السِّينِ أَمْثَلُ
قليلاً ، لأنَّها مهموسةٌ مثلها . وكلُّهُ عَرَبِيٌّ ^(٧) .

ويصيران مع الضاد صاداً كما صارت الدال والتاء مع الطاء طاءً . يدلُّك

(١) : « ليس بينهما إلا الجهر » .

(٢) : « ائعت ذالاما » تحريف . وفي ب : « ائعت دلاما » . وأثبت ما في ط .

(٣) : « ب : « ائقت تلك » .

(٤) : « أى التبيين » .

(٥) : « ب : « افحص سالما » .

(٦) : « ا : « افحص زردة » ب : « امحص زردة » .

(٧) : « ب : « وكلها عربى » .

التفسير . والبيان فيها أحسن ، لرخاوتهم وتجافى اللسان عنهن ، وذلك قولك : اَحْصَايْرًا ، وَأَوْجَصَايْرًا^(١) . والزأى والسين بمنزلة التاء والدال ، تقول : اَحْبِرَزْدَةً ، وَرُسْلَمَةً^(٢) فتدغم .

وقصة الطاء والدال والتاء كذلك أيضا ، وهى مع الدال كالطاء مع الدال لأنها مجهورة ، مثلها ، وليس يفرق بينهما إلا الإطباق . وهى من التاء ٤١٩ بمنزلة الطاء من التاء ، وذلك قولك : اَحْفَذْلِكُ^(٣) فتدغم ، وتَدْعُ الإطباق . وإن شئت أذهبته . وتقول : اَحْفَثَابِتَا^(٤) . وإن شئت أذهبت الإطباق . وإذهابه مع التاء كإذهابه من الطاء مع التاء .

وإن أدغمت الدال والتاء فيهما أنزلتهما منزلة الدال والتاء إذا أدغمتهما فى الطاء ، وذلك قولك : حُظَلَمًا وَابْعَظَلَمًا^(٥) .

والدال والتاء منزلة كل واحدة منهما من صاحبتهما منزلة الدال والتاء ، وذلك قولك : نَحْثَابِتَا وَابْعَذْلِكُ^(٦) . والبيان فيهن أمثل منه فى الصاد والسين والزأى لأن رخاوتهم أشد من رخاوتهم ، لا نحراف طرف اللسان إلى طرف الثنايا ولم يكن له رد . والإدغام فيهن أكثر وأجود ؛ لأن أصل الإدغام لحروف اللسان والقم ، وأكثر حروف اللسان من طرف اللسان وما يخالط طرف اللسان ، وهى أكثر من حروف الثنايا .

والطاء والدال والتاء يدغمن كلهن فى الصاد والزأى والسين ، لقرب

(١) ا ، ب : « احبس صابرا وأوجز صابرا » .

(٢) ا ، ب : « احبس زردة ورز سلمة ؛ لكن فى ب : « وزر » .

(٣) ا ، ب : « احفظ ذلك » .

(٤) ا ، ب : « احفظ ثابتا » .

(٥) ا ، ب : « خذ ظالما وابعث ظالما » .

(٦) ا ، ب : « خذ ثابتا وابعث ذلك » .

المُخْرَجِينَ لِأَنَّهُنَّ مِنَ الثَّنَايَا وَطَرَفَ اللِّسَانِ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُنَّ فِي الْمَوْضِعِ إِلَّا أَنَّ الطَّاءَ
وَأُخْتِيهَا مِنْ أَصْلِ الثَّنَايَا ، وَهَنَّ مِنْ أَسْفَلِهِ قَلِيلاً مِمَّا بَيْنَ الثَّنَايَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
ذَهَبَسَلَمَى وَقَسَمَعَتْ^(١) فَتَدَغِم . وَاضْبِطْ زُرْدَةً^(٢) ، فَتَدَغِم . وَانْعَصَابِراً^(٣)
فَتَدَغِم . وَسَمِعْنَاهُمْ يَنْشَلُونَ هَذَا الْبَيْتَ ، لَا بِنَ مُقْبِلٍ^(٤) :
فَكَأَنَّمَا اغْتَبَقَصِيرَ عَمَامَةٍ بِعَرَأٍ تُصَفِّقُهُ الرِّيَّاحُ زُلَالاً^(٥)
فَادَغِمَ التَّاءَ فِي الصَّادِ . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : « لَا يَسْمَعُونَ^(٦) » . يُرِيدُ : لَا
يَتَسَمَعُونَ . وَالْبَيَانُ عَرَبِيٌّ حَسَنٌ لِاخْتِلَافِ الْمُخْرَجِينَ .

-
- (١) أ ، ب : « ذَهَبَ سَلَمَى وَقَدْ سَمِعَتْ » .
(٢) أ ، ب : « وَاضْبِطْ زُرْدَةً » .
(٣) أ ، ب : « وَانْعَصَابِراً » .
(٤) ديوانه ٢٦٠ واللِّسَانُ (قِرْح ٣٩٣ صَفْح ٧١ عَرَى ٢٧٣) .
(٥) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ ؛ وَصَوَابُ رِوَايَتِهِ « زُلَالٌ » بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّهُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَخْفُوضَةِ الرُّوْيِ ؛
وَقَدْ نَبِهَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ ، الْإِمَامُ ابْنُ بَرِّ فِي اللِّسَانِ (صَفْح) .
(٦) نَعَتْ أَمْرَةً طَبِيبَ رِضَائِهَا وَبَرْدَهُ وَرَقَّتَهُ ؛ فَجَعَلَهَا كَالْمَغْبِقَةِ لِمَاءِ عَمَامَةٍ سَكَبَتْهُ فِي أَرْضٍ بَارِزَةٍ
لِلرِّيَّاحِ . وَالْإِغْبَاقُ : شَرَبُ الْعَشِيِّ ؛ وَإِنَّمَا خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْأَفْوَاهَ تَتَغَيَّرُ بِاللَّيْلِ لَغْلِيَةِ النَّوْمِ وَجَفَوفِ الرِّيقِ .
وَالصَّبِيرُ : مَا تَرَاكَبَ مِنَ السَّحَابِ ؛ كَأَنَّهُ بَعْضُهُ يَصْبِرُ بَعْضاً ، أَيْ يَجْسَهُ . وَأَرَادَ بِالصَّبِيرِ هُنَا مَطْرَةً ، فَسَمَاهُ
بِاسْمِهِ وَأَضَافَهُ إِلَى الْعَمَامَةِ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ . وَالْعَرَاءُ ، بِالْقَصْرِ : السَّاحَةُ وَالْفَنَاءُ ؛ وَبِالْمَدِّ : الْمَكَانُ الْعَارِى الْيَارِزُ
لِلرِّيَّاحِ . قَالَ الشَّنْتَمَرِيُّ : « يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَهُ وَيَقْصُرُ ضَرُورَةً ؛ وَهُوَ أَحْسَنُ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الْفَنَاءَ يُخَالِطُهُ
الدَّمَنُ وَتَكْثُرُ غَاشِيَتُهُ وَيَكْثُرُ » . تَصَفِّقُهُ : تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ وَتَضْرِبُهُ . وَالزُّلَالُ : الْعَذَبُ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ مِنْ « اغْتَبَقَتْ » فِي صَادٍ « صَبِيرٌ » لِأَنَّ التَّاءَ وَالصَّادَ مِنْ حُرُوفِ طَرَفِ
اللِّسَانِ ؛ وَالْإِدْغَامُ فِيهَا أَكْثَرُ .

وَرَوَى : « اغْتَبَقَتْ قَرِيعَ سَحَابَةٍ » ، كَمَا فِي الدِّيَّوَانِ .
(٦) الْآيَةُ ٨ مِنَ الصَّافَاتِ ؛ وَهَذِهِ قِرَاءَةُ حَمْرَةٍ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ وَخَلْفٌ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ بِمُخْلَافٍ
عَنْهُ ، وَابْنُ وَثَّابٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَطَلْحَةُ ، وَالْأَعْمَشُ . وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ : « لَا يَسْمَعُونَ » بِالتَّخْفِيفِ
تَفْسِيرُ أُنَى حِيَانٍ ٧ : ٣٥٣ وَإِنْخَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٣٦٨ .

وكذلك الظاء والطاء والذال ، لأنهن من طَرَف اللسان وأطراف الشّيا ، وهن أخوات ، وهن من حَيَز واحد ، والذي بينهما من الثَّيْتَيْن يَسِير . وذلك قولك : اِبْعَسَلَمَة ، واخْفَسَلَمَة ، وَخُصَّابِرًا ، واخْفَزَرَدَة (١) .

وسمعناهم يقولون ؛ مُزْمَانٌ (٢) ، فيدغمون الذال في الزاى . ومُسَاعَة (٣) ، فيدغمونها في السين . والبيان فيها أمثل لأنها أبعد من الصاد وأختها ، وهى رِخْوَة ، فهو فيهن أمثل منه في الطاء وأختها .

والظَّاء والطاء والذال أخوات الطاء والذال والطاء ، لا يمتنع بعضهن من بعض في الإدغام ، لأنهن من حَيَز واحد ، وليس بينهن إلا ما بين طَرَف الثّنايا وأصولها ، وذلك قولك : اِهْطَالَمًا وَأَبْعَذَلِك (٤) . وانْعَثَابَتًا ، واحْفَظَالِيًا ، وَخُذَاوَدَ ، وَاِبْعَتْلِك (٥) . وَحُجَّتَهُ قولهم : ثَلَاثُ دَرَاهِمَ ، تدغم الثاء من ثَلَاثَة ٤٢٠ في الهاء إذا صارت تَاءً ، وَثَلَاثُ أَفْلَس (٦) ، فَأَدْغَمُوهَا . وقالوا : حَدَّثْتُهُمْ ، [يَرِيلُون : حَدَّثْتُهُمْ] ، فجعلوها تَاءً . والبيان فيه جيد .

وأما الصاد والسين والزاى فلا تدغمهن (٧) في هذه الحروف التى أدغمت فيهن ، لأنهن حروف الصّفير ، وهن أنْدَى فى السمع (٨) . وهؤلاء

(١) ا ، ب : « ابعث سلمة واحفظ سلمة وخذ صابرا ؛ واحفظ زردة » .

(٢) ا ، ب : « منذ زمان » .

(٣) ا ، ب : « ومنذ ساعة » .

(٤) ا ، ب : « اضبط ظالما وأبعد ذلك » ؛ لكن هكذا ورد إدغام الكلمة الأولى في ط : « اهبظا لما » أى اهبط ظالما .

(٥) ا ، ب : « وانعت ثابتا ؛ واحفظ طالبا ؛ وخذ داود ؛ وابعث تلك » .

(٦) ب : « وثلاث أقيس » .

(٧) ا ، ب : « فلا يدغمن » .

(٨) أندى ، أى أرفع وأعلى .

الحروف إنما هي شديده ورخوة ، لسن^(١) في السمع كهذه الحروف لحنائها .
ولو اعتبرت ذلك وجدته كذا . فامتنعت كما امتنعت الراء أن تدغم في اللام
والنون للتكرير .

وقد تدغم الطاء والتاء والذال في الضاد ، لأنها اتصلت بمخرج اللام
وتطأطأت عن اللام حتى خالطت أصول ما لللام فوقه من الأسنان ، ولم تقع
من الثانية موضع الطاء لانحرافها ، لأنك تضع للطاء لسانك بين الثانيةين ،
وهي مع ذا مطبقة ، فلما قاربت الطاء فيما ذكرت لك أدغموها فيها كما
أدغموها في الصاد وأختيها ، فلما صارت بتلك المنزلة أدغموها فيها التاء والذال ،
كما أدغموها في الصاد لأنهما من موضعها ، وذلك قولك : اضْضِرْمَ ،
وانْعَضِرْمَ^(٢) .

وسمنا من يوثق بعريته قال :

« ثار فضجضة ركائبه^(٣) » *

فأدغم التاء في الضاد .

وكذلك الطاء والذال والتاء ، لأنهن من حروف طَرَف اللسان
والثنايا ، يدغمن في الطاء وأخواتها ، ويدغمن أيضاً جميعاً في الصاد والسين
والزاي ، وهنّ من حَيَز واحد ، وهنّ بعد في الإطباق والرخاوة كالضاد ،
فصارت بمنزلة حروف الثنايا . وذلك : احْفَضِرْمَ ، وحَضِرْمَ وابْعَضِرْمَ^(٤) ؛

(١) ا ، ب : « ليس » .

(٢) ا ، ب : « اضبط ضرمة ، وانعت ضرمة » .

(٣) انظر المقرب لابن عصفور ٧٣ . وفي ا ، ب : « فضجت ضجة » . وصف رجلاً ثار بسيفه
في ركائبه ليعرقها ثم ينحرفها للأضياف ، فنارت الركائب وضجت . والركائب : جمع ركاب ؛ وهي
الرواحل من الإبل .

والشاهد فيه إدغام تاء « ضجت » في ضاد « ضجة » مخالطة الضاد للتاء باستطاعتها وإن كانت من
حافة طرف وسط اللسان .

(٤) ا ، ب : « احفظ ضرمة ، وخذ ضرمة ، وابعث ضرمة » .

ولا تدغم في الصاد والسين والزاي لاستطالتها ، يعنى الضاد ؛ كما امتنعت الشين . ولا تُدغم الصاد وأختها فيها لما ذكرت [لك] ^(١) . فكل واحدة منهما لها حازر . ويكرهون أن يدغموها ، يعنى الضاد ، فيما أدغم فيها من هذه الحروف ، كما كرهوا الشين . والبيان عربى جيد ، لبعدها عن الموضعين ؛ فهو فيه أقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا .

وتدغم الطاء والذال والطاء في الشين ، لاستطالتها حين اتصلت بمخرجها ، وذلك قولك : اضْبِشْ شَيْئاً ، وابْعِشْ شَيْئاً ، وانْقَشِشْ شَيْئاً ^(٢) .

والإدغام في الضاد أقوى لأنها قد خالطت باستطالتها الشين ، وهى مع ذا مطبقة ، ولم تجاف عن الموضع الذى قربت فيه من الطاء تجافياً . وما يُحتجُّ به في هذا قولهم : عاوِشْ شَيْئاً ^(٣) ، فأدغموها .

وتدغم الطاء والذال والطاء فيها ، لأنهم قد أنزلوها منزلة الضاد ، وذلك قولك : احْفَشْ شَيْئاً ، وابْعَشْ شَيْئاً ، وحَشْ شَيْئاً ^(٤) . والبيان عربى جيد . وهو أجود منه في الضاد لبعدها عن المخرجين ، وأنه ليس فيها إطباق ولا ما ذكرت لك في ٤٢١ الضاد .

واعلم أن جميع ما أدغمته وهو ساكنٌ يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحرراً ، كما تفعل ذلك في المثليين . وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الإدغام وما يكون فيه أحسن وما يكون خفياً ، وهو بزنته متحرراً قبل أن يُخفى ، كحال المثليين .

(١) هذه الكلمة من ط ، ب .

(٢) ا ، ب : « احفظ شياً ، وابعث شياً ، وانقد شياً » .

(٣) ا ، ب : « عاود شياً » .

(٤) ا ، ب : « احفظ شياً ، وابعث شياً ، وخذ شياً » .

وإذا كانت هذه الحروف المتقاربة في حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازدادا ثقلاً واعتلالاً ، كما كان المثالان إذ لم يكونا منفصلين أثقل ، لأنَّ الحرف لا يفارقه ما يستقلون . فمن ذلك قولهم في مُثَرَّد : مُثَرَّدٌ^(١) لأنَّهما متقاربان مهموسان . والبيان حسن . وبعضهم يقول : مُثَرَّدٌ ؛ وهي عربية جيِّدة . والقياس مُثَرَّدٌ ؛ لأنَّ أصل الإِدْغَام أن يدغم الأوَّل في الآخر .

وقالوا في مُفْتَعِل من صَبَرْتُ : مُصْطَبِرٌ ، أرادوا التخفيف حين تقارباً ولم يكن بينهما إلّا ما ذكرت لك ، يعني قُرْب الحرف ، وصاروا في حرف واحد . ولم يجز إدخال الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين ، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء ؛ ليستعملوا أَلَسْتَهُمْ في ضرب واحد من الحروف ، وليكونَ عَمَلُهُمْ من وجه واحد إذ لم يصلوا إلى الإِدْغَام .

وأراد بعضهم الإِدْغَام [حيث اجتمعت الصاد والطاء^(٢)] ، فلما امتنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صاداً فقالوا : مُصْبِرٌ .

وحدثنا هارون أنَّ بعضهم قرأ : « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا^(٣) » .

والزاي تُبدل لها مكان التاء دالاً ، وذلك قولهم : مُزْدَانٌ في مُزْتَان ، لأنَّه

(١) ا ، ب : « مترد » بالتاء ، تحريف .

(٢) بعده في ا ، ب : « وقالوا مصير » ؛ وستأتي في آخر الفقرة .

(٣) الآية ١٢٨ من النساء ؛ وقراءة الإِدْغَام هذه قراءة عاصم الجعدي كما في القراءات الشاذة لابن خالويه ٢٩ والمختص ١ : ٢٠١ . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف : « يصلحا » بضم الياء وسكون الصاد ؛ وقرأ باقي السبعة « يصلحا » بالإِدْغَام أيضاً وبعد الصاد ألف ؛ وأصله « يتصلحان » . وقرأ عبيدة السلماني : « يصلحا » من المفاعلة . وقرأ الأعمش وهي قراءة ابن مسعود : « أن يصلحا » بالإِدْغَام أيضاً ؛ وأصله تصلحا على أنه فعل ماضٍ . تفسير أبي حيان ٣ : ٣٦٣ وإتحاف فضلاء البشر ١٩٤ .

ليس شيء أشبه بالزاي من موضعها من الدال ، وهي مجهورة مثلها ؛ وليست مُطَبِّقة كما أنَّها ليست مُطَبِّقة . ومن قال مُصَبِّرٌ قال مُزَّانٌ .

وتقول في مُسْتَمِعٍ : مُسَمِّعٌ فتدغم ؛ لأنَّهما مهموسان ولا سبيل إلى أن تدغم السين في التاء ، فإن أدغمت قلت مُسَمِّعٌ كما قلت مُصَبِّرٌ ، حيث لم يجر إدخال الصاد في الطاء .

وقال ناسٌ كثيرٌ : مُثَرَّدٌ في مُثَرَّدٍ ، إذ كانا من حَيَزٍ واحدٍ ، [وفي حرف واحد] . وقالوا في اضْطَجَرَ : اضْجَرَ ، كَقولهم : مُصَبِّرٌ .

وكذلك الظاء لأنَّهما إذا كانا منفصلين ، يعنى الظاء وبعدها التاء ، جاز البيان ، ويُترك الإطباق على حاله إن أدغمت ، فلما صارا في حرفٍ واحد ازدادا ثقلاً ، إذ كانا يُستثقلان منفصلين ، فألزموها^(١) ماألزموا الصاد والتاء ، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالظاء وهي الطاء ، ليكون العمل من وجه واحد ، كما قالوا : قاعدٌ ومعالقٌ فلم يميلوا الألف ، وكان ذلك أخفَّ عليهم ، وليكون الإدغام في حرفٍ مثله إذ لم يجر البيان والإطباق حيث كانا في حرف واحد ، فكأنَّهم كرهوا أن يحذفوا به حيث مُنع هذا . وذلك قولهم : مُظْطَعِنٌ ومُظْطَلَمٌ ، وإن شئت قلت مُطَّعِنٌ ومُطَّلَمٌ ، كما قال زهير^(٢) :

هذا الجواد الذى يعطيك نائله عفواً ويُظْلَمُ أحياناً فيُظْلَمُ^(٣)

(١) ا ، ب : « فألزموها » ؛ تحريف .

(٢) ديوانه ١٥٢ وابن يعيش ١٠ : ٤٧ وشرح شواهد الشافية ٤٩٣ والتصریح ٢ : ٣٩١ .

(٣) الذى فى ا ، ط هو : « ويظلم أحياناً فيظلم » فقط . وصدره وتامه ثابت فى ب . يقوله لهرم بن سنان المرى . والنائل : العطاء . يظلم : يسأل فى حال العسر فيكلف مالىس فى وسعه . ويظلم ، بالتشديد : يحتمل ذلك الظلم ويتكلفه .

والشاهد فيه : قلب الظاء من يظلم طاء مهملة ، لأن حكم الإدغام أن يدغم الأول فى الثانى ولا =

وَكَمَا قَالُوا : يَطْنُ وَيَظْطِنُ مِنَ الظُّنَّةِ .

ومن قال مُتَرَدِّدٌ وَمُصَبِّرٌ قال : مُطْعِنٌ وَمُطَلِّمٌ ، وَأَقْسَمَهُمَا مُطْعِنٌ وَمُطَلِّمٌ ، لَأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْإِدْغَامِ أَنْ يَتَّبِعَ الْأَوَّلُ الْآخَرَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ مِنَ الْمُنْفَصِلِينَ بِالْإِدْغَامِ نَحْوُ : ذُهِبَ بِهِ وَبَيِّنَ لَهُ ، فَأَسْكَنْتَ الْآخَرَ ، لَمْ يَكُنْ إِدْغَامٌ حَتَّى تَسْكُنَ الْأَوَّلَ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جَعَلُوا الْآخَرَ يَتَّبِعُهُ الْأَوَّلُ ، وَلَمْ يَجْعَلُوا الْأَصْلَ أَنْ يَنْقَلِبَ الْآخَرُ فَتَجْعَلَهُ مِنْ مَوْضِعِ الْأَوَّلِ .

وكذلك تُبَدَّلُ لِلذَّالِ مِنْ مَكَانِ التَّاءِ أَشْبَهُ الْحُرُوفِ بِهَا ؛ لِأَنَّهُمَا إِذَا كَانَتَا^(٣) فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ لَزِمَ أَنْ لَا يُبَيِّنَا إِذْ كَانَا يُدْغِمَانِ مُنْفَصِلِينَ ، فَكَرِهُوا هَذَا الْإِجْحَافَ ، وَلِيَكُونَ الْإِدْغَامُ فِي حَرْفٍ مِثْلِهِ فِي الْجَهْرِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ مُذَكَّرٌ ، كَقَوْلِكَ مُطَلِّمٌ ، وَمَنْ قَالَ مُطْعِنٌ قَالَ مُذَكَّرٌ . وَقَدْ سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ . وَالْآخَرَى فِي الْقُرْآنِ^(٤) ، فِي قَوْلِهِ : « فَهَلْ مِنْ مُذَكَّرٍ^(٥) » . وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ أَنْ

= يَرَاعَى فِيهِ أَصْلٌ وَلَا زِيَادَةٌ . وَيُرْوَى أَيْضًا « فَيُظْلَمُ » بِظَاءٍ مُعْجَمَةٍ مُشَدَّدَةٍ ؛ وَفِيهَا مَرَاعَاةٌ لِقَلْبِ الْأَصْلِ إِلَى مَوْضِعِ الزَّائِدِ وَالزَّائِدِ إِلَى مَوْضِعِ الْأَصْلِ . وَأَصْلُ الطَّاءِ فِي « مُظْلَمٌ » تَاءٌ زَائِدَةٌ .

(١) ا ، ب : « يظن » ؛ وَوَجْهُهُ فِي ط تَلْوِينَا لِلْإِدْغَامِ بِلَوْنِ الْحَرْفِ الثَّانِي .

(٢) ا ، ب : « مترد » بِالتَّاءِ ، صَوَابُهُ فِي ط .

(٣) ط : « إِذَا كَانَا » .

(٤) يَعْنِي الْإِبْدَالَ عَلَى وَجْهِهِ .

(٥) فِي الْآيَاتِ ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥٠ مِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ . وَالْقِرَاءَةُ بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ هِيَ

قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ . وَقَرَأَ قَتَادَةُ : « مُذَكَّرٌ » بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ؛ كَمَا فِي تَفْسِيرِ أَبِي حَيَّانٍ . وَقَدْ رَسَمَ فِي ط حَرْفَ

الذَّالِ فَوْقَ الدَّالِ إِشَارَةً إِلَى الْقِرَاءَتَيْنِ . وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ : « وَقَرِئَ : مُذَكَّرٌ » عَلَى الْأَصْلِ .

يقولوا مُذْذَكِّرٌ كما قالوا مُزْدَانٌ : أَنَّ كُلَّ واحد منهما يدغم في صاحبه في الانفصال ، فلم يجز في الحرف الواحد إلا الإدغام . والزأى لاتدغم فيها على حالٍ فلم يشبَّهوها بها .

والضاد في ذلك بمنزلة الضاد لما ذكرت لك من استطالتها ، كالشين ، وذلك قولك : مُضْطَجِع ، وإن شئت قلت : مُضْطَجِعٌ . وقد قال بعضهم : مُطْجِعٌ حيث كانت مُطَبِّقة ولم تكن في السمع كالضاد ، وقُرِبت منها وصارت في كلمة واحدة . فلما اجتمعت هذه الأشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال ، اعتقلوا ذلك^(١) وأدغموها ، وصارت كلام المعرفة ، حيث ألزموها الإدغام فيما لاتدغم فيه في الانفصال إلا ضعيفا . ولا يدغمونها في الطاء لأنها لم تكثر معها في الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف .

وإذا كانت الطاء معها ، يُعْنَى مع التاء ، فهو أجدرُّ أن تقلب التاء طاء ، ولا تُدْغَم الطاء في التاء فتُخْلُ بالحرف^(٢) ؛ لأنَّهما في الانفصال أثقل من جميع ما ذكرناه . ولم يدغموها في التاء لأنَّهم لم يريدوا إلا أن يبقى الإطباق ؛ إذ كان يذهب في الانفصال ، ففكروا أن يلزموه ذلك في حرف ليس^(٣) من حروف الإطباق . وذلك قولك : اطَّعَنُوا .

وكذلك الدال ، وذلك قولك^(٤) : اذَّانُوا من الدَّين ، لأنه قد يجوز فيه البيان في الانفصال على ما ذكرنا من الثقل ، وهو بعدُ حرفٌ مجهورٌ ، فلما

(١) ا ، ب : « اغتفروا ذلك » .

(٢) ا ، ب : « بالحروف » .

(٣) ا : « في حروف ليست » .

(٤) ا ، ب : « وهو » .

صار ههنا لم يكن له سبيل إلى أن يفرّد من التاء كما يفرّد في الانفصال ، فيكون بعد الدال غيرُها ، كما كرهوا أن يكون بعد الطاء غير الطاء من الحروف ، ٤٢٣ فكَرِهوا أن يذهب جهرُ الدال كما كرهوا ذلك في الدال .

وقد شبه بعضُ العرب من تُرضى عَرَبِيَّتُهُ هذه الحروفَ الأربعة الصاد والضاد ، والطاء والظاء ، في فَعَلْتُ بِهِنَّ في افْتَعَلَ ، لأنه يُبْنَى الفعلُ عَلَى التاء ، وَيُغَيَّرُ الفعلُ فَتُسَكِّنُ اللامَ كما أُسْكِنَ الفاءُ^(١) في افْتَعَلَ ، ولم تترك الفعلُ على حاله في الإظهار ، فصارعت عندهم افْتَعَلَ . وذلك قولهم : فَحَصَّطُ بِرَجُلِي ، وَحِطَّطُ عَنْهُ^(٢) ، وَحَبَّطَهُ ، وَحَفِطَهُ ، يَرِيدُونَ : حَصَّطُ عَنْهُ ، وَحَبَّطُهُ ، وَحَفِطُهُ .

وسمعتهم يُنشدون هذا البيت ، لعلمة بن عبدة^(٣) :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبِطَ بِنَعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ تَدَاكَ ذَنْبُ^(٤)

(١) ا ، ب : « كما تسكن » .

(٢) ا ، ب : « عنك » .

(٣) ديوانه ١٣٢ ، والمنصف ٣٣٢ : ٢ وأمال ابن الشجري ١٨١ : ٢ وابن يعيش ٤٨ : ٥ / ١٠ : ٤٨ ، ١٥١ وشرح شواهد الشافية ٤٩٤ والمفضليات ٣٩٦ .

(٤) يقوله للحارث بن أبي شمر الغساني . خبطت : أسديت وأنعمت ، وأصل الخبط ضرب الشجر بالعصا ليتحات ورقه فتعلقه الإبل ؛ فجعل ذلك مثلاً للعطاء . وشأس هذا هو شأس بن جَبَلَة أخوه ؛ وكان الحارث قد أسره . والذنوب بالفتح : الدلو المملئ ماء ؛ فضربه مثلاً في القسم والحظ . والشاهد : إبدال التاء من « خبطت » طاء مجاورتها الطاء ، ولمناسبتها لها في الجهر والإطباق . وهنا مطرد في تاء مفتعل للزومها . وأما تاء خبطت فليست لازمة ؛ فابداها طاء غير مطرد .

وأعرب^(١) اللغتين وأجودهما^(٢) أن لا تقلبها طاء ، لأن هذه التاء علامة الإضممار ، وإنما تحيى لمعنى .

وليست تلزم هذه التاء الفعل . إلا ترى أنك إذا أضمرت غائباً قلت فَعَلَ فلم تكن فيه تاء ، وليست في الإظهار . فَإِنَّمَا تَصَرَّفَ فَعَلَ على هذه المعاني وليست تثبت على حالٍ واحدةٍ . وهى فى افْتَعَلَ لم تدخل على أنها تخرج منه لمعنى ثم تعود لآخر ، ولكنه بناء دخلته زيادة لا تفارقه . وتاء الإضممار بمنزلة المنفصل .

وقال بعضهم : عُدُّه ، يريد : عُدُّته ، شبهها بها فى ادَّان ، كما شبه الصاد وأخواتها بهن فى افْتَعَلَ . وقالوا : نَقَدُّه ، يريدون : نَقَدُّته .

واعلم أن ترك البيان هنا^(٣) أقوى منه فى المنفصلين ، لأنه مضارع ، يعنى ما يُبْنَى مع الكلمة فى نحو افْتَعَلَ . فأن تقول : احْفَظْ تِلْكَ ، وَاخْذْ تِلْكَ ، وَاَبْعَثْ تِلْكَ ، فَبَيِّنْ - أَحْسَنْ مِنْ حَفِظْتُ وَأَخَذْتُ وَبَعَثْتُ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا حَسَنًا عَرِيًّا .

وحدَّثنا من لا ننتهم أنه سمعهم يقولون : أَخَذْتُ ، فَيَبَيِّنُونَ . فإذا كانت التاء متحركة وهذه الحروف ساكنة بعدها لم يكن إدغام ؛ ٤٢٤ لأن أصل الإدغام أن يكون الأول ساكناً ، لما ذكرت لك من المنفصلين ، نحو : يُبَيِّنْ لَهُمْ وَذُهِبَ بِهِ .

فإن قلت : ألا قالوا : يُبَيِّنُهُمْ ، فجعلوا الآخر نونا ؟ فإنهم لو فعلوا ذلك

(١) ا ، ب : « وأعرِف » .

(٢) فقط : « وأجور » .

(٣) ا : « أن ترك هنا » تحريف . وفى ب : « ترك هنا » .

صار الآخر [هو الساكن ، فلما كان الأول هو الساكن على كل حال كان الآخر] أقوى عليه . وذلك قولك : اسْتَطَعِمَ واسْتَضَعِفَ ، واسْتَدْرَكَ واستَثَبَتْ . ولا ينبغي أن يكون إلا كذا ، إذ كان المثلان لا إدغام فيهما في فَعَلْتُ وفَعَلَنْ نحو رَدَدْتُ ورَدَدَنْ ، لأن اللام لا يصل إليها التحريك هنا ، فهذا يتحرك في فَعَلَ وَيَفْعَلُ ونحوه ، وهو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ ، والتاء هنا بين ساكنين في بناء لا يتحرك واحد منهما فيه ، في فَعَلَ ولا اسم ، ولا يفارق هذا اللفظ .

ودعاهم سكون الآخر في المثلين أن يبين أهل الحجاز في الجزم فقالوا: أُرْدُدْ ولا تُرْدُدْ . وهى اللغة العربية القديمة الجيدة . ولكن بنى تميم أدغموا ولم يشبهوها بِرَدَدْتُ ، لأنه يدركها التثنية ، والنون الخفيفة والثقيلة ، والألف واللام [وألف الوصل] ، فتحرك هن .

فإذا كان هذا في المثلين لم يجوز في المتقارين إلا البيان نحو : تَدْ ، ولا تَتَدْ إذا نيت . فلهذا الذى ذكرت لك لم يجوز في استَفْعَلَ الإدغام .

ولا يدغمونها في اسْتَدَارَ واسْتَطَارَ واستَضَاءَ ، كراهية لتحريك هذه السين التى لا تقع إلا ساكنة أبداً ، ولا نعلم لها موضعاً تحرك فيه . ومع ذلك أنَّ بعدها حرفاً أصله السكون فَحُرِّكَ^(١) لعل أدركته ، فكانوا مخلقاءً أن لو لم يكن إلا هذا ألا يحملوا على الحرف فى أصله أكثر من هذا ، فقد اجتمع فيه الأمران .

فأما^(٢) اختصموا واقتتلوا فليستا كذلك ، لأنهما حرفان وقعا

(١) ط : « تحرك » .

(٢) ا ، ب : « وأما » .

٤٢٥ متحرّكين والتحرّك أصلهما ، كما أنّ التحرّك^(١) الأصل في مُمدّ . والساكن الذي قبله قد يتحرّك في هذا اللفظ كما تحرّك فاء فعَلْتُ نحو مَدَدْتُ ، لأنّك قد تقول : مُدّ ، وقُلّ ونحو ذلك .

وقالوا : وتَدّ يَتَدّ ، وَوَطَدَ يَوطِدُ ، فلا يدغمون كراهية أن يلتبس بباب^(٢) مَدَدْتُ ، لأنّ هذه التاء والطاء قد يكون في موضعها الحرف الذي هو مثل ما بعده ، وذلك نحو وَدِدْتُ وَيَلَلْتُ . ومع هذا أنّك لو قلت ودّ لكان ينبغي أن تقول يَدّ في يَتَدّ [فيخفف به] ، فيجتمع الحذف والإدغام مع الالتباس . ولم يكونوا ليظهروا الواو فتكون فيها كسرة وقبلها ياء ، وقد حذفوها والكسرة بعدها . ومن ثمّ عزّ في الكلام أن يجيء مثل رَدَدْتُ وموضع الفاء وار .

وأما اصْبَرُوا وَاظْلَمُوا وَيَخْصِمُونَ وَمُضْجِعٌ وأشباه هذا ، فقد علموا أنّ هذا البناء لا تُضاعف فيه الصاد والضاد والطاء والدال . فهذه الأشياء ليس فيها التباس .

وقالوا : مَحْتَدّ ، فلم يدغموا ، لأنّه قد يكون في موضع التاء دالّ . وأما المصدر فإنهم يقولون التَّدّة والطَّدّة ، وكرهوا وَطَدًا وَوَتَدًا ، لما فيه من الاستقلال . فإن قيل^(٣) يمين ؛ كراهية الالتباس . وإن شئت أبقيت في الطاء الإطباق وأدغمت ، لأنّه إذا بقى الإطباق لم يكن التباس^(٤) [من الأول] .

ومما يدغم إذا كان الحرفان من مُخرَج واحد ، وإذا تقارب المُخرَجان قولهم : يَطْوَعُونَ في يَتَطَوَّعُونَ ، وَيَذْكُرُونَ في يَتَذَكَّرُونَ ، وَيَسْمَعُونَ في يَتَسَمَّعُونَ . والإدغام في هذا أقوى ، إذ كان يكون في الانفصال . والبيان فيهما

(١) ط : « التحريك » .

(٢) ط : « باب » .

(٣) ب ، ا : « وإن قيل » .

(٤) ب : « الالتباس » .

عرَّبى حسن لأنهما متحرَّكان ، كما حسن ذلك في يَحْتَضِمُونَ وَيَهْتَلُونَ .
وتصديق الإدغام قوله تعالى : « يَطِيرُوا بِمُوسَى (١) » ، و « يَذْكُرُونَ (٢) » .

فإن وقع حرف مع ما هو من مُخْرَجِه أو قَرِيب من مُخْرَجِه مبتدأً أدغم
وألحقوا الألف الخفيفة ، لأنهم لا يستطيعون أن يبتدئوا بساكن . وذلك قولهم
في فَعَلَ مِنْ تَطَوَّعٍ : اطَّوَّعَ ، ومن تَذَكَّرَ : اذْكُرْ ، دعاهم إلى إدغامه أنهما في
حرف وقد كان يقع الإدغام فيهما في الانفصال .

ودعاهم إلى إلحاق الألف في اذْكُرُوا واطَّوَّعُوا ما دعاهم إلى إسقاطها
حين حَرَكُوا الخاء في خَطَفَ ، والقاف في قَتَلُوا . فالألف هنا ، يعنى في
اِخْتَطَفَ ، لازمة ما لم يعتل الحرف ، كما تدخل ثمة إذا اعتل الحرف .

وتصديق ذلك قوله عز وجل : « فَاذْأُرْأَيْتُمْ فِيهَا (٣) » يريد : فَتَذَارُأَيْتُمْ .
« وَاذْأَيْتُمْ (٤) » إنما هي تَزَيْتُ . وتقول في المصدر : اذْأَيْتُمْ وَاذَارُأَيْتُمْ . ومن ذلك
قوله عز وجل : « اَطِيرْنَا بِكَ (٥) » .

وينبغي على هذا أن تقول في تَرَّسَ : اترَّسَ . فإن يَئِنْتَ فَحُسْنُ البیان
كحُسْنِهِ فيما قبله .

(١) الآية ١٣١ من الأعراف . وقرأ عيسى بن عمر وطلحة بن مصرف : « تطيروا » فعلاً ماضياً .
تفسير أبى حيان ٤ : ٣٧٠ . لكن في القراءات الشاذة لابن خالويه ٤٥ : « تطيروا » مع نسبة القراءة إليهما .
فيكون على الالتفات .

(٢) من الآيات ١٢١ في البقرة و ٢٥ إبراهيم و ٤٣ ، ٤٦ ، ٥١ في القصص و ٢٧ في الزمر .

(٣) الآية ٧٢ من البقرة .

(٤) الآية ٢٤ من يونس .

(٥) الآية ٤٧ من النمل . وكلمة « بك » لم ترد في ط . وقرأ : « تطيرنا بك » على الأصل . تفسير

أبى حيان ٧ : ٨٢ .

فإن التقت التاءان في تَتَكَلَّمُونَ وَتَتَرَسُّونَ ، فأنت بالخيار ، إن شئت أثبتتهما ، وإن شئت حذفتهما . وتصديق ذلك قوله عز وجل : « تَنْزِيلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ^(١) » ، و « تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ ^(٢) » .

وإن شئت حذف التاء الثانية . وتصديق ذلك قوله تبارك وتعالى : « تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا ^(٣) » ، وقوله : « وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ^(٤) » . وكانت الثانية أولى بالحذف لأنها هي التي تسكن وتدغم في قوله تعالى : « فَادَّارَأْتُمْ » و « اِزَيْتَ ^(٥) » وهي التي يُفَعَّلُ بها ذلك في يَذْكُرُونَ . فكما اعتلت هنا كذلك تحذف هناك .

وهذه التاء لا تعتل في تَذَالُ إذا حذفت الهمزة فقلت تَذُلُ ، ولا في تَدْعُ ؛ لأنه يفسد الحرف ويلتبس لو حُذفت واحدة منهما .

ولا يسكنون هذه التاء في تَتَكَلَّمُونَ ونحوها ويلحقون ألف الوصل ، لأن الألف إنما لحقت فاخْتُصَّ بها ما كان في معنى فَعَلَ وَاَفْعَلَ في الأمر . فأما الأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين فإنها لا تلحقها كما لا تلحق أسماء الفاعلين ، فأرادوا أن يخلصوه من فَعَلَ وَاَفْعَلَ .

(١) الآية ٣٠ من فصلت .

(٢) الآية ١٦ من السجدة .

(٣) الآية ٤ من سورة القدر . وفي ١ ، ب : « تنزل الملائكة بالروح من أمره » ؛ وهي قراءة شاذة للحسن وسلام في الآية ٢ من النحل ذكرها ابن خالويه ص ٧٢ . وقرأ الجمهور : « ينزل الملائكة » ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : « ينزل » بالتخفيف ؛ كما قرئ : « تنزل » و « تنزل » . انظر تفسير أبي حيان ٥ : ٤٧٣ واتحاف فضلاء البشر ٢٧٧ والقراءات الشاذة .

(٤) الآية ١٤٣ آل عمران .

(٥) سبق تخريج هاتين الآيتين قريبا .

وإن شئت قلت في تَذَكُّرُونَ ونحوها : تَذَكُّرُونَ ، كما قلت :
تَكَلَّمُونَ ، وهي قراءة أهل الكوفة فيما بلغنا . ولا يجوز حذف واحدة منهما ،
يُعْنَى من التاء والذال في تَذَكُّرُونَ ، لأنه حذف منها حرف قبل ذلك وهو
التاء ، وكرهوا أن يحذفوا آخر ، لأنه كره الالتباس وحذف حرف جاء لعنى
المخاطبة والتأنيث . ولم تكن لتُحذف الذال وهي من نفس الحرف فتُفْسِدُ
الحرف وتُخِلُّ به ، ولم يروا ذلك مُحْتَمَلًا إِذَا كان البيان عريياً^(١) .

وكذلك أنزلت التاء التي جاءت للإخبار عن مؤنث ، والمخاطبة .
وأما الذَّكْرُ فإنهم كانوا يَقبلونها في مَذَكِّرٍ وشَبَّهه ، فقبلوها هنا ، وقبلها
شاذٌ شبيهٌ بِالْعَلَطِ .

هذا باب الحرف الذى يضارَعُ به حرف من موضعه
والحرف الذى يُضَارَعُ به ذلك الحرف وليس من موضعه

فأما الذى يُضَارَعُ به الحرف الذى من مُخَرَّجه فالصَاد الساكنة إذا
كانت بعدها الذال . وذلك نحو : مَصْتَرٍ ، وَأَصْنَرٍ ، والتصْدِير ؛ لأنهما قد
صارتا في كلمة واحدة ، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في اقْتَعَلَ فلم
تدغم الصاد في التاء^(٢) لحالها التي ذكرت لك . ولم تدغم الذال فيها ولم تُبَدَّل
لأنها ليست بمنزلة اصْطَبَّرَ وهي من نفس الحرف . فلما كانتا من نفس الحرف
أُجريتَا مجرى المضاعف الذى هو من نفس الحرف من بابِ مَدَدْتُ ، فجعلوا
الأول تابعاً للآخر ، فضارَعُوا به أشبه الحروف بالذال من موضعه، وهي

(١) ا ، ب : « إذا كان ذلك عريياً » .

(٢) كلمة « الصاد » ساقطة من ط . وقبلها في ا : « فلا يدغم » وفي ب : « فلا تدغم » .

الزاي ، لأنها مجهورة غير مُطبقة . ولم يبدلوها زايًا خالصةً كراهية الإجحاف بها للإطباق ، كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا .

وسمعا العرب الفصحاء يجعلونها زايًا خالصة ، كما جعلوا الإطباق ذاهباً في الإدغام . وذلك قولك في التَّصْدِير : التَّزْدِير ، وفي الفَصْد : الفَزْد ، وفي أَصْدَرْتُ : أَزْدَرْتُ .

وإنما دعاهم إلى أن يقرّبوها ويبدلوها أن يكون عَمَلُهُم من وجه واحد ، وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد ، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسروا على إبدال الدال [صادًا] ، لأنها ليست بزيادة كالتاء في اقْتَعَلَ . والبيان عربي .

فإن تحركت الصاد لم تُبدَل ، لأنه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الإبدال ، إذ كان يُترك الإبدال وهي ساكنة . ولكنهم قد يضارعون بها نحو ٤٢٧ صاد صدَقْتُ^(١) . والبيان فيها أحسن . وربّما ضارعوا بها وهي بعيدة ، نحو مَصَادِرَ ، والصراط ؛ لأنّ الطاء كاللّال ، والمضارعة هنا وإن بعدت الدال بمنزلة قولهم : صَوَيْقٌ وَمَصَالِيْقٌ ، فأبدلوا السين صادًا كما أبدلوها^(٢) حين لم يكن بينهما شيء في : صُقْتُ ونحوه .

ولم تكن المضارعة هنا الوجه ، لأنك تُخِلُّ بالصاد ، لأنها مُطبقة ، وأنت في صُقْتُ تضع في موضع السين حرفاً أفشَى في الفم منها للإطباق ، فلمّا كان البيان ههنا أحسن لم يجوز البدل .

فإن كانت سينٌ في موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجوز إلا الإبدال إذا أردت التقريب ، وذلك قولك في التَّسْدِير : التَّزْدِير ، وفي يَسْدُلُ ثوبه : يَزْدُلُ

(١) ا ، ب : و صدق .

(٢) ا ، ب : و كما أبدلوا .

ثوبه ، لأنها من موضع الزاى وليست بمطبقة فيبقى لها الإطباق . والبيان فيها أحسن ؛ لأنَّ المضارعة فى الصاد أكثر وأعرف منها فى السين ، والبيان فيهما (١) أكثر أيضا .

وأما الحرف الذى ليس من موضعه فالشين ، لأنها استطالت حتى خالطت أعلى الثنيتين ، وهى فى الهمس والرخلوة كالصاد والسين ، وإذا أجريت فيها الصوت وجدت ذلك بين طرف لسانك وانفراج أعلى الثنيتين ، وذلك قولك : أشدق ، فتضارع بها الزاى . والبيان أكثر وأعرف ، وهذا عربى كثير .

والجيم أيضا قد قربت منها فجعلت بمنزلة الشين . من ذلك قولهم فى الأجر : أشكر . وإنما حملهم على ذلك أنها من موضع حرف قد قرب من الزاى ، كما قلبوا النون ميمًا مع الباء ؛ إذ كانت الباء فى موضع حرف تقلب النون معه ميمًا ، وذلك الحرف الميم . يعنى إذا أدغمت النون فى الميم وقد قربوها منها فى افتعلوا ، حين قالوا اجدمعو أى اجتمعوا ، واجدروا ، يريد اجتروا ، لما قربها منها فى الدال وكان حرفاً مجهوراً ، قربها منها فى افتعل لتبدل الدال مكان التاء ، وليكون العمل من وجه واحد . ولا يجوز أن يجعلها زايًا خالصة ولا الشين ، لأنهما ليسا من مخرجها .

هذا باب ما تُقلب فيه السين صادا فى بعض اللغات

تقلبها القاف إذا كانت بعدها فى كلمة واحدة ، وذلك نحو : صُفْتُ ، وصَبَّقْتُ . وذلك أنها من أقصى اللسان ، فلم تنحدر انحدار الكاف إلى الفم ، وتَصَعَّدَتْ إلى ما فوقها من الحنك الأعلى .

(١) ا ، ب : فيها ، تحريف .

والدليل على ذلك أنك لو جافيت بين حَكَيك فبالغت ثم قلت : قَقْ
 قَقْ ، لم تَرِ ذلك مُخِلًّا بالقاف . ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف
 اللسان أُخِلَّ ذلك بهنَّ . فهذا يدلُّك على أن مُعْتَمِدَهَا على الحَنَك الأعلى . فلما
 كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف ، ليكون العَمَلُ
 من وجه واحد ، وهى الصاد ، لأنَّ الصاد تَصْعَدُ إلى الحَنَك الأعلى للإطباق ،
 ٤٢٨ فشَبَّهُوا هذا بإبداهم الطاء في مُصْطَبِرٍ ، والدال في مُزْدَجِرٍ ، ولم يبالوا ما بين
 السين والقاف من الحواجز ؛ وذلك لأنها قَلَبَتْهَا على بُعد المُخْرَجِينَ . فكما لم
 يبالوا بُعْدَ المُخْرَجِينَ لم يبالوا ما بينهما من الحروف ، إذا كانت تقوى عليها
 والمُخْرَجَانِ متفاوتان .

ومثل ذلك قولهم : هذه جِلْبَابٌ . فلم يبالوا ما بينهما ، جعلوه بمنزلة
 عالم . وإنما فعلوا هذا لأنَّ الألف قد تمال في غير الكسر نحو : صَارَ وَطَارَ^(١)
 وغَرَا وأشباه ذلك . فكذلك القاف لَمَّا قَوِيَتْ على البُعد لم يبالوا الحاجز .

والحاء^(٢) والغين بمنزلة القاف ، وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من
 حروف الفم ، وقُرْبُهُمَا من الفم كقرب القاف من الحلق ، وذلك نحو : صالغ
 في سالغ ، وصلخ في سلخ . فإذا قلت رَقَا أو زَلَقْ لم تَغْيِرْهَا ، لأنها حرف
 مجهور ، ولا تَتَصَعَّدُ كما تَصْعَدُ الصاد من السين ، وهى مهموسة مثلها ، فلم
 يبلغوا هذا إذ كان الأعرَبُ الأكثر الأجود في كلامهم تُرِكَ السَّيْنُ على حالها .
 وإنما يقولها من العرب بنو العنبر . وقالوا صاطِعٌ ، لأنها في التَّصَعُّد مثل القاف ،
 وهى أولى بُدَا من القاف ، لقرب المُخْرَجِينَ والإطباق .

ولا يكون هذا في التاء إذا قلت : نَتَقْ ، ولا في التاء إذا قلت : ثَقَبْ

(١) ا ، ب : « و حار » .

(٢) فقط : « والحاء » ، تحريف .

فَتُخْرِجُهَا إِلَى الظَّاءِ ، لأنها ليست كالظاء في الجهر والفُشُو في القم . والسين كالصاد في الهمس والصَّفِير والرَّخَاوَة ، فإنما يخرج الصوت إلى مثله في كل شيء إلا الإطباق .

فإن قيل : هل يجوز في ذَقَطْهَا أن تجعل الدال ظاء لأنهما مجهورتان ومثْلان في الرَّخَاوَة ؟ فإنه لا يكون ، لأنها لا تَقْرُب من القاف وأخواتها قُرْبَ الصاد ، ولأنَّ القلب أيضا في السين ليس بالأكثر ، لأنَّ السين قد ضارعا بها حرفاً من مُخْرِجِهَا ، وهو غير مقاربٍ لِمُخْرِجِهَا ولا حَيِّزِهَا ، وإنما بينها^(١) وبين القاف مَخْرَجٌ واحد ، فلذلك قَرَّبوا من هذا المخرج ما يتصعد إلى القاف . وأما التاء والتاء فليس يكون في موضعهما هذا ، ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون في السين من البَدَل قبل الدال في التَّسْدِير إذا قلت : التَّزْدِير . ألا ترى أنك لو قلت التَّزْدِير لم تجعل التاء ذالاً ، لأن الظاء لا تقع هنا .

هذا باب ما كان شاذاً

مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد

فمن ذلك سِتٌّ ، وإنما أصلها سِدْسٌ . وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم ، أن السين مضاعفة ، وليس بينهما حاجزٌ قويٌّ ، والحاجزُ أيضا مُخْرِجُهُ أَقْرَبُ المَخَارِجِ إلى مُخْرِجِ السين ، فكَرِهوا إدغام

(١) أ ، ب : « بينه » .

الدال فيزداد الحرف سينا ، فتلتقى السينات . ولم تكن السين لتدغم في الدال لما ذكرت لك ، فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال ، لئلا يصيروا إلى أثقل مما قرؤوا منه إذا أدغموا . وذلك الحرف التاء ، كأنه قال ٤٢٩ سِدْتُ ، ثم أدغم الدال في التاء . ولم يُبدلوا الصاد لأنه ليس بينهما إلا الإطباق .

ومثل مجيئهم بالتاء قولهم : يَجْلُ ، كسروا لِيَقْلِبُوا الواو ياءً . وقولهم أدل ، لأنهم لو لم يكسروا لم تَصِرْ ياءً . كما أنهم لو لم يجيئوا بالتاء لم يكن إدغام .

ومن ذلك قولهم : وَدَّ ، وإنما أصله وَتَدَّ ، وهى الحجازية الجيدة . ولكن بنى تميم أسكنوا التاء كما قالوا فى فَيَحْذُ : فَحَذَّ ، فأدغموا . ولم يكن هذا مطرداً لما ذكرت لك من الالتباس ، حتى تَجَشَّمُوا : وَطَدَّ وَوَتَدَّ ، وكان الأجود عندهم تَدَّةً وَطَدَّةً ، إذ كانوا يَتَجَشَّمُونَ البيان .

ومما بينوا فيه قولهم : عِتْدَانُ ، [وقال بعضهم : عُتْدَانُ] ، فراراً من هذا . وقد قالوا : عِدْدَانُ شبهوه بَوَدَّ . وقلما تقع فى كلامهم ساكنة ، يعنى التاء ، فى كلمة قبل الدال ، لما فيه من الثقل ، فإنما يقرءون بها إلى موضع تتحرك فيه . فهذا شاذ مشبه بما ليس مثله نحو يَهْتَدِي وَيَقْتَدِي .

ومن الشاذ قولهم : أَحَسْتُ ، وَمَسْتُ ، وَظَلْتُ ، لما كثر فى كلامهم كرهوا التضعيف ، وكرهوا تحريك^(١) هذا الحرف الذى لاتصل إليه الحركة فى

(١) ١ : « تجويد » ب : « تجريد » ؛ صوابهما فى ط .

فَعَلَتْ وَفَعَلْنَ ، الذى هو غير مضاعف ، فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم :
يَسْتَطِيعُ فقالوا : يَسْتَطِيعُ ؛ حيث كثرت ، كراهية تحريك السين ، وكان هذا
أخرى إذ كان زائدا ، استقلوا فى يَسْتَطِيعُ التاء مع الطاء ، وكرهوا أن يدغموا
التاء فى الطاء فتَحَرَّكَ السِّينُ ، وهى لا تُحَرِّكُ أبداً ، فحذفوا التاء . ومن قال
يُسْتَطِيعُ فإنما زاد السين على أَطَاعَ يُطِيعُ ، وجعلها عَوْضا من سكون موضع
العين .

ومن الشاذ قولهم : تَقَيَّتْ وهو يَتَقَيُّ (١) ، وَيَتَسَّعُ ، لَمَّا كَانَتْما مِمَّا كَثُرَ فى
كلامهم وكانتا تاءين ، حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو أَحَسَّتْ
وَمَسَّتْ . وكانوا على هذا أجراً لَأَنَّهُ موضع حذفٍ وبديل .

والمخوفة : التى هى مكان الفاء . ألا ترى أَنَّ التى تَبَقَى متَحَرِّكةٌ .

وقال بعضهم : اسْتَخَذَ فلانُ أَرْضاً ، يريد اِتَّخَذَ أَرْضاً ، كَأَنَّهُمْ أَبْدَلُوا
السين مكان التاء فى اِتَّخَذَ ، كما أَبْدَلُوا حيث كَثُرَتْ (٢) فى كلامهم وكانتا
تاءين ، فَأَبْدَلُوا السين مكانها كما أَبْدَلَتِ التاء مكانها فى سَبَّ . وإنما فُعِلَ هذا
كراهية التضعيف .

ومثل ذلك قول بعض العرب : الطَّجَعَ فى اضْطَجَعَ ، أَبْدَلَ اللام مكان
الضاد كراهية التقاء المطبَّقين ، فَأَبْدَلَ مكانها أَقْرَبَ الحروف منها فى المَخْرَجِ
والانحراف . وقد يَبَيِّنُ ذلك .

(١) ا ، ب : « تقيت تنقى » .

(٢) فقط : « كثر » .

وكذلك السين لم تجد حرفاً أقرب إلى التاء في المخرج والهمس ،
حيث أرادوا التخفيف ، منها .

وإنما فعلوا هذا لأن التضعيف مُسْتَقَلٌّ في كلامهم .

وفيها قول آخر : أن يكون اسْتَفْعَلَ ، فحذف التاء للتضعيف من
اسْتَحْذَ كما حذفوا لام ظَلْتُ .

وقال بعضهم في يَسْتَطِيعُ : يَسْتَيْعُ . فإن شئت قلت : حذف الطاء كما
حذف لام ظَلْتُ ، وتركوا الزيادة كما تركوها في تَقِيْتُ . وإن شئت قلت :
٤٣٠ أبدلوا التاء مكان الطاء ، ليكون ما بعد السين مهموساً مثلها ، كما قالوا :
أزْدَان ، ليكون ما بعده^(١) مجهوراً ، فأبدلوا من موضعها أشبه الحروف
بالسين ، فأبدلوها مكانها كما تبدل هي مكانها في الإطباق .

ومن الشاذ قولهم في بَنَى العَنَبِ وبَنَى الحَارِثِ : بَلَعَنَبِ وبَلَحَارِثِ ،
يحذف النون .

وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة .

فأما إذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك ، لأنها لما كانت مما كثر في
كلامهم ، وكانت اللام والنون قريبتا المخرج ، حذفوها وشبهوها بمَسْتُ ،
لأنهما حرفان متقاربان ، ولم يصلوا إلى الإدغام كما لم يصلوا في مَسِئْتُ
لسكون اللام . وهذا أبعد ، لأنه اجتمع فيه أنه منفصل وأنه ساكن لا يتصرف
تصرف الفعل حين تُدْرِكُه الحركة .

(١) « بعده » فقط .

ومثل هذا قول بعضهم : « عِلْمَاءُ بَنُو فُلَانٍ » ، فحذَفَ اللام ، يريد :
على الماءِ بَنُو فُلَانٍ^(١) . وهى عريّة .

(١) ورد فى نهاية شرح شواهد سيبويه للشتمرى - مع ملاحظة أن آخر شاهد تكلم فيه
الشتمرى هو الذى جاء فى صفحة ٤٧١ - مانصه :

هذا آخر ما اشتمل عليه الكتاب من الشواهد فيه . وفى بعض النسخ فى آخر الكتاب : مما يحمل عن
المازنى أنه ألفاه مثبتا فيه قول الفرزدق :

فما سُبِقَ القيسى من سوء سيرة ولكن طَفَّتْ علماء غُرْلَةَ خالد

يريد : على الماء . فالتقت اللامان والآخرة منهما ساكنة فلم يمكن الإدغام ، لأن المتحرك لا يدغم فى
الساكن ؛ فحذفت اللام الأولى طلبا للتخفيف ؛ كما حذفت إحدى السينين واللامين فى مست وظلت ؛
والأصل مسست وظللت . وأراد بالقيسى عمر بن هبيرة الفزارى لأن فزارة من قيس ؛ وكان قد عزل عن
العراق وولى خالد بن عبد الله القسرى فى مكانه فمدح الفرزدق عمر بن هبيرة وهجا خالد . ومعنى
طففت ارتفعت وعلت . والغرلة : جلدة الذكر . وإنما ذكر هنا تعريضا بأمر خالد ، لأنها نصرانية ؛ فجعله
على ملتها ؛ وجعله فى رفعة عليه بالولاية وإن كان أفضل منه ، كالجيفة تطفو على الماء وتعلو .

وانظر لهذا الشاهد ديوان الفرزدق ٢١٦ والكامل ٦١٩ والمقتضب ١ : ٢٥١ والجمل ٣٨١
وأملى ابن الشجرى ٢ : ٤ وابن يعيش ١٠ : ١٥٥ .

• • •

تمت بحاشي الجزء الرابع من كتاب سيبويه بتقسيم محققه
وتم الكتاب بحمد الله

فهرس الجزء الرابع

صفحة

هذا باب	بناء الأفعال التى هى أعمال تعدال إلى غيرك وتوقعها بها	
»	ومصادرهما	٥
»	ما جاء من الأدواء على مثال وجع يوجع وجعا وهو وجع	
»	لتقارب المعانى	١٧
»	فعلان ومصدره وفعله	٢١
»	ما بينى على أفعل	٢٥
»	أيضا فى الحصال التى تكون فى الأشياء	٢٨
»	علم كل فعل تعداك إلى غيرك	٣٨
»	ما جاء من المصادر وفيه ألف التانيث	٤٠
»	ما جاء من المصادر على فعول	٤٢
»	تحىء فيه الفعلة تريد ضربا من الفعل	٤٤
»	نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى الياء الواو منهن فى	
»	موضع اللامات	٤٦
»	نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى الياء الواو فيهن	
»	عينات	٤٩
»	نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو التى الواو فيهن فاء ...	٥٢
»	افتراق فعلت وافعلت فى الفعل للمعنى	٥٥
»	دخول فعلت على فعلت لا يشركه فى ذلك أفعلت	٦٤
»	ما طواع الذى فعله على فعل وهو يكون على انفعال وافعل	٦٥

صفحة

٦٧ ما جاء فُعِلَ منه على غير فعلته	هذا باب
٦٨ دخول الزيادة في فعلت للمعاني	» »
٧٠ استفعلت	» »
٧٣ موضع افتعلت	» »
٧٥ افعولت وما هو على مثاله مما لم نذكره	» »
٧٦ مالا يجوز فيه فعلته	» »
٧٨ مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة	» »
٨١ ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد	» »
٨٣ ما لحقته هاء التأنيث عوضا لما ذهب	» »
٨٣ ما تكرّر فيه المصدر من فعلت	» »
٨٥ مصادر بنات الأربعة	» »
٨٦ نظائر ضربته ضربة ورميته رمية من هذا الباب	» »
	نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة وما ألحق بينها من بنات	» »
٨٧ الثلاثة	
	اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة	» »
٨٧ من لفظها	
٩٢ ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الياء فيهن لام	» »
٩٤ ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة	» »
٩٤ ما عالجته به	» »
٩٥ نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة	» »
٩٧ مالا يجوز فيه ما أفعله	» »
٩٩ يستغنى فيه عن ما أفعله بما أفعل فعله	» »
٩٩ ما أفعله على معنيين	» »

صفحة

١٠٠ ما تقول فيه العرب ما أفعله وليس له فعل	هذا باب
١٠١ ما يكون يفعل من فعل فيه مفتوحا	» »
١٠٤ ما هذه الحروف فيه فاءات	» »
١٠٦ ما كان من الياء والواو	» »
١٠٧ الحروف الستة إذا كان واحد منها عينا	» »
١١٠ ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة	» »
١١٣ ما يسكن استخفافا وهو في الأصل متحرك	» »
١١٦ ما أسكن من هذا الباب وترك أول الحرف على أصله لو حرك	» »
١١٧ ما تقال فيه الألفات	» »
١٢٣ من أمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير	» »
١٢٧ ما أميل على غير قياس	» »
١٢٨ ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أملت فيها مضي	» »
١٣٦ الراء	» »
 ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء	» »
١٤٢ بعدها مكسورة	
١٤٤ ما يلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفا	» »
 ما يتقدم أول الحروف وهي زائدة قدمت لإسكان أول	» »
١٤٤ الحروف	
١٤٩ كينونها في الأسماء	» »
 تحرك أو آخر الكلم الساكنة إذا حذفت ألف الوصل	» »
١٥٢ لالتقاء الساكنين	
١٥٥ ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل	» »
١٥٦ ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن	» »

صفحة

١٥٨	ما لا يرد من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها	هذا باب
١٥٩	ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف	» »
		ما تلحقه الهاء لتبين الحركة من غير ما ذكرنا من بنات الياء	» »
١٦١	والواو التي حذف أو آخرها	
١٦٣	ما يبينون حركته وما قبله متحرك	» »
١٦٦	الوقف في أو آخر الكلم المتحركة في الوصل	» »
		الوقف في أو آخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها	» »
١٦٨	زيادة في الوقف	
١٧٣	الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك	» »
١٧٦	الوقف في الواو والياء والألف	» »
١٧٧	الوقف في الهمز	» »
		الساكن الذي تحركه في الوقف إذا كان بعده هاء المذكر	» »
١٧٩	الذي هو علامة الإضمار	
١٨١	الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف حرفاً أبين منه	» »
١٨٣	ما يحذف من أو آخر الأسماء في الوقف وهي الياءات	» »
١٨٥	ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف	» »
		ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضمار	» »
١٨٩	وحذفهما	
١٩٥	ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار	» »
١٩٩	الكاف التي هي علامة المضممر	» »
٢٠١	ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضمار	» »
٢٠٢	الإشباع في الجر والرفع وغير الإشباع والحركة كما هي	» »
٢٠٤	وجوه القوافي في الانشاد	» »

صفحة

٢١٦ عدة ما يكون عليه الكلم	هذا باب
٢٣٥ علم حروف الزوائد	» »
٢٣٧ حروف البدل في غير أن تدغم حرفا في حرف	» »
٢٤٢ ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال ، وهو الذى يسميه النحويون التصريف	» »
٢٤٥ ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل	» »
٢٧٦ الزيادة من غير موضع حروف الزوائد	» »
٢٧٨ الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا	» »
٢٧٩ لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل	» »
٢٨٢ ما تسكن أوائله من الأفعال المزيّدة	» »
٢٨٦ ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألحق ببنات الأربعة	» »
٢٨٨ تمثيل ما بنت العرب من بنات الأربعة	» »
٢٩٨ لحاق التضعيف فيه لازم	» »
٢٩٩ تمثيل الفعل من بنات الأربعة مزيدا أو غير مزيد	» »
٣٠١ تمثيل ما بنت العرب من الأسماء والصفات من بنات الخمسة	» »
٣٠٣ ما لحقته الزوائد من بنات الخمسة	» »
٣٠٣ ما أعرب من الأعجمية	» »
٣٠٥ اطراد الإبدال في الفارسية	» »
٣٠٧ علل ما تجعله زائدا	» »
٣٢٦ ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيف	» »
٣٢٧ ما ضوعفت فيه العين واللام كما ضوعفت العين وحدها واللام وحدها	» »

صفحة

٣٢٨ تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة	هذا باب
٣٢٩ علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد	» »
٣٣٠ نظائر ما مضى من المعتل	» »
٣٣٠ ما كانت الواو فيه أولًا وكانت فاء	» »
 ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التي تكون في موضع	» »
٣٣٤ الفاء	
٣٣٥ ما تقلب فيه الواو ياء وذلك اذا سكنت وقبلها كسرة	» »
٣٣٧ ما كانت الياء فيه أولًا وكانت فاء	» »
٣٣٩ ما الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع العين منه	» »
٣٤٥ ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة ..	» »
٣٤٨ ما اعتل من أسماء الأفعال	» »
٣٥٤ أتم فيه الاسم لأنه ليس على مثال الفعل فيمثل به	» »
٣٥٨ ما جاء في أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه ..	» »
 تقلب الواو فيه ياء لا لياء قبلها ساكنة ولا لسكونها وبعدها	» »
٣٦٠ ياء	
٣٦٤ ما تقلب فيه الياء واوا	» »
 ما تقلب الواو فيه ياء إذا كانت متحركة والياء قبلها	» »
٣٦٥ ساكنة ، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة	
٣٦٩ ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه	» »
٣٧١ ما يجري فيه بعض ما ذكرنا إذا كسر للجمع على الأصل ...	» »
٣٧٢ فعل من فوعلت من قلت ، وفيعلت من بعث	» »
٣٧٥ تقلب فيه الياء واوا	» »
٣٧٦ ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو	» »

صفحة

٣٨١ ما كانت الياء والواو فيه لامات	هذا باب
٣٨٧ ما يخرج على الأصل اذا لم يكن حرف اعراب	» »
٣٨٩ ما تقلب فيه الياء واواً ليفصل بين الصفة والاسم	» »
٣٩٠ ما اذا التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة ياء والياء ألفا	» »
٣٩٢ ما بنى على أفعلاء وأصله فعلاء	» »
٣٩٣ ما يلزم الواو فيه بدل الياء	» »
٣٩٥ التضعيف في بنات الياء	» »
٣٩٨ الكلام	» »
٤٠٠ التضعيف في بنات الواو	» »
٤٠٦ ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجيء في الكلام إلا نظيره من غير المعتل	» »
٤١٥ تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذى هو على مثال مفاعل ومفاعيل	» »
٤١٧ التضعيف	» »
٤٢١ ما شذ من المضاعف فشبهه بيباب أقمت	» »
٤٢٤ ما شذ فأبدل مكان اللام الياء	» »
٤٢٤ تضعيف اللام في غير ما عينه ولامه من موضع واحد	» »
٤٢٧ ما قيس من المضاعف الذى عينه ولامه من موضع واحد ..	» »
٤٣٠ ما شذ من المعتل على الأصل	» »
٤٣١ الإدغام	» »
٤٣١ عدد الحروف العربية ومخارجها	» »

صفحة

هذا باب	الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعاً واحداً	
	لا يزول عنه	٤٣٧
» »	الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد	٤٤٥
» »	الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا	٤٦٠
» »	الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه والحرف الذي	
	يضارع بذلك الحرف وليس من موضعه	٤٧٧
» »	ما تقلب فيه السين صاداً في بعض اللغات	٤٧٩
» »	ما كان شاذاً مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرود	٤٨١